بسم الله الرحمن الرحيم

قال مولانا الإمام شيخ الإسلام، مقتدى العلماء الأعلام، مقرى ديار مصر والشام، افتخار الأئمة، ناصر الأمة، أستاذ المحدثين، بقية العلماء الراسخين، شمس الملة والدين، أبو الخير محمد بن الجزرى الشافعي رحمه الله ورضى عنه

الحمد لله الذى أنزل القرآن كلامه ويسره، وسهل نشره لمن رامه وقدره، ووفق للقيام به من اختاره وبصره، وأقام لحفظه خيرته من بريته الخيرة. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مقر بها بأنها للنجاة مقررة، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله القائل «إن الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة»، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين جمعوا القرآن فى صدورهم السليمة وصحفه المطهرة، وسلم وشرف وكرم. ورضى الله عن أئمة القراءة المهرة. خصوصاً القراء العشرة، الذين كل منهم تجرد لكتاب الله فجوده وحرره، ورتله كما أنزل وعمل به وتدبره، وزينه بصوته وتغنى به وحبره. ورحم الله السادة المشايخ الذين جمعوا فى اختلاف حروفه ورواياته الكتب المبسوطة والمختصرة؛ فمنهم من جعل تيسيره فيها عنواناً وتذكرة، ومنهم من أوضح مصباحه ارشاداً وتبصرة، ومنهم من أبرز المعانى فى حرز الأمانى مفيدة وخيرة، أثابهم الله تعالى أجمعين، وجمع بيننا وبينهم فى دار كرامته فى عليين، بمنه وكرمه

(وبعد) فإن الإنسان لا يشرف إلا بما يعرف، ولا يفضل إلا بما يعقل، ولا ينجب إلا بمن يصحب؛ ولما كان القرآن العظيم أعظم كتاب أنزل، كان المنزل عليه صلى الله عليه وسلم أفضل نبي أرسل، وكانت أمته من العرب والعجم أفضل

أمة أخرجت للناس من الأمم ، وكانت حملته أشرف هذه الأمة ، وقراؤه ومقرئوه أفضل هذه الملة .

كما أخبرنا الشيخ الإمام العالم أبو العباس أحمد بن محمد الخضر الحنفي رحمه الله بقراءتي عليه بسفح قاسيون ظاهر دمشق المحروسة في أوائل سنة إحدى وسبعين وسبعمائة قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن نعمة الصالحي سماعاً عليه سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة قال أخبرنا أبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن القبيطي في آخرين إذناً قالوا أخبرنا أبو بكر أحمد بن المقرب الكرخي أخبرنا الإمام أبو طاهر أحمد بن عليّ بن عبيد الله البغدادي أخبرنا شيخنا أبو عليّ المقرى يعني الحسن بن عليّ بن عبيد الله العطار أخبرنا إبراهيم بن أحمد الطبري حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل العجلي قال حدثني عمر بن أيوب السقطي حدثنا أبو إبراهيم البرجماني يعني إسماعيل بن إبراهيم حدثنا سعد بن سعيد الجرجاني وكنا نعده من الأبدال عن نهشل أبي عبد الرحمن القرشي عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أشرف أمتي حملة القرآن » نهشل هذا ضعيف وقد رواه الطبراني في المعجم الكبير من حديث الجرجاني هذا عن كامل أبي عبد الله الراسبي عن الضحاك به إلا أنه قال « أشرف أمتي حملة القرآن » ولم يذكر نهشلا في إسناده والصواب ذكره كما أخبرتنا ست العرب ابنة محمد بن عليّ مشافهة في دارها بسفح قاسيون سنة ست وستين وسبعمائة قالت أنا جدي عليّ بن أحمد بن عبد الواحد أنا أبو سعد الصفار في كتابه أنا زاهر بن طاهر سماعاً أنا أحمد بن الحسين الحافظ أنا أبو عبد الرحمن السلمي وأبو الحسين محمد بن القاسم الفارسي إملاءً قالا حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن قريش حدثنا الحسين بن سفيان حدثنا أبو إبراهيم البرجماني حدثنا سعد بن سعيد الجرجاني أخبرنا نهشل بن عبد الله عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أشراف أمتي حملة القرآن

وأصحاب الليل » كذا رواه البيهقي فى شعب الإيمان وهو الصحيح وروينا فيه عن ابن عباس أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ثلاثة لا يكترثون للحساب ولا تفزعهم الصيحة ولا يحزنهم الفزع الأكبر: حامل القرآن يؤديه إلى الله يقدم على ربه سيداً شريفا حتى يرافق المرسلين ، ومن أذن سبع سنين لا يأخذ على أذانه طمعاً ، وعبد مملوك أدى حق الله من نفسه وحق مواليه» وروينا أيضا فى الطبرانى بإسناد جيد من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خيركم من قرأ القرآن وأقرأه» ورواه البخارى فى صحيحه عن عثمان بن عفان رضى الله عنه ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وكان الإمام أبو عبد الرحمن السلمى التابعى الجليل يقول لما يروى هذا الحديث عن عثمان هذا الذى أقعدنى مقعدى هذا ، يشير إلى كونه جالساً فى المسجد الجامع بالكوفة يعلم القرآن ويقرئه مع جلالة قدره وكثرة علمه وحاجة الناس إلى علمه ، وبقى يقرئ الناس بجامع الكوفة أكثر من أربعين سنة وعليه قرأ الحسن والحسين رضى الله عنهما ؛ ولذلك كان السلف رحمهم الله لا يعدلون باقراء القرآن شيئاً ، فقد روينا عن شقيق أبى وائل قال قيل لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه إنك تقل الصوم قال إنى إذا صمت ضعفت عن القرآن وتلاوة القرآن أحب إلى ؛ وفى جامع الترمذى من حديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل «من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين» قال الترمذى حديث حسن غريب ؛ وقد جمع الحافظ أبو العلاء الهمذانى طرق هذا الحديث وفى بعضها « من شغله قراءة القرآن فى أن يتعلمه أو يعلمه عن دعائى ومسألتى » وأسند الحافظ أبو العلاء أيضاً عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم «أفضل العبادة قراءة القرآن» وروينا عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أفضل عبادة أمتى

قراءة القرآن » أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وعن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني سألت سفيان الثوري عن الرجل يغزو أحب اليك أو يقرئ القرآن فقال يقرئ القرآن لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» ورويناعن ابن عباس رضى الله عنهما قال «من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً» وذلك قوله تعالى (ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا) قال إلا الذين قرؤا القرآن؛ وعن عبد الملك بن عمير «أبقى الناس عقولا قراء القرآن» وأنبأنا أحمد بن محمد بن الحسين البنا عن علي بن أحمد أن أبا محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحافظ أخبره قال أنا عبدالرزاق بن إسماعيل القوسياني سماعا أنا أبو شجاع الديلمي الحافظ أنا أبو بكر أحمد بن معمر الأثوابي الوراق أنا أبو الحسن طاهر بن حمد بن سعدويه الدهقان بهمذان حدثنا محمد بن الحسين النيسابوري بها حدثنا أبو بكر الرازي (ح) وأخبرني محمد بن أحمد الصالحي شفاها عن أبي الحسن بن أحمد الفقيه قال كتب إلى الحافظ عبد الرحمن بن علي السلامي أنا ابن ناصر أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد أنا أبو محمد الخلال أنا عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري أنا أحمد بن محمد بن مقسم قال سمعت أبا بكر الرازي قال سمعت عبدالعزيز بن محمد النهاوندي يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول سمعت أبي رحمة الله عليه يقول : رأيت رب العزة في النوم فقلت يارب ما أفضل مايتقرب المتقربون به اليك ؟ فقال بكلامي ياأحمد فقلت يارب بفهم أو بغير فهم ؟ فقال بفهم و بغير فهم

وقد خص الله تعالى هذه الأمة في كتابهم هذا المنزل على نبيهم صلى الله عليه وسلم بما لم يكن لأمة من الأمم في كتبها المنزلة فانه تعالى تكفل بحفظه دون سائر الكتب ولم يكل حفظه الينا قال تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) وذلك إعظام لأعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لأن الله تعالى تحدى بسورة منه أفصح العرب لساناً وأعظمهم عناداً وعتواً وإنكاراً فلم

يقدروا على أن يأتوا بآية مثله ثم لم يزل يتلى آناء الليل والنهار من نيف وثمانمائة سنة مع كثرة الملحدين وأعداء الدين ولم يستطع أحد منهم معارضة شيء منه ؛ وأي دلالة أعظم على صدق نبوته صلى الله عليه وسلم من هذا ؟ وأيضاً فإن علماء هذه الأمة لم تزل من الصدر الأول وإلى آخر وقت يستنبطون منه من الأدلة والحجج والبراهين والحكم وغيرها مالم يطلع عليه متقدم ولا ينحصر لمتأخر بل هو البحر العظيم الذي لاقرار له ينتهي اليه ، ولا غاية لآخره يوقف عليه . ومن ثم لم تحتج هذه الأمة إلى نبي بعد نبيها صلى الله عليه وسلم كما كانت الأمم قبل ذلك لم يخل زمان من أزمنتهم عن أنبياء يحكمون أحكام كتابهم ويهدونهم إلى ماينفعهم في عاجلهم ومآبهم قال تعالى (إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله) فوكل حفظ التوراة إليهم فلهذا دخلها بعد أنبيائهم التحريف والتبديل .

ولما تكفل تعالى بحفظه خص به من شاء من بريته وأورثه من اصطفاه من خليقته قال تعالى (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) وقال صلى الله عليه وسلم « إن لله أهلين من الناس ، قيل من هم يارسول الله ؟ قال أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » رواه ابن ماجه وأحمد والدارمي وغيرهم من حديث أنس بإسناد رجاله ثقات .

وقد أخبرتنا به عالياً أم محمد ست العرب ابنة محمد بن علي بن أحمد بن عبد الواحد الصالحية مشافهة أنا جدي قراءة عليه وأنا حاضرة أنا أبو المكارم أحمد بن محمد اللبان في كتابه من أصبهان أنا الحسن بن أحمد الحداد سماعاً أنا أبو نعيم الحافظ أنا عبد الله بن جعفر أنا يونس بن حبيب حدثنا أبو داود الطيالسي حدثنا عبد الرحمن بن بديل العقيلي عن أبيه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن لله أهلين من الناس ؛ قيل يارسول الله من هم ؟ قال :

أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » وكذلك رواه عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الرحمن بن بديل .

ثم إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا على حفظ المصاحف والكتب وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة ففى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن ربى قال لى قم فى قريش فأنذرهم فقلت له رب إذاً يثلغوا رأسى حتى يدعوه خبزة فقال مبتليك ومبتلى بك ومنزل عليك كتاباً لا يغسله الماء تقرؤه نائماً ويقظان فابعث جنداً أبعث مثلهم وقاتل بمن أطاعك من عصاك وأنفق ينفق عليك » فأخبر تعالى أن القرآن لايحتاج فى حفظه إلى صحيفة تغسل بالماء بل يقرؤوه فى كل حال كما جاء فى صفة أمته « أناجيلهم فى صدورهم » وذلك بخلاف أهل الكتاب الذين لايحفظونه لا فى الكتب ولا يقرؤونه كله إلا نظراً لا عن ظهر قلب ولما خص الله تعالى بحفظه من شاء من أهله أقام له أئمة ثقات تجردوا لتصحيحه وبذلوا أنفسهم فى إتقانه وتلقوه من النبي صلى الله عليه وسلم حرفاً حرفاً لم يهملوا منه حركة ولاسكونا ولا إثباتا ولا حذفا ولا دخل عليهم فى شىء منه شك ولا وهم وكان منهم من حفظه كله ومنهم من حفظ أكثره ومنهم من حفظ بعضه كل ذلك فى زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام فى أول كتابه فى القراآت من نقل عنهم شىء من وجوه القراءة من الصحابة وغيرهم . فذكر من الصحابة أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعليا ، وطلحة ، وسعداً ، وابن مسعود . وحذيفة ، وسالما ، وأباهريرة ، وابن عمر ، وابن عباس ، وعمرو بن العاص ، وابنه عبد الله ، ومعاوية ، وابن الزبير ، وعبد الله بن السائب ، وعائشة ، وحفصة ، وأم سلمة ؛ وهؤلاء كلهم من المهاجرين وذكر من الأنصار أبىّ بن كعب . ومعاذ ابن جبل . وأبا الدرداء ، وزيد بن ثابت ، وأبا زيد ، ومجمع بن جارية ، وأنس ابن مالك رضى الله عنهم أجمعين .

ولما توفى النبي صلى الله عليه وسلم وقام بالأمر بعده أحق الناس به أبو بكر الصديق رضى الله عنه وقاتل الصحابةُ رضوان الله عليهم أهل الردة وأصحاب مسيلمة وقتل من الصحابة نحو الخمسمائة أشير على أبى بكر بجمع القرآن فى مصحف واحد خشية أن يذهب بذهاب الصحابة فتوقف فى ذلك من حيث إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر فى ذلك بشىء ثم اجتمع رأيه ورأى الصحابة رضى الله تعالى عنهم على ذلك فأمر زيد بن ثابت بتتبع القرآن وجمعه فجمعه فى صحف كانت عند أبى بكر رضى الله عنه حتى توفى ثم عند عمر رضى الله عنه حتى توفى ثم عند حفصة رضى الله عنها .

ولما كان فى نحو ثلاثين من الهجرة فى خلافة عثمان رضى الله عنه حضر حذيفة بن اليمان فتح أرمينية وآذربيجان فرأى الناس يختلفون فى القرآن ويقول أحدهم للآخر قراءتى أصح من قراءتك فأفزعه ذلك وقدم على عثمان وقال أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك فأرسلتها إليه فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها فى المصاحف وقال إذا اختلفتم أنتم وزيد فى شىء فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم فكتب منها عدة مصاحف فوجه بمصحف إلى البصرة ومصحف إلى الكوفة ومصحف إلى الشام وترك مصحفاً بالمدينة وأمسك لنفسه مصحفاً الذى يقال له الإمام ووجه بمصحف إلى مكة وبمصحف إلى اليمن وبمصحف إلى البحرين وأجمعت الأمة المعصومة من الخطإ على ماتضمنته هذه المصاحف وترك ماخالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى مما كان مأذوناً فيه توسعة عليهم ولم يثبت عندهم ثبوتاً مستفيضاً أنه من القرآن . وجردت هذه المصاحف جميعها من النقط والشكل ليحتملها ماصح نقله وثبت تلاوته عن النبي صلى الله عليه وسلم إذ كان الاعتماد على الحفظ لاعلى مجرد الخط وكان من جملة الأحرف التى

أشار اليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله «أنزل القرآن على سبعة أحرف» فكتبت المصاحف على اللفظ الذى استقر عليه فى العرضة الاخيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صرح به غير واحد من أئمة السلف كمحمد بن سيرين وعبيدة السلمانى وعامر الشعبى قال على بن أبى طالب رضى الله عنه لو وليت فى المصاحف ماولى عثمان لفعلت كما فعل؛ وقرأ كل أهل مصر بما فى مصحفهم وتلقوا مافيه عن الصحابة الذين تلقوه من فىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم (فممن كان بالمدينة) ابن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان وعطاء ابنا يسار، ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القارئ، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وابن شهاب الزهرى، ومسلم بن جندب، وزيد بن أسلم (وبمكة) عبيد بن عمير، وعطاء، وطاووس، ومجاهد، وعكرمة، وابن أبى مليكة (وبالكوفة) علقمة، والأسود، ومسروق، وعبيدة وعمرو بن شرحبيل، والحارث بن قيس، والربيع بن خثيم، وعمرو بن ميمون، وأبو عبد الرحمن السلمى، وزر بن حبيش، وعبيد بن نضيلة، وأبو زرعة ابن عمرو بن جرير، وسعيد بن جبير، وابراهيم النخعى، والشعبي. (وبالبصرة) عامر بن عبد قيس، وأبو العالية، وأبو رجاء، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، ومعاذ، وجابر بن زيد، والحسن، وابن سيرين، وقتادة (وبالشام) المغيرة بن أبى شهاب المخزومى صاحب عثمان بن عفان فى القراءة وخليد بن سعد صاحب أبى الدرداء. ثم تجرد قوم للقراءة والأخذ واعتنوا بضبط القراءة، أتم عناية حتى صاروا فى ذلك أئمة يقتدى بهم ويرحل اليهم ويؤخذ عنهم، أجمع أهل بلدهم على تلقى قراءتهم بالقبول ولم يختلف عليهم فيها اثنان ولتصديهم للقراءة نسبت اليهم (فكان بالمدينة) أبو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم نافع بن أبى نعيم (وكان بمكة) عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الأعرج ومحمد بن محيصن (وكان بالكوفة) يحيى ابن وثاب وعاصم بن أبى النجود وسليمان الأعمش ثم حمزة ثم الكسائى (وكان

بالبصرة) عبد الله بن أبي اسحق وعيسى بن عمر وأبوعمرو بن العلاء ثم عاصم الجحدرى ثم يعقوب الحضرمى (وكان بالشام) عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابى وإسماعيل بن عبدالله بن المهاجر ثم يحي بن الحارث الذمارى ثم شريح ابن يزيد الحضرمى .

ثم إن القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا وتفرقوا فى البلاد وانتشروا وخلفهم أمم بعد أمم، عرفت طبقاتهم ، واختلفت صفاتهم ، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية ، ومنهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف ، وكثر بينهم لذلك الاختلاف ، وقلّ الضبط ، واتسع الخرق ، وكاد الباطل يلتبس بالحق ؛ فقام جهابذة علماء الأمة ، وصناديد الأئمة ، فبالغوا فى الاجتهاد ، وبينوا الحق المراد وجمعوا الحروف والقراءات ، وعزوا الوجوه والروايات ، وميزوا بين المشهور والشاذ ، والصحيح والفاذ ، بأصول أصلوها ، وأركان فصلوها ، وها نحن نشير إليها ونعول كما عولوا عليها فنقول :

١ كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهى القراءة الصحيحة التى لايجوز ردها ولايحل إنكارها بل هى من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها ، سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ؛ ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أوشاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم ؛ هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف ، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى ، ونص عليه فى غير موضع الإمام أبو محمد مكى بن أبى طالب وكذلك الإمام أبو العباس أحمد ابن عمار المهدوى وحققه الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبى شامة وهو مذهب السلف الذى لا يعرف عن أحد منهم خلا[ف] (قال أبو شامة) رحمه الله فى كتابه « المرشد الوجيز » فلا ينبغى أن يغتر

تعزى إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وإن هكذا أنزلت إلا إذا دخلت فى ذلك الضابط وحينئذ لاينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولايختص ذلك بنقلها عنهم بل إن نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فإن الاعتماد على استجماع تلك الأوصاف لاعمن تنسب إليه فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ ؛ غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجتمع عليه فى قراءتهم تركن النفس إلى مانقل عنهم فوق ماينقل عن غيرهم .

﴿قلت﴾ وقولنا فى الضابط ولو بوجه نريد به وجها من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحاً مجمعاً عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح ؛ إذ هو الأصل الأعظم والركن الأقوم ، وهذا هو المختار عند المحققين فى ركن موافقة العربية ؛ فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر إنكارهم بل أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها كإسكان (بارئكم ويأمركم) ونحوه (وسبأ ، ويابنى ، ومكر السيء ، وننجى المؤمنين فى الأنبياء) والجمع بين الساكنين فى تاآت البزى وإدغام أبى عمرو (واسطاعوا) لحمزة وإسكان (نعما ويهدى) وإشباع الياء فى (نرتعى ، ويتق ، ويصبر ، وأفئيدة من الناس) وضم (الملائكة اسجدوا) ونصب (كن فيكون) وخفض (والأرحام) ونصب (وليجزى قوماً) والفصل بين المضافين فى الأنعام وهمز (سأقيها) ووصل (وإن الياس) وألف (انّ هذان) وتخفيف (ولا تتبعان) وقراءة (ليكة) فى الشعراء وص وغير ذلك ﴿قال الحافظ أبو عمرو الدانى﴾ فى كتابه « جامع البيان » بعد ذكره إسكان (بارئكم ويأمركم) لأبى عمرو وحكاية إنكار سيبويه له فقال أعنى الدانى والإسكان أصح فى النقل أكثر فى الأداء وهو الذى أختاره وآخذ به ، ثم لما ذكر نصوص رواته [illegible] القراء لا تعمل فى شيء من حروف القرآن على الأفشى فى اللغة

والأقيس فى العربية بل على الأثبت فى الأثر والأصح فى النقل والرواية إذا ثبت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها .

قلنا ونعنى بموافقة أحد المصاحف ماكان ثابتا فى بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر (قالوا اتخذ الله ولداً) فى البقرة بغير واو (وبالزبر وبالكتاب المنير) بزيادة الباء فى الاسمين ونحو ذلك فإن ذلك ثابت فى المصحف الشامى وكقراءة ابن كثير (جنات تجرى من تحتها الأنهار) فى الموضع الأخير من سورة براءة بزيادة من فإن ذلك ثابت فى المصحف المكى وكذلك (فإن الله هو الغنى الحميد) فى سورة الحديد بحذف هو وكذا (سارعوا) بحذف الواو وكذا (منهما منقلبا) بالتثنية فى الكهف إلى غير ذلك من مواضع كثيرة فى القرآن اختلفت المصاحف فيها فوردت القراءة عن أئمة تلك الأمصار على موافقة مصحفهم فلو لم يكن ذلك كذلك فى شىء من المصاحف العثمانية لكانت القراءة بذلك شاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه (وقولنا) بعد ذلك ولو احتمالا نعنى به ما يوافق الرسم ولو تقديراً إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً وهو الموافقة الصريحة وقد تكون تقديراً وهو الموافقة احتمالا فإنه قد خولف صريح الرسم فى مواضع إجماعاً نحو (السموات والصلحت واليل والصلوة والزكوة والربوا) ونحو (لنظر كيف تعملون) وجىء فى الموضعين حيث كتب بنون واحدة وبألف بعد الجيم فى بعض المصاحف ؛ وقد توافق بعض القراآت الرسم تحقيقاً ويوافقه بعضها تقديراً نحو (ملك يوم الدين) فإنه كتب بغير ألف فى جميع المصاحف فقراءة الحذف تحتمله تخفيفاً كما كتب (ملك الناس) وقراءة الألف محتملة تقديراً كما كتب (مالك الملك) فتكون الألف حذفت اختصاراً وكذلك (النشاة) حيث كتبت بالألف وافقت قراءة المد تحقيقا ووافقت قراءة القصر تقديراً إذ يحتمل أن تكون الألف صورة الهمزة على غير القياس كما كتب (موئلا) وقد توافق اختلافات القراآت الرسم [illegible]

(أنصار الله ، ونادته الملائكة ، ويغفر لكم ، ويعملون ، وهيت لك) ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل وحذفه وإثباته على فضل عظيم للصحابة رضى الله عنهم فى علم الهجاء خاصة وفهم ثاقب فى تحقيق كل علم ، فسبحان من أعطاهم وفضلهم على سائر هذه الأمة ﴿ ولله در الإمام الشافعى رضى الله عنه ﴾ حيث يقول فى وصفهم فى رسالته التى رواها عنه الزعفرانى ماهذا نصه : وقد أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى القرآن والتوراة والإنجيل وسبق لهم على لسان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الفضل ماليس لأحد بعدهم فرحمهم الله وهنأهم بما أثابهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين ، أدّوا إلينا سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاهدوه والوحى ينزل عليه فعلموا ما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم عاما وخاصا وعزما وإرشاداً وعرفوا من سننه ماعرفنا وجهلنا وهم فوقنا فى كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر استدرك به علم واستنبط به ، وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من رأينا عند أنفسنا

﴿قلت﴾ فانظر كيف كتبوا (الصراط والمصيطرون) بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التى هى الأصل لتكون قراءة السين وإن خالفت الرسم من وجه قد أتت على الأصل فيعتدلان وتكون قراءة الإشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والأصل ، ولذلك كان الخلاف فى المشهور فى (بسطة) الاعراف دون (بسطة) البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين وحرف الأعراف بالصاد ؛ على أن مخالف صريح الرسم فى حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا يعد مخالفا إذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضة ؛ ألا ترى أنهم لم يعدوا إثبات ياءات الزوائد وحذف ياء (تسئلنى) فى الكهف وقراءة (وأكون من ...) ... الظاء من (بضنين) ونحو ذلك من مخالفة الرسم المردود فإن الخلاف

فى ذلك يغتفر إذ هو قريب يرجع إلى معنى واحد وتمشيه صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول وذلك بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرفا واحداً من حروف المعانى فإن حكمه فى حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل فى حقيقة اتباع الرسم ومخالفته ﴿وقولنا﴾ وصح سندها فانا نعنى به أن يروى تلك القراءة العدل الضابط عن مثله كذا حتى تنتهى وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن الضابطين له غير معدودة عندهم من الغلط أو مما شذ بها بعضهم : وقد شرط بعض المتأخرين التواتر فى هذا الركن ولم يكتف فيه بصحة السند وزعم أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر وأن ماجاء مجىء الآحاد لا يثبت به قرآن وهذا مما لا يخفى مافيه فان التواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الأخيرين من الرسم وغيره ، إذ ماثبت من أحرف الخلاف متواتراً عن النبى صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم أم خالفه ، وإذا اشترطنا التواتر فى كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن هؤلاء الأئمة السبعة وغيرهم ولقد كنت قبل أجنح إلى هذا القول ثم ظهر فساده وموافقة أئمة السلف والخلف ﴿قال﴾ الإمام الكبير أبو شامة فى «مرشده» : وقد شاع على ألسنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين أن القراآت السبع كلها متواترة أى كل فرد فرد ماروى عن هؤلاء الأئمة السبعة قالوا والقطع بأنها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له مع أنه شاع واشتهر واستفاض فلا أقل من اشتراط ذلك إذا لم يتفق التواتر فى بعضها ﴿وقال﴾ الشيخ أبو محمد إبراهيم بن عمر الجعبرى أقول : الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الآخران فهذا ضابط يعرف ماهو من الأحرف السبعة وغيرها : فمن أحكم معرفة حال النقلة وأمعن فى العربية وأتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة ﴿وقال﴾ الإمام أبو محمد مكى فى مصنفه الذى ألحقه بكتاب «الكشف» له : فإن سأل

سائل فقال فما الذى يقبل من القرآن الآن فيقرأ به وماالذى لا يقبل ولا يقرأ به وما الذى يقبل ولا يقرأ به ؟ فالجواب أن جميع ماروى فى القرآن على ثلاثة أقسام : قسم يقرأ به اليوم وذلك مااجتمع فيه ثلاث خلال وهن أن ينقل عن الثقات عن النبي صلى الله عليه وسلم ويكون وجهه فى العربية التى نزل بها القرآن سائغاً ويكون موافقا لخط المصحف فاذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث قرئ به وقطع على مغيبه وصحته وصدقه لأنه أخذ عن اجماع من جهة موافقة خط المصحف وكفر من جحده ؛ قال ﴿والقسم الثانى﴾ ماصح نقله عن الآحاد وصح وجهه فى العربية وخالف لفظه خط المصحف فهذا يقبل ولا يقرأ به لعلتين إحداهما أنه لم يؤخذ بإجماع إنما أخذ بأخبار الآحاد ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد ، والعلة الثانية أنه مخالف لما قد أجمع عليه فلا يقطع على مغيبه وصحته وما لم يقطع على صحته لايجوز القراءة به ولا يكفر من جحده ولبئس ماصنع إذا جحده ، قال ﴿والقسم الثالث﴾ هو مانقله غير ثقة أو نقله ثقة ولا وجه له فى العربية فهذا لا يقبل وإن وافق خط المصحف قال ولكل صنف من هذه الأقسام تمثيل تركنا ذكره اختصاراً ﴿قلت﴾ ومثال القسم الأول (مالك وملك . ويخدعون ويخادعون . وأوصى ووصى . ويطوع وتطوع) ونحو ذلك من القراآت المشهورة ، ومثال القسم الثانى قراءة عبدالله بن مسعود وأبي الدرداء : (والذكر والأنثى) فى (وما خلق الذكر والأنثى) وقراءة ابن عباس (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وأما الغلام فكان كافراً) ونحو ذلك مما ثبت برواية الثقات ﴿واختلف العلماء﴾ فى جواز القراءة بذلك فى الصلاة فأجازها بعضهم لأن الصحابة والتابعين كانوا يقرؤن بهذه الحروف فى الصلاة وهذا أحد القولين لأصحاب الشافعى وأبى حنيفة وإحدى الروايتين عن مالك وأحمد . وأكثر العلماء على عدم الجواز لأن هذه القراآت لم تثبت متواترة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإن ثبتت بالنقل فإنها منسوخة بالعرضة الأخيرة أو بإجماع الصحابة على المصحف العثمانى أو أنها

لم تنقل إلينا نقلا يثبت بمثله القرآن أو أنها لم تكن من الأحرف السبعة ؛ كل هذه مآخذ للمانعين (وتوسط بعضهم) فقال إن قرأ بها فى القراءة الواجبة وهى الفاتحة عند القدرة على غيرها لم تصح صلاته لأنه لم يتيقن أنه أدى الواجب من القراءة لعدم ثبوت القرآن بذلك وإن قرأ بها فيما لا يجب لم تبطل لأنه لم يتيقن أنه أتى فى الصلاة بمبطل لجواز أن يكون ذلك من الحروف التى أنزل عليها القرآن وهذا يبتنى على أصل وهو أن مالم يثبت كونه من الحروف السبعة فهل يجب القطع بكونه ليس منها ؟ فالذى عليه الجمهور أنه لا يجب القطع بذلك، إذ ليس ذلك مما وجب علينا أن يكون العلم به فى النفى والاثبات قطعيا وهذا هو الصحيح عندنا واليه أشار مكى بقوله ولبئس ماصنع إذا جحده ؛ وذهب بعض أهل الكلام إلى وجوب القطع بنفيه حتى قطع بعضهم بخطإ من لم يثبت البسملة من القرآن فى غير سورة النمل وعكس بعضهم فقطع بخطإ من أثبتها لزعمهم أن ما كان من موارد الاجتهاد فى القرآن فانه يجب القطع بنفيه والصواب أن كلا من القولين حق وأنها آية من القرآن فى بعض القراآت وهى قراءة الذين يفصلون بها بين السورتين وليست آية فى قراءة من لم يفصل بها والله أعلم ؛ وكان بعض أئمتنا يقول وعلى قول من حرم القراءة بالشاذ يكون عالم من الصحابة وأتباعهم قد ارتكبوا محرماً بقراءتهم بالشاذ فيسقط الاحتجاج بخبر من يرتكب المحرم دائماً وهم نقلة الشريعة الإسلامية فيسقط مانقلوه فيفسد على قول هؤلاء نظام الإسلام والعياذ بالله ؛ قال ويلزم أيضاً أن الذين قرؤا بالشواذ لم يصلوا قط لأن تلك القراءة محرمة والواجب لا يتأدى بفعل المحرم وكان مجتهد العصر أبو الفتح محمد بن على بن دقيق العيد يستشكل الكلام فى هذه المسئلة ويقول : الشواذ نقلت نقل آحاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فيعلم ضرورة أنه صلى الله عليه وسلم قرأ بشاذ منها وإن لم يعين ، قال فتلك القراءة تواترت وإن لم تتعين بالشخص فكيف يسمى شاذاً والشاذ لا يكون متواتراً ؟ قلت وقد تقدم آنفاً ما يوضح هذه الاشكالات

من مآخذ من منع القراءة بالشاذ ؛ وقضية ابن شنبوذ فى منعه من القراءة به معروفة وقصته فى ذلك مشهورة ذكرناها فى كتاب الطبقات ؛ وأما اطلاق من لا يعلم على مالم يكن عن السبعة القراء أو مالم يكن فى هذه الكتب المشهورة كالشاطبية والتيسير أنه شاذ فانه اصطلاح ممن لا يعرف حقيقة ما يقول كما سنبينه فيما بعد إن شاء الله تعالى.

ومثال ﴿القسم الثالث﴾ مما نقله غير ثقة كثير مما فى كتب الشواذ مما غالب إسناده ضعيف كقراءة ابن السميفع وأبى السمال وغيرهما فى (ننجيك ببدنك) (ننحيك): بالحاء المهملة (وتكون لمن خلفك آية) بفتح سكون اللام وكالقراءة المنسوبة إلى الامام أبى حنيفة رحمه الله التى جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى ونقلها عنه أبو القاسم الهذلى وغيره فإنها لا أصل لها قال أبو العلاء الواسطى إن الخزاعى وضع كتاباً فى الحروف نسبه إلى أبى حنيفة فأخذت خط الدارقطنى وجماعة أن الكتاب موضوع لا أصل له ﴿قلت﴾ وقد رويت الكتاب المذكور ومنه (إنما يخشى اللهُ من عباده العلماءَ) برفع الهاء ونصب الهمزة وقد راج ذلك على أكثر المفسرين ونسبها اليه وتكلف توجيهها وإن أبا حنيفة لبرىء منها ؛ ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له فى العربية ولا يصدر مثل هذا إلا على وجه السهو والغلط وعدم الضبط ويعرفه الأئمة المحققون والحفاظ الضابطون وهو قليل جداً بل لا يكاد يوجد وقد جعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع (معائش) بالهمز وما رواه ابن بكار عن أيوب عن يحيى عن ابن عامر من فتح ياء (أدرىَ أقريب) مع اثبات الهمزة وهى رواية زيد وأبى حاتم عن يعقوب وما رواه أبو على العطار عن العباس عن أبى عمرو (ساحران تظَّاهرا) بتشديد الظاء والنظر فى ذلك لا يخفى ، ويدخل فى هذين القسمين ما يذكره بعض المتأخرين من شراح الشاطبية فى وقف حمزة على نحو (أسمايهم، وأوليك) بياء خالصة ونحو (شركاوهم وأحباوه) بواو خالصة ونحو (بداكم واخاه) بألف خالصة ونحو (راى . را . وتراى . ترا . واشمازت . اشمزت . وفادارا تم . فادارتم) بالحذف فى ذلك كله مما يسمونه التخفيف الرسمى ولا يجوز فى وجه

من وجوه العربية فانه إما أن يكون منقولا عن ثقة ولا سبيل إلى ذلك فهو مما لا يقبل إذ لا وجه له وإما أن يكون منقولا عن غير ثقة فمنعه أحرى ورده أولى مع أنى تتبعت ذلك فلم أجده منصوصاً لحمزة لا بطرق صحيحة ولا ضعيفة وسيأتى بيان ذلك فى بابه إن شاء الله وبقى قسم مردود أيضا وهو ماوافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده أحق ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر، وقد ذكر جواز ذلك عن أبى بكر محمد بن الحسن بن مقسم البغدادى المقرى النحوى وكان بعد الثلثمائة قال الإمام أبو طاهر بن أبى هاشم فى كتابه البيان، وقد نبغ نابغ فى عصرنا فزعم أن كل من صح عنده وجه فى العربية بحرف من القرآن يوافق المصحف فقراءته جائزة فى الصلاة وغيرها فابتدع بدعة ضل بها عن قصد السبيل (قلت) وقد عقد له بسبب ذلك مجلس ببغداد حضره الفقهاء والقراء وأجمعوا على منعه وأوقف للضرب فتاب ورجع وكتب عليه بذلك محضر كما ذكره الحافظ أبو بكر الخطيب فى تاريخ بغداد وأشرنا اليه فى الطبقات ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق وهو الذى ليس له أصل فى القراءة يرجع اليه ولا ركن وثيق فى الأداء يعتمد عليه كما روينا عن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت رضى الله عنهما من الصحابة وعن ابن المنكدر وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وعامر الشعبى من التابعين أنهم قالوا القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول فاقرؤا كما علمتموه ولذلك كان كثير من أئمة القراءة كنافع وأبى عمرو يقول لولا أنه ليس لى أن أقرأ إلا بما قرأت لقرأت حرف كذا كذا وحرف كذا كذا (أما) إذا كان القياس على إجماع انعقد أو عن أصل يعتمد فيصير اليه عند عدم النص وغموض وجه الأداء فانه مما يسوغ قبوله ولا ينبغى رده لاسيما فيما تدعو اليه الضرورة وتمس الحاجة مما يقوى وجه الترجيح ويعين على قوة التصحيح بل قد لا يسمى ما كان كذلك قياساً على الوجه الاصطلاحى إذ هو فى الحقيقة نسبة جزئى إلى كلى كمثل ما اختير فى تخفيف بعض الهمزات لأهل الأداء وفى إثبات

البسملة وعدمها لبعض القراء ونقل (كتابيه انى) وإدغام (ماليه هلك) قياساً عليه وكذلك قياس (قال رجلان. وقال رجل) على (قال رب) فى الإدغام كما ذكره الدانى وغيره ونحو ذلك مما لا يخالف نصا ولا يرد إجماعا ولا أصلا مع أنه قليل جدا كما ستراه مبيناً بعد إن شاء الله تعالى وإلى ذلك أشار مكى بن أبى طالب رحمه الله فى آخر كتابه التبصرة حيث قال لجميع ماذكرناه فى هذا الكتاب ينقسم ثلاثة أقسام: قسم قرأت به ونقلته وهو منصوص فى الكتب موجود. وقسم قرأت به وأخذته لفظاً أو سماعا وهو غير موجود فى الكتب وقسم لم أقرأ به ولا وجدته فى الكتب ولكن قسته على ماقرأت به إذ لا يمكن فيه إلا ذلك عند عدم الرواية فى النقل والنص وهو الأقل ﴿قلت﴾ وقد زل بسبب ذلك قوم وأطلقوا قياس مالا يروى على ماروى وماله وجه ضعيف على الوجه القوى كأخذ بعض الأغبياء باظهار الميم المقلوبة من النون والتنوين وقطع بعض القراء بترقيق الراء الساكنة قبل الكسرة والياء وإجازة بعض من بلغنا عنه ترقيق لام الجلالة تبعا لترقيق الراء من (ذكر الله) إلى غير ذلك مما تجده فى موضعه ظاهراً فى التوضيح مبينا بالتصحيح مما سلكنا فيه طريق السلف ولم نعدل فيه إلى تمويه الخلف ولذلك منع بعض الأئمة تركيب القراءات بعضها ببعض وخطأ القارئ بها فى السنة والفرض ﴿قال﴾ الإمام أبو الحسن على بن محمد السخاوى فى كتابه جمال القراء وخلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ ﴿وقال﴾ الحبر العلامة أبو زكريا النووى فى كتابه التبيان وإذا ابتدأ القارئ بقراءة شخص من السبعة فينبغى أن لا يزال على تلك القراءة مادام للكلام ارتباط فاذا انقضى ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة آخر من السبعة والأولى دوامه على تلك القراءة فى ذلك المجلس ﴿قلت﴾ وهذا معنى ماذكره أبو عمرو بن الصلاح فى فتاويه وقال الأستاذ أبو إسحق الجعبرى والتركيب ممتنع فى كلمة وفى كلمتين إن تعلق أحدهما بالآخر وإلا كره ﴿قلت﴾ وأجازها أكثر الأئمة مطلقاً وجعل خطأ مانعى ذلك

محققا والصواب عندنا فى ذلك التفصيل والعدول بالتوسط إلى سواء السبيل فنقول إن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم كمن يقرأ (فتلقى آدم من ربه كلمات) بالرفع فيهما أو بالنصب آخذا رفع آدم من قراءة غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءة ابن كثير ونحو (وكفلها زكريا) بالتشديد مع الرفع أو عكس ذلك ونحو (أخذ ميثاقكم) وشبهه مما يركب بما لاتجيزه العربية ولا يصح فى اللغة وأما مالم يكن كذلك فانا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فان قرأ بذلك على سبيل الرواية فانه لايجوز أيضا من حيث إنه كذب فى الرواية وتخليط على أهل الدراية وإن لم يكن على سبيل النقل والرواية بل على سبيل القراءة والتلاوة فانه جائز صحيح مقبول لامنع منه ولا حظر وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من وجه تساوى العلماء بالعوام، لامن وجه أن ذلك مكروه أو حرام إذكل من عند الله نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين تخفيفا عن الأمة، وتهوينا على أهل هذه الملة. فلو أوجبنا عليهم قراءة كل رواية على حدة لشق عليهم تمييز القراءة الواحدة وانعكس المقصود من التخفيف وعاد الأمر بالسهولة إلى التكليف وقد روينا فى المعجم الكبير للطبرانى بسند الصحيح عن إبراهيم النخعى قال قال عبد الله بن مسعود «ليس الخطأ أن يقرأ بعضه فى بعض ولكن الخطأ أن يلحقوا به ماليس منه» وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤا ماتيسر منه» متفق عليه وهذا لفظ البخارى عن عمر. وفى لفظ البخارى أيضا عن عمر سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث. وفى لفظ مسلم عن أبى أن النبي صلى الله عليه وسلم «كان عند أضاة بنى غفار فأتاه جبريل فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال أسأل الله معافاته ومعونته وإن أمتى لاتطيق ذلك ثم أتاه الثانية على حرفين فقال له مثل ذلك ثم أتاه الثالثة بثلاثة

فقال له مثل ذلك ثم أتاه الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف فأيما حرف قرؤا عليه فقد أصابوا» ورواه أبو داود والترمذى وأحمد وهذا لفظه مختصرا وفى لفظ للترمذى أيضا عن أبى قال لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عند أحجار المرا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل «إنى بعثت إلى أمة أميين فيهم الشيخ الفانى والعجوز الكبيرة والغلام قال فمرهم فليقرؤا القرآن على سبعة أحرف» قال الترمذى حسن صحيح وفى لفظ «فمن قرأ بحرف منها فهو كما قرأ» وفى لفظ حذيفة «فقلت يا جبريل إنى أرسلت إلى أمة أمية الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ الفانى الذى لم يقرأ كتابا قط قال إن القرآن أنزل على سبعة أحرف» وفى لفظ لأبى هريرة «أنزل القرآن على سبعة احرف عليما حكيما غفوراً رحيما وفى رواية لأبى «دخلت المسجد أصلى فدخل رجل فافتتح النحل فقرأ فخالفنى فى القراءة فلما انفتل قلت من أقرأك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء رجل فقام يصلى فقرأ وافتتح النحل فخالفنى وخالف صاحبى فلما انفتل قلت من أقرأك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فدخل قلبى من الشك والتكذيب أشد مما كان فى الجاهلية فأخذت بأيديهما فانطلقت بهما إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت استقرئ هذين فاستقرأ أحدهما قال أحسنت فدخل قلبى من الشك والتكذيب أشد مما كان فى الجاهلية ثم استقرأ الآخر فقال أحسنت فدخل صدرى من الشك والتكذيب أشد مما كان فى الجاهلية فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرى بيده فقال أعيذك بالله يا أبىّ من الشك ثم قال إن جبريل عليه السلام أتانى فقال إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت اللهم خفف عن أمتى ثم عاد فقال إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على حرفين فقلت اللهم خفف عن أمتى ثم عاد فقال إن ربك عز وجل يأمرك أن تقرأ القرآن على سبعة أحرف وأعطاك بكل ردة مسألة» الحديث رواه الحارث بن أبى أسامة

فى مسنده بهذا اللفظ ، وفى لفظ لابن مسعود « فمن قرأ على حرف منها فلا يتحول إلى غيره رغبة عنه » وفى لفظ لأبى بكرة « كل شاف كاف مالم تختم آية عذاب برحمة وآية رحمة بعذاب » وهو كقولك هلم وتعال وأقبل وأسرع واذهب واعجل وفى لفظ لعمرو بن العاص « فأى ذلك قرأتم فقد أصبتم ولا تماروا فيه فان المراء فيه كفر » (وقد نص) الإمام الكبير أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله على أن هذا الحديث تواتر عن النبى صلى الله عليه وسلم (قلت) وقد تتبعت طرق هذا الحديث فى جزء مفرد جمعته فى ذلك فرويناه من حديث عمر بن الخطاب ، وهشام بن حكيم بن حزام ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبى بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وأبى هريرة ، وعبد الله بن عباس ، وأبى سعيد الخدرى ، وحذيفة ابن اليمان ، وأبى بكرة ، وعمرو بن العاص ، وزيد بن أرقم ، وأنس بن مالك ، وسمرة ابن جندب ، وعمر بن أبى سلمة ، وأبى جهيم وأبى طلحة الأنصارى ، وأم أيوب الأنصارية رضى الله عنهم ؛ وروى الحافظ أبو يعلى الموصلى فى مسنده الكبير أن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال يوماً وهو على المنبر أذكر أن رجلا سمع النبى صلى الله عليه وسلم قال « إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف » لما قام ، فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف » فقال عثمان رضى الله عنه وأنا أشهد معهم وقد تكلم الناس على هذا الحديث بأنواع الكلام وصنف الإمام الحافظ أبو شامة رحمه الله فيه كتاباً حافلا وتكلم بعده قوم وجنح آخرون إلى شىء آخر والذى ظهر لى أن الكلام عليه ينحصر فى عشرة أوجه (الأول) فى سبب وروده (الثانى) فى معنى الأحرف (الثالث) فى المقصود بها هنا (الرابع) ماوجه كونها سبعة (الخامس) على أى شىء يتوجه اختلاف هذه السبعة (السادس) على كم معنى تشتمل هذه السبعة (السابع) هل هذه السبعة متفرقة فى القرآن (الثامن) هل المصاحف العثمانية مشتملة عليها (التاسع) هل القراءات التى بين أيدى الناس اليوم

هي السبعة أم بعضها (العاشر) ما حقيقة هذا الاختلاف وفائدته، فأما سبب وروده على سبعة أحرف فللتخفيف على هذه الأمة وإرادة اليسر بها والتهوين عليها شرفاً لها وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق وحبيب الحق حيث أتاه جبريل فقال له « إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال صلى الله عليه وسلم: أسأل الله معافاته ومعونته إن أمتي لا تطيق ذلك » ولم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف؛ وفي الصحيح أيضاً « إن ربي أرسل إليّ أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هوّن على أمتي ولم يزل يردد حتى بلغ سبعة أحرف » وكما ثبت صحيحاً: « إن القرآن نزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف، وإن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد » وذلك أن الأنبياء عليهم السلام كانوا يبعثون إلى قومهم الخاصين بهم، والنبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى جميع الخلق أحمرها وأسودها عربيها وعجميها؛ وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة، وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها أو من حرف إلى آخر بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولا بالتعليم والعلاج لاسيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتاباً كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم. فلو كلفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع وما عسى أن يتكلف المتكلف وتأبى الطباع ولذلك اختلف العلماء في جواز القراءة بلغة أخرى غير العربي على أقوال: ثالثها إن عجز عن العربي جاز وإلا فلا وليس هذا موضع الترجيح فقد ذكر في موضعه (قال الإمام أبو محمد عبدالله بن قتيبة) في كتاب المشكل: فكان من تيسير الله تعالى أن أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بأن يقرئ كل أمة بلغتهم وما جرت عليه عادتهم فالهذلي يقرأ (عتى حين) يريد (حتى) هكذا يلفظ بها ويستعملها والأسدي يقرأ (تِعلمون وتِعلم وتِسود وجوه والم إعهد إليكم) والتميمي يهمز والقرشي لا يهمز والآخر يقرأ (قيل لهم، وغيض الماء) بإشمام الضم مع الكسر و (بضاعتنا ردت) بإشمام الكسر مع

الضم و (مالك لا تأمنا) باشمام الضم مع الإدغام ﴿قلت﴾ وهذا يقرأ (عليهم وفيهم) بالضم والآخر يقرأ (عليهمو ومنهمو) بالصلة وهـذا يقرأ (قد أفلح . وقل أوحى ، وخلوا إلى) بالنقل والآخر يقرأ (موسى ، وعيسى ، ودنيا) بالإمالة وغيره يلطف وهـذا يقرأ (خبيراً وبصيراً) بالترقيق والآخر يقرأ (الصلوة ، والطلاق) بالتفخيم إلى غير ذلك ﴿قال ابن قتيبة﴾ ولو أراد كل فريق من هؤلاء أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلا وناشياً وكهلا لاشتد ذلك عليه وعظمت المحنة فيه ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة وتذليل للسان وقطع للعادة فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً فى اللغات ومتصرفا فى الحركات كتيسيره عليهم فى الدين ﴿وأما﴾ معنى الأحرف فقال أهل اللغة حرف كل شىء طرفه ووجهه وحافته وحده وناحيته والقطعة منه والحرف أيضاً واحد حروف التهجى كأنه قطعة من الكلمة ﴿قال﴾ الحافظ أبو عمرو الدانى: معنى الأحرف التى أشار إليها النبى صلى الله عليه وسلم هاهنا يتوجه إلى وجهين أحدهما أن يعنى أن القرآن أنزل على سبعة أوجه من اللغات لأن الأحرف جمع حرف فى القليل كفلس وأفلس والحرف قد يراد به الوجه بدليل قوله تعالى (يعبد الله على حرف) الآية فالمراد بالحرف هنا الوجه أى على النعمة والخير وإجابة السؤال والعافية فإذا استقامت له هـذه الأحوال اطمأن وعبد الله وإذا تغيرت عليه وامتحنه بالشدة والضر ترك العبادة وكفر فهذا عبد الله على وجه واحد فلهذا سمى النبى صلى الله عليه وسلم هذه الأوجه المختلفة من القراءات والمتغايرة من اللغات أحرفاً على معنى أن كل شىء منها وجه ﴿قال﴾ والوجه الثانى من معناها أن يكون سمى القراءات أحرفاً على طريق السعة كعادة العرب فى تسميتهم الشىء باسم ماهو منه وماقاربه وجاوره وكان كسبب منه وتعلق به ضرباً من التعلق كتسميتهم الجملة باسم البعض منها فلذلك سمى صلى الله عليه وسلم القراءة حرفاً وإن كان كلاماً كثيراً من أجل أن منها حرفاً قد غير نظمه أو كسر أو قلب إلى غيره أو أميل

أو زيد أو نقص منه على ماجاء فى المختلف فيه من القراءة فسمى القراءة إذ كان ذلك الحرف فيها حرفاً على عادة العرب فى ذلك واعتماداً على استعمالها ﴿قلت﴾ وكلا الوجهين محتمل إلا أن الأول محتمل احتمالا قوياً فى قوله صلى الله عليه وسلم «سبعة أحرف» أى سبعة أوجه وأنحاء والثانى محتمل احتمالا قويا فى قول عمر رضى الله عنه فى الحديث سمعت هشاما يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أى على قراءات كثيرة وكذا قوله فى الرواية الأخرى سمعته يقرأ فيها أحرفا لم يكن نبي الله صلى الله عليه وسلم أقرأنيها فالأول غير الثانى كما سيأتى بيانه ﴿وأما﴾ المقصود بهذه السبعة فقد اختلف العلماء فى ذلك مع إجماعهم على أنه ليس المقصود أن يكون الحرف الواحد يقرأ على سبعة أوجه إذ لا يوجد ذلك إلا فى كلمات يسيرة نحو (أف، وجبريل، وأرجه، وهيهات، وهيت) وعلى أنه لايجوز أن يكون المراد هؤلاء السبعة القراء المشهورين وإن كان يظنه بعض العوام، لأن هؤلاء السبعة لم يكونوا خلقوا ولا وجدوا؛ وأول من جمع قراءاتهم أبو بكر بن مجاهد فى أثناء المائة الرابعة كما سيأتى وأكثر العلماء على أنها لغات ثم اختلفوا فى تعيينها فقال أبو عبيد: قريش، وهذيل، وثقيف، وهوازن، وكنانة، وتميم، واليمن؛ وقال غيره خمس لغات فى أكناف هوازن: سعد وثقيف، وكنانة وهذيل، وقريش، ولغتان على جميع ألسنة العرب وقال أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد الهروى يعنى على سبع لغات من لغات العرب أى أنها متفرقة فى القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن ﴿قلت﴾ وهذه الأقوال مدخولة فإن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم اختلفا فى قراءة سورة الفرقان كما ثبت فى الصحيح وكلاهما قرشيان من لغة واحدة وقبيلة واحدة ﴿وقال﴾ بعضهم المراد بها معانى الأحكام: كالحلال، والحرام والمحكم، والمتشابه، والأمثال، والإنشاء، والإخبار ﴿وقيل﴾ الناسخ، والمنسوخ والخاص، والعام، والمجمل والمبين، والمفسر ﴿وقيل﴾ الأمر، والنهى، والطلب

والدعاء، والخبر، والاستخبار، والزجر (وقيل) الوعد، والوعيد، والمطلق، والمقيد، والتفسير، والإعراب، والتأويل (قلت) وهذه الأقوال غير صحيحة فإن الصحابة الذين اختلفوا وترافعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت فى حديث عمر وهشام وأبى وابن مسعود وعمرو بن العاص وغيرهم لم يختلفوا فى تفسيره ولا أحكامه وإنما اختلفوا فى قراءة حروفه (فإن قيل) فما تقول فى الحديث الذى رواه الطبرانى من حديث عمر بن أبى سلمة المخزومى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن مسعود « إن الكتب كانت تنزل من السماء من باب واحد وإن القرآن أنزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف: حلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وضرب أمثال، وآمر وزاجر، فأحل حلاله وحرم حرامه واعمل بمحكمه وقف عند متشابهه واعتبر أمثاله فان كلا من عند الله وما يذكر إلا أولو الألباب (فالجواب) عنه من ثلاثة أوجه (أحدها) أن هذه السبعة غير السبعة الأحرف التى ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم فى تلك الأحاديث وذلك من حيث فسرها فى هذا الحديث فقال حلال وحرام إلى آخره وأمر بإحلال حلاله وتحريم حرامه إلى آخره ثم أكد ذلك بالأمر بقول (آمنا به كلٌّ من عند ربنا) فدل على أن هذه غير تلك القراآت (الثانى) أن السبعة الأحرف فى هذا الحديث هى هذه المذكورة فى الأحاديث الأخرى التى هى الأوجه والقراآت ويكون قوله حلال وحرام إلى آخره تفسيراً للسبعة الأبواب والله أعلم (الثالث) أن يكون قوله حلال وحرام إلى آخره لا تعلق له بالسبعة الأحرف ولا بالسبعة الأبواب بل إخبار عن القرآن أى هو كذا وكذا واتفق كونه بصفات سبع كذلك (وأما) وجه كونها سبعة أحرف دون أن لا كانت أقل أو أكثر فقال الأكثرون إن أصول قبائل العرب تنتهى إلى سبعة، أو أن اللغات الفصحى سبع وكلاهما دعوى، وقيل ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بحيث لا يزيد ولا ينقص بل المراد السعة والتيسير وأنه لا حرج عليهم فى قراءته بما هو من لغات العرب من حيث إن الله تعالى

أذن لهم فى ذلك والعرب يطلقون لفظ السبع والسبعين والسبعمائة ولا يريدون حقيقة العدد بحيث لا يزيد ولا ينقص بل يريدون الكثرة والمبالغة من غير حصر قال تعالى (كمثل حبة أنبتت سبع سنابل. و: إن تستغفر لهم سبعين مرة) وقال صلى الله عليه وسلم فى الحسنة «إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة» وكذا حمل بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم «الإيمان بضع وسبعون شعبة» وهذا جيد لولا أن الحديث يأباه فانه ثبت فى الحديث من غير وجه أنه لما أتاه جبريل بحرف واحد قال له ميكائيل استزده وأنه سأل الله تعالى التهوين على أمته فأتاه على حرفين فأمره ميكائيل بالاستزادة، وسأل الله التخفيف فأتاه بثلاثة ولم يزل كذلك حتى بلغ سبعة أحرف؛ وفى حديث أبى بكرة «فنظرت إلى ميكائيل فسكت فعلمت أنه قد انتهت العدة» فدل على إرادة حقيقة العدد وانحصاره ولا زلت أستشكل هذا الحديث وأفكر فيه وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة حتى فتح الله على بما يمكن أن يكون صواباً إن شاء الله وذلك أنى تتبعت القرا آت صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها وذلك إما فى الحركات بلا تغير فى المعنى والصورة: نحو (البخل) بأربعة (ويحسب) بوجهين أو بتغير فى المعنى فقط نحو (فتلقى آدم من ربه كلمات. وادكر بعد أمة، وامه) وإما فى الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو (تبلوا، وتتلوا. وننحيك ببدنك لتكون لمن خلفك وننجيك ببدنك) أو عكس ذلك نحو (بصطة وبسطة، والصراط والسراط) أو بتغيرهما نحو (أشد منكم ومنهم، ويأتل ويتأل، وفامضوا إلى ذكر الله) وأما فى التقديم والتأخير نحو (فيقتلون ويقتلون، وجاءت سكرت الحق بالموت) أو فى الزيادة والنقصان نحو (وأوصى ووصى، والذكر والأنثى) فهذه سبعة أوجه لا يخرج الاختلاف عنها، وأما نحو اختلاف الاظهار، والادغام، والروم، والاشمام، والتفخيم، والترقيق، والمد والقصر، والامالة، والفتح، والتحقيق، والتسهيل، والابدال، والنقل مما يعبر

عنه بالأصول فهذا ليس من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ والمعنى لأن هذه الصفات المتنوعة فى أدائه لاتخرجه عن أن يكون لفظاً واحداً ولئن فرض فيكون من الأول. ثم رأيت الإمام الكبير أبا الفضل الرازى حاول ماذكرته فقال إن الكلام لايخرج اختلافه عن سبعة أوجه ﴿الأول﴾ اختلاف الأسماء من الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والمبالغة وغيرها ﴿الثانى﴾ اختلاف تصريف الأفعال ومايسند إليه من نحو الماضى والمضارع والأمر والإسناد إلى المذكر والمؤنث والمتكلم والمخاطب والفاعل والمفعول به ﴿الثالث﴾ وجوه الإعراب ﴿الرابع﴾ الزيادة والنقص ﴿الخامس﴾ التقديم والتأخير ﴿السادس﴾ القلب والإبدال فى كلمة بأخرى وفى حرف بآخر ﴿السابع﴾ اختلاف اللغات من فتح وإمالة وترقيق وتفخيم وتحقيق وتسهيل وإدغام وإظهار ونحو ذلك ثم وقفت على كلام ابن قتيبة وقد حاول ماحاولنا بنحو آخر فقال وقد تدبرت وجوه الاختلاف فى القرا آت فوجدتها سبعة ﴿الأول﴾ فى الإعراب بما لايزيل صورتها فى الخط ولا يغير معناها نحو (هؤلاء بناتى هن اطهرُ لكم. وأطهرَ وهل يجازَى إلا الكفورُ، ونجازِى إلا الكفورَ، والبخل والبخل وميسَرة وميسُرة) ﴿والثانى﴾ الاختلاف فى إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها نحو (ربنا باعِد، وربُّنا باعد، وإذ تلقونه، وتلقونه؛ وبعد أمة وبعدامه) ﴿والثالث﴾ الاختلاف فى حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها ولا يزيل صورتها نحو (وانظر إلى العظام كيف ننشرها وننشزها؛ وإذا فزع عن قلوبهم وفزّع) ﴿والرابع﴾ أن يكون الاختلاف فى الكلمة بما يغير صورتها ومعناها نحو (طلع نضيد) فى موضع (وطلح منضود) فى آخر ﴿والخامس﴾ أن يكون الاختلاف فى الكلمة بما يغير صورتها فى الكتاب ولا يغير معناها نحو (إلا ذقية واحدة، وصيحة واحدة، وكالعهن المنفوش وكالصوف) ﴿والسادس﴾ أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير نحو: (وجاءت سكرة الحق بالموت، فى:

سكرة الموت بالحق) (والسابع) أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان نحو (وما عملت أيديهم وعملته، وإن الله هو الغنى الحميد، وهذا أخى له تسع تسعون نعجة أنثى) ثم قال ابن قتيبة وكل هذه الحروف كلام الله تعالى نزل به الروح الأمين على رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى (قلت) وهو حسن كما قلنا إلا أن تمثيله بطلع نضيد وطلح منضود لا تعلق له باختلاف القراآت، ولو مثل عوض ذلك بقوله (بضنين) بالضاد (وبظنين) بالظاء (وأشد منكم، وأشد منهم) لاستقام، وطلع بدر حسنه فى تمام، على أنه قد فاته كما فات غيره أكثر أصول القراآت: كالإدغام، والإظهار والاخفاء، والامالة، والتفخيم، وبين بين، والمد، والقصر، وبعض أحكام الهمز، كذلك الروم، والاشمام، على اختلاف أنواعه وكل ذلك من اختلاف القراآت وتغاير الألفاظ مما اختلف فيه أئمة القراء وقد كانوا يترافعون بدون ذلك إلى النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ويرد بعضهم على بعض كما سيأتى تحقيقه وبيانه فى باب الهمز والنقل والإمالة ولكن يمكن أن يكون هذا من القسم الأول فيشمل الأوجه السبعة على ما قررناه (وأما) على أى شىء يتوجه اختلاف هذه السبعة فإنه يتوجه على أنحاء ووجوه مع السلامة من التضاد والتناقض كما سيأتى إيضاحه فى حقيقة اختلاف هذه السبعة (فمنها) ما يكون لبيان حكم مجمع عليه كقراءة سعد بن أبى وقاص وغيره (وله أخ أو أخت من أم) فإن هذه القراءة تبين أن المراد بالاخوة هنا هو الإخوة للأم وهذا أمر مجمع عليه ولذلك اختلف العلماء فى المسئلة المشركة وهى زوج وأم أو جدة واثنان من إخوة الأم وواحد أو أكثر من إخوة الأب والأم فقال الأكثرون من الصحابة وغيرهم بالتشريك بين الإخوة لأنهم من أم واحدة وهو مذهب الشافعى ومالك وإسحق وغيرهم وقال جماعة من الصحابة وغيرهم يجعل الثلث لإخوة الأم ولاشىء لإخوة الأبوين لظاهر القراءة الصحيحة وهو مذهب أبى حنيفة وأصحابه الثلاثة وأحمد بن حنبل وداود

الظاهرى وغيرهم (ومنها) ما يكون مرجحا لحكم اختلف فيه كقراءة (أو تحرير رقبة مؤمنة) فى كفارة اليمين فكان فيها ترجيح لاشتراط الإيمان فيها كما ذهب إليه الشافعى وغيره ولم يشترطه أبو حنيفة رحمه الله (ومنها) ما يكون للجمع بين حكمين مختلفين كقراءة (يطهرن ويطهرن) بالتخفيف والتشديد ينبغى الجمع بينهما وهو أن الحائض لا يقربها زوجها حتى تطهر بانقطاع حيضها وتطهر بالاغتسال (ومنها) ما يكون لأجل اختلاف حكمين شرعيين كقراءة (وأرجلكم) بالخفض والنصب فإن الخفض يقتضى فرض المسح والنصب يقتضى فرض الغسل فبينهما النبي صلى الله عليه وسلم فجعل المسح للابس الخف والغسل لغيره ؛ ومن ثم وهم الزمخشرى حيث حمل اختلاف القراءتين فى (إلا امرأتك) رفعا ونصبا على اختلاف قولى المفسرين (ومنها) ما يكون لإيضاح حكم يقتضى الظاهر خلافه كقراءة (فامضوا إلى ذكر الله) فان قراءة (فاسعوا) يقتضى ظاهرها المشى السريع وليس كذلك فكانت القراءة الأخرى موضحة لذلك ورافعة لما يتوهم منه (ومنها) ما يكون مفسراً لما لعله لا يعرف مثل قراءة (كالصوف المنفوش) (ومنها) ما يكون حجة لأهل الحق ودفعا لأهل الزيغ كقراءة (وملكا كبيرا) بكسر اللام وردت عن ابن كثير وغيره وهى من أعظم دليل على رؤية الله تعالى فى الدار الآخرة (ومنها) ما يكون حجة بترجيح لقول بعض العلماء كقراءة (أو لمستم النساء) إذ اللمس يطلق على الجس والمس كقوله تعالى (فلمسوه بأيديهم) أى مسوه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم «لعلك قبلت أو لمست» ومنه قول الشاعر : وألمست كفى كفه طلب الغنا (ومنها) ما يكون حجة لقول بعض أهل العربية كقراءة (والأرحام) بالخفض (وليجزى قوما) على مالم يسم فاعله مع النصب (وأما) على كم معنى تشتمل هذه الأحرف السبعة ؟ فان معانيها من حيث وقوعها وتكرارها شاذا وصحيحا لا تكاد تنضبط من حيث التعداد بل يرجع ذلك كله إلى معنيين (أحدهما) ما اختلف لفظه واتفق

معناه سواء كان الاختلاف اختلاف كل أو جزء نحو (أرشدنا، واهدنا، والعهن والصوف، وذقية، وصيحة، وخطوات، وخطوات، وهزواً وهزا وهزؤاً) كما مثل فى الحديث هلم وتعال وأقبل (والثانى) مااختلف لفظه ومعناه نحو (قال رب. وقل رب، ولنبوئنهم، ولنثوينهم، ويخدعون، ويخادعون، ويكذبون، ويكذبون، واتخذوا، واتخذوا، وكذبوا، وكذبوا، ولتزول ولتزول) وبقى ما اتحد لفظه ومعناه مما يتنوع صفة النطق به كالمدات وتخفيف الهمزات والاظهار والإدغام والروم والاشمام وترقيق الراآت وتفخيم اللامات ونحو ذلك مما يعبر عنه القراء بالأصول فهذا عندنا ليس من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ أو المعنى لأن هذه الصفات المتنوعة فى أدائه لاتخرجه عن أن يكون لفظا واحداً وهو الذى أشار إليه أبو عمرو بن الحاجب بقوله: والسبعة متواترة فيما ليس من قبيل الأداء كالمد والامالة وتخفيف الهمز ونحوه؛ وهو وإن أصاب فى تفرقته بين الخلافين فى ذلك كما ذكرناه فهو واهم فى تفرقته بين الحالتين نقله وقطعه بتواتر الاختلاف اللفظى دون الادائى بل هما فى نقلهما واحد وإذا ثبت تواتر ذلك كان تواتر هذا من باب أولى إذ اللفظ لا يقوم إلا به أو لا يصح إلا بوجوده وقد نص على تواتر ذلك كله أئمة الأصول كالقاضى أبى بكر بن الطيب الباقلانى فى كتابه الانتصار وغيره ولا نعلم أحداً تقدم ابن الحاجب إلى ذلك والله أعلم نعم هذا النوع من الاختلاف هو دخل فى الأحرف السبعة لا أنه واحد منها (وأما) هل هذه السبعة الأحرف متفرقة فى القرآن فلاشك عندنا فى أنها متفرقة فيه بل وفى كل رواية وقراءة باعتبار ماقررناه فى وجه كونها سبعة أحرف لا أنها منحصرة فى قراءة ختمة وتلاوة رواية؛ فمن قرأ ولو بعض القرآن بقراءة معينة اشتملت على الأوجه المذكورة فإنه يكون قد قرأ بالأوجه السبعة التى ذكرناها دون أن يكون قرأ بكل الأحرف السبعة (وأما) قول أبى عمرو الدانى إن الأحرف السبعة ليست متفرقة فى القرآن

كلها ولا موجودة فيه فى ختمة واحدة بل بعضها . فاذا قرأ القارئ بقراءة من القرآات أو رواية من الروايات فإنما قرأ ببعضها لا بكلها فإنه صحيح على ما أصّله من أن الأحرف هى اللغات المختلفات ولا شك أنه من قرأ برواية من الروايات لايمكنه أن يحرك الحرف ويسكنه فى حالة واحدة أو يرفعه وينصبه أو يقدمه ويؤخره فدل على صحة ماقاله .

﴿وأما﴾ كون المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة فإن هذه مسئلة كبيرة اختلف العلماء فيها ؛ فذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى أن المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة وبنوا ذلك على أنه لايجوز على الأمة أن تهمل نقل شىء من الحروف السبعة التى نزل القرآن بها وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانيـة من الصحف التى كتبها أبو بكر وعمر وإرسال كل مصحف منها إلى مصر من أمصار المسلمين وأجمعوا على ترك ماسوى ذلك قال هؤلاء ولايجوز أن ينهى عن القراءة ببعض الأحرف السبعة ولا أن يجمعوا على ترك شىء من القرآن ولوذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن هذه المصاحف العثمانية مشتملة على مايحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التى عرضها النبى صلى الله عليه وسلم على جبرائيل عليه السلام متضمنة لها لم تترك حرفاً منها ﴿قلت﴾ وهذا القول هو الذى يظهر صوابه لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة المستفيضة تدل عليه وتشهدله إلا أن له تتمة لابد من ذكرها تذكرها آخر هذا الفصل ﴿وقد أجيب﴾ عما استشكله أصحاب القول الأول بأجوبة منها ماقاله الإمام المجتهد محمد بن جرير الطبرى وغيره وهو أن القراءة على الأحرف السبعة لم تكن واجبة على الأمة وإنما كان ذلك جائزاً لهم ومرخصا فيه وقد جعل لهم الاختيار فى أى حرف قرؤا به كما فى الأحاديث الصحيحة قالوا فلما رأى الصحابة أن الأمة تفترق وتختلف وتتقاتل إذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعاً سائغا وهم معصومون أن يجتمعوا

على ضلالة ولم يكن فى ذلك ترك لواجب ولا فعل لمحظور وقال بعضهم إن الترخيص فى الأحرف السبعة كان فى أول الإسلام لما فى المحافظة على حرف واحد من المشقة عليهم أولا فلما تذللت ألسنتهم بالقراءة وكان اتفاقهم على حرف واحد يسيراً عليهم وهو أوفق لهم أجمعوا على الحرف الذى كان فى العرضة الأخيرة وبعضهم يقول إنه نسخ ماسوى ذلك ولذلك نص كثير من العلماء على أن الحروف التى وردت عن أبى وابن مسعود وغيرهما مما يخالف هذه المصاحف منسوخة وأما من يقول إن بعض الصحابة كابن مسعود كان يجيز القراءة بالمعنى فقد كذب عليه إنما قال نظرت القراآت فوجدتهم متقاربين فاقرؤا كما علمتم ؛ نعم كانوا ربما يدخلون التفسير فى القراءة إيضاحا وبيانا لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرآنا فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه لكن ابن مسعود رضى الله عنه كان يكره ذلك ويمنع منه فروى مسروق عنه أنه كان يكره التفسير فى القرآن وروى غيره عنه « جردوا القرآن ولا تلبسوا به ماليس منه » (قلت) ولاشك أن القرآن نسخ منه وغير فيه فى العرضة الأخيرة فقد صح النص بذلك عن غير واحد من الصحابة وروينا بإسناد صحيح عن زر ابن حبيش قال قال لى ابن عباس أى القراءتين تقرأ ؟ قلت الأخيرة قال فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن على جبريل عليه السلام فى كل عام مرة قال فعرض عليه القرآن فى العام الذى قبض فيه النبي صلى الله عليه وسلم مرتين فشهد عبد الله يعنى ابن مسعود ما نسخ منه وما بدل ، فقراءة عبد الله : الأخيرة ؛ وإذ قد ثبت ذلك فلا إشكال أن الصحابة كتبوا فى هذه المصاحف ماتحققوا أنه قرآن وماعلموه استقر فى العرضة الأخيرة وماتحققوا صحته عن النبي صلى الله عليه وسلم مما لم ينسخ ، وإن لم تكن داخلة فى العرضة الأخيرة ؛ ولذلك اختلفت المصاحف بعض اختلاف إذ لو كانت العرضة الأخيرة فقط لم تختلف المصاحف بزيادة ونقص وغير ذلك وتركوا ماسوى ذلك ولذلك لم يختلف عليهم اثنان حتى

ان على بن أبى طالب رضى الله عنه لما ولى الخلافة بعد ذلك لم ينكر حرفا ولا غيره مع أنه هو الراوى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركم أن تقرؤا القرآن كما علمتم، وهو القائل: لو وليت من المصاحف ما ولى عثمان لفعلت كما فعل؛ والقراءات التى تواترت عندنا عن عثمان وعنه وعن ابن مسعود وأبى وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم لم يكن بينهم فيها إلا الخلاف اليسير المحفوظ بين القراء؛ ثم إن الصحابة رضى الله عنهم لما كتبوا تلك المصاحف جردوها من النقط والشكل ليحتمله مالم يكن فى العرضة الأخيرة مما صح عن النبى صلى الله عليه وسلم وإنما أخلوا المصاحف من النقط والشكل لتكون دلالة الخط الواحد على كلا اللفظين المنقولين المسموعين المتلوين شبيهة بدلالة اللفظ الواحد على كلا المعنيين المعقولين المفهومين فان الصحابة رضوان الله عليهم تلقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمره الله تعالى بتبليغه اليهم من القرآن لفظه ومعناه جميعاً ولم يكونوا ليسقطوا شيئاً من القرآن الثابت عنه صلى الله عليه وسلم ولا يمنعوا من القراءة به .

﴿وأما﴾ هل القراآت التى يقرأ بها اليوم فى الأمصار جميع الأحرف السبعة أم بعضها؟ فان هذه المسألة تبتنى على الفصل المتقدم فان من عنده أنه لا يجوز للأمة ترك شىء من الأحرف السبعة يدعى أنها مستمرة النقل بالتواتر إلى اليوم وإلا تكون الأمة جميعها عصاة مخطئين فى ترك ما تركوا منه، كيف وهم معصومون من ذلك؟ وأنت ترى ما فى هذا القول فان القراآت المشهورة اليوم عن السبعة والعشرة والثلاثة عشر بالنسبة إلى ما كان مشهوراً فى الأعصار الأول قل من كثر ونزر من بحر فان من له اطلاع على ذلك يعرف علمه العلم اليقين وذلك أن القراء الذين أخذوا عن أولئك الائمة المتقدمين من السبعة وغيرهم كانوا أمماً لا تحصى، وطوائف لا تستقصى، والذين أخذوا عنهم أيضاً أكثر وهلم جراً، فلما كانت المائة الثالثة واتسع الخرق وقل الضبط وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان فى ذلك العصر تصدى بعض الائمة لضبط ما رواه من القراآت فكان أول إمام معتبر جمع

القراآت فى كتاب أبو عبيد القاسم بن سلام وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة وتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين وكان بعده أحمد بن جبير ابن محمد الكوفى نزيل انطاكية جمع كتاباً فى قراآت الخمسة من كل مصر واحد وتوفى سنة ثمان وخمسين ومائتين وكان بعده القاضى إسماعيل بن اسحاق المالكى صاحب قالون ألف كتاباً فى القراآت جمع فيه قراءة عشرين إماماً منهم هؤلاء السبعة توفى سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وكان بعده الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى جمع كتابا حافلا سماه الجامع فيه نيف وعشرون قراءة توفى سنة عشر وثلاثمائة ، وكان بعيده أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجونى جمع كتابا فى القراآت وأدخل معهم أبا جعفر أحد العشرة وتوفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وكان فى أثره أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أول من اقتصر على قراآت هؤلاء السبعة فقط . وروى فيه عن هذا الداجونى وعن ابن جرير أيضا وتوفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة . وقام الناس فى زمانه وبعده فألفوا فى القراآت أنواع التواليف كأبى بكر أحمد بن نصر الشذائى توفى سنة سبعين وثلاثمائة، وأبى بكر أحمد بن الحسين بن مهران مؤلف كتاب الشامل والغاية وغير ذلك فى قراآت العشرة وتوفى سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، والامام الاستاذ أبى الفضل محمد ابن جعفر الخزاعى مؤلف المنتهى جمع فيه مالم يجمعه من قبله وتوفى سنة ثمان وأربعمائة وانتدب الناس لتأليف الكتب فى القراآت بحسب ماوصل اليهم وصح لديهم، كل ذلك ولم يكن بالأندلس ولا ببلاد الغرب شىء من هذه القراآت إلى أواخر المائة الرابعة فرحل منهم من روى القراآت بمصر ودخل بها وكان أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدالله الطلمنكى مؤلف الروضة أول من أدخل القراآت إلى الأندلس وتوفى سنة تسع وعشرين وأربعمائة ثم تبعه أبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى مؤلف التبصرة والكشف وغير ذلك وتوفى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ثم الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى مؤلف التيسير وجامع البيان

وغير ذلك توفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة وهذا كتاب جامع البيان له فى قراآت السبعة فيه عنهم أكثر من خمسمائة رواية وطريق، وكان بدمشق الاستاذ أبو على الحسن بن على بن ابراهيم الأهوازى مؤلف الوجيز والايجاز والايضاح والاتضاح، وجامع المشهور والشاذ ومن لم يلحقه أحد فى هذا الشأن وتوفى سنة ست وأربعين وأربعمائة؛ وفى هذه الحدود رحل من المغرب أبو القاسم يوسف بن على بن جبارة الهذلى إلى المشرق وطاف البلاد وروى عن أئمة القراءة حتى انتهى إلى ماوراء النهر وقرأ بغزنة وغيرها وألف كتابه الكامل جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة وألفاً وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقا قال فيه فجملة من لقيت فى هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخاً من آخر المغرب إلى باب فرغانة يمينا وشمالا وجبلا وبحراً وتوفى سنة خمس وستين وأربعمائة وفى هذا العصر كان أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى بمكة مؤلف كتاب التلخيص فى القراءات الثمان وسوق العروس فيه ألف وخمسمائة وخمسون رواية وطريقا وتوفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وهذان الرجلان أكثر من علمنا جميعا فى القراءات لا نعلم أحداً بعدهما جمع أكثر منهما إلا أبا القاسم عيسى بن عبد العزيز الاسكندرى فانه ألف كتابا سماه الجامع الأكبر والبحر الأزخر يحتوى على سبعة آلاف رواية وطريق وتوفى سنة تسع وعشرين وستمائة، ولا زال الناس يؤلفون فى كثير القراءات وقليلها ويروون شاذها وصحيحها بحسب ماوصل اليهم أو صح لديهم ولا ينكر أحد عليهم بل هم فى ذلك متبعون سبيل السلف حيث قالوا القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول، وما علمنا أحداً أنكر شيئا قرأ به الآخر إلا ماقدمنا عن ابن شنبوذ لكنه خرج عن المصحف العثمانى، وللناس فى ذلك خلاف كما قدمناه وكذا ما أنكر على ابن مقسم من كونه أجاز القراءة بما وافق المصحف من غير أثر كما قدمنا، أما من قرأ بالكامل للهذلى أو سوق العروس للطبرى أو اقناع الاهوازى أو كفاية أبى العز أو مبهج سبط الخياط أو روضة المالكى ونحو

ذلك على ما فيه من ضعيف وشاذ عن السبعة والعشرة وغيرهم فلا نعلم أحدا أنكر ذلك ولا زعم أنه مخالف لشيء من الأحرف السبعة بل مازالت علماء الأمة وقضاة المسلمين يكتبون خطوطهم ويثبتون شهادتهم في إجازاتنا بمثل هذه الكتب والقراآت. وإنما أطلنا هذا الفصل لما بلغنا عن بعض من لا علم له أن القراءات الصحيحة هي التي عن هؤلاء السبعة أو أن الأحرف السبعة التي أشار إليها النبي صلى الله عليه وسلم هي قراءة هؤلاء السبعة بل غلب على كثير من الجهال أن القراآت الصحيحة هي التي في الشاطبية والتيسير وأنها هي المشار إليها بقوله صلى الله عليه وسلم «أنزل القرآن على سبعة أحرف» حتى أن بعضهم يطلق على ما لم يكن في هذين الكتابين أنه شاذ وكثير منهم يطلق على ما لم يكن عن هؤلاء السبعة شاذا وربما كان كثير مما لم يكن في الشاطبية والتيسير وعن غير هؤلاء السبعة أصح من كثير مما فيهما وإنما أوقع هؤلاء في الشبهة كونهم سمعوا «أنزل القرآن على سبعة أحرف» وسمعوا قراءات السبعة فظنوا أن هذه السبعة هي تلك المشار إليها ولذلك كره كثير من الأئمة المتقدمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء وخطأوه في ذلك وقالوا ألا اقتصر على دون هذا العدد أو زاده أو بين مراده ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة (قال الإمام أبو العباس أحمد ابن عمار المهدوي) فأما اقتصار أهل الأمصار في الأغلب على نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، فذهب إليه بعض المتأخرين اختصارا واختيارا فجعله عامة الناس كالفرض المحتوم حتى إذا سمع ما يخالفها خطأ أو كفّر وربما كانت أظهر وأشهر ثم اقتصر من قلت عنايته على راويين لكل إمام منهم فصار إذا سمع قراءة راو عنه غيرهما أبطلها وربما كانت أشهر ولقد فعل مسبع هؤلاء السبعة ما لا ينبغي له أن يفعله وأشكل على العامة حتى جهلوا ما لم يسعهم جهله وأوهم كل من قلّ نظره أن هذه هي المذكورة في الخبر النبوي لا غير وأكّدَ وهمَ اللاحقِ السابقُ وليته إذ اقتصر نقص عن السبعة أو زاد ليزيل هذه

الشبهة (وقال أيضا) القراءة المستعملة التى لايجوز ردها ما اجتمع فيها الثلاثة الشروط فما جمع ذلك وجب قبوله ولم يسع أحدا من المسلمين رده سواء كانت عن أحد من الأئمة السبعة المقتصر عليهم فى الأغلب أو غيرهم.

وقال الإمام أبو محمد مكى: وقد ذكر الناس من الأئمة فى كتبهم أكثر من سبعين ممن هو أعلى رتبة وأجل قدرا من هؤلاء السبعة، على أنه قد ترك جماعة من العلماء فى كتبهم فى القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة واطرحهم. قد ترك أبو حاتم وغيره ذكر حمزة والكسائى وابن عامر وزاد نحو عشرين رجلا من الأئمة ممن هو فوق هؤلاء السبعة. وكذلك زاد الطبرى فى كتاب القراءات له على هؤلاء السبعة نحو خمسة عشر رجلا. وكذلك فعل أبو عبيد وإسماعيل القاضى. فكيف يجوز أن يظن ظان أن هؤلاء السبعة المتأخرين قراءة كل واحد منهم أحد الحروف السبعة المنصوص عليها؟ هذا تخلف عظيم أكان ذلك بنص من النبى صلى الله عليه وسلم أم كيف ذلك؟ وكيف يكون ذلك والكسائى إنما ألحق بالسبعة بالأمس فى أيام المأمون وغيره وكان السابع يعقوب الحضرمى فأثبت ابن مجاهد فى سنة ثلثمائة أو نحوها الكسائى فى موضع يعقوب ثم أطال الكلام فى تقرير ذلك

وقال الإمام الحافظ أبو عمرو الدانى بعد أن ساق اعتقاده فى الأحرف السبعة ووجوه اختلافها: وإن القراء السبعة ونظائرهم من الأئمة متبعون فى جميع قراءتهم الثابتة عنهم التى لاشذوذ فيها

وقال أبو القاسم الهذلى فى كامله: وليس لأحد أن يقول لاتكثروا من الروايات ويسمى مالم يصل اليه من القراءات شاذاً لأن ما من قراءة قرئت ولا رواية رويت إلا وهى صحيحة إذا وافقت رسم الامام ولم تخالف الإجماع

(قلت) وقد وقفت على نص الإمام أبى بكر العربى فى كتابه القبس على جواز القراءة والإقراء بقراءة أبى جعفر وشيبة والأعمش وغيرهم وأنها ليست

من الشاذة ولفظه: وليست هـذه الروايات بأصل للتعيين بل ربمـا خرج عنها ماهو مثلها أو فوقها كحروف أبى جعفر المدنى وغـيره. وكذلك رأيت نص الامام أبى محمد بن حزم فى آخر كتاب السيرة وقال الإمام محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى فى أول تفسيره: ثم إن الناس كما أنهم متعبدون باتباع أحكام القرآن وحفظ حدوده، فهم متعبدون بتلاوته وحفظ حروفه على سنن خط المصحف الإمام الذى اتفقت الصحابة عليه وأن لايجاوزوا فيما يوافق الخط عما قرأ به القراء المعروفون الذين خلفوا الصحابة والتابعين واتفقت الأمة على اختيارهم قال وقد ذكرت فى هـذا الـكتاب قراءات من اشتهر منهم بالقراءة واختياراتهم على ماقرأته وذكر إسناده إلى ابن مهران ثم سماهم فقال وهم أبو جعفر ونافع المدنيان، وابن كثير المـكى، وابن عامر الشامى، وأبو عمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرمى البصريان، وعاصم، وحمزة، والـكسائى الـكوفيون ثم قال فذكرت قراءة هؤلاء للاتفاق على جواز القراءة بها

وقال الامام الـكبير الحافظ المجمع على قوله فى الـكتاب والسنة أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذانى فى أول غايته: أما بعد فان هـذه تذكرة فى اختلاف القراء العشرة الذين اقتدى الناس بقراءتهم وتمسكوا فيها بمذاهبهم من أهل الحجاز والشام والعراق، ثم ذكر القراء العشرة المعروفين، وقال شيخ الإسلام ومفتى الأنام العلامة أبو عمرو عثمان بن الصلاح رحمه الله من جملة جواب فتوى وردت عليـه من بلاد العجم ذكرها العلامة أبو شامة فى كتابه المرشد الوجيز أشرنا اليها فى كتابنا المنجد: يشترط أن يكون المقروء به قد تواتر نقله عن رسول الله صلى الله عليه وسـلم قرآنا واستفاض نقله كذلك وتلقته الأمة بالقبول كهذه القراءات السبع لأن المعتبر فى ذلك اليقين والقطع على ماتقرر وتمهد فى الأصول فـا لم يوجد فيه ذلك كما عدا السبع أو كما عدا العشر فممنوع من القراءة به منع تحريم لامنع كراهة انتهى

ولما قدم الشيخ أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطى دمشق فى حدود سنة ثلاثين وسبعمائة وأقرأ بها للعشرة بمضمن كتابيه الكنز والكفاية وغير ذلك بلغنا أن بعض مقرئى دمشق ممن كان لا يعرف سوى الشاطبية والتيسير حسده وقصد منعه من بعض القضاة فكتب علماء ذلك العصر فى ذلك وأئمته ولم يختلفوا فى جواز ذلك واتفقوا على أن قراءات هؤلاء العشرة واحدة وإنما اختلفوا فى إطلاق الشاذ على ماعدا هؤلاء العشرة وتوقف بعضهم والصواب أن مادخل فى تلك الأركان الثلاثة فهو صحيح ومالا فعلى ماتقدم

وكان من جواب الشيخ الامام مجتهد ذلك العصر أبى العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية رحمه الله : لانزاع بين العلماء المعتبرين أن الأحرف السبعة التى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن القرآن أنزل عليها ليست قراءات القراء السبعة المشهورة بل أول من جمع ذلك ابن مجاهد ليكون ذلك موافقا لعدد الحروف التى أنزل عليها القرآن ، لا لاعتقاده واعتقاد غيره من العلماء أن القراآت السبع هى الحروف السبعة أو أن هؤلاء السبعة المعينين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءتهم ، ولهذا قال بعض من قال من أئمة القراء لولا أن ابن مجاهد سبقنى إلى حمزة لجعلت مكانه يعقوب الحضرمى إمام جامع البصرة وإمام قراء البصرة فى زمانه فى رأس المائتين ، ثم قال أعنى ابن تيمية : ولذلك لم يتنازع علماء الإسلام المتبعون من السلف والأئمة فى أنه لا يتعين أن يقرأ بهذه القراآت المعينة فى جميع أمصار المسلمين بل من ثبتت عنده قراءة الأعمش شيخ حمزة أو قراءة يعقوب الحضرمى ونحوهما كما ثبتت عنده قراءة حمزة والكسائى فله أن يقرأ بها بلا نزاع بين العلماء المعتبرين المعدودين من أهل الاجماع والخلاف ، بل أكثر العلماء الأئمة الذين أدركوا قراءة حمزة كسفيان بن عيينة وأحمد بن حنبل وبشر بن الحارث وغيرهم يختارون قراءة أبى جعفر بن القعقاع ، وشيبة ابن نصاح المدنيين ، وقراءة البصريين كشيوخ يعقوب وغيرهم على قراءة حمزة والكسائى ، وللعلماء الأئمة فى ذلك من

الكلام ما هو معروف عند العلماء، ولهذا كان أئمة أهل العراق الذين ثبتت عندهم قراآت العشرة والأحد عشر كثبوت هذه السبعة يجمعون فى ذلك الكتب ويقرأونه فى الصلاة وخارج الصلاة وذلك متفق عليه بين العلماء لم ينكره أحد منهم

وأما الذى ذكره القاضى عياض ومن نقل كلامه من الانكار على ابن شنبوذ الذى كان يقرأ بالشواذ فى الصلاة فى أثناء المائة الرابعة وجرت له قصة مشهورة فإنما كان ذلك فى القراآت الشاذة الخارجة عن المصحف ولم ينكر أحد من العلماء قراءة العشرة ولكن من لم يكن عالماً بها أو لم تثبت عنده كمن يكون فى بلد من بلاد الإسلام بالمغرب أو غيره لم يتصل به بعض هذه القراآت فليس له أن يقرأ بما لا يعلمه فإن القراءة كما قال زيد بن ثابت سنة يأخذها الآخر عن الأول كما أن ما ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم من أنواع الاستفتاحات فى الصلاة ومن أنواع صفة الأذان والإقامة وصفة صلاة الخوف وغير ذلك كله حسن يشرع العمل به لمن علمه، وأما من علم نوعاً ولم يعلم بغيره فليس له أن يعدل عما علمه إلى ما لم يعلم، وليس له أن ينكر على من علم مالم يعلمه من ذلك ولا أن يخالفه كما قال النبى صلى الله عليه وسلم «لا تختلفوا فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا» ثم بسط القول فى ذلك، ثم قال فتبين بما ذكرناه أن القراآت المنسوبة إلى نافع وعاصم ليست هى الأحرف السبعة التى أنزل القرآن عليها وذلك باتفاق علماء السلف والخلف، وكذلك ليست هذه القراآت السبع هى مجموع حرف واحد من الاحرف السبعة التى أنزل القرآن عليها باتفاق. العلماء المعتبرين، بل القراآت الثابتة عن الأئمة القراء كالأعمش ويعقوب وخلف وأبى جعفر وشيبة ونحوهم هى بمنزلة القراآت الثابتة عن هؤلاء السبعة عند من يثبت ذلك عنده وهذا أيضاً مما لم يتنازع فيه الأئمة المتبعون من أئمة الفقهاء والقراء وغيرهم وإنما تنازع الناس من الخلف فى المصحف العثمانى الإمام الذى أجمع عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون لهم بإحسان والامة بعدهم هل هو بما فيه من قراءة السبعة وتمام العشرة وغير ذلك حرف من الاحرف السبعة التى أنزل القرآن عليها

أو هو مجموع الاحرف السبعة ؟ على قولين مشهورين ، والاول قول أئمة السلف والعلماء والثانى قول طوائف من أهل الكلام والقراء وغيرهم ، ثم قال فى آخر جوابه: وتجوز القراءة فى الصلاة وخارجها بالقراآت الثابتة الموافقة لرسم المصحف كما ثبتت هذه القراآت وليست شاذة حينئذ والله أعلم

وكان من جواب الإمام الحافظ أستاذ المفسرين أبى حيان محمد بن يوسف بن حيان الجيانى الأندلسى رحمه الله ، ومن خطه نقلت : قد ثبت لنا بالنقل الصحيح أن أبا جعفر شيخ نافع وأن نافعاً قرأ عليه ، وكان أبو جعفر من سادات التابعين وهما بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان العلماء متوافرين وأخذ قراءته عن الصحابة عبدالله بن عباس ترجمان القرآن وغيره ولم يكن من هو بهذه المثابة ليقرأ كتاب الله بشىء محرم عليه ، وكيف وقد تلقف ذلك فى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صحابته غضا رطباً قبل أن تطول الأسانيد وتدخل فيها النقلة غير الضابطين وهذا وهم عرب آمنون من اللحن ، وأن يعقوب كان إمام الجامع بالبصرة يؤم بالناس والبصرة إذ ذاك ملأى من أهل العلم ولم ينكر أحد عليه شيئا من قراءته ويعقوب تلميذ سلام الطويل وسلام تلميذ أبى عمرو وعاصم . فهو من جهة أبى عمرو كأنه مثل الدورى الذى روى عن اليزيدى عن أبى عمرو ومن جهة عاصم كأنه مثل العليمى أو يحيى اللذين رويا عن أبى بكر عن عاصم وقرأ يعقوب أيضا على غير سلام ، ثم قال وهل هذه المختصرات التى بأيدى الناس اليوم كالتيسير والتبصرة والعنوان والشاطبية بالنسبة لما اشتهر من قراءات الأئمة السبعة إلا نزر من كثر ، وقطرة من قطر ، وينشأ الفقيه الفروعى فلا يرى إلا مثل الشاطبية والعنوان فيعتقد أن السبعة محصورة فى هذا فقط ، ومن كان له اطلاع على هذا الفن رأى أن هذين الكتابين ونحوهما من السبعة (كثغبة من دأماء وتربة فى بهماء) هذا أبو عمرو بن العلاء الإمام الذى يقرأ أهل الشام ومصر بقراءته اشتهر عنه فى هذه الكتب المختصرة اليزيدى وعنه رجلان الدورى والسوسى

وعند أهل النقل اشتهر عنه سبعة عشر راويا: اليزيدى، وشجاع، وعبدالوارث، والعباس بن الفضل، وسعيد بن أوس، وهارون الأعور، والخفاف، وعبيد بن عقيل، وحسين الجعفى، ويونس بن حبيب واللؤلؤى، ومحبوب، وخارجة، والجهضمى، وعصمة، والأصمعى، وأبو جعفر الرؤاسى، فكيف تقصر قراءة أبى عمرو على اليزيدى ويلغى من سواه من الرواة على كثرتهم وضبطهم ودرايتهم وثقتهم وربما يكون فيهم من هو أوثق وأعلم من اليزيدى؟

وننتقل إلى اليزيدى فنقول: اشتهر ممن روى عن اليزيدى الدورى، والسوسى، وأبو حمدان، ومحمد بن أحمد بن جبير، وأوقية أبو الفتح، وأبو خلاد، وجعفر بن حمدان سجادة، وابن سعدان، وأحمد بن محمد بن اليزيدى، وأبو الحارث الليث بن خالد، فهؤلاء عشرة فكيف يقتصر على أبى شعيب والدورى ويلغى بقية هؤلاء الرواة الذين شاركوهما فى اليزيدى وربما فيهم من هو أضبط منهما وأوثق؟

وننتقل إلى الدورى فنقول: اشتهر ممن روى عنه ابن فرح وابن بشار وأبو الزعراء وابن مسعود السراج: والكاغدى وابن برزة وأحمد بن حرب المعدل

وننتقل إلى ابن فرح فنقول: روى عنه ممن اشتهر: زيد بن أبى بلال، وعمر ابن عبد الصمد، وأبو العباس بن محيريز، وأبو محمد القطان، والمطوعى؛ وهكذا ننزل هؤلاء القراء طبقة طبقة إلى زماننا هذا فكيف وهذا نافع الإمام الذى يقرأ أهل المغرب بقراءته اشتهر عنه فى هذه الكتب المختصرة ورش وقالون وعند أهل النقل اشتهر عنه تسعة رجال: ورش، وقالون، واسماعيل بن جعفر، وأبو خليد، وابن جماز، وخارجة، والأصمعى، وكردم، والمسيبى؟

وهكذا كل إمام من باقى السبعة قد اشتهر عنه رواة غير ما فى هذه المختصرات فكيف يلغى نقلهم ويقتصر على اثنين؟ وأى مزية وشرف لذينك الاثنين على رفقائهما وكلهم أخذوا عن شيخ واحد وكلهم ضابطون ثقات؟ وأيضاً فقد كان فى زمان هؤلاء السبعة من أئمة الاسلام الناقلين القراآت عالم لا يحصون وإنما

جاء مقرئ اختار هؤلاء وسماهم ولكسل بعض الناس وقصر الهمم وإرادة الله أن ينقص العلم اقتصروا على السبعة ثم اقتصروا من السبعة على نزر يسير منها . انتهى

وقال الامام مؤرخ الاسلام وحافظ الشام وشيخ المحدثين والقراء أبو عبدالله محمد بن أحمد الذهبي فى ترجمة ابن شنبوذ من طبقات القراء له : إنه كان يرى جواز القراءة بالشاذ وهو ماخالف رسم المصحف الامام مع أن الخلاف فى جواز ذلك معروف بين العلماء قديما وحديثا وما رأينا أحداً أنكر الاقراء بمثل قراءة يعقوب وأبى جعفر وإنما أنكر من أنكر القراءة بما ليس بين الدفتين

وقال الحافظ أبو عمرو الدانى صاحب التيسير فى طبقاته : وائتم بيعقوب فى اختياره عامة البصريين بعد أبى عمرو فهم أو أكثرهم على مذهبه قال وقد سمعت طاهر ابن غلبون يقول إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب .

وقال الإمام أبوبكر بن اشته الأصبهانى وعلى قراءة يعقوب إلى هذا الوقت أئمة المسجد الجامع بالبصرة وكذلك أدركناهم .

وقال الإمام شيخ الإسلام أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازى بعد أن ذكر الشبهة التى من أجلها وقع بعض العوام الأغبياء فى أن أحرف هؤلاء الأئمة السبعة هى المشار إليها بقوله صلى الله عليه وسلم « أنزل القرآنِ على سبعة أحرف » وأن الناس إنما ثمنوا القراءات وعشروها وزادوا على عدد السبعة الذين اقتصر عليهم ابن مجاهد لأجل هذه الشبهة ثم قال : وإنى لم أقتف أثرهم تثميناً فى التصنيف أو تعشيراً أو تفريداً إلا لإزالة ما ذكرته من الشبهة وليعلم أن ليس المراعى فى الأحرف السبعة المنزلة عدداً من الرجال دون آخرين ولا الأزمنة ولا الأمكنة وأنه لو اجتمع عدد لا يحصى من الأمة فاختار كل واحد منهم حروفاً بخلاف صاحبه وجرد طريقاً فى القراءة على حدة فى أى مكان كان وفى أى أوان أراد بعد الأئمة الماضين فى ذلك بعد أن كان ذلك المختار بما اختاره من الحروف

بشرط الاختيار لما كان بذلك خارجاً عن الأحرف السبعة المنزلة بل فيها متسع إلى يوم القيامة .

وقال الشيخ الإمام العالم الولى موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف الكواشي الموصلى فى أول تفسيره التبصرة : وكل ماصح سنده واستقام وجهه فى العربية ووافق لفظه خط المصحف الإمام فهو من السبعة المنصوص عليها ولو رواه سبعون ألفاً مجتمعين أو متفرقين فعلى هذا الأصل بنى قبول القراءات عن سبعة كانوا أو عن سبعة آلاف ومتى فقد واحد من هذه الثلاثة المذكورة فى القراءة فاحكم بأنها شاذة . انتهى .

وقال الامام العلامة شيخ الشافعية والمحقق للعلوم الشرعية أبو الحسن على ابن عبد الكافى السبكى فى شرح المنهاج فى صفة الصلاة : (فرع) قالوا يعنى أصحابنا الفقهاء تجوز القراءة فى الصلاة وغيرها بالقراءات السبع ولا تجوز بالشاذة ؛ وظاهر هذا الكلام يوهم أن غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوى فى أول تفسيره الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وأبى جعفر مع السبع المشهورة قال وهذا القول هو الصواب . واعلم أن الخارج عن السبع المشهورة على قسمين : منه مايخالف رسم المصحف فهذا لاشك فى أنه لايجوز قراءته لافى الصلاة ولا فى غيرها ؛ ومنه مالايخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به وإنما ورد من طريق غريبة لايعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به أيضاً ، ومنه مااشتهر عند أئمة هذا الشأن القراءة به قديماً وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبغوى أولى من يعتمد عليه فى ذلك فإنه مقرئ فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل فى شواذ السبعة فإن عنهم شيئاً كثيراً شاذاً انتهى

وسئل ولده العلامة قاضى القضاة أبو نصر عبد الوهاب رحمه الله عن قوله فى كتاب جمع الجوامع فى الأصول : والسبع متواترة مع قوله والصحيح أن ما وراء العشرة فهو شاذ : إذا كانت العشر متواترة فلم لاقلتم والعشر متواترة بدل قولكم

والسبع ؟ فأجاب أما كوننا لم نذكر العشر بدل السبع مع ادّعائنا تواترها فلأن السبع لم يختلف فى تواترها وقد ذكرنا أولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف : على أن القول بأن القراءات الثلاث غير متواترة فى غاية السقوط ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله فى الدين وهى أعنى القراءات الثلاث : قراءة يعقوب ، وخلف ، وأبى جعفر بن القعقاع ، لا تخالف رسم المصحف - ثم قال - سمعت الشيخ الإمام يعنى والده المذكور يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه عنه أنه منع من القراءة بها واستأذنه بعض أصحابنا مرة فى إقراء السبع فقال أذنت لك أن تقرئ العشر انتهى نقلته من كتابه منع الموانع على سؤالات جمع الجوامع ﴿وقد جرى﴾ بينى وبينه فى ذلك كلام كثير وقلت له ينبغى أن تقول والعشر متواترة ولا بد، فقال أردنا التنبيه على الخلاف فقلت وأين الخلاف وأين القائل به ومن قال إن قراءة أبى جعفر ويعقوب وخلف غير متواترة فقال يفهم من قول ابن الحاجب والسبع متواترة فقلت أى سبع وعلى تقدير أن يكون هؤلاء السبعة مع أن كلام ابن الحاجب لا يدل عليه فقراءة خلف لا تخرج عن قراءة أحد منهم بل ولا عن قراءة الكوفيين فى حرف فكيف يقول أحد بعدم تواترها مع ادعائه تواتر السبع وأيضاً فلو قلنا إنه يعنى هؤلاء السبعة فمن أى رواية ومن أى طريق ومن أى كتاب إذ التخصيص لم يدعه ابن الحاجب ولو ادعاه لما سلم له ؛ بقى الإطلاق فيكون كلما جاء عن السبعة فقراءة يعقوب جاءت عن عاصم وأبى عمرو وأبو جعفر هو شيخ نافع ولا يخرج عن السبعة من طرق أخرى فقال فمن أجل هذا قلت والصحيح أن ما وراء العشرة فهو شاذ وما يقابل الصحيح إلا فاسد ثم كتبت له استفتاء فى ذلك وصورته : ما تقول السادة العلماء أئمة الدين فى القراآت العشر التى يقرأ بها اليوم هل هى متواترة أو غير متواترة وهل كلما انفرد به واحد من العشرة بحرف من الحروف متواتر أم لا وإذا كانت متواترة فما يجب على من جحدها أو حرفا منها ؟ فأجابنى ومن خطه نقلت :

الحمد لله ؛ القراآت السبع التى اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التى هى قراءة أبى جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر فى شىء من ذلك إلا جاهل وليس تواتر شىء منها مقصوراً على من قرأ بالروايات بل هى متواترة عند كل مسلم يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ولو كان مع ذلك عاميا جلفا لايحفظ من القرآن حرفا ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض لا يسع هذه الورقة شرحه وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله تعالى ويجزم نفسه بأن ماذكرناه متواتر معلوم باليقين لايتطرق الظنون ولا الارتياب إلى شىء منه والله أعلم كتبه عبدالوهاب بن السبكى الشافعى .

وقال الإمام الأستاذ إسماعيل بن إبراهيم بن محمد القراب فى أول كتابه الشافى : ثم التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه أثر ولا سنة وإنما هو من جمع بعض المتأخرين لم يكن قرأ بأكثر من السبع فصنف كتابا وسماه السبع فانتشر ذلك فى العامة وتوهموا أنه لاتجوز الزيادة على ماذكر فى ذلك الكتاب لاشتهار ذكر مصنفه وقد صنف غيره كتباً فى القراآت وبعده وذكر لكل إمام من هؤلاء الأئمة روايات كثيرة وأنواعا من الاختلاف ولم يقل أحد إنه لايجوز القراءة بتلك الروايات من أجل أنها غير مذكورة فى كتاب ذلك المصنف ولو كانت القراءة محصورة بسبع روايات لسبعة من القراء لوجب أن لايؤخذ عن كل واحد منهم إلا رواية وهذا لاقائل به وينبغى أن لايتوهم متوهم فى قوله صلى الله عليه وسلم « أنزل القرآن على سبعة أحرف » أنه منصرف إلى قراءة سبعة من القراء الذين ولدوا بعد التابعين لأنه يؤدى أن يكون الخبر متعريا عن الفائدة إلى أن يولد هؤلاء الأئمة السبعة فيؤخذ عنهم القراءة ويؤدى أيضا إلى أن لايجوز لأحد من الصحابة أن يقرأ إلا بما يعلم أن هؤلاء السبعة من

القراء إذا ولدوا وتعلموا اختاروا القراءة به، وهذا تجاهل من قائله، قال وإنما ذكرت ذلك لأن قوما من الدامة يقولونه جهلا ويتعلقون بالخبر ويتوهمون أن معنى السبعة الأحرف المذكورة فى الخبر اتباع هؤلاء الأئمة السبعة وليس ذلك على ماتوهموه بل طريق أخذ القراءة أن تؤخذ عن إمام ثقة لفظا عن لفظ إماما عن إمام إلى أن يتصل بالنبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم بجميع ذلك.

وقال الإمام أبو محمد مكى فى إبانته: ذكر اختلاف الأئمة المشهورين غير السبعة فى سورة «الحمد» مما يوافق خط المصحف ويقرأ به ﴿قرأ﴾ إبراهيم بن أبى عبلة (الحمد لله) بضم اللام الأولى ﴿وقرأ﴾ الحسن البصرى بكسر الدال وفيهما بعد فى العربية ومجازهما الاتباع ﴿وقرأ﴾ أبو صالح (مالك يوم الدين) بألف والنصب على النداء وكذلك محمد بن السميفع اليمانى وهى قراءة حسنة ﴿وقرأ﴾ أبو حيوة (ملك) بالنصب على النداء من غير ألف ﴿وقرأ﴾ على بن أبى طالب (مَلَكَ يومَ) فنصب اللام والكاف ونصب يوم فجعله فعلا ماضيا وروى عبدالوارث عن أبى عمرو (ملك يوم الدين) إسكان اللام والخفض وهى منسوبة لعمر بن عبد العزيز ﴿وقرأ﴾ عمرو بن فائد الاسوارى (إياك نعبد وإياك) بتخفيف الياء فيهما وقد كره ذلك بعض المتأخرين لموافقة لفظه لفظ إيا الشمس وهو ضياؤها ﴿وقرأ﴾ يحيى بن وثاب (نستعين) بكسر النون الأولى وهى لغة مشهورة حسنة ﴿وروى﴾ الخليل بن أحمد عن ابن كثير (غير المغضوب) بالنصب ونصبه حسن على الحال أو على الصفة ﴿وقرأ﴾ أيوب السختيانى (ولا الضألين) بهمزة مفتوحة فى موضع الألف وهو قليل فى كلام العرب قال فهذا كله موافق لخط المصحف والقراءة به لمن رواه عن الثقات جائزة لصحة وجهه فى العربية وموافقته الخط إذا صح نقله.

﴿قلت﴾ كذا اقتصر على نسبة هذه القراآت لمن نسبها اليه وقد وافقهم عليها غيرهم وبقيت قراآت أخرى عن الأئمة المشهورين فى الفاتحة توافق خط المصحف

وحكمها حكم ماذكر ذكرها الإمام الصالح الولى أبو الفضل الرازى فى كتاب اللوامح له: وهى (الحمد لله) بنصب الدال (عن) زيد بن على ابن الحسين بن على رضى الله عنهم (وعن) رؤبة بن العجاج وعن هارون بن موسى العتكى ووجها النصب على المصدر وترك فعله للشهرة (وعن) الحسن أيضاً (الحمدِ لِله) بفتح اللام اتباعاً لنصب الدال وهى لغة بعض قيس وإمالة الألف من (لله) لقتيبة عن الكسائى ووجهها الكسرة بعد (وعن) أبى زيد سعيد بن أوس الأنصارى (رب العالمين) بالرفع والنصب وحكاه عن العرب ووجهه أن النعوت إذا تتابعت وكثرت جازت المخالفة بينها فينصب بعضها بإضمار فعل ويرفع بعضها بإضمار المبتدأ ولا يجوز أن ترجع إلى الجر بعدما انصرفت عنه إلى الرفع والنصب (وعن) الكسائى فى رواية سورة بن المبارك وقتيبة (مالك يوم الدين) بالإمالة (وعن) عاصم الجحدرى (مالك) بالرفع والألف منوناً ونصب (يوم الدين) باضمار المبتدإ وإعمال مالك فى يوم (وعن) عون بن أبى شداد العقيلى (مالك) بالألف والرفع مع الاضافة ورفعه بإضمار المبتدإ وهى أيضا عن أبى هريرة وأبى حيوة وعمر ابن عبدالعزيز (وعن) على بن أبى طالب (ملاك يوم الدين) بتشديد اللام مع الخفض وليس ذلك بمخالف للرسم بل يحتمله تقديراً كما تحتمله قراءة (مالك) وعلى ذلك قراءة حمزة والكسائى (علام الغيب) وعن اليمانى أيضا (مليك يوم الدين) بالياء وهى موافقة للرسم أيضا كتقدير الموافقة فى جبريل وميكائيل بالياء والهمزة وكقراءة أبى عمرو (وأكون من الصالحين) بالواو (وعن) الفضل ابن محمد الرقاشى (أياك نعبد وأياك) بفتح الهمزة فيهما وهى لغة ورواها سفيان الثورى عن على أيضا (وعن) أبى عمرو فى رواية عبدالله بن داود الخريبى إمالة الألف منهما ووجه ذلك الكسرة من قبل وعن بعض أهل مكة (نعبد) بإسكان الدال ووجهها التخفيف كقراءة أبى عمرو (يأمركم) بالإسكان وقيل إنها عندهم رأس آية فنوى الوقف للسنة وحمل الوصل على الوقف روى الأصمعى عن

عن أبي عمرو (الزراط) بالزاى الخالصة وجاء أيضا عن حمزة ووجه ذلك أن حروف الصفير يبدل بعضها من بعض وهى موافقة للرسم كموافقة قراءة السين وعن عمر رضى الله عنه (غير المغضوب) بالرفع أى هم غير المغضوب أو أولئك وعن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، ومسلم بن جندب ، وعيسى بن عمر الثقفى البصرى ، وعبدالله بن يزيد القصير (عليهم) بضم الهاء ووصل الميم بالواو وعن الحسن وعمرو بن فائد (عليهم) بكسر الهاء ووصل الميم بالياء وعن ابن هرمز أيضاً بضم الهاء والميم من غير صلة وعنه أيضاً بكسر الهاء وضم الميم من غير صلة فهذه أربعة أوجه وفى المشهور ثلاثة فتصير سبعة وكلها لغات وذكر أبو الحسن الأخفش فيها ثلاث لغات أخرى لو قرئ بها لجاز وهى ضم الهاء وكسر الميم مع الصلة والثانية كذلك إلا أنه بغير صلة والثالثة بالكسر فيهما من غير صلة ولم يختلف عن أحد منهم فى الإسكان وقفاً ﴿قلت﴾ وبقى منها روايات أخرى رويناها منها إمالة (العالمين والرحمن) بخلاف لقتيبة عن الكسائى ومنها إشباع الكسرة من (ملك يوم الدين) قبل الياء حتى تصير ياء ، وإشباع الضمة من (نعبد وإياك) حتى تصير واواً رواية كردم عن نافع ورواها أيضاً الأهوازى عن ورش ولها وجه ومنها (يعبد) بالياء وضمها وفتح الباء على البناء للمفعول قراءة الحسن وهى مشكلة وتوجه على الاستعارة والالتفات

وأما حقيقة اختلاف هذه السبعة الأحرف المنصوص عليها من النبى صلى الله عليه وسلم وفائدته فإن الاختلاف المشار إليه فى ذلك اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف تضاد وتناقض فإن هذا محال أن يكون فى كلام الله تعالى قال تعالى (أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) وقد تدبرنا اختلاف القراآت كلها فوجدناه لا يخلو من ثلاثة أحوال ﴿أحدها﴾ اختلاف اللفظ والمعنى واحد ﴿الثانى﴾ اختلافهما جميعاً مع جواز اجتماعهما فى شىء واحد ﴿الثالث﴾ اختلافهما جميعاً مع امتناع جواز اجتماعهما فى شىء

واحد بل يتفقان من وجه آخر لا يقتضى التضاد .

فأما الأول فكالاختلاف فى (الصراط ، وعليهم ، ويؤده ، والقدس ، ويحسب) ونحو ذلك مما يطلق عليه أنه لغات فقط .

وأما الثانى فنحو (مالك ، وملك) فى الفاتحة لأن المراد فى القراءتين هو الله تعالى لأنه مالك يوم الدين وملكه وكذا (يكذبون ، ويكذبون) لأن المراد بهما هم المنافقون لأنهم يكذّبون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويَكذِبون فى أخبارهم وكذا (كيف ننشرها) بالراء والزاى لأن المراد بهما هى العظام وذلك أن الله أنشرها أى أحياها وأنشزها أى رفع بعضها إلى بعض حتى التأمت فضمن الله تعالى المعنيين فى القراءتين .

وأما الثالث فنحو (وظنوا أنهم قد كذبوا) بالتشديد والتخفيف وكذا (وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال) بفتح اللام الأولى ورفع الأخرى وبكسر الأولى وفتح الثانية ، وكذا (للذين هاجروا من بعد مافتنوا ، وفتنوا) بالتسمية والتجهيل وكذا قال (لقد علمت) بضم التاء وفتحها وكذلك ماقرئ شاذاً (وهو يطعم ولا يطعم) عكس القراءة المشهورة وكذلك (يطعم ولا يطعم) على التسمية فيهما فان ذلك كله وإن اختلف لفظاً ومعنى وامتنع اجتماعه فى شيء واحد فانه يجتمع من وجه آخر يمتنع فيه التضاد والتناقض . فأما وجه تشديد (كذبوا) فالمعنى وتيقن الرسل أن قومهم قد كذبوهم ووجه التخفيف وتوهم المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما أخبروهم به فالظن فى الأولى يقين والضمائر الثلاثة للرسل والظن فى القراءة الثانية شك والضمائر الثلاثة للمرسل إليهم . وأما وجه فتح اللام الأولى ورفع الثانية من (لتزول) فهو أن يكون أن مخففة من الثقيلة أى وإن مكرهم كان من الشدة بحيث تقتلع منه الجبال الراسيات من مواضعها وفى القراءة الثانية إن نافية أى ما كان مكرهم وإن تعاظم وتفاقم ليزول منه أمر محمد صلى الله عليه وسلم ودين الإسلام ففى الأولى تكون الجبال حقيقة وفى

الثانية مجازاً . وأما وجه (من بعد مافتنوا) على التجهيل فهو أن الضمير يعود للذين هاجروا وفى التسمية يعود إلى الخاسرون . وأما وجه ضم تاء علمت فإنه أسند العلم إلى موسى حديثاً منه لفرعون حيث قال (إن رسولكم الذى أرسل إليكم لمجنون) فقال موسى على نفسه (لقد علمتُ ماأنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر) فأخبر موسى عليه السلام عن نفسه بالعلم بذلك أى أن العالم بذلك ليس بمجنون ، وقراءة فتح التاء أنه أسند هذا العلم لفرعون مخاطبة من موسى له بذلك على وجه التقريع لشدة معاندته للحق بعد علمه ؛ وكذلك وجه قراءة الجماعة (يطعم) بالتسمية (ولا يطعم) على التجهيل أن الضمير فى وهو يعود إلى الله تعالى أى والله تعالى يرزق الخلق ولا يرزقه أحد والضمير فى عكس هذه القراءة يعود إلى الولى أى والولى المتخذ يرزق ولا يرزق أحداً والضمير فى القراءة الثالثة إلى الله تعالى أى والله يطعم من يشاء ولا يطعم من يشاء ؛ فليس فى شىء من القراءات تناف ولا تضاد ولا تناقض

وكل ماصح عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فقد وجب قبوله ولم يسع أحداً من الأمة رده ولزم الإيمان به وأن كله منزل من عند الله إذ كل قراءة منها مع الأخرى بمنزلة الآية مع الآية يجب الإيمان بها كلها واتباع ماتضمنته من المعنى علماً وعملا لايجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظناً أن ذلك تعارض وإلى ذلك أشار عبد الله بن مسعود رضى الله عنه بقوله : « لاتختلفوا فى القرآن ولا تتنازعوا فيه فإنه لايختلف ولا يتساقط ، ألا ترون أن شريعة الإسلام فيه واحدة ، حدودها وقراءتها وأمر الله فيها واحد ، ولو كان من الحرفين حرف يأمر بشىء ينهى عنه الآخر كان ذلك الاختلاف ولكنه جامع ذلك كله ؛ ومن قرأ على قراءة فلايدعها رغبة عنها فإنه من كفر بحرف منه كفر به كله »

(قلت) وإلى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال لأحد المختلفين « أحسنت » وفى الحديث الآخر « أصبت » وفى الآخر « هكذا أنزلت » فصوب

النبي صلى الله عليه وسلم قراءة كل من المختلفين وقطع بأنها كذلك أنزلت من عندالله وبهذا افترق اختلاف القراء من اختلاف الفقهاء فإن اختلاف القراء كل حق وصواب نزل من عند الله وهو كلامه لاشك فيه واختلاف الفقهاء اختلاف اجتهادي والحق فى نفس الأمر فيه واحد فكل مذهب بالنسبة إلى الآخر صواب يحتمل الخطأ وكل قراءة بالنسبة إلى الأخرى حق وصواب فى نفس الأمر نقطع بذلك ونؤمن به، ونعتقد أن معنى إضافة كل حرف من حروف الاختلاف إلى من أضيف إليه من الصحابة وغيرهم إنما هو من حيث إنه كان أضبط له وأكثر قراءة وإقراء به، وملازمة له، وميلا اليه، لاغير ذلك. وكذلك إضافة الحروف والقراآت إلى أئمة القراءة ورواتهم المراد بها أن ذلك القارئ وذلك الإمام اختار القراءة بذلك الوجه من اللغة حسبما قرأ به، فآثره على غيره، وداوم عليه ولزمه حتى اشتهر وعرف به، وقصد فيه، وأخذ عنه؛ فلذلك أضيف اليه دون غيره من القراء وهذه الإضافة إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأى واجتهاد.

وأما فائدة اختلاف القراآت وتنوعها فإن فى ذلك فوائد غير ماقدمنا من سبب التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة

ومنها ما فى ذلك من نهاية البلاغة، وكمال الاعجاز وغاية الاختصار، وجمال الايجاز؛ إذ كل قراءة بمنزلة الآية؛ إذ كان تنوع اللفظ بكلمة تقوم مقام آيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدتها لم يخف ما كان فى ذلك من التطويل

ومنها ما فى ذلك من عظيم البرهان وواضح الدلالة إذ هو مع كثرة هذا الاختلاف وتنوعه لم يتطرق اليه تضاد ولا تناقض ولا تخالف بل كله يصدق بعضه بعضا، ويبين بعضه بعضاً، ويشهد بعضه لبعض على نمط واحد وأسلوب واحد، وماذاك إلا آية بالغة، وبرهان قاطع على صدق من جاء به صلى الله عليه وسلم.

ومنها سهولة حفظه وتيسير نقله على هذه الأمة إذ هو على هذه الصفة من البلاغة

والوجازة، فإنه من يحفظ كلمة ذات أوجه أسهل عليه وأقرب إلى فهمه وأدعى لقبوله من حفظه جملا من الكلام تودى معانى تلك القراءات المختلفات لاسيما فيما كان خطه واحداً فإن ذلك أسهل حفظاً وأيسر لفظا

ومنها إعظام أجور هذه الأمة من حيث إنهم يفرغون جهدهم ليبلغوا قصدهم فى تتبع معانى ذلك واستنباط الحكم والأحكام من دلالة كل لفظ، واستخراج كمين أسراره وخفى إشاراته، وإنعامهم النظر وإمعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح، والتفصيل بقدر مايبلغ غاية علمهم، ويصل اليه نهاية فهمهم (فاستجاب لهم ربهم أنى لاأضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى) والأجر على قدر المشقة

ومنها بيان فضل هذه الأمة وشرفها على سائر الأمم، من حيث تلقيهم كتاب ربهم هذا التلقى، واقبالهم عليه هذا الإقبال، والبحث عن لفظة لفظة، والكشف عن صيغة صيغة، وبيان صوابه، وبيان تصحيحه، وإتقان تجويده، حتى حموه من خلل التحريف، وحفظوه من الطغيان والتطفيف، فلم يهملوا تحريكا ولا تسكيناً، ولا تفخيما ولا ترقيقاً، حتى ضبطوا مقادير المدات وتفاوت الإمالات وميزوا بين الحروف بالصفات، مما لم يهتد اليه فكر أمة من الأمم، ولا يوصل اليه إلا بإلهام بارئ النسم.

ومنها ما ادخره الله من المنقبة العظيمة، والنعمة الجليلة الجسيمة لهذه الأمة الشريفة، من اسنادها كتاب ربها، واتصال هذا السبب الالهى بسببها خصيصة الله تعالى هذه الأمة المحمدية، واعظاماً لقدر أهل هذه الملة الحنيفية وكل قارئ يوصل حروفه بالنقل إلى أصله، ويرفع ارتياب الملحد قطعاً بوصله؛ فلو لم يكن من الفوائد الا هذه الفائدة الجليلة لكفت، ولو لم يكن من الخصائص الا هذه الخصيصة النبيلة لوفت.

ومنها ظهور سر الله تعالى فى توليه حفظ كتابه العزيز وصيانة كلامه المنزل

بأوفى البيان والتمييز، فإن الله تعالى لم يخل عصراً من الأعصار، ولو فى قطر من الأقطار، من امام حجة قائم بنقل كتاب الله تعالى واتقان حروفه ورواياته، وتصحيح وجوهه وقراآته، يكون وجوده سبباً لوجود هذا السبب القويم على ممر الدهور، وبقاؤه دليلا على بقاء القرآن العظيم فى المصاحف والصدور.

فصل

وانى لما رأيت الهمم قد قصرت، ومعالم هذا العلم الشريف قد دثرت، وخلت من أئمته الآفاق، وأقوت من موفق يوقف على صحيح الاختلاف والاتفاق، وترك لذلك أكثر القراآت المشهورة، ونسى غالب الروايات الصحيحة المذكورة، حتى كاد الناس لم يثبتوا قرآناً إلا مافى الشاطبية والتيسير ولم يعلموا قراآت سوى مافيهما من النذر اليسير، وكان من الواجب على التعريف بصحيح القراآت، والتوقيف على المقبول من منقول مشهور الروايات، فعمدت إلى أثبت ماوصل إلىّ من قراآتهم، وأوثق ماصح لدىّ من رواياتهم، من الأئمة العشرة قراء الأمصار، والمقتدى بهم فى سالف الأعصار، واقتصرت عن كل إمام براويين، وعن كل راو بطريقين وعن كل طريق بطريقين: مغربية ومشرقية، مصرية وعراقية، مع مايتصل اليهم من الطرق، ويتشعب عنهم من الفرق. فنافع من روايتى قالون وورش عنه. وابن كثير من روايتى البزى وقنبل عن أصحابهما عنه. وأبو عمرو من روايتى الدورى والسوسى عن اليزيدى عنه. وابن عامر من روايتى هشام. وابن ذكوان عن أصحابهما عنه. وعاصم من روايتى أبى بكر شعبة وحفص عنه. وحمزة من روايتى خلف وخلاد عن سليم عنه. والكسائى من روايتى أبى الحارث والدورى عنه. وأبو جعفر من روايتى عيسى بن وردان وسليمان بن جماز عنه. ويعقوب من روايتى رويس وروح عنه. وخلف من روايتى اسحاق الوراق وإدريس الحداد عنه. فأما قالون فمن طريقى أبى نشيط والحلوانى

عنه . فأبو نشيط من طريق ابن بويان والقزاز عن أبي بكر بن الأشعث عنه فعنه .
والحلوانى من طريق ابن أبي مهران وجعفر بن محمد عنه فعنه . وأما ورش فمن
طريق الأزرق والأصبهانى : فالأزرق من طريق إسماعيل النحاس وابن سيف
عنه . والاصبهانى من طريق ابن جعفر والمطوعى عنه عن أصحابه فعنه . وأما
البزى فمن طريق أبى ربيعة وابن الحباب عنه . فأبو ربيعة من طريق النقاش
وابن بنان عنه فعنه . وابن الحباب من طريق ابن صالح وعبد الواحد بن عمر
عنه فعنه . وأما قنبل فمن طريق ابن مجاهد وابن شنبوذ عنه . فابن مجاهد من
طريق السامرى وصالح عنه فعنه . وابن شنبوذ من طريق القاضى أبي الفرج
والشطوى عنه فعنه . وأما الدورى فمن طريق أبي الزعراء وابن فرح بالحاء
عنه . فابو الزعراء من طريق ابن مجاهد والمعدل عنه فعنه ، وابن فرح
من طريق ابن أبي بلال والمطوعى عنه فعنه : وأما السوسى فمن طريق
ابن جرير وابن جمهور عنه . فابن جرير من طريق عبد الله بن الحسين
وابن حبش عنه فعنه . وابن جمهور من طريق الشذائى والشنبوذى عنه فعنه .
وأما هشام فمن طريق الحلوانى عنه والداجونى عن أصحابه عنه . فالحلوانى من
طريق ابن عبدان والجمال عنه فعنه . والداجونى من طريقى زيد بن على والشذائى
عنه فعنه . واما ابن ذكوان فمن طريقى الاخفش والصورى عنه . فالاخفش
من طريقى النقاش وابن الاخرم عنه فعنه . والصورى من طريقى الرملى
والمطوعى عنه فعنه . وأما أبو بكر فمن طريقى يحيى بن آدم والعليمى عنه . فابن
آدم من طريقى شعيب وأبي حمدون عنه فعنه . والعليمى من طريقى ابن خليع
والرزاز عن ابى بكر الواسطى عنه فعنه . وأما حفص فمن طريقى عبيد بن الصباح
وعمرو بن الصباح . فعبيد من طريقى ابى الحسن الهاشمى وابى طاهر عن الاشنانى
عنه فعنه . وعمرو من طريقى الفيل وزرعان عنه فعنه . وأما خلف فمن طرق
ابن عثمان ، وابن مقسم ، وابن صالح ، والمطوعى أربعتهم عن ادريس عن خلف .

وأما خلاد فمن طرق: ابن شاذان، وابن الهيثم. والوزان، والطلحي، أربعتهم عن خلاد. واما ابو الحارث فمن طريقي محمد بن يحي وسلمة بن عاصم عنه. فابن يحي من طريقي البطي والقنطري عنه فعنه. وسلمة من طريقي ثعلب وابن الفرج عنه فعنه. وأما الدوري فمن طريقي جعفر النصيبي وابي عثمان الضرير عنه. فالنصيبي من طريقي ابن الجلندا وابن ديزويه عنه فعنه. وابو عثمان من طريقي ابن ابي هاشم والشذائي عنه فعنه. وأما عيسى بن وردان فمن طريقي الفضل بن شاذان وهبة الله بن جعفر عن اصحابهما عنه. فالفضل من طريقي ابن شبيب وابن هارون عنه عن اصحابه عنه. وهبة الله من طريقي الحنبلي والحمامي عنه. واما ابن جماز فمن طريقي أبي أيوب الهاشمي والدوري عن اسماعيل بن جعفر عنه فعنه. فالهاشمي من طريقي ابن رزين والازرق الجمال عنه فعنه. والدوري من طريقي ابن النفاخ وابن نهشل عنه فعنه. وأما رويس فمن طرق النخاس بالمعجمة وابي الطيب وابن مقسم والجوهري أربعتهم عن التمار عنه. وأما روح فمن طريقي ابن وهب والزبيري عنه. فابن وهب من طريقي المعدل وحمزة بن علي عنه فعنه. والزبيري من طريقي غلام بن شنبوذ وابن حبشان عنه فعنه. واما الوراق فمن طريقي السوسنجردي وبكر بن شاذان عن ابن أبي عمر عنه. ومن طريقي محمد بن اسحاق الوراق والبرصاطي عنه. وأما ادريس الحداد فمن طريق الشطي والمطوعي وابن بويان والقطيعي، الاربعة عنه

وجمعتها في كتاب يرجع اليه، وسفر يعتمد عليه، لم ادع عن هؤلاء الثقات الأثبات حرفاً إلا ذكرته، ولا خلفاً إلا أثبته، ولا إشكالا إلا بينته وأوضحته ولا بعيداً إلا قربته. ولا مفرقاً إلا جمعته ورتبته. منبهاً على ما صح عنهم وشذ وما انفرد به منفرد وفذ. ملتزماً للتحرير والتصحيح والتضعيف والترجيح معتبراً للمتابعات والشواهد. رافعاً إبهام التركيب بالعزو المحقق الى كل واحد جمع طرق بين الشرق والغرب، فروى الوارد والصادر بالغرب، وانفرد

بالاتقان والتحرير ، واشتمل جزء منه على كل ما فى الشاطبية والتيسير ، لأن الذى فيهما عن السبعة أربعة عشر طريقاً ، وأنت ترى كتابنا هذا حوى ثمانين طريقاً تحقيقاً ، غير ما فيه من فوائد لا تحصى ولا تحصر ، وفرائد دخرت له فلم تكن فى غيره تذكر ؛ فهو فى الحقيقة نشر العشر ، ومن زعم أن هـذا العلم قد مات قيل له حي بالنشر . وإنى لأرجو عليه من الله تعالى عظيم الأجر وجزيل الثواب يوم الحشر ، وأن يجعله لوجهه الكريم من خالص الاعمال ، وان لا يجعل حظ تعبي ونصبي فيه أن يقال ، وأن يعصمنى فى القول والعمل من زيغ الزلل وخطأ الخطل

﴿ باب ﴾

ذكر إسناد هذه العشر القراآت من هذه الطرق والروايات
وهاأناأقدم أولا كيف روايتى للكتب التى رويت منها هذه القراآت نصاً
ثم أتبع ذلك بالاداء المتصل بشرطه

كتاب التيسير

للإمام الحافظ الكبير أبى عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الدانى، وتوفى منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة بدانية من الأندلس رحمه الله

(حدثنى) به شيخنا الأستاذ شيخ الاقراء أبو المعالى محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن اللبان الدمشقى بعد أن قرأت عليه القرآن بمضمنه فى شهور سنة ثمان وستين وسبعمائة قال أخبرنا به أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم المرادى العشاب بقراءتى لجميعه عليه بثغر الاسكندرية سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وأرانى خطه بذلك قال أخبرنا به أبو محمد عبدالله بن يوسف بن أبى بكر الشبارتى قراءة عليه قال أخبرنا به أبو العباس أحمد بن على بن يحيي الحصار قراءة وتلاوة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة (ح) وقرأته أجمع على الشيخ الإمام العالم أبى جعفر أحمد ابن يوسف بن مالك الأندلسى قدم علينا دمشق أوائل سنة إحدى وسبعين وسبعمائة قال أخبرنا به الإمام أبو الحسن على بن عمر بن إبراهيم القيجاطى الأندلسى قراءة وتلاوة قال أخبرنا به القاضى أبو على الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبى الأحوص الفهرى الأندلسى قراءة وتلاوة قال أخبرنا به أبو بكر محمد بن محمد بن وضاح اللخمى الأندلسى قراءة عليه قالا أعنى الحصار وابن وضاح أخبرنا به أبو الحسن على بن محمد بن هذيل الأندلسى قراءة وتلاوة للحصار وسماعاً لابن وضاح سوى يسير منه فمناولة وإجازة . قال أخبرنا أبو داود سليمان بن نجاح الأندلسى سماعاً وقراءة وتلاوة قال أخبرنا مؤلفه أبو عمرو الدانى الأندلسى

كذلك وهـذا إسناد صحيح عال تسلسل لى الثانى بالأندلسيين منى إلى المؤلف

﴿وأعلى﴾ من هذا بدرجة قرأته أجمع على الشيخ المعمر الثقة أبى على الحسن ابن أحمد بن هلال الصالحى الدقاق بالجامع الأموى من دمشق المحروسة قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد المقدسى مشافهة قال أخبرنا العلامة أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندى سماعاً لما فيه من القراآت من كتاب الإيجاز لسبط الخياط وإجازة شافهنى بها للكتاب المذكورة وغيره قال أخبرنا به وبغيره من الكتب شيخى الأستاذ أبو محمد عبدالله بن على بن أحمد البغدادى سبط الخيـاط قراءة وتلاوة وسماعاً قال قرأته على الشيخ أبى محمد عبدالحق بن أبى مروان الأندلسى المعروف بابن الثلجى بالمسجد الحرام سنة خمسمائة وأخبرنى به عن مصنفه

﴿وأخبرنى﴾ به أيضاً الشيخ الأصيل أبو العباس أحمد بن الحسن بن محمد ابن محمد المصرى بالقاهرة المحروسة قراءة منى عليه قال أخبرنى به الشيخ أبو فارس عبد العزيز بن عبدالرحمن بن عبد الواحد بن أبى زكنون التونسى قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنى به أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مشليون البلنسى سماعاً عن أبى بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن موسى بن أبى حمزة المرسى قال أخبرنى به والدى سماعاً قال أخبرنى مؤلفة الإمام الحافظ أبو عمرو إجازة

﴿وقرأت﴾ به القرآن كله من أوله إلى آخره على شيخى الإمام العالم الصالح قاضى المسلمين أبى العباس أحمد بن الشيخ الإمام العالم أبى عبد الله الحسين بن سليمان بن فزارة الحنفى بدمشق المحروسة رحمه الله وقال لى قرأته وقرأت به القرآن العظيم على والدى وأخبرنى أنه قرأه وقرأ به القرآن على الشيخ الإمام أبى محمد القاسم بن أحمد بن الموفق اللورقى قال قرأته وقرأت به على المشايخ الأئمة المقرئين أبى العباس أحمد بن على بن يحيى بن عون الله الحصار وأبى عبد الله محمد بن سعيد بن محمد المرادى وأبى عبدالله محمد بن أيوب بن محمد بن

نوح الغافقى الأندلسيين قال كل منهم قرأته وقرأت به على الشيخ الإمام أبى الحسن على بن محمد بن هذيل البلنسى قال قرأته وتلوت به على أبى داود سليمان بن نجاح قال قرأته وتلوت به على مؤلفه الإمام أبى عمرو الدانى وهذا أعلى إسناد يوجد اليوم فى الدنيا متصلا واختص هذا الإسناد بتسلسل التلاوة والقراءة والسماع ومنى إلى المؤلف كلهم علماء أئمة ضابطون . وقرأت عليه رواية قالون من طريق الحلوانى بهذا الإسناد إلى أبى عمرو واخبرنى بشرحه للاستاذ أبى محمد عبد الواحد بن محمد بن الباهلى الاندلسى المالقى وتوفى سنة خمس وسبعمائة بمالقة غير واحد من الثقات مشافهة عن القاضى أبى عبد الله محمد بن يحيي بن بكر الأشعرى عن المؤلف تلاوة وسماعا

مفردة يعقوب

للامام أبى عمرو الدانى المذكور قرأتها بعد تلاوتى القرآن العظيم على الأستاذ أبى المعالى محمد بن أحمد بن على الدمشقى وأخبرنى أنه قرأها وتلا بها على الشيخين: الامام الحافظ الأستاذ أبى حيان محمد بن يوسف بن على بن حيان الاندلسى والإمام المقرئ المحدث أبى عبد الله محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسى الوادى آشى ، أما أبو حيان فتلا بها على أبى محمد عبد النصير بن على بن يحيي المريوطى قال تلوت بها على الإمام أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل الصفراوى قال قرأت بها على أبى يحيي اليسع بن عيسى بن حزم الغافقى وقرأ بها على أبيه وقرأ على أبى داود وأبى الحسن على بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدوش وأبى الحسين يحيي بن إبراهيم بن أبى زيد بن البياز اللواتى وقرأ ثلاثتهم بها على الحافظ أبى عمرو وأما الوادى آشى فقال لنا أبو المعالى إنه قرأها وتلا بها على الشيخ أبى العباس أحمد بن موسى بن عيسى الأنصارى البطرانى وإنه قرأها وتلا بها على الشبارتى المتقدم على الحصار على ابن هذيل على أبى داود على المؤلف

ابو حيان

كتاب جامع البيان

فى القراآت السبع يشتمل على نيف وخمسمائة رواية وطريق عن الأئمة السبعة وهو كتاب جليل فى هذا العلم لم يؤلف مثله للإمام الحافظ الكبير أبى عمرو الدانى قيل إنه جمع فيه كل ما يعلمه فى هذا العلم

أخبرنى به الشيخ أبو المعالى محمد بن أحمد بن على بن اللبان رحمه الله مناولة وإجازة وسماعا لكثير منه وتلاوة لما دخل فى تلاوتى منه عليه بما دخل فى تلاوته على الاستاذ أبى حيان بما دخل فى تلاوته على عبد النصير المريوطى بما دخل فى تلاوته على الصفراوى وقرأت بما دخل فى تلاوتى منه فى كتاب الاعلان لأبى القاسم الصفراوى على الشيخ عبد الوهاب بن محمد الاسكندرى بقراءته بذلك على أحمد بن محمد القوصى ومحمد بن عبد النصير بن الشوا وقرأ به القوصى على يحيى بن أحمد بن الصواف وقرأ ابن الشوا على عبد الله بن منصور الأسمر وقرأ به على المؤلف أبى القاسم الصفراوى وقرأ الصفراوى بجامع البيان على شيخه أبى يحيى اليسع بن عيسى بن حزم الغافقى وقرأ به على أبيه وقرأه وقرأ به على أبى داود سليمان بن نجاح قال أخبرنا به المؤلف تلاوة وقراءة عليه فى داره بدانية سنة أربعين وأربعمائة

كتاب الشاطبية

وهى القصيدة اللامية المسماة بحرز الأمانى ووجه التهانى من نظم الإمام العلامة ولى الله أبى القاسم القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعينى الأندلسى الشاطبى الضرير وتوفى فى الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة

أخبرنى بها الشيخ الامام العالم شيخ الاقراء أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد ابن على بن البغدادى بقراءتى عليه بعد تلاوتى القرآن العظيم بمضمنها فى

أواخر سنة تسع وستين وسبعمائة بالديار المصرية . وقرأتها قبل ذلك على الشيخ الامام الحافظ شيخ المحدثين ابى المعالى محمد بن رافع بن أبى محمد السلامى بالكلاسة شمالى جامع دمشق المحروسة قالا اخبرنا بها الشيخ الاصيل المقرى ابو على الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام الغمارى المصرى قراءة عليه ونحن نسمع قال اخبرنا بها الشيخ الامام العالم الزاهد ابو عبد الله محمد ابن عمر بن يوسف القرطبى قراءة عليه وأنا أسمع قال اخبرنا ناظمها قراءة وتلاوة زاد شيخنا ابن رافع فقال واخبرنا بها أيضاً الشيخ الامام مفتى المسلمين ابو الفدا اسماعيل بن عثمان بن المعلم الحنفى قراءة عليه وأنا اسمع قال اخبرنا بها الشيخ الامام العلامة ابو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى قراءة وتلاوة قال اخبرنا ناظمها كذلك . واخبرنى بها الشيخ الامام ابو العباس احمد ابن الحسين بن سليمان الكفرى بقراءتى عليه وتلاوتى القرآن العظيم بمضمنها قال قرأتها على الشيخ المقرى ابى عبد الله محمد بن يعقوب بن بدران الجرائدى قال اخبرنا الشيوخ : الامام الكمال ابو الحسن على بن شجاع بن سالم الضرير والسديد عيسى بن مكى بن حسين المصرى والجمال محمد ابن ناظمها قراءة وتلاوة على الاول وسماعا على الآخرين قالوا اخبرنا ناظمها سماعاً وقراءة وتلاوة إلا محمد ابن ناظمها المذكور فبسماعه من أولها إلى سورة صٓ وإجازته منه لباقيها

وقرأت بمضمنها القرآن كله على جماعة من الشيوخ منهم الشيخ الامام العالم التقى ابو محمد عبد الرحمن بن احمد بن على بن البغدادى المصرى الشافعى شيخ الاقراء بالديار المصرية وذلك بعد قراءتى لها عليه قال قرأتها وقرأت القرآن بمضمنها على الشيخ الإمام الاستاذ ابى عبد الله محمد بن احمد بن عبد الخالق المصرى الشافعى المعروف بالصائغ شيخ الاقراء بالديار المصرية ، قال قرأتها وقرأت القرآن العظيم بمضمنها على الشيخ الإمام العالم الحسيب النسيب

ابى الحسن على بن شجاع بن سالم بن على بن موسى العباس المصرى الشافعى صهر الشاطبى شيخ الاقراء بالديار المصرية قال قرأتها وتلوت بها على ناظمها الإمام ابى القاسم الشاطبى الشافعى شيخ مشايخ الاقراء بالديار المصرية وهذا اسناد لا يوجد اليوم أعلى منه تسلسل بمشايخ الاقراء وبالشافعية وبالديار المصرية وبالقراءة والتلاوة إلا أن صهر الشاطبى بقى عليه من رواية ابى الحارث عن الكسائى من سورة الاحقاف مع أنه كمل عليه تلاوة القرآن فى تسع عشر ختمة افراداً ثم جمع عليه بالقراآت فلما انتهى الى الاحقاف توفى وكان سمع عليه جميع القراآت من كتاب التيسير واجازه غير مرة فشملت ذلك الاجازة على أن أكثر أئمتنا بل كلهم لم يستثنوا من ذلك شيئاً بل يطلقون قراءته جميع القراآت على الشاطبى وهو قريب .

وأخبرنى بشرحها للامام العلامة أبى الحسن على بن محمد السخاوى وتوفى بدمشق سنة ثلاث واربعين وستمائة شيخنا الإمام الحافظ ابو المعالى محمد بن رافع بن أبى محمد السلامى قراءة منى لها واجازة للشرح قال اخبرنا بها كذلك الإمام الرشيد اسماعيل بن عثمان بن المعلم الحنفى اخبرنا المؤلف سماعاً وقراءة وتلاوة .

واخبرنى بشرحها للامام الكبير الحافظ ابى القاسم عبد الرحمن بن اسماعيل الدمشقى المعروف بأبى شامة وتوفى بها سنة خمس وستين وستمائة شيخنا الإمام القاضى ابو العباس احمد بن الحسين بن سليمان بن يوسف الحنفى قراءة وتلاوة لها وإذناً للشرح قال أخبرنى والدى قراءة وسماعاً بالشرح اخبرنى المؤلف سماعاً وقراءة لها ولشرحها المذكور .

وأخبرنى بشرحها للشيخ المنتجب ابن ابى العز بن رشيد الهمذانى وتوفى سنة ثلاث واربعين وستمائة بدمشق شيخنا الإمام أبو محمد عبد الوهاب بن يوسف ابن السلار سماعاً وقراءة لها واجازة للشرح قال اخبرنى به كذلك

الشيخ الوحيد يحيي بن احمد الخلاطي امام الكلاسة قال اخبرنا به الصاين محمد ابن الزين الهذلي سماعا وقراءة وتلاوة اخبرنا المؤلف كذلك

واخبرني بشرحها للامام العالم ابي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي وتوفى سنة ست وخمسين وستمائة بحلب الاستاذ أبو المعالي محمد بن أحمد بن اللبان قراءة وتلاوة لها واجازة للشرح أخبرني به كذلك الاستاذ أبو محمد عبدالله بن عبدالمؤمن الواسطي أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن المحروق الواسطي . انا الشريف حسين بن قتادة أخبرنا المؤلف سماعاً وتلاوة .

وأخبرني بشرحها للامام العلامة أبي اسحاق ابراهيم بن عمر الجعبري وتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ببلدة الخليل عليه السلام شيخنا الإمام الاستاذ أبو بكر عبد الله بن أيدغدي الشمسي المعروف بابن الجندي تلاوة ومناولة واجازة قال أخبرنا المؤلف تلاوة وسماعاً ، وأما شرح شيخنا ابن الجندي المذكور لشرح الجعبري فشافهني به شيخنا المذكور ورأيته يكتب فيه وربما قرأ عليّ منه

وأخبرني بشرحها للامام أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي وتوفى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بالقدس الشريف أبو اسحاق ابراهيم ابن أحمد بن عبدالواحد الشامي سماعاً لها واجازة له قال أخبرنا المؤلف سماعاً وتلاوة لبعض القرآن ومناولة وإجازة للشرح .

كتاب العنوان

تأليف الإمام أبي الطاهر اسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري الأندلسي الأصل ثم المصري النحوي المقرئ وتوفى سنة خمس وخمسين وأربعمائة بمصر .

وقد أخبرني به الشيخ الصالح المسند المقرئ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الأنصاري المصري بقراءتي عليه غير مرة بالجامع العتيق من مصر المحروسة قال

أخبرنى به القاضى أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن محمد بن عبد الكافى السعدى المصرى سماعا عليه بمصر قال أخبرنا به الخطيب عبد الهادى بن عبد الكريم بن على القيسى المصرى سماعا عليه بمصر قال أخبرنا به الشيوخ : أبو الجواد غياث ابن فارس بن مكى اللخمى المصرى سماعاً وتلاوة بمصر ، وأبو الحسن على بن فاضل بن صمدون ، ومحمد بن الحسن بن محمد العامرى سماعاً عليهما بمصر قالوا أخبرنا الشريف أبو الفتوح ناصر بن الحسن الحسينى بمصر أخبرنا الشيخ أبو الحسين يحيى بن على بن الفرج الخشاب بمصر أخبرنا المؤلف بمصر وهذا اسناد عال صحيح تسلسل لنا بالمصريين وبمصر إلى المؤلف ، وأعلى من ذا بدرجة قال عبد الهادى أيضا وأخبرنى به أبو طاهر بركات بن ابراهيم بن طاهر الخشوعى سماعاً وأبو الحسن مقاتل بن عبد العزيز بن يعقوب البرقى إجازة قال أخبرنا جعفر ولد المؤلف أخبرنا المؤلف (قلت) وأعلى من ذا بدرجة أخبرنى به غير واحد من الشيوخ الثقات مشافهة منهم الأصيل أبو عبد الله محمد بن موسى بن سليمان الأنصارى عن الشيخ أبى الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد الحنبلى انبأنا أبو طاهر الخشوعى بسنده .

وقرأت بما تضمنه جميع القرآن العظيم على الشيوخ الأئمة : الاستاذ أبى المعالى بن اللبان بدمشق ، والعلامة أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن على ابن أبى الحسن الحنفى ، وشيخ الإقراء أبى محمد عبد الرحمن ابن البغدادى وذلك بعد أن قرأته عليه وعلى الشيخ الإمام الاستاذ أبى بكر عبد الله بن أيدغدى الشمسى الشهير بابن الجندى المصريين وذلك بالديار المصرية الا انى وصلت على الشيخ الرابع إلى قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) من سورة النحل وقرأ به الأول والرابع على الشيخ أبى حيان وقرأ به على أبى الطاهر اسماعيل بن هبة الله بن المليحى وقرأ به الآخران والرابع أيضاً على الاستاذ أبى عبد الله محمد بن أحمد الصائغ المصرى الا أن الثالث والرابع سمعاه عليه قال قرأته وتلوت به على الكمال أبى

ابن اسعيل

الحسن علي بن شجاع الضرير والتقي أبي القاسم عبدالرحمن بن مرهف بن ناشرة قالوا. أعني المليحي والضرير وابن ناشرة المصريين أخبرنا أبو الجود المصري المذكور سماعاً وقراءة وتلاوة وقد تسلسل لي أيضاً من شيوخي الثلاثة المصريين المذكورين بالقراءة والتلاوة والسماع من شيوخي إلى المؤلف كلهم مصريون وبمصر ولا يوجد اليوم أعلى منه متصلا ولله الحمد .

كتاب الهادى

تأليف الامام الفقيه أبي عبد الله محمد بن سفيان القيرواني المالكي رتوفى ليلة مستهل صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة بالمدينة ودفن بالبقيع بعد حجته ومجاورته بمكة سنة

أخبرني به الشيخ أبو العباس أحمد بن الحسن بن محمد المصري قراءة عليه بالجامع الأزهر من القاهرة المعزية قال أخبرنا به الإمام أبو حيان الأندلسي قراءة عليه قال أخبرنا أبو محمد عبد النصير بن علي بن يحيي المريوطي قراءة وتلاوة أخبرنا الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل الصفراوي كذلك أخبرنا به كذلك أبو الطيب عبد المنعم بن أبي بكر يحيي بن خلف بن النفيس المعروف بابن الخلوف الغرناطي أخبرنا أبو الحسن عبد الرحيم بن قاسم بن محمد الحجاري ـ بالراء ـ أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد بن ــــ المور الحجاري ـ بالراء ـ أخبرنا المؤلف

وقرأت بمضمنه القرآن كله على الأستاذ أبي المعالي بن اللبان بدمشق وإلى أثناء سورة النحل على الأستاذ أبي بكر بن الجندي وقرآ به على أبي حيان وقرأ به على عبد النصير بن علي المريوطي وقرأ به على أبي القاسم الصفراوي وأبي الفضل جعفر بن علي الهمذاني (ح) وقرأت به على الصالح الثقة المقرى المسند أبي محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرحمن القروي بثغر الاسكندرية وقرأ به على

أبى العباس أحمد بن محمد بن أحمد القوصى وعلى أبى عبد الله محمد بن عبد النصير ابن على بن الشوا وقرأ به الاول على يحيي بن الصواف والثانى على عبد الله بن منصور وقرآ به على الصفراوى وقرأ الصفراوى والهمدانى عن أبى القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن عطية المالكى وقرأ به على أبى على الحسن بن خلف ابن عبدالله الهوارى وقرأ على أبى عمرو عثمان بن بلال الزاهد وغيره وقرؤا على المؤلف وقرأ به الصفراوى أيضا على أبى الطيب عبد المنعم بن يحيي بن خلف ابن الخلوف الغرناطى وقرأ به على أبى محمد عبد الرحيم بن قاسم بن محمد الحجارى وقرأ به على أبى العباس أحمد بن محمد بن المور الحجارى - بالراء كلاهما - وقرأ به على المؤلف

وقرأت بمضمن كتاب الهادى على المشايخ المصريين عبد الرحمن بن أحمد ومحمد بن عبد الرحمن وابن الجندى كما تقدم، وقرؤا كل القرآن على الصائغ وقرأ به على الكمال الضرير، وقرأ به على أبى الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجى، وقرأ به على أبى العباس أحمد بن عبد الله بن الحطيئة، وقرأ به على أبى القاسم عبد الرحمن بن الفحام، وقرأ به على أبى الحسن على بن العجمى، وقرأ به على المؤلف رحمه الله

كتاب الكافى

للامام الأستاذ أبى عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح الرعينى الأشبيلى وتوفى فى شوال من سنة ست وسبعين وأربعمائة باشبيلية من الأندلس.

حدثنى به الأستاذ أبو المعالى محمد بن أحمد الدمشقى سنه تسع وستين وسبعمائة بدمشق بعد أن تلوت عليه بمضمنه وقال لى قرأته على أبى حيان قال أخبرنا به أبو جعفر أحمد بن على بن محمد بن الطباع الغرناطى قراءة عليه أخبرنا به أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن مجاهد الكواب قراءة عليه أخبرنا به أبو بكر

محمد بن محمد بن حسنون الحميرى أخبرنا أبو الحسن شريح، كذا أخبرنى بهذا الاسناد أبو المعالى عن أبى حيان وكتبه لى بخطه والذى رأيته فى أسانيد أبى حيان وبخطه: قال: قرأته على أبى على بن أبى الأحوص بمالقة أخبرنا به مناولة أبو القاسم أحمد ابن يزيد بن بقى (ح) قال وقرأته على أبى الحسين بن اليسر بغرناطة عن أبى عبد الله محمد عبو الفازازى بن المصالى (ح) قال ابن أبى الاحوص وأنا أبو الحسن على بن جابر الدباج قال: أنا أبو بكر محمد بن صاف (ح) قال ابن أبى الأحوص وأخبرنا أبو الربيع ابن سالم الحافظ سماعا عليه لجميعه إلا يسير فوات دخل فى الإجازة: أنا أبو عبد الله محمد بن جعفر بن حميد (ح) قال أبو حيان وقرأته على أبى جعفر بن الزبير بغرناطة أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن القاضى اللخمى: أنا أبو الحكم عبد الرحمن بن حجاج وأبو العباس أحمد بن محمد بن مقدام الرعينى قالوا أعنى ابن بقى وابن المصالى وابن صاف وابن حميد وابن حجاج وابن مقدام أخبرنا أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح قال ابن بقى إجازة وهو آخر من حدث عنه فى الدنيا. وقال ابن المصالى أخذت السبع عن شريح قال: أنا أبى أبو عبد الله محمد بن شريح، وقال لى أبو المعالى أيضاً: أنه قرأ بثغر الاسكندرية على زين الدار أم محمد الوجيهية بنت على بن يحيى الصعيدى قالت: أخبرنا به أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الاشبيلى إجازة (ح) وأخبرنى به الشيخ الإمام الحافظ أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبى بكر ابن خليل القرشى المكى مشافهة قال: أخبرنى الإمام المقرى أبو عمرو عثمان ابن محمد التوزرى كذلك قال أخبرنا أبو القاسم بن وثيق سماعاً وتلاوة قال: أخبرنا به أبو الحسن حبيب بن محمد بن حبيب الحميرى وأبو الحكم عبد الرحمن ابن محمد بن عمرو اللخمى وأبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام الرعينى الاشبيليون وغيرهم سماعاً وتلاوة، قالوا: أخبرنا أبو الحسن شريح ابن المؤلف، قال أخبرنا به والدى سماعا وقراءة وتلاوة

وقرأت بمضمنه القرآن كله بدمشق على أبى المعالى بن اللبان وإلى اثناء سورة

النحل على ابن الجندى بمصر وقرآ به على أبى حيان وقرأبه فيما أخبرنى شيخنا أبو المعالى على الأستاذين : أبى على الحسين بن عبد العزيز بن أبى الأحوص ، وأبى جعفر أحمد بن على بن الطباع ، وقرآ به على أبى محمد بن الكواب بسنده المتقدم

وقرأت بمضمنه أيضاً جمعاً إلى قوله تعالى (وهم فيها خالدون) من البقرة على الشيخ الإمام الخطيب الصالح أبى عبد الله محمد بن صالح بن إسماعيل المدنى الخطيب بها وذلك فى شهر ذى القعدة الحرام سنة ثمان وستين وسبعمائة بالحرم الشريف النبوى بالروضة تجاه الحجرة الشريفة وعلى الشيخ الإمام أبى بكر بن ايدغدى الشمسى إلى قوله تعالى (وبشرى للمسلمين) من سورة النحل وأخبرنى كل منهما أنه قرأ بمضمنه على الشيخ الإمام الصالح أبى عبدالله محمد بن إبراهيم بن يوسف بن غصن القصرى وقرأ به على الأستاذ أبى الحسين عبيد الله بن أحمد بن عبدالله عن أبى القاسم بن بقى عن الإمام أبى الحسن شريح عن أبيه المؤلف كما تقدم

كتاب الهداية

للشيخ الإمام المقرى المفسر الأستاذ أبى العباس أحمد بن عمار بن أبى العباس المهدوى وتوفى فيما قاله الحافظ الذهبى بعد الثلاثين وأربعمائة

أخبرنى به الشيخ الإمام شيخ القراء أبو المعالى محمد بن أحمد بن على الدمشقى بقراءتى فى سلخ جمادى الآخرة سنة تسع وستين وسبعمائة بدمشق المحروسة ثم قرأته بالديار المصرية على الشيخ أبى العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا القاهرى قالا أخبرنابها الإمام أبو حيان محمد بن يوسف قال الأول تلاوة وقراءة وقال الثانى قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنا به القاضى العالم أبو على الحسين بن عبدالعزيز بن محمد بن أبى الأحوص القرشى قراءة منى عليه بغرناطة فى شوال سنة أربع وسبعين وستمائة قال أخبرنا به الحافظ أبو عمران موسى بن عبد الرحمن بن يحيى بن العربى الشهير بالسخان قراءة منى عليه بغرناطة سنة اثنين

وعشرين وستمائة قال أخبرنا الإمام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد السهيلي سماعاً بمالقة قال أخبرنا الأديب أبو عبد الله محمد بن سليمان احمد النفزى سماعاً قال أخبرنى خالى غانم بن وليد بن عمر المخزومى قال أخبرنا المؤلف قال القاضى أبو على وأخبرنا أبو القاسم أحمد بن عمر بن أحمد الخزرجى إجازة عن أبى الحسن على بن عبد الله بن محمد بن موهب الجذامى عن أبى عبد الله محمد بن إبرهيم بن إلياس اللخمى المقرى بجامع المريه عن المهدوى سماعاً وتلاوة وقرأت بمضمنه القرآن كله على شيخ الاقراء ابن اللبان فى ختمة كاملة وكان قد فاتنى منه اختلاس الحركات المتواليات لأبى عمرو فاستدركتها عليه وأخبرنى أنه قرأ به جميع القرآن على أبى حيان الأندلسى وأن أبا حيان قرأ به على أبى جعفر أحمد ابن على بن أحمد الغرناطى قال قرأت به على أبى محمد عبد الله بن محمد العبدرى قال قرأت به على أبى خالد يزيد بن محمد بن رفاعة اللخمى قال قرأت به على أبى الحسن على بن أحمد بن خلف بن الباذش قال قرأت به على أبى الحسين يحيى ابن إبراهيم بن أبى زيد اللوتى قال قرأت به على المهدوى المؤلف

كتاب التبصرة

تأليف الإمام الأستاذ العلامة أبى محمد مكى بن أبى طالب بن محمد بن مختار القيسى القيروانى ثم الاندلسى وتوفى ثانى المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بقرطبة

أخبرنى به الشيخ الثقة الأصيل أبو العباس أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن أبى العز الحرانى فى كتابه إلىّ من حلب عن الإمام المقرى أبى الحسين يحيى بن أحمد بن عبد العزيز الصواف الاسكندرى قال أخبرنا الإمام أبو القاسم عبد الرحمن ابن عبد المجيد المقرى قراءة عليه . أنا أبو يحيى اليسع بن حزم بن عبد الله الغافقى . أنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد القصبى أخبرنا أبو عمران موسى ابن سليمان اللخمى أخبرنا المؤلف

وقرأت به القرآن كله على الأستاذ أبي المعالي بن اللبان بدمشق وقرأ به على أبي حيان بمصر وقرأ به على أبي محمد عبدالنصير بن على بن يحي وقرأ به على أبي القاسم الصفراوى وقرأت بهالقرآن كله أيضاً على الشيخين العلامة أبي عبدالله محمد بن عبدالرحمن الحنفي، والإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد الشافعي بالديار المصرية، وقرآ به على الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد المصري، وقرأ به على الكمال بن شجاع الضرير، وقرأ على أبي الجود وقرأ أبو الجود والصفراوى على اليسع بن حزم وقرأ بها على أبي العباس القصبي وقرأ بها على موسى بن سليمان وقرأ بها على المؤلف، وقال أبو حيان أيضاً أخبرنا به أبو جعفر أحمد بن على بن محمد بن أحمد بن الطباع أخبرنا أبو محمد عبدالله محمد الكواب أخبرنا أبو خالد يزيد بن رفاعة . أنا أبو الحسن على بن أحمد الأنصارى أخبرنا يحي بن إبراهيم ابن البياذ أخبرنا مكي المؤلف

وبهذا الاسناد: كتاب القاصد

لأبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجي القرطبي وتوفى بها سنة ست وأربعين وأبعمائة قرأت به القرآن إلى ابن البياذ وقرأ ابن البياذ على المؤلف

كتاب الروضة

للإمام أبي عمر أحمد بن عبد الله بن لب الطلنكي الاندلسي نزيل قرطبة وتوفى بها بذى الحجة سنة تسع وعشرين وأربعمائة

و: كتاب المجتبي

للإمام أبي القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسي نزيل مصر وتوفى بها سلخ ربيع الأول سنة عشرين وأربعمائة

قرأت بهما ضمناً مع كتاب التيسير والهادى والتبصرة وغير ذلك على الشيخ

الإمام أبى العباس أحمد بن الحسين بن سليمان الدمشقى وقرأبها كذلك على والده وقرأ على القاسم بن الموفق الأندلسى وقرأ على أحمد بن عون الله الحصار البلنسى وقرأ على أبى الحسن على بن عبد الله بن خلف ابن النعمة البلنسى وقرأ على أبى محمد عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصارى المرسى وقرأ على أبى عمر الطلمنكى بقرطبة، وعبد الجبار الطرسوسى بمصر، وعلى أبى عمرو الدانى وعلى مكى وعلى أبى سفيان وعلى غيرهم.

كتاب تلخيص العبارات

تأليف الإمام المقرى أبى على الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة الهوارى القيروانى نزيل الاسكندرية وتوفى بها ثالث عشر رجب سنة أربع عشرة وخمسمائة.

حدثنى به أبو المعالى محمد بن أحمد بن على الشافعى شيخ مشايخ الاقراء بدمشق وقال لى قرأته على أبى حيان أخبرنا به أبو محمد المربوطى أخبرنا به الصفراوى أخبرنا به أبو القاسم بن خلف الله أخبرنا المؤلف.

وقرأت بمضمنه جميع القرآن على الاستاذ ابن اللبان وقرأ به على محمد بن يوسف الأندلسى وقرأ به على عبد النصير الاسكندرى (ح) وقرأت به على أبى محمد عبد الوهاب بن محمد القروى بثغر الاسكندرية وقرأ به على أحمد بن محمد القوصى شيخ الاقراء بالاسكندرية وعلى محمد بن عبد النصير بن الشوا المقرى بالاسكندرية وقرأ به القوصى على أبى الحسين يحيى بن أحمد بن عبد العزيز بن الصواف الاسكندرى وقرأ به ابن الشوا على الشيخ الامام المكين أبى محمد عبد الله ابن منصور الأسمر وقرأ به المكين الأسمر وابن الصواف على أبى القاسم عبد الرحمن ابن عبد المجيد المالكى شيخ القراء بالاسكندرية وقرأ به على أبى القاسم عبد الرحمن ابن خلف الله بن محمد بن عطية المقرى بالاسكندرية وقرأ به على مؤلفه بالاسكندرية

وهذا أصح إسناد وألطفه مسلسل بالتلاوة وبالاسكندرية إلى المؤلف .

كتاب التذكرة

فى القراآت الثمان تأليف الامام الاستاذ أبى الحسن طاهر بن الامام الاستاذ أبى الطيب عبد المنعم بن عبيدالله بن غلبون الحلبي نزيل مصر وتوفى بها لعشر مضين من ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

أخبرنى به الامام العلامة أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن على بن أبى الحسن ابن الصائغ بقراءتى عليه بالديار المصرية قال أخبرنا به الاستاذ أبو عبدالله محمد ابن أحمد المصرى أخبرنا به الامام أبو الحسن بن شجاع العباسى أخبرنا به الامام أبو الجود اللخمى أخبرنا به الشريف أبو الفتوح ناصر بن الحسن أخبرنا به أبو الحسين يحيى بن على الخشاب أخبرنا به أبو الفتح أحمد بن بابشاذ الجوهرى أخبرنا المؤلف

وقرأت بمضمنه القرآن كله على أبى عبدالله محمد بن الصائغ المذكور وأبى محمد عبد الرحمن بن أحمد الشافعى وإلى أثناء سورة النحل على الاستاذ أبى بكر بن أيدغدى بالديار المصرية متفرقين وقالوا لى قرأنا به كل القرآن أفراداً وجمعا على الامام أبى عبدالله الصائغ بمصر وقرأ هو القرآن بمضمنه على الشريف الكمال على ابن شجاع الضرير بمصر المحروسة وقرأ به على الشيخين الامامين : أبى الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجى ، وأبى الجود غياث بن فارس بن مكى المنذرى ، بمصر المحروسة .

أما المدلجى فقال قرأت به على الامام أبى العباس أحمد بن عبدالله بن أحمد ابن هشام اللخمى بمصر أخبرنا به أبو جعفر أحمد بن محمد بن حموشة القلعى بمصر أخبرنا به أبو على الحسن بن خلف بن بليمة ، أخبرنا أبو عبدالله محمد بن أحمد القزوينى أخبرنا المؤلف

وأما المنذرى فقرأ به القرآن كله على الشريف الخطيب ناصر بن الحسن الزيدى بمصر قال قرأت به على ابى الحسين الخشاب بمصر وقرأ به على ابى الفتح ابن بابشاذ بمصر وقرأ به على المؤلف طاهر بن غلبون بمصر سند صحيح عال تسلسل منا إلى المؤلف بالأئمة المصريين الضابطين وبمصر أيضاً

كتاب الروضة

فى القراآت الاحدى عشرة وهى قراآت العشرة المشهورة وقراءة الاعمش تأليف الإمام الاستاذ ابى على الحسن بن محمد بن ابراهيم البغدادى المالكى نزيل مصر وتوفى بها فى شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين واربعمائة

أخبرنى به الشيخ صالح الثقة ابو العباس احمد بن ابراهيم بن محمود الدمشقى المعصرانى بقراءتى عليه بمنزله بخطة الشبلية بسفح قاسيون قال اخبرنا الإمام أبو العباس احمد بن محمد بن اسماعيل الحرانى قراءة عليه وأنا أسمع قال اخبرنا به ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن المظفر الوزيرى قراءة عليه اخبرنا الإمام ابو الحسن بن شجاع العباسى سماعاً وتلاوة اخبرنا به أبو الجود غياث بن فارس اللخمى سماعاً وتلاوة (ح) قال شيخنا ابو العباس المعصرانى أيضاً وأخبرنى بكتاب الروضة أيضا شيخنا أبو العباس احمد بن أبى طالب بن ابى النعم بن بيان الصالحى فيما شافهنى به قال اخبرنا كذلك شيخنا الامام المسند المقرئ أبو الفضل جعفر بن على بن هبة الله بن جعفر بن يحيى الهمدانى قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن خلف الله الاسكندرى سماعا وتلاوة أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عتيق بن خلف بن الفحام الصقلى قال اخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل بن غالب الخياط المصرى المالكى

(ح) وقرأت به القرآن العظيم من أوله إلى آخره على الإمام ابى محمد عبد الرحمن بن احمد بن على البغدادى بمصر وأخبرنى أنه قرأ به جميع القرآن

على شيخه الامام ابى عبد الله محمد بن احمد المعدل بمصر قال قرأت به على الإمام أبى الحسن العباسى قال قرأت به على ابى الجود قال قرأت القرآن بما تضمنه كتاب الروضة لابى على المالكى على الامام الشريف ابى الفتوح ناصر بن الحسن ابن اسماعيل الحسينى الزيدى وسمعتها عليه وأخبرنى أنه قرأ كذلك القرآن بمضمن كتاب الروضة على الشيخ ابى عبد الله محمد بن عبد الله بن مسبح الفضى وسماعا عليه قال أخبرنا الشيخان أبو الحسن على بن محمد بن حميد الواعظ المعدل المعروف بابن الصواف وأبو اسحاق ابراهيم بن اسماعيل بن غالب المالكى المعروف بالخياط سماعاً عليهما لكتاب الروضة وتلاوة بمضمنه ، قالا سمعناه وتلونا به على مصنفه ، قال ابن الفحام قال لنا شيخنا أبو الحسين نصر بن عبد العزيز بن احمد الفارسى أنه قرأ بالطرق والروايات والمذاهب المذكورة فى كتاب الروضة لابى على المالكى البغدادي على شيوخ أبى على المذكورين فى الروضة كلهم القرآن كله وأن أبا على كان كلما قرأ جزءا من القرآن قرأت مثله وكلما ختم ختمة ختمت مثلها حتى انتهيت الى ما انتهى اليه من ذلك وان سند قراء كسند الشيخ أبى على سواء (قلت) وكذا هو مسند فى كتاب التجريد الآتى ذكره وبهذا تعلو أسانيدنا فى التجريد على أسانيد الروضة بواحد واثنين فليعلم ذلك

ولهذا الفارسى:

كتاب الجامع

فى العشر نرويه بهذا الاسناد عالياً باتصال التلاوة وتوفى بمصر سنة إحدى وستين واربعمائة

كتاب التجريد

تأليف الإمام الاستاذ أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى بكر عتيق بن خلف

الصقلى المعروف بابن الفحام شيخ الاسكندرية وتوفى بها فى ذى القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة

اخبرنى به شيخنا الامام الحافظ الكبير شيخ المحدثين أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسى بسفح قاسيون بقراءتى عليه قال أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن على بن أبى القاسم بن أبى العز بن الوراق المعروف بابن الخروف الموصلى الحنبلى قراءة عليه وأنا أسمع سنة ثمان عشرة وسبعمائة أخبرنا به الإمام أبو أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبى الجيش البغدادى سماعا وتلاوة أخبرنا به كذلك الإمام أبو المعالى محمد بن أبى الفرج بن معالى الموصلى أخبرنا به الامام أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدى القرطبى سماعا وتلاوة قال أخبرنا المؤلف كذلك قال شيخنا أبو بكر وأخبرنا به إجازة شفاهاً غير واحد من الثقات: القاضى سليمان بن حمزة، ويحيى ابن سعد، وأبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم، قالوا أخبرنا جعفر بن على الهمدانى مشافهة وعبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوى مكاتبة

(ح) ثم قرأته أجمع بالديار المصرية على الشيخ الصالح أبى العباس أحمد ابن الحسن بن محمد المزرفى قال أخبرنا به الامام أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسى قراءة عليه وأنا أسمع قال قرأته وتلوت بمضمنه على الشيخ أبى محمد عبد النصير بن على بن يحيى الهمدانى أخبرنا الشيخان أبو الفضل جعفر الهمدانى وأبو القاسم الصفراوى قراءة وتلاوة قالا أعنى الهمدانى والصفراوى أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن عطية القرشى تلاوة وقراءة أخبرنا مؤلفه كذلك

وأخبرنى به أعلى من ذلك الشيخ المعمر أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الفيروزابادى ثم الصالحى البناء قراءة منى عليه بسفح قاسيون عن الشيخ أبى الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد بن البخارى وقال أبو حيان وأنبأنا ابن

البخاري يعنى المذكور فى كتابه إلى من دمشق عن أبى طاهر بركات بن إبراهيم القرشى الخشوعى عن مؤلفه

وقرأت به القرآن كله على الشيخ الامام العلامة أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن على الحنفى بالقاهرة المحروسة وأخبرنى أنه قرأ به القرآن كله على أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق الصائغ وقرأ به على الكمال أبى الحسن ابن شجاع العباسى وقرأ به على أبى الجود وقرأ به على أبى الحسن شجاع بن محمد المدلجى وقرأ به على أبى العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام اللخمى المعروف بابن الحطيئة وقرأ به على مؤلفه

وقرأت به بمدينة الأسكندرية على أبى محمد عبد الوهاب بن محمد الأسكندرى وقرأ به على أبى العباس أحمد بن محمد الأسكندرى بها وقرأ به على يحيى بن أحمد الأسكندرى بها وقرأ به على الإمام أبى القاسم الصفراوى الأسكندرى بها وقرأ به على بن خلف الله الأسكندرى بها وقرأ به على مؤلفه بالأسكندرية

مفردة يعقوب

لابن الفحام المذكور قرأتها بسفح قاسيون على الشيخ الأصيل النجم أحمد ابن النجم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن الشيخ أبى عمر المقدسى عن أبى الحسن على ابن أحمد بن عبد الواحد المقدسى عن الخشوعى عن المؤلف

وقرأت بها القرآن كله على عبد الرحمن بن أحمد ومحمد بن عبد الرحمن وقرآ بها على محمد بن أحمد الصائغ بسنده المتقدم

كتاب التلخيص

فى القراآت الثمان للامام الأستاذ أبى معشر عبد الكريم بن عبد الصمد ابن محمد بن على بن محمد الطبرى الشافعى شيخ أهل مكة وتوفى بها سنة ثمان وسبعين وأربعمائة

أخبرنى به الشيخ المعدل أبو العباس أحمد بن الحسن بن محمد السويداوى قراءة منى عليه بمنزلى بالقاهرة المحروسة قال أخبرنا الأستاذ أبو حيان محمد بن يوسف سماعا عليه قال أخبرنى به الأستاذ النحوى الحافظ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفى قراءة منى عليه بغرناطة أخبرنا الشيخ الزاهد أبو عثمان سعد ابن محمد بن سعد الأنصارى عرف بالحفار أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن كوثر المحاربى أخبرنا أبو على الحسن بن عبدالله بن عمر القيروانى عن أبى معشر إجازة وعن أبيه عبدالله بن عمر سماعاً وتلاوة عن المؤلف سماعاً وتلاوة قال أبو حيان أيضاً وأنبأنا به الشيخ المعمر أبو محمد عبدالوهاب بن الحسن بن الفرات اللخمى بالاسكندرية عن أبى عبدالله محمد بن احمد الارتاحى وهو آخر من حدث عنه عن أبى الحسن على بن الحسين بن عمر الفراء الموصلى عن أبى معشر قال أبو حيان أيضاً وأخبرنا به الرشيد عبد النصير المريوطى قراءة وتلاوة عن الصفراوى كذلك (ح) وكتب إلىّ الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الحرانى أن أبا الحسين يحيى بن أحمد بن عبدالعزيز المقرى أخبره مشافهة قال قرأته وتلوت به على الإمام أبى القاسم الصفراوى

(ح) وقرأت بمضمنه القرآن كله على أبى محمد عبدالرحمن بن أحمد بن البغدادى وأبى عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ والى أثناء سورة النحل على أبى بكر ابن ايدغدى قالوا قرأنا بمضمنه على الصائغ وقرأ به على الكمال الضرير وقرأ به على أبى الجود وقرأ به الصفراوى وأبو الجود على أبى يحيى اليسع بن حزم بن عبد الله بن اليسع الاندلسى قال: قرأته وتلوت به على أبى على منصور بن الخير ابن يعقوب بن يملى المعزاوى عرف بالاحدب قال قرأته وتلوت به على مؤلفه أبى معشر الطبرى

وبهذا الإسناد نروى :

كتاب الروضة

للإمام الشريف أبى إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى المعدل تلاوة ـ وقرأ عليه بها على الأحدب المذكور

كتاب الإعلان

للإمام أبى القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف الصفراوى الاسكندرى توفى بها فى ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وستمائة

أخبرنى به الشيخ الإمام المسند أبو إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد ابن عبد المؤمن الدمشقى بقراءتى عليه فى سنة تسع وستين وسبعمائة بالقاهرة المحروسة قال أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن نمير المجود المصرى تلاوة أخبرنا به أبو محمد عبدالله بن منصور بن على بن منصور الاسكندرى سماعا وتلاوة أخبرنا المؤلف كذلك قال شيخنا وأخبرنا به إجازة عن المؤلف غير واحد من الشيوخ كالقاضى سليمان بن حمزة بن أبى عمر ، ويحيى بن سعد ، وأبى بكر ابن أحمد بن عبد الدائم المقدسيين

وقرأت بمضمنه على الشيخ المقرى أبى محمد عبدالوهاب بن محمد بن عبدالرحمن القروى الاسكندرى بثغر الاسكندرية وقرأ بمضمنه على الشيخ أبى العباس أحمد ابن محمد بن أحمد القوصى أربعين ختمة أفراداً وجمعاً بالاسكندرية فى مدة آخرها سنة ست عشرة وسبعمائة وعلى أبى عبد الله محمد بن عبد النصير بن على عرف بابن الشوا وذلك بثغر الاسكندرية . قال القوصى قرأت به على يحيى بن أحمد ابن الصواف وقال ابن الشوا قرأت به على المكين الأسمر قال كل منهما قرأته وقرأت بمضمنه على مؤلفه الصفراوى بثغر الاسكندرية المحروس

كتاب الإرشاد

لأبى الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبى نزيل مصر وتوفى بها

فى جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة

قرأت به القرآن كله بالسند المتقدم فى كتاب الإعلان لأبى القاسم الصفراوى وقرأ به على أبى القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن محمد بن عطية الاسكندرى وقرأ به على أبى على الحسن بن خلف بن بليمة وقرأ به على أبى حفص عمر بن أبى الخير الخزاز وقرأ به على أبى الحسن على بن أبى غالب المهدوى وقرأ به على مؤلفه

كتاب الوجيز

تأليف الأستاذ أبى على الحسن بن على بن إبراهيم بن يزداذ بن هرمز الأهوازى نزيل دمشق وتوفى بها رابع ذى الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة

أخبرنى به الإمام الصالح شيخ القراء أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن داوود ابن محمد المنبجى الدمشقى بقراءتى عليه بدمشق المحروسة عن أبى عبدالله محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن مميل بن الشيرازى بدمشق المحروسة قال أخبرنا جدى أبو نصر محمد المذكور كذلك بدمشق المحروسة قال أخبرنا أبو البركات الخضر ابن شبل بن الحسين بن عبدالواحد الحارثى المعروف بابن عبد سماعاً عليه بدمشق المحروسة قال أخبرنا أبو الوحش سبيع بن المسلم بن قيراط الضرير بدمشق المحروسة سماعاً عليه قال أخبرنا المؤلف سماعاً وتلاوة بدمشق المحروسة وهذا سند صحيح فى غاية العلو تسلسل لنا إلى المؤلف بالدمشقيين وبدمشق إلى المؤلف

وقرأت به القرآن كله على أبى عبد الله بن الصائغ وأبى محمد بن البغدادى وأبى بكر بن الجندكما تقدم وأخبرونى أنهم قرؤا به جميع القرآن على الإمام أبى عبدالله الصائغ وقرأ به على الكمال على بن شجاع الضرير قال قرأت به على أبى الجود قال قرأت به على الشريف الخطيب قال قرأت به على أبى الحسن على

ابن أحمد بن على المصيني الأبهري قال قرأت به على مؤلفه . وقال الكمال الضرير وأخبرني به أيضاً أبو عبدالله محمد بن الحسن بن عيسى اللرستاني سماعاً عليه سنة خمس وستمائه أخبرنا أبو القاسم على بن الحسن بن الحسن بن أحمد عرف بابن الماسح وأبو البركات الخضر بن شبل بن الحسين الحارثي سماعاً قالا أخبرنا أبو الوحش سبيع قال أخبرنا المؤلف

كتاب السبعة

للإمام الحافظ الأستاذ أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي وتوفي بها في العشرين من شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

أخبرني به الشيخ المسند الرحلة أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المراغي بقراءتي عليه في سنة سبعين وسبعمائة بالمزة الفوقانية ظاهر دمشق عن شيخه أبي الحسن على بن أحمد بن عبدالواحد المقدسي عن الإمام أبي اليمن زيد ابن الحسن بن زيد الكندي سماعاً لبعض حروفه وإجازة لباقيه

(ح) وقرأت القرآن بضمنه على الشيخ أبي محمد بن البغدادي وإلى أثناء سورة النحل على أبي بكر بن الجندي وأخبراني أنهما قرآ به على شيخهما أبي عبدالله محمد بن أحمد الصائغ قال قرأت به على الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد ابن إسماعيل التيمي قال قرأت به على أبي اليمن الكندي قال الكندي أخبرنا به أبو الحسن محمد بن أحمد بن توبة الأسدي المقرى قراءة عليه وأنا أسمع قال أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن عبدالله بن هزار مرد الخطيب الصريفيني قال أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير الكتاني قال أخبرنا المؤلف المذكور سماعا عليه لجميعها وتلاوة لقراءة عاصم وهذا إسناد لا يوجد اليوم أعلى منه مع صحته واتصاله

كتاب المستنير

فى القراآت العشر تأليف الإمام الأستاذ أبى طاهر أحمد بن على بن عبيدالله ابن عمر بن سوار البغدادى وتوفى بها سنة ست وتسعين وأربعمائة

أخبرنى به الشيخ الإمام العالم أبو العباس أحمد بن محمد بن الخضر بن مسلم الحنفى بقراءتى عليه فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وسبعمائة بسفح قاسيون قال أخبرنا به الشيخ الرحلة المسند أبو العباس أحمد بن أبى طالب ابن أبى النعم بن الحسن الصالحى قراءة عليه وأنا أسمع فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبعمائة بسفح قاسيون قال أخبرنا به أبو طالب عبد اللطيف ابن محمد بن القبيطى والأنجب بن أبى السعادات الحمامى إجازة قالا أخبرنا به أبو بكر أحمد بن المقرب بن الحسين بن الحسن الكرخى سماعا قال أخبرنا المؤلف كذلك

وقرأت بمضمنه القرآن كله على الشيخ الإمام العلامة مفتى المسلمين أبى عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن على بن أبى الحسن الحنفى والشيخ الإمام العالم أبى محمد عبد الرحمن بن أحمد بن على بن البغدادى الشافعى وإلى أثناء سورة النحل على الأستاذ أبى بكر عبد الله بن أيدغدى الشمسى وأخبرونى أنهم قرؤا بمضمنه على شيخهم الإمام الأستاذ مسند القراء أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الخالق بن على بن سالم الشافعى المعروف بالصائغ قال قرأت بمضمنه على الشيخ الإمام مسند القراء أبى إسحاق بن إبراهيم أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس الاسكندرى ثم الدمشقى قال قرأت بمضمنه على الإمام العلامة أبى اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندى اللغوى المقرى قال قرأت بمضمنه على شيخى الإمام الأستاذ الكبير أبى محمد عبدالله بن على سبط الخياط وقرأ به على مؤلفه . قال الصائغ وقرأت بمضمنه أيضا على الشيخ الامام أبى الحسن على بن شجاع الضرير على الامام الحافظ أبى طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السلفى الاصبهانى إجازة عامة قال أخبرنا المؤلف سماعا إلا شيئا من آخره تشمله الاجازة

كتاب المبهج

في القراءات الثمان وقراءة ابن محيصن والأعمش واختيار خلف واليزيدي تأليف الامام الكبير الثقة الأستاذ أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المعروف بسبط الخياط البغدادي وتوفي بها في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة

أخبرني به الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الشيرازي ثم الصالحي المهندس بقراءتي عليه بمنزله بسفح قاسيون في سابع عشر الحجة سنة سبعين وسبعمائة قال أخبرني به الشيخ الكبير المسند أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي فيما شافهني به قال أخبرني به الامام أبو اليمن زيد ابن حسن الكندي سماعا لما فيه من كتاب الايجاز وإجازة لباقيه إن لم يكن سماعا قال أخبرني به المؤلف قراءة وسماعا وتلاوة

وقرأت بمضمنه القرآن كله على الشيخ التقي عبد الرحمن بن أحمد بن علي الواسطي وإلى قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والاحسان) على الأستاذ أبي بكر عبد الله الحنفي وأخبرني أنهما قرآ بمضمنه جميع القرآن على أبي عبد الله الصائغ وقرأ بمضمنه على إبراهيم بن فارس وقرأ به على الكندي وقرأ بمضمنه على مؤلفه

كتاب الايجاز

لسبط الخياط المذكور . أخبرني به الشيخ المعمر أبو علي الحسن بن أحمد بن هلال المعروف بابن هبل الصالحي بقراءتي عليه بالجامع الأموي بدمشق قلت له أخبرك شيخك الامام أبو الحسن علي بن أحمد الحنبلي فيما شافهك به ؟ قال أخبرنا به الامام أبو اليمن الكندي قراءة عليه

وقرأت به القرآن كله على الشيخين أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن البغدادي وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ، وإلى أثناء سورة النحل على الأستاذ أبي بكر

ابن أيدغدى المصريين وقرأ كلهم بمضمنه على شيخهم الامام الثقة أبى عبد الله محمد الصائغ وقرأ به على الكمال إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل التميمى وقرأ به على أبى اليمن الكندى قال الكندى أخبرنا به مؤلفه الامام أبو محمد سبط الخياط سماعا وتلاوة

كتاب إرادة الطالب

فى القراءات العشر وهو فرش القصيدة المنجدة

و كتاب تبصرة المبتدى

وغير ذلك من تأليف سبط الخياط المذكور ومافى ذلك من

كتاب المهذب

فى العشر تأليف جده الامام الزاهد أبى منصور محمد بن أحمد بن على الخياط البغدادى وتوفى بها سادس عشر المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة

و كتاب الجامع

فى القراءات العشر وقراءة الأعمش للإمام أبى الحسن على بن محمد بن على بن فارس الخياط البغدادى وتوفى بها فى حدود سنة خمسين وأربعمائة

و كتاب التذكار

فى القراءات العشر تأليف الامام الأستاذ أبى الفتح عبد الواحد بن الحسين ابن أحمد بن عثمان بن شيطا البغدادى وتوفى بها فى صفر سنة خمس وأربعين وأربعمائة

و كتاب المفيد

فى القراءات العشر للامام أبى نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب البغدادى وتوفى بها فى جمادى الأولى سنة اثنين وأربعين وأربعمائة فإن هذه الكتب نرويها تلاوة بهذا الاسناد إلى الكندى وتلا بها الكندى وسمعها على شيخه سبط الخياط المذكور

أما كتاب المهذب فعن مؤلفه جده أبي منصور الخياط سماعا وتلاوة

وأما كتاب الجامع فقرأه أعني سبط الخياط وتلا بما فيه على أبي بكر أحمد بن علي بن بدران الحلواني وقرأه الحلواني وقرأ بما فيه على مؤلفه ابن فارس

وأما كتاب التذكار فقرأ بما فيه على أبي الفضل محمد بن محمد بن الطيب البغدادي . أنا مؤلفه سماعاً وتلاوة وقرأت به على الشيوخ الثلاثة المصريين كما تقدم وقرؤا على الصائغ وقرأ على الكمال الضرير أخبرنا عبد العزيز بن باقا قراءة عليه قال أخبرنا علي بن أبي سعد الخباز أخبرنا الحسن بن محمد الباقرحي أخبرنا المؤلف

وأما كتاب المفيد فقرأ به على جده أبي منصور المذكور وقرأه وقرأ بما فيه على مؤلفه

كتاب الكفاية

تأليف الإمام سبط الخياط المذكور في القراآت الست التي قرأها الشيخ الثقة أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر بن الطبر الحريري البغدادي وتوفي بها سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة

أخبرني به الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين البناء بقراءتي عليه في حادي عشر شعبان سنة سبعين وسبعمائة بالزاوية السيوفية بسفح قاسيون عن شيخه أبي الحسن علي بن أحمد بن البخاري الحنبلي قال اخبرنا أبو اليمن الكندي سماعا لما فيه من كتاب الإيجاز وإجازة لباقيه إن لم يكن سماعا .

وقرأت بمضمنه القرآن كله على أبي محمد بن البغدادي وعلى أبي بكر بن الجندي كما تقدم وأخبراني أنهما قرآ به على الصائغ وقرأ به على الكمال بن فارس وقرأ به على الكندي قال قرأته وقرأت بما فيه على مؤلفه أبي محمد وعلى الشيخ أبي القاسم بأسانيدهما فيه

كتابا الموضح والمفتاح

فى القراآت العشر كلاهما تأليف الإمام أبى منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون العطار البغدادى وتوفى بها سادس عشر شهر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة

قرأت بهما القرآن كله على المشايخ المصريين كما تقدم وقرؤا بهما على الصائغ وقرأ على ابن فارس الكندى على مؤلفهما

كتاب الإرشاد

فى العشر للامام الاستاذ أبى العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسى الواسطى وتوفى بها فى شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة

أخبرنى به الشيخ المسند الرحلة أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد المراغى ثم المزى بقراءتى عليه غير مرة أخبرنا به الشيخ الامام العلامة أبو العباس أحمد ابن ابراهيم بن عمر بن الفرج الفاروثى الشافعى فيما شافهنى به إن لم يكن سماعاً قال أخبرنا به والدى أبو اسحاق ابراهيم قراءة وتلاوة أخبرنا أبو السعادات الأسعد ابن سلطان الواسطى سماعاً وتلاوة قال أخبرنا المؤلف كذلك قال شيخ شيخنا وأخبرنا به أيضاً أبو عبدالله الحسين بن أبى الحسن بن ثابت الطيبى الواسطى سماعا وتلاوة أخبرنا أبو بكر عبدالله بن منصور بن عمران بن الباقلانى الواسطى كذلك قال أخبرنا المؤلف كذلك

وقرأته أجمع على الشيخ الامام العالم التقى أبى محمد عبدالرحمن بن الحسين ابن عبدالله الواسطى الشافعى وأخبرنى أنه قرأه على الشيخ الامام أبى الفضل يحيى ابن عبد الله بن الحسن بن عبد الملك الواسطى الشافعى مدرس واسط قال أخبرنا به الامام الشريف أبو البدر محمد بن عمر بن أبى القاسم عرف بالداعى الرشيدى

الواسطى قال أخبرنا ابن الباقلانى الواسطى سماعا وتلاوة عن المؤلف كذلك وهذا سند عال متصل إلى المؤلف رجاله واسطيون

وقرأت به القرآن كله على المشايخ الثلاثة المصريين كما تقدم وأخبرونى أنهم قرؤا به جميع القرآن على شيخهم أبى عبد الله المصرى وقرأ به على ابراهيم بن أحمد بن فارس وقرأ به على زيد بن الحسن وقرأ به على عبدالله بن على وقرأ به على المؤلف .

كتاب الكفاية الكبرى

لأبى العز القلانسى المذكور أخبرنى به شيخنا أبو حفص عمر بن الحسن المذكور بقراءتى عليه عن شيخه الامام أبى العباس أحمد بن ابراهيم المذكور عن أبى عبدالله الطيبى وغيره سماعاً وتلاوة عن ابن الباقلانى كذلك عن المؤلف كذلك وقرأت به جميع القرآن على شيوخى المصريين عن تلاوتهم بذلك على الصائغ وقرأ به على ابن فارس وقرأ به على الكندى وقرأ به على سبط الخياط وقرأ به على مؤلفه :

كتاب غاية الاختصار

للامام الحافظ الكبير أبى العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار الهمدانى وتوفى بها فى تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة :

أخبرنى به الشيخ الرحلة المعمر أبو على الحسن بن أحمد بن هلال الصالحى الدقاق بقراءتى عليه بالجامع الأموى فى شهر رمضان سنة خمس وسبعين وسبعمائة قال أخبرنا الامام الزاهد أبو الفضل ابراهيم بن على بن فضل الواسطى مشافهة قال أخبرنا به الامام شيخ الشيوخ أبو محمد عبد الوهاب بن على بن على بن سكينة البغدادى كذلك قال أخبرنا به مؤلفه سماعاً وتلاوة وقراءة

وقرأت بمضمنه من أول القرآن العظيم إلى قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل

والإحسان) فى سورة النحل على الاستاذ أبى بكر بن أيدغدى بالقاهرة وأخبرنى أنه قرأ بمضمنه جميع القرآن على الشيخ الامام العلامة أبى اسحاق ابراهيم بن عمر ابن ابراهيم بن خليل الجعبرى ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام قال أخبرنى الشريف أبو البدر محمد بن عمر بن أبى القاسم الواسطى شيخ العراق المعروف بالداعى إجازة

(ح) وقرأت بأكثر ما تضمنه جميع القرآن على شيخنا الاستاذ أبى المعالى محمد بن أحمد بن اللبان وقرأ كذلك على شيخه الاستاذ أبى محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطى وقرأ به على شيخه أبى العباس أحمد بن غزال ابن مظفر الواسطى وقرأ به على الشريف الداعى المذكور وقرأ به على أبى عبد الله محمد بن محمد بن هارون المعروف بابن الكمال الحلى وقرأ به على مؤلفه

كتاب الإقناع

فى القراآت السبع تأليف الامام الحافظ الخطيب أبى جعفر أحمد بن على ابن أحمد بن خلف بن الباذش الأنصارى الغرناطى وتوفى بها فى جمادى الآخرة سنة أربعين وخمسمائة :

قرأت به القرآن كله على أبى المعالى بن اللبان وأخبرنى أنه قرأ بمضمنه على أبى حيان (ح) وأخبرنى به أبو المعالى المذكور والامام الاستاذ النحوى أبو العباس أحمد بن محمد بن على العنابى والاستاذ المقرى أبو بكر عبد الله بن أيدغدى الشمسى سماعاً لبعضه الا أن الأول حدثنى به من لفظه قالوا قرأناه وقرأنا به على أبى حيان المذكور قال قرأته على أبى جعفر أحمد بن الزبير الثقفى بغرناطة الا الخطبة فسمعتها من لفظه . أنا أبو الوليد اسماعيل بن يحيى الأزدى العطار (ح) وأنبأنى به الثقات عن ابن الزبير المذكور إجازة وقال أبو حيان أيضاً وقرأته على أبى على بن أبى الأحوص بمالقة . أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين الكواب

قراءة عليه لكثير منه ومناولة لجميعه قالا أى العطار والكواب . أنا أبو جعفر أحمد بن على بن حكم قال العطار سماعاً وإجازة زاد الكواب وأبو خالد يزيد ابن رفاعة قالا أخبرنا أبو جعفر بن الباذش قال أبو حيان وأخبرنا القاضى أبو على كما تقدم عن أبى القاسم أحمد بن عمير بن أحمد الخزرجى وهو آخر من روى عنه عن أبى جعفر بن الباذش وهو آخر من روى عنه .

كتاب الغاية

تأليف الاستاذ الامام أبى بكر أحمد بن الحسين بن مهران الاصبهانى ثم النيسابورى وتوفى بها فى شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة

أخبرنى به الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفوى الساعا ، بقراءتى عليه فى سنة سبعين وسبعمائة بمنزله بصنعاء دمشق عن الشيخ أبى الفضل أحمد بن هبة الله بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقى

(ح) وقرأته أيضا على الشيخ الرحلة المسند الثقة أبى حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن اميلة الحلبى ثم الدمشقى بالمزة ظاهر دمشق قال اخبرنا به الشيخان الامام أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن عمر الواسطى ، وأبو الفضل ابن عساكر المذكور وغيره مشافهة قال الواسطى اخبرنا به الامام الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادى سماعا قالا أعنى ابن عساكر وابن النجار أخبرنا به الشيخ أبو الحسن المؤيد بن محمد بن على الطوسى والشيخة أم المؤيد زينب ابنة أبى القاسم عبد الرحمن بن الحسن الشعرية إجازة للأول وسماعا للثانى قالا اخبرنا به الشيخ أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامى قراءة عليه ونحن نسمع قال اخبرنا به الشيخ أبو سعد أحمد بن ابراهيم بن موسى ابن أحمد الاصبهانى سماعا قال اخبرنا به مؤلفه سماعا وتلاوة

وقرأت به القرآن كله على الشيخ الاستاذ أبى محمد عبد الرحمن بن أحمد

ابن على المصرى ضمنا وأخبرنى أنه قرأ به كذلك على الامام أبى عبد الله محمد
ابن أحمد الصائغ وقرأ على ابراهيم بن أحمد بن فارس وقرأ على أبى اليمن وقرأ
على سبط الخياط وقرأ على أبى العز وقرأ على أبى القاسم يوسف بن على بن جبارة
البسكرى وقرأ على أبى الوفا مهدى بن طرار القائنى وقرأ على المؤلف

وقرأت بما دخل فى تلاوتى من القراآت السبع من كتاب غاية المذكور
جميع القرآن على شيخى الإمام أبى العباس احمد بن الحسين بن سليمان الدمشقى
عن الشيخ أبى الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر بسنده المتقدم

كتاب المصباح

فى القراآت العشر تأليف الامام الاستاذ أبى الكرم المبارك بن الحسن
ابن احمد بن على بن فتحان الشهرزورى البغدادى وتوفى بها ثانى عشر الحجة
سنة خمسين وخمسمائة

أخبرنى به الشيخ المسند رحلة زمانه أبو حفص عمر بن الحسن بن المزيد
المراغى الحلبى ثم الدمشقى المزى بقراءتى عليه بالجامع المرجانى من المزة الفوقانية
عن شيخه العالم المسند الرحلة أبى الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد المقدسى
قال أخبرنا به الشيوخ أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ملاعب
وأبو حفص عمر بن بكرون وأبو محمد عبد الوهاب بن على بن سكينة وأبو محمد
عبد الواحد بن سلطان وأبو يعلى حمزة بن على القبيطى وعبد العزيز بن الناقد
وزاهر بن رستم وأبو الفتوح نصر بن محمد بن على بن الحصرى وأبو شجاع محمد
ابن أبى محمد بن أبى المعالى بن المقرون البغداديون مشافهة من الأول ومكاتبة
من الباقين قالوا أخبرنا به المؤلف سماعاً للأول وقراءة وتلاوة للباقين

وأخبرنى به أيضاً الشيخ الإمام المقرئ الفقيه أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد
ابن عبد الواحد الضرير قراءة عليه بالجامع الاقمر من القاهرة قال أخبرنا به

الاستاذ أبو حيان محمد يوسف بن على بن حيان الأندلسى قراءة عليه وأنا أسمع بالقاهرة قال قرأته على الشيخ المقرئ أبى سهل اليسر بن عبد الله بن محمد ابن خلف بن اليسر الغرناطى وتلوت عليه بقراءة نافع قال قرأت جميع المصباح على الشيخ أبى الحسين على بن محمد بن ابراهيم بن على بن أبى العافية السبتى وقرأت عليه بعض القرآن بمضمنه سنة اثنين وعشرين وستمائة وأخبرنى به عن الشيخ المقرئ أبى بكر محمد بن ابراهيم الزنجانى سماعاً تلاوة عن المؤلف كذلك هذا هو الصواب فى هذا الاسناد وإن وقع فيه أن ابن أبى العافية رواه سماعاً وقراءة عن المصنف فانه وهم سقط منه ذكر الزنجانى فليعلم ذلك فقد نبه عليه الحافظ أبو حيان والحافظ أبو بكر بن مسدى وهو الصواب

وقرأت بما تضمنه من القراآت العشر حسبما اشتملت عليه تلاوتى على الشيوخ الثلاثة ابن الصائغ وابن البغدادى وابن الجندى إلا أنى وصلت على ابن الجندى إلى أثناء سورة النحل حسبما تقدم وقرؤا كذلك على الاستاذ أبى عبد الله الصائغ وقرأ كذلك على الشيخ الامام أبى الحسن على بن شجاع الضرير وقرأ هو به على الامام أبى الفضل محمد بن يوسف بن على الغزنوى وقرأه وقرأ به على المؤلف كذا نص الامام الثقة أبو عبد الله بن القصاع أن على بن شجاع قرأ بالمصباح على الغزنوى وابن القصاع ثقة عارف ضابط وقد رحل اليه وقرأ عليه فلولا أنه أخبره بذلك لم يذكره ولا شك عندنا فى أنه لقى الغزنوى وسمع منه

كتاب الكامل

فى القراآت العشر والاربعين الزائدة عليها تأليف الامام الاستاذ الناقل أبى القاسم يوسف بن على بن جبارة بن محمد بن عقيل الهزلى المغربى نزيل نيسابور توفى بها سنة خمس وستين وأربعمائة

أخبرنى به الشيخان : المعمر الاصيل المقرى أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد ابن ابراهيم بن حاتم الاسكندرى ، والاصيل العدل أبو عبد الله محمد بن على ابن نصر الله بن النحاس الانصارى قراءة منى عليهما بالجامع الاموى قال الاول اخبرنا به الشيخ أبو حفص عمر بن غدير بن القواس الدمشقى مشافهة عن الامام أبى اليمن الكندى قال اخبرنى به شيخى أبو محمد عبد الله بن على البغدادى تلاوة وسماعا قال اخبرنى به أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطى كذلك عن المؤلف كذلك ، وقال الشيخ الثانى أخبرنى به الشيخ الأصيل أبو محمد القاسم بن المظفر بن محمود بن عساكر قراءة عليه وأنا أسمع من سورة سبأ إلى آخره وإجازة لباقيه قال : أخبرنى به جماعة من أصحاب الإمام أبى العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمذانى سماعا لبعضهم وإجازة لآخرين منهم الشيخ المسند أبو الحسن على ابن المقير البغدادى قال . أنا به الحافظ الشيخ الإمام شيخ العراق محمد أبو العز القلانسى قراءة وتلاوة على المؤلف

وقرأت جميع القرآن بما دخل فى تلاوتى من مضمنه من القراآت العشر وغيرها على الشيوخ الأستاذ أبى المعالى محمد بن اللبان الدمشقى والعلامة أبى عبد الله بن الصائغ والإمام أبى محمد الواسطى وإلى قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والإحسان) من النحل على الاستاذ أبى بكر بن الجندى وقرأ ابن اللبان بما تضمنه من القراآت العشر فقط على شيخه الاستاذ أبى محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطى وقرأ هو بجميع ما تضمنه من جميع القراآت على أبى العباس أحمد بن غزال الواسطى وقرأ به على الشريف أبى البدر محمد بن عمر الداعى وقرأ به على أبى عبد الله محمد بن محمد بن الكال الحلى وعلى أبى بكر عبد الله بن منصور بن الباقلانى الواسطى وقرأ ابن الكال به على الامام الحافظ أبى العلاء الهمذانى وقرأ به أبو العلاء وابن الباقلانى على الامام أبى العز القلانسى وقرأ باقى شيوخى بما تضمنه من القراآت الاثنى عشرة وغيرها على شيخهم

أبى عبد الله الصائغ وقرأ كذلك على الكمال بن فارس وقرأ كذلك على الامام أبى اليمن الكندى وقرأ بمضمنه على سبط الخياط وقرأ بمضمنه على الامام أبى العز القلانسى وقرأ به أبو العز على مؤلفه الامام أبو القاسم الهذلى رحل اليه لأجل ذلك فيما أخبرنى به بعض شيوخى ثم وقفت على كلام الحافظ الكبير أبى العلاء الهمذانى أنه قرأ عليه ببغداد وهو الصحيح والله أعلم

كتاب المنتهى

فى القراآت العشر تأليف الإمام الاستاذ أبى الفضل محمد بن جعفر الخزاعى وتوفى سنة ثمان وأربعمائة قرأت به ضمنا على شيوخى المذكورين آنفا فى كتاب الكامل للهذلى بإسنادهم إلى أبى القاسم الهذلى وقرأ به على شيخه أبى المظفر عبد الله بن شبيب وقرأ به على الخزاعى

كتاب الإشارة

فى القراآت العشر تأليف الامام الثقة أبى نصر منصور بن أحمد العراقى وتوفى سنة [1] دخل فى قراءتى ضمنا على شيوخى بإسنادهم إلى الهذلى وقرأ به الهذلى على المؤلف

كتاب المفيد

فى القراآت الثمان تأليف الامام المقرى أبى عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمى اليمنى وتوفى فى حدود سنة ستين وخمسمائة وهو كتاب مفيد كاسمه اختصر فيه كتاب التلخيص لأبى معشر الطبرى وزاده فوائد

قرأت به القرآن ضمنا على الشيوخ المصريين وقرؤا به كذلك على شيخهم أبى عبد الله محمد بن أحمد الصائغ وقرأ به على شيخه الكمال بن سالم الضرير وقرأ به على أبى الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجى المصرى وقرأ به على المؤلف أبى عبد الله الحضرمى وقرأ به المؤلف على أبى الحسن على بن

(١) بياض بالأصل

عمر الطبرى صاحب أبى معشر وعلى سعيد بن أسعد اليمنى وحيث أطلقنا المفيد فى كتابنا فإياه نريد لا مفيد الخياط

كتاب الكنز

فى القراآت العشر تأليف الإمام أبى محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطى وتوفى فى شوال سنة أربعين وسبعمائة وهو كتاب حسن فى بابه جمع فيه بين الارشاد للقلانسى والتيسير للدانى وزاده فوائد

أخبرنى به سماعا وتلاوة الشيخ أبو المعالى محمد بن أحمد بن اللبان وقرأه وقرأ به على مؤلفه المذكور . وأخبرنى به سماعا وتلاوة لبعضه الشيخ الإمام الولى أبو العباس أحمد بن رجب البغدادى وقرأه على مؤلفه وأخبرنى به الشيخ المسند المقرى صلاح الدين أبو بكر محمد بن أبى بكر بن محمد الاعزازى بقراءتى عليه وقرأه وقرأ بمضمنه على مؤلفه

كتاب الكفاية

فى القراآت العشر من نظم أبى محمد عبد الله مؤلف الكنز المذكور أعلاه نظم فيها كتابه الكنز على وزن الشاطبية ورويها

قرأتها على الشيخ شهاب الدين أحمد بن رجب المذكور وأخبرنى أنه قرأها على ناظمها المذكور وأخبرنى بها سماعا وتلاوة أبو المعالى بن اللبان عن الناظم كذلك . وقرأت بمضمن الكتابين المذكورين بعض القرآن على الشيخ المقرى المجود أبى العباس أحمد بن إبراهيم بن الطحان المنبجى وقرأ بهما جميع القرآن على مؤلفهما المذكور

كتاب الشفعة

فى القراآت السبعة من نظم الامام العلامة أبى عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الموصلى المعروف بشعله وتوفى فى صفر سنة ست وخمسين وستمائة وهى قصيدة

رائية قدر نصف الشاطبية مختصرة جداً أحسن فى نظمها واختصارها .

قرأتها وغيرها من نظم المذكور على شيخنا أبى العباس أحمد بن رجب بن الحسن السلامى وأخبرنى بها عن شيخه [1] التقى أبى الحسن على بن عبد العزيز الاربلى عن الناظم المذكور سماعاً من لفظه عن الاربلى المذكور قراءة بعضها وهذا من أطرف ماوقع فى أسانيد القراآت ولا أعلم وقع مثله فيه

كتاب جمع الأصول

فى مشهور المنقول نظم الإمام المقرئ أبى الحسن على بن أبى محمد بن أبى سعد الديوانى الواسطى وتوفى بها سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة كذا رأيته بخط الحافظ الذهبى فى طبقاته وهو قصيدة لامية فى وزن الشاطبية ورويها .

كتاب روضة القرير

فى الخلف بين الإرشاد والتيسير نظم المذكور . قرأتهما جميعاً على الشيخ الصالح أبى عبد الله محمد بن محمود السيواسى الصوفى بدمشق وأخبرنى أنه قرأهما على ناظمهما المذكور بواسط

كتاب عقد اللآلى

فى القراآت السبع العوالى من نظم الإمام الاستاذ أبى حيان محمد بن يوسف الأندلسى فى وزن الشاطبية ورويها أيضاً لم يأت فيها برمز وزاد فيها التيسير كثيراً .

قرأتها وقرأت بعضها على ابن اللبان وقرأها وقرأ بعضها على ناظمها المذكور وقرأتها أيضا على جماعة عن الناظم المذكور وكذا قرأت منظومة غاية المطلوب فى قراءة يعقوب وقرأت بعض من كتابه المطلوب أيضا إلى أثناء سورة النحل على ابن الجندى وسمعت منه بعضه وناولنى باقيه وأجازنيه .

(١) بياض بالأصل

كتاب الشرعة

فى القراآت السبعة وهو كتاب حسن فى بابه بديع الترتيب جميعه أبواب لم يذكر فيه فرشا بل ذكر الفرش فى أبواب أصولية وهو تأليف الشيخ الإمام العلامة شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن البارزى قاضى حماة وتوفى بها سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة.

أخبرنى بها عنه إذناً جماعة وسمعتها جماعة تقرأ على الشيخ أبى المعالى محمد بن أحمد اللبان وأخبرنا أنه قرأها على مؤلفها المذكور وشافهنى به الشيخ إبراهيم بن أحمد الدمشقى قال شافهنى به مؤلفه

القصيدة الحصرية

فى قراءة نافع نظم الامام المقرى الأديب أبى الحسن على بن عبد الغنى الحصرى أخبرنا بها شيخنا أبو المعالى محمد بن أحمد بن اللبان سماعا لبعضها وتلاوة لجميع القرآن قال: أنا أبو حيان تلاوة. أنا أبو على بن أبى الأحوص سماعا. أنا أبو جعفر أحمد بن على الفحام. أنا أبو على بن زلال الضرير. أنا ابن هذيل. أنا أبو محمد السرقسطى (ح) قال أبو حيان قرأت على أبى الحسين بن اليسر. أنا أبو عبدالله ابن محمد. أنا أبو جعفر بن حكم وأبو خالد بن رفاعة قالا: انا أبو جعفر أحمد بن على بن الباذش. أنا أبو القاسم خلف بن صواب قالا أعنى ابن صواب والسرقسطى: أنا الحصرى قال ابن أبى الأحوص وأخبرنا به مشافهة الحاكم أبو عبدالله محمد بن الزبير القضاعى. أنا أبو الحسن على بن عبد الله بن النعمة. أنا ابن صواب. أنا الحصرى قال أبو حيان وعرضتها حفظا عن ظهر قلب على معلمى عبدالحق بن على الوادى اشى وكتب إلى الشريف أبو جعفر أحمد بن يوسف الشروطى أى صاحب الأحكام عن أبى محمد بن بق عن الحصرى

كتاب التكملة المفيدة لحافظ القصيدة

من نظم الامام الخطيب أبي الحسن على بن عمر بن إبراهيم، الكتاني القيجاطي وتوفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة : قصيدة محكمة النظم فى وزن الشاطبية ورويها نظم فيها مازاد على الشاطبيـة من التبصرة لمكى والكافى لابن شريح والوجيز للاهوازى

قرأتها على الشيخ الامام الأديب النحوى المقرى أبى جعفر أحمد بن يوسف ابن مالك الرعينى فى صفر سنة إحدى وسبعين وسبعمائة وحدثنى ببعضها من لفظه القاضى الإمام العـلامة أبو محمد إسماعيل بن هانئ المـالـكى الأندلسى فى سنة تسع وستين وسبعمائة قالا قرأناها على ناظمها المذكور وستأتى الاشارة اليها فى باب افراد القراءات وجمعها آخر الأصول من هذا الـكتاب إن شاءالله

كتاب البستان

فى القراءات الثلاث عشر تأليف شيخنا الامام الأستاذ أبى بكر عبد الله بن أيدغدى الشمسى الشهير بابن الجندى وتوفى بالقاهرة فى آخر شوال سنة تسع وستين وسبعمائة أخبرنى به مؤلفه المذكور إجازة ومناولة وتلاوة بمضمنه خلا قراءة الحسن من أول القرآن إلى قوله تعالى (إن الله يأمر بالعدل والاحسان) من سورة النحل وأجازنى بما بقى وعاقنى عن إكمال الختمة موته رحمه الله

كتاب جمال القراء وكمال الاقراء

تأليف الإمام العلامة علم الدين أبى الحسن على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى وتقدم أنه توفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق وهو غريب فى بابه جمع أنواعاً من الـكتب المشتملة على مايتعلق بالقراآت والتجويد والناسخ والمنسوخ والوقف والابتدا وغير ذلك ومن جملته النونية له فى التجويد

أخبرنى به شيخنا الإمام قاضى القضاة أبو العباس أحمد بن الحسين بن

سليمان بن يوسف الكفرى رحمه الله فيما قرأته وقرئ عليه قال أخبرنا به الإمام شيخ القراء أبوعبدالله محمد بن أحمد بن على الرقى بقراءتى عليه قال أخبرنا كذلك الإمام شيخ القراء شهاب الدين محمد بن مزهر الدمشقى قال قرأته على مؤلفه

وأخبرنى بالقصيدة النونية منه وهى التى أولها «يا من يروم تلاوة القرآن» الشيخ الصالحى المقرى أبو عبدالله محمد بن عبد الله الصفوى رحمه الله بقراءتى عليه قال أخبرنى بها الشيخ الإمام المقرى الأديب أبو العباس أحمد ابن سليمان بن مروان البعلبكى قراءة عليه وأنا أسمع عن الناظم المذكور رحمه الله

مفردة يعقوب

لأبى محمد عبد البارى بن عبد الرحمن بن عبد الكريم الصعيدى وتوفى بالاسكندرية فى سنة نيف وخمسين وستمائة

أخبرنى بها أبو المعالى محمد بن أحمد بن على الدمشقى بقراءتى عليه عن ست الدار بنت على بن يحيى الصعيدى عنه وأخبرنى أنه قرأ بها القرآن على شيخه أبى حيان عن المريوطى تلاوة عنه كذلك. واخبرنى بها شيخنا عبدالوهاب بن محمد القروى، مشافهة عن أصحابه عنه تلاوة وقرأ هو على الصفراوى وجعفر الهمدانى وعيسى بن عبدالعزيز بأسانيدهم

(فهذا) ما حضرنى من الكتب التى رويت منها هذه القراآت من الروايات والطرق بالنص والاداء وها أنا أذكر الاسانيد التى أدت القراءة لأصحاب هذه الكتب من الطرق المذكورة وأذكر ما وقع من الاسانيد بالطرق المذكورة بطريق الاداء فقط حسبما صح عندى من أخبار الائمة قراءة قراءة ورواية رواية وطريقاً طريقاً مع الاشارة إلى وفياتهم والإيماء إلى تراجمهم وطبقاتهم إن شاء الله.

أما قراءة نافع

من روايتى قالون وورش عنه . رواية قالون طريق أبى نشيط عن قالون من طريق ابن بويان من سبع طرق (الأولى) إبراهيم بن عمر عنه من طريق الشاطبية والتيسير . فمن التيسير قال الدانى قرأت بها القرآن كله على شيخى أبى الفتح فارس بن أحمد بن موسى المقرى الضرير وقال لى قرأت بها على أبى الحسن عبدالباقى بن الحسن المقرى وقال قرأت على إبراهيم بن عمر المقرى ، ومن الشاطبية قرأ بها الشاطبي على أبى عبد الله محمد بن على بن أبى العاص النفزى وقرأ بها على أبى عبدالله محمد بن الحسن بن محمد بن غلام الفرس وقرأ بها على أبى داود سليمان بن نجاح وأبى الحسن على بن عبد الرحمن ابن الدوش وأبى الحسين يحي بن إبراهيم بن البياز وقرؤا بها على الدانى وقرأ بها الشاطبي أيضاً على أبى الحسن على بن محمد بن هذيل وقرأ بها على أبى داود على الدانى بسنده طريق الحسن بن محمد بن الحباب وهى الثانية عن ابن بويان من طريق الهداية والكافى قال كل من ابن شريح والمهدوى قرأت بها على أبى الحسن أحمد بن محمد المقرى القنطرى بمكة فى المسجد الحرام وقرأ على أبى الحسن بن محمد بن الحباب البزاز البغدادى المقرى . طريق أبى الحسن على بن العلاف وهى الثالثة عن ابن بويان من المستنير قال ابن سوار قرأت بها جميع القرآن على أبى على الحسن بن أبى الفضل الشرمقانى وأخبرنى أنه قرأ بها جميع القرآن على أبى الحسن بن العلاف يعنى على بن محمد بن يوسف بن يعقوب البغدادى الأستاذ الثقة . طريق أبى بكر بن مهران وهى الرابعة عن ابن بويان من كتاب الغاية له ومن كتاب الكامل قال الهذلى قرأت على أبى الوفا وقرأ بها على أحمد بن الحسين يعنى الأستاذ أبا بكر بن مهران . طريق إبراهيم الطبرى وهى الخامسة عن ابن بويان من المستنير من طريقين ؛ قال ابن سور قرأت بها جميع

القرآن على أبي على الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني وأخبرني أنه قرأ بها جميع القرآن على أبي إسحاق الطبري وقرأ بها ابن سوار أيضا على أبي على العطار وقرأ بها على الطبري يعني إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المالكي البغدادي الإمام الثقة . طريق أبي بكر الشذائي وهي السادسة عن ابن بويان من طريقين . طريق الخبازي من الكامل قرأ بها على منصور بن أحمد القهندزي وقرأ بها على أبي الحسين على بن محمد الخبازي . وطريق الكارزيني من ثلاث طرق من التلخيص قال أبو معشر قرأت على أبي عبد الله محمد بن الحسين الفارسي يعني الكارزيني ومن المبهج قال سبط الخياط قرأت بها القرآن على الإمام أبي الفضل عبد القاهر بن عبد السلام وأخبرني أنه قرأ بها على الإمام أبي عبد الله الكارزيني ومن طريق أبي الكرم قرأ بها على الشريف أبي الفضل وقرأ بها على الكارزيني وقرأ الكارزيني والخبازي على الإمام أبي بكر أحمد بن نصر بن منصور الشذائي (فهذه) أربع طرق للشذائي . طريق أبي أحمد الفرضي وهي السابعة عن ابن بويان من سبع طرق . طريق أبي الحسين الفارسي وهي الأولى عن الفرضي من التجريد قال ابن الفحام قرأت على أبي الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي . طريق المالكي وهي الثانية عن الفرضي من طريقين من كتاب الروضة له ومن كتاب الكافي قرأ بها ابن شريح على المالكي . طريق الطريثيثي وهي الثالثة عن الفرضي من كتاب التلخيص قال أبو معشر قرأت بها على أبي الحسن على بن الحسين بن زكريا الطريثيثي . طريقا أبي على العطار وأبي الحسن الخياط وهما الرابعة والخامسة عن الفرضي من كتاب المستنير ؛ قال ابن سوار قرأت بها على الشيخين أبي على العطار المؤدب وأبي الحسن على بن محمد الخياط وهي أيضا في الجامع له . طريق غلام الهراس وهي السادسة عن الفرضي من كتاب الكفاية الكبرى قال أبو العز قرأت بها على أبي على الحسن بن القاسم الواسطي يعني غلام الهراس . طريق أبي بكر الخياط وهي السابعة عن الفرضي من ثلاث طرق

من المصباح قال أبو الكرم أخبرنا بها أبو بكر الخياط ومن كتاب غاية الاختصار الهمذاني قرأت القرآن أجمع على أبي بكر محمد بن الحسين الشيباني وأبي منصور يحيي ابن الخطاب بن عبيد الله البزاز النهري ببغداد وأخبرني أنهما قرآ على أبي بكر محمد بن علي بن محمد الخياط ؛ ومن كتاب الكفاية في القراآت الست قرأ بها أبو القاسم هبة الله بن أحمد الحريري على أبي بكر الخياط المذكور في شعبان سنة إحدى وستين وأربعمائة ﴿قلت﴾ وهذا إسناد لا مزيد على علوه مع الصحة والاستقامة يساوي فيه أبو اليمن الكندي أبا عمرو الداني وأبا الفتوح الخشاب وابن الحطيئة ونظراءهم ونساوي نحن فيه الشيخ الشاطبي من اسناده المتقدم ومن اسناده الآتي عن القزاز نساوي شيخه أبا عبد الله النفزي حتى كأنني أخذتها عن ابن غلام الفرس شيخ شيخ الشاطبي ﴿وتوفي﴾ ابن غلام الفرس في المحرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة وقرأ أبو بكر الخياط وأبو علي غلام الهراس وأبو الحسن الخياط وأبو علي العطار والطريثيثي والمالكي والفارسي سبعتهم على أبي أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن مهران بن أبي مسلم الفرضي . وقرأ الفرضي والشذائي والطبري وابن مهران وابن العلاف وابن الحباب وابراهيم بن عمر سبعتهم على أبي الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر ابن بويان البغدادي القطان الحربي . فهذه ثلاث وعشرون طريقاً عن ابن بويان.
ومن طريق القزاز طريقان الأولى طريق صالح بن إدريس عنه ثمان طرق : الأولى . طريق ابن غصن قرأ بها الشاطبي على النفزي على ابن غلام الفرس على أبي الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع على عبد الله بن سهل على أبي سعيد خلف بن غصن الطائي . الثانية طريق طاهر بن غلبون من كتابه التذكرة . الثالثة طريق ابن سفيان من ثلاث طرق من كتابه الهادي ومن كتاب الهداية قرأ بها المهدوي على علي بن سفيان ومن كتاب تلخيص العبارات قرأ بها ابن بليمة على شيوخه عثمان بن بلال وغيره عنه . الرابعة طريق مكي من كتابه التبصرة . الخامسة طريق ابن أبي الربيع من كتاب الإعلان قرأ بها الصفراوي على اليسع بن حزم

على القصبي على أبي عمران اللخمى على أبي عمر أحمد بن أبي الربيع الأندلسى . السادسة طريق ابن نفيس من كتاب التجريد قرأبها ابن الفحام على أبي العباس أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس المصرى . السابعة طريق الطلمنكى من كتابه الروضة . الثامنة طريق ابن هاشم من كتابه الكامل قرأ بها الهذلى على أبي العباس أحمد بن على بن هاشم المصرى وقرأبها ابن غصن وطاهر وابن سفيان ومكى وابن أبي الربيع وابن نفيس والطلمنكى وابن هاشم ثمانيتهم على الامام أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون بن المبارك الحلبي وقرأ على أبي سهل صالح بن إدريس بن صالح بن شعيب البغدادى الوراق نزيل دمشق . طريق الدارقطنى عن القزاز وهى الثانية عنه قرأت بها على ابن اللبان وقرأ على ابن مؤمن وقرأ على أحمد بن غزال وقرأ على الشريف الداعى وقرأ على ابن الكال وقرأ على الحافظ أبي العلاء وقرأ على أبي على الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد وقرأ على أبي بكر أحمد بن الفضل الباطرقانى أخبرنا محمد بن ابراهيم بن أحمد قراءة عليه أخبرنا الحافظ أبو الحسن على ابن عمر بن أحمد بن مهدى الدارقطنى . وقرأ هو وصالح ابن إدريس على أبي الحسن على ابن سعيد ابن الحسن بن ذؤابة البغدادى القزاز ﴿فهذه﴾ إحدى عشر طريقاً عن القزاز وقرأ القزار وابن بويان على القاضى أبي بكر أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث بن حسان العنزى البغدادى المعروف بأبي حسان وقرأ على أبي جعفر محمد بن هارون الربعى البغدادى المعروف بأبي نشيط ﴿فهذه﴾ أربع وثلاثون طريقاً لأبي نشيط

﴿طريق الحلوانى عن قالون﴾ من طريق ابن مهران عن الحلوانى من خمس طرق . فالأولى طريق ابن شنبوذ من طريقين . طريق السامرى وهى الأولى عن ابن شنبوذ من أربع طرق : أولاها فارس بن أحمد قرأبها عليه أبو عمرو الداني ومن كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبي الحسن عبد الباقى بن فارس وقرأ على أبيه . ثانيتها ابن نفيس من كتاب تلخيص العبارات قرأ بها ابن بليمة عليه

ومن كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على ابن نفيس أيضاً. ثالثها الطرسوسى من كتاب المجتبى. رابعتها الخزرجي من كتاب القاصد. وقرأ الخزرجي والطرسوسى وابن نفيس وفارس أربعتهم على أبى أحمد عبدالله بن الحسين بن حسنون السامرى فهذه ست طرق للسامرى. طريق المطوعى وهى الثانية عن ابن شنبوذ من طريقين: أولاهما الشريف من كتاب المبهج قرأ بها سبط الخياط على الشريف أبى الفضل عبدالقاهر بن عبدالسلام العباسى. وثانيتهما المالكى من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى اسحاق ابراهيم بن اسماعيل المالكى. وقرأ بها المالكى العباسى على أبى عبدالله محمد بن الحسين الكارزينى وقرأ الكارزينى على أبى العباس الحسن بن سعيد المطوعى. وقرأ المطوعى والسامرى على الامام أبى الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ. فهذه ثمان طرق لابن شنبوذ، وذكر ابن الفحام أن الكارزينى قرأ على ابن شنبوذ وهو غلط وتبعه على ذلك الصفراوى والصواب أنه قرأ على المطوعى عنه كما صرح به فى المبهج. طريق ابن مجاهد وهى الثانية عن ابن أبى مهران من كتاب السبعة لابن مجاهد من الثلاث الطرق المتقدمة فى أسانيد كتاب السبعة. طريق النقاش وهى الثالثة عن ابن أبى مهران من تسع طرق. طريق الحمامى وهى الأولى عن النقاش من إحدى عشر طريقاً: أولاها أبو على المالكى من كتاب الروضة له. ثانيتها طريق أحمد بن على بن هاشم. ثالثتها طريق الحسين بن أحمد الصفار من كتاب الروضة للمعدل قرأ عليه بها. رابعتها طريق أبى على الحسن العطار. خامستها طريق أبى على الحسن الشرمقانى. سادستها طريق أبى الحسن على الخياط من الجامع له ومن كتاب المستنير قرأها عليهم بها ابن سوار. سابعتها أبو على غلام الهراس من كتابى الإرشاد والكفاية قرأ عليه بها أبو العز. ثامنتها أبو بكر الخياط من كتاب غاية الاختصار قرأ بها الهمدانى على أبى بكر محمد بن الحسين الشيبانى ومن الكفاية فى الست قرأ بها الكندى على ابن الطبر وقرأ بها الشيبانى وابن الطبر على أبى بكر الخياط. تاسعتها

أبو الخطاب أحمد بن على الصوفى قرأت بهـا على ابن البغدادى على الصائغ على ابن فارس على الـكندى على أبى الفضل محمد بن المهتدى بالله ومن غاية الاختصار قرأ بها الهمذانى على أبى غالب عبيد الله بن منصور البغدادى وقرأ بها هو وابن المهتدى بالله على أبى الخطاب . عاشرتها رزق الله بن عبد الوهاب التميمى قرأت بها على التقى المصرى على التقى الصائغ على الـكمال الأسكندرى على أبى اليمن على محمد بن الخضر المحولى ومن المصباح لأبى الـكرم قرأ بها هو والمحولى على أبى محمد رزق الله التميمى . الحادية عشر طريق أبى الحسين الفارسى قرأت بها بضم الميمات على شيوخى الثلاثة المصريين على الصائغ على الـكمال الضرير على أبى الجود على الخطيب على الخشاب على أبى الحسين نصر بن عبد العزيز الشيرازى الفارسى . وقرأ بها الفـارسى ورزق الله وأبو الخطاب والخياطان وأبوا على والصـفار وغلام الهراس والمالـكى وابن هاشم الأحد عشر على الأستاذ أبى الحسن على ابن أحمد بن عمرو الحمامى فهذه ست عشرة طريقاً للحمامى . طريق العلوى وهى الثانية عن النقاش من كتابى أبى العز قرأ بها على أبى على الواسطى وقرأ بها على أبى محمد عبد الله بن الحسين العلوى . طريق الشريف أبى القـاسم الزيدى وهى الثالثة عن النقاش من تلخيص أبى معشر الطبرى قرأ على أبى القاسم الزيدى . طريق السـعيدى وهى الرابعة عن النقاش من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى حسين الفارسى وقرأ بها على أبى الحسن على بن جعفر السعيدى . طريق إبراهيم الطبرى وهى الخامسة عنه من كتاب المستنير من طريقين : أبى على العطار وأبى الشرمقانى قرأ بها عليهما ابن سوار وقرأ كلاهما على أبى إسحاق إبراهيم ابن أحمد الطبرى . طريق ابن العلاف وهى السادسة عنه من المستنير أيضاً قرأ بهـا ابن سوار على الشرمقانى وقرأ بها على أبى الحسن على بن محمـد العلاف . طريق النهروانى وهى السابعة عنـه من طريقين : أبى على العطار من المستنير قرأ بها عليـه ابن سوار وطريق أبى على الواسطى من الارشاد

والكفاية الكبرى قرأ عليه بها أبو العز وقرأ العطار وأبو على على أبي الفرج عبد الملك بن بكران النهروانى . طريق الشنبوذى وهى الثامنة عنه من كتاب المبهج قرأ بها سبط الخياط على الشريف أبى الفضل وقرأ بها على الكارزينى وقرأ على أبى الفرج محمد بن أحمد الشنبوذى . طريق ابن الفحام البغدادى وهى التاسعة عنه من الارشاد والكفاية الكبرى قرأ بها أبو العز على أبى على وقرأ على ابى محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الفحام البغدادى وقرأ ابن الفحام والشنبوذى والنهروانى وابن العلاف والطبرى والسعيدى والشريف الزيدى والعلوى والحمامى تسعتهم على أبى بكر محمد ابن الحسن بن زياد النقاش فهذه تسع وعشرون طريقاً للنقاش . طريق أبى بكر المنقى وهى الرابعة عن ابن أبى مهران من أربع طرق . الاولى أبو على البغدادى عنه قرأ بها الدانى على أبى الفتح وقرأ على عبد الباقى بن الحسن وقرأ على أبى على محمد بن عبد الرحمن البغدادى . الثانية الشنبوذى عن المنقى من طريقين : المبهج والكامل قرأ بها السبط على الشريف أبى الفضل وقرأ بها الشريف والهذلى على الكارزينى وقرأ بها على أبى الفرج الشنبوذى . الثالثة المطوعى عن المنقى من كتاب الكامل قرأها الهذلى على أبى نصر منصور ابن أحمد القهندزى وقرأ بها على أبى الحسين على بن محمد الخبازى وقرأ بها على أبى العباس المطوعى . الرابعة الشذائى عن المنقى من طريقين المبهج والكامل قرأ بها السبط على الشريف أبى الفضل وقرأ بها على الكارزينى وقرأها الهذلى على أبى نصر بن أحمد وقرأ بها على أبى الحسين الخبازى وقرأ بها الخبازى والكارزينى على أبى بكر الشذائى وقرأ الشذائى والمطوعى والشنبوذى والبغدادى أربعتهم على أبى بكر أحمد بن حماد الثقفى المنقى المعروف بصاحب المشطاح ؛ فهذه ست طرق للمنقى . طريق ابن مهران وهى الخامسة عن ابن أبى مهران من كتاب الغاية له من الطرق الاربعة المذكورة فى اسنادها وقرأ هو والمنقى

والنقاش وابن مجاهد وابن شنبوذ الخمسة على أبى على الحسن بن العباس بن أبى مهران الجمال ـ بالجيم ـ إلا أن ابن مجاهد قرأ عليه الحروف فقط . فهذه خمس وأربعون طريقا لابن أبى مهران عن الحلوانى . طريق جعفر بن محمد عن الحلوانى وهى الثانية عنه عن قالون من طريقين . طريق النهروانى وهى الأولى عن جعفر من ثلاث طرق . الأولى طريق أبى على من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار . الثانية طريق أبى أحمد من الكامل قرأ بها الهذلى على أبى أحمد عبد الملك بن عبدوية العطار . الثالثة طريق أبى الحسن الخياط من الجامع وقرأ بها الخياط والعطاران على أبى الفرج النهروانى . طريق الشامى وهى الثانية عن جعفر من الكامل قرأ بها الهذلى على ابى احمد العطار وقرأ بها على أبى بكر أحمد ابن محمد الشامى وقرأ الشامى والنهروانى على أبى القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادى وقرأ على أبيه جعفر بن محمد (فهذه) أربع طرق لجعفر وقرأ جعفر وابن أبى مهران على أبى الحسن احمد بن يزيد الحلوانى (فهذه) تسع وأربعون طريقاً للحلوانى عن قالون

وقرأ الحلوانى وأبو نشيط على ابى موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى ابن عبد الرحمن بن عمر بن عبد الله الزرقى الملقب بقالون قارئ المدينة (فهذه) ثلاث وثمانون طريقاً لقالون من طريقيه

(رواية ورش) طريق الازرق عنه . من طريق النحاس من ثمان طرق عنه . طريق أحمد بن اسامة وهى الأولى عنه من طريقى الشاطبية والتيسير ؛ قال الدانى قرأت بها القرآن كله على أبى القاسم خلف بن ابراهيم بن محمد بن خاقان المقرى بمصر وقرأ على أبى جعفر أحمد بن اسامة بن أحمد التجيبى . طريق الخياط وهى الثانية عن النحاس قرأ بها الشاطبى على النفزى على ابن غلام الفرس على أبى داود على الدانى على خلف بن ابراهيم على أبى عبد الله محمد بن عبد الله الانماطى على أبى جعفر أحمد بن اسحاق بن ابراهيم الخياط . طريق ابن أبى الرجاء

وهى الثالثة عن النحاس قرأ بها أبو عمرو الدانى على خلف بن ابراهيم وقرأ على أبى بكر أحمد بن محمد بن أبى الرجاء المصرى. طريق ابن هلال وهى الرابعة عن النحاس من ثلاث طرق. الأولى أبو غانم من ثلاث طرق من كتاب الهداية قرأ بها المهدوى على القنطرى بمكة وقرأ بها على أبى بكر محمد بن الحسن الضرير ومن كتاب المجتبى لعبد الجبار الطرسوسى ومن كتاب الكامل قرأ بها الهذلى على أبى العباس أحمد بن على بن هاشم واسماعيل بن عمرو بن راشد وقرآ على أبى القاسم أحمد بن الإمام أبى بكر الاذفوى وقرأ أبو بكر الضرير والطرسوسى وأبو القاسم على أبى بكر محمد بن على بن أحمد الاذفوى وقرأ الاذفوى على أبى غانم المظفر بن أحمد بن حمدان. الثانية ابن عراك عنه أيضاً من كتاب الكامل قرأ بها الهذلى على أبى العباس أحمد بن على بن هاشم وقرأ بها على أبى حفص عمر بن محمد بن عراك. الثالثة الشعرانى عن ابن هلال أيضا من الكامل قرأ بها الهذلى على أبى نصر على الخبازى على زيد بن على على أبى الحسن أحمد ابن محمد بن هيثم الشعرانى وقرأ الشعرانى وابن عراك وأبو غانم الثلاثة على أبى جعفر أحمد بن عبدالله بن محمد بن هلال. طريق الخولانى وهى الخامسة عن النحاس من أربع طرق. طريق الدانى قرأ بها على أبى الفتح فارس بن أحمد ومن كتابى التجريد وتلخيص العبارات قرأ بها ابن الفحام وابن بليمة على أبى الحسن عبد الباقى بن فارس ومن الكامل قرأ بها الهذلى على تاج الأئمة ابن هاشم وقرأ بها الهذلى أيضاً على اسماعيل بن عمرو وقرأ بها فارس وعبدالباقى وابن هاشم واسماعيل الأربعة على ابن عراك وقرأ بها ابن عراك على أبى جعفر حمدان بن عون بن حكيم الخولانى. طريق أبى نصر الموصلى وهى السادسة عن النحاس من طريقى أبى معشر والكامل قرأ بها أبو معشر الطبرى وأبو القاسم الهذلى على الامام أبى الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازى وقرأ بها على أبى محمد الحسن بن محمد ابن الفحام وقرأ بها على أبى نصر سلامة بن الحسن الموصلى. طريق الأهناسى

وهى السابعة عن النحاس من طريقين من الكامل قرأبها الهذلى على أبى نصر وقرأ بها على الخبازى وقرأبها أيضا على أبى المظفر وقرأبها على الخزاعى وقرأبها على أبى بكر الشذائى وقرأ بها على أبى عبدالله محمد بن ابراهيم الأهناسى . طريق ابن شنبوذ وهى الثامنة عن النحاس من طريقين من كتاب الكامل قرأبها الهذلى على أبى نصر العراقى وقرأ على أبى الحسين الخبازى وقرأبها على أبى بكر الشذائى وقرأ بها الهذلى أيضاً على اسماعيل بن عمرو وقرأ على غزوان بن القاسم المازنى وقرأ غزوان والشذائى على أبى الحسن بن شنبوذ وقرأ هو والأهناسى والموصلى والخولانى وابن هلال وابن أبى الرجاء والخياط وابن أسامة ثمانيتهم على أبى الحسن اسماعيل بن عبدالله بن عمرو النحاس المصرى «فهذه» تسع عشرة طريقاً إلى النحاس . طريق ابن سيف عن الأزرق من ثلاث طرق . الأولى طريق أبى عدى من سبع طرق . الأولى طاهر من طريق الدانى والتذكرة قرأبها الدانى على أبى الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون . الثانية طريق الطرسوسى من طريق العنوان والمجتبى قرأبها أبو الطاهر بن خلف على أبى القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسى . الثانية طريق ابن نفيس من ثلاث طرق الكافى لابن شريح والتلخيص لابن بليمة والتجريد لابن الفحام قرأ بها ثلاثتهم على أبى العباس أحمد بن سعيد ابن نفيس . الرابعة طريق مكى من التبصرة لمكى . الخامسة طريق الحوفى من تجريد ابن الفحام وتلخيص ابن بليمة قرآبها على عبد الباقى بن فارس وقرأبها على أبى القاسم قسيم بن محمد بن مطير الظهراوى وقرأ بها على جده أبى محمد عبدالله بن عبدالرحمن الظهراوى الحوفى . السادسة طريق أبى محمد اسماعيل بن عمرو بن راشد الحداد المصرى من كتاب الكامل قرأ بها الهذلى عليه بالقيروان . السابعة طريق تاج الائمة أبى العباس أحمد بن على بن هاشم المصرى من الكامل قرأبها عليه أبو القاسم الهذلى بمصر وقرأ تاج الائمة وأبو محمد الحداد والحوفى ومكى وابن نفيس والطرسوسى وطاهر سبعتهم على أبى عدى عبد العزيز بن على بن محمد بن اسحاق

ابن الفرج المصرى (فهذه) اثنتاعشرة طريقاً عن أبى عدى. طريق ابن مروان وهى الثانية عن ابن سيف من ثلاث طرق طريق الإرشاد لأبى الطيب عبد المنعم ابن غلبون والتذكرة لطاهر بن عبد المنعم بن غلبون ومن الكامل قرأ بها الهذلى على ابن هاشم وقرأها على عبد المنعم بن غلبون وقرأ عبد المنعم وطاهر على أبى اسحاق ابراهيم بن محمد بن مروان الشامى الأصل ثم المصرى، عبد المنعم جميع القرآن، وطاهر الحروف. طريق الأهناسى وهى الثالثة عن ابن سيف طريق واحدة من الكامل قرأ بها الهذلى على منصور بن أحمد وقرأ على أبى الحسين على بن محمد الخبازى وقرأ بها على أحمد بن نصر الشذائى وقرأ على أبى عبد الله محمد بن ابراهيم الأهناسى وقرأ الأهناسى وابن مروان وأبو عدى على أبى بكر عبد الله بن مالك ابن عبد الله بن يوسف بن سيف التجيبى المصرى (فهذه) ست عشرة طريقاً إلى ابن سيف وقرأ ابن سيف والنحاس على أبى يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدنى ثم المصرى المعروف بالأزرق، وهذه خمس وثلاثون طريقاً إلى الأزرق عن ورش.

(طريق الأصبهانى) عن أصحابه عن ورش فمن طريق هبة الله من أربع طرق: الحمامى وهى الأولى عن هبة الله من اثنتى عشرة طريقاً. أبو الحسين نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسى من كتاب التجريد قرأ بها عليه ابن الفحام. أبو على الحسن بن القاسم الواسطى من طريقين كتاب الكفاية الكبرى قرأ عليه بها أبو العز القلانسى، ومن كتاب غاية الاختصار قرأ بها أبو العلاء على أبى العز القلانسى. أبو على الحسن بن على العطار من كتاب المستنير قرأ عليه بها أبو طاهر ابن سوار. أبو على المالكى من كتاب الروضة له. أبو نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب الخباز البغدادى من كتاب الكامل قرأ عليه بها الهذلى. أبو الفتح بن شيطا من كتابه التذكار. أبو القاسم عبد السيد بن عتاب الضرير من كتاب المفتاح لابن خيرون قرأ عليه بها أبو منصور محمد بن عبد الملك بن

خيرون. البيع وابن سابور من روضة المعدل قرأ بها عليهما أعنى أبا عبد الله محمد ابن أحمد بن إبراهيم البيع وأبا نصر عبد الملك بن على بن سابور من الإعلان بسنده اليه. أبو سعد أحمد بن المبارك الاكفانى. أبو نصر أحمد بن على بن محمد الهاشمى من المصباح لأبى الكرم قرأبها على الأول جميع القرآن وعلى الثانى إلى آخر سورة الفتح. رزق الله بن عبد الوهاب التميمى البغدادى. طريق المحولى قرأت بها على ابن الصائغ وقرأ بها على الصائغ على ابن فارس على الكندى على المحولى على رزق الله وقرأ رزق الله، والبيع، وابن سابور، وأبو سعد الاكفانى وأبو نصر الهاشمى، وعبد السيد، وابن شيطا، وأبو نصر، والمالكى، وأبو على العطار، وأبو على الواسطى، والفارسى، الاثنا عشر على أبى الحسن على ابن أحمد الحمامى إلا أنّ الاكفانى قرأ عليه إلى آخر الجزء من سبأ (فهذه) خمسة عشر طريقاً للحمامى. طريق النهروانى عن هبة الله وهى الثانية عنه من ثلاث طرق عنه (الأولى) طريق أبى على العطار من كتاب المستنير قرأ عليه بها ابن سوار (الثانية) طريق أبى على الواسطى من كفاية أبى العز قرأ عليه بها أبو العز القلانسى ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى العز عن الواسطى (الثالثة) طريق أبى الحسن الخياط من كتابه الجامع وقرأ بها هو وأبو على العطار والواسطى على أبى الفرج عبد الملك بن بكران النهروانى فهذه أربع طرق للنهروانى. طريق الطبرى عن هبة الله وهى الثالثة عنه من تلخيص أبى معشر قرأ بها على أبى على الحسين بن محمد الصيدلانى وقرأ على أبى حفص عمر بن على الطبرى النحوى ومن كتاب الإعلان بسنده اليه فهذه طريقتان للطبرى. طريق ابن مهران عن هبة الله وهى (الرابعة) عنه من كتاب الغاية للامام أبى بكر بن مهران وقرأ بها ابن مهران والطبرى والنهروانى والحمامى الأربعة على أبى القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد ابن الهيثم البغدادى. فهذه اثنان وعشرون طريقا إلى هبة الله. ومن طريق المطوعى عن الأصبهانى من ثلاث طرق. طريق الشريف أبى الفضل وهى

(الأولى) عنه من كتابى المبهج والمصباح قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على أبى الفضل العباسى المذكور. طريق أبى القاسم الهذلى وهى (الثانية). طريق أبى معشر الطبرى وهى (الثالثة) وقرأ الشريف أبو الفضل والهذلى والطبرى على أبى عبد الله الكارزينى وقرأ بها على أبى العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعى العبادانى فهذه أربع طرق للمطوعى وقرأ المطوعى وهبة الله على أبى بكر محمد بن عبد الرحيم بن شبيب بن يزيد بن خالد الأسدى الأصبهانى. فهذه ست وعشرون طريقا إلى الأصبهانى. وقرأ الأصبهانى على جماعة من أصحاب ورش وأصحاب أصحابه فأصحاب ورش أبو الربيع سليمان بن داود بن حماد بن سعد الرشدينى ويقال ابن أخى الرشدينى وهو ابن ابن أخى رشدين بن سعد، وأبو يحيى محمد بن عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المالكى، وأبو الأشعث عامر بن سعيد الحرسى بالمهملات. وأبو مسعود الاسود اللون المدنى. وسمعها من يونس بن عبدالاعلى المصرى. وأما أصحاب أصحاب ورش فأبو القاسم مواس بن سهل المعافرى المصرى وأبو العباس الفضل بن يعقوب بن زياد الحمراوى وأبو على الحسين بن الجنيد المكفوف، وأبو القاسم عبد الرحمن ويقال سليمان بن داود بن أبى طيبة المصرى وقرأ مواس على يونس بن عبد الاعلى وداود بن أبى طيبة وقرأ الفضل ابن يعقوب على عبد الصمد بن عبد الرحمن العتقى وقرأ المكفوف على أصحاب ورش الثقات وقرأ ابن داود بن أبى طيبة على أبيه وقرأ أبو يعقوب الازرق وسليمان الرشدينى ومحمد بن عبد الله المكى وعامر الحرسى والاسود اللون ويونس بن عبد الاعلى وداود بن أبى طيبة وعبد الصمد العتقى على أبى سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن ابراهيم القرشى مولاهم القبطى المصرى الملقب بورش (فهذه) إحدى وستون طريقاً لورش وقرأ قالون وورش على امام المدينة ومقرئها أبى رويم ويقال أبو الحسن نافع بن عبدالرحمن ابن أبى نعيم الليثى مولاهم المدنى (فذلك) مائة وأربع وأربعون طريقاً عن نافع

وقرأ نافع على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ومسلم بن جندب ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وصالح بن خوات وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان. فاما أبو جعفر فسيأتى على من قرأ فى قراءته وقرأ الاعرج على عبد الله بن عباس وأبى هريرة ، وعبد الله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى. وقرأ مسلم وشيبة وابن رومان على عبد الله بن عياش بن أبى ربيعة أيضاً وسمع شيبة القراءة من عمر بن الخطاب وقرأ صالح على أبى هريرة وقرأ الزهرى على سعيد بن المسيب. وقرأ سعيد على ابن عباس وأبى هريرة. وقرأ ابن عباس وأبو هريرة وابن عياش على أبى بن كعب وقرأ ابن عباس أيضاً على زيد بن ثابت وقرأ أبى وزيد وعمر رضى الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتوفى نافع سنة تسع وستين ومائة على الصحيح ومولده فى حدود سنة سبعين وأصله من اصبهان وكان اسود اللون حالكا وكان امام الناس فى القراءة بالمدينة ، انتهت اليه رياسة الاقراء بها وأجمع الناس عليه بعد التابعين ، أقرأ بها أكثر من سبعين سنة قال سعيد بن منصور سمعت مالك بن أنس يقول قراءة أهل المدينة سنة قيل له قراءة نافع قال نعم وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبى أى القراءة أحب اليك قال قراءة أهل المدينة قلت فان لم تكن قال قراءة عاصم وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك فقيل له أتطيب فقال لا ولكن رأيت فيما يرى النائم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ فى فىّ فمن ذلك الوقت أشم من فىّ هذه الرائحة

(وتوفى قالون) سنة عشرين ومائتين على الصواب ومولده سنة عشرين ومائة وقرأ على نافع سنة خمسين واختص به كثيراً فيقال إنه كان ابن زوجته وهو الذى لقبه قالون لجودة قراءته فان قالون بلغة الروم جيد (قلت) وكذا سمعتها من الروم غير أنهم ينطقون بالقاف كافا على عادتهم ، وكان قالون قارئ

المدينة ونحوها وكان اصم لا يسمع البوق فاذا قرئ عليه القرآن يسمعه وقال قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها عنه وقال قال لي نافع كم تقرأ على اجلس الى اصطوانة حتى أرسل اليك من يقرأ عليك

وتوفى ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة عشر ومائة، رحل إلى المدينة ليقرأ على نافع فقرأ عليه أربع ختمات فى سنة خمس وخمسين ومائة ورجع إلى مصر فانتهت اليه رياسة الاقراء بها فلم ينازعه فيها منازع مع براعته فى العربية ومعرفته بالتجويد وكان حسن الصوت قال يونس بن عبد الاعلى كان ورش جيد القراءة حسن الصوت إذا يهمز ويمد ويشدد ويبين الاعراب لا يمله سامعه

وتوفى أبو نشيط سنة ثمان وخمسين ومائتين ووهم من قال غير ذلك وكان ثقة ضابطاً مقرئا جليلا محققاً مشهوراً قال ابن أبى حاتم صدوق سمعت منه مع أبى ببغداد

وتوفى الحلوانى سنة خمسين ومائتين وكان أستاذاً كبيراً إماماً فى القراآت عارفا بها ضابطا لها لاسيما فى روايتى قالون وهشام رحل إلى قالون إلى المدينة مرتين وكان ثقة متقناً

وتوفى ابن بويان سنة أربع وأربعين وثلثمائة ومولده سنة ستين ومائتين وكان ثقة كبيراً مشهوراً ضابطاً وبويان بضم الباء الموحدة وواو ساكنة وياء آخر الحروف وكان ابن غلبون يقول فيه ثوبان بمثلثة ثم موحدة وهو تصحيف منه

وتوفى القزاز فيما أحسب قبل الأربعين وثلثمائة وكان مقرئاً ثقة ضابطاً ذا إتقان وتحقيق وحذق

وتوفى ابن الأشعث قبيل الثلثمائة فيما قاله الذهبي وكان إماما ثقة ضابطاً لحرف قالون انفرد باتقانه عن أبى نشيط

وتوفى ابن أبى مهران سنة تسع وثمانين ومائتين وكان مقرئا ماهراً ثقة حاذقا

وتوفى جعفر بن محمد فى حدود التسعين ومائتين وكان قيما برواية قالون ضابطاً لها

وتوفى الأزرق فى حدود سنة أربعين ومائتين وكان محققاً ثقة ذا ضبط وإتقان وهو الذى خلف ورشاً فى القراءة والإقراء بمصر وكان قد لازمه مدة طويلة وقال كنت نازلا مع ورش فى الدار فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق ، فأما التحقيق فكنت أقرأ عليه فى الدار التى يسكنها وأما الحدر فكنت أقرأ عليه إذا رابطت معه بالاسكندرية ، وقال أبو الفضل الخزاعى أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبى يعقوب يعنى الأزرق لا يعرفون غيرها

وتوفى الأصبهانى ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين وكان إماما فى رواية ورش ضابطاً لها مع الثقة والعدالة رحل فيها وقرأ على أصحاب ورش وأصحاب أصحابه كما قدمنا ثم نزل بغداد فكان أول من أدخلها العراق وأخذها الناس عنه حتى صار أهل العراق لا يعرفون رواية ورش من غير طريقه ولذلك نسبت اليه دون ذكر أحد من شيوخه ، قال الحافظ أبو عمرو الدانى : هو إمام عصره فى قراءة نافع رواية ورش عنه لم ينازعه فى ذلك أحد من نظرائه وعلى ما رواه أهل العراق ومن أخذ عنهم إلى وقتنا هذا

وتوفى النحاس فيما قاله الذهبى سنة بضع وثمانين ومائتين وكان شيخ مصر فى رواية ورش محققاً جليلا ضابطاً نبيلا

وتوفى ابن سيف يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة سنة سبع وثلثمائة بمصر وكان إماما فى القراءة متصدراً ثقة انتهت اليه مشيخة الإقراء بالديار المصرية ، بعد الأزرق وعمر زمانا وقد غلط فيه ابنا غلبون فسمياه محمداً وهو عبدالله كما قدمنا

وتوفى هبة الله قبيل الخمسين وثلثمائة فيما أحسب وكان مقرئا متصدراً ضابطاً مشهوراً قال الحافظ أبو عبد الله الذهبى فيه : أحد من عنى بالقراءات وتبحر فيها وتصدر للإقراء دهرا

وتوفى المطوعى سنة إحدى وسبعين وثلثمائة وقد جاوز المائة سنة وكان إماما فى القراءات عارفابها ضابطالها ثقة فيهارحل فيها إلى الأقطار سكن اصطخر وألف وأثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمذانى وغيره

وأما قراءة ابن كثير

من روايتى البزى وقنبل فرواية البزى عن أصحابه عنه من طريق أبى ربيعة عن البزى. طريق النقاش عن أبى ربيعة من عشر طرق (الأولى) عنه طريق عبد العزيز الفارسى من طريق الشاطبية والتيسير قرأ بها الدانى على أبى القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد الفارسى (الثانية) طريق الحمامى عن النقاش من اثنتى عشر طريقاً طريق نصر الشيرازى وهى الأولى عن الحمامى من كتاب التجريد قرأ عليه ابن الفحام طريق أبى على المالكى وهى الثانية عن الحمامى من كتاب الروضة له والتجريد لابن الفحام وتلخيص ابن بليمة قرأ بها ابن الفحام على أبى إسحاق المالكى وقرأ بها ابن بليمة على عبد المعطى السفاقسى ومن الكامل وقرأ بها الهذلى وأبو إسحاق وعبد المعطى على أبى على المالكى. طريقا أبى على العطار، وأبى على الشرمقانى من المستنير قرأ بها عليهما ابن سوار. طريق أبى الحسن الخياط وهى الخامسة عن الحمامى من كتابى الجامع له والمستنير لابن سوار ومن كتاب المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبى القاسم عبد السيد بن عتاب وقرأ على أبى الحسن الخياط. طريق أبى على الواسطى وهى السادسة عن الحمامى من الارشاد والكفاية لأبى العز قرأ عليه بها أبو العز القلانسى ومن غاية الحافظ أبى العلاء قرأ بها على أبى العز القلانسى. طريق القيسى من الروضة للمعدل قرأ بها المعدل على محمد بن إبراهيم القيسى. طريق ابن هاشم من كتابى الروضة للمعدل والكامل للهذلى قرآ بها عليه. طريقا أحمد بن مسرور وعبد الملك بن سابور وهما التاسعة والعاشرة عن الحمامى من كتاب الكامل قرأ بها عليهما الهذلى. طريق أبى نصر أحمد بن على

الهبارى وهى الحادية عشر عن الحمامى من المصباح قرأ بها أبو الكرم عليه إلى آخر سورة الفتح . طريق عبدالسيد بن عتاب وهى الثانية عشر عن الحمامى قرأ بها عليه أبو الكرم وقرأ عبدالسيد والهبارى وابن سابور وابن مسرور وابن هاشم والقيسى والواسطى والخياط والشرمقانى والعطار والمالكى والشيرازى الاثناعشر على أبى الحسن الحمامى فهذه تسع عشر طريقاً للحمامى ﴿الثالثة﴾ طريق النهروانى عن النقاش من كتاب الروضة قرأ عليه بها أبو على المالكى ﴿الرابعة﴾ طريق السعيدى عن النقاش من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى وقرأ على أبى الحسن على بن جعفر السعيدى ﴿الخامسة﴾ طريق الشريف الزيدى عنه من كتابى تلخيص أبى معشر والكامل قرأ بها عليه كل من أبى معشر الطبرى وأبى القاسم الهذلى ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على أبى معشر بسنده ﴿السادسة﴾ عن النقاش طريق ابن العلاف من كتاب الهداية قرأ بها المهدوى على أبى الحسن القنطرى وقرأ بها على أبى الحسن على بن محمد بن يوسف بن العلاف ﴿السابعة﴾ عنه طريق أبى إسحاق الطبرى من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوى على العطار والشرمقانى وقرآ بها على أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسحاق الطبرى ﴿الثامنة﴾ طريق الشنبوذى عن النقاش من كتاب المبهج قرأ بها سبط الخياط على أبى الفضل العباسى وقرأ بها على محمد بن الحسين الكارزينى وقرأ بها على أبى الفرج محمد بن أحمد الشنبوذى ﴿التاسعة﴾ عن النقاش طريق أبى محمد الفحام من كتابى أبى العز ومن غاية أبى العلاء قرأ بها أبو العز على أبى على الواسطى وقرأ على أبى محمد الحسن بن محمد الفحام السامرى ﴿العاشرة﴾ عن النقاش طريق فرج القاضى من كتاب الروضة قرأ عليه أبو على المالكى وهو فرج بن محمد بن جعفر قاضى تكريت وقرأ فرج والفحام والشنبوذى والطبرى وابن العلاف والزيدى والسعيدى والنهروانى والحمامى والفارسى عشرتهم على أبى بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن سند بن هارون النقاش الموصلى

فهذه ثلاث وثلاثون طريقا إلى النقاش . طريق ابن بنان عن أبى ربيعة من طريقين من كتابى المصباح لأبى الكرم والمفتاح لابن خيرون قرأ بها كل من أبى الكرم الشهرزورى وأبى منصور بن خيرون على عبدالسيد بن عتاب وقرأ بها عبدالسيد على أبى عبدالله الحسين بن أحمد بن عبدالله البغدادى الحربى وقرأ على أبى محمد عمر بن محمد بن عبدالصمد بن الليث بن بنان البغدادى وقرأ النقاش وابن بنان على أبى ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب بن أيمن بن سنان الربعى المكى فهذه خمس وثلاثون طريقاً عن أبى ربيعة

(طريق ابن الحباب) عن البزى من طريق أحمد بن صالح من ثلاث طرق (الأولى) عنه ابن بشر الأنطاكى قرأ بها الحافظ أبو عمرو الدانى على أبى الفرج محمد بن يوسف بن محمد النجاد وقرأ بها على أبى الحسن على بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكى (الثانية) عنه عبدالباقى بن الحسن من طريق الدانى وابن الفحام قرأ بها الدانى على فارس بن أحمد وقرأ بها ابن الفحام على عبدالباقى بن فارس وقرأ بها على أبيه فارس وقرأ بها فارس على عبدالباقى بن الحسن (الثالثة) عنه عبدالمنعم ابن غلبون من كتابه الارشاد وقرأ ابن غلبون وعبد الباقى وابن بشر على أبى بكر أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق البغدادى نزيل الرملة . طريق عبدالواحد ابن عمر من طريق الكامل للهذلى قرأ بها على أبى العلاء محمد بن على الواسطى ببغداد وقرأ على عقيل بن على بن البصرى ومن طريق الخزاعى قرأ بها على عقيل المذكور وقرأ بها على أبى طاهر عبد الواحد بن أبى هاشم البغدادى وقرأ ابن عمر وابن صالح على أبى على الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق إلا أن ابن عمر قرأ الحروف وابن صالح قرأ القرآن . فهذه ست طرق عن ابن الحباب وقرأ ابن الحباب وأبو ربيعة على أبى الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم ابن نافع بن أبى بزة البزى المكى . فهذه إحدى وأربعون طريقا عن البزى

رواية قنبل : عن أصحابه عن ابن كثير . طريق ابن مجاهد من طريقين :

الأولى طريق أبي أحمد السامري عنه من أربع طرق . فارس بن أحمد وهي الأولى عن السامري من طريق الشاطبية والتيسير قرأ بها الداني عليه ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على أبي بكر بن نبت العروق وقرأ بها على أبي العباس الصقلي وقرأ بها على فارس ومن الاعلان قرأ بها الصفراوي على أبي القاسم ابن خلف الله وقرأ بها على أبي القاسم بن الفحام وقرأ بها على عبد الباقي بن فارس وقرأ على أبيه . طريق أبي العباس بن نفيس وهي الثانية عنه من سبع طرق من التجريد قرأ بها ابن الفحام عليه ومن الكافي قرأ بها ابن شريح عليه ومن روضة المعدل قرأ بها الشريف موسى المعدل عليه ومن الاعلان من ثلاث طرق قرأ بها الصفراوي على عبد المنعم بن يحيى الخلوف وقرأ بها على أبيه وقرأ بها على أبي الحسين الخشاب وعبد القادر الصدفي وأبي الحسن محمد بن أبي داود الفارسي وقرأ الثلاثة على ابن نفيس ومن الكامل قرأ بها الهذلي عليه . طريق الطرسوسي وهي الثالثة عنه من كتاب المجتبي له والعنوان قرأ بها أبو طاهر بن خلف على أبي القاسم عبد الجبار الطرسوسي . طريق أبي القاسم الخزرجي وهي الرابعة عنه من كتابه القاصد وقرأ بها أبو القاسم الخزرجي والطرسوسي وابن نفيس وفارس أربعتهم على أبي أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون السامري . فهذه أربع عشرة طريقا للسامري . والثانية : طريق صالح بن محمد من ثلاث طرق : ثابت بن بندار من طريق ابن الطبر وسبط الخياط من كتاب الكفاية له قرأ بها أبو اليمن الكندي عليهما وقرآ على ثابت بن بندار . وابن سوار من كتاب المستنير له . وأبو بكر القطان قرأ بها الحافظ أبو العلاء الهمذاني على أبي بكر محمد بن الحسين المزرفي وقرأ بها على أبي بكر أحمد بن الحسين بن أحمد المقدسي القطان وقرأ بها القطان وابن سوار وثابت ثلاثتهم على أبي الفتح فرج ابن عمر بن الحسن الضرير الواسطي وقرأ على أبي طاهر صالح بن محمد بن المبارك المؤدب البغدادي فهذه أربع طرق لصالح وقرأ صالح والسامري على الأستاذ

أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادى . فهذه ثمان عشرة طريقا لابن مجاهد وإذا أسندت هذه الرواية من كتاب السبعة لابن مجاهد تعلو جدا كما قدمنا فيكون تسع عشرة طريقا

(طريق ابن شنبوذ) عن قنبل من طريقيه . طريق القاضى أبى الفرج من طريقين . أبو تغلب وهى الأولى عنه من كفاية سبط الخياط قرأ بها أبو القاسم الحريرى وسبط الخياط على أبى المعالى ثابت بن بندار ومن كتاب المستنير أيضا لابن سوار ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على عبد السيد بن عتاب وثابت ابن بندار وقرأ بها ثابت وعبد السيد وابن سوار على أبى تغلب عبد الوهاب ابن على بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الملحمى ، فهذه خمس طرق لأبى تغلب ؛ أبو نصر الخباز وهى الثانية عن أبى الفرج من الكفاية قرأ بها السبط على جده أبى منصور محمد بن أحمد بن على الخياط ومن المصباح من ثلاث طرق قرأ بها أبو الكرم على والده الحسن بن أحمد وعلى أبى الحسن على ابن الفرج الدينورى وعلى عبد السيد بن عتاب ومن كتاب تلخيص أبى معشر وقرأ بها هو وأبو منصور والدينورى وعبد السيد والحسن بن أحمد على أبى نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب الخباز (فهذه) خمس طرق لأبى نصر وقرأ أبو نصر وأبو تغلب كلاهما على القاضى أبى الفرج المعافى بن زكريا بن طراز النهروانى الجريرى بالجيم مفتوحة ، فهذه عشر طرق عن القاضى أبى الفرج . طريق الشطوى عن ابن شنبوذ من ثلاث طرق (الأولى) الكارزينى من كتاب المبهج وكتاب المصباح قرأ بها أبو محمد سبط الخياط وأبو الكرم الشهرزورى على شيخهما الشريف أبى الفضل عز الشرف العباسى وقرأ على أبى عبد الله محمد بن الحسين الكارزينى . طريق السلمى وهى الثانية عن الشطوى من كتاب الكامل قرأ بها على عبد الله بن محمد الذراع وقرأ بها على أبى الحسين أحمد بن عبد الله السلمى . طريق ابن سيار وهى الثالثة عن الشطوى من الجامع لابن فارس قرأ بها على أبى طاهر أحمد بن محمد بن محمد

ابن سيار وقرأ بها ابن سيار والسلمى والكارزينى على أبى الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف الشطوى وغيره (فهذه) أربع طرق للشطوى وقرأ القاضى أبو الفرج والشطوى على الأستاذ الكبير أبى الحسن بن محمد بن أحمد بن أيوب ابن الصلت المعروف بابن شنبوذ البغدادى فهذه أربع عشرة طريقا عن ابن شنبوذ وقرأ هو وابن مجاهد على أبى عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومى المكى المعروف بقنبل (فهذه) اثنان وثلاثون طريقاً عن قنبل ؛ وقرأ البزى وقنبل على أبى الحسن أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر بن صبح بن عون المكى النبال المعروف بالقواس وقرأ القواس على أبى الإخريط وهب بن واضح المكى زاد البزى فقرأ على أبى الإخريط المذكور وعلى أبى القاسم عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر المكى وعلى عبد الله بن زياد بن عبد الله بن يسار المكى وقرأ الثلاثة على أبى إسحاق إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين المكى المعروف بالقسط وقرأ القسط على أبى الوليد معروف بن مشكان وعلى شبل بن عباد المكيين وقرأ القسط أيضا ومعروف وشبل على شيخ مكة وإمامها فى القراءة أبى معبد عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز الدارى المكى . فذلك تتمة ثلاث وسبعين طريقاً عن ابن كثير

وقرأ ابن كثير على أبى السائب عبد الله بن السائب بن أبى السائب المخزومى وعلى أبى الحجاج مجاهد بن جبر المكى وعلى درباس مولى ابن عباس وقرأ عبد الله بن السائب على أبى بن كعب وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما وقرأ مجاهد على عبد الله بن عباس وعبد الله بن السائب وقرأ درباس على مولاه ابن عباس وقرأ ابن عباس على أبى بن كعب وزيد بن ثابت وقرأ أبى وزيد وعمر رضى الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتوفى ابن كثير سنة عشرين ومائة بغير شك ومولده سنة خمس وأربعين وكان إمام الناس فى القراءة بمكة لم ينازعه فيها منازع قال ابن مجاهد لم يزل هو

الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات وقال الأصمعي قلت لأبي عمرو قرأت على ابن كثير ؟ قال نعم ختمت على ابن كثير بعد ما ختمت على مجاهد وكان أعلم بالعربية من مجاهد وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً أبيض اللحية طويلا أسمر جسيما أشهل يخضب بالحناء عليه السكينة والوقار لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك رضي الله عنهم

وتوفى البزى سنة خمسين ومائتين ومولده سنة سبعين ومائة وكان إماماً في القراءة محققاً ضابطا متقناً لها ثقة فيها انتهت اليه مشيخة الإقراء بمكة وكان مؤذن المسجد الحرام

وتوفى قنبل سنة إحدى وتسعين ومائتين ومولده سنة خمس وتسعين ومائة وكان إماما في القراءة متقناً ضابطا انتهت اليه مشيخة الإقراء بالحجاز ورحل اليه الناس من الأقطار

﴿وتوفى﴾ أبو ربيعة في رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين وكان مقرئا جليلا ضابطاً وكان مؤذن المسجد الحرام بعد البزى قال الداني كان من أهل الضبط والاتقان والثقة والعدالة .

﴿وتوفى﴾ ابن الحباب سنة إحدى وثلاثمائة ببغداد وكان شيخاً متصدراً في القراءة ثقة ضابطاً مشهوراً من كبار الحذاق والمحققين .

﴿وتوفى﴾ النقاش ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ومولده سنة ست وستين ومائتين وكان إماماً كبيراً مقرئا مفسراً محدثا اعتنى بالقراآت من صغره وسافر فيها الشرق والغرب وألف التفسير المشهور الذي سماه شفاء الصدور، وأتى فيه بغرائب، وألف أيضاً في القراآت قال الداني طالت أيامه فانفرد بالإمامة في صناعته مع ظهور نسكه وورعه وصدق لهجته وبراعة فهمه وحسن اطلاعه واتساع معرفته ﴿قلت﴾ من جملة من روى عنه شيخه ابن مجاهد في كتابه السبعة .

(وتوفى) ابن بنان سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وكان مقرئاً زاهداً عابداً صالحاً عالى الإسناد؛ وبنان بضم الباء الموحدة وبالنون .

(وتوفى) ابن صالح بعد الخمسين وثلاثمائة بالرملة فيما قاله الحافظ الذهبي وكان مقرئا ثقة ضابطاً نزل بالرملة يقرئ بها حتى مات .

(وتوفى) عبد الواحد بن عمر فى شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وقد جاوز السبعين فيه وكان إماماً جليلا ثقة نبيلا كبيراً مقرئاً نحوياً حجة لم يكن بعد ابن مجاهد مثله قال الخطيب البغدادى كان ثقة أمينا .

(وتوفى) ابن مجاهد فى شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة خمس وأربعين ومائتين وكان اليه المنتهى فى زمانه فى القراءة، وبعد صيته فى الأقطار ورحل اليه الناس من البلدان وازدحم الناس عليه وتنافسوا فى الأخذ عنه حتى كان فى حلقته ثلاثمائة متصدر وله أربعة وثمانون خليفة يأخذون على الناس قبل أن يقرؤا عليه وهو أول من سبع السبعة كما قدمنا وكان ثقة ديناً خيراً ضابطاً حافظاً ورعاً .

(وتوفى) أبو أحمد السامرى فى المحرم سنة ست وثمانين وثلثمائة ومولده سنة خمس أو ست وتسعين ومائتين وكان مقرئا لغوياً مسند القراء فى زمانه قال الدانى مشهور ضابط ثقة مأمون غير أن أيامه طالت فاختل حفظه ولحقه الوهم وقل من ضبط عنه ممن قرأ عليه فى آخر أيامه (قلت) وقد تكلم فيه وفى النقاش الاأن الدانى عدلهما وقبلهما وجعلهما من طرق التيسير وتلق الناس روايتهما بالقبول ولذلك أدخلناهما كتابنا .

(وتوفى) صالح فى حدود الثمانين وثلاثمائة وكان مقرئا متصدراً حاذقاً عالى السند مشهوراً .

(وتوفى) ابن شنبوذ فى صفر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة على الصواب وكان إماماً شهيراً وأستاذاً كبيراً ثقة ضابطاً صالحاً، رحل إلى البلاد فى طلب

القراآت واجتمع عنده منها مالم يجتمع عند غيره ، وكان يرى جواز القراءة بما صح سنده وان خالف الرسم ، وعقد له فى ذلك مجلس كما تقدم وهى مسألة مختلف فيها ولم يعدّ أحد ذلك قادحاً فى روايته ، ولا وصمة فى عدالته .

(وتوفى) القاضى أبو الفرج سنة تسعين وثلاثمائة عن خمس وثمانين سنة وكان إماما علامة مقرئاً فقيها ثقة ، قال الخطيب البغدادى سألت البرقانى عنه فقال كان أعلم الناس ، وعن أبى محمد عبد الباقى ، إذا حضر القاضى أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها ، ولو أوصى أحد بثلث ماله أن يدفع إلى أعلم الناس لوجب أن يدفع اليه .

(وتوفى) الشطوى فى صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ومولده سنة ثلاثمائة وكان استاذاً مكثراً من كبار أئمة القراءة ، جال البلاد ولقى الشيوخ وأكثر عنهم ولكنه اختص بابن شنبوذ وحمل عنه وضبط حتى نسب اليه وقد اشتهر اسمه وطال عمره فانفرد بالعلو مع علمه بالتفسير وعلل القراآت كان يحفظ خمسين ألف بيت شاهدا للقرآن قال الدانى مشهور نبيل حافظ ماهر حاذق .

قراءة أبى عمرو رحمه الله

(رواية الدورى) طريق أبى الزعراء عن الدورى . طريق ابن مجاهد عنه من سبع وعشرين طريقاً . طريق أبى طاهر وهى (الأولى) عن ابن مجاهد من أربع طرق من كتابى الشاطبية والتيسير قرأ بها الدانى على أبى القاسم عبد العزيز ابن جعفر البغدادى ومن المستنير من طريقين قرأ بهما ابن سوار على أبى الحسن العطار وقرأ بها العطار على أبى الحسن على ابن محمد الجوهرى وأبى الحسن الحمامى ومن كتابى التذكار والمستنير أيضاً قرأ بهما ابن سوار على ابن شيطا وقرأ بها ابن شيطا على أبى الحسن بن العلاف ومن كتاب المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبى القاسم يحيى بن أحمد بن السيبى وقرأ بها على الحمامى وقرأ عبد العزيز والجوهرى

والحمامى وابن العلاف أربعتهم على أبى طاهر عبد الواحد بن أبى هاشم البغدادى
(فهذه) سبع طرق لأبى طاهر. طريق السامرى وهى (الثانية) عن ابن مجاهد
من ثمان طرق من قراءة الدانى على أبى الفتح ومن كتاب التجريد من طريقين
قرأ بها ابن الفحام على عبد الباقى بن أبى الفتح وقرأ بها على أبيه وقرأ بها ابن
الفحام أيضاً على ابن نفيس ومن كتاب تلخيص ابن بليمة من طريقين أيضاً قرأ
بها على عبد الباقى بن أبى الفتح وابن نفيس ومن قراءة الشاطبى على النفزى على
ابن غلام الفرس على ابن شفيع على ابن سهل على الطرسوسى ومن كتاب العنوان
والمجتبى قرأ بها صاحب العنوان على صاحب المجتبى الطرسوسى ومن كتاب الكافى
قرأ بها ابن شريح على ابن نفيس ومن كتاب تلخيص أبى معشر قرأ بها على إسماعيل
ابن عمرو الحداد ومن كتاب الإعلان من ثلاث طرق قرأ بها الصفراوى على
ابن الخلوف وقرأ على أبيه وقرأ على أبى الحسين الخشاب وعبد القادر الصدفى
وأبى الحسن بن أبى داود ومن كتاب القاصد للخزرجى وقرأ بها الخزرجى وابن
أبى داود والصدفى والخشاب والحداد وابن نفيس والطرسوسى وأبو الفتح
ثمانيتهم على أبى أحمد السامرى (فهذه) أربع عشرة طريقاً عن السامرى.
طريق أبى القاسم القصرى وهى (الثالثة) عن ابن مجاهد ومن كتابى العنوان
والمجتبى قرأ بها أبو القاسم الطرسوسى على أبى القاسم عبيد الله بن محمد القصرى.
طريق ابن أبى عمر وهى (الرابعة) عن ابن مجاهد ومن كتاب الجامع لابن
فارس قرأ بها على عبد الملك النهروانى ومن كتاب الكفاية فى القراآت الست
قرأ بها ابن الطبر على أبى بكر محمد بن على الخياط وقرأ بها على أبى الحسن أحمد
ابن عبد الله السوسنجردى ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى العز وقرأ بها
على أبى على وقرأ على عبد الملك بن بكران النهروانى وقرأ بها هو والسوسنجردى
على أبى الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبى عمر النقاش الصغير. طريق مقرى
أبى قرة وهى (الخامسة) عن ابن مجاهد من كتابى الإرشاد والكفاية لابى العز

ومن غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي العز وقرأ بها على أبي على وقرأ بها على أبي القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن محمد المعروف بمقرى أبي قرة. طريقا طلحة وابن البواب وهما (السادسة ، والسابعة) عن ابن مجاهد من كتابي ابن خيرون ومن كتاب المصباح لأبي الكرم قرآبهما على ابن عتاب وقرأ بهما على القاضي أبي العلاء الواسطي وقرأ على أبي القاسم طلحة بن محمد بن جعفر المعروف بغلام ابن مجاهد وأبي الحسين عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المعروف بابن البواب البغداديين (فهذه) ست طرق لهما. طريق القزاز وهي (الثامنة) عن ابن مجاهد من ثلاث طرق . من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبي الحسن الفارسي ومن كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي نصر أحمد بن مسرور وعلى أبي على العطار وقرأ بها الفارسي وابن مسرور والعطار على أبي الحسن منصور ابن محمد بن منصور القزاز إلا أن العطار لم يختم عليه. طريق ابن بُدُهن وهي التاسعة عن ابن مجاهد من طريقين من كتابي الروضة للمعدل وكامل الهذلي قرأ بها الشريف موسى بن الحسين المعدل على الأستاذ أبي على الحسن بن سليمان الأنطاكي وقرأ بها الهذلي على أحمد بن على بن هاشم وقرأ بها على الانطاكي المذكور وقرأ الانطاكي على أبي الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بُدُهن (طريق أبي الحسن الجلا) وهي العاشرة عن ابن مجاهد قرأ بها الداني على أبي الفتح فارس وقرأ بها على أبي أحمد السامري وقرأ بها على أبي الحسن على بن عبد الله الجلا (طريق المجاهدي) وهي الحادية عشر عن ابن مجاهد من خمس طرق من قراءة الشاطبي على النفزي على ابن غلام الفرس على ابن الدوش وأبي داود على الداني طاهر ابن غلبون ومن كتاب التذكرة قرأ بها طاهر ومن كتاب الهادي قرأ بها ابن سفيان ومن كتاب التبصرة قرأ بها مكي ومن كتاب الكامل قرأ بها الهذلي على ابن هاشم وقرأ بها ابن هاشم ومكي وابن سفيان وطاهر على أبي الطيب بن غلبون وقرأ بها أبو الطيب ابن غلبون على أبي القاسم نصر بن يوسف المجاهدي (طريق الشنبوذي) وهي

الثانية عشر عن ابن مجاهد من ثلاث طرق من كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى محمد عبدالله بن محمد بن مكى السواق ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى غالب أحمد بن عبيدالله بن محمد النهرى وقرأ بها على السواق المذكور ومن كتاب المبهج قرأ بها سبط الخياط على الشريف أبى الفضل وقرأ بها على الكارزينى وقرأ بها الكارزينى والسواق على أبى الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذى ﴿طريق الحسين الضرير﴾ وهى الثالثة عشر عن ابن مجاهد من غاية أبى العلاء قرأبها على أبى الفتح إسماعيل بن الفضل بن أحمد السراج وقرأ بها على أبى الفضل عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن الرازى وقرأ على أبى عبد الله الحسين بن عثمان بن على الضريرى ﴿طريق ابن اليسع﴾ وهى الرابعة عشر عن ابن مجاهد من كتاب المستنير ومن كتاب المصباح قرأ بها أبو الكرم على ابن عتاب وقرأ بها ابن عتاب وابن سوار على أبى الحسن على ابن طلحة بن محمد البصرى وقرأ بها على أبى القاسم عبدالله بن اليسع الانطاكى ﴿طريق بكار﴾ وهى الخامسة عشر عن ابن مجاهد من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى الحسن بن على العطار وقرأ بها على الحمامى وقرأ على أبى القاسم بكار بن أحمد بن بكار البغدادى ﴿طريق أبى بكر الجلا﴾ وهى السادسة عشرة عنه من كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار وقرأ بها على أبى الحسن الحمامى وقرأ بها على أبى بكر أحمد بن إبرهيم الجلا ﴿طريق الكاتب﴾ وهى السابعة عشر عن ابن مجاهد من طريقين قرأ بها الدانى على أبى الفتح ومن كتاب المبهج قرأ بها سبط الخياط على الشريف أبى الفضل وقرأ بها على أبى عبدالله الفارسى وقرأ الفارسى وأبو الفتح على أبى محمد الحسن ابن عبدالله بن محمد الكاتب ﴿طريقا ابن بشران والشذائى﴾ وهما الثامنة عشرة والتاسعة عشرة عن ابن مجاهد من كتابى المبهج والكامل قرأ بها سبط الخياط على عز الشرف العباسى وقرأ على محمد بن الحسين بن آزربهرام وقرأها الهذلى على منصور بن أحمد وقرأها على أبى الحسين الخبازى وقرأ الخبازى وابن

آزربهرام على أبى بكر أحمد بن نصر الشذائى وأبى الحسن على بن بشران (طرق ابن الشارب وابن حبش وزيد بن على وابن حبشان وعبد الملك البزار وعبدالعزيز العطار والمطوعى) سبعتهم عن ابن مجاهد من كتاب الكامل قرأبها الهذلى على أبى نصر القهندزى وقرأ على على بن محمد الخبازى وقرأ على أبى بكر أحمد بن محمد بن بشر بن الشارب وأبى على الحسن بن محمد بن حبش وأبى القاسم زيد بن على وأبى الحسن على ابن عثمان بن حبشان وأبى محمد عبدالملك بن الحسن البزاز وأبى القاسم عبدالعزيز بن الحسن العطار ومن مصباح أبى الكرم قرأ بها على عبدالسيد بن عتاب وقرأ بها على أبى العلاء القاضى وقرأ بها على ابن حبش ومنه أيضاً قرأ بها على الشريف أبى الفضل وقرأ بها على الكارزينى وقرأ بها على المطوعى وعلى أحمد بن نصر الشذائى وعلى أبى الحسن ابن بشران وعلى أبى محمد الحسن بن عبد الله بن محمد الكاتب وعلى أبى الفرج الشنبوذى وقرأ المطوعى والعطار والبزار وابن حبشان وزيد وابن حبش وابن الشارب وابن بشران والشذائى والكاتب وأبو بكر الجلا وبكار وابن اليسع والضريرى والشنبوذى والمجاهدى وأبو الجلا وابن بُدُهن والقزاز وطلحة وابن البواب ومقرى أبى قرة وابن أبى عمر والقصرى والسامرى وأبو طاهر الستة والعشرون على الامام أبى بكر أحمد بن موسى بن مجاهد فهذه إحدى وسبعون طريقاً لابن مجاهد. والسابعة والعشرون طريق الكتانى عن ابن مجاهد من كتاب السبعة له. طريق واحدة تتمة اثنين وسبعين طريقاً عن ابن مجاهد. طريق المعدل عن أبى الزعراء من ثلاث طرق: طريق السامرى وهى الأولى عن المعدل من أربع طرق قرأ بها الدانى على فارس بن أحمد ومن كتابى التجريد وتلخيص الاشارات قرأ بها ابن الفحام وابن بليمة على عبد الباقى بن فارس بن أحمد وقرأ بها على أبيه فارس وقرأ بها أيضا ابن الفحام وابن بليمة على أبى العباس بن نفيس ومن كتاب المجتبى لأبى القاسم الطرسوسى ومن كتاب

القاصد لأبي القاسم الخزرجي وقرأ بها الخزرجي والطرسوسي وفارس وابن نفيس أربعتهم على أبي أحمد السامري. فهذه سبع طرق عن السامري. طريق العطار وهي الثانية عن المعدل قرأ بها الداني على أبي القاسم الفارسي وقرأ بها بالبصرة على أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم العطار . طريق ابن خشنان وهي الثالثة عن المعدل من طريقين قرأ بها الداني على عبد العزيز بن خواستي وقرأ بها الهذلي على أبي نصر أحمد بن مسرور وقرأ بها على أبي الحسن علي بن اسماعيل الخاشع وقرأ بها الخاشع وابن خواستي على أبي الحسن علي بن محمد بن ابراهيم ابن خشنان المالكي وقرأ ابن خشنان والعطار والسامري ثلاثتهم على أبي العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان بن صخر البصري المعروف بالمعدل (فهذه) عشر طرق للمعدل وقرأ المعدل وابن مجاهد على أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس الهمذاني الدقاق فذلك اثنان وثمانون طريقا لأبي الزعراء

(طريق ابن فرح) عن الدوري ؛ فمن طريق زيد بن أبي بلال من ثمان طرق طريق الخراساني وهي الأولى عن زيد من ثلاث طرق قرأ بها الداني على فارس ابن أحمد ومن كتابي التجريد وتلخيص العبارات قرأ بها ابن الفحام وابن بليمة على عبد الباقي بن فارس وقرأ بها فارس على عبد الباقي بن الحسن الخراساني . طريق الحمامي وهي الثانية عن زيد من اثنتي عشرة طريقا عنه من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبي الحسين الفارسي ومن كتاب الروضة لأبي علي المالكي ومن كتاب الكافي وتلخيص العبارات قرأ بها ابن شريح وابن بليمة على أبي علي المالكي المذكور ومن كتاب الجامع لأبي الحسن الخياط ومن كتابي الكفاية الكبرى والارشاد قرأ بها أبو العز على أبي علي الواسطي ومن غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي العز المذكور ومن كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي علي الشرمقاني وأبي حسن الخياط المذكور وأبي علي العطار وأبي الفتح ابن شيطا ومن كتاب التذكار لابن شيطا المذكور ومن كفاية سبط الخياط في

الست قرأ بها على أبي القاسم يحيى بن أحمد بن السيبي وقرأ بها أبو القاسم بن الطبر على أبي بكر أحمد بن عبد العزيز بن الاطروش ومن الكامل قرأ بها الهذلي على أبي العباس أحمد بن على بن هاشم ومن المصباح لأبي الكرم قرأ بها على جمال الاسلام أبي محمد رزق الله بن أحمد البغدادي جميع القرآن وعلى الشريف أبي نصر أحمد بن على الهباري إلى آخر سورة الفتح وقرأ بها الفارسي والمالكي والواسطي والشرمقاني والخياط والعطار وابن شيطا وابن السيبي وابن الاطروش وابن هاشم ورزق الله والهباري الاثنى عشر على أبي الحسن على بن أحمد بن عمر الحمامي فهذه ست عشرة طريقا إلى الحمامي. طريق النهرواني وهي الثالثة عن زيد من خمس طرق من كفاية أبي العز قرأ بها على أبي على الواسطي ومن غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي العز المذكور؛ ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي الحسن الخياط وأبي على العطار ومن الكامل قرأ بها الهذلي على الامام أبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي وقرأ بها الواسطي والخياط والعطار والرازي على أبي الفرج عبدالملك بن بكران النهرواني، طريق ابن الصقر وهي الرابعة عن زيد من خمس طرق عنه من كفاية السبط قرأ بها على أبي الخطاب على بن عبد الرحمن بن هارون بن الوزير وأبي البركات محمد بن عبد الله بن يحيى ابن الوكيل ومن كتاب المصباح لابن الخيرون قرأ بها على عمه أبي الفضل بن الخيرون وعلى عبد السيد بن عتاب ومن المصباح لأبي الكرم قرأ بها على عبد السيد بن عتاب وأبي البركات محمد بن عبد الله بن الوكيل وأبي المعالي ثابت بن بندار وأبي الخطاب على ابن عبد الرحمن بن هارون بن الوزير وقرأ بها ابن الوزير وابن الوكيل وابن خيرون وابن عتاب وابن بندار خمستهم على أبي محمد الحسن بن على بن الصقر الكاتب فهذه ثمان طرق إلى ابن الصقر ، طريق أبي محمد الفحام وهي الخامسة عن زيد من ثلاث طرق من كتابي المستنير والكفاية قرأ بها ابن سوار على أبي على العطار ومن غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي العز

وقرأ بها أبو العز على علىّ الواسطى وقرأ بها العطار والواسطى على أبى محمد الحسن بن محمد بن يحيي الفحام البغدادى ، طريق المصاحفى وهى السادسة عن زيد من كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى علىّ العطار وقرأ بها على أبى الفرج عبيد الله بن عمر بن محمد بن عيسى المصاحفى ، طريق ابن شاذان وهى السابعة عن زيد من أربع طرق من غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى العز ومن كتابى أبي العز ومن المستنير قرأ بها أبو العز على أبى علىّ الحسن بن القاسم وقرأ بها سوار على أبى علىّ الحسن بن علىّ العطار وقرأ بها الحسنان على أبى القاسم بكر بن شاذان الواعظ ، طريق ابن الدورقى وهى الثامنة عن زيد من غاية ابن مهران قرأ بها على أبى الصقر محمد بن جعفر بن محمد المعروف بالدورقى وقرأ ابن الدورقى وابن شاذان والمصاحفى والفحام وابن الصقر والنهروانى والحمامى والخراسانى ثمانيتهم على أبى القاسم زيد بن علىّ بن أحمد بن محمد بن عمران ابن أبى بلال العجلى الكوفى فهذه ثمان وثلاثون طريقا عن زيد ، ومن طريق المطوعى عن ابن فرح من ثلاث طرق ، طريق الكارزينى وهى الأولى عن المطوعى من ثلاث طرق من كتاب المبهج ومن كتاب المصباح قرأ بها السبط وأبو الكرم على الإمام الشريف أبى الفضل العباسى ومن كتاب التلخيص للامام أبى معشر الطبرى ومن كتاب الكامل لأبى القاسم الهذلى وقرأ بها العباسى الطبرى والهذلى على أبى عبد الله محمد بن الحسين الكارزينى فهذه أربع طرق إلى الكارزينى ، طريق الشيرازى وهى الثانية عن المطوعى من كتاب الكامل قرأ بها الهذلى على أبى زرعة الشيرازى ، طريق الخزاعى وهى الثالثة عن المطوعى من كتاب الكامل قرأ بها أبو القاسم يوسف بن جبارة على أبى المظفر عبد الله بن شبيب وقرأ بها على أبى الفضل محمد بن جعفر الخزاعى وقرأ بها الخزاعى والشيرازى والكارزينى ثلاثتهم على أبى العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعى فهذه ست طرق للمطوعى وقرأ المطوعى وزيد على أبى جعفر أحمد بن فرح بن جبريل البغدادى المفسر

الضرير فهذه أربع وأربعون طريقاً لابن فرح وقرأ ابن فرح وأبو الزعراء على أبي عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان الدوري البغدادي الضرير فهذه تتمة مائة وست وعشرين طريقاً عن الدوري

(رواية السوسي) طريق ابن جرير عنه فمن طريق عبد الله بن الحسين من ثلاث طرق طريق أبي الفتح فارس بن أحمد وهي الأولى عن ابن الحسين من أربع طرق من كتابي الشاطبية والتيسير قرأ بها الداني على أبي الفتح فارس ومن طريقي صاحب التجريد وتلخيص العبارات قرأ بها ابن الفحام وابن بليمة على عبد الباقي بن فارس وقرأ بها على أبيه فارس

(طريق ابن نفيس) وهي الثانية عن ابن الحسين من أربع طرق من كتاب التجريد لابن الفحام وكتاب التلخيص لابن بليمة وكتاب الكافي لابن شريح وكتاب الروضة لموسى المعدل قرأ بها الأربعة على أبي العباس أحمد بن نفيس . طريق الطرسوسي وهي الثالثة عن سوار بن الحسين من طريقين من كتاب العنوان قرأ بها أبو الطاهر بن خلف على أبي القاسم الطرسوسي ومن كتاب المجتبي للطرسوسي المذكور وقرأ الطرسوسي وابن نفيس وأبو الفتح ثلاثتهم على أبي أحمد عبد الله ابن الحسين بن حسنون السامري فهذه عشر طرق عن ابن الحسين ومن طريق ابن حبش عن ابن جرير من أربع طرق : طريق ابن المظفر وهي (الأولى) عن ابن حبش من ست طرق من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبي الحسين الفارسي ومن كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي الحسن علي بن محمد بن فارس الخياط ومن كتاب الجامع لأبي الحسن بن فارس الخياط المذكور ومن كتاب غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي بكر محمد بن الحسين المزرفي وقرأ بها على أبي بكر محمد بن علي الخياط وبإسنادي إلى الكندي وقرأ بها على الخطيب أبي بكر محمد ابن الخضر بن إبراهيم المحولي وقرأ بها على أبي القاسم يحي بن أحمد السيبي ومن كتاب المصباح قرأ بها أبو الكرم على ابن السيبي المذكور ومن كتاب الروضة

لأبي علي المالكي ومن كفاية أبي العز قرأ بها على الحسن بن القاسم الواسطي وقرأ الواسطي والمالكي وابن السيبي والخياطان والفارسي ستتهم على أبي بكر محمد بن المظفر بن علي بن حرب الدينوري . فهذه ثمان طرق لابن المظفر : طريق الخبازي وهي الثانيــة عن ابن حبش من الكامل قرأ بها الهذلي على أبي نصر منصور بن أحمد القهندزي وقرأ بها على أبي الحسين علي بن محمد الخبازي . طريق الخزاعي وهي الثالثة عن ابن حبش من كتاب الكامل أيضاً قرأ بها الهذلي على أبي المظفر عبدالله بن شبيب الأصبهاني وقرأ بها على أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي . طريق القاضي أبي العلاء وهي الرابعة عن ابن حبش من الثلاث طرق : من المصباح لأبي الكرم قرأ بها على أبي البركات محمد بن عبدالله بن يحيى بن الوكيل وقرأ بها على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب ؛ ومن غاية الحافظ أبي العلاء قرأ بها على أبي العز ومن كفاية أبي العز قرأ بها أبي علي الواسطي وقرأ بها على أبي العلاء محمد بن يعقوب القاضي وقرأ القاضي والخزاعي والخبازي وابن المظفر الأربعة على أبي علي الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان الدينوري . فهذه ثلاث عشرة طريقاً لابن حبش وقرأ عبد الله بن الحسين وابن حبش على أبي عمران موسى ابن جرير الرقي الضرير . فهذه ثلاث وعشرون طريقاً لابن جرير

﴿طريق ابن جمهور﴾ عن السوسي فمن طريق الشذائي من طريقين عنه من كتاب المبهج والمصباح قرأ بها السبط وأبو الكرم على عز الشرف أبي الفضل وقرأ بها على الشيخ أبي عبد الله الكارزيني ومن كتاب الكامل قال الهذلي أخبرنا به القهندزي يعني أبا نصر منصور بن أحمد قال أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الخبازي وقرأ بها الخبازي والكارزيني على أبي بكر أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد الشذائي ﴿فهذه﴾ ثلاث طرق للشذائي ومن طريق الشنبوذي من المبهج قرأ بها سبط الخياط وكذلك أبو الكرم على الشريف العباسي وقرأ بها على الإمام محمد بن الحسين الفارسي وقرأ بها على أبي الفرج محمد بن أحمد الشطوي والشنبوذي فهذه طريقان

للشنبوذى وقرأ بها الشذائى والشنبوذى على أبى الحسين محمد بن أحمد بن أيوب ابن الصلت البغدادى وقرأ بها على أبى عيسى موسى بن جمهور بن زريق التنيسى . فهذه خمس طرق لابن جمهور وقرأ ابن جرير وابن جمهور على أبى شعيب صالح بن زياد ابن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود السوسى الرقى (فهذه) تتمة ثمان وعشرين طريقا عن السوسى

وقرأ السوسى والدورى على أبى محمد يحي بن المبارك بن المغيرة اليزيدى وقرأ اليزيدى على إمام البصرة ومقرئها أبى عمرو زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبدالله بن الحصين بن الحارث المازنى البصرى فذلك مائة وأربع وخمسون طريقا على أبى عمرو وقرأ أبو عمرو على أبى جعفر يزيد بن القعقاع ويزيد بن رومان وشيبة بن نصاح وعبدالله بن كثير ومجاهد بن جبر والحسن البصرى وأبى العالية رفيع بن مهران الرياحى وحميد بن قيس الأعرج المكى وعبدالله بن أبى اسحاق الحضرمى وعطاء بن أبى رباح وعكرمة ابن خالد وعكرمة مولى ابن عباس ومحمد بن عبدالرحمن بن محيصن وعاصم بن أبى النجود ونصر بن عاصم ويحي بن يعمر وسيأتى سند أبى جعفر وتقدم سند يزيد ابن رومان وشيبة فى قراءة نافع وتقدم سند مجاهد فى قراءة ابن كثير وقرأ الحسن على حطان بن عبدالله الرقاشى وأبى العالية الرياحى وقرأ حطان على أبى موسى الأشعرى وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب وأبى بن كعب وزيد بن ثابت وابن عباس وقرأ حميد على مجاهد وتقدم سنده ، وقرأ عبدالله بن أبى اسحاق على يحي بن يعمر ونصر بن عاصم وقرأ عطاء على أبى هريرة وتقدم سنده ، وقرأ عكرمة بن خالد على أصحاب ابن عباس وتقدم سنده ، وقرأ عكرمة مولى ابن عباس على ابن عباس وقرأ ابن محيصن على مجاهد ودرباس وتقدم سندهما ، وسيأتى سند عاصم ، وقرأ نصر بن عاصم ويحي بن يعمر على أبى الأسود ، وقرأ أبو الأسود على عثمان وعلى رضى الله عنهما ، وقرأ أبو موسى الأشعرى وعمر بن الخطاب

وأبى بن كعب وزيد بن ثابت وعثمان وعلى رضى الله عنهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(وتوفى) أبو عمرو فى قول الأكثرين سنة أربع وخمسين ومائة وقيل سنة خمس، وقيل سنة سبع، وأبعد من قال سنة ثمان وأربعين ومولده سنة ثمان وستين وقيل سنة سبعين وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والامانة والدين، مر الحسن به وحلقته متوافرة والناس عكوف عليه، فقال: لاإله إلا الله، لقد كادت العلماء أن يكونوا أربابا كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل يؤول، وروينا عن سفيان بن عيينة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يارسول الله قد اختلفت على القراآت فبقراءة من تأمرنى أن أقرأ ؟ قال: اقرأ بقراءة أبى عمرو بن العلاء .

(وتوفى) اليزيدى سنة اثنتين ومائتين عن أربع وسبعين سنة وقيل جاوز التسعين وكان ثقة علامة فصيحا مفوها إماما فى اللغات والآداب حتى قيل أملى عشرة آلاف ورقة من صدره عن أبى عمرو خاصة غير ما أخذه عن الخليل وغيره .

— (وتوفى) الدورى فى شوال سنة ست وأربعين ومائتين على الصواب وكان إمام القراءة فى عصره، وشيخ الإقراء فى وقته ثقة ثبتاً ضابطاً كبيرا وهو أول من جمع القراآت ولقد روينا القراآت العشر عن طريقه .

(وتوفى) السوسى أول سنة إحدى وستين ومائتين وقد قارب التسعين وكان مقرئاً ضابطاً محرراً ثقة من أجل أصحاب اليزيدى وأكبرهم .

(وتوفى) أبو الزعراء سنة بضع وثمانين وكان ثقة ضابطاً محققا قال الدانى هو من أكبر أصحاب الدورى وأجلهم وأوثقهم .

وتوفى ابن فرح فى الحجة سنة ثلاث وثلثمائة وقد قارب التسعين ؛ وكان ثقة كبيرا جليلا ضابطا قرأ على الدورى بجميع ماقرأ به من القراآت وكان عالما بالتفسير فلذلك عرف بالمفسر . وأبوه فرح بالحاء المهملة، وتقدمت وفاة ابن مجاهد فى رواية قنبل

وتوفى المعدل فى حدود الثلاثين وثلاثمائة أو بعدها وكان إماما فى القراءة ضابطا ثقة قال الدانى انفرد بالإمامة فى عصره ببلده فلم ينازعه فى ذلك أحد من أقرانه مع ثقته وضبطه وحسن معرفته

وتوفى ابن أبى بلال فى جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ببغداد وكان إماما بارعا انتهت اليه مشيخة العراق فى زمانه وتقدمت وفاة المطوعى فى رواية ورش

وتوفى ابن جرير حول سنة ست عشرة وثلاثمائة فيما قاله الدانى وأبو حيان وهو الأقرب وقال الذهبى فى حدود سنة عشر وثلاثمائة وقال كان بصيراً بالإدغام ماهراً فى العربية وافر الحرمة كثير الأصحاب

وتوفى ابن جمهور فى حدود سنة ثلثمائة فيما أحسب وكان مقرئا ثقة متصدراً قال الدانى هو كبير فى أصحابهم ثقة مشهور، وتقدمت وفاة عبد الله بن الحسين وهو السامرى فى رواية قنبل

وتوفى ابن حبش سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وكان ثقة ضابطا قال الدانى متقدم فى علم القراءات مشهور بالإتقان ثقة مأمون

وتوفى الشذائى سنة سبعين وثلثمائة فيما قاله الدانى وقال الذهبى سنة ثلاث وقيل سنة ست وكان إماما فى القراءات مشهوراً مقدما مع الاتقان والضبط وتقدمت وفاة الشنبوذى فى رواية قنبل مع وفاة شيخه ابن السلط وهو ابن شنبوذ

قراءة ابن عامر

رواية هشام. طريق الحلوانى عن هشام. فمن طريق ابن عبدان عن الحلوانى من أربع طرق: عن السامرى عنه من طريق أبى الفتح من ثلاث طرق من كتابى التيسير والشاطبية قرأ بها الدانى على أبى الفتح فارس ومن كتاب تلخيص العبارات قرأ بها ابن بليمة على عبد الباقى بن فارس وقرأ على أبيه ومن طريق ابن نفيس

من عشر طرق من كتاب التلخيص لابن بليمة وطريق ابن شريح والروضة لموسى المعدل والكامل للهذلى قرؤا بها على ابن نفيس ، ومن كتاب الكفاية لأبى العز قرأ بها على أبى على الواسطى وقرأ بها على ابن نفيس ، ومن الاعلان للصفراوى من ست طرق قرأ بها على أبى يحيى اليسع بن عيسى بن حزم وقرأ بها على أبيه وقرأ بها على أبى الحسن على بن خلف بن ذا النون العبسى ومنه أيضا قرأ بها على أبى الطيب عبد المنعم بن يحيى بن خلف بن الخلوف وقرأ بها على أبيه وقرأ بها على أبى الحسن العبسى المذكور وعلى أبى الحسين يحيى بن الفرج الخشاب وأبى الحسن محمد بن داود الفارسى ومحمد بن المفرج وعبد القادر الصدفى وقرأ هؤلاء الخمسة على ابن نفيس فهذه إحدى عشرة طريقا عن ابن نفيس ومن طريق الطرسوسى من ثلاث طرق من كتاب المجتبى له ومن كتاب العنوان لأبى الطاهر قرأ بها على الطرسوسى ومن كتاب القاصد للخزرجى قرأ على الطرسوسى أيضا ومن طريق أبى بكر الطحان من كتاب الكامل قرأ بها الهذلى على أبى عبدالله محمد بن عبد الله بن الحسن الشيرازى وقرأ بها على أبى بكر محمد بن الحسن الطحان وقرأ فارس وابن نفيس والطرسوسى والطحان أربعتهم على أبى أحمد عبدالله بن الحسين السامرى وقرأ السامرى على محمد بن أحمد بن عبدان الخزرجى فهذه ثمان عشر طريقا لابن عبدان وهو الصواب فى هذا الإسناد وإن كان بعضهم أسندها عن السامرى عن ابن مجاهد عن البكراوى عن هشام كصاحب الكافى وغيره فإن ذلك من جهة السماع وهذا إسنادها تلاوة وكأنهم قصدوا الاختصار والله أعلم . ومن طريق أبى عبدالله الجمال من أربع طرق . طريق النقاش وهى الأولى عن الجمال من خمس طرق عنه قرأ بها الدانى على أبى القاسم عبدالعزيز بن خواستى الفارسى وقرأ بها على أبى طاهر عبد الواحد بن عمر ، ومن كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى ومن المصباح قرأ بها على الشريف أبى نصر الهاشمى ومن كامل الهذلى وقرأ بها الثلاثة على الشريف أبى القاسم على بن محمد الزيدى ومن

كتاب المبهج قرأ بها السبط على أبى الفضل العباسى وقرأ بها على أبى عبد الله الكارزينى وقرأ بها على أبى الفرج الشنبوذى ومن كتاب التلخيص لأبى معشر قرأ بها على أبى الحسين محمد الأصبهانى وقرأ بها على أبى حفص عمر بن على الطبرى النحوى وقرأ الطبرى والشنبوذى والزيدى وأبو طاهر أربعتهم على أبى بكر النقاش فهذه ست طرق للنقاش . طريق أحمد الرازى وهى الثانية عن الجمال من كتاب المبهج قرأ بها سبط الخياط على الشريف أبى الفضل وكذلك أبو الكرم وقرأ بها على محمد بن الحسين وقرأ بها على أبى الفرج محمد بن أحمد الشنبوذى وقرأ بها على ابى بكر احمد بن محمد الرازى ووقع فى المبهج أحمد بن عبد الله كذا غير منسوب والصواب أنه أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب كما بيناه فى طبقاتنا . طريق ابن شنبوذ وهى الثالثة عن الجمال من المبهج قرأ بها أبو محمد سبط الخياط على الشريف عبد القاهر وقرأ بها على الكارزينى وقرأ بها على الشنبوذى وقرأ بها على أبى الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ . طريق ابن مجاهد وهى الرابعة عن الجمال من كتاب السبعة لابن مجاهد وقرأ ابن مجاهد وابن شنبوذ وأحمد الرازى والنقاش أربعتهم على أبى عبدالله الحسين بن على بن حماد بن مهران الرازى المعروف بالأزرق الجمال الا أن ابن مجاهد قرأ الحروف دون القرآن فهذه عشر طرق للجمال وقرأ الجمال وابن عبدان على أحمد بن يزيد الحلوانى فهذه ثمان وعشرون طريقاً للحلوانى ووقع فى التجريد أن النقاش قرأ على الحلوانى نفسه فسقط ذكر الجمال بينهما ولعل ذلك من النساخ والله أعلم .

﴿طريق الداجونى عن أصحابه عن هشام﴾ فمن طريق زيد بن على من ست طرق . طريق النهروانى وهى الأولى عن زيد من كتاب الجامع لأبى الحسن الخياط ومن كتاب المستنير من ثلاث طرق قرأ بها ابن سوار على أبى على الشرمقانى وأبى على العطار وأبى الحسن الخياط المذكور ، ومن كتاب الروضة لأبى على المالكى ومن كتاب الكافى وقرأ بها على أبى على المالكى المذكور

ومن كتاب التجريد قرأبها ابن الفحام على أبى اسحاق المالكى وقرأبها على أبى على المالكى وقرأبها ابن الفحام أيضاً على أبى الحسين الفارسى ومن كتاب الكفاية لأبى العز القلانسى ومن كتاب الغاية لأبى العلاء الهمذانى وقرأبها على أبى العز المذكور وقرأ أبو العز على أبى على الحسن بن القاسم الواسطى ومن روضة المعدل قرأبها على أبى نصر عبدالملك بن سابور وقرأبها ابن سابور والواسطى والفارسى والمالكى والخياط والعطار والشرمقانى سبعتهم على أبى الفرج عبدالملك ابن بكران النهروانى فهذه إحدى عشرة طريقاً للنهروانى . طريق المفسر وهى الثانية عن زيد من المستنير قرأبها ابن سوار على أبى على العطار وقرأبها على أبى القاسم هبة الله بن سلامة بن نصر بن على المفسر البغدادى الضرير . طريق ابن خشيش وابن الصقر وابن يعقوب الثلاثة من الكامل قرأبها أبو القاسم الهذلى على أبى على الحسن بن خشيش الكوفى بالكوفة وأبى الفتح أحمد بن الصقر ومحمد ابن يعقوب الأهوازى البغداديين ببغداد . طريق الحمامى من المصباح قرأبها على الشريف أبى نصر إلى آخر سورة الفتح وقرأبها على أبى الحسن الحمامى وقرأ الحمامى والثلاثة والمفسر والنهروانى ستتهم على أبى القاسم زيد بن على بن أبى بلال الكوفى فهذه ست عشرة طريقا لزيد ومن طريق الشذائى عن الداجونى من ثلاث طرق . طريق الكارزينى وهى الأولى من ثلاث طرق من المبهج قرأبها سبط الخياط وكذا أبو الكرم على الشريف أبى الفضل ومن الإعلان قرأبها الصفراوى على عبدالرحمن بن خلف الله وقرأ على ابن بليمة وقرأبها الصفراوى أيضا على أبى يحيى اليبسع وقرأبها على أبى على بن العرجا وقرأبها ابن العرجا وابن بليمة على أبى معشر وقرأبها أيضاً الصفراوى على عبد المنعم بن الخلوف وقرأبها على أبيه وقرأبها على ابن المفرج وقرأبها ابن المفرج وأبو معشر والشريف ثلاثتهم على أبى عبد الله محمد بن الحسين بن آذربهرام الكارزينى فهذه خمس طرق له طريق الخبازى وهى الثانية من الكامل قرأها الهذلى على أبى نصر منصور بن

أحمد وقرأها على أبى الحسين على بن محمد الخبازى . طريق الخزاعى وهى الثالثة من كامل الهذلى أيضا قرأ بها على أبى المظفر عبدالله بن شبيب وقرأ بها على أبى الفضل محمد بن جعفر الخزاعى وقرأ بها الخزاعى والخبازى والكارزينى على أبى بكر أحمد بن نصر الشذائى فهذه سبع طرق للشذائى وقرأ الشذائى وزيد على أبى بكر محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن سليمان الداجونى الرملى الضرير فهذه ثلاث وعشرون طريقاً للداجونى وقرأ الداجونى على أبى بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله البيسانى وأبى الحسن أحمد بن محمد بن ماموية وأبى على اسماعيل بن الحويرس الدمشقيين وقرأ هؤلاء الثلاثة والحلوانى على أبى الوليد هشام بن عمار بن نصير ابن ميسرة السلمى الدمشقى تتمة احدى وخمسين طريقا لهشام

(رواية ابن ذكوان) طريق الاخفش عنـه فمن طريق النقاش من عشر طرق . طريق عبد العزيز بن جعفر وهى الأولى عنه من كتابى الشاطبية والتيسير قرأ بها أبو عمرو الدانى على أبى القاسم عبـد العزيز بن جعفر . طريق الحمامى وهى الثانية عن النقاش من ثمان طرق من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسى وبه إلى أبى الحسين الخشاب فى سند التذكرة وقرأ بها على الفارسى . ومن كتاب الروضة لأبى على المالكى ومن كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى اسحاق الخياط وقرأ بها على المالكى المذكور وبه إلى الكندى وقرأ بها على أبى الفضل محمد بن عبدالله بن المهتدى بالله ومن غاية الهمذانى قرأ بها على أبى غالب عبدالله بن منصور البغدادى وقرأ بها على أبى الخطاب أحمد بن على الصوفى ومن الجامع لأبى الحسن الخياط ومن كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى الحسن الخياط المذكور وعلى أبى على العطار وأبى على الشرمقانى ومن الغاية لأبى العلاء قرأ بها على أبى العز القلانسى ومن كتابى الارشاد والكفاية قرأ بها أبو العز المذكور على أبى على الواسطى ومن كامل الهذلى قرأ على الامام أبى الفضل الرازى ومن المصباح لابى الكرم قرأ بها على الشريف أبى نصر أحمد بن على الهبارى إلى آخر

الفتح وقرأ بها الهبارى والرازى والواسطى والشرمقانى والعطار والخياط والصوفى والمالكى والفارسى تسعتهم على أبى الحسن على بن أحمد بن عمر الحمامى فهذه خمس عشرة طريقاً للحمامى. طريق النهروانى وهى الثالثة عن النقاش من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار ومن غاية الهمذانى وقرأ بها على أبى العز ومن ارشادى أبى العز وقرأ بها على ابى على الواسطى وقرأ بها الواسطى والعطار على أبى الفرج النهروانى فهذه أربع طرق له. طريق السعيدى وهى الرابعة عن النقاش من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى وقرأ بها على أبى الحسن على بن جعفر السعيدى. طريق الواعظ وهى الخامسة عن النقاش من غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى العز ومن كتابى أبى العز وقرأ بها على الحسن بن قاسم وقرأ بها على بكر بن شاذان الواعظ فهذه ثلاث طرق له. طريق ابن العلاف وهى السادسة عن النقاس من التذكار لابن شيطا قرأ بها على أبى الحسن على بن العلاف. طريق الطبرى وهى السابعة عن النقاش من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوى على العطار والشرمقانى وقرآ بها على ابراهيم بن أحمد الطبرى. طريق الزيدى وهى الثامنة عن النقاش من تلخيص ابن بليمة قرأ بها على أبى معشر ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على محمد ابن إبراهيم الارجاهى وقرأ بها على أبى معشر ومن تلخيص أبى معشر المذكور ومن كامل الهذلى ومن مصباح أبى الكرم قرأ بها على الشريف الهبارى وقرأ بها الهبارى والهذلى وأبو معشر على الشريف أبى القاسم على ابن محمد الزيدى فهذه خمس طرق له. طريق العلوى وهى التاسعة عن النقاش من غاية أبى العلاء الهمذانى قرأ بها على أبى العز ومن ارشادى أبى العز وقرأ بها على أبى على الواسطى وقرأ بها على أبى محمد عبد الله بن الحسين العلوى. طريق الرقى وهى العاشرة عن النقاش من الكامل قرأ بها الهذلى على أبى الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازى وقرأ بها على أبى بكر أحمد بن محمد الرقى وقرأ الرقى والعلوى

والزيدى والطبرى وابن العلاف والواعظ والسعيدى والنهروانى والحمامى وعبد العزيز عشرتهم على أبى بكر محمد بن الحسن النقاش فهذه سبع وثلاثون طريقا للنقاش . ومن طريق ابن الاخرم من ست طرق . طريق الدارانى وهى الأولى عن ابن الأخرم من خمس طرق : من تلخيص ابن بليمة قرأ بها على أبى بكر محمد بن الحسن بن بنت العروق الصقلى وقرأ بها على أبى العباس أحمد بن محمد الصقلى وبه إلى أبى عبدالله محمد بن أحمد بن على القزوينى المتقدم فى سند التذكرة ومن هداية المهدوى قرأ بها على أبى الحسن القنطرى ومن المبهج قرأ بها سبط الخياط على أبى الفضل العباسى وقرأ بها على الكارزينى ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على الحسن بن أحمد الحداد ومن كامل الهذلى وقرأ بها هو والحداد على أبى الفضل عبدالرحمن بن أحمد الرازى من الكامل أيضا قرأ بها على أحمد بن على ابن هاشم وقرأ بها ابن هاشم والكارزينى والقنطرى والقزوينى والصقلى الخمسة على الشيخ أبى الحسن على ابن داود بن عبدالله الدارانى فهذه سبع طرق للدارانى طريق صالح وهى الثانية عن ابن الأخرم من خمس طرق من الهداية للمهدوى قرأ بها على ابن سفيان ومن تبصرة مكى وهادى بن سفيان وتذكرة طاهر بن غلبون والدانى وقرأ بها عليه وقرأ بها مكى وابن سفيان وطاهر على أبيه أبى الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون وقرأ على صالح بن إدريس ولم يصرح فى التبصرة والهداية والهادى بطريق صالح من أجل نزول السند فذكروا عبدالمنعم من قراءته على ابن حبيب عن الأخفش فقط وكلاهما صحيح تلاوة ورواية . طريق السلمى وهى الثالثة عن ابن الأخرم من طريقين من الوجيز لأبى على الأهوازى قرأ بها على أبى بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن هلال السلمى بدمشق ومن المبهج للسبط قرأ بها على الشريف العباسى وقرأ بها على الكارزينى ومن الكامل للهذلى قرأ بها على محمد بن الحسن بن موسى الشيرازى وقرأ بها الشيرازى والكارزينى على أبى بكر السلمى فهذه ثلاث طرق للسلمى . طريق الشذائى وهى الرابعة عن ابن الأخرم

من المبهج قرأبها السبط على أبى الفضل عزالشرف وقرأبها على الكارزينى ومن الكامل قرأها أبو القاسم الهذلى على منصور بن أحمد وقرأها على على بن محمد الخبازى وقرأ بها الخبازى والكارزينى على أبى بكر أحمد بن نصر الشذائى . طريق الجبنى وهى الخامسة عن ابن الأخرم من الكامل قرأ بها الهذلى على محمد بن الحسن بن موسى الشيرازى وقرأ بها على أبى بكر محمد بن أحمد بن محمد الجبنى . طريق ابن مهران وهى السادسة عن ابن الأخرم من الكامل قرأ بها الهذلى على أبى الوفا بكرمان على ابن مهران ومن كتاب الغاية له وقرأ ابن مهران والجبنى والشذائى والسلمى وصالح والدارانى ستتهم على أبى الحسن محمد بن النضر بن مر ابن الحر بن حسان بن محمد الربعى الدمشقى المعروف بابن الأخرم فهذه عشرون طريقا لابن الأخرم وقرأ النقاش وابن الأخرم على أبى عبد الله هارون بن موسى ابن شريك التغلبي المعروف بالأخفش الدمشقى فهذه سبع وخمسون طريقا للأخفش

(طريق الصورى عن ابن ذكوان) فمن طريق الرملى من أربع طرق . طريق زيد وهى الأولى عن الرملى من كتابى أبى العز قرأبها على أبى على الواسطى ومن الروضة لأبى على المالكى ومن كتاب الجامع لأبى الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسى وقرأ بها المالكى والفارسى والواسطى على بكر بن شاذان وقرأ بكر بن شاذان على زيد فهذه أربع طرق لزيد . طريق الشذائى وهى الثانية عن الرملى من طريق أبى معشر ومن المبهج قرأ بها سبط الخياط على الشريف أبى الفضل ومن إرشاد أبى العز وقرأ بها على أبى على الواسطى ومن الكامل للهذلى قرأها على منصور بن أحمد وقرأ بها على أبى الحسين الخبازى ومن طريق الدانى أخبرنى محمد بن عبد الواحد البغدادى وقرأ بها الواسطى والشريف وأبو معشر على أبى عبد الله الكارزينى وقرأ بها هو والخبازى والبغدادى على أبى بكر الشذائى فهذه خمس طرق للشذائى طريق القباب وهى الثالثة عن الرملى من غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى على الحسن ابن أحمد الحداد ومن كامل الهذلى قرأبها هو والحداد على أبى القاسم عبد الله بن محمد

ابن أحمد العطار ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي الفتح منصور بن محمد ابن عبد الله التيمي ولم يختم عليه وقرأ بها هو والعطار على أبي بكر عبدالله بن محمد ابن محمد بن فورك القباب فهذه ثلاث طرق للقباب . طريق ابن الموفق وهي الرابعة عن الرملي من الكامل قرأ بها الهذلي على أبي القاسم عبد الله بن محمد العطار وقرأ بها على أبي الحسن عن بن محمد بن عبدالله الاصبهاني الزاهد وقرأ بها على أبي يعقوب يوسف بن بشر بن آدم بن الموفق الضرير وقرأ بها ابن الموفق والقباب والشذائي وزيد على أبي بكر محمد بن أحمد الرملي الداجوني فهذه ثلاث عشرة طريقاً للرملي . ومن طريق المطوعي عن الصورى من سبع طرق عنه . طريق الكارزيني وهي الأولى عن المطوعي من المبهج والمصباح وقرأ بها سبط الخياط والشهرزوري على الشريف أبي الفضل ومن التلخيص لأبي معشر وقرأ بها كل من الشريف أبي الفضل وأبي معشر على أبي عبد الله محمد بن الحسين الكارزيني . طريق ابن زلال وهي الثانية عن المطوعي من المصباح قرأ بها على أبي بكر محمد بن عمر بن موسى بن زلال النهاوندي . طريق الخمسة عن المطوعي من كتاب الكامل قرأ بها أبو القاسم الهذلي على أبي المظفر عبد الله بن شبيب الاصبهاني قال قرأت بها على أبي بكر محمد بن علي بن أحمد وأبي بكر محمد بن أحمد المعدل وأبي بكر محمد بن الحسن الحارثي وأبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن جعفر وأبي اسحاق ابراهيم بن اسماعيل بن سعيد وقرأ هؤلاء الخمسة وابن زلال والكارزيني سبعتهم على أبي العباس الحسن بن سعيد المطوعي فهذه تسع طرق للمطوعي وقرأ المطوعي والرملي على أبي العباس محمد بن موسى بن عبد الرحمن ابن أبي عمار الصورى الدمشقي فهذه اثنتان وعشرون طريقا للصورى وقرأ الصورى والاخفش على أبي عمرو عبد الرحمن بن أحمد بن بشر بن ذكوان القرشي الفهري الدمشقي تتمة تسع وسبعين طريقا لابن ذكوان

(وقرأ هشام) وابن ذكوان على أبي سليمان أيوب بن تميم التميمي الدمشقي.

وقرأ هشام أيضاً على أبى الضحاك عراك بن خالد بن يزيد بن صالح المزى الدمشقى وعلى أبى محمد سويد بن عبد العزيز بن نمير الواسطى وعلى أبى العباس صدقة بن خالد الدمشقى وقرأ أيوب وعراك وسويد وصدقة على أبى عمرو ويحيى ابن الحارث الذمارى ، وقرأ الذمارى على امام أهل الشام أبى عمران عبد الله ابن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبى . فذلك مائة وثلاثون طريقاً لابن عامر

وقرأ ابن عامر على أبى هاشم المغيرة بن أبى شهاب عبد الله بن عمرو ابن المغيرة المخزومى بلا خلاف عند المحققين وعلى أبى الدرداء عويمر بن زيد ابن قيس فيما قطع به الحافظ أبو عمرو الدانى وصح عندنا عنه وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان رضى الله عنه . وقرأ عثمان وأبو الدرداء على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتوفى ابن عامر بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومائة . ومولده سنة إحدى وعشرين أو سنة ثمان من الهجرة على اختلاف فى ذلك وكان اماما كبيراً وتابعيا جليلا ، وعالما شهيراً ، أم المسلمين بالجامع الأموى سنين كثيرة فى أيام عمر بن عبد العزيز وقبله وبعده فكان يأتم به وهو أمير المؤمنين وناهيك بذلك منقبة ؛ وجمع له بين الامامة والقضاء ومشيخة الاقراء بدمشق ودمشق إذ ذاك دار الخلافة ومحط رحال العلماء والتابعين فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول وهم الصدر الأول الذين هم أفاضل المسلمين

وتوفى هشام سنة خمس وأربعين ومائتين . وقيل سنة أربع وأربعين . ومولده سنة ثلاث وخمسين ومائة ، وكان عالم أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم مع الثقة والضبط والعدالة . قال الدارقطنى : صدوق كبير المحل . وكان فصيحاً علامة واسع الرواية . وقال عبدان : سمعته يقول : ماأعدت خطبة منذ عشرين سنة .

﴿وتوفى﴾ ابن ذكوان فى شوال سنة اثنين ومائتين على الصواب مولده يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة . وكان شيخ الاقراء بالشام وامام الجامع الأموى انتهت اليه مشيخة الاقراء بعد أيوب بن تميم . قال أبو زرعة الحافظ الدمشقى لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان فى زمان ابن ذكوان أقرأ عندى منه . وتقدمت وفاة الحلوانى فى رواية قالون .

﴿وتوفى﴾ الداجونى فى رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة برملة لدٍ عن إحدى وخمسين سنة وكان اماماً جليلا كثير الضبط والاتقان والنقل ثقة ؛ رحل إلى العراق وأخذ عن ابن مجاهد وأخذ عنه ابن مجاهد أيضا . قال الدانى : إمام مشهور ثقة مأمون حافظ ضابط .

﴿وتوفى﴾ ابن عبدان بعيد الثلاثمائة فيما أظن وهو من رجال التيسير . ذكره الحافظ أبو عمرو فى تاريخه وقال إنه من جزيرة ابن عمر أخذ القراءة عرضا عن الحلوانى عن هشام .

﴿وتوفى﴾ الجمال فى حدود سنة ثلاثمائة وكان ثبتاً محققاً استاذاً ضابطا قال الذهبى الحافظ كان محققا لقراءة ابن عامر . وتقدمت وفاة زيد فى رواية الدورى وتقدمت وفاة الشذائى فى رواية السوسى .

﴿وتوفى﴾ الأخفش سنة اثنين وتسعين ومائتين بدمشق عن اثنين وتسعين سنة . وكان شيخ الاقراء بدمشق ضابطا ثقة نحويا مقرئا . قال أبو على الاصبهانى كان من أهل الفضل صنف كتبا كثيرة فى القراآت والعربية واليه رجعت الامامة فى قراءة ابن ذكوان . وتقدمت وفاة النقاش فى رواية البزى

﴿وتوفى﴾ ابن الأخرم سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة بدمشق وقيل سنة اثنين وأربعين ومولده سنة ستين ومائتين بقينية ظاهر دمشق . وكان اماما كاملا ثبتا رضيا ثقه أجل أصحاب الأخفش وأضبطهم قال ابن عساكر الحافظ فى

تاريخه : طال عمره وارتحل الناس اليه وكان عارفاً بعلل القراآت بصيراً بالتفسير والعربية متواضعاً حسن الاخلاق كبير الشأن .

(وتوفى) الصورى سنة سبع وثلاثمائة بدمشق وكان شيخا مقرئا مشهورا بالضبط معروفا بالإتقان وتقدمت وفاة الرملى وهو أبو بكر الداجونى المذكور فى رواية هشام الا أنه مشهور فى رواية ابن ذكوان من طريق الصورى بالرملى وتقدمت وفاة المطوعى فى رواية ورش .

قراءة عاصم

(رواية) أبى بكر طريق يحيى عنه ، فمن طريق شعيب عن يحيى من خمس طرق . طريق الأصم وهى الأولى عن شعيب من ست طرق . فطريق البغدادى من الشاطبية والتيسير قرأبها الدانى على فارس بن أحمد ومن تجريد ابن الفحام وتلخيص ابن بليمة وقرآ بها على عبد الباقى بن فارس وقرأبها على أبيه فارس وقرأبها فارس على عبدالباقى بن الحسن وقرأبها على أبى اسحاق ابراهيم بن عبدالرحمن البغدادى فهذه أربع طرق له . وطريق المطوعى من المبهج والمصباح قرأبها سبط الخياط وأبو الكرم على الشريف أبى الفضل وقرأبها على الكارزينى وقرأبها على أبى العباس المطوعى فهذه طريقان للمطوعى . وطريق ابن عصام من كتاب المستنير قرأبها ابن سوار على أبى الحسن على بن طلحة بن محمد البصرى ومن المصباح لأبى الكرم قرأبها على عبدالسيد وقرأبها على على بن طلحة البصرى المذكور وقرأ على أبى الفرج عبدالعزيز بن عصام فهذه طريقان له . وطريق ابن بابش من مصباح أبى الكرم قرأبها على ابن عتاب وقرأبها على القاضى أبى العلاء ومن كامل الهذلى قرأ على القاضى أبى العلاء محمد بن على بن يعقوب وقرأبها على أبى القاسم يوسف بن محمد بن أحمد ابن بابش فهذه طريقان له . وطريق النقاش من تلخيص أبى معشر قرأبها على أبى القاسم الزيدى وقرأبها على النقاش . وطريق ابن خليع من غاية ابن مهران قرأبها

على أبى الحسن على بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خليع ببغداد وقرأ بها ابن خليع والنقاش وابن بابش وابن عصام والمطوعى والبغدادى ستتهم على أبى بكر يوسف ابن يعقوب بن الحسين الواسطى المعروف بالأصم فهذه اثنتا عشرة طريقا للأصم طريق القافلانى وهى الثانية عن شعيب من التيسير والشاطبية قرأ بها الدانى على فارس ومن التجريد والتلخيص قرأ بها ابن الفحام وابن بليمة على عبد الباقى بن فارس وقرأ على أبيه فارس ومن كتاب العنوان قرأ بها أبو طاهر على عبد الجبار الطرسوسى ومن المجتبى للطرسوسى المذكور ومن كتاب الكافى قرأ بها ابن شريح ومن روضة المعدل وقرأ بها على ابن نفيس وقرأ بها فارس والطرسوسى وابن نفيس على أحمد السامرى وقرأ بها على أحمد بن يوسف القافلانى فهذه ثمان طرق للقافلانى · طريق المثلى وهى الثالثة عن شعيب من كتابى أبى منصور بن خيرون ومن مصباح أبى الكرم قرآ بها على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على القاضى أبى العلاء الواسطى وقرأ بها على أبى على أحمد بن على بن البصرى الواسطى وبالاسناد المتقدم إلى سبط الخياط قرأبها على أبى المعالى ثابت بن بندار ومن المصباح لأبى الكرم قرأ بها على عبد السيد بن عتاب وثابت بن بندار وقرآ بها على أبى الفتح فرج بن عمر بن الحسن البصرى المفسر وقرأبها على القاضى أبى الحسن على بن أحمد بن العريف الجامدى وقرأ بها ابن البصرى والجامدى على أبى العباس أحمد ابن سعيد الضرير المعروف بالمثلى فهذه ست طرق للمثلى. طريق أبى عون وهى الرابعة عن شعيب من طريقين من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوى على الشرمقانى والعطار وقرآ بها على عمر بن إبراهيم الكتانى وقرأ بها على أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن جعفر البغدادى المعروف بالحربى ومن المبهج والمصباح قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على الشريف أبى الفضل وقرأ بها على الكارزينى وقرأ بها على أبى الفرج الشنبوذى وقرأ بها على الحربى المذكور وعلى أبى بكر أحمد بن حماد المنقى الثقفى المعروف بصاحب المشطاح ومن كتاب المصباح قال أخبرنا أبو محمد

الصريفيني قال أخبرنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتانى وقرأ بها على الحربى قال ومنه تلقيت القرآن وقرأبها أى الحربى والمنقى على أبى جعفر محمد ويقال أحمد بن على بن عبد الصمد البغدادى البزاز وقرأ بها على أبى عون محمد بن عمرو بن عون الواسطى فهذه خمس طرق لأبى عون . طريق نفطويه وهى الخامسة عن شعيب من المبهج والمصباح قرأبها السبط وأبو الكرم على الشريف أبى الفضل وقرأها على الكارزينى ومن كامل الهذلى قرأها على أبى نصر منصور بن أحمد وقرأها على أبى الحسين على بن محمد الخبازى وقرأ الخبازى والكارزينى على أبى بكر الشذائى ومن المبهج أيضا ومن المصباح لأبى الكرم قرأ بها هو وسبط الخياط على الشريف عبد القاهر وقرأ بها على الكارزينى وقرأ بها الكارزينى أيضا على أبى الفرج الشنبوذى وقرأبها الشذائى والشنبوذى على أبى عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه النحوى ومن كتاب المصباح لأبى الكرم الشهرزورى قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الخطيب وبإسنادى المتقدم فى كتاب السبعة لابن مجاهد إلى الخطيب المذكور قال أخبرنا به أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتانى قال أخبرنا أبو بكر بن مجاهد قال أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد نفطويه وهذه سبع طرق لنفطويه وقرأ نفطويه وأبو عون والمثلى والقافلانى والأصم خمستهم على أبى بكر شعيب بن أيوب بن رزيق بتقديم الراء الصريفينى إلا أن نفطويه قرأ الحروف فهذه ثمان وثلاثون طريقاً لشعيب . ومن طريق أبى حمدون من طريقين . طريق الصواف وهى الأولى عن أبى حمدون من ثلاث طرق . طريق الحمامى من ثمان طرق من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى ومنه أيضاً وقرأ بها على أبى إسحاق المالكى وقرأ بها على أبى على المالكى ومن كتاب الروضة لأبى على المالكى المذكور ومن كتابى أبى العز قرأ بها على أبى على الواسطى ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار وأبى الحسن الخياط ومن كتاب الجامع لأبى الحسن الخياط المذكور ومن الكامل

قرأ بها الهذلى على تاج الأئمة ابن هاشم ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبي نصر أحمد بن على بن محمد الهاشمى إلى آخر سورة الفتح ومن التذكار لابن شيطا وقرأ بها ابن شيطا والهاشمى وابن هاشم والخياط والعطار والواسطى والمالكى والفارسى ثمانيتهم على أبي الحسن الحمامى فهذه إحدى عشرة طريقا للحمامى. طريق ابن شاذان وهى الثانية عن الصواف من كتاب الغاية لأبي العلاء قرأ بها على أبي بكر محمد بن الحسين المزرفى وقرأ بها على أبي بكر محمد بن على الخياط وقرأ بها على بكر بن شاذان. طريق النهروانى وهى الثالثة عن الصواف من كتابي أبي العز قرأ بها على أبي على غلام الهراس ومن كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي على العطار وأبي الحسن الخياط ومن كتاب الجامع للخياط المذكور. وقرأ بها الخياط والعطار وغلام الهراس على أبي الفرج النهروانى فهذه خمس طرق للنهروانى. طريق النحاس والخلال وهما الرابعة والخامسة عن الصواف من كتاب المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبي القاسم عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على القاضى أبي العلاء الواسطى قال أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن النحاس وأبو الحسين أحمد بن جعفر الخلال وقرأ الخلال والنحاس والنهروانى وابن شاذان والحمامى على أبي عيسى بكار بن أحمد بن بكار بن بنان البغدادى وقرأ بها على أبي على الحسن بن الحسين الصواف البغدادى إلا أن النحاس والخلال قرآ عليه الحروف فهذه تسع عشرة طريقاً للصواف. طريق أبي عون وهى الثانية عن أبي حمدون من كتاب الكامل قرأها الهذلى على أبي نصر القهندزى وقرأها على أبي الحسين الخبازى وقرأ بها على أبي بكر الشذائى وقرأ بها على أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحربى وقرأ بها على أبي جعفر محمد بن على البزاز وقرأ بها على أبي عون محمد ابن عمرو الواسطى وقرأ بها أبو عون والصواف على أبي حمدون الطيب ابن إسماعيل بن أبي تراب الذهلى البغدادى فهذه عشرون طريقا لأبي حمدون وقرأ أبو حمدون وشعيب على أبي زكريا يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد

ابن أسد الصلحى عرضا فى قول كثير من أهل الأداء وقال بعضهم إنما قرأ عليه الحروف فقط والصحيح أن شعيبا سمع منه الحروف وأن أباحمدون عرض عليه القرآن والله وأعلم.

(تتمة) ثمان وخمسين طريقا ليحي بن آدم عن أبى بكر. طريق العليمى من أبى بكر. فمن طريق ابن خليع من عشر طرق: طريق الحمامى وهى الأولى عن ابن خليع من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى ومنه أيضاً وقرأ بها على أبى إسحاق المالكى وقرأ بها على أبى على المالكى ومن روضة أبى على المالكى المذكور ومن كفاية أبى العز قرأ بها على أبى علىّ الواسطى ومن التذكار لابن شيطا ومن الجامع لابن فارس وقرأ بها هو وابن شيطا والواسطى والمالكى والفارسى على أبى الحسن الحمامى فهذه ست طرق له. طريق الخراسانى وهى الثانية عن ابن خليع قرأ بها الدانى على فارس ابن أحمد وقرأ بها على عبد الباقى بن الحسن الخراسانى. طريق ابن شاذان وهى الثالثة عن ابن خليع من كفاية السبط قرأ بها ابن الطبر على أبى بكر محمد بن على الخياط الحنبلى وقرأ بها على أبى القاسم بكر بن شاذان القزاز. طريق السوسنجردى وهى الرابعة عن ابن خليع من غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى بكر محمد بن الحسين المزرفى وقرأ بها على أبى بكر محمد بن على الخياط وقرأ بها على أبى الحسين أحمد ابن عبد الله السوسنجردى. طريق البلدى وهىَ الخامسة عن ابن خليع قرأ بها أبو اليمن الكندى على الخطيب المحولى وقرأ بها على أبى العباس أحمد بن الفتح الموصلى وقرأ بها على الشيخ الصالح نذير بن على بن عبيد الله البلدى. طريق النهروانى وهى السادسة عن ابن خليع من كفاية أبى العز قرأ بها على أبى على غلام الهراس وقرأ بها على أبى الفرج النهروانى. طريق الخبازى وهى السابعة عن ابن خليع من الكامل قرأ بها على أبى نصر القهندزى وقرأها على أبى الحسين على بن محمد الخبازى. طريق النحوى وهى الثامنة عن ابن خليع من كتاب

التلخيص لأبي معشر قرأ بها على أبي على الحسين بن محمد الصيدلاني وقرأ بها على أبي حفص عمر بن على النحوى . طريق المصاحفي وهي التاسعة عن ابن خليع من الجامع لابن فارس قرأ بها على أبي عبيد الله بن عمر المصاحفي . طريق ابن مهران وهي العاشرة عن ابن خليع وقرأ بها هو والنحوى والمصاحفي والخبازى والنهروانى والبلدى والسوسنجردى وابن شاذان والخراسانى والحمامى عشرتهم على أبي الحسن على بن محمد بن جعفر بن أحمد بن خليع الخياط البغدادى المعروف بالقلانسي وبابن بنت القلانسي فهذه خمس عشرة طريقاً لابن خليع . ومن طريق الرزاز عن العليمي من كتاب المبهج والمصباح قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على الشريف أبي الفضل وقرأ بها على الكارزيني ومن الكامل قرأ بها الهذلى على عبد الله بن شبيب وقرأ بها على الخزاعي وقرأ بها الخزاعي والكارزيني على أبي عمرو عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز البغدادى النجاشي وغيره فهذه ثلاث طرق للرزاز وقرأ ابن خليع والرزاز على أبي بكر يوسف ابن يعقوب بن الحسين بن يعقوب بن خالد بن مهران الواسطى الاطروش وقرأ على أبي محمد يحيي بن محمد بن قيس العليمي الانصارى الكوفى فهذه ثمان عشرة طريقاً للعليمي وقرأ العليمي ويحيي بن آدم عرضاً فيما أطلقه كثير من أهل الاداء على أبي بكر شعبة بن عياش بن سالم الحناط - بالنون - الاسدى الكوفى وقال بعضهم إنهما لم يعرضا عليه القرآن وإنما سمعا منه الحروف ، والصحيح أن يحيي بن آدم روى عنه الحروف سماعا وأن يحيي العليمي عرض عليه القرآن . قال الحافظ أبو عمرو الدانى : وقد زعم أبو بكر بن مجاهد أنه لم يقرأ القرآن على سرد على أبي بكر غير أبي يوسف الاعشى قال وقد ثبت عندنا وصح لدينا أنه عرض عليه القرآن وأخذ عنه القراءة تلاوة خمسة سوى الاعشى وهم : يحيي بن محمد العليمي ، وعبد الرحمن بن أبي حماد ، وسهل بن شعيب الشهبي ، وعروة بن محمد

الاسدى، وعبد الحميد بن صالح البرجمي. قال: وهؤلاء من أعلام الكوفة ومن المشهورين بالإتقان والضبط، تتمة ست وسبعين طريقاً لأبي بكر

(رواية) حفص طريق عبيد بن الصباح عنه فمن طريق الهاشمي من خمس طرق. طريق طاهر وهي الأولى عن الهاشمي من الشاطبية والتيسير قرأ بها الداني على أبي الحسن طاهر بن غلبون ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على أبي عبد الله القزويني وقرأ بها على طاهر ومن كتاب التذكرة لطاهر المذكور. طريق عبد السلام وهي الثانية عن الهاشمي من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي الحسن الخياط ومن الجامع للخياط وقرأ بها على أبي أحمد عبد السلام ابن الحسين البصري. طريق الملنجي وهي الثالثة عنه من غاية الحافظ أبي العلاء قرأ بها على أبي على الحداد ومن كامل الهذلي وقرأ بها هو والحداد على أبي عبد الله أحمد بن محمد بن الحسين بن يزدة الملنجي. طريق الخبازي وهي الرابعة عن الهاشمي من الكامل قرأ بها الهذلي على أبي نصر منصور بن أحمد الهروي وقرأ بها على أبي الحسين على بن محمد الخبازي. طريق الكارزيني وهي الخامسة عنه من المبهج قرأ بها السبط على الشريف عبد القاهر وقرأ بها على أبي عبد الله الكارزيني وقرأ بها الكارزيني والخبازي والملنجي وعبد السلام وطاهر بن غلبون الخمسة على أبي الحسن على بن محمد بن صالح بن داود الهاشمي البصري الضرير ويعرف بالجوخاني فهذه عشر طرق للهاشمي. ومن طريق أبي طاهر من أربع طرق. طريق الحمامي وهي الأولى عنه من ثمان طرق من التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبي الحسين نصر الفارسي ومنه أيضا وقرأ بها على أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل المالكي وقرأ بها على أبي على المالكي ومن الروضة لأبي على المالكي ومن الكامل قرأ بها الهذلي على أبي الفضل الرازي ومن الجامع لابن فارس ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وعلى الشريف أبي نصر الهباري. ومن كتاب أبي العز قرأ بها على الحسن بن القاسم ومن تذكار ابن شيطا وقرأ بها هو

والحسن بن القاسم والرازى وابن فارس والهبارى ورزق الله والمالكى والفارسى الثانية على أبى الحسن على بن أحمد الحمامى فهذه عشر طرق له. طريق النهروانى وهى الثانية عنه من كتابى أبى العز قرأ بها على أبى على الواسطى وقرأ بها على أبى الفرج النهروانى. طريق أبى العلاف وهى الثالثة عن أبى طاهر من التذكار لابن شيطا قرأ بها على أبى الحسن العلاف. طريق المصاحفى وهى الرابعة عنه من كفاية السبط قرأ بها على أبى بكر محمد بن على بن محمد البغدادى وقرأ بها على أبى الفرج عبيد الله بن عمر بن محمد بن عيسى المصاحفى البغدادى وقرأ المصاحفى وابن العلاف والنهروانى والحمامى أربعتهم على أبى طاهر عبد الواحد بن أبى هاشم البغدادى فهذه أربع عشرة طريقاً لأبى طاهر وقرأ الهاشمى وأبو طاهر على أبى العباس أحمد بن سهل ابن الفيروزانى الأشنانى وقرأ الاشنانى على أبى محمد عبيد بن الصباح بن صبيح النهشلى الكوفى ثم البغدادى، تتمة أربع وعشرين طريقاً لعبيد

(طريق عمرو بن الصباح) عن حفص فمن طريق الفيل عن عمرو ، طريق الولى وهى الأولى عن الفيل. طريق الحمامى عن الولى من سبع طرق؛ من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على الشرمقانى وأبى الحسن الخياط وأبى على العطار. ومن الكامل قرأ بها الهذلى على أبى الفضل الرازى ومن كفاية أبى العز قرأ بها على أبى على الواسطى. ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى العز المذكور وقرأ بها على الواسطى المذكور. ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبى الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف. ومن التذكار لابن شيطا وقرأ بها هو وأبو الحسين والواسطى والرازى والعطار والخياط والشرمقانى السبعة على أبى الحسن الحمامى. فهذه ثمان طرق للحمامى إلا أن أبا الحسين قرأ الحروف. طريق الطبرى عن الولى من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوى على العطار والشرمقانى ومن الكامل للهذلى قرأ بها على عبد الله بن شبيب وقرأ بها على الخزاعى ومن الوجيز للاهوازى وقرأ بها الاهوازى والخزاعى والعطار

والشرمقانى على أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبرى فهذه أربع طرق للطبرى ؛ وقرأ الطبرى والحمامى على أبى بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن البخترى العجلى المعروف بالولى فهذه اثنتا عشرة طريقا للولى . طريق ابن الخليل وهى الثانية عن الفيل من المبهج والمصباح قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على الشريف عبدالقاهر وقرأ بها على محمد بن الحسين وقرأ بها على أبى الطيب عبدالغفار ابن عبد الله بن السرى الحصينى الكوفى ثم الواسطى وقرأ بها على أبى الحسن محمد ابن أحمد بن الخليل العطار وقرأ بها هو والولى على أبى جعفر أحمد بن محمد بن حميد الفامى الملقب بالفيل فهذه أربع عشرة طريقا للفيل ومن طريق زرعان طريق السوسنجردى وهى الأولى عنه من كتاب التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى نصر الفارسى ومن الروضة لأبى على المالكى ومن غاية الهمذانى قرأ بها على أبى منصور محمد بن على بن منصور بن الفرا وقرأ بها على أبى بكر محمد بن على الخياط ومن المصباح قرأها على الخياط المذكور وقرأ بها هو والمالكى والفارسى على أبى الحسين أحمد بن عبدالله بن الخضر السوسنجردى فهذه أربع طرق له . طريق الخراسانى وهى الثانية عنه قرأ بها الدانى على أبى الفتح فارس وقرأ بها على عبد الباقى بن الحسن الخراسانى . طريق النهروانى وهى الثالثة عنه من كفاية أبى العز قرأ بها على الحسن ابن القاسم ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار وقرأ بها العطار وابن القاسم على أبى الفرج النهروانى . طريق الحمامى وهى الرابعة عنه من التذكار لابن شيطا ومن الجامع لابن فارس ومن المستنير قرأ بها ابن سوار أيضاً على العطار وقرأ بها هو وابن فارس وابن شيطا على أبى الحسن الحمامى . طريق المصاحفى وهى الخامسة عنه من الجامع لابن فارس ومن المستنير أيضاً قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار ومن المصباح قال أبو الكرم أخبرنا أبو بكر الخياط وقرأ بها على العطار وابن فارس على عبيد الله بن عمر المصاحفى . طريق بكر وهى السادسة عنه من غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى منصور بن الفرا وقرأ بها على أبى بكر محمد

ابن على الخياط وقرأ بها على بكر بن شاذان الواعظ وقرأ بها الواعظ والمصاحفى والحمامى والنهروانى والخراسانى والسوسنجردى ستتهم على أبى الحسن على بن محمد بن أحمد القلانسى وقرأ على أبى الحسن زرعان بن أحمد بن عيسى الدقاق البغدادى فهذه أربع عشرة طريقا لزرعان . وقرأ زرعان والفيل على أبى حفص عمرو بن الصباح بن صبيح البغدادى الضرير فهذه ثمان وعشرون طريقا لعمرو . وقرأ عمرو وعبيد على أبى عمرو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدى الكوفى الغاضرى البزاز تتمة اثنتين وخمسين طريقاً لحفص ، وقرأ حفص وأبو بكر على إمام الكوفة وقارئها أبى بكر عاصم بن أبى النجود بن بهدلة الأسدى مولاهم الكوفى فذلك مائة وثمانية وعشرون طريقاً لعاصم ، وقرأ عاصم على أبى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمى الضرير وعلى أبى مريم زر بن حبيش ابن حباشة الأسدى وعلى أبى عمرو سعد بن الياس الشيبانى ، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وقرأ السلمى وزر أيضا على عثمان بن عفان وعلى بن أبى طالب رضى الله عنهما وقرأ السلمى أيضا على أبى بن كعب وزيد ابن ثابت رضى الله عنهما وقرأ ابن مسعود وعثمان وعلى وأبى وزيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(وتوفى) عاصم آخر سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين ولا اعتبار بقول من قال غير ذلك وكان هو الإمام الذى انتهت اليه رياسة الاقراء بالكوفة بعد أبى عبد الرحمن السلمى ، جلس موضعه ورجل الناس اليه للقراءة وكان قد جمع بين الفصاحة والاتقان والتحرير والتجويد وكان أحسن الناس صوتاً بالقرآن قال أبو بكر بن عياش : لا أحصى ما سمعت أبا اسحاق السبيعى يقول ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبى عن عاصم فقال : رجل صالح ثقة خير . وقال ابن عياش دخلت على عاصم وقد

احتضر فجعل يردد هـذه الآية يحققها حتى كأنه فى الصلاة : ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق .

(وتوفى) أبو بكر شعبة فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة ومولده سنة خمس وتسعين وكان اماماً علماً كبيراً عالماً عاملا حجة من كبار أئمة السنة ولما حضرته الوفاة بكت أخته ، فقال لها ما يبكيك؟ انظرى إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة .

(وتوفى) حفص سنة ثمانين ومائة على الصحيح ومولده سنة تسعين وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم ، وكان ربيب عاصم ابن زوجته ، قال يحيى بن معين الرواية الصحيحة التى رويت من قراءة عاصم رواية حفص وقال ابن المنادى كان الاولون يعدونه فى الحفظ فوق ابن عياش ويصفونه بضبط الحروف التى قرأ على عاصم وأقرأ الناس دهراً وقال الحافظ الذهبى أما فى القراءة فثقة ثبت ضابط بخلاف حاله فى الحديث

(وتوفى يحيى بن آدم) فى النصف من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث ومائتين وكان إماماً كبيراً من الائمة الاعلام حفاظ السنة

(وتوفى العليمى) سنة ثلاث وأربعين ومائتين ومولده سنة خمس ومائة وكان شيخاً جليلا ثقة ضابطاً صحيح القراءة

(وتوفى شعيب) سنة إحدى وستين ومائتين وكان مقرئاً ضابطا عالما حاذقا موثقا مأمونا

(وتوفى أبو حمدون) فى حدود سنة أربعين ومائتين وكان مقرئا ثقة ضابطاً صالحا ناقلا

(وتوفى أبو بكر الواسطى) سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة ثمان عشرة ومائتين . وكان إماما جليلا ثقة ضابطا كبير القدر ذا كرامات وإشارات حتى قالوا لولاه لما اشتهرت رواية العليمى . وقال النقاش ما رأت

عيناى مثله . وكان إمام الجامع بواسط سنين . وكان أعلى الناس إسناداً فى قراءة عاصم

(وتوفى ابن خليع) فى ذى القعدة سنة ست وخمسين وثلاثمائة . وكان مقرئاً متصدراً ثقة ضابطا متقنا

(وتوفى الرزاز) فى حدود سنة ستين وثلاثمائة وكان مقرئا متصدراً معروفا .

(وتوفى عبيد بن الصباح) سنة خمس وثلاثين ومائتين وكان مقرئاً ضابطا صالحاً . قال الدانى هو من أجل أصحاب حفص وأضبطهم ، وقال الاشنانى قرأت عليه فكان ماعلمته من الورعين المتقين

(وتوفى عمرو بن الصباح) سنة إحدى وعشرين ومائتين وكان مقرئا ضابطا حاذقا من أعيان أصحاب حفص وقد قال غير واحد : إنه أخو عبيد وقال الأهوازى وغيره : ليسا بأخوين بل حصل الاتفاق فى اسم الأب والجد وذلك عجيب ، ولكن أبعد وتجاوز من قال هما واحد

(وتوفى الهاشمى) سنة ثمان وستين وثلاثمائة وكان شيخ البصرة فى القراءة مع الثقة والمعرفة والشهرة والاتقان ، رحل إليه أبو الحسن طاهر بن غلبون حتى قرأ عليه بالبصرة . وتقدمت وفاة أبى طاهر فى رواية البزى

(وتوفى الاشنانى) سنة سبع وثلاثمائة على الصحيح ، وكان ثقة عدلا ضابطا خيراً مشهوراً بالاتقان وانفرد بالرواية . قال ابن شنبوذ . لم يقرأ على عبيد بن الصباح سواه ، ولما توفى عبيد قرأ على جماعة من أصحاب حفص غير عبيد

(وتوفى الفيل) سنة تسع وثمانين ومائتين وقيل سنة سبع ، وقيل سنة ست وكان شيخاً ضابطاً ومقرئاً حاذقا مشهوراً . وإنما لقب بالفيل لعظم خلقه

(وتوفى زرعان) فى حدود التسعين ومائتين وكان من جلة أصحاب عمرو ابن الصباح مشهوراً فيهم. ضابطاً محققا متصدراً

قراءة حمزة — رواية خلف

(طريق إدريس) عن خلف فمن طريق ابن عثمان من ثلاث طرق (طريق الحرتكى) وهى الأولى عنه من الشاطبية والتيسير قرأ بها الدانى على أبى الحسن طاهر بن غلبون ، ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على أبى عبدالله القزوينى وقرأ بها ابن غلبون المذكور ومن كتاب التذكرة لابن غلبون ، وقرأ بها ابن غلبون على أبى الحسن محمد بن يوسف بن نهار الحرتكى فهذه أربع طرق للحرتكى (طريق المصاحفى) وهى الثانية عن ابن عثمان من تجريد ابن الفحام ، قرأ بها على أبى الحسين الفارسى ومن روضة المالكى ، ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار وأبى الحسن الخياط ، ومن الجامع للخياط المذكورة وقرأ بها الخياط والعطار والمالكى و الفارسى الأربعة على أبى الفرج عبيد الله بن عمر المصاحفى ، فهذه خمس طرق للمصاحفى (طريق الأدمى) وهى الثالثة عن ابن عثمان من الكامل قرأ بها الهذلى على أبى المظفر عبد الله بن شبيب بن عبدالله الاصبهانى وقرأ بها على أبى الفضل محمد بن جعفر الخزاعى وقرأ بها على محمد بن الحسن الادمى ، وقرأ الادمى والمصاحفى والحرتكى على أبى الحسين أحمد بن عثمان بن بويان فهذه عشر طرق لابن عثمان ، ومن طريق ابن مقسم من عشر طرق. طريق السامرى وهى الأولى عنه قرأ بها الدانى على أبى الفتح فارس بن أحمد ومن الكافى قرأ بها ابن شريح على ابن نفيس ومن الكامل قرأ بها الهذلى على ابن نفيس ومنه أيضاً قرأ بها على محمد بن الحسن الشيرازى وقرأ بها على أبى بكر محمد بن الحسن الطحان ، ومن العنوان قرأ بها أبو الطاهر على الطرسوسى ومن المجتبى لأبى القاسم الطرسوسى المذكور وقرأ بها الطرسوسى والطحان وابن

نفيس وفارس على أبى أحمد السامرى فهذه ست طرق للسامرى . طريق الحمامى وهى الثانيـة عن ابن مقسم من التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى ومن الكافى والكامل قرأ بها على تاج الأئمة ابن هاشم ومن الكافى أيضاً قرأ بها على أبى على المالكى ومن التجريد أيضاً قرأ بها على ابن غالب وقرأ بها على المالكى ومن الروضة لأبى على المالكى المذكور ومن الكامل قرأ بها على أبى الفضل الرازى ومن ارشادى أبى العز قرأ بها على أبى على الواسطى ومن التذكار لابن شيطا ومن المستنير قرأ بها على ابن شيطا المذكور ومن الجامع لابن فارس الخياط ومن المستنير لابن سوار قرأ بها على الخياط المذكور ومنه أيضاً قرأ بها أيضا على أبوى على الشرمقانى والعطار ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على الشريف أبى نصر أحمد بن على الهبارى ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى بكر المزرفى ، وقرأ بها على أبى عبد الله الحسين بن الحسن بن أحمد ابن غريب الموصلى وقرأ الموصلى والهبارى والعطار والشرمقانى والخياط وابن شيطا والواسطى والرازى والمالكى وتاج الأئمة والفارسى الاحد عشر على أبى الحسن الحمامى فهذه سبع عشرة طريقاً للحمامى . طريق الطبرى وهى الثالثة عن ابن مقسم من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوى على العطار والشرمقانى ومن الوجيز لأبى على الأهوازى ، وقرأ بها هو والشرمقانى والعطار على أبى إسحاق ابراهيم بن أحمد الطبرى فهذه ثلاث طرق للطبرى . طريق الشنبوذى وهى الرابعة عنه من المبهج قرأ بها السبط على الشريف أبى الفضل ، وقرأ بها على الكارزينى ، وقرأ بها على أبى الفرج الشنبوذى . طريق النهروانى وهى الخامسة عن ابن مقسم من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار ومن الكامل قرأ بها أبو القاسم الهذلى على أبى الفضل الرازى ، وقرأ بها الرازى والعطار على أبى الفرج النهروانى طريق الرزاز وهى السادسة عنه من المصباح لأبى الكرم ومن الموضح والمصباح لابن خيرون وقرأ بها على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على أبى الحسن على بن

أحمد الرزاز فهذه ثلاث طرق للرزاز . طريق ابن مهران وهى السابعة عن ابن مقسم من الغاية له . طريق الخوارزمى عن ابن مقسم وهى الثامنة عنه من الكامل قرأها الهذلى على أبى نصر الهروى وقرأ بها على الخبازى وقرأ بها على أبى بكر أحمد بن ابراهيم الخوارزمى . طريق ابن شاذان وهى التاسعة عن ابن مقسم من كتابى ابن خيرون قرأها على عمه أبى الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون . أنبأ أبو على الحسن بن أحمد بن شاذان . طريق البزاز وهى العاشرة عن ابن مقسم من كامل الهذلى قرأها على القهندزى وقرأها على أبى الحسين الخبازى وقرأ بها على أبى نصر عبد الملك بن أحمد البزاز وقرأ بها البزاز وابن شاذان والخوارزمى وابن مهران والرزاز والنهروانى والشنبوذى والطبرى والحمامى والسامرى عشرتهم على أبى بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم العطار البغدادى فهذه سبع وثلاثون طريقاً لابن مقسم . ومن طريق ابن صالح قرأ بها الدانى على أبى الفتح فارس ومن التجريد قرأ بها ابن الفحام على عبد الباقى ابن فارس وقرأ بها على أبيه وقرأ بها فارس على أبى الحسن عبد الباقى بن الحسن الخراسانى وقرأ بها على أبى على أحمد بن عبيد الله بن حمدان بن صالح البغدادى فهذه طريقان لابن صالح . ومن طريق المطوعى ومن المبهج ومن المصباح قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على الشريف عبد القاهر ومن تلخيص أبى معشر قرأ بها هو والشريف على الكارزينى ومن التجريد قرأ بها ابن الفحام على نصر الفارسى وقرأ بها على أبى الحسن السعيدى وقرأ بها الكارزينى والسعيدى على أبى العباس الحسن بن سعيد المطوعى فهذه أربع طرق للمطوعى وقرأ المطوعى وابن صالح وابن مقسم وابن عثمان الأربعة على أبى الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد وقرأ إدريس على أبى محمد خلف بن هشام البزاز ؛ تتمة ثلاث وخمسين طريقاً عن خلف

﴿ رواية خلاد ﴾ طريق ابن شاذان عنه . طريق ابن شنبوذ عنه من ثلاث

طرق. طريق السامرى وهى (الأولى) عنه من الشاطبية والتيسير قرأ بها الدانى على أبى الفتح فارس ومن تجريد ابن الفحام ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على عبدالباقى بن فارس وقرأ بها على أبيه ومن كافى ابن شريح ومن روضة المعدل قرأ بها على ابن نفيس ومن العنوان قرأ بها أبو الطاهر على أبى القاسم الطرسوسى ومن المجتبى للطرسوسى المذكور ومن الكامل قرأ بها الهذلى على محمد بن الحسن الشيرازى وقرأ بها على أبى بكر محمد بن الحسن الطحان ومن القاصد للخزرجى وقرأ بها هو والطحان والطرسوسى وابن نفيس وفارس خمستهم على أبى أحمد السامرى فهذه عشر طرق للسامرى . طريق الشنبوذى وهى (الثانيـة) عن ابن شنبوذ من المبهج قرأ بها سبط الخياط على عز الشرف العباسى . وقرأ بها على محمد بن الحسين الفارسى ومن كتابى ابن خيرون ومن مصباح أبى الكرم قرأ بها هو وابن خيرون على عبد السيد بن عتاب ، وقرأ بها على محمد بن ياسين الحلبى وقرأ الحلبى والفارسى بها على أبى الفرج الشنبوذى فهذه أربع طرق للشنبوذى. طريق الشذائى وهى (الثالثة) عنه من مبهج السبط قرأ بها على الشريف أبى الفضل وقرأ بها على أبى عبدالله الكارزينى وقرأ بها على الشذائى وقرأ بها الشذائى والشنبوذى والسامرى ثلاثتهم عن أبى بكر بن شنبوذ فهذه خمسة عشر طريقاً لابن شنبوذ. طريق النقاش عن ابن شاذان من تلخيص ابن بليمة قرأ بها على أبى معشر ومن كتاب الإعلان قرأ بها الصفراوى على أبى الطيب عبدالمنعم بن يحيى بن الخلوف وقرأ بها على أبيه وقرأ بها علىَ أبى معشر ومن تلخيص أبى معشر قرأ بها على الشريف أبى القاسم الزيدى وقرأ بها على أبى بكر النقاش فهذه ثلاث طرق للنقاش وقرأ النقاش وابن شنبوذ على أبى بكر محمد بن شاذان الجوهرى البغدادى فهذه ثمـان عشر طريقاً لابن شاذان

(طريق ابن الهيثم) عن خلاد. طريق القاسم بن نصر عنه قرأ بها الدانى على أبى الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على القزوينى وقرأ بها على طاهر وقرأ بها طاهر على أبيـه عبد المنعم ومن كتاب

التبصرة لمكى ومن الهداية للمهدوى قرأ بها على ابن سفيان ومن الهادى لابن سفيان المذكور وقرأ بها ابن سفيان ومكى على عبد المنعم بن غلبون وقرأ بها على أبى سهل صالح بن إدريس بن صالح البغدادى ومن المبهج قرأ بها السبط على الشريف عبد القاهر وقرأ بها على أبى عبد الله الفارسى ومن الكامل قرأ بها الهذلى على عبد الله ابن شبيب وقرأ بها على الخزاعى ومنه أيضاً قرأها على أبى نصر الهروى وقرأ بها على الخبازى وقرأ بها الخبازى والخزاعى والفارسى على أبى بكر الشذائى وقرأ بها الشذائى وصالح على أبى سلمة عبد الرحمن بن إسحاق الكوفى وقرأ بها على القاسم ابن نصر المازنى فهذه ثمان طرق لابن نصر . طريق ابن ثابت عن الهيثم قرأ بها الدانى على فارس بن أحمد ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على عبد الباقى بن فارس وقرأ بها على فارس وقرأ بها فارس على أبى الحسن عبد الباقى بن الحسن الخراسانى بدمشق وقرأ بها على أبى إسحاق إبراهيم بن عمر بن عبد الرحمن البغدادى وقرأ بها على محمد بن يوسف الناقد وقرأ بها على أبى محمد عبد الله بن ثابت التوزى وقرأ ابن ثابت والقاسم بن نصر على أبى عبد الله محمد بن الهيثم الكوفى (فهذه) عشر طرق لابن الهيثم

(طريق الوزان) عن خلاد من طريقين : الأولى طريق الصواف عن الوزان من سبع طرق عنه . طريق البزورى وهى (الأولى) عن الصواف قرأ بها الدانى على فارس بن أحمد ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على ابن نبت العروق وقرأ بها على أبى العباس الصقلى وقرأ بها على فارس وقرأ بها على عبد الباقى ابن الحسن ومن الكامل للهذلى قرأ بها على أحمد بن هاشم وقرأ بها على أبى الحسن على بن محمد بن عبد الله الحذا وقرأ بها الحذا وعبد الباقى على أبى إسحاق إبراهيم ابن أحمد بن عبد الله البزورى البغدادى (فهذه) ثلاث طرق للبزورى . طريق بكار وهى (الثانية) عن الصواف من التجريد قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى ومنه قرأ بها على ابن غالب وقرأ بها على أبى على المالكى

ومن الروضة للمالكي المذكور ومن غاية أبي العلاء قرأ بها على أبي العز ومن كفاية أبي العز المذكور قرأ بها على الواسطي ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على الشرمقاني والعطار ومنه قرأ بها أيضاً على أبي الحسن الخياط ومن الجامع للخياط المذكور ومن المستنير أيضاً قرأ على أبي الفتح بن شيطا ومن التذكار لابن شيطا المذكور وقرأ بها ابن شيطا والخياط والعطار والشرمقاني والواسطي والمالكي والفارسي سبعتهم على أبي الحسن الحمامي ومن الروضة أيضاً للمالكي ومن تلخيص أبي معشر قرأ بها على الشريف أبي القاسم الزيدي ومن غاية الهمذاني قرأ بها على القلانسي وقرأ بها على غلام الهراس ومن المستنير أيضاً لابن سوار قرأ بها على أبي الحسن الخياط ومن جامع الخياط المذكور وقرأ الخياط وغلام الهراس والزيدي والمالكي الأربعة على أبي محمد الحسن بن محمد بن داود الفحام ومن مستنير ابن سوار أيضاً قرأ بها على ابن شيطا ومن تذكار ابن شيطا أيضاً وقرأ بها ابن شيطا على أبي الحسن بن العلاف ومن الغاية لأبي بكر بن مهران ومن المستنير أيضاً قرأ بها ابن سوار على العطار وقرأبها على أبي الفرج النهرواني وقرأ النهرواني وابن مهران وابن العلاف والفحام والحمامي الخمسة على أبي عيسى بكار بن أحمد بن عيسى فهذه عشرون طريقاً لبكار . طريق ابن عبيد وهي الثالثة عن الصواف قرأ بها الداني على فارس وقرأ بها ابن بليمة على محمد بن أبي الحسن الصقلي وقرأ بها على أبي العباس الصقلي وقرأ على فارس وقرأ بها فارس على أبي الحسن الخراساني بدمشق وقرأ بها على أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبيد البغدادي . طريق أبي بكر النقاش وهي الرابعة عن الصواف من تلخيص أبي معشر قرأ بها على أبي القاسم الشريف وقرأ بها على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش . طريق ابن أبي عمر النقاش وهي الخامسة عن الصواف من التجريد لابن الفحام قرأ بها على أبي نصر الفارسي ومن روضة أبي على المالكي وقرأ بها الفارسي والمالكي على أبي الحسين السوسنجردي ومن كفاية أبي العز قرأ على أبي علي

الواسطى ومن مستنير ابن سوار قرأ بها على الشرمقانى وقرأ بها الشرمقانى والواسطى على بكر بن شاذان ومنه أيضا قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار وقرأ بها على أبى إسحاق الطبرى ومن غاية ابن مهران وقرأ بها هو والطبرى وبكر والسوسنجردى على أبى الحسن محمد بن عبد الله بن مرة المعروف بابن أبى عمر النقاش الطوسى فهذه ست طرق له . طريق ابن حامد وهى السادسة عن الصواف من غاية ابن مهران قرأ بها على أبى على محمد بن أحمد بن حامد المقرى بسمرقند . طريق الكتانى وهى السابعة عن الصواف من كتابى ابن خيرون والمصباح لأبى الكرم وقرآ بها على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على محمد بن ياسين وقرأ بها على أبى حفص عمر بن إبراهيم الكتانى وقرأ بها الكتانى وابن حامد والنقاشان وابن عبيد وبكار والبزورى سبعتهم على أبى على الحسن بن الحسين الصواف فهذه ست وثلاثون طريقاً للصواف ﴿الثانية﴾ عن الوزان . طريق البخترى من كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوى على الحسنين ابن الفضل الشرمقانى وابن عبد الله العطار وقرآ بها على أبى إسحاق الطبرى وقرأ بها على أبى بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن الحسن بن البخترى البغدادى المعروف بالولى وقرأ بها على أبيه عبد الرحمن وقرأ بها أبوه والصواف على أبى محمد القاسم بن يزيد بن كليب الوزان الأشجعى الكوفى وهذه ثمان وثلاثون طريقا للوزان

﴿طريق الطلحى﴾ عن خلاد قال الدانى أخبرنا بها أبو القاسم عبد العزيز بن جعفر الفارسى قال حدثنا بها عبد الواحد بن عمر ومن كتاب الكامل قرأ بها أبو القاسم الهذلى على أبى العباس أحمد بن هاشم بمصر وقرأ بها على أبى الحسن على بن أحمد الحمامى ببغداد وقرأ بها على عبد الواحد بن عمر وقرأ بها عبد الواحد على الإمام أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى وقرأ بها مراراً على أبى داود سليمان بن عبد الرحمن ابن حماد بن عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله الطلحى الكوفى التمار وقرأ

الطلحى والوزان وابن الهيثم وابن شاذان على أبى عيسى خلاد بن خالد الشيبانى مولاهم الكوفى الصيرفى (تتمة ثمان وستين) طريقاً لخلاد، وقرأ خلاد وخلف على أبى عيسى سليم بن عيسى بن سليم بن عامر بن غالب الحنفى مولاهم الكوفى وقرأ سليم على إمام الكوفة أبى عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفى الزيات فذلك مائة وإحدى وعشرون طريقا عن حمزة

وقرأ حمزة على أبى محمد سليمان بن مهران الأعمش عرضا وقيل الحروف فقط، وقرأ حمزة أيضا على أبى حمزة حمران بن أعين وعلى أبى إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى وعلى أبى محمد طلحة بن مصرف اليامى وعلى أبى عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى. وقرأ الأعمش وطلحة على أبى محمد يحيى بن وثاب الأسدى، وقرأ يحيى على أبى شبل علقمة بن قيس وعلى ابن أخيه الأسود بن يزيد بن قيس وعلى زر بن حبيش وعلى زيد بن وهب وعلى عبيدة ابن عمرو السلمانى، وعلى مسروق بن الأجدع وقرأ حمران على أبى الأسود الديلى وتقدم سنده، وعلى عبيد بن نضيلة. وقرأ عبيد على علقمة وقرأ حمران أيضاً على محمد الباقر، وقرأ أبو إسحاق على أبى عبد الرحمن السلمى وعلى زر بن حبيش وتقدم سندهما وعلى عاصم بن ضمرة وعلى الحارث بن عبد الله الهمذانى وقرأ عاصم والحارث على على وقرأ ابن أبى ليلى على المنهال بن عمرو وغيره، وقرأ المنهال على سعيد بن جبير، وتقدم سنده، وقرأ علقمة والأسود وابن وهب ومسروق وعاصم بن ضمرة والحارث أيضا على عبد الله بن مسعود، وقرأ جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر وقرأ الباقر على أبيه زين العابدين، وقرأ زين العابدين على أبيه سيد شباب أهل الجنة الحسين، وقرأ الحسين على أبيه على بن أبى طالب، وقرأ على وابن مسعود رضى الله عنهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم

(وتوفى حمزة) سنة ست وخمسين ومائة على الصواب ومولده سنة ثمانين وكان إمام الناس فى القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش وكان ثقة كبيراً حجة رضيا قيما بكتاب الله مجوداً عارفا بالفرائض والعربية حافظاً للحديث ورعا عابداً خاشعاً ناسكا زاهداً قانتاً لله لم يكن له نظير ، وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ، ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة قال له الإمام أبو حنيفة رحمه الله شيئان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك عليهما :القرآن والفرائض؛ وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول : هذا حبر القرآن وقال حمزة ماقرأت حرفاً من كتاب الله إلا بأثر

(وتوفى) خلف سنة تسع وعشرين ومائتين وستأتى ترجمته فى قراءته إن شاء الله تعالى

(وتوفى) خلاد سنة عشرين ومائتين وكان اماماً فى القراءة ثقة عارفاً محققاً مجوداً أستاذاً ضابطاً متقناً قال الدانى هو أضبط أصحاب سليم وأجلهم

(وتوفى) سليم سنة ثمان وقيل سنة سبع وثمانين ومائة وكان إماماً فى القراءة ضابطاً لها محررا حاذقاً وكان أخص أصحاب حمزة وأضبطهم وأقومهم لحروف حمزة وهو الذى خلفه فى القيام بالقراءة ، قال يحي بن عبدالملك : كنا نقرأ على حمزة فإذا جاء سليم قال لنا حمزة تحفظوا - أو - تثبتوا فقد جاء سليم

(وتوفى) إدريس سنة اثنين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة وكان إماماً ضابطاً متقناً ثقة روى عن خلف روايته واختياره ، وسئل عنه الدارقطنى فقال : ثقة وفوق الثقة بدرجة ، وتقدمت وفاة ابن عثمان وهو ابن بويان فى رواية قالون

(وتوفى) ابن مقسم وهو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين ابن محمد بن سليمان بن داود بن عبيدالله بن مقسم ، ومقسم هذا هو صاحب ابن عباس فى ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ومولده سنة خمس وستين

ومائة وكان إماماً كبيراً فى القراآت والنحو جميعا ، قال الدانى : مشهور بالضبط والاتقان عالم بالعربية حافظ للغة ، حسن التصنيف فى علوم القرآن

(وتوفى) ابن صالح فى حدود الأربعين وثلاثمائة كما تقدم فى رواية البزى وأنه تلقن القرآن كله من إدريس وكان من الضبط والاتقان بمكان وتقدمت وفاة المطوعى فى رواية الأصبهانى

(وتوفى) ابن شاذان سنة ست وثمانين ومائتين وقد جاوز التسعين ،وكان مقرئاً محدثاً راوياً ثقة مشهوراً حاذقاً متصدراً قال الدارقطنى : ثقة

(وتوفى) ابن الهيثم سنة تسع وأربعين ومائتين وكان قيما بقراءة حمزة ضابطا لها مشهورا فيها حاذقاً ، وقال الدانى : هو أجل أصحاب خلاد

(وتوفى) الوزان قريبا من سنة خمسين ومائتين كذا قال الحافظ أبو عبدالله الذهبي وقال هو أجل أصحاب خلاد

(قلت) هو مشهور بالضبط والاتقان والحذق وعلى طريقه العراقيون قاطبة

(وتوفى) الطلحى سنة اثنين وخمسين ومائتين وكان ثقة ضابطاً جليلا متصدراً

قراءة الكسائى رواية أبى الحارث

طريق محمد بن يحيي عنه من طريق البطى من طريقين : الأولى طريق زيد ابن على من التيسير والشاطبية قرأ بها الدانى على فارس بن أحمد ، ومن التجريد لابن الفحام ومن التلخيص لابن بليمة وقرآ بها على أبى الحسن عبد الباقى بن فارس بن أحمد وقرأ بها على أبيه وقرأ بها على عبدالباقى بن الحسن السقا ومن كامل الهذلى قرأ بها على أبى نصر القهندزى وقرأ بها على أبى الحسين على بن محمد الخبازى وقرأ بها الخبازى والسقا على زيد بن على بن أبى بلال فهذه خمس طرق لزيد : الثانية بكار من طريقين من الهداية للمهدوى قرأ بها على الحسن أحمد بن محمد القنطرى وقرأ بها على أبى الفرج محمد بن الحسن بن علان ومن الغاية لابن مهران وقرأ بها

ابن مهران وابن علان على أبى عيسى بكار بن أحمد وقرأ بها بكار وزيد على أبى الحسن أحمد بن الحسن البطى البغدادى فهذه سبع طرق للبطى ومن طريق القنطرى عن محمد بن يحيى من ثلاث طرق . الأولى طريق ابن أبى عمر من خمس طرق : طريق السوسنجردى وهى الأولى عن ابن أبى عمر من التجريد وقرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى وقرأ ابن الفحام أيضا على أبى اسحاق المالكى وقرأ بها على أبى على المالكى ، ومن الكافى قرأ بها ابن شريح على أبى على المالكى ومن الروضة لأبى على المالكى المذكور ومن كفاية أبى العز وقرأ بها على أبى على الواسطى ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى بكر المزرفى وقرأ بها على محمد بن على الخياط وقرأ بها الخياط وأبو على الواسطى والمالكى ثلاثتهم على أبى الحسن السوسنجردى فهذه ست طرق له ﴿طريق الحمامى﴾ وهى الثانية عنه من المستنير قرأ بها ابن سوار على الشرمقانى والعطار . ومنه أيضاً قرأ بها على أبى الحسن الخياط ومن الجامع للخياط المذكور ومن الكامل قرأ بها الهذلى على أحمد بن هاشم ومن المصباح لأبى الكرم قرأ بها على أبى القاسم على بن أحمد بن البسرى ومن كفاية أبى العز قرأ بها على الحسن بن القاسم وقرأ بها هو وابن هاشم وابن البسرى والخياط والعطار والشرمقانى الستة على أبى الحسن الحمامى فهذه سبع طرق للحمامى ﴿طريق بكر﴾ وهى الثالثة عن ابن أبى عمر من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى الحسن الخياط ومن الجامع للخياط المذكور وقرأ بها الخياط على بكر بن شاذان ﴿طريق النهروانى﴾ وهى الرابعة عنه من كفاية أبى العز قرأ بها على أبى على وقرأ بها على أبى الفرج النهروانى ﴿طريق المصاحفى﴾ وهى الخامسة عنه من مستنير ابن سوار قرأ بها على أبى الحسن الخياط ومن الجامع للخياط أيضاً وقرأ على عبيد الله ابن عمر المصاحفى وقرأ بها المصاحفى والنهروانى وبكر والحمامى والسوسنجردى خمستهم على أبى الحسن محمد بن عبد الله بن مرة المعروف بابن أبى عمر الطوسى فهذه ثمان عشرة طريقاً لابن أبى عمر . الثانية عن القنطرى ﴿طريق نصر بن

على) من كتابى أبى منصور بن خيرون ومصباح أبى الكرم وقرآ بها على عبد السيد بن عتاب ، وقرأ بها على أبى عبدالله الحسين بن أحمد الحربى وقرأ بها على أبى القاسم نصر بن على الضرير . الثالثة عن القنطرى (طريق الضراب) من المبهج والمصباح قرأ بها السبط وأبو الكرم على أبى الفضل العباسى ، وقرأ بها على محمد بن عبدالله الكارزينى ومن الكامل قرأ بها الهذلى على أبى نصر الهروى وقرأ بها على أبى الفضل الخزاعى وقرأ بها الخزاعى والكارزينى على أبى شجاع فارس بن موسى الفرائضى الضراب ، وقرأ الضراب ونصر وابن أبى عمر ثلاثتهم على أبى إسحاق إبراهيم بن زياد القنطرى فهذه أربع وعشرون طريقا للقنطرى وقرأ القنطرى والبطى على أبى عبد الله محمد بن يحيى البغدادى المعروف بالكسائى الصغير وهذه إحدى وثلاثون طريقا لابن يحيى

(طريق سلمة) عن أبى الحارث . من طريق ثعلب من التبصرة لمكى ومن الهداية قرأ بها على أبى عبدالله بن سفيان ومن الهادى لابن سفيان المذكور ومن التذكرة لأبى الحسن بن غلبون وقرأ بها مكى وابن سفيان وأبو الحسن على أبيه أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون ، وقرأ بها على أبى الفرج أحمد بن موسى البغدادى ، ومن الكامل للهذلى قرأ بها على تاج الأئمة ابن هاشم وقرأ بها على أبى الحسن الحامى ، وقرأ بها على أبى طاهر بن أبى هاشم وقرأ بها أبو طاهر وأبو الفرج البغدادى على أبى بكر بن مجاهد ، ومن كتاب السبعة لابن مجاهد المذكور قال حدثنى أحمد بن يحيى ثعلب . فهذه ست طرق لثعلب ورواها ابن ابن مجاهد أيضا عن محمد بن يحيى المتقدم عن الليث وهو الذى فى إسناد الهداية والتبصرة وقد أوردها الحافظ أبو عمرو فى جامعه عن ابن مجاهد عن أحمد بن يحيى ثعلب ، ورواها أبو الحسن بن غلبون فى التذكرة من الطريقين جميعا سماعا من أبى الحسن المعدل وتلاوة على والده عن أبى الفرج أحمد بن موسى كلاهما عن ابن مجاهد عنهما وكلاهما صحيح والله أعلم (ومن طريق ابن الفرج) قرأتها

على الشيخ الصالح أبي علي الحسن بن أحمد بن هلال بجامع دمشق عن الإمام أبي الحسن علي بن أحمد المقدسي، أخبرنا الحافظ أبو الفرج عبدالرحمن بن علي البكري كتابة. وبالإسناد المتقدم إلى الحافظ أبي العلاء الهمذاني وقرأ بها على أبي بكر أحمد بن الحسين بن أحمد المزرفي القطان، وبإسنادي المتقدم إلى أبي طاهر بن سوار، وقرأ بها هو والمزرفي على أبي الوليد عتبة بن عبدالملك ابن عاصم الأندلسي وقرأ على أبي الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن بشر الأنطاكي وقرأ على أبي بكر أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق البغدادي وقرأ على أبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادي وقرأها على أبي جعفر محمد بن الفرج الغساني فهذه ثلاث طرق لابن الفرج وقرأها ابن الفرج وثعلب على سلمة بن عاصم البغدادي النحوي وهذه تسع طرق لسلمة وقرأ محمد بن يحيي وسلمة على أبي الحارث الليث بن خالد البغدادي « تتمة » أربعين طريقاً لأبي الحارث

(رواية الدوري عن الكسائي) طريق جعفر بن محمد: فمن طريق ابن الجلندا من التيسير والشاطبية قرأ بها الداني على فارس بن أحمد ومن تلخيص ابن بليمة وبإسنادي إلى أبي الحسين الخشاب وقرأ بها على عبد الباقي بن فارس وقرأ بها على أبيه فارس وقرأ بها فارس على عبدالباقي بن الحسن الخراساني وقرأ بها على أبي بكر محمد بن علي بن الحسن بن الجلندا الموصلي فهذه أربع طرق له. ومن طريق ابن ديزويه قال الداني أخبرنا بها أبو محمد عبدالرحمن بن عمر بن محمد النحاس المعدل ومن الكامل لأبي القاسم الهذلي قرأ بها على تاج الأئمة ابن هاشم وقرأ بها على أبي محمد النحاس المذكور وقرأها على أبي عمر عبدالله بن أحمد بن ديزويه الدمشقي وقرأ ابن الجلندا وابن ديزويه على أبي الفضل جعفر بن محمد بن أسد النصيبي الضرير فهذه ست طرق لجعفر بن محمد

(طريق أبي عثمان الضرير) عن الدوري: فمن طريق ابن أبي هاشم من ست

طرق . طريق الفارسى وهى (الأولى عنه) قرأها الدانى على عبد العزيز بن جعفر الفارسى . طريق السوسنجردى وهى (الثانية عنه) من التجريد قرأبها ابن الفحام على أبى الحسن نصر الشيرازى ومن روضة المالكى ومن غاية أبى العلاء قرأبها على أبى بكر محمد بن الحسين الشيبانى وقرأ بها على أبى بكر محمد بن على الخياط وقرأ الخياط والمالكى والشيرازى على أبى الحسن السوسنجردى . فهذه ثلاث طرق للسوسنجردى . طريق الحمامى وهى (الثالثة عنه) من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوى على الشرمقانى والعطار وأبى الحسن الخياط ومن الجامع للخياط المذكور ومن الكامل للهذلى قرأ بها على أبى الفضل الرازى ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبى نصر الهاشمى إلى آخر سورة الفتح وبإسنادى إلى الكندى وقرأ بها على الشريف أبى الفضل محمد بن المهتدى بالله وقرأ بها على أبى الخطاب أحمد بن على الصوفى وقرأ الصوفى والهاشمى والرازى والخياط والعطار والشرمقانى ستتهم على أبى الحسن على بن أحمد الحمامى وهذه سبع طرق للحمامى . طريق المصاحفى وهى الرابعة من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار وقرأ بها على أبى الفرج عبيد الله بن عمر المصاحفى . طريق الصيدلانى وهى الخامسة عن أبى طاهر من مستنير ابن سوار قرأ بها على الشرمقانى وأبى الحسن الخياط ومن الجامع للخياط المذكور وقرآبها على أبى القاسم عبيدالله بن أحمد الصيدلانى فهذه ثلاث طرق له . طريق الجوهرى وهى الثالثة عنه من المستنير أيضاً قرأ بها ابن سوار على أبى على العطار وقرأ بها على أبى الحسن على بن محمد الجوهرى وقرأ بها الجوهرى والصيدلانى والمصاحفى والحمامى والسوسنجردى والفارسى ستتهم على أبى الطاهر عبد الواحد بن أبى هاشم البغداى فهذه ست عشرة طريقا لابن أبى هاشم ومن طريق الشذائى من كتاب المبهج وكتاب المصباح قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على الشريف أبى الفضل العباسى وقرأ بها على أبى عبدالله الكارزينى وقرأبها على أبى بكر أحمد بن نصر بن منصور

ابن عبد المجيد بن عبد المنعم الشذائى وغيره فهاتان طريقان للشذائى وقرأ الشذائى وأبو طاهر على أبى عثمان سعيد بن عبدالرحيم بن سعيد الضرير البغدادى المؤدب إلا أن أباطاهر لم يختم عليه وانتهى إلى التغابن فهذه ثمان عشرة طريقا لأبى عثمان وقرأ أبو عثمان وجعفر على أبى عمر حفص بن عبدالعزيز الدورى «تتمة» أربع وعشرين طريقا للدورى

وقرأ أبو الحارث والدورى على أبى الحسن على بن حمزة بن عبدالله بن بهمن ابن فيروز الكسائى الكوفى فذلك أربع وستون طريقا للكسائى

وقرأ الكسائى على حمزة وعليه اعتماده وتقدم سنده وقرأ أيضا على محمد ابن عبد الرحمن بن أبى ليلى وتقدم سنده وقرأ أيضاً على عيسى بن عمر الهمذانى وروى أيضا الحروف عن أبى بكر بن عياش وعن إسماعيل بن جعفر وعن زائدة بن قدامة وقرأ عيسى بن عمر على عاصم وطلحة بن مصرف والأعمش وتقدم سندهم وكذلك أبو بكر بن عياش، وقرأ إسماعيل بن جعفر على شيبة ابن نصاح ونافع وتقدم سندهما وقرأ أيضا إسماعيل على سليمان بن محمد بن مسلم ابن جماز وعيسى بن وردان وسيأتى سندهما، وقرأ زائدة بن قدامة على الأعمش وتقدم سنده

﴿ وتوفى الكسائى ﴾ سنة تسع وثمانين ومائة على أشهر الأقوال عن سبعين سنة، وكان إمام الناس فى القراءة فى زمانه وأعلمهم بالقراءة. قال أبو بكر ابن الأنبارى: اجتمعت فى الكسائى أمور: كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم فى الغريب. وكان أوحد الناس فى القرآن فكانوا يكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم فيجمعهم فى مجلس ويجلس على كرسى ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادى، وقال ابن معين: ما رأيت بعينى هاتين أصدق لهجة من الكسائى

﴿ وتوفى أبو الحارث ﴾ سنة أربعين ومائتين وكان ثقة قيما بالقراءة ضابطا

لها محققا . قال الحافظ أبو عمرو : كان من جلة أصحاب الكسائى ، وتقدمت وفاة أبى عمرو والدورى

﴿ وتوفى محمد بن يحيى ﴾ سنة ثمان وثمانين ومائتين وكان شيخا كبيراً مقرئا متصدرا محققا جليلا ضابطا . قال الدانى : هو أجل أصحاب أبى الحارث

﴿ وتوفى البطى ﴾ بعيد الثلاثمائة وكان مقرئا صادقا متصدرا جليلا . قال الدانى : هو من أجل أصحاب محمد بن يحيى

﴿ وتوفى القنطرى ﴾ فى حدود سنة عشر وثلاثمائة وكان مقرئا ضابطا معروفا مقصودا مقبولا

﴿ وتوفى ثعلب ﴾ فى جمادى الأو ، سنة إحدى وتسعين ومائتين وكان ثقة كبير المحل عالما بالقراآت امام الكوفيين فى النحو واللغة

﴿ وتوفى محمد بن الفرج ﴾ قبيل سنة ثلاثمائة وكان مقرئاً نحويا عارفا ضابطاً مشهوراً

﴿ وتوفى جعفر بن محمد ﴾ بعد سنة سبع وثلاثمائة فيما قاله الذهبى وكان شيخ نصيبين فى القراءة مع الحذق والضبط وهو من جلة أصحاب الدورى

﴿ وتوفى ابن الجلندا ﴾ سنة بضع وأربعين وثلاثمائة وكان مقرئا متصدراً متقنا ضابطا . قال الدانى : مشهور بالضبط والاتقان

﴿ وتوفى ابن ديزويه ﴾ بعد الثلاثين وثلا ' ' ه وكان ثقة معروفاً راوياً شهيراً ذا ضبط وإتقان

﴿ وتوفى أبو عثمان ﴾ بعد سنة عشر وثلاثمائة فى قول الذهبى وكان مقرئاً جليلا ضابطاً . قال الدانى : هو من كبار أصحاب الدورى ، وتقدمت وفاة أبى طاهر بن أبى هاشم فى رواية حفص . وتقدمت وفاة الشذائى فى رواية السوسى

قراءة أبي جعفر - رواية عيسى بن وردان

من طريق الفضل (طريق ابن شبيب) من خمس طرق (طريق النهرواني) وهى الأولى عنه من كتابى أبى العز القلانسى ومن غاية أبى العلاء. وقرأ بها على أبى العز المذكور وقرأ بها على أبى على الواسطى بالإسناد إلى سبط الخياط وقرأ بها سبط الخياط على أبى الخطاب على بن عبدالرحمن بن الجراح، وقرأ بها على الدينورى ومن المصباح لأبى الكرم قرأ بها على عبدالسيد بن عتاب وقرأ بها على أبى الحسن أحمد بن رضوان الصيدلانى وأبى على الشرمقانى وعلى أبى على الحسن ابن على العطار ومن روضة أبى على المالكى ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على أبوى على الشرمقانى والعطار ومن الكامل قرأبها على المالكى المذكور ومنه أيضاً قرأ على أبى نصر عبدالملك بن على بن سابور ومن الجامع لابن فارس وقرأ بها ابن فارس والعطار والصيدلانى والشرمقانى وابن سابور والمالكى والدينورى والواسطى الثمانية على أبى الفرج عبد الملك بن بكران النهروانى؛ فهذه ثلاث عشر طريقاً للنهروانى. طريق ابن العلاف وهى الثانية عنه من التذكار لأبى الفتح عبد الواحد بن شيطا قرأبها على الأنماطى وقرأ بها سبط الخياط على جده أبى منصور محمد بن أحمد الخياط وقرأ بها على أبى نصر أحمدبن مسرور الخباز وقرأ بها السبط أيضا على أبى الخطاب بن الجراح وقرأ بها على أبى عبدالله الحسين بن الحسن الأنماطى ومن المصباح قرأبها أبو الكرم على أبى القاسم بن عتاب وقرأ بها على أحمد بن رضوان وعلى أبى على الحسن بن أبى الفضل الشرمقانى وعلى الحسن بن على العطار ومن المستنير قرأ بها ابن سوار على الشرمقانى والعطار وقرأ بها العطار وابن رضوان والشرمقانى والخباز والأنماطى الخمسة على أبى الحسن بن العلاف فهذه ثمان طرق لابن العلاف. طريق الخبازى وهى الثالثة عنه من كامل الهذلى قرأها الهذلى على أبى نصر القهندزى وقرأها على أبى الحسن الخبازى. طريق الوراق وهى الرابعة

عنه ومنه قرأ بها الهذلى أيضا على ابن شيب وقرأ بها على الخزاعى وقرأ بها على منصور بن محمد الوراق . طريق ابن مهران وهى الخامسة عنه من كتاب الغاية له وقرأبها ابن مهران والوراق والخبازى وابن العلاف والنهروانى على أبى القاسم زيد بن على بن أحمد بن محمد بن أبى بلال البزاز الكوفى وقرأ بها على أبى بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجونى وقرأ بها على أبى بكر أحمد بن محمد بن عثمان بن شبيب الرازى ، فهذه أربع وعشرون طريقاً لابن شبيب . طريق ابن هارون الرازى من كتابى الإرشاد والكفاية لأبى العز القلانسى وقرأ بها على الشيخ أبى على الحسن بن القاسم الواسطى وقرأ بها على القاضى أبى العلاء الواسطى وقال سبط الخياط أخبرنا بها أبو الفضل العباسى قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الكارزينى وقال أبو معشر الطبرى أخبرنا الكارزينى المذكور وقرأبها أبو منصور ابن خيرون وأبو الكرم الشهرزورى على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على أبى طاهر محمد بن ياسين الحلبى وقرأ الحلبى والكارزينى وأبو العلاء الواسطى على أبى الفرج محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذى المعروف بالشطوى وبإسنادى إلى أبى عبد الله محمد بن عبدالله بن مسبح الفضى وقرأ بها على أبى الحسن عبد الباقى ابن فارس وقرأ على عبد الباقى بن الحسن الخراسانى وقرأ بها هو والشطوى على ابى بكر محمد بن أحمد بن هارون الرازى ؛ وهذه سبع طرق لابن هارون وقرأ بها ابن هارون وابن شبيب على أبى العباس الفضل بن شاذان بن عيسى الرازى فهذه إحدى وثلاثون طريقا للفضل : طريق هبة الله من طريق الحنبلى من كتابى الإرشاد والكفاية لأبى العز وقرأبها على أبى على الواسطى ومن كتابى الموضح والمفتاح لابن خيرون ومن المصباح لأبى الكرم وقرأبها هو وابن خيرون على عبد السيد بن عتاب وقرأبها ابن عتاب والواسطى على القاضى أبى العلاء محمد بن على بن أحمد بن يعقوب الواسطى وقرأ بها على أبى عبد الله محمد بن أحمد ابن الفتح بن سيما ويقال أحمد بن محمد بن سيما ابن الفتح الحنبلى فهذه خمس طرق

للحنبلي ، ومن طريق الحمامي من كتاب الروضة لأبي على المالكي ومن جامع أبي الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي وقرأ بها سبط الخياط على أبي القاسم يحيي بن أحمد بن أحمد القصري وقرأ بها أبو الكرم الشهرزوري على عبد السيد ابن عتاب وقرأ بها ابن عتاب والقصري والفارسي والمالكي على أبي الحسن على بن أحمد بن عمر بن حفص بن عبد الله الحمامي ؛ وهذه أربع طرق عن الحمامي ، وقرأ بها الحمامي والحنبلي على أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الهيثم البغدادي وقرأ بها على ابيه جعفر ، فهذه تسع طرق لهبة الله ؛ وقرأ بها جعفر والفضل على أبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني وقرأ بها على قالون وقرأ بها على أبي الحارث عيسى بن وردان المدني الحذا . تتمة أربعين طريقا لعيسى ابن وردان .

﴿رواية ابن جماز﴾ طريق الهاشمي من طريق ابن رزين من كتاب المستنير قرأ بها ابن سوار على أبي الحسن بن أبي الفضل الشرمقاني وقرأ بها على أبي بكر محمد بن عبد الله بن المرزبان الاصبهاني وقرأ بها على أبي عمر محمد ابن أحمد بن عمر الخرقي الاصبهاني وقرأبها على خاله أبي عبد الله محمد بن جعفر ابن محمود الاشناني ومن كتاب المصباح قرأبها أبو الكرم على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على أبي بكر محمد بن عبد الله بن المرزبان المذكور ومن الكامل للهذلي قرأها على أبي نصر منصور بن أحمد القهندزي وقرأبها على الأستاذ أبي الحسين على بن محمد الخبازي وقرأ بها على أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن الفضل الجوهري وأبي جعفر محمد بن جعفر المغازلي وقرأ بها المغازلي والجوهري والاشناني على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الحسن بن عمر الثقفي ويعرف بالكسائي ومن المصباح أيضاً قال أخبرنا أبو على الحسن بن أحمد الحداد أنه قرأ على أبي القاسم عبد الله بن محمد العطار الاصبهاني قال قرأت على أبي عبد الله الاشناني المذكور وقال سبط الخياط أخبرني بها الشريف أبو الفضل العباسي

شيخنا قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الفارسي وقرأ بها على الحسن بن سعيد المطوعي وقرأ بها المطوعي والكسائي على أبي بكر ويقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن شاكر الصيرفي الرملي وقرأ بها على أبي العباس أحمد بن سهل المعروف بالطيان وقرأ بها على أبي عمران موسى بن عبد الرحمن البزاز وقرأ بها على أبي عبد الله محمد بن عيسى بن ابراهيم بن رزين الاصبهاني فهذه ست طرق لابن رزين . ومن طريق الازرق الجمال وهي الثانية عن الهاشمي من المصباح لأبي الكرم ومن كتابي ابن خيرون قرأ بها على أبي القاسم عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على أبي بكر محمد بن عمر بن موسى بن عثمان بن زلال النهاوندي سنة ثلاث وعشرين واربعمائة وقرأ بها على أبي الحسن على بن اسماعيل بن الحسن ابن العباس الخاشع القطان وقرأ بها على أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسن ابن سعيد الرازي وقرأ بها على أبي عبد الله الحسين بن على بن حماد بن مهران الازرق الجمال بقزوين وقرأ بها الجمال وابن رزين على أبي أيوب سليمان بن داود بن داود بن على بن عبد الله بن عياش الهاشمي البغدادي فهذه تسع طرق للهاشمي . طريق الدوري من طريق ابن النفاخ من طريقين : الأولى من طريق ابن بهرام من كتاب الكامل قرأ بها أبو القاسم الهذلي على أبي محمد عبد الله بن محمد الزارع الاصبهاني الخطيب وقرأ بها على أبي جعفر محمد بن جعفر بن محمد التيمي وقرأ بها على أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الوهاب بن داود بن بهرام الاصبهاني الضرير . الثانية طريق المطوعي قرأها سبط الخياط على الشريف عبد القاهر العباسي وقرأها على الكارزيني وقرأها على أبي العباس المطوعي وقرأ بها المطوعي وابن بهرام على أبي الحسن محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر النفاخ الباهلي البغدادي . ومن طريق ابن نهشل من الكامل قرأ بها الهذلي على أبي محمد الزارع وقرأ بها على الاستاذ أبي جعفر المغازلي وقرأ بها على أبي بكر محمد بن أحمد الاصبهاني الضرير وقرأ بها على أبي عبد الله جعفر بن عبد الله بن الصباح

ابن نهشل الانصارى الاصبهانى وقرأ ابن نهشل وابن بهرام على أبي عمر حفص ابن عمر الدورى إلا أن الاكثر على أن ابن بهرام قرأ الحروف فقط فهذه ثلاث طرق للدورى . وقرأ الدورى والهاشمى على أبي اسحاق اسماعيل بن جعفر ابن أبي كثير المدنى . وقرأ على ابى الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهرى مولاهم المدنى . تتمة اثنتى عشرة طريقاً لابن جماز وقرأ ابن جماز وابن وردان على إمام قراء المدينة أبي جعفر يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى ، وقيل إن اسماعيل بن جعفر قرأ على أبي جعفر نفسه ، أثبت ذلك بعض حفاظنا ، فذلك اثنتان وخمسون طريقا لأبي جعفر . وقرأ أبو جعفر على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومى وعلى الحبر البحر عبد الله بن عباس الهاشمى وعلى أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي المنذر أبيّ بن كعب الخزرجي ، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضا على زيد بن ثابت . وقيل إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه وذلك محتمل فانه صح أنه أتى به إلى أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها فمسحت على رأسه ودعت له وأنه صلى بابن عمر بن الخطاب وأنه أقرأ الناس قبل الحرة ، وكانت الحرة سنة ثلاث وستين . وقرأ زيد وأُبيّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم

(وتوفى أبو جعفر) سنة ثلاثين ومائة على الأصح وكان تابعيا كبير القدر انتهت اليه رياسة القراءة بالمدينة . قال يحيي بن معين : كان إمام أهل المدينة فى القراءة وكان ثقة ، وقال يعقوب بن جعفر بن أبي كثير : كان إمام الناس بالمدينة أبو جعفر ، وروى ابن مجاهد عن أبي الزناد قال : لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسنة من أبي جعفر ، وقال الإمام مالك : كان أبو جعفر رجلا صالحا . وروينا عن نافع قال : لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف قال فما شك أحد ممن حضره أنه نور القرآن ورؤى فى المنام بعد وفاته على صورة حسنة فقال بَشِّرْ أصحابى وكل من قرأ قراءتى أن الله قد غفر لهم

وأجاب فيهم دعوتى وأمرهم أن يصلوا هذه الركعات فى جوف الليل كيف استطاعوا

(وتوفى ابن وردان) فى حدود سنة ستين ومائة وكان مقرئا رأسا فى القرآن ضابطاً لها محققاً من قدماء أصحاب نافع ومن أصحابه فى القراءة على أبى جعفر

(وتوفى ابن جماز) بعيد سنة سبعين ومائة وكان مقرئا جليلا ضابطاً نبيلا مقصودا فى قراءة أبى جعفر ونافع روى القراءة عرضا عنهما

(وتوفى إسماعيل بن جعفر) ببغداد سنة ثمانين ومائة على الصواب وكان إماما جليلا ثقة عالما مقرئا ضابطا

(وتوفى ابن شاذان) فى حدود سنة تسعين ومائتين وكان إماما كبيرا ثقة عالما . قال الدانى : لم يكن فى دهره مثله فى علمه وفهمه وعدالته وحسن اطلاعه

(وتوفى ابن شبيب) سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة بمصر وكان شيخا كبيرا مقرئا متصدرا مشهورا مشارا اليه بالضبط والتحقيق والإتقان والحذق

(وتوفى ابن هارون) سنة بضع وثلاثين وثلاثمائة ببغداد وكان مقرئا جليلا ضابطا حاذقا مشهورا محققا

(وتوفى هبة الله) فى حدود سنة خمسين وثلاثمائة وكان مقرئا حاذقا ضابطا مشهورا بالإتقان والعدالة

(وتوفى الحنبلى) بعيد سنة تسعين وثلاثمائة فيما أظن وكان مقرئا متصدرا مقبولا

(وتوفى الحمامى) فى شعبان سنة سبع عشرة وأربعمائة عن تسعين سنة وكان شيخ العراق ومسند الآفاق مع الثقة والبراعة وكثرة الروايات والدين قال الحافظ أبو بكر الخطيب : كان صدوقا دينا فاضلا تفرد بأسانيد القراآت وعلوها

(وتوفى الهاشمى) سنة تسع عشرة ومائتين ببغداد وكان مقرئا ضابطا

مشهورا ثقة كتب القراءة عن إسماعيل بن جعفر قال الخطيب البغدادى : مات داود بن على وابنه حمل فلما ولد سموه باسمه داود . وكان سليمان ثقة صدوقا . وتقدمت وفاة الدورى فى قراءة أبى عمرو

(وتوفى ابن رزين) سنة ثلاث وخمسين ومائتين على الصحيح وكان إماما فى القراآت كبيرا وثقة فى النقل مشهورا ، له فى القراءة اختيار رويناه عنه ومؤلفات مفيدة نقلت عنه ، وروى عنه الأئمة والمقرئون وتقدمت وفاة الجمال فى رواية هشام

(وتوفى ابن النفاخ) سنة أربع عشرة وثلاثمائة بمصر وكان ثقه مشهورا صالحا ، قال ابن يونس : كان ثقة ثبتا صاحب حديث متقللا من الدنيا

(وتوفى ابن نهشل) سنة أربع وتسعين ومائتين وكان إماما فى القراءة مجودا فاضلا ضابطا . وكان إمام جامع أصبهان

قراءة يعقوب ـ رواية رويس

(طريق التمار عنه) من طريق النخاس ـ بالخاء المعجمة ـ عن التمار من سبع طرق : طريق الحمامى وهى الأولى عن النخاس من تسع طرق من التذكار لابن شيطا ومن مفردة ابن الفحام قرأ بها أبو القاسم بن الفحام على أبى الحسين نصر الفارسى ، ومن كتاب الجامع لنصر المذكور وقرأ بها ابن الفحام أيضاً على ابن غالب وقرأبها على أبى على المالكى ومن الكامل للهذلى قرأبها على أبى على المالكى أيضاً ومن كتاب الروضة للمالكى المذكور ومن كتابى الإرشاد والكفاية لأبى العز قرأ بها على أبى على الواسطى ومن غاية أبى العلاء الحافظ قرأ بها على أبى العز المذكور ومن المستنير قرأبها ابن سوار على أبى على الشرمقانى ومن المستنير أيضا قرأ بها على أبى على العطار إلى آخر سورة إبراهيم ومنه أيضا قرأبها على أبى الحسن على بن محمد بن على الخياط ومن الجامع لأبى الحسن الخياط

المذكور ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على الشريف أبى نصر أحمد بن على الهاشمى ومن الكامل للهذلى وقرأ بها على عبدالملك بن على بن شابور بن نصر وقرأ ابن شابور والخياط والعطار والهاشمى والشرمقانى والواسطى والمالكى والفارسى وابن شيطا تسعتهم على أبى الحسن على بن أحمد الحمامى فهذه خمس عشرة طريقا للحمامى . طريق القاضى أبى العلاء وهى الثانية عن النخاس من كتابى أبى العز القلانسى قرأ بها على الحسن بن القاسم ومن كتابى ابن خيرون قرأ بها على عبدالسيد ابن عتاب ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على ابن عتاب القرآن كله وعلى أبى الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون إلى آخر الأنعام وقرأ بها الحسن وابن عتاب وأبو الفضل على القاضى أبى العلاء محمد بن على بن أحمد بن يعقوب الواسطى فهذه ست طرق للقاضى أبى العلاء . طريق السعيدى وهى الثالثة عن النخاس قرأ بها أبو القاسم بن الفحام على أبى الحسين الفارسى ومن الجامع للفارسى المذكور وقرأ بها على أبى الحسن على بن جعفر السعيدى . طريق ابن العلاف وهى الرابعة عن النخاس من المستنير قرأ بها أبو طاهر بن سوار على الحسن بن أبى الفضل الشرمقانى ومن كتاب التذكار لابن شيطا وقرأ بها ابن شيطا والشرمقانى على أبى الحسن على بن محمد بن يوسف بن العلاف . طريق الكارزينى وهى الخامسة عن النخاس من المبهج قرأ بها سبط الخياط على الشريف أبى الفضل ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم عليه أيضا ومن كفاية أبى العز قرأ بها على أبى على الواسطى ومن الكامل لأبى القاسم الهذلى ومن تلخيص أبى معشر الطبرى وقرأ بها هو والهذلى والواسطى والشريف وأبو الفضل على أبى عبدالله محمد ابن الحسين بن اذر بهرام الكارزينى فهذه خمس طرق للكارزينى . طريق الخبازى وهى السادسة عن النخاس من الكامل قرأ بها الهذلى على منصور بن أحمد القهندزى وقرأ بها على الاستاذ أبى الحسين على بن محمد بن الحسين الخبازى طريق الخزاعى وهى السابعة عن النخاس من كامل الهذلى أيضا قرأ بها على عبدالله

ابن شبيب وقرأ بها على أبى الفضل محمد بن جعفر بن عبدالكريم بن بديل الخزاعى . وقرأ بها الخزاعى والخبازى والكارزينى وابن العلاف والسعيدى والقاضى أبو العلاء والحامى سبعتهم على أبى القاسم عبدالله بن الحسن بن سليمان النخاس «بالخاء المعجمة» البغدادى . فهذه ثنتان وثلاثون طريقا للنخاس

(ومن طريق أبى الطيب عن التمار) من طريقين من غاية أبى العلاء الهمذانى قرأ بها على أبى على الحسن بن أحمد الحداد وقرأ بها على أبى القاسم عبدالله بن محمد العطار وقرأ بها على أبى جعفر محمد بن جعفر بن محمد التميمى وأبى الحسن على ابن محمد بن عبدالله الزاهد المعروف بابن أبولة وقرأ بها على أبى الطيب محمد بن أحمد بن يوسف البغدادى فهذه طريقان له . ومن طريق أبى الحسن محمد بن مقسم عن التمار من غاية أبى بكر بن مهران ومن الكامل قرأ بها الهذلى على محمد ابن أحمد النوجاباذى ومحمد بن على الزنبيلى وقرآ بها على أبى نصر منصور بن أحمد بن ابراهيم العراقى وقرآ بها أعنى العراقى وابن مهران على أبى الحسن أحمد ابن أبى بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم العطار البغدادى وغيره فهذه ثلاث طرق لابن مقسم . ومن طريق الجوهرى عن التمار قرأ بها الحافظ أبو عمرو الدانى على أبى الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون ومن التذكرة لابن غلبون المذكور وقرأها على أبى الحسن على بن محمد بن إبراهيم البصرى وقرأ بها الدانى أيضاً على أبى الفتح فارس وقرأ بها على أبى الحسن عبدالباقى بن الحسن الخراسانى وقرآ على أبى الحسن على بن محمد بن جعفر البغدادى ومن الكامل للهذلى قرأها على أبى نصر القهندزى وقرأ بها على أبى الحسين الخبازى وقرأ بها الخبازى والبغدادى على أبى الحسن على بن عثمان بن حبشان الجوهرى فهذه أربع طرق للجوهرى وقرأ بها الجوهرى وابن مقسم وأبو الطيب والنخاس الأربعة على أبى بكر محمد ابن هارون بن نافع بن قريش بن سلامة التمار البغدادى وقرأ التمار على أبى عبدالله

محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى المعروف برويس

(تتمة) إحدى وأربعين طريقا لرويس

(رواية روح) طريق ابن وهب من طريق المعدل من ثلاث طرق . طريق ابن خشنام وهى الأولى عن المعدل من عشر طرق من التذكار لابن شيطا ومن مفردة ابن الفحام وقرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين الفارسى ومن الجامع للفارسى المذكور ومن الجامع لابن فارس الخياط وقرأ بها ابن الفحام أيضا على أبى إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن غالب الخياط وقرأ بها على أبى على الحسن ابن إبراهيم المالكى ومن الروضة لأبى على المالكى المذكور ومن الكامل قرأ بها الهذلى على المالكى المذكور وقرأ بها المالكى والفارسى وابن فارس الخياط وابن شيطا على أبى أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن طيفور البصرى وأبى محمد الحسن بن يحيى الفحام ومن غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى العز ومن الإرشاد والكفاية لأبى العز القلانسى المذكور قرأ بها على أبى على الحسن بن القاسم الواسطى ومن الكامل للهذلى قرأ بها على أبى نصر عبد الملك بن شابور البغدادى وقرأ بها هو والواسطى على القاضى أبى الحسين أحمد بن عبد الكريم بن عبد الله الشينيزى . زاد ابن شابور فقرأ على عبد السلام بن أبى الحسين المذكور ومن غاية أبى العلاء أيضا قرأ بها على أبى العز أيضا وقرأ بها على أبى بكر محمد بن نزار ابن القاسم بن يحيى التكريتى بالجامدة ومن المستنير لابن سوار ومن تلخيص أبى معشر الطبرى وقرأ بها على أبى القاسم المسافر بن الطيب بن عباد البصرى ومن كتابى أبى منصور ابن خيرون قرأ بها على عمه أبى الفضل أحمد بن الحسن خيرون ومن المصباح وكتابى ابن خيرون قرأ بها أبو الكرم وأبو منصور بن خيرون أيضا على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها ابن عتاب وأبو الفضل بن خيرون أيضا على أبى القاسم المسافر ابن الطيب البصرى المذكور ومن المصباح أيضا قرأ بها أبو الكرم على أبى المعالى ثابت بن بندار وأبى الحسن أحمد بن عبد القادر وأبى الخطاب على بن عبد الرحمن

ابن هارون وقرأ الثلاثة على المسافر بن الطيب ومن المبهج والمصباح قرأ بها السبط وأبوالكرم على عز الشرف العباسي وقرأ بها على أبى عبدالله الكارزينى ومن الكامل قرأ بها الهذلى أيضا على أبى الحسن على بن أحمد الجوردكى ومنه أيضا قرأ بها أيضا على عبدالله بن شبيب وقرأ بها على أبى الفضل الخزاعى ومنه أيضا قرأها على أبى نصر الهروى وقرأ بها على أبى الحسين الخبازى وقرأ بها الدانى على أبى الحسن طاهر بن غلبون. ومن التذكرة لابن غلبون المذكور وقرأبها ابن غلبون والخبازى والخزاعى والجوردكى والكارزينى والمسافر والتكريتى والشينيزى والحسن الفحام وعبدالسلام عشرتهم على أبى الحسن على بن إبراهيم ابن خشنام المالكى البصرى فهذه سبع وثلاثون طريقا لابن خشنام. طريق ابن اشته وهى الثانية عن المعدل من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على الشرمقانى وقرأ بها الشرمقانى على أبى الحسن بن العلاف وقرأ بها على أبى عبدالله محمد ابن عبدالله البروجردى المؤدب وقرأ بها على أبى بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن اشته الأصبهانى. طريق هبة الله وهى الثالثة عن المعدل من طريقين من الغاية لابن مهروانه قرأبها على أبى القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادى ومن المصباح قرأبها الشهرزورى على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على القاضى أبى العلاء وقرأبها على أحمد بن محمد بن سيما بن الفتح الحنبلى وقرأ بها على هبة الله بن جعفر وقرأ بها هبة الله وابن اشته وابن خشنام ثلاثتهم على أبى العباس محمد بن يعقوب بن الحجاج بن معاوية بن الزبرقان بن صخر التيمى المعدل فهذه أربعون طريقاً للمعدل وقد وقع فى أخبار ابن العلاف أن ابن اشته قرأ على أحمد بن حرب المعدل والصواب محمد بن يعقوب المعدل كما ذكره ابن اشته فى كتابه وأيضاً فان ابن حرب قديم الوفاة لم يدركه ابن اشته ولو أدركه لذكره فى جملة شيوخه من كتابه وقرأ هبة الله أيضا على أحمد بن يحي الوكيل صاحب روح سنة ثلاث وثمانين ومائتين ومن هذه الطرق ساق الاسناد ابن مهران فى الغاية وأبو الكرم فى

المصباح وله عنهما انفرادات نذكرها إن شاء الله تعالى ومن طريق حمزة بن
على عن ابن وهب من كتاب الكامل لأبى القاسم الهذلى قرأ بها على أبى نصر
منصور بن أحمد الهروى القهندزى وقرأ بها على أبى الحسين على بن محمد الخبازى
وقرأ بها على أبى بكر أحمد بن إبراهيم المؤدب وقرأ بها على أبى بكر محمد بن الياس
ابن على وقرأ بها على عمه حمزة بن على البصرى ، وقرأ حمزة والمعدل على أبى بكر
محمد بن وهب بن يحيى بن العلاء بن عبد الحكم بن هلال بن تميم الثقفى البغدادى
فهذه إحدى وأربعون طريقا لابن وهب. طريق الزبيرى عن روح من
طريق غلام ابن شنبوذ من طريقين من غاية أبى العلاء قرأ بها على أبى الحسن
ابن أحمد الحداد وقرأ بها على أبى القاسم عبدالله بن محمد العطار وقرأ بها على
أبى جعفر محمد بن جعفر الأصبهانى المغازلى وأبى الحسن على بن محمد الزاهد الفقيه
وقرآ بها على أبى الطيب محمد بن أحمد بن يوسف البغدادى المعروف بغلام ابن
شنبوذ . ومن طريق ابن حبشان من الكامل قرأ بها الهذلى على أبى نصر منصور بن أحمد
وقرأ بها على الأستاذ أبى الحسين على بن محمد الأصبهانى وقرأ بها على أبى الحسن
على بن عثمان بن حبشان الجوهرى وقرأ ابن حبشان وغلام ابن شنبوذ على
الفقيه أبى عبد الله الزبير بن أحمد بن سليمان بن عبدالله بن عاصم بن المنذر بن
الزبير بن العوام الأسدى الزبيرى البصرى الشافعى الضرير فهذه ثلاث طرق
للزبيرى وقرأ الزبيرى وابن وهب على أبى الحسن روح بن عبدالمؤمن بن عبدة
ابن مسلم الهذلى مولاهم البصرى النحوى (تتمة أربع وأربعين طريقا لروح) وقرأ
روح ورويس على إمام البصرة أبى محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله
ابن أبى إسحاق الحضرمى مولاهم البصرى فذلك خمس وثمانون طريقا ليعقوب ،
وقرأ يعقوب على أبى المنذر سلام بن سليمان المزنى مولاهم الطويل وعلى
شهاب بن شريفة وعلى أبى يحيى مهدى بن ميمون المعولى وعلى أبى الأشهب
جعفر بن حيان العطاردى وقيل إنه قرأ على أبى عمرو نفسه وقرأ سلام على

عاصم الكوفى وعلى أبى عمرو وتقدم سندهما وقرأ سلام أيضا على أبى المجشر عاصم بن العجاج الجحدرى البصرى وعلى أبى عبدالله يونس بن عبيد بن دينار العبقسى مولاهم البصرى وقرأ على الحسن بن أبى الحسن البصرى وتقدم سنده وقرأ الجحدرى أيضا على سليمان بن قتة التيمى مولاهم البصرى وقرأ على عبدالله بن عباس وقرأ شهاب على أبى عبدالله هارون بن موسى العتكى الأعور النحوى وعلى المعلا بن عيسى وقرأ هارون على عاصم الجحدرى وأبى عمرو بسندهما وقرأ هارون أيضا على عبدالله بن أبى إسحاق الحضرمى وهو أبو جد يعقوب وقرأ على يحي بن يعمر ونصر بن عاصم يسندهما المتقدم وقرأ المعلا على عاصم الجحدرى بسنده وقرأ مهدى على شعيب ابن الحجاب وقرأ على أبى العالية الرياحى وتقدم سنده وقرأ أبو الاشهب على أبى رجا عمران بن ملحان العطاردى وقرأ أبو رجا على أبى موسى الأشعرى وقرأ أبو موسى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم وهذا سند فى غاية من الصحة والعلو.

﴿وتوفى﴾ يعقوب سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة وكان إماما كبيراً ثقة عالما صالحا دينا انتهت إليه رياسة القراءة بعد أبى عمرو، وكان إمام جامع البصرة سنين قال أبو حاتم السجستانى: هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف فى القراءات وعلله ومذاهبه ومذاهب النحوى وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء، وقال الحافظ أبو عمرو الدانى وائتم بيعقوب فى اختياره عامة البصريين بعد أبى عمرو فهم أو أكثرهم على مذهبه: قال وسمعت طاهر بن غلبون يقول: إمام الجامع بالبصرة لايقرأ إلا بقراءة يعقوب. ثم روى الدانى عن شيخه الخاقانى عن محمد بن محمد ابن عبد الله الأصبهانى أنه قال وعلى قراءة يعقوب إلى هذا الوقت أئمة المسجد الجامع بالبصرة وكذلك أدركناهم

وتوفى رويس بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين وكان إماما فى القراءة قيما

بها ماهرا ضابطا مشهورا حاذقا قال الداني: هو من أحذق أصحاب يعقوب

وتوفى روح سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين وكان مقرئا جليلا ثقة ضابطا مشهورا من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم روى عنه البخاري في صحيحه

وتوفى التمار بعيد سنة ثلثمائة . وقال الذهبي بعد سنة عشر وكان مقرئ البصرة وشيخها في القراءة من أجل أصحاب رويس وأضبطهم قرأ عليه سبعا وأربعين ختمة

وتوفى النخاس سنة ثمان وستين ـ وقيل ـ سنة ست وستين وثلاثمائة ومولده سنة تسعين ومائتين وكان ثقة مشهوراً ماهراً في القراءة قيما بها متصدراً من أجل أصحاب التمار وقال أبو الحسن بن الفرات: ما رأيت في الشيوخ مثله

وتوفى أبو الطيب وهو غلام ابن شنبوذ سنة بضع وخمسين وثلاثمائة وكان مقرئا مشهوراً ضابطا ناقلا رحالا حدث عنه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني وغيره

وتوفى أبو الحسن أحمد بن مقسم وهو ولد أبي بكر محمد بن مقسم الذي تقدم في رواية خلف عن حمزة في سنة ثمانين وثلاثمائة وكان قيما بالقراءة ثقة فيها ذا صلاح ونسك روى عنه الحافظ أبو نعيم وغيره أيضاً

وتوفى الجوهري وهو ابن حبشان أيضا في حدود الأربعين وثلثمائة أو بعدهما فيما أظن وكان مقرئا معروفا بالاتقان عارفا بحرف يعقوب وغيره

وتوفى ابن وهب في حدود سنة سبعين ومائتين أو بعيدها وكان إماما ثقة عارفا ضابطا سمع الحروف من يعقوب ثم قرأ على روح ولازمه وصار أجل أصحابه وأعرفهم بروايته

وتوفى المعدل بعيد العشرين وثلثمائة وكان ثقة ضابطا إماما مشهورا وهو أكبر أصحاب ابن وهب وأشهرهم ، قال الداني انفرد بالإمامة في عصره ببلده فلم ينازعه في ذلك أحد من أقرانه مع ثقته وضبطه وحسن معرفته

وتوفى حمزة قبيل العشرين وثلثمائة فيما أحسب والصواب أنه قرأ على ابن

وهب نفسه كما قطع به الحافظ أبو العلاء الهمدانى ورد قول الهذلى أنه روى عنه بواسطة
وتوفى الزبيرى سنة بضع وثلثمائة قال الذهبى ويقال إنه بقى إلى سنة سبع عشرة
وقيل توفى سنة عشرين وكان إماما فقيها مقرئا ثقة كبيرا شهيرا وهو صاحب
كتاب الكافى فى الفقه على مذهب الامام الشافعى . وتقدمت وفاة غلام ابن شنبوذ
وابن حبشان آنفا رحمهم الله أجمعين

قراءة خلف ـ رواية إسحاق الوراق

﴿طريق ابن أبى عمر﴾ من طريق السوسنجرى وهى الأولى عنه من تسع طرق
من روضة أبى على المالكى ومن جامع أبى الحسين الفارسى ومن كامل الهذلى وقرأ
بها على المالكى المذكور ومنه أيضا قرأ بها الهذلى على أبى نصر عبد الملك بن شابور
ومن كتابى أبى العز القلانسى وقرأ بها على أبى على الواسطى ومن كفاية سبط
الخياط قرأ بها هبة الله بن الطبر ومن غاية أبى العلاء الحافظ قرأ بها على أبى بكر محمد
ابن الحسين الشيبانى وقرأ بها هو وابن الطبر على أبى بكر محمد بن على بن موسى الخياط ومن
المصباح قال أبو الكرم أخبرنا أبو بكر الخياط المذكور ومن المستنير قرأ بها ابن
سوار على أبى على الحسن بن على العطار ومنه أيضا قرأ بها على أبى على الحسن
ابن أبى الفضل الشرمقانى ومن كتاب التذكار لأبى الفتح بن شيطا ومن جامع
ابن فارس وقرأ ابن فارس وابن شيطا والشرمقانى والعطار والخياط والواسطى
وابن شابور والمالكى والفارسى تسعتهم على أبى الحسين أحمد بن عبد الله بن
الخضر بن مسرور السوسنجردى إلا أن الشرمقانى لم يختم عليه وبلغ عليه إلى
سورة التغابن فهذه ثلاثة عشر طريقا للسوسنجردى . ومن طريق بكر وهى
الثالثة عن ابن أبى عمر من المستنير قرأ بها ابن سوار على أبى على الشرمقانى
ومنه قرأ بها أيضا على الاستاذ أبى الحسن الخياط ومن الجامع للخياط المذكور
ومن المصباح لأبى الكرم قال أخبرنا أبو بكر محمد بن على بن يوسف الخياط

وقرأ بها الخياطان المذكوران والشرمقاني على أبي القاسم بكر بن شاذان وهذه أربع طرق لبكر وقرأ بكر والسوسنجردى على أبي الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن مرة الطوسى المعروف بابن أبي عمر فهذه سبع عشرة طريقاً لابن أبي عمر.
طريق محمد بن اسحاق عن أبيه اسحاق الوراق من غاية ابن مهران قرأ بها على أبي الحسن محمد بن عبد الله بن مرة وقرأ بها على محمد بن اسحاق بن ابراهيم.
طريق البرصاطى عن اسحاق من كتابي المفتاح والموضح لأبي منصور بن خيرون.
ومن طريق أبي الكرم الشهرزورى قرأ بها على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها الحافظ أبو العلاء على الأستاذ أبي العز القلانسى وقرأ بها على الحسن بن القاسم الواسطى وقرأ بها الواسطى وابن عتاب على أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن عبد الله الحربى الزاهد وقرأ بها على أبي الحسن بن عثمان النجار المعروف بالبرصاطى ويقال البرزاطى فهذه أربع طرق للبرصاطى وقرأ البرصاطى وابن أبي عمر ومحمد على أبي يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن عثمان بن عبد الله الوراق المروزى ثم البغدادى ﴿تتمة اثنين وعشرين طريقاً لإسحاق﴾ وذكر ابن خيرون والشهرزورى فى المصباح أن البرصاطى قرأ على أبي العباس أحمد بن ابراهيم المروزى الوراق أخي اسحاق المذكور وهو وهم والصواب ما أسنده الحافظ أبو العلاء الهمدانى وقطع به لأنه الحجة والعمدة ولأن أحمد بن ابراهيم الوراق قديم الوفاة لم يدركه البرصاطى ولو صحت قراءته من طريق أحمد المذكور لكان بينه وبينه رجل وقد أثبته أبو الفضل الخزاعى فى كتابه المنتهى كما ذكره الحافظ أبو العلاء أيضاً فصح ذلك والله تعالى أعلم

﴿رواية ادريس﴾ طريق الشطى من غاية الحافظ أبي العلاء العطار وقرأ بها على أبي بكر أحمد بن الحسين بن على الشيبانى وقرأ بها على أبي بكر الخياط ومن المصباح قال الشهرزورى أخبرنا أبو بكر الخياط ومن كفاية سبط الخياط قرأ بها أبو القاسم بن الطبر على أبي بكر محمد بن على بن محمد الخياط

وقرأ بها الخياط على أبى الحسن على بن محمد بن عبد الله الحذا وقرأ بها على أبى اسحاق ابراهيم بن الحسين بن عبد الله النساج المعروف بالشطى فهذه ثلاث طرق للشطى . طريق المطوعى من كتاب المبهج لأبى محمد سبط الخياط ومن كتاب المصباح لأبى الكرم الشهرزورى قرآ بها على الشريف أبى الفضل العباسى وقرأ بها على أبى عبد الله الكارزينى ومن الكامل لأبى القاسم الهذلى قرأ بها على عبد الله بن شبيب وقرأ بها على أبى الفضل الخزاعى وقرأ بها الخزاعى والكارزينى على أبى العباس الحسن بن سعيد بن جعفر المطوعى وهذه ثلاث طرق للمطوعى . طريق ابن بويان من الكامل قرأ بها الهذلى على محمد بن أحمد النوجاباذى وقرأ بها على الاستاذ أبى نصر منصور بن أحمد العراقى وقرأ بها على أبى محمد الحسن بن عبد الله بن محمد البغدادى وقرأ بها على أبى الحسين أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان البغدادى فهذه طريق واحدة . طريق القطيعى من الكفاية فى القراآت الست والمصباح قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على أبى المعالى ثابت بن بندار بن ابراهيم البقال وقرأها على القاضى أبى العلاء محمد بن أحمد بن يعقوب الواسطى وسمعتها منه سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة وقرأها من الكتاب على أبى بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك ابن شبيب بن عبد الله القطيعى وقرأ القطيعى وابن بويان والمطوعى والشطى على أبى الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد (تتمة تسع طرق لادريس) وقرأ الحداد والوراق على الإمام أبى محمد خلف بن هشام بن ثعلب البزار ـ بالراء ـ صاحب الاختيار فذلك إحدى وثلاثون طريقاً لخلف

واستقرت جملة الطرق عن الأئمة العشرة

على تسعمائة طريق وثمانين طريقا حسبما فصل فيما تقدم عن كل راو راو ومن رواتهم وذلك بحسب تشعب الطرق من أصحاب الكتب مع أنا لم نعد للشاطبى

رحمه الله وأمثاله إلى صاحب التيسير وغيره سوى طريق واحدة وإلا فلو عددنا طرقنا وطرقهم لتجاوزت الألف؛ وفائدة ماعيناه وفصلناه من الطرق وذكرناه من الكتب هو عدم التركيب فإنها إذا ميزت وبنيت ارتفع ذلك والله الموفق.

وقرأ خلف على سليم صاحب حمزة كما تقدم وعلى يعقوب بن خليفة الاعشى صاحب أبي بكر وعلى أبي زيد سعيدبن أوس الأنصارى صاحب المفضل الضبي وأبان العطار وقرأ أبو بكر والمفضل وأبان على عاصم وتقدم سند عاصم، وروى الحروف عن إسحاق المسيبي صاحب نافع وعن يحيي بن آدم عن أبي بكر أيضاً وعن الكسائى ولم يقرأ عليه عرضاً، وتقدمت أسانيدهم متصلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم

(وتوفى) خلف فى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ومولده سنة خمسين ومائة وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وابتدأ فى طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وكان إماماً كبيراً عالما ثقة زاهداً عابداً روينا عنه أنه قال: أشكل عليّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألفاً حتى عرفته. قال أبو بكر ابن اشته: إنه خالف حمزة يعنى فى اختياره فى مائة وعشرين حرفا (قلت) تتبعت اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين فى حرف واحد بل ولا عن حمزة والكسائى وأبي بكر إلا فى حرف واحد وهو قوله تعالى فى الأنبياء (وحرام على قرية) قرأها كحفص والجماعة بألف وروى عنه أبو العز القلانسى فى إرشاده السكت بين السورتين نخالف الكوفيين

(وتوفى) الوراق سنة ست وثمانين ومائتين وكان ثقة قيما بالقراءة ضابطاً لها منفرداً برواية اختيار خلف لايعرف غيره. وتقدمت وفاة إدريس فى رواية خلف عن حمزة

(وتوفى) ابن أبى عمر سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة وكان مقرئاً كبيراً متصدراً صالحاً جليلا مشهوراً نبيلا

(وتوفى) محمد بن إسحاق الوراق قديما أظنه بعد التسعين ومائتين ووقع فى كتب ابن مهران مايقتضى أنه توفى سنة ست وثمانين ومائتين فإنه حكى عن ابن أبى عمر أنه قال : قرأت على إسحاق الوراق باختيار خلف وكان لايحسن غيره ثم ثقلت أذنه فخلفه ابنه محمد فقرأت عليه أيضا ثم توفى سنة ست وثمانين ومائتين « قلت » الذى توفى سنة ست وثمانين هو إسحاق نفسه والله أعلم

(وتوفى) السوسنجردى فى رجب سنة اثنين وأربعمائة عن نيف وثمانين سنة وكان ثقة ضابطا متقنا مشهوراً

(وتوفى) بكر فى شوال سنة خمس وأربعمائة . وكان ثقة واعظا مشهوراً نبيلا

(وتوفى) البرصاطى فى حدود الستين وثلاثمائة وكان مقرئا حاذقا ضابطا معدلا

(وتوفى) الشطى فى حدود السبعين وثلاثمائة وكان مقرئا متصدراً ضابطا متقنا مقصوداً شهيراً وتقدمت وفاة المطوعى فى رواية ورش، وتقدمت وفاة ابن بويان فى رواية قالون

(وتوفى) القطيعى سنة ثمان وستين وثلاثمائة وكان ثقة راويا مسنداً نبيلا صالحا انفرد بالرواية وعلو الاسناد

فهذا ماتيسر من أسانيدنا بالقراآت العشر

من الطرق المذكورة التى أشرنا اليها

وجملة ماتحرر عنهم من الطرق بالتقريب نحو ألف طريق وهى أصح مايوجد اليوم فى الدنيا وأعلاه لم نذكر فيها إلا من ثبت عندنا أو عند من تقدمنا من أئمتنا

عدالته ، وتحقق لقيه لمن أخذ عنه وصحت معاصرته ، وهذا التزام لم يقع لغيرنا عمن ألف فى هذا العلم .

ومن نظر أسانيد كتب القراآت وأحاط بتراجم الرواة علماً عرف قدر ماسبرنا ونقحنا واعتبرنا وصححنا ، وهذا علم أهمل ، وباب أغلق ، وهو السبب الأعظم فى ترك كثير من القراآت ، والله تعالى يحفظ مابقى .

وإذا كان صحة السندمن أركان القراءة كما تقدم تعين أن يعرف حال رجال القراآت كما يعرف أحوال رجال الحديث ، لاجرم اعتنى الناس بذلك قديماً ، وحرص الائمة على ضبطه عظيما وأفضل من علمناه تعاطى ذلك وحققه ، وقيد شوارده ومطلقه ، إماما الغرب والشرق الحافظ الكبير الثقة ـ أبو عمرو عثمان ابن سعيد الدانى ـ مؤلف التيسير وجامع البيان وتاريخ القراء وغير ذلك ومن انتهى اليه تحقيق هذا العلم وضبطه واتقانه ببلاد الأندلس والقطر الغربى ، والحافظ الكبير ـ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمدانى ـ مؤلف الغاية فى القراآت العشر وطبقات القراء وغيرذلك ومن انتهى اليه معرفة أحوال النقلة وتراجمهم ببلاد العراق والقطر الشرقى .

ومن أراد الإحاطة بذلك فعليه بكتابنا «غاية النهاية فى أسماء رجال القراآت أولى الرواية والدراية »

وأعلى ماوقع لنا باتصال تلاوة القرآن على شرط الصحيح عند أئمة هذا الشأن أن بينى وبين النبي صلى الله عليه وسلم أربعة عشر رجلا ، وذلك فى قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس وقراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ويقع لنا من هذه الرواية ثلاثة عشر رجلا لثبوت قراءة ابن عامر على أبى الدرداء رضى الله عنه وكذلك يقع لنا فى رواية حفص من طريق الهاشمى عن الاشنانى ومن طريق هبيرة عن حفص متصلا وهو من كفاية سبط الخياط ، وهذه أسانيد لايوجد اليوم أعلى منها ولقد وقع لنا فى

بعضها المساواة والمصافحة للامام أبى القاسم الشاطبى رحمه الله ولبعض شيوخه كما بينت ذلك فى غير هذا الموضع، ووقع لى بعض القرآن كذلك، وأعلى من ذلك، فوقعت لى سورة الصف مسلسلة إلى النبى صلى الله عليه وسلم بثلاثة عشر رجلا ثقات وسورة الكوثر مسندة بأحد عشر رجلا وهذا أعلى ما يكون من جهة القرآن .

وأما من جهة الحديث النبوى فوقع لى صحيحاً فى غير ماحديث عشرة رجال ثقات باتصال السماع والمشافهة واللقى والاجتماع

فاما سورة الصف :

فأخبرنى بها جماعة من الشيوخ الثقات بمصر ودمشق وبعلبك والحجاز منهم المسند الصالح أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن صديق بن ابراهيم الصوفى المؤذن بقراءتى عليه فى يوم الأحد الرابع من ذى الحجة الحرام سنة اثنين وتسعين وسبعمائة بالمسجد الحرام تجاه الكعبة المعظمة، قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبى طالب ابن نعمة الصالحى؛ قال أخبرنا أبو المنجا عبدالله بن عمر بن اللتى الحريمى، أخبرنا أبو الوقت عبدالأول بن عيسى بن شعيب الصوفى، أخبرنا أبو الحسن عبدالرحمن ابن محمد الداودى، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن أحمد بن حمويه السرخسى، أخبرنا أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس السمرقندى، أخبرنا أبو محمد عبدالله ابن عبدالرحمن الدارمى أخبرنا محمد بن كثير عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن عبدالله بن سلام قال : «قعدنا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم أى الأعمال أحب إلى الله تعالى لعملناه فأنزل الله سبحانه : سبح لله مافى السموات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم . يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون مالا تفعلون . كبر مقتاً عندالله أن تقولوا مالا تفعلون) حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها قال أبو سلمة فقرأها علينا ابن سلام . قال يحيى فقرأها علينا

أبو سلمة . قال الأوزاعى فقرأها علينا يحيى قال ابن كثير فقرأها علينا الأوزاعى قال الدارمى فقرأها علينا ابن كثير قال السمرقندى فقرأها علينا الدارمى قال السرخسى فقرأها علينا السمرقندى . قال الداودى فقرأها علينا السرخسى قال عبد الأول فقرأها علينا الداودى قال ابن اللتى فقرأها علينا عبد الأول قال ابن نعمة الصالحى فقرأها علينا ابن اللتى قال شيخنا ابن صديق فقرأها علينا ابن نعمة (قلت أنا) فقرأها علينا ابن صديق تجاه الكعبة المعظمة . هذا حديث جليل كل رجال إسناده ثقات ورويته أيضا بأحسن من هذا الإسناد باعتبار تقدم سماع من حدثنى به وجلالته وجلالة شيوخهم وتقدمهم إلا أنى ذكرت هذه الطرق لعظم المكان الذى سمعتها به مع أنه لم يكن من أعالى رواياتى ولا أرفع سماعاتى

وقد أخرج الترمذى هذا الحديث فى جامعه عن الدارمى كما أخرجناه فوافقناه بعلو ولله الحمد . وقال قد خولف محمد بن كثير فى إسناد هذا الحديث عن الأوزاعى فرواه ابن المبارك عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير عن هلال ابن أبى ميمونة عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن سلام أو عن أبى سلمة عن عبد الله بن سلام (قلت) كذا رواه الإمام أحمد عن معمر عن ابن المبارك به مسلسلا ورواه أيضاً عن يحيى بن آدم (ثنا) ابن المبارك عن الأوزاعى عن يحيى ابن أبى كثير عن أبى سلمة وعن عطاء بن يسار عن أبى سلمة عن عبد الله بن سلام فتابع ابن المبارك محمد بن كثير من هذه الطرق وزاد برواية الأوزاعى عن عطاء على أبى سلمة عن ابن سلام فيكون الأوزاعى قد سمعه من يحيى ومن عطاء جميعاً. قال الترمذى أيضاً ورواه الوليد بن مسلم عن الأوزاعى نحواً من رواية محمد بن كثير (قلت) وكذا رواه الوليد بن مزيد عن الأوزاعى كما رواه محمد بن كثير سواء. وبهذه المتابعات حسن الحديث وارتقى عن درجة الحسن

وأما سورة الكوثر

فأخبرني بها الشيخ الرحلة أبو عمر محمد بن أحمد بن عبد الله بن قدامة المقدسي الحنبلي بقراءتي عليه بسفح قاسيون من دير الحنابلة ظاهر دمشق المحروسة قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد الحنبلي قراءة عليه بالسفح أيضاً ظاهر دمشق، أخبرنا أبو علي حنبل بن عبد الله الحنبلي قراءة عليه ظاهر دمشق من السفح. أخبرنا هبة الله بن الحصين الحنبلي قراءة عليه ببغداد مدينة السلام. أخبرنا أبو علي الحسن بن المذهب الحنبلي قراءة ببغداد. أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي الحنبلي ببغداد، أخبرنا عبد الله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ببغداد قال حدثني أبي ببغداد (ثنا) محمد بن فضيل عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «أغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم إغفاءة فرفع رأسه متبسماً — إما — قال لهم — وإما — قالوا له: لم ضحكت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني أنزلت علي آنفا سورة فقرأ، يعني ﴿بسم الله الرحمن الرحيم. إنا أعطيناك الكوثر. فصل لربك وانحر. إن شانئك هو الأبتر﴾ حتى ختمها قال: هل تدرون ما الكوثر؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال: هو نهر أعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه أمتي يوم القيامة آنيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فأقول يارب إنه من أمتي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» هذا حديث صحيح أخرجه مسلم في صحيحه بهذا اللفظ وأبو داود والنسائي من طريق محمد بن فضيل وعلي بن مسهر كلاهما على المختار بن فلفل عن أنس

وهذا الحديث يدل على أن البسملة نزلت مع السورة. وفي كونها منها أو في أولها احتمال، وقد يدل على أن هذه السورة مدنية وقد أجمع من نعرفه من علماء العدد والنزول على أنها مكية والله سبحانه وتعالى أعلم — وأما الحديث — فمنه ما أخبرني به غير واحد من الشيوخ الثقات المسندين منهم الأصيل الرئيس الكبير أبو عبد الله محمد بن موسى بن سليمان الأنصاري قراءة عليه في يوم السبت

ثامن عشر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وسبعمائة بدار الحديث الاشرفية داخل دمشق قال أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد المقدسى قراءة عليه وأنا أسمع بسفح قاسيون قال أخبرنا الامام أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندى وغيره . أخبرنا القاضى أبو بكر محمد بن عبد الباقى بن محمد الأنصارى . أخبرنا أبو إسحاق ابراهيم بن عمر بن أحمد البرمكى الفقيه . أخبرنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن ماسى . ثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجى . ثنا محمد بن عبد الله الأنصارى . ثنا حميد عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً . قال قلت : يا رسول الله أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً ؟ قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه » هذا حديث صحيح متفق عليه أخرجه البخارى فى صحيحه عن مسدد عن معتمر بن سليمان عن حميد عن أنس به فكأن شيوخنا سمعوه من الكشميهنى وأخرجه الترمذى عن محمد ابن حاتم المؤدب عن محمد بن عبد الله الأنصارى كما أخرجناه وقال حديث حسن صحيح فوقع لنا سنداً عالياً جداً حتى كأنا سمعناه من أصحاب أبى الفتح الكروخى وتوفى الكروخى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة فبينى وبين النبي صلى الله عليه وسلم فيه عشرة رجال ثقاة عدول وهذا سند لم يوجد اليوم فى الدنيا أعلى منه ولا أقرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فعيناى عاشر عين رأت من رأى النبي صلى الله عليه وسلم

وإنما ذكرت هذه الطرق وإن كنت خرجت عن مقصود الكتاب ليعلم مقدار علو الاسناد وأنه كما قال يحي بن معين رحمة الله عليه : الاسناد العالى قربة إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وروينا عنه أنه قيل له فى مرض موته : ما تشتهى ؟ فقال بيت خال وإسناد عال ، وقال أحمد بن حنبل : الاسناد العالى سنة عمن سلف . وقد رحل جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه من المدينة إلى مصر لحديث واحد بلغه عن مسلمة بن مخلد ، ولا يقال إنما رحل

لشكه فى روايه من رواه له عنه فأراد تحقيقه لأنه لو لم يصدق الراوى لم يرحل من أجل حديثه ، ولهذا قال العلماء إن الاسناد خصيصة لهذه الأمة وسنة بالغة من السنن المؤكدة ، وطلب العلو فيه سنة مرغوب فيها ولهذا لم يكن لأمة من الأمم أن تسند عن نبيها إسناداً متصلا غير هذه الأمة

والعلو ينقسم الى خمسة أقسام

أجلها القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن ثم تداعت غبات الائمة والنقاد ، والجهابذة الحفاظ من مشايخ الاسلام إلى الرحلة إلى أقطار الامصار ، ولم يعد أحد منهم كاملا إلا بعد رحلته ، ولا وصل من وصل إلى مقصوده إلا بعد هجرته ، نسأل الله تعالى أن يوفقنا لأحب الأعمال اليه ولأنفع العلوم لديه ، فانه مالك ذلك والقادر عليه

ولا بأس بتقديم فوائد لا بد من معرفتها لمريد هذا العلم قبل الأخذ فيه كالكلام على مخارج الحروف وصفاتها . وكيف ينبغى أن يقرأ القرآن من التحقيق والحدر والترتيل والتصحيح والتجويد والوقف والابتداء ملخصاً مختصراً إذ بسط ذلك بحقه ذكرته فى غير هذا الموضع فأقول :

أما مخارج الحروف :

فقد اختلفوا فى عددها فالصحيح المختار عندنا وعند من تقدمنا من المحققين كالخليل بن أحمد ومكى بن أبى طالب وأبى القاسم الهذلى وأبى الحسن شريح وغيرهم سبعة عشر مخرجاً ، وهذا الذى يظهر من حيث الاختيار وهو الذى أثبته أبو على بن سينا فى مؤلف أفرده فى مخارج الحروف وصفاتها

وقال كثير من النحاة والقراء هى ستة عشر فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية التى هى حروف المد واللين . وجعلوا مخرج « الألف » من أقصى الحلق « والواو » من مخرج المتحركة وكذلك « الياء » وذهب قطرب والجرمى

والفراء وابن دريد وابن كيسان إلى أنها أربعة عشر فأسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد وهو طرف اللسان، والصحيح عندنا الأول لظهور ذلك فى الاختيار.

واختيار مخرج الحروف محققاً: هو أن تلفظ بهمزة الوصل وتأتى بالحروف بعدها ساكناً أومشدداً، وهو أبين ملاحظاً فيه صفات ذلك الحروف

المخرج الأول ـ الجوف ـ وهو للالف والواو الساكنة المضموم ماقبلها والياء الساكنة المكسور ماقبلها. وهذه الحروف تسمى حروف المد واللين، وتسمى الهوائية والجوفية. قال الخليل: وإنما نسبن إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن. قال مكى: وزاد غير الخليل معهن الهمزة لأن مخرجها من الصدر وهومتصل بالجوف (قلت) الصواب اختصاص هذه الثلاثة بالجوف دون الهمزة لأنهن أصوات لا يعتمدن على مكان حتى يتصلن بالهواء بخلاف الهمزة

المخرج الثانى ـ أقصى الحلق ـ وهو للهمزة والهاء. فقيل على مرتبة واحدة وقيل الهمزة أول

المخرج الثالث: ـ وسط الحلق ـ وهو للعين والحاء المهملتين. فنص مكى على أن العين قبل الحاء وهو ظاهر كلام سيبويه وغيره. ونص شريح على أن الحاء قبل وهو ظاهر كلام المهدوى وغيره

المخرج الرابع ـ أدنى الحلق إلى الفم ـ وهو للغين والخاء، ونص شريح على أن الغين قبل. وهو ظاهر كلام سيبويه أيضا، ونص مكى على تقديم الخاء، وقال الأستاذ أبو الحسن على بن محمد بن خروف النحوى: إن سيبويه لم يقصد ترتيبا فيما هو من مخرج واحد. قلت وهذه الستة الأحرف المختصة بهذه الثلاثة المخارج هى الحروف الحلقية

المخرج الخامس ـ أقصى اللسان مما يلى الحلق وما فوقه من الحنك ـ وهو للقاف، وقال شريح: إن مخرجها من اللهاة مما يلى الحلق ومخرج الخاء

المخرج السادس ـ أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلا وما يليه من الحنك ـ وهو للكاف ، وهذان الحرفان يقال لكل منهما لهوى ، نسبة إلى اللهاة وهى بين الفم والحلق

المخرج السابع ـ للجيم والشين المعجمة ، والياء غير المدية ـ من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك ـ ويقال ـ إن الجيم قبلهما . وقال المهدوى : إن الشين تلى الكاف ، والجيم والياء يليان السين . وهذه هى الحروف الشجرية

المخرج الثامن ــ للضاد المعجمة ـ من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر ، ومن الأيمن عند الأقل وكلام سيبويه يدل على أنها تكون من الجانبين ، وقال الخليل : إنها أيضا شجرية يعنى من مخرج الثلاثة قبلها والشجرة عنده مفرج الفم ـ أى مفتحه ـ وقال غير الخليل : وهو مجمع اللحيين عند العنفقة ، فلذلك لم تكن الضاد منه

المخرج التاسع ـ اللام ـ من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية

المخرج العاشر ــ للنون ــ من طرف اللسان بينه وبين مافوق الثنايا أسفل اللام قليلا .

المخرج الحادى عشر ــ للراء ــ وهو من مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين مافوق الثنايا العليا ، غير أنها أدخل فى ظهر اللسان قليلا وهذه الثلاثة يقال لها : الذلقية ؛ نسبة إلى موضع مخرجها وهو طرف اللسان . إذ طرف كل شىء ذلقه .

المخرج الثانى عشر ــ للطاء ، والدال ، والتاء ــ من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدا إلى جهة الحنك ويقال لهذه الثلاثة : النطعية لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى وهو سقفه .

المخرج الثالث عشر ـ لحروف الصفير وهى : الصاد ، والسين والزاى ـ

«من بين طرف اللسان فويق الثنايا السفلى» ويقال فى الزاى زاء بالمد وزى بالكسر والتشديد ، وهـذه الثلاثة الأحرف هى الأسلية ، لأنها تخرج من أسلة اللسان وهو مستدقه .

المخرج الرابع عشر ـ للظاء ، والذال ، والثاء ـ «من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا» ويقال لهـا : اللثوية . نسبة إلى اللثة . وهو اللحم المركب فيه الاسنان

المخرج الخامس عشر ـ للفاء ـ «من باطن الشـفة السفلى وأطراف الثنايا العليا»

المخرج السادس عشر ـ للواو غـير المدية ، والباء ، والميم ـ مما بين الشفتين ـ فينطبقان على الباء والميم ، وهذه الأربعة الأحرف يقال لهـا : الشفهية والشفوية ، نسبة إلى الموضع الذى تخرج منه وهو الشفتان

المخرج السابع عشر ـ الخيشوم ـ وهو للغنة وهى تكون فى النون والميم الساكنتين حالة الاخفاء أو ما فى حكمه من الادغام بالغنة فان مخرج هذين الحرفين يتحول من مخرجه فى هذه الحالة عن مخرجهما الأصلى على القول الصحيح كما يتحول مخرج حروف المد من مخرجهما إلى الجوف على الصواب وقول سيبويه إن مخرج النون الساكنة من مخرج النون المتحركة إنمـا يريد به النون الساكنة المظهرة

ولبعض هذه الحروف فروع صحت القراءة بها ، فمن ذلك الهمزة المسهلة بين بين فهى فرع عن الهمزة المحققة ومذهب سيبويه أنها حرف واحد نظراً إلى مطلق التسهيل ، وذهب غيره إلى أنها ثلاثة أحرف نظراً إلى التفسير بالألف والواو والياء ، ومنه ألفا الإمالة والتفخيم وهما فرعان عن الألف المنتصبة ، وإمالة بين بين لم يعتدها سيبويه وانمـا اعتد الإمالة المحضة ، وقال التى تمال إمالة شديدة كأنها حرف آخر قرب من الياء

ومنه الصاد المشممة وهى التى بين الصاد والزاى فرع عن الصاد الخالصة وعن الزاى .

ومنه اللام المفخمة فرع عن المرققة ، وذلك فى اسم الله تعالى بعد فتحة وضمة وفيما صحت الرواية فيه عن ورش حسبما نقله أهل الأداء من مشيخة المصريين

وأما صفات الحروف

فمنها المجهورة ـ وضدها المهموسة ، والهمس من صفات الضعف ، كما أن الجهر من صفات القوة والمهموسة عشرة يجمعها قولك سكت فحثه شخص والهمس الصوت الخفى فاذا جرى مع الحرف النفس لضعف الاعتماد عليه كان مهموساً والصاد والخاء المعجمة أقوى مما عداهما وإذا منع الحرف النفس أن يجرى معه حتى ينقضى الاعتماد كان مجهوراً قال سيبويه إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما فى الفم والخياشيم فيصير فيهما غنة

ومنها الحروف الرخوة وضدها الشديدة والمتوسطة فالشديدة وهى ثمانية : أجد قط بكت ؛ والشدة امتناع الصوت أن يجرى فى الحروف وهو من صفات القوة

والمتوسطة بين الشدة والرخاوة خمسة يجمعها قولك : لن عمر ؛ وأضاف بعضهم إليها الياء والواو ، والمهموسة كلها غير التاء والكاف رخوة والمجهورة الرخوة خمسة : الغين ، والضاد ، والظاء ، والذال المعجمات ، والراء والمجهورة الشديدة ستة يجمعها قولك : طبق أجد

ومنها الحروف المستفلة وضدها المستعلية ؛ والاستعلاء من صفات القوة وهى سبعة يجمعها قولك : قظ خص ضغط ، وهى حروف التفخيم على الصواب وأعلاها الطاء كما أن أسفل المستفلة الياء ، وقيل حروف التفخيم هى

حروف الإطباق ، ولا شك أنها أقواها تفخيما ، وزاد مكى عليها الألف وهو وهم فإن الألف تتبع ماقبلها فلا توصف بترقيق ولا تفخيم والله أعلم

﴿ومنها الحروف المنفتحة﴾ وضدها: المنطبقة والمطبقة : والانطباق من صفات القوة وهى أربعة : الصاد ، والضاد . والطاء ، والظاء

﴿وحروف الصفير﴾ ثلاثة : الصاد ، والسين ، والزاى ، وهى الحروف الأسلية المتقدمة

﴿وحروف القلقلة﴾ ويقال اللقلقة خمس يجمعها قولك . قطب جد؛ وأضاف بعضهم اليها الهمزة لأنها مجهورة شديدة وإنما لم يذكرها الجمهور لما يدخلها من التخفيف حالة السكون ففارقت أخواتها ولما يعتريها من الإعلال وذكر سيبويه معها التاء مع أنها المهموسة وذكر لها نفخا وهو قوى فى الاختبار ، وذكر المبرد منها الكاف إلا أنه جعلها دون القاف . قال : وهذه القلقلة بعضها أشد من بعض وسميت هذه الحروف بذلك لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن فى الوقت وغيره وإلى زيادة إتمام النطق بهن . فذلك الصوت فى سكونهن أبين منه فى حركتهن . وهو فى الوقف أمكن ، وأصل هذه الحروف القاف لأنه لايقدر أن يؤتى به ساكنا إلا مع صوت زائد لشدة استعلائه

وذهب متأخرو أئمتنا إلى تخصيص القلقلة بالوقف تمسكا بظاهر مارأوه من عبارة المتقدمين أن القلقلة تظهر فى هذه الحروف بالوقف . فظنوا أن المراد بالوقف ضد الوصل وليس المراد سوى السكون فإن المتقدمين يطلقون الوقف على السكون . وقوى الشبهة فى ذلك كون القلقلة فى الوقف العرفى أبين وحسبانهم أن القلقلة حركة وليس كذلك فقد قال الخليل : القلقلة شدة الصياح . واللقلقة شدة الصوت

وقال الأستاذ أبو الحسن شريح بن الإمام أبى عبدالله محمد بن شريح رحمه الله

فى كتابه « نهاية الاتقان : فى تجويد القرآن » لما ذكر أحرف القلقلة الخمسة فقال وهى متوسطة كباء الأبواب وجيم النجدين ودال مددنا وقاف خلقنا وطاء أطوار ومتطرفة كباء لم يتب وجيم لم يخرج ودال لقد وقاف من يشاقق وطاء لا تشطط فالقلقلة هنا أبين فى الوقف فى المتطرفة من المتوسطة انتهى . وهو عين ماقاله المبرد ونص فيما قلناه والله أعلم

وحروف المد هى الحروف الجوفية وهى الهوائية وتقدمت أولا وأمكنهن عند الجمهور الألف وأبعد ابن الفحام فقال أمكنهن فى المد الواو ثم الياء ثم الألف والجمهور على أن الفتحة من الألف والضمة من الواو والكسرة من الياء . فالحروف على هذا عندهم قبل الحركات وقيل عكس ذلك وقيل ليست الحركات مأخوذة من الحروف ولا الحروف مأخوذة من الحركات وصححه بعضهم

والحروف الخفية أربعة الهاء وحروف المد سميت خفية لأنها تخفى فى اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها ولخفاء الهاء قويت بالصلة . وقويت حروف المد بالمد عند الهمزة

وحرفا اللين الواو والياء الساكنتان المفتوح ماقبلهما

وحرفا الانحراف اللام والراء على الصحيح ، وقيل اللام فقط ، ونسب إلى البصريين ، وسميا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما

وحرفا الغنة هما النون والميم ويقال لهما الاغنان لما فيهما من الغنة المتصلة بالخيشوم

والحرف المكرر هو الراء . قال سيبويه وغيره هو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه الى اللام فصار كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر فيه الصوت وقال المحققون : هو بين الشدة والرخاوة وظاهر كلام سيبويه أن التكرير صفة ذاتية فى الراء وإلى ذلك ذهب المحققون فتكريرها ربوها فى اللفظ وإعادتها بعد قطعها ويتحفظون من إظهار تكريرها خصوصاً إذا شددت ويعدون ذلك عيبا فى القراءة . وبذلك قرأنا على جميع من قرأنا عليه وبه نأخذ

وحروف التفشي ـ هو الشين اتفاقا لأنه تفشى فى مخرجه حتى اتصل بمخرج الطاء، وأضاف بعضهم إليها الفاء والضاد، وبعض: الراء والصاد والسين والياء والثاء والميم

والحروف المستطيل ـ هو الضاد لأنه استطال عن الفهم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام، وذلك لما فيه من القوّة بالجهر والإطباق والاستعلاء

وأما كيف يقرأ القرآن

فإن كلام الله تعالى يقرأ بالتحقيق وبالحدر وبالتدوير الذى هو التوسط بين الحالتين مرتلا مجوداً بلحون العرب وأصواتها وتحسين اللفظ والصوت بحسب الاستطاعة

أما التحقيق ـ فهو مصدر من حققت الشيء تحقيقاً إذا بلغت يقينه ومعناه المبالغة فى الإتيان بالشيء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقصان منه. فهو بلوغ حقيقة الشيء والوقوف على كنهه. والوصول إلى نهاية شأنه، وهو عندهم عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار والتشديدات، وتوفية الغنات. وتفكيك الحروف، وهو بيانها وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترسل واليسر والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف ولا يكون غالباً معه قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه فالتحقيق يكون لرياضة الألسن وتقويم الألفاظ وإقامة القراءة بغاية الترتيل، وهو الذى يستحسن ويستحب الأخذ به على المتعلمين من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراآت وتطنين النونات بالمبالغة فى الغنات كما روينا عن حمزة الذى هو إمام المحققين أنه قال لبعض من سمعه يبالغ فى ذلك: أما علمت أن ما كان فوق الجعودة فهو قطط وما كان فوق البياض فهو برص

وما كان فوق القراءة نليس بقراءة ﴿ قلت ﴾ وهو نوع من الترتيل وهذاالنوع من القراءة وهو التحقيق ، هو مذهب حمزة وورش من غير طريق الأصبهانى عنه وقتيبة عن الكسائى والأعشى عن أبى بكر وبعض طرق الأشنانى عن حفص وبعض المصريين عن الحلوانى عن هشام وأكثر العراقيين عن الأخفش عن ابن ذكوان كما هو مقرر فى كتب الخلاف مما سيأتى فى بابه إن شاء الله تعالى

قرأت القرآن كله على الإمام أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن المصرى التحقيق ، وقرأ هو على محمد بن أحمد المعدل التحقيق ، وقرأ على على بن شجاع التحقيق ، وقرأ على الشاطبى التحقيق ، وقرأ على ابن هذيل التحقيق ، وقرأ على أبى داود التحقيق ، وقرأ على أبى عمرو الدانى التحقيق، وقرأ على فارس بن أحمد التحقيق ، وقرأ على عمرو بن عراك التحقيق، وقرأ على حمدان بن عون التحقيق، وقرأ على إسماعيل النحاس التحقيق ، وقرأ على الأزرق التحقيق ، وقرأ على ورش التحقيق ، وأخبره أنه قرأ على نافع التحقيق ، قال وأخبرنى نافع أنه قرأ على الخمسة التحقيق ، وأخبره الخمسة أنهم قرؤا على عبدالله بن عياش بن أبى ربيعة التحقيق ، وأخبرهم عبد الله أنه قرأ على أبى بن كعب التحقيق ، قال وأخبرنى أبى أنه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم التحقيق ، قال وقرأ النبى صلى الله عليه وسلم على التحقيق . قال الحافظ أبو عمرو الدانى هذا الحديث غريب لا أعلمه يحفظ إلا من هذا الوجه وهو مستقيم الإسناد . وقال فى كتاب التجريد بعد إسناده هذا الحديث : هذا الخبر الوارد بتوقيف قراءة التحقيق من الأخبار الغريبة والسنن العزيزة لا توجد روايته إلا عند المكثرين الباحثين ولا يكتب إلا عن الحفاظ الماهرين وهو أصل كبير فى وجوب استعمال قراءة التحقيق ، وتعلم الاتقان والتجويد، لاتصال سنده ، وعدالة نقلته ، ولا أعلمه يأتى متصلا الا من هذا الوجه انتهى . وقال بعد إيراده له فى جامع البيان هذا الحديث غريب لا أعلمه يحفظ الا من

هذا الوجه وهو مستقيم الاسناد . والخمسة الذين أشار إليهم نافع هم : أبو جعفر يزيد ابن القعقاع ، ويزيد بن رومان ، وشيبة بن نصاح ، وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج ومسلم بن جندب . كما سماهم محمد بن إسحاق المسيبي عن أبيه عن نافع

وأما الحدر فهو مصدر من حدر بالفتح يحدر بالضم إذا أسرع فهو من الحدور الذى هو الهبوط لأن الاسراع من لازمه بخلاف الصعود فهو عندهم عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمز ونحو ذلك مما صحت به الرواية، ووردت به القراءة مع ايثار الوصل ، وإقامة الاعراب ومراعاة تقويم اللفظ ، وتمكن الحروف . وهو عندهم ضد التحقيق . فالحدر يكون لتكثير الحسنات فى القراءة ، وحوز فضيلة التلاوة ، وليحترز فيه عن بتر حروف المد ، وذهاب صوت الغنة ، واختلاس أكثر الحركات ، وعن التفريط إلى غاية لاتصح بها القراءة ، ولا توصف بها التلاوة ، ولا يخرج عن حد الترتيل ، فى صحيح البخارى أن رجلا جاء إلى ابن مسعود رضى الله عنه فقال : قرأت المفصل الليلة فى ركعة فقال : هذاً كهذّ الشعر ، الحديث . قلت وهذا النوع وهو الحدر : مذهب ابن كثير وأبى جعفر وسائر من قصر المنفصل كأبى عمرو ويعقوب وقالون والأصبهانى عن ورش فى الأشهر عنهم وكالولى عن حفص وكأكثر العراقيين عن الحلوانى عن هشام

وأما التدوير فهو عبارة عن التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر . وهو الذى ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الإشباع وهو مذهب سائر القراء وصح عن جميع الأئمة . وهو المختار عند أكثر أهل الأداء قال ابن مسعود رضى الله عنه : لا تنثروه - يعنى القرآن - نثر الدقل ولا تهذوه هذّ الشعر . الحديث سيأتى بتمامه

وأما الترتيل فهو مصدر من رتل فلان كلامه إذا اتبع بعضه بعضاً على

مكث وتفهم من غير عجلة وهو الذى نزل به القرآن . قال الله تعالى : (ورتلناه ترتيلا) وروينا عن زيد بن ثابت رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل » أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه . وقد أمر الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى : (ورتل القرآن ترتيلا) قال ابن عباس : بينه ، وقال مجاهد : تأن فيه ، وقال الضحاك : انبذه حرفاً حرفاً يقول تعالى : تلبث فى قراءته وتمهل فيها . وأفصل الحرف من الحرف الذى بعده . ولم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل حتى أكده بالمصدر اهتماماً به وتعظيما له ليكون ذلك عونا على تدبر القرآن وتفهمه . وكذلك كان صلى الله عليه وسلم يقرأ ففى جامع الترمذى وغيره عن يعلى بن مالك أنه سأل أم سلمة رضى الله عنها عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هى تنعت قراءة مفسرة حرفا حرفا قالت عائشة رضى الله عنها : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها . وعن أبى الدرداء رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم . قام بآية يرددها حتى أصبح (إن تعذبهم فإنهم عبادك) رواه النسائى وابن ماجه ، وفى صحيح البخارى عن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال : كانت مداً ثم قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم . فالتحقيق داخل فى الترتيل كما قدمنا والله أعلم

وقد اختلف فى الأفضل هل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرة القراءة؟ فذهب بعضهم إلى أن كثرة القراءة أفضل واحتجوا بحديث ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة . والحسنة بعشر أمثالها الحديث . رواه الترمذى وصححه ورواه غيره : كل حرف عشر حسنات ، ولأن عثمان رضى الله عنه قرأه فى ركعة . وذكروا آثاراً عن كثير من السلف فى كثرة القراءة . والصحيح بل الصواب ما عليه معظم السلف

والخلف وهو أن الترتيل والتدبر مع قلة القراءة أفضل من السرعة مع كثرتها لأن المقصود من القرآن فهمه والتفقه فيه والعمل به وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه . وقد جاء ذلك منصوصاً عن ابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهم . وسئل مجاهد عن رجلين قرأ أحدهما البقرة والآخر البقرة وآل عمران فى الصلاة وركوعهما وسجودهما واحد . فقال : الذى قرأ البقرة وحدها أفضل، ولذلك كان كثير من السلف يردد الآية الواحدة إلى الصباح كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم : نزل القرآن ليعمل به فاتخذوا تلاوته عملا . وروينا عن محمد بن كعب القرظى رحمة الله عليه أنه كان يقول : لأن أقرأ فى ليلتى حتى أصبح (إذا زلزلت الأرض، والقارعة) لا أزيد عليهما وأتردد فيهما وأتفكر أحب إلىّ من أن أهذّ القرآن هذاً أو قال : أنثره نثراً . وأحسن بعض أئمتنا رحمه الله فقال : ان ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدراً . وإن ثواب كثرة القراءة أكثر عدداً . فالأول كمن تصدق بجوهرة عظيمة أو أعتق عبداً قيمته نفيسة جداً ، والثانى كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم أو أعتق عدداً من العبيد قيمتهم رخيصة . وقال الامام أبو حامد الغزالى رحمه الله : واعلم أن الترتيل مستحب لا لمجرد التدبر فان العجمى الذى لا يفهم معنى القرآن يستحب له أيضاً فى القراءة الترتيل والتؤدة لأن ذلك أقرب إلى التوقير والاحترام وأشد تأثيراً فى القلب من الهذرمة والاستعجال وفرق بعضهم بين الترتيل والتحقيق : أن التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين . والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط . فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقاً . وجاء عن على رضى الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى (ورتل القرآن ترتيلا) فقال : الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف

وحيث انتهى بنا القول الى هنا فلنذكر فصلا فى التجويد يكون جامعاً للمقاصد حاوياً للفوائد . وإن كنا قد أفردنا لذلك كتابنا : التمهيد فى التجويد وهو مما

ألفناه حال اشتغالنا بهذا العلم فى سن البلوغ إذ القصد أن يكون كتابنا هذا جامعاً ما يحتاج اليه القارئ والمقرئ

أخبرنا الشيخ الامام العالم المقرئ المجود أبو إسحاق ابراهيم بن أحمد الشامى بقراءة ابنى أبى الفتح عليه. أخبرنا الامام العلامة المقرئ شيخ التجويد أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسى سماعاً. أخبرنا الشيخ المقرئ المجود أبو سهل اليسر بن عبد الله الغرناطى قراءة منى عليه. أخبرنا الشيخ المقرئ أبو الحسن على بن محمد بن أبى العافية بقراءتى عليه. أخبرنا الشيخ المقرئ أبو بكر محمد بن ابراهيم الزنجانى (ح) وأعلى من هذا قرأت على شيخنا المقرئ أبى حفص عمر بن الحسن الحلبى أنبأنى على بن أحمد المقدسى عن شيخ الشيوخ عبد الوهاب بن على البغدادى وغيره قالوا أخبرنا الامام شيخ القراءات والتجويد أبو الكرم بن الحسن البغدادى حدثنا أحمد بن بندار بن ابراهيم. حدثنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن رزبة البزاز. حدثنا أبو الحسن على بن محمد المعلى الشونيزى. حدثنا محمد بن يحيى المروزى حدثنا محمد بن سعدان. حدثنا أبو معاوية الضرير، عن جويبر عن الضحاك قال قال عبد الله بن مسعود: جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه فانه عربى والله يحب أن يعرب به

فالتجويد

مصدر من جود تجويداً والاسم منه الجودة ضد الرداءة يقال جود فلان فى كذا اذا فعل ذلك جيداً فهو عندهم عبارة عن الاتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة فى النطق ومعناه انتهاء الغاية فى التصحيح وبلوغ النهاية فى التحسين ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معانى القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التى لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها الى غيرها. والناس فى ذلك بين محسن مأجور، ومسىء آثم، أو معذور، فمن قدر

على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح ، العربى الفصيح ، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمى أو النبطى القبيح ، استغناء بنفسه ، واستبداداً برأيه وحدسه واتكالا على ماألف من حفظه . واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه . فإنه مقصر بلاشك ، وآثم بلاريب ، وغاش بلا مرية . فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الدين النصيحة : لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم»

أما من كان لا يطاوعه لسانه ؛ أو لايجد من يهديه إلى الصواب بيانه فإن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها ، ولهذا أجمع من نعلمه من العلماء على أنه لا تصح صلاة قارئ خلف أمى وهو من لايحسن القراءة . واختلفوا فى صلاة من يبدل حرفا بغيره سواء تجانسا أم تقاربا ، وأصح القولين عدم الصحة كمن قرأ : الحمد بالعين أو الدين بالتاء أو المغضوب بالخاء أو الظاء ، ولذلك عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا وعدوا القارئ بها لحانا ؛ وقسموا اللحن إلى جلى وخفى ، واختلفوا فى حده وتعريفه ، والصحيح أن اللحن فيهما خلل يطرأ على الألفاظ فيخل إلا أن الجلى يخل اخلالا ظاهرا يشترك فى معرفته علماء القراءة وغيرهم ، وأن الخفى يخل اخلالا يختص بمعرفته علماء القراءة وأئمة الأداء الذين تلقوا من أقوال العلماء وضبطوا عن ألفاظ أهل الأداء ؛ الذين ترتضى تلاوتهم ؛ ويوثق بعربيتهم ؛ ولم يخرجوا عن القواعد الصحيحة ؛ والنصوص الصريحة ؛ فأعطوا كل حرف حقه ؛ ونزلوه منزلته وأوصلوه مستحقه ، من التجويد والاتقان ، والترتيل والاحسان

قال الشيخ الامام أبو عبد الله نصر بن على بن محمد الشيرازى فى كتابه الموضح فى وجوه القراآت فى فصل التجويد منه بعد ذكره الترتيل والحدر ولزوم التجويد فيها قال : فإن حسن الأداء فرض فى القراءة ، ويجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن عن أن يجد اللحن والتغيير اليه سبيلا على أن العلماء قد اختلفوا فى وجوب حسن الأداء فى القرآن فبعضهم ذهب الى

أن ذلك مقصور على مايلزم المكلف قراءته فى المفترضات فإن تجويد اللفظ وتقويم الحروف وحسن الأداء واجب فيه فحسب ، وذهب الآخرون إلى أن ذلك واجب على كل من قرأ شيئا من القرآن كيفما كان لأنه لا رخصة فى تغيير اللفظ بالقرآن وتعويجه واتخاذ اللحن سبيلا اليه إلا عند الضرورة قال الله تعالى « قرآنا عربيا غير ذى عوج) انتهى وهذا الخلاف على هذا الوجه الذى ذكره غريب ؛ والمذهب الثانى هو الصحيح بل الصواب على ماقدمنا ، وكذا ذكره الامام الحجة أبو الفضل الرازى فى تجويده وصوب ماصوبناه والله أعلم

فالتجويد هو حلية التلاوة ، وزينة القراءة ، وهو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها ، ورد الحرف الى مخرجه وأصله ، وإلحاقه بنظيره وتصحيح لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته ، وكمال هيئته ؛ من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف ، وإلى ذلك أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله « من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأ قراءة ابن أم عبد » يعنى عبد الله بن مسعود وكان رضى الله عنه قد أعطى حظا عظيما فى تجويد القرآن وتحقيقه وترتيله كما أنزله الله تعالى وناهيك برجل أحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يسمع القرآن منه ، ولما قرأ أبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت فى الصحيحين وروينا بسند صحيح عن أبى عثمان النهدى قال صلى بنا ابن مسعود المغرب بقل هو الله أحد ووالله لوددت أنه قرأ بسورة البقرة من حسن صوته وترتيله ﴿قلت﴾ وهذه سنة الله تبارك وتعالى فيمن يقرأ القرآن مجودا مصححا كما أنزل تلتذ الاسماع بتلاوته ، وتخشع القلوب عند قراءته ، حتى يكاد أن يسلب العقول ويأخذ بالألباب ؛ سر من أسرار الله تعالى يودعه من يشاء من خلقه ؛ ، لقد أدركنا من شيوخنا من لم يكن له حسن صوت ولا معرفة بالألحان إلا أنه كان جيد الأداء ؛ قيما باللفظ ؛ فكان اذا قرأ أطرب المسامع ؛ وأخذ من القلوب بالمجامع ، وكان الخلق يزدحمون عليه ، ويجتمعون على الاستماع اليه ، أمم من الخواص والعوام ، يشترك فى ذلك من يعرف العربى ومن لا يعرفه من سائر الأنام

مع تركهم جماعات من ذوى الأصوات الحسان، عارفين بالمقامات والالحان لخروجهم عن التجويد والإتقان، وأخبرني جماعة من شيوخي وغيرهم أخباراً بلغت التواتر عن شيخهم الإمام تقى الدين محمد بن أحمد الصائغ المصرى رحمه الله وكان أستاذاً في التجويد أنه قرأ يوماً في صلاة الصبح «وتفقد الطير فقال مالى لاأرى الهدهد؟» وكرر هذه الآية فنزل طائر على رأس الشيخ يسمع قراءته حتى أكملها فنظروا اليه فاذا هو هدهد، وبلغنا عن الاستاذ الإمام أبى محمد عبدالله بن على البغدادى المعروف بسبط الخياط مؤلف المبهج وغيره في القراآت رحمه الله أنه كان قد أعطى من ذلك حظاً عظيما، وأنه أسلم جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته، وآخر من علمناه بلغ النهاية في ذلك الشيخ بدرالدين محمد بن أحمد ابن بصخان شيخ الشام، والشيخ ابراهيم بن عبدالله الحكرى شيخ الديار المصرية رحمهما الله، وأما اليوم فهذا باب أغلق، وطريق سد، نسأل الله التوفيق، ونعوذ به من قصور الهمم ونفاق سوق الجهل في العرب والعجم. ولا أعلم سبباً لبلوغ نهاية الاتقان والتجويد، ووصول غاية التصحيح والتشديد، مثل رياضة الألسن، والتكرار على اللفظ المتلقي من فم المحسن، وأنت ترى تجويد حروف الكتابة كيف يبلغ الكاتب بالرياضة وتوقيف الاستاذ، ولله در الحافظ أبى عمرو الدانى رحمه الله حيث يقول: ليس بين التجويد وتركه، إلا رياضة لمن تدبره بفكه فلقد صدق وبصر، وأوجز في القول وما قصر؛ فليس التجويد بتمضيغ اللسان، ولا بتقعير الفم، ولا بتعويج الفك، ولا بترعيد الصوت، ولا بتمطيط الشد، ولا بتقطيع المد، ولا بتطنين الغنات، ولا بحصرمة الراآت؛ قراءة تنفر عنها الطباع، وتمجها القلوب والاسماع، بل القراءة السهلة العذبة الحلوة اللاطيفة، التى لامضغ فيها ولالوك، ولا تعسف ولا تكلف، ولا تصنع ولا تنطع، ولا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء بوجه من وجوه القراآت والأداء، وها نحن نشير إلى جمل من ذلك بحسب التفصيل، ونقدم الأهم فالأهم فنقول:

أول مايجب على مريد اتقان قراءة القرآن تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحاً يمتاز به عن مقاربه، وتوفية كل حرف صفته المعروفة به توفية تخرجه عن مجانسه، يعمل لسانه وفمه بالرياضة فى ذلك إعمالا يصير ذلك له طبعاً وسليقة، فكل حرف شارك غيره فى مخرج فانه لا يمتاز عن مشاركه الا بالصفات، وكل حرف شارك غيره فى صفاته فانه لا يمتاز عنه الا بالمخرج. كالهمزة والهاء اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر والشدة. والعين والحاء اشتركا مخرجا واستفالا وانفتاحا، وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة. والغين والخاء اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا، وانفردت الغين بالجهر. والجيم والشين والياء اشتركت مخرجا وانفتاحا واستفالا، وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء فى الجهر، وانفردت الشين بالهمس والتفشى، واشتركت مع الياء فى الرخاوة. والضاد والظاء اشتركا صفة جهراً ورخاوة واستعلاء واطباقا، وافترقا مخرجا، وانفردت الضاد بالاستطالة. والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا وشدة، وانفردت الطاء بالاطباق والاستعلاء، واشتركت مع الدال فى الجهر وانفردت التاء بالهمس، واشتركت مع الدال فى الانفتاح والاستفال. والظاء والذال والثاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الظاء بالاستعلاء والاطباق واشتركت مع الذال فى الجهر، وانفردت الثاء بالهمس؛ واشتركت مع الذال استفالا وانفتاحا والصاد والزاى والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيراً وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلاء، واشتركت مع السين فى الهمس، وانفردت الزاى بالجهر، واشتركت مع السين فى الانفتاح والاستفال، وكل ذلك ظاهر مما تقدم.

فإذا أحكم القارئ النطق بكل حرف على حدته موف حقه فليعمل نفسه بإحكامه حالة التركيب لأنه ينشأ عن التركيب مالم يكن حالة الافراد وذلك ظاهر، فكم من يحسن الحروف مفردة ولا يحسنها مركبة بحسب مايجاورها من مجانس ومقارب

وقوى وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوى الضعيف ويغلب المفخم المرقق ، فيصعب على اللسان النطق بذلك على حقه إلا بالرياضة الشديدة حالة التركيب فمن أحكم صحة اللفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد بالاتقان والتدريب ، وسنورد لك من ذلك ماهو كاف إن شاء الله تعالى بعد قاعدة نذكرها وهى أن أصل الخلل الوارد على ألسنة القراء فى هذه البلاد وما التحق بها هو اطلاق التفخيمات والتغليظات على طريق ألفتها الطباعات ، تلقيت من العجم . واعتادتها النبط واكتسبها بعض العرب ، حيث لم يقفوا على الصواب ممن يرجع إلى علمه ، ويوثق بفضله وفهمه ، وإذا انتهى الحال إلى هذا فلا بد من قانون صحيح يرجع اليه ، وميزان مستقيم يعول عليه : نوضحه مستوفياً إن شاء الله فى أبواب الإمالة والترقيق ونشير إلى مهمه هنا :

فاعلم أن الحروف المستفلة كلها مرققة لايجوز تفخيم شيء منها إلا اللام من اسم الله تعالى بعد فتحة أوضمة اجماعا أو بعد بعض حروف الاطباق فى بعض الروايات والا الراء المضمومة أو المفتوحة مطلقا فى أكثر الروايات والساكنة فى بعض الأحوال كما سيأتى تفصيل ذلك فى بابه إن شاء الله تعالى والحروف المستعلية كلها مفخمة لايستثنى شيء منها فى حال من الأحوال ، وأما الألف فالصحيح أنها لاتوصف بترقيق ولاتفخيم بل بحسب مايتقدمها فإنها تتبعه ترقيقا وتفخيما ، وماوقع فى كلام بعض أئمتنا من اطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة فى لفظها إلى أن يصيروها كالواو أو يريدون التنبيه على ماهى مرققة فيه ، وأمانص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شيء وهم فيه ولم يسبقه اليه أحد وقد رد عليه الأئمة المحققون من معاصريه ، ورأيت من ذلك تأليفا للإمام أبي عبدالله محمد بن بصخان سماه : التذكرة والتبصرة لمن نسى تفخيم الألف أو أنكره قال فيه : اعلم أيها القارئ أن من أنكر تفخيم الألف فإنكاره صادر عن جهله أو غلظ طباعه ، أو عدم

اطلاعه، أو تمسكه ببعض كتب التجويد التى أهمل مصنفوها فيها التصريح بذكر تفخيم الألف . ثم قال : والدليل على جهله أنه يدعى أن الألف فى قراءة ورش. طال وفصالا وما أشبههما مرققة وترقيقها غير ممكن لوقوعها بين حرفين مغلظين والدليل على غلظ طبعه أنه لايفرق فى لفظه بين ألف ﴿قال﴾ وألف ﴿حال﴾ حالة التجويد والدليل على عدم اطلاعه أن أكثر النحاة نصوا فى كتبهم على تفخيم الألف ثم ساق نصوص أئمة اللسان فى ذلك ووقف عليه أستاذ العربية والقراآت أبو حيان رحمه الله فكتب عليه : طالعته فرأيته قد حاز إلى صحة النقل كمال الدراية ، وبلغ فى حسنه الغاية ـ فالهمزة ـ إذا ابتدأ بها القارئ من كلمة فليلفظ بها سلسة فى النطق سهلة فى الذوق ، وليتحفظ من تغليظ النطق بها نحو ـ الحمد ، الذين ، أأنذرتهم ـ ولا سيما إذا أتى بعدها ألف نحو آتى وآيات وآمين . فإن جاء حرف مغلظ كان التحفظ آكد نحو : الله ، اللهم ، أو مفخم نحو : الطلاق ، اصطفى ، وأصلح ، فإن كان حرفا مجانسها أو مقاربها كان التحفظ بسهولتها أشد ، وبترقيقها أوكد نحو : اهدنا ، أعوذ ، أعطى ، أحطت ، أحق ، فكثير من الناس ينطق بها فى ذلك كالمتهوع ، وكذا ـ الباء ـ إذا أتى بعدها حرف مفخم نحو بطل ، بغى ، وبصلها ، فان حال بينهما ألف كان التحفظ بترقيقها أبلغ نحو : باطل ، وباغ ، والاسباط ، فكيف إذا وليها حرفان مفخمان نحو : برق ، والبقر ، بل طبع ، عند من أدغم ، وليحذر فى ترقيقها من ذهاب شدتها كما يفعله كثير من المغاربة لاسيما إن كان حرفا خفيفا نحو : بهم ، وبه ، وبها ـ دون ـ بالغ ، وباسط ، وبارئكم ؛ أو ضعيفاً نحو : بثلاثة ، وبذى ، وبساحتهم ؛ وإذا سكنت كان التحفظ بما فيها من الشدة والجهر أشد نحو : ربوة ، والخبْ ، وقبل والصبر ، فانصب ، فارغب (وكذلك) الحكم فى سائر حروف القلقلة لاجتماع الشدة والجهر فيها نحو يجعلون ، والحجر ، والفجر ، ووجهك ، والنجدين ، ومن يخرج ، ونحو : يدرون ، والعدل ، والقدر ، وعدواً ، وقد نرى ، واقصد ، ونحو :

يطعمون ، والبطشة ، ومطلع ، إطعام ، وبما لم تحط ، ونحو : يقطعون ، وقرأ ، وبقلها ، إن يسرق ـ والتاء ـ يتحفظ بما فيها من الشدة لئلا تصير رخوة كما ينطق بها بعض الناس ، وربما جعلت سينا لا سيما إذا كانت ساكنة نحو : فتنة ، وفترة ، ويتلون ، واتل عليهم ، ولذا أدخلها سيبويه فى جملة حروف القلقلة ، وليكن التحفظ بها إذا تكررت آكد نحو : تتوفاهم ، وتتولوا ، كدت تركن ، الراجفة تتبعها ، وكذلك كلما تكرر من مثلين نحو : ثالث ثلاثة ، وحاججتم ، ولا أبرح حتى ، ويرتد ، وأخي أشدد ، وصددناكم ، وعدّده ، وبمدده ، وذى الذكر ، ومحررا ، وتحرير رقبة ، وبشرر ، وفعززنا بثالث ، وشططا ، ونطبع على ، ويخفف ، وليستعفف ، وتعرف فى ، وحق قدره ، والحق قالوا ، ومنا سككم ، وإنك كنت ، ولتعلمن نبأه ، وجباههم ووجوههم ، وفيه هدى ؛ واعبدوه هذا ؛ وورى ؛ ويستحيي ؛ ويحييكم ؛ والبغى يعظكم ؛ إن ولي الله ؛ وحييتم ؛ لصعوبة اللفظ بالمكرر على اللسان ، قالوا هو بمنزلة من فى القيد يرفع رجله مرتين أو ثلاثا ويردها فى كل مرة إلى الموضع الذى رفعها منه ، ولذلك آثر أبو عمرو وغيره الإدغام بشرطه تخفيفا ، ويعتنى ببيانها وتخليصها مرققة إذا أتى بعدها حرف إطباق ولا سيما الطاء التى شاركتها فى المخرج وذلك نحو : أفتطمعون ، وتطهيرا ، ولا تطغوا ، وتصدية ، وتصدون ، وتظلمون ـ والثاء ـ حرف ضعيف فاذا وقع ساكنا فليتحفظ فى بيانه لا سيما إذا أتى بعده حرف يقاربه وقرئ بالإظهار نحو : يلهث ذلك ، ولبثت ولبثتم ، وكذا إن أتى قبل حرف استعلاء وجب التحرز فى بيانه لضعفه وقوة الاستعلاء بعده نحو : أثخنتموهم ، وإن يثقفوكم ، وكثير من العجم لا يتحفظون من بيانها فيخرجونها سينا خالصة ـ والجيم ـ يجب أن يتحفظ باخراجها من مخرجها فربما خرجت من دون مخرجها فينتشر بها اللسان فتصير ممزوجة بالشين كما يفعله كثير من أهل الشام ومصر ؛ وربما نبا بها اللسان فأخرجها ممزوجة بالكاف كما يفعله بعض الناس ، وهو موجود كثيرا

فى بوادى اليمن ؛ وإذا سكنت وأتى بعدها بعض الحروف المهموسة كان الاحتراز بجهرها وشدتها أبلغ نحو : اجتمعوا ، واجتنبوا ، وخرجت ، وتجرى ، وتجزون ، وزجراً ، ورجساً ، لئلا تضعف فتمزج بالشين ؛ وكذلك إذا كانت مشددة نحو الحج ؛ وأتحاجونى ، و : وحاجه - لاسيما - نحو لجى ، ويوجه لأجل مجانسة الياء ، وخفاء الهاء . والحاء تجب العناية بإظهارها إذا وقع بعدها مجانسها أو مقاربها لاسيما إذا سكنت نحو ، فاصفح عنهم ، وسبحه ؛ فكثيرا ما يقلبونها فى الأول عينا ويدغمونها وكذلك ، يقلبون الهاء فى «سبحه» حاء لضعف الهاء وقوة الحاء فتجذبها فينطقون بحاء مشددة وكل ذلك لايجوز إجماعا ، وكذلك يجب الاعتناء بترقيقها إذا جاورها حرف الاستعلاء نحو ، أحطت ، والحق ، فإن اكتنفها حرفان كان ذلك أوجب نحو ، حصحص ، والخاء يجب تفخيمها وسائر حروف الاستعلاء ، وتفخيمها إذا كانت مفتوحة أبلغ ؛ وإذا وقع بعدها ألف أمكن نحو ، خلق ؛ وغلب ، وطغى ، وصعيداً ، وضرب ، وخالق ، وصادق وضالين ، وطائف وظالم . قال ابن الطحان الأندلسى فى تجويده : المفخمات على ثلاثة أضرب : ضرب يتمكن التفخيم فيه وذلك إذا كان أحد حروف الاستعلاء مفتوحا ، وضرب دون ذلك وهو أن يقع مضموما ، وضرب دون ذلك وهو أن يكون مكسوراً . انتهى . والدال فاذا كانت بدلا من تاء وجب بيانها لئلا يميل اللسان بها إلى أصلها نحو ، مزدجر وتزدرى . والذال يعتنى بإظهارها إذا سكنت وأتى بعدها نون نحو ، فنبذناه ، وإذ نتقنا ؛ وكذلك يعتنى بترقيقها وبيان انفتاحها واستفالها إذا جاورها حرف مفخم وإلا ربما انقلبت ظاء نحو : ذرهم وذره ، وأنذرتكم والأذقان . ولاسيما فى نحو : المنذرين ومحذراً ، وذللنا ، لئلا تشتبه بنحو : المنتظرين ، ومحظوراً ، وظللنا ، وبعض النبط ينطق بها دالا مهملة ؛ وبعض العجم يجعلها زايا ؛ فليتحفظ من ذلك والراء انفرد بكونه مكررا صفة لازمة له لغلظه . قال سيبويه إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة . وقد توهم بعض الناس أن حقيقة التكرير ترعيد اللسان بها المرة بعد

المرة فأظهر ذلك حال تشديدها كما ذهب إليه بعض الأندلسيين . والصواب التحفظ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين . وقد يبالغ قوم فى إخفاء تكريرها مشددة فيأتى بها محصرمة شبيهة بالطاء . وذلك خطأ لايجوز فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديداً ينبو به اللسان نبوة واحدة وارتفاعا واحداً من غير مبالغة فى الحصر والعسر نحو : الرحمن الرحيم ، خرموسى . وليحترز حال ترقيقها من نحولها نحولا يذهب أثرها وينقل لفظها عن مخرجها كما يعانيه بعض الغافلين . والزاى يتحفظ ببيان جهرها لاسيما إذا سكنت نحو : تزدرى ، وأزكى ، ورزقا ، ومزجاة ، وليزلقونك ، ووزرك . وليكن التحفظ بذلك إذا كان مجاورها حرفا مهموسا آكد لئلا يقرب من السين نحو : ما كنزتم والسين يعتنى ببيان انفتاحها واستفالها إذا أتى بعدها حرف إطباق لئلا تجذبها قوته فتقلبها صاداً نحو : بسطة ، ومسطوراً ، وتستطع ، وأقسط . وكذلك نحو : لسلطهم ، وسلطان وتساقط . ويتحفظ ببيان همسها إذا أتى بعدها غير ذلك نحو : مستقيم ، ومسجد . فربما ضارعت فى ذلك الزاى والجيم نحو أسروا ، ويسبحون وعسى ، وقسمنا . لئلا يشتبه بنحو أصروا : ويصبحون ، وعصى ، وقصمنا . والشين انفردت بصفة التفشى فليعن ببيانه لاسيما فى حال تشديدها أو سكونها نحو : فبشرناه ، واشتراه ، ويشربون ، واشدد ، والرشد ، ولا سيما فى الوقف وفى نحو : شجر بينهم ، وشجرة تخرج ، فليكن البيان أوكد للتجانس . والصاد ليحترز حال سكونها إذا أتى بعدها تاآن أن تقرب من السين نحو : ولو حرصت ، وحرصتم . أو طاء أن تقرب من الزاى نحو : اصطفى ، ويصطفى . أو دال أن يدخلها التشريب عند من لايجيزه نحو : اصدق ، ويصدر ، وتصدية . والضاد انفرد بالاستطالة . وليس فى الحروف مايعسر على اللسان مثله . فإن ألسنة الناس فيه مختلفة . وقل من يحسنه فمنهم من يخرجه ظاء . ومنهم من يمزجه بالذال ومنهم من يجعله لاماً مفخمة ، ومنهم من يشمه الزاى . وكل ذلك لايجوز . والحديث

المشهور على الألسنة «أنا أنصح من نطق بالضاد» لاأصل له ولا يصح. فليحذر من قلبه إلى الظاء لاسيما فيما يشتبه بلفظه نحو: ضل من تدعون، يشتبه بقوله: ظل وجهه مسوداً، وليعمل الرياضة فى احكام لفظه خصوصا إذا جاوره ظاء نحو: أنقض ظهرك. يعض الظالم. أو حرف مفخم نحو، أرض الله، أو حرف يجانس مايشبهه نحو، الأرض ذهباً. وكذا إذا سكن وأتى بعده حرف إطباق نحو: فمن اضطر. أوغيرنحو: أفضتم، وخضتم، واخفض جناحك، وفى تضليل. والطاء أقوى الحروف تفخيما فلتوف حقها ولا سيما إذا كانت مشددة نحو: اطيرنا، وأن يطوف. وإذا سكنت وأتى بعدها تاء وجب إدغامها إدغاماً غير مستكمل بل تبقى معه صفة الاطباق والاستعلاء لقوة الطاء وضعف التاء. ولولا التجانس لم يسغ الادغام لذلك نحو. بسطت واحطت؛ وفرطت كما يحكم ذلك فى المشافهة. والظاء يتحفظ ببيانها إذا سكنت وأتى بعدها تاء نحو: أوعظت ولا ثانى له وإظهارها مما لاخلاف عن هؤلاء الائمة فيه، نعم قرأنا بادغامه عن ابن محيصن مع إبقاء صفة التفخيم. والعين يحترز من تفخيمها لاسيما إذا أتى بعدها ألف نحو: العالمين. وإذا سكنت وأتى بعدها حرف مهموس فليبين جهرها وما فيها من الشدة نحو، المعتدين؛ ولاتعتدوا، وإن وقع بعدها غين وجب إظهارها لئلا يبادر اللسان للإدغام لقرب المخرج نحو، واسمع غير مسمع والغين يجب إظهارها عند كل حرف لاقاها وذلك آكد فى حرف الحلق وحالة الاسكان أوجب، وليحترز مع ذلك من تحريكها لاسيما إذا اجتمعا فى كلمة واحدة. وأمثلة ذلك نحو: يغشى، وأفرغ علينا، والمغضوب، وضغثا، ويغفر فارغب، وأغطش. وليكن اعتناؤه بإظهار، لاتزغ قلوبنا: أبلغ، وحرصه على سكونه أشد، لقرب مابين الغين والقاف مخرجا وصفة. والفاء فيجب إظهارها عند الميم والواو نحو: تلقف ما، ولا تخف ولا. فليحرص على ذلك وكذلك عند الباء عند أكثر القراء نحو. نخسف بهم. ولا ثانى له

كما سيأتى . والقاف فليتحرز على توفيتها حقها كاملا وليتحفظ مما يأتى به بعض الاعراب وبعض المغاربة فى اذهاب صفة الاستعلاء منها حتى تصير كالكاف الصماء . وإذا لقيها كاف لغير المدغم نحو : خلق كل شىء ، وخلقكم . فأما إذا كانت ساكنة قبل الكاف كما هى فى قوله تعالى : ألم نخلقكم . فلا خلاف فى ادغامها . وإنما الخلاف فى إبقاء صفة الاستعلاء مع ذلك فذهب مكى وغيره إلى أنها باقية مع الادغام كهى فى : أحطت ، وبسطت . وذهب الدانى وغيره إلى ادغامه ادغاماً محضاً . والوجهان صحيحان إلا أن هذا الوجه أصح قياساً على ما أجمعوا فى باب المحرك للمدغم من : خلقكم ، ورزقكم ، وخلق كل شىء . والفرق بينه وبين أحطت وبابه أن الطاء زادت بالاطباق . وسيأتى الكلام فيها أيضاً آخر باب حروف قربت مخارجها « والكاف » فليعن بما فيها من الشدة والهمس لئلا يذهب بها إلى الكاف الصماء الثابتة فى بعض لغات العجم فان ذلك الكاف غير جائزة فى لغة العرب . وليحذر من اجراء الصوت معها كما يفعله بعض النبط والاعاجم، ولا سيما إذا تكررت أو شددت أو جاورها حرف مهموس نحو : بشرككم ، ويدرككم الموت ، ونكتل ، وكشطت « واللام » يحسن ترقيقها لاسيما إذا جاورت حرف تفخيم نحو ولا الضالين ، وعلى الله ، وجعل الله ، واللطيف ، واختلط ، وليتلطف ، ولسلطهم . وإذا سكنت وأتى بعدها نون فليحرص على اظهارها مع رعاية السكون . وليحذر من الذى يفعله بعض العجم من قصد قلقلتها حرصاً على الاظهار فان ذلك مما لايجوز . ولم يرد بنص ولا أداء وذلك نحو : جعلنا ، وأنزلنا ، وظللنا ، وفضلنا ، وقال نعم . ومثل ذلك ، قل تعالوا أتل (وأما) قل ربى . فلا خلاف فى ادغامه لشدة القرب وقوة الراء ولذلك تدغم لام التعريف فى أربعة عشر حرفا وهى : التاء ، والثاء ، والدال ، والذال ، والراء ، والزاى ، والسين ، والشين ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، واللام ، والنون . ويقال لها الشمسية لإدغامها .

وتظهر عند باقى الحروف وهى أربعة عشر أيضا وتسمى القمرية لإظهارها . وأما لام هل وبل فسيأتى ذكرها فى بابها ـ والميم ـ حرف أغن وتظهر غنته من الخيشوم إذا كان مدغما أو مخففا . فان أتى محركا فليحذر من تفخيمه ولاسيما إذا أتى بعده حرف مفخم نحو : مخمصة ، مرض ، ومريم وما الله بغافل فان أتى بعده ألف كان التحرز من التفخيم آكد فكثيراً ما يجرى ذلك على الألسنة خصوصا الاعاجم نحو : مالك ، بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك

وأما إذا كان ساكنا فله أحكام ثلاث

(الأول الادغام) بالغنة عند ميم مثله كإدغام النون الساكنة عند الميم ويطلق ذلك فى كل ميم مشددة نحو : دمر ، ويعمر ، وحمالة ، حم ، والم ، وهم ، أم من أسس

(الثانى الاخفاء) عند الباء على ما اختاره الحافظ أبو عمرو الدانى وغيره من المحققين . وذلك مذهب أبى بكر بن مجاهد وغيره . وهو الذى عليه أهل الأداء بمصر والشام والاندلس وسائر البلاد الغربية وذلك نحو : يعتصم بالله ، وربهم بهم ، يوم هم بارزون . فتظهر الغنة فيها إذ ذاك اظهارها بعد القلب فى نحو : من بعد ، أنبئهم بأسمائهم ، وقد ذهب جماعة كأبى الحسن أحمد بن المنادى وغيره إلى إظهارها عندها إظهاراً تاما وهو اختيار مكى القيسى وغيره . وهو الذى عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية . وحكى أحمد بن يعقوب التائب إجماع القراء عليه (قلت) والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الاخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب . وعلى إخفائها فى مذهب أبى عمرو حالة الادغام فى نحو : أعلم بالشاكرين

(الحكم الثالث) إظهارها عند باقى الاحرف نحو : الحمد . وأنعمت . وهم يوقنون ، ولهم عذاب ، أنهم هم ، عليهم ، أأنذرتهم ، معكم انما ، ولاسيما إذا أتى بعدها فاء أو واو فليعن بإظهارها لئلا يسبق اللسان إلى الاخفاء لقرب

المخرجين نحو : هم فيها ، ويمدهم فى ، عليهم وما ، أنفسهم وما . فيتعمل اللسان عندهما مالا يتعمل فى غيرهما . واذا أظهرت فى ذلك فليتحفظ باسكانها وليحترز من تحريكها ـ والنون ـ حرف أغن آصل فى الغنة من الميم لقربه من الخيشوم فليتحفظ من تفخيمه إذا كان متحركا لا سيما إن جاء بعده ألف نحو : أنا ، أتأمرون الناس ، وإن الله ، ونصر ، ونكص ، ونرى ، وسنذكر أحكامها ساكنة فى بابه إن شاء الله تعالى ، وليحترز من إخفائها حالة الوقف على نحو : العالمين ، يؤمنون ، الظالمون ، فليعن ببيانها . فكثيراً ما يتركون ذلك فلا يسمعونها حالة الوقف ـ والهاء ـ يعتنى بها مخرجا وصفة لبعدها وخفائها فكم من مقصر فيها يخرجها كالممزوجة بالكاف ولا سيما إذا كانت مكسورة نحو : عليهم ، وقلوبهم وسمعهم وأبصارهم . وكذلك إذا جاورها ما قاربها صفة أو مخرجا فليكن التحفظ ببيانها آكد نحو : وعدالله حق ، ومعهم ، الكتاب ، وسبحه ، ولا سيما اذا وقعت بين ألفين نحو : بناها ، طحاها ، وضحاها ؛ فقد اجتمع فى ذلك ثلاث أحرف خفية وليكن التحفظ ببيانها ساكنة أوجب نحو : اهدنا ، عهدا ، ويستهزئ ، واهتدى والعهن ، وليخلص لفظها مشددة غير مشوبة بتفخيم نحو : أينما يوجهه وليحترز من فك ادغامها عند نطقه بها كذلك ، وإن كانت كتبت بهاءين فان اللفظ بهاء واحدة ، وكقوله تعالى : فهل ، وقد اختلف فى ادغام : ماليه هلك وإظهاره مع اجتماع المثلين والجمهور على الإظهار من أجل ان الأولى منهما هاء سكت وسيأتى بيان ذلك ـ الواو ـ فاذا كانت مضمومة أو مكسورة تحفظ فى بيانها من أن يخالطها لفظ غيرها أو يقصر اللفظ عن حقها نحو : تفاوت ، ووجوه ، ولا تنسوا الفضل ، ولكل وجهة : وليكن التحفظ بها حال تكريرها أشد نحو . وورى وليحترز من مضغها حال تشديدها نحو : عدواً وحزناً وغدوا ، وأفوض ؛ ولووا واتقوا ، وآمنوا ، لا كما يلفظ بها بعض الناس فان سكنت وانضم ما قبلها وجب تمكينها بحسب مافيها من المد ، واعتن بضم الشفتين لتخرج الواو من بينهما صحيحة

ممكنة ، فان جاء بعدها واو أخرى وجب اظهارهما واللفظ بكل منهما نحو ، آمنوا وعملوا قالوا وهم - والياء - فليعتن باخراجها محركة بلطف و يسر خفيفة نحو : ترين ولا شية ، ومعايش ، وليحترز من قلبها فيهما همزة وليحسن فى تمكينها إذ جاءت حرف مد ولا سيما إذا وقع بعدها ياء محركة نحو فى يوم ، الذى يوسوس ، وإذا أتت مشـددة فليحتفظ من لوكها ومطها نحو ، إياك ، وعتيا ، وبتحيـة لحيوا ، فكثيراً ما يتواهن فى تشديدها وتشديد الواو أختها فيلفظ بهما ليلتين ممضوغتين فيجب أن ينبو اللسان بهما نبوة واحدة وحركة واحـدة . وبعض القراء يبالغ فى تشديدها فيحصرمها وليته لو يخضرمها

﴿ فهذا ﴾ ما تيسر من الكلام على تجويد الحروف مركبة . والمشافهة تكشف حقيقة ذلك ، والرياضة توصل اليه ، والعلم عند الله تبارك وتعالى

وأما الوقوف والابتداء

فلهما حالتان . ﴿ الأولى ﴾ معرفة ما يوقف عليه وما يبتدأ به ﴿ والثانية ﴾ كيف يوقف وكيف يبتدأ ، وهذه تتعلق بالقراآت ، وسيأتى ذكرها إن شـاء الله تعالى فى باب الوقف على أواخر الكلم ومرسوم الخط

والـكلام هنا على معرفة ما يوقف عليه ويبتـدأ به ، وقد ألف الأئمة فيهـا كتبا قديماً وحديثاً ومختصراً ومطولا أتيت على ما وقفت عليه من ذلك ، واستقصيته فى كتاب ﴿ الاهتدا إلى معرفة الوقف والابتـدا ﴾ وذكرت فى أوله مقدمتين جمعت بهما أنواعا من الفوائد . ثم استوعبت أوقاف القرآن سورة سورة . وها أنا أشير إلى زبد ما فى الكتاب المذكور فأقول :

لما لم يمكن القارئ أن يقرأ السورة أو القصـة فى نفس واحد ولم يجر التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس فى أثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعد التنفس والاستراحة ،

وتحتم أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل القصد ، ولذلك حض الأئمة على تعلمه ومعرفته كما قدمنا عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قوله : الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف ، وروينا عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال : لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنزل السورة على النبى صلى الله عليه وسلم فيتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها وما ينبغى أن يوقف عنده منها . ففى كلام على رضى الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته وفى كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رضى الله عنهم . وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبى جعفر يزيد بن القعقاع امام أهل المدينة الذى هو من أعيان التابعين وصاحبه الامام نافع بن أبى نعيم وأبى عمرو ابن العلاء ويعقوب الحضرمى وعاصم بن أبى النجود وغيرهم من الأئمة . وكلامهم فى ذلك معروف ، ونصوصهم عليه مشهورة فى الكتب ، ومن ثم اشترط كثير من ائمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء . وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف ويشيرون الينا فيه بالأصابع . سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين . رحمة الله عليهم أجمعين وصح عندنا عن الشعبى وهو من ائمة التابعين علما وفقها ومقتدى أنه قال : اذا قرأت (كل من عليها فان) فلا تسكت حتى تقرأ (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)

وقد اصطلح الائمة لأنواع أقسام الوقف والابتداء أسماء ، وأكثر فى ذلك الشيخ أبو عبد الله محمد بن طيفور السنجاوندى . وخرج فى مواضع عن حد مااصطلحه واختاره كما يظهر ذلك من كتابى : الاهتداء . وأكثر ماذكر الناس فى أقسامه غير منضبط ولا منحصر

وأقرب ما قلته فى ضبطه أن الوقف ينقسم الى اختيارى واضطرارى . لأن الكلام اما أن يتم أولا ، فان تم كان اختياريا . وكونه تاما لا يخلو إما أن لا

يكون له تعلق بما بعده البتة - أى لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى - فهو الوقف الذى اصطلح عليه الائمة (بالتام) لتمامه المطلق، يوقف عليه ويبتدأ بما بعده، وإن كان له تعلق فلا يخلو هذا التعلق إما أن يكون من جهة المعنى فقط وهو الوقف المصطلح عليه (بالكافى) للاكتفاء به عما بعده. واستغناء ما بعده عنه. وهو كالتام فى جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده. وإن كان التعلق من جهة اللفظ فهو الوقف المصطلح عليه (بالحسن) لأنه فى نفسه حسن مفيد يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظى إلا أن يكون رأس آية فإنه يجوز فى اختيار أكثر أهل الأداء لمجيئه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث أم سلمة رضى الله تعالى عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم يقف ثم يقول (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف ثم يقول (الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين) رواه أبو داود ساكتا عليه، والترمذى وأحمد، وأبو عبيدة وغيرهم وهو حديث حسن وسنده صحيح. وكذلك عد بعضهم الوقف على رؤوس الآى فى ذلك سنة، وقال أبو عمرو: وهو أحب إلى واختاره أيضاً البيهقى فى شعب الايمان، وغيره من العلماء وقالوا: الأفضل الوقوف على رؤوس الآيات وإن تعلقت بما بعدها. قالوا واتباع هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته أولى وان لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المصطلح عليه (بالقبيح) لا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة أو لفساد المعنى

﴿ فالوقف التام ﴾ أكثر ما يكون فى رؤوس الآى وانقضاء القصص نحو الوقف على (بسم الله الرحمن الرحيم) والابتداء (الحمد لله رب العالمين) ونحو الوقف على (مالك يوم الدين) والابتداء (إياك نعبد وإياك نستعين) ونحو (وأولئك هم المفلحون) والابتداء (ان الذين كفروا) ونحو (ان الله على كل شىء قدير) والابتداء (ياأيها الناس اعبدوا ربكم) ونحو (وهو بكل شىء عليم)

والابتداء (وإذ قال ربك للملائكة) ونحو (وأنهم اليه راجعون) والابتداء (يابنى اسرائيل اذكروا نعمتى) وقد تكون قبل انقضاء الفاصلة نحو (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) هذا انقضاء حكاية كلام بلقيس ثم قال تعالى (وكذلك يفعلون) رأس آية . وقد يكون وسط الآية نحو (لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى) هو تمام حكاية قول الظالم وهو أبى بن خلف ثم قال تعالى (وكان الشيطان للانسان خذولا) وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة نحو (لم نجعل لهم من دونها سترا) آخر الآية وتمام الكلام (كذلك) أى أمر ذى القرنين كذلك . أى كما وصفه تعظيما لأمره . أو كذلك كان خبرهم ، على اختلاف بين المفسرين فى تقديره مع إجماعهم على أنه التمام ونحو (وإنكم لتمرون عليهم مصبحين) هو آخر الآية التمام (وبالليل) أى مصبحين ومليلين ونحوه (وسرراً عليها يتكئون) آخر الآية ، والتمام (وزخرفا) وقد يكون الوقف تاماً على تفسير أو إعراب ويكون غير تام على آخر نحو (ومايعلم تأويله إلا الله) وقف تام على أن مابعده مستأنف وهو قول ابن عباس وعائشة وابن مسعود وغيرهم ومذهب أبى حنيفة وأكثر أهل الحديث وبه قال نافع والكسائى ويعقوب والفراء والأخفش وأبو حاتم وسواهم من أئمة العربية ، قال عروة والراسخون فى العلم لا يعلمون التأويل ولكن يقولون آمنا به ، وهو غير تام عند آخرين والتمام عندهم على (والراسخون فى العلم) فهو عندهم معطوف عليه وهو اختيار ابن الحاجب وغيره ونحو (الم) ونحوه من حروف الهجاء فواتح السور الوقف عليها تام على أن يكون المبتدأ أو الخبر محذوفا أى هذا الم أو الم هذا ، أو على اضمار فعل أى قل الم على استئناف مابعدها ، وغير تام على أن يكون مابعدها هو الخبر ، وقد يكون الوقف تاما على قراءة وغير تام على أخرى نحو (مثابة الناس وأمنا) تام على قراءة من كسر خاء (واتخذوا) وكافيا على قراءة من فتحها ، ونحو (إلى صراط العزيز الحميد) تام على قراءة من رفع الاسم الجليل بعدها . وحسن على قراءة من خفض

وقد يتفاضل التام فى التمام نحو (مالك يوم الدين ، وإياك نعبد ، وإياك

نستعين) كلاهما تام إلا أن الأول أتم من الثانى لاشتراك الثانى فيما بعده فى معنى الخطاب بخلاف الأول

(والوقف الكافى) يكثر فى الفواصل وغيرها نحو (ومما رزقناهم ينفقون ، وعلى: من قبلك ، وعلى: هدى من ربهم، وكذا: يخادعون الله والذين آمنوا ، وكذا : إلا أنفسهم، وكذا : إنما نحن مصلحون) هذا كله كلام مفهوم ، والذى بعده كلام مستغن عما قبله لفظاً وإن اتصل معنى

وقد يتفاضل فى الكفاية كتفاضل التام نحوه (فى قلوبهم مرض) كاف (فزادهم الله مرضا) اكفى منه (بما كانوا يكذبون) اكفى منهما وأكثر ما يكون التفاضل فى رؤوس الآى نحو (ألا إنهم هم السفهاء) كاف (ولكن لا يعلمون) اكفى . نحو (وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم) كاف و (كنتم مؤمنين) اكفى ، ونحو (ربنا تقبل منا) كاف (إنك أنت السميع العليم) اكفى . وقد يكون الوقف كافياً على تفسير أو إعراب ويكون غير كاف على آخر نحو (يعلمون الناس السحر) كاف : إذا جعلت ــ ما ــ بعده نافية . فإن جعلت موصولة كان حسنا فلا يبتدأ بها ونحو (وبالآخرة هم يوقنون) كاف على أن يكون مابعده مبتدأ خبره (على هدى من ربهم) وحسن على أن يكون مابعده خبر (الذين يؤمنون بالغيب) أو خبر (والذين يؤمنون بما أنزل اليك) وقد يكون كافياً على قراءة غير كاف على أخرى نحو (ونحن له مخلصون) كاف على قراءة من قرأ (أم تقولون) بالخطاب وتام على قراءة من قرأ بالغيب وهو نظير ماقدمنا فى التام . ونحو (يحاسبكم به الله) كاف على قراءة من رفع (فيغفر ويعذب) وحسن على قراءة من جزم ونحو (يستبشرون بنعمة من الله وفضل) كاف على قراءة من كسر (وأن) وحسن على قراءة الفتح

(والوقف الحسن) نحو الوقف على (بسم الله) وعلى (الحمد لله) وعلى (رب العالمين) وعلى (الرحمن . وعلى :الرحيم ، والصراط المستقيم، وأنعمت عليهم) الوقف على

ذلك وما أشبهه حسن لأن المراد من ذلك يفهم . ولكن الابتداء بـ (الرحمن الرحيم ، ورب العالمين ، ومالك يوم الدين ، وصراط الذين ، وغير المغضوب عليهم) لايحسن لتعلقه لفظاً . فإنه تابع لما قبله إلا ما كان من ذلك رأس آية وتقدم الكلام فيه وأنه سنة . وقد يكون الوقف حسناً على تقدير ، وكافياً على آخر ، وتاماً على غيرهما نحو قوله تعالى (هدى للمتقين) يجوز أن يكون حسنا إذا جعل (الذين يؤمنون بالغيب) نعتا (للمتقين) وأن يكون كافياً إذا جعل (الذين يؤمنون بالغيب) رفعا بمعنى : هم الذين يؤمنون بالغيب : أو نصبا بتقدير أعنى الذين . وأن يكون تاما إذا جعل (الذين يؤمنون بالغيب) مبتدأ ، وخبره (أولئك على هدى من ربهم)

﴿ والوقف القبيح ﴾ نحو الوقف على : بسم ، وعلى : الحمد ، وعلى : رب ، وملك يوم . وإياك ، وصراط الذين ، وغير المغضوب . فكل هذا لايتم عليه كلام ولا يفهم منه معنى

وقد يكون بعضه أقبح من بعض كالوقف على مايحيل المعنى نحو (وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه) فإن المعنى يفسد بهذا الوقف لأن المعنى أن البنت مشتركة فى النصف مع أبويه . وإنما المعنى أن النصف للبنت دون الأبوين . ثم استأنف الأبوين بما يجب لهما مع الولد . وكذا الوقف على قوله تعالى (إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى) إذ الوقف عليه يقتضى أن يكون الموتى يستجيبون مع الذين يسمعون . وليس كذلك بل المعنى أن الموتى لايستجيبون . وإنما أخبر الله تعالى عنهم أنهم يبعثون مستأنفا بهم . وأقبح من هذا مايحيل المعنى ويؤدى إلى ما لا يليق والعياذ بالله تعالى نحو الوقف على (إن الله لايستحي . فبهت الذى كفر والله ، وإن الله لايهدى ، ولا يبعث الله ، والذين لايؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله ، وفويل للمصلين) فالوقف

على ذلك كله لايجوز إلا اضطراراً لانقطاع النفس أو نحو ذلك من عارض لايمكنه الوصل معه فهذا حكم الوقف اختياريا واضطراريا

(وأما الابتداء) فلا يكون إلا اختياريا لأنه ليس كالوقف تدعو إليه ضرورة فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى ، موف بالمقصود . وهو فى أقسامه كأقسام الوقف الأربعة ، ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى إحالته نحو الوقف على (ومن الناس) فإن الابتداء بالناس قبيح . ويؤمن تام . فلو وقف على من يقول : كان الابتداء بيقول أحسن من ابتدائه بمن ، وكذا الوقف على (ختم الله) قبيح . والابتداء بالله أقبح . وبختم كاف والوقف على عزير ابن . والمسيح ابن قبيح . والابتداء بابن أقبح . والابتداء بعزير والمسيح أقبح منهما . ولووقف على (ماوعدنا الله) ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا . وبوعدنا أقبح منه . وبما أقبح منهما . والوقف على (بعد الذى جاءك من العلم) للضرورة والابتداء بما بعده قبيح . وكذا بما قبله من أول الكلام

وقد يكون الوقف حسناً والابتداء به قبيحا نحو (يخرجون الرسول وإياكم) الوقف عليه حسن لتمام الكلام . والابتداء به قبيح لفساد المعنى إذ يصير تحذيرا من الإيمان بالله تعالى . وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء به جيداً نحو (من بعثنا من مرقدنا هذا) فإن الوقف على هذا قبيح عندنا لفصله بين المبتدإ وخبره ولأنه يوهم أن الإشارة إلى مرقدنا (وليس) كذلك عند أئمة التفسير والابتداء بهذا كاف أو تام لأنه وما بعده جملة مستأنفة رد بها قولهم

تنبيهات

(أولها) قول الأئمة لايجوز الوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا على الفعل دون الفاعل ولا على الفاعل دون المفعول ولا على المبتدأ دون الخبر

ولا على نحو كان وأخواتها وإن وأخواتهما دون أسمائها ولا على النعت دون المنعوت ولا على المعطوف عليه دون المعطوف ولا على القسم دون جوابه ولا على حرف دون مادخل عليه إلى آخر ماذكروه وبسطوه من ذلك إنما يريدون بذلك بذلك الجواز الأدائي وهو الذى يحسن فى القراءة، ويروق فى التلاوة. ولا يريدون بذلك أنه حرام ولا مكروه ولا ما يؤثم. بل أرادوا بذلك الوقف الاختيارى الذى يبتدأ بما بعده. وكذلك لايريدون بذلك أنه لا يوقف عليه البتة فإنه حيث اضطر القارئ إلى الوقف على شيء من ذلك باعتبار قطع نفس أو نحوه من تعليم أو اختبار جاز له الوقف بلا خلاف عند أحد منهم ثم يعتمد فى الابتداء ماتقدم من العود إلى ما قبل فيبتدئ به، اللهم إلا من يقصد بذلك تحريف المعنى عن مواضعه، وخلاف المعنى الذى أراد الله تعالى فإنه والعياذ بالله يحرم عليه ذلك ويجب ردعه بحسبه على ما تقتضيه الشريعة المطهرة والله تعالى أعلم

ثانيها ليس كل مايتعسفه بعض المعربين أو يتكلفه بعض القراء أو يتأوله بعض أهل الأهواء مما يقتضى وقفاً أو ابتداء ينبغى أن يتعمد الوقف عليه بل ينبغى تحرى المعنى الأتم والوقف الأوجه وذلك نحو الوقف على (وارحمنا أنت) والابتداء (مولانا فانصرنا) على معنى النداء ونحو (ثم جاؤك يحلفون) ثم الابتداء (بالله إن أردنا) ونحو (وإذقال لقمان لابنه وهو يعظه يابنى لاتشرك) ثم الابتداء بالله إن الشرك على معنى القسم ونحو (فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح) ونحو (فانتقمنا من الذين أجرموا وكان حقاً) ويبتدأ (عليه أن يطوف بهما، وعلينا نصر المؤمنين) بمعنى واجب أو لازم ونحو الوقف على (وهو الله) والابتداء (فى السموات وفى الأرض) وأشد قبحاً من ذلك الوقف على (فى السموات) والابتداء (وفى الأرض يعلم سركم) ونحو الوقف على (ما كان لهم الخيرة) مع وصله بقوله (ويختار) على أن «ما» موصولة، ومن ذلك قول بعضهم فى (عيناً فيها تسمى سلسبيلا)

أن الوقف على (تسمى) أى عينا مسماة معروفة . والابتداء (سل سبيلا) هذه جملة أمرية أى اسأل طريقاموصلة اليها ، وهذا مع مافيه من التحريف يبطله إجماع المصاحف على أنه كلمة واحدة ، ومن ذلك الوقف على (لاريب) والابتداء (فيه هدى للمتقين) وهذا يرده قوله تعالى فى سورة السجدة (لاريب فيه من رب العالمين) ومن ذلك تعسف بعضهم إذ وقف على (وما تشاؤن الا أن يشاء) ويبتدئ (الله رب العالمين) ويبقى « يشاء » بغير فاعل فان ذلك وما أشبهه تمحل وتحريف للكلم عن مواضعه يعرف أكثره بالسباق والسياق

(ثالثها) من الأوقاف ماينأكد استحبابه لبيان المعنى المقصود وهو مالو وصل طرفاه لأوهم معنى غير المراد وهذا هو الذى اصطلح عليه السجاوندى لازم وعبر عنه بعضهم بالواجب وليس معناه الواجب عند الفقهاء يعاقب على تركه كما توهمه بعض الناس ويجىء هذا فى قسمى التام والكافى وربما يجىء فى الحسن

فمن التام الوقف على قوله (ولا يحزنك قولهم) والابتداء (إن العزة لله جميعا) لئلا يوهم أن ذلك من قولهم ، وقوله (وما يعلم تأويله الا الله) عند الجمهور ، وعلى (الراسخون فى العلم) مع وصله بما قبله عند الآخرين لما تقدم ، وقوله (أليس فى جهنم مثوى للكافرين) والابتداء (والذى جاء بالصدق) لئلا يوهم العطف ونحو قوله (أصحاب النار) والابتداء (الذين يحملون العرش) لئلا يوهم النعت ؛ وقوله (ربنا إنك تعلم مانخفى وما نعلن) والابتداء (وما يخفى على الله من شىء) لئلا يوهم وصل «ما» وعطفها .

ومن الكافى الوقف على نحو (وماهم بمؤمنين) والابتداء (يخادعون الله) لئلا يوهم الوصفية حالا ونحو (زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا) والابتداء (والذين اتقوا) لئلا يوهم الظرفية بيسخرون ، ونحو (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) والابتداء (منهم من كلم الله) لئلا يوهم التبعيض للمفضل عليهم ، والصواب جعلها جملة مستأنفة فلا موضع لها من الإعراب

ونحو (ثالث ثلاثة) والابتداء (وما من إله الا إله واحد) لئلا يوهم أنه من مقولهم ونحو (وما كان لهم من دون الله من أولياء) والابتداء (يضاعف لهم العذاب) لئلا يوهم الحالية أو الوصفية ونحو (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة) والابتداء (ولا يستقدمون) أى ولاهم يستقدمون لئلا يوهم العطف على جواب الشرط ونحو (ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا) والابتداء (لا يملكون الشفاعة) لئلا يوهم الحال ونحو (ولا تدع مع الله إلها آخر) والابتداء (لا إله إلا هو) لئلا يوهم الوصفية ونحو (خير من ألف شهر) والابتداء (تنزل الملائكة) مستأنفاً لئلا يوهم النعت ونحو (وقالوا اتخذوا الله ولدا) والابتداء (سبحانه) لئلا يوهم أنه من قولهم وقد منع السجاوندى الوقف دونه وعلله بتعجيل التنزيه والزم بالوقف على (ثالث ثلاثة) لإيهام كونه من قولهم ولم يوصل لتعجيل التنزيه وقد كان أبو القاسم الشاطبي رحمه الله يختار الوقف على (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا) والابتداء (لا يستون) أى لا يستوى المؤمن والفاسق

ومن الحسن: الوقف على نحو قوله (من بنى إسرائيل من بعد موسى) والابتداء (إذ قالوا لنبي لهم) لئلا يوهم أن العامل فيه (ألم تر) ونحو (واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق) والابتداء (إذ قربا قربانا) ونحو (واتل عليهم نبأ نوح) والابتداء (إذ قال لقومه) كل ذلك ألزم السجاوندى بالوقف عليه لئلا يوهم أن العامل فى «إذ» الفعل المتقدم. وكذا ذكروا الوقف على (وتعزروه وتوقروه) ويبتدأ (وتسبحوه) لئلا يوهم اشتراك عود الضمائر على شىء واحد، فان الضمير فى الأولين عائد على النبي صلى الله عليه وسلم، وفى الآخر عائد على الله عز وجل، وكذا ذكر بعضهم الوقف على (فأنزل الله سكينته عليه) والابتداء (وأيده بجنود) قيل لأن ضمير عليه لأبى بكر الصديق «وأيده» للنبي صلى الله عليه وسلم، ونقل عن سعيد بن المسيب، ومن ذلك اختار بعض الوقف على (وإن كان قميصه

قدّمن دبر فكذبت)والابتداء (وهو من الصادقين) إشعاراً بأن يوسف عليه السلام من الصادقين فى دعواه

(رابعها) قول أئمة الوقف لا يوقف على كذا معناه أن لا يبتدأ بما بعده إذ كلما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده. وقد أكثر السجاوندى من هذا القسم وبالغ فى كتابه (لا) والمعنى عنده لا تقف. وكثير منه يجوز الابتداء بما بعده وأكثره يجوز الوقف عليه وقد توهم من لا معرفة له من مقلدى السجاوندى أن منعه من الوقف على ذلك يقتضى أن الوقف عليه قبيح أى لا يحسن الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده وليس كذلك بل هو من الحسن يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده فصاروا إذا اضطرهم النفس يتركون الوقف الحسن الجائز ويتعمدون الوقف على القبيح الممنوع ، فتراهم يقولون (صراط الذين أنعمت عليهم غير) ثم يقولون (غير المغضوب عليهم) ويقولون (هدى للمتقين الذين) ثم يبتدئون (الذين يؤمنون بالغيب) فيتركون الوقف على (عليهم ، وعلى المتقين) الجائزين قطعا ويقفون على (غير ، والذين) اللذين تعمد الوقف عليهما قبيح بالاجماع ، لأن الأول مضاف والثانى موصول وكلاهما ممنوع من تعمد الوقف عليه وحجتهم فى ذلك قول السجاوندى (لا) فليت شعرى إذ منع من الوقف عليه هل أجاز الوقف على : غير ، أو : الذين؟ فليعلم أن مراد السجاوندى بقوله : (لا) أى لا يوقف عليه على أن يبتدأ بما بعده كغيره من الأوقاف

ومن المواضع التى منع السجاوندى الوقف عليها وهو من الكافى الذى يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده قوله تعالى (هدى للمتقين) مع الوقف عليه . قال لأن الذين صفتهم ، وقد تقدم جواز كونه تاما وكافيا وحسنا ، واختار كثير من أئمتنا كونه كافيا ، وعلى كل تقدير فيجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده فإنه وإن كان صفة للمتقين فانه يكون من الحسن وسوغ ذلك كونه رأس آية وكذلك منع الوقف على (ينفقون) للعطف وجوازه كما تقدم ظاهر ، وقد

ذكر نافى (الاهتداء) رواية أبى الفضل الخزاعى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه صلى الغداة فقرأ فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وبـ (الٓمٓ ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين) وفى الثانية بفاتحة الكتاب وبـ (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون) ثم سلم ، وأى مقتدى به أعظم من ابن عباس ترجمان القرآن ﴿ومن ذلك﴾ - (فى قلوبهم مرض) منع الوقف عليه قال لأن الفاء للجزاء فكان تأكيداً لما فى قلوبهم ، ولو عكس لجعله من الوقف اللازم لكان ظاهراً ، وذلك على وجه أن تكون الجملة دعاء عليهم بزيادة المرض ، وهو قول جماعة من المفسرين والمعربين ، والقول الآخر أن الجملة خبر ولا يمتنع أن يكون الوقف على هذا كافيا للتعلق المعنوى فقط . فعلى كل تقدير لا يمتنع الوقف عليه ، ولذلك قطع الحافظ أبو عمرو الدانى بكونه كافيا ولم يحك غيره ومن ذلك (فهم لا يرجعون) منع الوقف عليه للعطف بأو . وهى للتخيير ؛ قال ومعنى التخيير لا يبقى مع الفصل وقد جعله الدانى وغيره كافيا أو تاما

﴿قلت﴾ وكونه كافيا أظهر و«أو» هنا ليست للتخيير كما قال السجاوندى لأن «أو» إنما تكون للتخيير فى الأمر أوما فى معناه لا فى الخبر بل هى للتفصيل أى من الناظرين من يشبههم بحال المستوقد ومنهم من يشبههم بحال ذوى صيب والكاف من (كصيب) فى موضع رفع لأنها خبر مبتدأ محذوف أى ومثلهم كمثل صيب وفى الكلام حذف أى كأصحاب صيب ويجوز أن تكون معطوفة على ماموضعه رفع وهو (كمثل الذى) وكذا قوله سريع الحساب والابتداء بقوله (أو كظلمات) وقطع الدانى بانه تام ﴿ومن ذلك﴾ (لعلكم تتقون) منع الوقف عليه لأن «الذى» صفة الرب تعالى وليس بمتعين أن يكون صفة للرب كما ذكر بل يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف أى هو الذى ، وحسن القطع فيه لأنه صفة مدح ، وجوز مكى أن يكون فى موضع نصب باضمار أعنى وأجاز أيضاً نصبه مفعولا بتتقون وكلاهما بعيد؛ ومن ذلك (الا الفاسقين) منع الوقف عليه لأن «الذين» صفتهم وهو كـ (الذين

يؤمنون بالغيب) سواء ومثل ذلك كثير فى وقوف السجاوندى فلا يغتر بكل مافيه بل يتبع فيه الاصوب ويختار منه الأقرب

﴿ خامسها ﴾ يغتفر فى طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفى حالة جمع القراآت وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر فى غير ذلك فربما اجيز الوقف والابتداء لبعض ما ذكر، ولو كان لغير ذلك لم يبح، وهذا الذى يسميه السجاوندى المرخص ضرورة ومثله بقوله تعالى (والسماء بناء) والاحسن تمثيله بنحو (قبل المشرق والمغرب) وبنحو (والنبيين) وبنحو (وأقام الصلاة وآتى الزكاة) وبنحو (عاهدوا) ونحو كل من (حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم) إلى آخره وهو إلى (ما ملكت أيمانكم) إلا أن الوقف على آخر الفاصلة قبله اكفى. ونحو كل من فواصل (قد أفلح المؤمنون) إلى آخر القصة وهو (هم فيها خالدون) ونحو فواصل (ص والقرآن ذى الذكر) إلى جواب القسم عند الاخفش والكوفيين والزجاج وهو (إن كل إلا كذب الرسل لحق العقاب) وقيل الجواب (كم أهلكنا) أى لكم وحذفت اللام. وقيل الجواب (ص) على أن معناه صدق الله أو محمد . وقيل الجواب محذوف تقديره لقد جاءكم أو إنه لمعجز أو ما الأمر كما تزعمون أو إنك لمن المرسلين، ونحو ذلك الوقف على فواصل (والشمس وضحاها) إلى (قد أفلح من زكاها) ولذلك أجيز الوقف على (لا أعبد ما تعبدون) دون (يا أيها الكافرون) وعلى (الله الصمد) دون (هو الله أحد) وإن كان ذلك كله معمول «قل» ومن ثم كان المحققون يقدرون اعادة العامل أو عاملا آخر أو نحو ذلك فيما طال

﴿ سادسها ﴾ كما اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وإن لم يكن التعلق لفظياً نحو (ولقد آتينا موسى الكتاب؛ وآتينا عيسى ابن مريم البينات) لقرب الوقف على: بالرسل، وعلى: القدس. ونحو (مالك الملك) لم يغتفروا

القطع عليه لقربه من (تؤتى الملك من تشاء) وأكثرهم لم يذكر (تؤتى الملك من تشاء) لقربه من (وتنزع الملك ممن تشاء) وكذا لم يغتفر كثير منهم الوقف على (وتعز من تشاء) لقربه من (وتذل من تشاء) وبعضهم لم يرض الوقف على (وتذل من تشاء) لقربه من (بيدك الخير) وكذا لم يرضوا الوقف على (تولج الليل فى النهار) وعلى (تخرج الحى من الميت) لقربه من (وتولج النهار فى الليل) ومن (وتخرج الميت من الحى) وقد يغتفر ذلك فى حالة الجمع وطول المد وزيادة التحقيق وقصد التعليم فيلحق بما قبل لما ذكرنا، بل قد يحسن كما أنه إذا عرض ما يقتضي الوقف من بيان معنى أو تنبيه على خفى وقف عليه وإن قصر بل ولو كان كلمه واحدة ابتدئ بها كما نصوا على الوقف على (بلى، وكلا) ونحوهما مع الابتداء بهما لقيام الكلمة مقام الجملة كما سنبينه

﴿سابعها﴾ ربما يراعى فى الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه بما بعده لفظاً وذلك من أجل ازدواجه نحو (لها ما كسبت ـ مع ـ ولكم ما كسبتم) ونحو (فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ـ مع ـ ومن تأخر فلا إثم عليه) ونحو (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) ونحو (تولج الليل فى النهار ـ مع ـ وتولج النهار فى الليل، وتخرج الحى من الميت ـ مع ـ وتخرج الميت من الحى) ونحو (من عمل صالحاً فلنفسه ـ مع ـ ومن أساء فعليها) وهذا اختيار نصير بن محمد ومن تبعه من أئمة الوقف

﴿ثامنها﴾ قد يجيزون الوقف على حرف، ويجيز آخرون الوقف على آخر ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد، فاذا وقف على أحدهما امتنع الوقف الآخر كمن أجاز الوقف على (لا ريب) فانه لا يجيزه على (فيه) والذى يجيزه على (فيه) لا يجيزه على (لا ريب) وكالوقف على (مثلا) يراقب الوقف على (ما) من قوله (مثلا ما بعوضة) وكالوقف على (ماذا) يراقب (مثلا) وكالوقف على (ولا يأب كاتب أن يكتب) فان بينه وبين (كما علمه الله) مراقبة وكالوقف على (وقود النار) فان بينه وبين (كدأب

آل فرعون) مراقبة وكذا الوقف على (وما يعلم تأويله الا الله) بينه وبين (والراسخون فى العلم) مراقبة ، وكالوقف على (محرمة عليهم) فانه يراقب أربعين سنة) وكذا الوقف على (من النادمين) يراقب (من أجل ذلك) وأول من نبه على المراقبة فى الوقف الامام الاستاذ أبو الفضل الرازى أخذه من المراقبة فى العروض.

(تاسعها) لا بد من معرفة أصول مذاهب الائمة القراء فى الوقف والابتداء ليعتمد فى قراءة كل مذهبه ، فنافع كان يراعى محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى كما ورد عنه النص بذلك . وابن كثير روينا عنه نصاً أنه كان يقول : إذا وقفت فى القرآن على قوله تعالى: (وما يعلم تأويله الا الله ؛ على قوله وما يشعركم، وعلى: انما يعلمه بشر) لم أبال بعدها وقفت أم لم أقف . وهذا يدل على أنه يقف حيث ينقطع نفسه ، وروى عنه الإمام الصالح أبو الفضل الرازى: أنه كان يراعى الوقف على رؤوس الآى مطلقاً ولا يتعمد فى أوساط الآى وقفا سوى هذه الثلاثة المتقدمة ، وأبو عمرو فروينا عنه أنه كان يتعمد الوقف على رؤوس الآى ويقول هو أحب إلىّ . وذكر عنه الخزاعى أنه كان يطلب حسن الابتداء، وذكر عنه أبو الفضل الرازى : أنه يراعى حسن الوقف . وعاصم ذكر عنه أبو الفضل الرازى أنه كان يراعى حسن الابتداء ، وذكر الخزاعى أن عاصما والكسائى كانا يطلبان الوقف من حيث يتم الكلام ، وحمزة اتفقت الرواة عنه أنه كان يقف عند انقطاع النفس ، فقيل لأن قراءته التحقيق والمد الطويل فلا يبلغ نفس القارئ إلى وقف التمام ولا إلى الكافى وعندى أن ذلك من أجل كون القرآن عنده كالسورة الواحدة فلم يكن يتعمد وقفاً معينا ، ولذلك آثر وصل السورة بالسورة فلو كان من أجل التحقيق لآثر القطع على آخر السورة ، والباقون من القراء كانوا يراعون حسن الحالتين وقفاً وابتداء ، كذا حكى عنهم غير واحد منهم الإمامان أبو الفضل الخزاعى ، والرازى رحمهما الله تعالى .

(عاشرها) فى الفرق بين الوقف ، والقطع ، والسكت

هذه العبارات جرت عند كثير من المتقدمين مراداً بها الوقف غالباً ولا يريدون بها غير الوقف الا مقيدة، وأما عند المتأخرين وغيرهم من المحققين فان القطع عندهم عبارة عن قطع القراءة رأساً، فهو كالانتهاء فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة كالذى يقطع على حزب أو ورد أو عشر أو فى ركعة ثم يركع أو نحو ذلك مما يؤذن بانقضاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى، وهو الذى يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة ولا يكون الا على رأس آية لأن رؤوس الآى فى نفسها مقاطع .

(أخبرنا) أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الفيروزبادى فى آخرين مشافهة عن أبى الحسن على بن أحمد السعدى، أنا محمد بن أحمد الصيدلانى فى كتابه عن الحسن بن أحمد الحداد، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الفضل أنا أبو الفضل محمد ابن جعفر الخزاعى . أخبرنى أبو عمرو بن حيويه . حدثنا أبو الحسن بن المنادى . ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثنى أبى . ثنا الحسين بن محمد المروزى . حدثنا خلف عن أبى سنان هو ضرار بن مرة عن عبدالله بن أبى الهذيل أنه قال : إذا افتتح أحدكم آية يقرؤها فلا يقطعها حتى يتمها . وأخبرتنا به أم محمد بنت محمد السعدية إذناً . أخبرنا على بن أحمد جدى . عن أبى سعد الصفار . ثنا أبو القاسم ابن طاهر . أخبرنا أبو بكر الحافظ . أخبرنا أبو نصر بن قتادة . أخبرنا أبو منصور النضروى . حدثنا أحمد بن نجدة . ثنا سعيد بن منصور . ثنا خلف بن خليفة . حدثنا أبو سنان عن ابن أبى الهذيل قال : إذا قرأ أحدكم الآية فلا يقطعها حتى يتمها . قال الخزاعى فى هذا دليل على أنه لايجوز قراءة بعض الآية فى الصلاة حتى يتمها فيركع حينئذ ـ قال ـ فأما جواز ذلك لغير المصلى فمجمع عليه . قلت كلام ابن الهذيل أعم من ذلك ودعوى الخزاعى الإجماع على الجواز لغير المصلى فيها نظر . إذ لافرق بين الحالتين والله تعالى أعلم

(وقد) أخبرتنى به أسند من هذا الشيخة الصالحة أم محمد ست العرب ابنة

محمد بن علي بن أحمد البخاري رحمهما الله فيما شافهني به بمنزلها من الزاوية الأرموية بسفح قاسيون في سنة ست وستين وسبعمائة أخبرنا جدي أبو الحسن علي المذكور قراءة عليه وأنا حاضرة . أخبرنا أبو سعد عبدالله بن عمر بن الصفار في كتابه . أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي . أنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ . أنا أبو نصر بن قتادة . أخبرنا أبو منصور النضروي . ثنا أحمد بن نجدة . أنا سعيد ابن منصور . ثنا أبو الأحوص عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل قال : كانوا يكرهون أن يقرؤا بعض الآية ويدعوا بعضها . وهذا أعم من أن يكون في الصلاة أو خارجها ، وعبدالله بن أبي الهذيل هذا تابعي كبير ؛ وقوله كانوا : يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك والله تعالى أعلم

والوقف : عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله كما تقدم جوازه في أقسامه الثلاثة لا بنية الاعراض ، وتنبغي البسملة معه في فواتح السور كما سيأتي ويأتي في رؤوس الآي وأوساطها ولا يأتي في وسط كلمة ولا فيما اتصل رسما كما سيأتي . ولا بد من التنفس معه كما سنوضحه

والسكت : هو عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس وقد اختلفت ألفاظ أئمتنا في التأدية عنه بما يدل على طول السكت وقصره فقال أصحاب سليم عنه عن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمز : سكتة يسيرة ، وقال جعفر الوزان عن علي بن سليم عن خلاد : لم يكن يسكت على السواكن كثيراً . وقال الأشناني : سكتة قصيرة ، وقال قتيبة عن الكسائي سكت سكتة مختلسة من غير إشباع ؛ وقال النقار عن الخياط يعني الشموني عن الأعشى : تسكت حتى يظن أنك قد نسيت ما بعد الحرف . وقال أبو الحسن طاهر ابن غلبون : وقفة يسيرة ، وقال مكي : وقفة خفيفة ، وقال ابن شريح : وقيفة ، وقال أبو العز بسكتة يسيرة هي أكثر من سكت القاضي عن رويس وقال الحافظ

أبو العلاء يسكت حمزة والأعشى وابن ذكوان من طريق العلوى والنهاوندى عن قتيبة من غير قطع نفس وأتمهم سكتة حمزة والأعشى وقال أبو محمد سبط الخياط حمزة وقتيبة يقفان وقفة يسيرة من غير مهلة وقال أبو القاسم الشاطبي سكتاً مقللا، وقال الدانى سكتة لطيفة من غير قطع وهذا لفظه أيضا فى السكت بين السورتين من جامع البيان وقال فيه ابن شريح بسكتة خفيفة وقال ابن الفحام سكتة خفيفة وقال أبو العز مع سكتة يسيرة وقال أبو محمد فى المبهج وقفة تؤذن بإسرارها أى بإسرار البسملة وهذا يدل على المهلة وقال الشاطبي وسكتهم المختار دون تنفس وقال أيضا وسكتة حفص دون قطع لطيفة وقال الدانى فى ذلك بسكتة لطيفة من غير قطع وقال ابن شريح وقيفة وقال أبو العلاء بوقيفة وقال ابن غلبون بوقفة خفيفة وكذا قال المهدوى، وقال ابن الفحام سكتة خفيفة. وقال القلانسى فى سكت أبى جعفر على حروف الهجاء: يفصل بين كل حرف منها بسكتة يسيرة، وكذا قال الهمذانى وقال أبو العز: ويقف على: صٓ، وقٓ ونٓ وقفة يسيرة؛ وقال الحافظ أبو عمرو فى الجامع واختيارى فيمن ترك الفصل سوى حمزة أن يسكت القارئ على آخر السورة بسكتة خفيفة من غير قطع شديدة. فقد اجتمعت ألفاظهم على أن السكت زمنه دون زمن الوقف عادة وهم فى مقداره بحسب مذاهبهم فى التحقيق والحدر والتوسط حسبما تحكم المشافهة، وأما تقييدهم بكونه دون تنفس فقد اختلف أيضاً فى المراد به آراء بعض المتأخرين فقال الحافظ أبو شامة الاشارة بقولهم دون تنفس إلى عدم الإطالة المؤذنة بالاعراض عن القراءة. وقال الجعبرى: قطع الصوت زماناً قليلا أقصر من زمن إخراج النفس لأنه إن طال صار وقفاً يوجب البسملة. وقال الأستاذ ابن بصخان أى دون مهلة وليس المراد بالتنفس هنا إخراج النفس بدليل أن القارئ إذا أخرج نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع من ذلك فدل على أن التنفس هنا بمعنى المهملة. وقال ابن جبارة دون تنفس يحتمل معنيين أحدهما سكوت يقصد به الفصل بين السورتين

لا السكوت الذى يقصد به القارئ التنفس ويحتمل أن يراد به سكوت دون السكوت لأجل التنفس أى أقصر منه أى دونه فى المنزلة والقصر لكن يحتاج إذا حمل الكلام على هذا المعنى أن يعلم مقدار السكوت لأجل التنفس حتى يجعل هذا دونه فى القصر. قال ويعلم ذلك بالعادة وعرف القراء. ﴿قلت﴾ الصواب حمل دون من قولهم: دون تنفس أن تكون بمعنى غير كما دلت عليه نصوص المتقدمين وما أجمع عليه أهل الاداء من المحققين من أن السكت لا يكون إلا مع عدم التنفس سواء قل زمنه أو كثر وإن حمله على معنى أقل خطأ وإنما كان هذا صواباً لوجوه ﴿أحدها﴾ ما تقدم من النص عن الاعشى تسكت حتى يظن أنك قد نسيت وهذا صريح فى أن زمنه أكثر من زمن إخراج النفس وغيره ﴿وثانيها﴾ قول صاحب المبهج: سكتة تؤذن بإسرارها. أى بإسرار البسملة. والزمن الذى يؤذن بإسرار البسملة أكثر من إخراج النفس بلا نظر ﴿ثالثها﴾ أنه إذا جعل بمعنى أقل فلا بد من تقديره كما قدروه بقولهم أقل من زمان إخراج النفس ونحو ذلك وعدم التقدير أولى ﴿رابعها﴾ أن تقدير ذلك على الوجه المذكور لا يصح لأن زمن إخراج النفس وإن قل لا يكون أقل من زمن قليل السكت والاختبار يبين ذلك ﴿خامسها﴾ أن التنفس على الساكن فى نحو: الأرض، والآخرة، وقرآن. ومسئولا ممنوع اتفاقا كما لا يجوز التنفس على الساكن فى نحو: الخالق، والبارئ، وفرقان ومسحوراً، إذ التنفس فى وسط الكلمة لا يجوز. ولا فرق بين أن يكون بين سكون وحركة أو بين حركتين وأما استدلال ابن بصخان بأن القارئ إذا أخرج نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع من ذلك. فإن ذلك ليس على إطلاقه فإنه إن أراد مطلق السكت فإنه يمنع من ذلك إجماعاً إذ لا يجوز التنفس فى أثناء الكلم كما قدمنا، وإن أراد السكت بين السورتين من حيث إن كلامه فيه وان ذلك جائز باعتبار أن أواخر السور فى نفسها تمام يجوز القطع عليها والوقف. فلا محذور من التنفس عليها

نعم لايخرج وجه السكت مع التنفس فلو تنفس القارئ آخر سورة لصاحب السكت أو على (عوجاً ، ومرقدنا) لحفص من غير مهلة . لم يكن ساكتا ولا واقفاً إذ الوقف يشترط فيه التنفس مع المهلة . والسكت لا يكون معه تنفس فاعلم ذلك وإن كان لايفهم من كلام أبى شامة ومن تبعه

﴿خاتمة﴾ الصحيح أن السكت مقيد بالسماع والنقل فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته . وذهب ابن سعدان فيما حكاه عن أبى عمرو . وأبو بكر بن مجاهد فيما حكاه عنه أبو الفضل الخزاعى إلى أنه جائز فى رؤوس الآى مطلقاً حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك وإذا صح حمل ذلك جاز . والله أعلم .

باب اختلافهم فى الاستعاذة

والكلام عليها من وجوه ﴿الأول﴾ فى صيغتها وفيه مسألتان

﴿الاولى﴾ أن المختار لجميع القراء من حيث الرواية (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) كما ورد فى سورة النحل فقد حكى الاستاذ ابو طاهر ابن سوار وأبو العز القلانسى وغيرهما الاتفاق على هذا اللفظ بعينه . وقال الامام أبو الحسن السخاوى فى كتابه « جمال القراء » إن الذى عليه اجماع الامة هو : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وقال الحافظ ابو عمرو الدانى إنه هو المستعمل عند الحذاق دون غيره . وهو المأخوذ به عند عامة الفقهاء : كالشافعى ، وابى حنيفة وأحمد وغيرهم ، وقد ورد النص بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ففى الصحيحين من حديث سليمان بن صرد رضى الله عنه قال : استب رجلان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه . فقال النبي صلى الله عليه وسلم انى لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجده ـ لو قال ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . الحديث لفظ

البخاري في باب الحذر من الغضب في كتاب الأدب . ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده عن أُبي بن كعب رضي الله عنه وكذا رواه الامام أحمد والنسائي في عمل اليوم والليلة وهذا لفظه نصا . وأبو داود . ورواه أيضاً الترمذي من حديث معاذ بن جبل بمعناه . وروى هذا اللفظ من التعوذ أيضا من حديث جبير بن مطعم ومن حديث عطاء بن السائب عن السلمي عن ابن مسعود . وقد روى أبو الفضل الخزاعي عن المطوعي عن الفضل بن الحباب عن روح بن عبد المؤمن : قال قرأت على يعقوب الحضرمي فقلت : أعوذ بالسميع العليم . فقال لي قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فاني قرأت على سلام بن المنذر فقلت : أعوذ بالسميع العليم فقال لي قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فاني قرأت على عاصم بن بهدلة فقلت أعوذ بالسميع العليم ، فقال لي قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فاني قرأت على زر بن حبيش فقلت : أعوذ بالسميع العليم فقال لي قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فاني قرأت على عبد الله بن مسعود فقلت : أعوذ بالسميع العليم فقال لي قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فاني قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ، أعوذ بالسميع العليم فقال لي يا ابن ام عبد قل (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) هكذا أخذته عن جبريل عن ميكائيل عن اللوح المحفوظ. حديث غريب جيد الاسناد من هذا الوجه (ورويناه مسلسلا) من طريق روح أيضا قرأت على الشيخ الامام العالم العارف الزاهد جمال الدين أبي محمد ، محمد ابن محمد بن محمد بن محمد الجمالي النسائي مشافهة فقلت أعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فاني قرأت على الشيخ الامام شيخ السنة سعد الدين محمد بن مسعود ابن محمد الكازروني فقلت : أعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فاني قرأت على أبي الربيع علي بن عبد الصمد بن أبي الجيش :أعوذ بالله السميع العليم فقال لي قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فاني قرأت على والدي أعوذ بالله السميع العليم . فقال لي قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فاني قرأت على محيي الدين أبي محمد

يوسف بن عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانى قرأت على والدى أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فانى قرأت على أبى الحسن على بن يحيى البغدادى أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانى قرأت على أبى بكر محمد بن عبد الباقى الانصارى . أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ فإنى قرأت على هناد بن ابراهيم النسفى . أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنى قرأت على محمود بن المثنى بن المغيرة . أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فانى قرأت على أبى عصمة محمد بن أحمد السجزى . أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فإنى قرأت على أبى محمد عبدالله بن عجلان بن عبدالله الزنجانى أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فإنى قرأت على أبى عثمان سعيد بن عبد الرحمن الأهوازى أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنى قرأت على محمد بن عبد الله بن بسطام . أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فإنى قرأت على روح بن عبد المؤمن أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فإنى قرأت على يعقوب بن إسحاق الحضرمى أعوذ بالله السميع العليم فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . فإنى قرأت على سلام بن المنذر أعوذ بالله السميع العليم . فقالى لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنى قرأت على عاصم بن أبى النجود ، أعوذ بالله السميع العليم ، فقال لى قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فإنى قرأت على زر بن حبيش أعوذ بالله السميع العليم ، فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فإنى قرأت على عبد الله بن مسعود أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فإنى قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم . أعوذ بالله السميع العليم . فقال لى قل : أعوذ بالله

من الشيطان الرجيم ، فإنى قرأت على جبريل : أعوذ بالله السميع العليم ؛ فقال لى قل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؛ ثم قال لى جبريل هكذا أخذت عن ميكائيل وأخذها ميكائيل عن اللوح المحفوظ

(وقد أخبرنى) بهذا الحديث أعلى من هذا شيخاى الإمامان ، الولى الصالح أبو العباس أحمد بن رجب المقرئ وقرأت عليه ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، والمقرئ المحدث الكبير يوسف بن محمد السرمرى البغداديان فيما شافهنى به ، وقرأ على أبى الربيع بن أبى الجيش المذكور وأخبرنى به عاليا جدا جماعة من الثقات منهم أبو حفص عمر بن الحسن بن مزيد بن أميلة المراغى ، وقرأت عليه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، عن شيخه الإمام أبى الحسن على بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخارى ، قال أخبرنا الامام أبو الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى فى كتابه فذكره باسناده ، وروى الخزاعى ايضا فى كتابه المنتهى باسناد غريب عن عبد الله بن مسلم بن يسار قال قرأت على ابى ابن كعب فقلت اعوذ بالله السميع العليم فقال يا بنى عمن اخذت هذا ؟ قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما أمرك الله عز وجل

(الثانية) دعوى الاجماع على هذا اللفظ بعينه مشكلة والظاهر أن المراد على أنه المختار فقد ورد تغيير هذا اللفظ والزيادة عليه والنقص منه كما سنذكره ونبين صوابه (وأما أعوذ) فقد نقل عن حمزة فيه ، استعيذ ، ونستعيذ ، واستعذت ولا يصح . وقد اختاره بعضهم كصاحب الهداية من الحنفية قال لمطابقة لفظ القرآن يعنى قوله تعالى (فاستعذ بالله) وليس كذلك وقول الجوهرى : عذت بفلان واستعذت به أى لجأت اليه ، مردود عند أئمة اللسان بل لا يجزى ذلك على الصحيح كما لا يجزى : أتعوذ ، ولا تعوذت ، وذلك لنكتة ذكرها الإمام الحافظ العلامة أبو أمامة محمد بن على بن عبد الواحد بن النقاش رحمه الله تعالى فى كتابه اللاحق السابق والناطق الصادق فى التفسير فقال : بيان الحكمة التى لأجلها

لم تدخل السين والتاء فى فعل المستعيذ الماضى والمضارع فقد قيل له: استعذ، بل لا يقال الا أعوذ دون أستعيذ وأتعوذ واستعذت وتعوّذت. وذلك ان السين والتاء شأنهما الدلالة على الطلب فوردتا فى الأمر إيذانا بطلب التعوذ فمعنى استعذت بالله أطلب منه أن يعيذك. فامتثال الأمر هو أن يقول: أعوذ بالله. لأن قائله متعوذ أو مستعيذ قد عاذ والتجأ والقائل أستعيذ بالله ليس بعائذ إنما هو طالب العياذ به كما تقول أستخير الله أى أطلب خيرته وأستقيله أى أطلب إقالته وأستغفره أى أطلب مغفرته؛ فدخلت فى فعل الأمر إيذانا بطلب هذا المعنى من المعاذ به فإذا قال المأمور أعوذ بالله فقد امتثل ما طلب منه فإنه طلب منه نفس الاعتصام والالتجاء وفرق بين الاعتصام وبين طلب ذلك فلما كان المستعيذ هاربا ملتجئاً معتصما بالله أتى بالفعل الدال على طلب ذلك فتأمله. قال والحكمة التى لأجلها امتثل المستغفر الأمر بقوله استغفر الله أنه طلب منه أن يطلب المغفرة التى لا تتأتى إلا منه بخلاف العياذ واللجأ والاعتصام فامتثل الأمر بقوله أستغفر الله أى أطلب منه أن يغفرلى، انتهى. ولله دره ما ألطفه وأحسنه؛ فإن قيل فما تقول فى الحديث الذى رواه الإمام أبو جعفر بن جرير الطبرى فى تفسيره: حدثنا أبو كريب. ثنا عثمان بن سعيد. ثنا بشر بن عمارة. ثنا أبو روق. عن الضحاك. عن عبدالله بن عباس قال: أول ما نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم قال: يا محمد استعذ، قال أستعيذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم. ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم. اقرأ باسم ربك؟ قلت ما أعظمه مساعداً لمن قال به لو صح فقد قال شيخنا الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير رحمه الله بعد إيراده: وهذا إسناد غريب. قال وإنما ذكرناه ليعرف. فإن فى إسناده ضعفاً وانقطاعاً. قلت ومع ضعفه وانقطاعه وكونه لا تقوم به حجة فإن الحافظ أبا عمرو الدانى رحمه الله تعالى رواه على الصواب من حديث أبى روق أيضاً عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال: أول ما نزل جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم علمه

الاستعاذة. قال يامحمد قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ثم قال قل: بسم الله الرحمن الرحيم

والقصد أن الذى تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم فى التعوذ للقراءة ولسائر تعوذاته من روايات لاتحصى كثرة ذكرناها فى غير هذا الموضع هو لفظ: أعوذ. وهو الذى أمره الله تعالى به وعلمه إياه فقال «وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين، قل أعوذ برب الفلق، قل أعوذ برب الناس» وقال عن موسى عليه السلام «أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين، إنى عذت بربى وربكم» وعن مريم عليها السلام «أعوذ بالرحمن منك» وفى صحيح أبى عوانة عن زيد ابن ثابت رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم أقبل علينا بوجهه فقال: تعوذوا بالله من عذاب النار. قلنا نعوذ بالله من عذاب النار ـ قال: تعوذوا بالله من الفتن ماظهر منها وما بطن. قلنا نعوذ بالله من الفتن ماظهر منها وما بطن. قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال. قلنا نعوذ بالله من فتنة الدجال. فلم يقولوا فى شيء من جوابه صلى الله عليه وسلم نتعوذ بالله ولا تعوذنا على طبق اللفظ الذى أمروا به كما أنه صلى الله عليه وسلم لم يقل أستعيذ بالله ولا استعذت على طبق اللفظ الذى أمره الله به ولا كان صلى الله عليه وسلم وأصحابه يعدلون عن اللفظ المطابق الأول المختار إلى غيره بل كانوا هم أولى بالاتباع وأقرب إلى الصواب وأعرف بمراد الله تعالى: كيف وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يستعاذ فقال: إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع، يقول: اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال. رواه مسلم وغيره ولا أصرح من ذلك ﴿وأما بالله﴾ فقد جاء عن ابن سيرين: أعوذ بالسميع العليم. وقيده بعضهم بصلاة التطوع. ورواه أبو على الأهوازى عن ابن واصل وغيره عن حمزة. وفى صحة ذلك عنهما نظر ﴿وأما الرجيم﴾ فقد ذكر

الهذلى فى كامله عن شبل عن حميد يعنى ابن قيس أعوذ بالله القادر ، من الشيطان الغادر ، وحكى أيضاً عن أبى زيد عن أبى السماك « أعوذ بالله القوى من الشيطان الغوى ؛ وكلاهما لايصح (وأما تغييرهما) بتقديم وتأخير ونحوه فقد روى ابن ماجه بإسناد صحيح من حديث عبدالله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم . وكذا رواه أبو داود من حديث عبدالرحمن بن أبى ليلة عن معاذ بن جبل وهذا لفظه والترمذى بمعناه وقال مرسل . يعنى أن عبدالرحمن بن أبى ليلى لم يلق معاذاً لأنه مات قبل سنة عشرين ورواه ابن ماجه أيضاً بهذا اللفظ عن جبير بن مطعم واختاره بعض القراء . وفى حديث أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : إذا خرج أحدكم من المسجد فليقل اللهم اعصمنى من الشيطان الرجيم . رواه ابن ماجه ؛ وهذا لفظه والنسائى من غير ذكر الرجيم . وفى كتاب ابن السنى : اللهم اعذنى من الشيطان الرجيم وفيه أيضاً عن أبى أمامة رضى الله عنه : اللهم إنى أعوذ بك من إبليس وجنوده . الحديث . وروى الشافعى فى مسنده عن أبى هريرة : أنه تعوذ فى المكتوبة رافعاً صوته : ربنا إنا نعوذ بك من الشيطان الرجيم (وأما الزيادة) فقد وردت بألفاظ منها ما يتعلق بتنزيه الله تعالى (الأول) ـ « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم » نص عليها الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامعه وقال إن على استعماله عامة أهل الأداء من أهل الحرمين والعراقين والشام ورواه أبو على الأهوازى أداء عن الأزرق بن الصباح وعن الرفاعى عن سليم وكلاهما عن حمزة ونصاً عن أبى حاتم . ورواه الخزاعى عن أبى عدى عن ورش أداء (قلت) وقرأت أنا به فى اختيار أبى حاتم السجستانى . ورواية حفص من طريق هبيرة . وقد رواه أصحاب السنن الأربعة وأحمد عن أبى سعيد الخدرى بإسناد جيد . وقال الترمذى هو أشهر حديث فى هذا الباب . وفى مسند أحمد بإسناد صحيح عن معقل بن يسار

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. ثم قرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر. وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسى وإن مات فى ذلك اليوم مات شهيداً. ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة) رواه الترمذى وقال حسن غريب (الثانى) - (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم) ذكره الدانى أيضاً فى جامعه عن أهل مصر وسائر بلاد المغرب وقال إنه استعمله منهم أكثر أهل الأداء. وحكاه أبو معشر الطبرى فى سوق العروس عن أهل مصر أيضاً وعن قنبل والزينبي ورواه الاهوازى عن المصريين عن ورش وقال على ذلك وجدت أهل الشام فى الاستعاذة إلا أنى لم أقرأ بها عليهم من طريق الأداء عن ابن عامر وإنما هو شيء يختارونه ورواه أداء عن أحمد بن جبير فى اختياره وعن الزهرى وأبى بحرية وابن مناذر وحكاه الخزاعى عن الزينبي عن قنبل ورواه أبو العز أداء عن أبى عدى عن ورش ورواه الهذلى عن ابن كثير فى غير رواية الزينبي (الثالث) - (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. إن الله هو السميع العليم) رواه الاهوازى عن أبى عمرو. وذكره أبو معشر عن أهل مصر والمغرب ورويناه من طريق الهذلى عن أبى جعفر وشيبة ونافع فى غير رواية أبى عدى عن ورش. وحكاه الخزاعى وأبو الكرم الشهرزورى عن رجالهما عن أهل المدينة وابن عامر والكسائى وحمزة فى أحد وجوهه. وروى عن عمر ابن الخطاب ومسلم بن يسار وابن سيرين والثورى (وقرأت أنا) به فى قراءة الاعمش إلا أنى فى رواية الشنبوذى عنه أدغمت الهاء فى الهاء (الرابع) - (أعوذ بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم) رواه الخزاعى عن هبيرة عن حفص قال وكذا فى حفظى عن ابن الشارب عن الزينبي عن قنبل. وذكره الهذلى عن أبى عدى عن ورش (الخامس) - (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم) رواه الهذلى عن الزينبي عن ابن كثير

(السادس) ـ (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . إن الله هو السميع العليم) ذكره الاهوازى عن جماعة (وقرأت به) فى قراءة الحسن البصرى (السابع) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وأستفتح الله وهو خير الفاتحين رواه أبو الحسين الخبازى عن شيخه أبى بكر الخوارزمى عن ابن مقسم عن ادريس عن خلف عن حمزة (الثامن) ـ أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم . رواه أبو داود فى الدخول إلى المسجد عن عمرو بن العاص عن النبى صلى الله عليه وسلم وقال إذا قال ذلك قال الشيطان حفظ منى سائر اليوم اسناده جيد وهو حديث حسن ووردت بالفاظ تتعلق بشتم الشيطان نحو (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم الخبيث المخبث والرجس النجس) كما رويناه فى كتابى الدعاء لأبى القاسم الطبرانى وعمل اليوم والليلة لأبى بكر بن السنى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال (اللهم إنى أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم) وإسناده ضعيف ووردت أيضاً بألفاظ تتعلق بما يستعاذ منه فنى حديث جبير بن مطعم (من الشيطان الرجيم من همزه ونفثه ونفخه) رواه ابن ماجه وهذا لفظه وأبو داود والحاكم وابن حبان فى صحيحيهما . وكذا فى حديث أبى سعيد وفى حديث ابن مسعود : من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفثه . وفسروه فقالوا : همزه الجنون ، ونفثه الشعر ، ونفخه الكبر (وأما النقص) فلم يتعرض للتنبيه عليه أكثر أئمتنا . وكلام الشاطبى رحمه الله يقتضى عدمه والصحيح جوازه لما ورد فقد نص الحلوانى فى جامعه على جواز ذلك فقال وليس للاستعاذة حد ينتهى إليه . من شاء زاد ومن شاء نقص أى بحسب الرواية كما سيأتى ، وفى سنن أبى داود من حديث جبير بن مطعم (أعوذ بالله من الشيطان) من غير ذكر الرجيم وكذا رواه غيره . وتقدم فى حديث أبى هريرة من رواية النسائى « اللهم اعصمنى من الشيطان » من غير ذكر الرجيم

فهذا الذى أعلمه ورد فى الاستعاذة من الشيطان فى حال القراءة وغيرها .
ولا ينبغى أن يعدل عما صح منها حسبما ذكرناه مبينا ولا يعدل عما ورد عن السلف الصالح فإنما نحن متبعون لا مبتدعون . قال الجعبرى فى شرح قول الشاطبى وإن تزد لربك تنزيها فلست مجهلا . هذه الزيادة وإن أطلقها وخصها فهى مقيدة بالرواية . وعامة فى غير التنزيه

الثانى

فى حكم الجهر بها والاخفاء وفيه مسائل

(الاولى) أن المختار عند الائمة القراء هو الجهر بها عن جميع القراء لا نعلم فى ذلك خلافاً عن أحد منهم إلا ماجاء عن حمزة وغيره مما نذكره وفى كل حال من أحوال القراءة كما نذكره قال الحافظ أبو عمرو فى جامعه : لا أعلم خلافاً فى الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن وعند ابتداء كل قارئ بعرض أو درس أو تلقين فى جميع القرآن إلا ماجاء عن نافع وحمزة ثم روى عن ابن المسيبى أنه سئل عن استعاذة أهل المدينة أيجهرون بها أم يخفونها ؟ قال ما كنا نجهر ولا نخفى ، ماكنا نستعيذ البتة . وروى عن أبيه عن نافع أنه كان يخفى الاستعاذة ويجهر بالبسملة عند افتتاح السور ورؤوس الآيات فى جميع القرآن . وروى أيضا عن الحلوانى قال : خلف : كنا نقرأ على سليم فنخفى التعوذ ونجهر بالبسملة فى الحمد خاصة ونخفى التعوذ والبسملة فى سائر القرآن نجهر برؤوس أثمنها وكانوا يقرأون على حمزة فيفعلون ذلك ؛ قال الحلوانى : وقرأت على خلاد ففعلت ذلك . قلت صح إخفاء التعوذ من رواية المسيبى عن نافع وانفرد به الولى عن إسماعيل عن نافع وكذلك الأهوازى عن يونس عن ورش وقد ورد من طرق كتابنا عن حمزة على وجهين : أحدهما إخفاؤه حيث قرأ القارئ مطلقا أى فى أول الفاتحة وغيرها وهو الذى لم يذكر أبو العباس المهدوى عن حمزة من

روايتي خلف وخلاد سواه وكذا روى الخزعى عن الحلوانى عن خلف و خلاد . وكذا ذكر الهذلى فى كامله وهى رواية إبراهيم بن زربى عن سليم عن حمزة . الثانى : الجهر بالتعوذ فى أول الفاتحة فقط وإخفاؤه فى سائر القرآن ، وهو الذى نص عليه فى المبهج عن خلف عن سليم وفى اختياره وهى رواية محمد بن لاحق التميمى عن سليم عن حمزة ورواه الحافظ الكبير أبو الحسن الدارقطنى فى كتابه عن أبى الحسن بن المنادى عن الحسن بن العباس عن الحلوانى عن خلف عن سليم عن حمزة أنه كان يجهر بالاستعاذة والتسمية فى أول سورة فاتحة الكتاب ثم يخفيها بعد ذلك فى جميع القرآن . قال الحلوانى : وقرأت على خلاد فلم يغير على وقال لى كان سليم يجهر فيهما جميعا ولا ينكر على من جهر ولا على من أخفى؛ وقال أبو القاسم الصفراوى فى الاعلان : واختلف عنه يعنى عن حمزة أنه كان يخفيها عند فاتحة الكتاب وكسائر المواضع أو يستثنى فاتحة الكتاب فيجهر بالتعوذ عندها فروى عنه الوجهان جميعا انتهى . وقد انفرد أبو إسحاق إبراهيم ابن أحمد الطبرى عن الحلوانى عن قالون بإخفائها فى جميع القرآن

﴿الثانية﴾ أطلقوا اختيار الجهر فى الاستعاذة مطلقا ولا بد من تقييده وقد قيده الإمام أبو شامة رحمه الله تعالى بحضرة من يسمع قراءته ولا بد من ذلك قال لأن الجهر بالتعوذ إظهار لشعائر القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد ، ومن فوائده أن السامع ينصت للقراءة من أولها لا يفوته منها شىء . وإذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن فاته من المقروء شىء . وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة وفى الصلاة فإن المختار فى الصلاة الاخفاء لأن المأموم منصت من أول الإحرام بالصلاة ، وقال الشيخ محي الدين النووى رحمه الله : إذا تعوذ فى الصلاة التى يسر فيها بالقراءة أسر بالتعوذ فان تعوذ فى التى يجهر فيها بالقراءة فهل يجهر ؟ فيه خلاف ، من أصحابنا من قال يسر . وقال الجمهور للشافعى فى المسألة قولان : أحدهما يستوى الجهر والإسرار وهو نصه

فى الأم والثانى يسن الجهر وهو نصه فى الإملاء ومنهم من قال قولان أحدهما يجهر صححه الشيخ أبو حامد الاسفرايينى إمام أصحابنا العراقيين وصاحبه المحاملى وغيره وهو الذى كان يفعله أبو هريرة وكان ابن عمر رضى الله عنهما يسر وهو الأصح عند جمهور أصحابنا وهو المختار (قلت) حكى صاحب البيان القولين على وجه آخر فقال أحد القولين إنه يتخير بين الجهر والسر ولا ترجيح والثانى يستحب فيه الجهر ثم نقل عن أبى على الطبرى أنه يستحب فيه الاسرار وهذا مذهب أبى حنيفة وأحمد ومذهب مالك فى قيام رمضان . ومن المواضع التى يستحب فيها الإخفاء إذا قرأ خالياً سواء قرأ جهراً أوسراً ومنها إذا قرأ سرا فإنه يسر أيضاً ومنها إذا قرأ فى الدور ولم يكن فى قراءته مبتدئاً يسر بالتعوذ لتتصل القراءة ولا يتخللها أجنبي فان المعنى الذى من أجله استحب الجهر وهو الإنصات فقد فى هذه المواضع

(الثالثة) اختلف المتأخرون فى المراد بالإخفاء فقال كثير منهم هو الكتمان وعليه حمل كلام الشاطبي أكثر الشراح فعلى هذا يكفى فيه الذكر فى النفس من غير تلفظ . وقال الجمهور: المراد به الاسرار، وعليه حمل الجعبرى كلام الشاطبي فلا يكفى فيه الا التلفظ واسماع نفسه وهذا هو الصواب لأن نصوص المتقدمين كلها على جعله ضدا للجهر وكونه ضدا للجهر يقتضى الاسرار به والله تعالى أعلم

(فأما قول) ابن المسيبي ما كنا نجهر ولا نخفى ما كنا نستعيذ البتة فمراده الترك رأساً كما هو مذهب مالك رحمه الله تعالى كما سيأتى

الثالث فى محلها

وهو قبل القراءة إجماعاً ولا يصح قول بخلافه عن أحد ممن يعتبر قوله : وإنما آفة العلم التقليد فقد نسب إلى حمزة وأبى حاتم . ونقل عن أبى هريرة

رضى الله عنه وابن سيرين وابراهيم النخعى. وحكى عن مالك وذكر أنه مذهب داود بن على الظاهرى وجماعته عملا بظاهر الآية وهو : (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله) فدل على أن الاستعاذة بعد القراءة. وحكى قول آخر وهو الاستعاذة قبل وبعد ذكره الإمام فخر الدين الرازى فى تفسيره ولا يصح شيء من هذا عمن نقل عنه ولا ما استدل به لهم. أما حمزة وأبو حاتم فالذى ذكر ذلك عنهما هو أبو القاسم الهذلى فقال فى كامله قال حمزة فى رواية ابن قلوقا إنما يتعوذ بعد الفراغ من القرآن قال وبه قال أبو حاتم (قلت) أما رواية ابن قلوقا عن حمزة فهى منقطعة فى الكامل لا يصح إسنادها وكل من ذكر هذه الرواية عن حمزة من الائمة كالحافظين أبى عمرو الدانى وأبى العلاء الهمدانى وأبى طاهر بن سوار وأبى محمد سبط الخياط وغيرهم لم يذكروا ذلك عنه ولا عرجوا عليه. وأما أبو حاتم فان الذين ذكروا روايته واختياره كابن سوار وابن مهران وأبى معشر الطبرى والامام أبى محمد البغوى وغيرهم لم يذكروا عنه شيئاً ولا حكوه. وأما أبو هريرة فالذى نقل عنه رواة الشافعى فى مسنده: أخبرنا إبراهيم بن محمد عن ربيعة بن عثمان عن صالح بن أبى صالح أنه سمع أبا هريرة وهو يؤم الناس رافعاً صوته (ربنا انا نعوذ بك من الشيطان الرجيم) فى المكتوبة إذا فرغ من أم القرآن. وهذا اسناد لا يحتج به لأن ابراهيم بن محمد هو الاسلمى وقد أجمع أهل النقل والحديث على ضعفه ولم يوثقه سوى الشافعى، قال أبو داود: كان قدرياً رافضياً مأبوناً كل بلاء فيه. وصالح بن أبى صالح الكوفى ضعيف واه، وعلى تقدير صحته لا يدل على أن الاستعاذة بعد القراءة بل يدل على أنه كان يستعيذ إذا فرغ من أم القرآن أى للسورة الاخرى وذلك واضح. فأما أبو هريرة فهو ممن عرف بالجهر بالاستعاذة. وأما ابن سيرين والنخعى فلا يصح عن واحد منهما عند أهل النقل. وأما مالك فقد حكاه عنه القاضى أبو بكر بن العربى فى المجموعة. وكفى فى الرد والشناعة على قائله. وأما داود وأصحابه فهذه كتبهم موجودة

لا تعد كثرة لم يذكر فيها أحد شيئاً من ذلك. ونص ابن حزم إمام أهل الظاهر على التعوذ قبل القراءة ولم يذكر غير ذلك ﴿ وأما الاستدلال ﴾ بظاهر الآية فغير صحيح بل هى جارية على أصل لسان العرب وعرفه وتقديرها عند الجمهور إذا أردت القراءة فاستعذ وهو كقوله تعالى ﴿إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم﴾ وكقوله صلى الله عليه وسلم « من أتى الجمعة فليغتسل » وعندى أن الاحسن فى تقديرها: إذا ابتدأت وشرعت كما فى حديث جبريل عليه السلام: فصلى الصبح حين طلع الفجر. أى أخذ فى الصلاة عند طلوعه. ولا يمكن القول بغير ذلك. وهذا بخلاف قوله فى الحديث: ثم صلاها بالغد بعد أن أسفر. فان الصحيح أن المراد بهذا الابتداء خلافا لمن قال إن المراد الانتهاء

ثم إن المعنى الذى شرعت الاستعاذة له يقتضى أن تكون قبل القراءة لأنها طهارة الفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث وتطييب له. وتهيؤ لتلاوة كلام الله تعالى فهى التجاء إلى الله تعالى واعتصام بجنابه من خلل يطرأ عليه أو خطإ يحصل منه فى القراءة وغيرها وإقرار له بالقدرة. واعتراف للعبد بالضعف والعجز عن هذا العدو الباطن الذى لا يقدر على دفعه ومنعه إلا الله الذى خلقه، فهو لا يقبل مصانعة ولا يدارى باحسان ولا يقبل رشوة ولا يؤثر فيه جميل بخلاف العدو الظاهر من جنس الانسان كما دلت عليه الآى الثلاث من القرآن التى أرشد فيها إلى رد العدو الانسانى والشيطانى فقال تعالى فى الاعراف ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴾ فهذا ما يتعلق بالعدو الانسانى ثم قال ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله ﴾ الآية. وقال فى المؤمنون ﴿ ادفع بالتى هى أحسن السيئة ﴾ ثم قال ﴿ وقل رب أعوذ بك ﴾ الآية. وقال فى فصلت (ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة) الآيات.

وقلت فى ذلك وفيه أحسن الاكتفاء وأملح الاقتفاء:

شيطاننا المغوى عدو فاعتصم بالله منـه والتجى وتعوذ
وعدوك الإنسى دار وداده تملكه وادفع بالتى فإذا الذى

(الرابع) فى الوقف على الاستعاذة وقل من تعرض لذلك من مؤلفى الكتب . ويجوز الوقف على الاستعاذة والابتداء بما بعدها بسملة كان أو غيرها ويجوز وصله بما بعدها والوجهان صحيحان . وظاهر كلام الدانى رحمه الله أن الأولى وصلها بالبسملة لأنه قال فى كتابه «الاكتفاء» الوقف على آخر التعوذ تام وعلى آخر البسملة أتم وممن نص على هذين الوجهين الامام أبو جعفر بن الباذش ورجح الوقف لمن مذهبه الترتيل فقال فى كتابه «الاقناع» ولك أن تصلها أى الاستعاذة بالتسمية فى نفس واحد وهو أتم ولك أن تسكت عليها ولا تصلها بالتسمية وذلك أشبه بمذهب أهل الترتيل . فاما من لم يسم يعنى مع الاستعاذة فالاشبه عندى أن يسكت عليها ولا يصلها بشىء من القرآن ويجوز وصلها . قلت وهذا أحسن ما يقال فى هـذه المسألة . ومراده بالسكت الوقف لاطلاقه ولقوله فى نفس واحد . وكذلك نظمه الاستاذ أبو حيان فى قصيدته حيث قال : وقف بعدأو صلا . وعلى الوصل لوالتق مع الميم مثلها نحو: الرحيم ما ننسخ . ادغم لمن مذهبه الادغام كما يجب حذف همزة الوصل فى نحو: الرحيم . اعلموا أنما الحياة الدنيا . ونحو : الرحيم القارعة . وقد ورد من طريق أحمد بن ابراهيم القصبانى عن محمد بن غالب عن شجاع عن أبى عمرو أنه كان يخفى الميم من الرحيم عند باء : بسم الله . ولم يذكر ابن شيطا وأكثر العراقيين سوى وصل الاستعاذة بالبسملة كما سيأتى فى باب البسملة

(الخامس) فى حكم الاستعاذة استحبابا ووجوبا

وهى مسألة لا تعلق للقراآت بها . ولـكن لما ذكرها شراح الشاطبية لم يخل كتابنا من ذكرها لما يترتب عليها من الفوائد . وقد تـكفل أئمة التفسير والفقهاء بالـكلام فيها . ونشير إلى ملخص ماذكر فيها فى مسائل (الأولى) ذهب الجمهور

إلى أن الاستعاذة مستحبة فى القراءة بكل حال : فى الصلاة وخارج الصلاة ؛ وحملوا الأمر فى ذلك على الندب؛ وذهب داود بن على وأصحابه إلى وجوبها حملا للأمر على الوجوب كما هو الأصل حتى أبطلوا صلاة من لم يستعذ . وقد جنح الإمام فخر الدين الرازى رحمه الله إلى القول بالوجوب وحكاه عن عطاء بن أبى رباح واحتج له بظاهر الآية من حيث الأمر . والأمر ظاهره الوجوب وبمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم عليها ولأنها تدرأ شر الشيطان وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، ولأن الاستعاذة أحوط وهو أحد مسالك الوجوب ، وقال ابن سيرين إذا تعوذ مرة واحدة فى عمره فقد كفى فى إسقاط الوجوب وقال بعضهم كانت واجبة على النبي صلى الله عليه وسلم دون أمته حكى هذا من القولين شيخنا الإمام عماد الدين بن كثير رحمه الله تعالى فى تفسيره ﴿الثانية﴾ الاستعاذة فى الصلاة للقراءة لا للصلاة . وهذا مذهب الجمهور كالشافعى وأبى حنيفة ومحمد بن الحسن وأحمد بن حنبل . وقال أبو يوسف هى للصلاة ؛ فعلى هذا يتعوذ المأموم وإن كان لا يقرأ ويتعوذ فى العيدين بعد الإحرام وقبل تكبيرات العيد . ثم إذا قلنا بأن الاستعاذة للقراءة فهل قراءة الصلاة قراءة واحدة فتكفى الاستعاذة فى أول ركعة أو قراءة كل ركعة مستقلة بنفسها فلا يكفى ؟ قولان للشافعى . وهما روايتان عن أحمد . والارجح الأول لحديث أبى هريرة فى الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نهض من الركعة الثانية استفتح القراءة ولم يسكت ولأنه لم يتخلل القراءتين أجنبى بل تخللها ذكر فهى كالقراءة الواحدة حمد لله أو تسبيح أو تهليل أو نحو ذلك . ورجح الإمام النووى وغيره الثانى ؛ وأما الإمام مالك فإنه قال : لا يستعاذ إلا فى قيام رمضان فقط . وهو قول لا يعرف لمن قبله . وكأنه أخذ بظاهر الحديث الصحيح عن عائشة رضى الله عنها كان سول الله صلى الله عليه وسلم : يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين . ورأى أن هذا دليل على ترك التعوذ فأما قيام رمضان

فكأنه رأى أن الأغلب عليه جانب القراءة والله أعلم ﴿الثالثة﴾ إذا قرأ جماعة جملة هل يلزم كل واحد الاستعاذة أو تكفى استعاذة بعضهم؟ لم أجد فيها نصا ويحتمل أن تكون كفاية وأن تكون عينا على كل من القولين بالوجوب والاستحباب والظاهر الاستعاذة لكل واحد لأن المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه بالله تعالى عن شر الشيطان كما تقدم فلا يكون تعوذ واحد كافيا عن آخر كما اخترناه فى التسمية على الأكل وذكرناه فى غير هذا الموضع وأنه ليس من سنن الكفايات والله أعلم ﴿الرابعة﴾ إذا قطع القارئ القراءة لعارض من سؤال أو كلام يتعلق بالقراءة لم يعد الاستعاذة وذلك بخلاف ما إذا كان الكلام أجنبيا ولو رداً للسلام فإنه يستأنف الاستعاذة وكذا لو كان القطع إعراضا عن القراءة كما تقدم والله أعلم . وقيل يستعيذ واستدل له بما ذكره أصحابنا

باب اختلافهم فى البسملة

والكلام على ذلك فى فصول

﴿الأول﴾ بين السورتين . وقد اختلفوا فى الفصل بينهما بالبسملة وبغيرها وفى الوصل بينهما ففصل بالبسملة بين كل سورتين إلا بين الانفال وبراءة ابن كثير وعاصم والكسائى وأبو جعفر وقالون والاصبهانى عن ورش ، ووصل بين كل سورتين حمزة . واختلف عن خلف فى اختياره بين الوصل والسكت فنص له أكثر الأئمة المتقدمين على الوصل كحمزة وهو الذى فى المستنير والمبهج وكفاية سبط الخياط وغاية أبى العلاء ونص له صاحب الإرشاد على السكت وهو الذى عليه أكثر المتأخرين الآخذين بهذه القراءة كابن الكدى وابن الكال وابن زريق الحداد وأبى الحسن الديوانى وابن مؤمن صاحب الكنز وغيرهم واختلف أيضاً عن الباقين . وهم أبو عمرو وابن عامر ويعقوب

وورش من طريق الأزرق بين الوصل والسكت والبسملة . فاما أبو عمرو فقطع له بالوصل صاحب العنوان وصاحب الوجيز وهو أحد الوجهين فى جامع البيان للدانى وبه قرأ على شيخه الفارسى عن أبى طاهر وهو طريق أبى اسحاق الطبرى فى المستنير وغيره وهو ظاهر عبارة الكافى وأحد الوجهين فى الشاطبية . وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباق وهو أحد الوجوه الثلاثة فى الهداية وبه قطع فى غاية الاختصار لغير السوسى وبه قطع الحضرمى فى المفيد للدورى عنه وقطع له بالسكت صاحب الهداية فى الوجه الثانى والتبصرة وتلخيص العبارات وتلخيص أبى معشر والإرشاد لابن غلبون والتذكرة وهو الذى فى المستنير والروضة وسائر كتب العراقيين لغير ابن حبش عن السوسى وفى الكافى أيضاً وقال إنه أخذ من البغداديين وهو الذى اختاره الدانى وقرأ به على أبى الحسن وأبى الفتح وابن خاقان . ولا يؤخذ من التيسير بسواه عند التحقيق وهو الوجه الآخر فى الشاطبية وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى للدورى وقطع به فى غاية الاختصار للدورى أيضاً وقطع له بالبسملة صاحب الهادى وصاحب الهداية فى الوجه الثالث وهو اختيار صاحب الكافى وهو الذى رواه ابن حبش عن السوسى وهو الذى فى غاية الاختصار للسوسى وقال الخزاعى والأهوازى ومكى وابن سفيان والهذلى: والتسمية بين السورتين مذهب البصريين عن أبى عمرو . وأما ابن عامر فقطع له بالوصل صاحب الهداية . وهو أحد الوجهين فى الكافى والشاطبية وقطع له بالسكت صاحبا التلخيص والتبصرة وابنا غلبون واختيار الدانى وبه قرأ على شيخه أبى الحسن ولا يؤخذ من التيسير بسواه وهو الوجه الآخر فى الشاطبية وقطع له بالبسملة صاحب العنوان وصاحب التجريد وجميع العراقيين وهو الوجه الآخر فى الكافى وبه قرأ الدانى على الفارسى وأبى الفتح وهو الذى لم يذكر المالكى فى الروضة سواه وهو الذى فى الكامل . وأما يعقوب فقطع له بالوصل صاحب غاية الاختصار وقطع له بالسكت صاحب المستنير والإرشاد والكفاية

وسائر العراقيين وقطع له بالبسملة صاحب التذكرة والدانى وابن الفحام وابن شريح وصاحب الوجيز والكامل . وأما ورش من طريق الأزرق فقطع له بالوصل صاحب الهداية وصاحب العنوان والحضرمى وصاحب المفيد وهو ظاهر عبارة الكافى وأحد الوجوه الثلاثة فى الشاطبية وقطع له بالسكت ابنا غلبون وابن بليمة صاحب التلخيص وهو الذى فى التيسير وبه قرأ الدانى على جميع شيوخه وهو الوجه الثانى فى الشاطبية وأحد الوجهين فى التبصرة من قراءته على أبى الطيب وهو ظاهر عبارة الكامل الذى لم يذكر له غيره وقطع له بالبسملة صاحب التبصرة من قراءته على أبى عدى وهو اختيار صاحب الكافى وهو الوجه الثالث فى الشاطبية وبه كان يأخذ أبو غانم وأبو بكر الأذفوى وغيرهما عن الأزرق

(الثانى) أن الآخذين بالوصل لمن ذكر من حمزة أو أبى عمرو أو ابن عامر أو يعقوب أو ورش اختار كثير منهم لهم السكت بين (المدثر، ولا أقسم بيوم القيامة ــ وبين ــ الانفطار، وويل للمطففين ــ وبين ــ والفجر، ولا أقسم بهذا البلد ــ وبين ــ والعصر، وويل لكل همزة) كصاحب الهداية وابنى غلبون ، وصاحب المبهج ، وصاحب التبصرة ؛ وصاحب الإرشاد ، وصاحب المفيد ، ونص عليه أبو معشر فى جامعه وصاحب التجريد وصاحب التيسير ، وأشار اليه الشاطبي ونقل عن ابن مجاهد فى غير (العصر، والهمزة) وكذا اختاره ابن شيطا صاحب التذكار وبه قرأ الدانى على أبى الحسن بن غلبون وكذا الآخذون بالسكت لمن ذكر من أبى عمرو وابن عامر ويعقوب وورش اختار كثير منهم لهم البسملة فى هذه الأربعة المواضع كابنى غلبون وصاحب الهداية ومكى صاحب التبصرة وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وخلف بن خاقان وانما اختاروا ذلك لبشاعة وقوع مثل ذلك إذا قيل : أهل المغفرة لا ، أو : ادخلى جنتى لا أو : لله ويل ، أو : وتواصوا بالصبر ويل ، من غير فصل ففصلوا بالبسملة للساكت ، وبالسكت للواصل ولم يمكنهم البسملة له لأنه ثبت

عنه النص بعدم البسملة فلو بسملوا لصادموا النص بالاختيار وذلك لايجوز.
والأكثرون على عدم التفرقة بين الأربعة وغيرها وهو مذهب فارس بن أحمد
وابن سفيان صاحب الهادى وأبى الطاهر صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار
الطرسوسى صاحب المستنير والإرشاد والكفاية وسائر العراقيين وهو اختيار
أبى عمرو الدانى والمحققين والله تعالى أعلم

تنبيهات

(أولها) تخصيص السكت والبسملة فى الأربعة المذكورة مفرع على الوصل
والسكت مطلقاً. فمن خصها بالسكت فإن مذهبه فى غيرها الوصل ومن خصها
بالبسملة فمذهبه فى غيرها السكت وليس أحد يروى البسملة لأصحاب الوصل
كما توهمه المنتجب وابن بصخان فافهم ذلك فقد أحسن الجعبرى فى فهمه ما شاء
وأجاد الصواب والله أعلم. وانفرد الهذلى باضافته إلى هـذه الأربعة موضعا
خامسا وهو البسملة بين الأحقاف والقتال عن الأزرق عن ورش وتبعه فى
ذلك أبو الكرم وكذلك انفرد صاحب التذكرة باختيار الوصل لمن سكت من
أبى عمرو وابن عامر وورش فى خمسة مواضع وهى الانفال ببراءة. والأحقاف
بالذين كفروا. واقتربت بالرحمن. والواقعة بالحديد، والفيل بلإيلاف قريش.
قال لحسن ذلك بمشاكلة آخر السورة لأول التى تليها (ثانيها) أنه تقدم تعريف
السكت وأن المشترط فيه أن يكون من دون تنفس وأن كلام أئمتنا مختلف فى
طول زمنه وقصره وحكاية قول سبط الخياط:

إن الذى يظهر من قوله طول زمن السكت بقدر البسملة وقد قال أيضا
فى كفايته مايصرح بذلك حيث قال عن أبى عمرو وروى عن أبى عمرو اسرارها
بينهما أى إسرار البسملة. قلت والذى قرأت به وآخذ السكت عن جميع من
روى عنه السكت بين السورتين سكتا يسيراً من دون تنفس قدر السكت

لأجل الهمز عن حمزة وغيره حتى أنى أخرجت وجه حمزة مع وجه ورش بين سورتى (والضحى وألم نشرح) على جميع من قرأته عليه من شيوخى وهو الصواب والله أعلم

(الثالث) أن كلا من الفاصلين بالبسملة والواصلين والساكتين إذا ابتدأ سورة من السور بسمل بلا خلاف عن أحد منهم إلا إذا ابتدأ (براءة) كما سيأتى سواء كان الابتداء عن وقف أم قطع أما على قراءة من فصل بها فواضح وأما على قراءة من ألغاها فللتبرك والتيمن ولموافقة خط المصحف لأنها عند من ألغاها إنما كتبت لأول السورة تبركا وهو لم يلغها فى حالة الوصل إلا لكونه لم يبتدئ، فلما ابتدأ لم يكن بد من الاتيان بها لئلا يخالف المصحف وصلا ووقفا فيخرج عن الإجماع فكأن ذلك عنده كهمزات الوصل تحذف وصلا وتثبت ابتداء ولذلك لم يكن بينهم خلاف فى اثبات البسملة أول الفاتحة سواء وصلت بسورة الناس قبلها أو ابتدئ بها لأنها ولو وصلت لفظا فإنها مبتدأ بها حكما ولذلك كان الواصل هنا حالا مرتحلا، وأما ما رواه الخرقى عن ابن سيف عن الأزرق عن ورش أنه ترك البسملة أول الفاتحة فالخرقى هو شيخ الأهوازى وهو محمد بن عبدالله بن القاسم مجهول لا يعرف إلا من جهة الاهوازى ولا يصح ذلك عن ورش بل المتواتر عنه خلافه قال الحافظ أبو عمرو فى كتابه الموجز: اعلم أن عامة أهل الاداء من مشيخة المصريين رووا أداء عن أسلافهم عن أبى يعقوب عن ورش أنه كان يترك التسمية بين كل سورتين فى جميع القرآن إلا فى أول فاتحة الكتاب فإنه يبسمل فى أولها لأنها أول القرآن فليس قبلها سورة يوصل آخرها بها. هكذا قرأت على ابن خاقان وابن غلبون وفارس بن أحمد وحكوا ذلك عن قراءتهم متصلا وانفرد صاحب الكافى بعدم البسملة لحمزة فى ابتداء السور سوى الفاتحة وتبعه على ذلك ولده أبو الحسن شريح فيما حكاه عنه أبو جعفر بن الباذش من أنه من كان يأخذ لحمزة بوصل السورة

بالسورة لايلتزم الوصل البتة بل آخر السورة عنده كآخر آية وأول السورة الأخرى كأول آية أخرى فكما لايلتزم له ولا لغيره وصل الآيات بعضهن ببعض كذا لايلتزم له وصل السورة حتما بل إن وصل فحسن وان ترك فحسن. (قلت) حجته فى ذلك قول حمزة: القرآن عندى كسورة واحدة. فاذا قرأت (بسم الله الرحمن الرحيم) فى أول فاتحة الكتاب أجزأنى ولا حجة فى ذلك فان كلام حمزة يحمل على حالة الوصل لا الابتداء لاجماع أهل النقل على ذلك والله أعلم

(الرابع) لاخلاف فى حذف البسملة بين الأنفال وبراءة عن كل من بسمل بين السورتين. وكذلك فى الابتداء ببراءة على الصحيح عند أهل الأداء؛ وممن حكى الإجماع على ذلك أبو الحسن بن غلبون وأبو القاسم بن الفحام ومكى وغيرهم وهو الذى لايوجد نص بخلافه؛ وقد حاول بعضهم جواز البسملة فى أولها. قال أبو الحسن السخاوى إنه القياس. قال لأن إسقاطها إما أن يكون لأن براءة نزلت بالسيف أو لأنهم لم يقطعوا بأنها سورة قائمة بنفسها دون الانفال فإن كان لأنها نزلت بالسيف فذاك مخصوص بمن نزلت فيه ونحن إنما نسمى للتبرك: وإن كان إسقاطها لأنه لم يقطع بأنها سورة وحدها فالتسمية فى أوائل الأجزاء جائزة. وقد علم الغرض بإسقاطها فلا مانع من التسمية (قلت) لقائل أن يقول: يمنع بظاهر النصوص. وقال أبو العباس المهدوى فاما براءة فالقراء مجتمعون على ترك الفصل بينها وبين الأنفال بالبسملة. وكذلك أجمعوا على ترك البسملة فى أولها فى حال الابتداء بها سوى من رأى البسملة فى حال الابتداء بأوساط السور فانه لايجوز أن يبتدأ بها من أول براءة عند من جعلها والأنفال سورة واحدة ولا يبتدأ بها فى قول من جعل علة تركها فى أولها أنها نزلت بالسيف. وقال أبو الفتح بن شيطا ولو أن قارئا ابتدأ قراءته من أول التوبة فاستعاذ ووصل الاستعاذة بالتسمية متبركا بها ثم تلا السورة لم يكن عليه حرج إن شاء الله تعالى،

كما يجوز له إذا ابتدأ من بعض سورة أن يفعل ذلك وإنما المحذور أن يصل آخر الأنفال بأول براءة ثم يفصل بينهما بالبسملة لأن ذلك بدعة وضلال وخرق للاجماع ومخالف للمصحف (قلت) ولقائل أن يقول له ذلك أيضاً فى البسملة أولها أنه خرق للاجماع ومخالف للمصحف ولا تصادَم النصوص بالآراء وما رواه الأهوازى فى كتابه الإيضاح عن أبى بكر من البسملة أولها فلا يصح . والصحيح عند الائمة أولى بالاتباع ونعوذ بالله من شر الابتداع

(الخامس) يجوز فى الابتداء بأوساط السور مطلقا سوى (براءة) البسملة وعدمها لكل من القراء تخيراً . وعلى اختيار البسملة جمهور العراقيين وعلى اختيار عدمها جمهور المغاربة وأهل الأندلس؛ قال ابن شيطا اعلم أننى قرأت على جميع شيوخنا فى كل القراآت عن جميع الأئمة الفاصلين بالتسمية بين السورتين والتاركين لها عند ابتداء القراءة عليهم بالاستعاذة موصولة بالتسمية بجهوراً بهما سواء كان المبدوء به أول سورة أو بعض سورة قال ولا علمت أحداً منهم قرأ على شيوخه إلا كذلك انتهى . وهو نص فى وصل الاستعاذة بالبسملة كما سيأتى . وقال ابن فارس فى الجامع وبغير تسمية ابتدأت رؤوس الأجزاء على شيوخى الذين قرأت عليهم فى مذاهب الكل وهو الذى اختار ولا أمنع من التسمية . وقال مكى فى تبصرته : فاذا ابتدأ القارئ بغير أول سورة عوذ فقط ، هذه عادة القراء ، ثم قال وبترك التسمية فى غير أوائل السور قرأت . وقال ابن الفحام قرأت على أبى العباس يعنى ابن نفيس أول حزبى من وسط سورة فبسملت فلم ينكر على وأتبعت ذلك : هل آخذ ذلك عنه على طريق الرواية فقال إنما أردت التبرك ثم منعنى بعد ذلك وقال أخاف أن تقول رواية — قال — وقرأت بذلك على غيره فقال ما أمنع وأما قرأت بهذا فلا انتهى وهو صريح فى منعه رواية . وقال الدانى فى جامعه وبغير تسمية ابتدأت رؤوس الاجزاء على شيوخى الذين قرأت عليهم فى مذهب الكل وهو الذى

أختار ولا أمنع من التسمية ﴿قلت﴾ وأطلق التخيير فى الوجهين جميعا أبو معشر الطبرى وأبو القاسم الشاطبى وأبو عمرو الدانى فى التيسير ومنهم من ذكر البسملة وعدمها على وجه آخر وهو التفصيل فيأتى بالبسملة عمن فصل بها بين السورتين كابن كثير وأبى جعفر ويتركها عمن لم يفصل بها كحمزة وخلف وهو اختيار سبط الخياط وأبى على الأهوازى وأبى جعفر بن الباذش يتبعون وسط السورة بأولها وقد كان الشاطبى يأمر بالبسملة بعد الاستعاذة فى قوله تعالى (الله لا إله إلا هو) وقوله (إليه يرد علم الساعة) ونحوه لما فى ذلك من البشاعة وكذا كان يفعل أبو الجود غياث بن فارس وغيره وهو اختيار مكى فى غير التبصرة ﴿قلت﴾ وينبغى قياساً أن ينهى عن البسملة فى قوله تعالى (الشيطان يعدكم الفقر؛ وقوله: لعنه الله) ونحو ذلك للبشاعة أيضاً

﴿السادس﴾ الابتداء بالآى وسط براءة قل من تعرض للنص عليها ولم أر فيها نصاً لأحد من المتقدمين وظاهر إطلاق كثير من أهل الاداء التخيير فيها وعلى جواز البسملة فيها نص أبو الحسن السخاوى فى كتابه جمال القراء حيث قال ألاترى أنه يجوز بغير خلاف أن يقول: بسم الله الرحمن الرحيم. وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة. وفى نظائرها من الآى. وإلى منعها جنح أبو إسحاق الجعبرى فقال راداً على السخاوى إن كان نقلا فسلم وإلا فرد عليه أنه تفريع على غير أصل وتصادم لتعليله. قلت وكلاهما يحتمل؛ الصواب أن يقال: إن من ذهب إلى ترك البسملة فى أوساط غير براءة لا إشكال فى تركها عنده فى وسط براءة وكذا لا إشكال فى تركها فيها عند من ذهب إلى التفصيل؛ إذ البسملة عندهم فى وسط السورة تبع لأولها. ولا تجوز البسملة أولها فكذلك وسطها. وأما من ذهب إلى البسملة فى الأجزاء مطلقا فإن اعتبر بقاء أثر العلة التى من أجلها حذفت البسملة من أولها وهى نزولها بالسيف كالشاطبى ومن سلك مسلكه لم يبسمل وإن لم يعتبر بقاء أثرها أو لم يرها علة بسمل بلا نظر والله تعالى أعلم

(السابع) إذا فصل بالبسملة بين السورتين أمكن أربعة أوجه . الأول أولاها قطعها عن الماضية ووصلها بالآتية . والثانى وصلها بالماضية وبالآتية ، والثالث قطعها عن الماضية وعن الآتية وهو مما لا نعلم خلافا بين أهل الاداء فى جوازه إلا ما انفرد به مكى فإنه نص فى التبصرة على جواز الوجهين الأولين ومنع الرابع وسكت عن هذا الثالث فلم يذكر فيه شيئاً . وقال فى الكشف مانصه : إنه أتى بالبسملة على إرادة التبرك بذكر الله وصفاته فى أول الكلام واثباتها للافتتاح فى المصحف فهى للابتداء بالسورة فلا يوصف على التسمية دون أن يوصل بأول السورة انتهى . وهو صريح فى اقتضاء منع الوجهين الثالث والرابع . وهذا من أفراده كما سنوضحه فى باب التكبير آخر الكتاب إن شاء الله تعالى . والرابع وصلها بالماضية وقطعها عن الآتية وهو ممنوع لأن البسملة لاوائل السور لا لأواخرها قال صاحب التيسير والقطع عليها إذا وصلت بأواخر السور غير جائز

تنبيهات

(أولها) أن المراد بالقطع المذكورة هو الوقف كما نص عليه الشاطبي وغيره من الائمة قال الدانى فى جامعه واختيارى فى مذهب من فصل أن يقف القارئ على آخر السورة ويقطع على ذلك ثم يبتدئ بالتسمية موصولة بأول السورة الأخرى انتهى . وذلك واضح . وإنما نبهت عليه لأن الجعبرى رحمه الله ظن أنه السكت المعروف فقال فى قول الشاطبي «فلا تقفن» ولو قال فلا تسكتن لكان أسد . وذلك وهم لم يتقدمه أحد إليه وكأنه أخذه من كلام السخاوى حيث قال فإذا لم يصلها بآخر سورة جاز أن يسكت عليها ، فلم يتأمله ، ولو تأمله لعلم أن مراده بالسكت الوقف فإنه قال فى أول الكلام : اختار الائمة لمن يفصل بالتسمية أن يقف القارئ على أواخر السور ثم يبتدئ بالتسمية

(ثانيها) تجوز الأوجه الأربعة فى البسملة مع الاستعاذة من الوصل بالاستعاذة والآية ، ومن قطعها عن الاستعاذة والآية . ومن قطعها عن الاستعاذة ووصلها بالآية ، ومن عكسه كما تقدم الإشارة إلى ذلك فى الاستعاذة ، وإلى قول ابن شيطا فى الفصل الخامس قريباً فى قطعه بوصل الجميع وهو ظاهر كلام سبط الخياط . وقال ابن الباذش إن الوقف على الجميع أشبه بمذهب أهل الترتيل .

(ثالثها) أن هذه الأوجه ونحوها الواردة على سبيل التخيير انما المقصود بها معرفة جواز القراءة بكل منها على وجه الإباحة لا على وجه ذكر الخلف فبأى وجه قرئ منها جاز ولا احتياج إلى الجمع بينها فى موضع واحد إذا قصد استيعاب الأوجه حالة الجمع والافراد . وكذلك سبيل ماجرى مجرى ذلك من الوقف بالسكون وبالروم والاشمام . وكالأوجه الثلاثة فى التقاء الساكنين وقفاً إذا كان أحدهما حرف مدٍ أو لين وكذلك كان بعض المحققين لا يأخذ منها الا بالأصح الأقوى ويجعل الباقى مأذوناً فيه وبعض لا يلتزم شيئاً بل يترك القارئ يقرأ ماشاء منها ، إذ كل ذلك جائز مأذون فيه منصوص عليه؛ وكان بعض مشايخنا يرى أن يجمع بين هذه الأوجه على وجه آخر فيقرأ بواحد منها فى موضع وبآخر فى غيره ليجمع الجميع المشافهة وبعض أصحابنا يرى الجمع بينها فى أول موضع وردت أو فى موضع ما على وجه الإعلام والتعليم وشمول الرواية أما من يأخذ بجميع ذلك فى كل موضع فلا يعتمده الا متكلف غير عارف بحقيقة أوجه الخلاف وانما ساغ الجمع بين الأوجه فى نحو التسهيل فى وقف حمزة لتدريب القارئ المبتدئ ورياضته على الأوجه الغريبة ليجرى لسانه ويعتاد التلفظ بها بلا كلفة فيكون على سبيل التعليم فلذلك لا يكلف العارف بجمعها فى كل موضع بل هو بحسب ما تقدم ولقد بلغنى عن جلة مشيخة الأندلس حماها الله أنهم لا يأخذون

فى وجهى الإسكان والصلة من ميم الجمع لقالون الا بوجه واحد معتمدين ظاهر قولى الشاطبي وقالون . بتخييره جلا . وسيأتى ذلك

(رابعها) يجوز بين الأنفال وبراءة إذا لم يقطع على آخر الأنفال كل من الوصل والسكت والوقف لجميع القراء . أما الوصل لهم فظاهر لأنه كان جائزاً مع وجود البسملة لجوازه مع عدمها أولى عن الفاصلين والواصلين وهو اختيار أبى الحسن بن غلبون فى قراءة من لم يفصل وهو فى قراءة من يصل أظهر . وأما السكت فلا إشكال فيه عن أصحاب السكت وأما عن غيرهم من الفاصلين والواصلين فممن نص عليه لهم ولسائر القراء أبو محمد مكى فى تبصرته فقال : وأجمعوا على ترك الفصل بين الأنفال وبراءة لاجماع المصاحف على ترك التسمية بينهما . فاما السكت بينهما فقد قرأت به لجماعتهم وليس هو منصوصاً . وحكى أبو على البغدادى فى روضته عن أبى الحسن الحمامى أنه كان يأخذ بسكتة بينهما لحمزة وحده . فقال وكان حمزة وخلف والأعمش يصلون السورة بالسورة الا ماذكره الحمامى عن حمزة أنه سكت بين الأنفال والتوبة وعليه أعول انتهى . وإذا أخذ بالسكت عن حمزة فالأخذ به عن غيره أحرى . قال الاستاذ المحقق أبو عبدالله بن القصاع فى كتابه الاستبصار فى القراآت العشر : واختلف فى وصل الأنفال بالتوبة فبعضهم يرى وصلهما ويتبين الاعراب وبعضهم يرى السكت بينهما انتهى (قلت) وإذا قرئ بالسكت على ما تقدم فلا يتأتى وجه إسرار البسملة على مذهب سبط الخياط المتقدم إذ لا بسملة بينهما يسكت بقدرها فاعلم ذلك . وأما الوقف فهو الأقيس وهو الأشبه بمذهب أهل الترتيل وهو اختيارى فى مذهب الجميع لأن أواخر السور من أتم التمام . وإنما عدل عنه فى مذهب من لم يفصل من أجل أنه لو وقف على أواخر السور للزمت البسملة أوائل السور من أجل الابتداء . وإن لم يؤت بها خولف الرسم فى الحالتين كما تقدم . واللازم هنا منتف والمقتضى للوقف قائم . فمن ثم اخترنا الوقف ولا نمنع غيره والله أعلم

(خامسها) ماذكر من الخلاف بين السورتين هو عام بين كل سورتين سواء كانتا مرتبتين أو غير مرتبتين فلو وصل آخر الفاتحة مبتدئاً بآل عمران أو آخر آل عمران بالأنعام جازت البسملة وعدمها على ماتقدم ولو وصلت التوبة بآخر سورة سوى الأنفال فالحكم كما لو وصلت بالأنفال أما لو وصلت السورة بأولها كأن كررت مثلا كما تكرر سورة الإخلاص فلم أجد فيه نصاً والذى يظهر البسملة قطعاً . فإن السورة والحالة هذه مبتدأة كما لو وصلت الناس بالفاتحة؛ ومقتضى ماذكره الجعبرى عموم الحكم وفيه نظر إلا أن يريد فى مذهب الفقهاء عند من يعدها آية وهذا الذى ذكرناه على مذهب القراء . وكذلك يجوز إجراء أحوال الوصل فى آخر السورة الموصل طرفاها من اعرابه وتنوين والله تعالى أعلم

(الثامن) - فى حكمها وهل هى آية فى أول كل سورة كتبت فيه أم لا ؟ وهذه مسألة اختلف الناس فيها وبسط القول فيها فى غير هذا الموضع ولا تعلق للقراءة بذلك إلا أنه لما جرت عادة أكثر القراء للتعرض لذلك لم نخل كتابنا منه لتعرف مذاهب أئمة القراءة فيها فنقول : اختلف فى هذه المسألة على خمسة أقوال (أحدها) أنها آية من الفاتحة فقط وهذا مذهب أهل مكة والكوفة ومن وافقهم . وروى قولا للشافعى (الثانى) أنها آية من أول الفاتحة ومن أول كل سورة وهو الاصح من مذهب الشافعى ومن وافقه وهو رواية عن أحمد ونسب إلى أبى حنيفة (الثالث) أنها آية من أول الفاتحة بعض آية من غيرها وهو القول الثانى للشافعى (الرابع) أنها آية مستقلة فى أول كل سورة لا منها وهو المشهور عن أحمد وقول داود وأصحابه وحكاه أبو بكر الرازى عن أبى الحسن الكرخى وهو من كبار أصحاب أبى حنيفة (الخامس) أنها ليست بآية ولا بعض آية من أول الفاتحة ولا من أول غيرها وإنما كتبت للتيمن والتبرك وهو مذهب مالك وأبى حنيفة والثورى ومن وافقهم وذلك مع

اجماعهم على أنها بعض آية من سورة النمل وأن بعضها آية من الفاتحة (قلت) وهذه الأقوال ترجع إلى النفى والاثبات والذى نعتقده أن كليهما صحيح وأن كل ذلك حق فيكون الاختلاف فيها كاختلاف القراآت. قال السخاوى رحمه الله: واتفق القراء عليها فى أول الفاتحة. فان ابن كثير وعاصم والكسائى يعتقدونها آية منها ومن كل سورة ووافقهم حمزة على الفاتحة خاصة. قال وأبو عمرو وقالون ومن تابعه من قراء المدينة لا يعتقدونها آية من الفاتحة انتهى. ويحتاج إلى تعقب فلو قال يعتقدونها من القرآن أول كل سورة ليعم كونها آية منها أو فيها أو بعض آية لكان أسد لأنا لا نعلم أحداً منهم عدها آية من كل سورة سوى الفاتحة نصاً. وقوله: أن قالون ومن تابعه من قراء المدينة لا يعتقدونها آية من الفاتحة ففيه نظر إذ قد صح نصاً أن اسحاق بن محمد المسيبى أوثق أصحاب نافع وأجلهم قال سألت نافعاً عن قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فأمرنى بها وقال أشهد أنها آية من السبع المثانى وأن الله أنزلها، روى ذلك الحافظ أبو عمرو الدانى باسناد صحيح وكذلك رواه أبو بكر بن مجاهد عن شيخه موسى بن اسحاق القاضى عن محمد بن اسحاق المسيبى عن أبيه وروينا أيضاً عن ابن المسيبى قال: كنا نقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) أول فاتحة الكتاب، وفى أول سورة البقرة وبين السورتين فى العرض والصلاة هكذا كان مذهب القراء بالمدينة قال: وفقهاء المدينة لا يفعلون ذلك (قلت) وحكى أبو القاسم الهذلى عن مالك أنه سأل نافعاً عن البسملة فقال: السنة الجهر بها فسلم اليه وقال: كل علم يسأل عنه أهله

ذكر اختلافهم فى سورة أم القرآن

اختلفوا فى (مالك يوم الدين) فقرأ عاصم والكسائى ويعقوب وخلف بالألف مداً. وقرأ الباقون بغير الف قصراً. واختلفوا فى: الصراط، وصراط. فرواه رويس حيث وقع وكيف أتى بالسين. واختلف عن قنبل فرواه عنه بالسين كذلك ابن مجاهد وهى رواية أحمد بن ثوبان عن قنبل ورواية

الحلوانى عن القواس . ورواه عنه ابن شنبوذ بالصاد؛ وكذلك سائر الرواة عن قنبل وبذلك قرأ الباقون إلا حمزة فروى عنه خلف بإشمام الصاد الزاى فى جميع القرآن. واختلف عن خلاد فى اشمام الأول فقط أو حرفى الفاتحة خاصة أو المعروف باللام فى جميع القرآن أو لا إشمام فى شىء فقطع له بالاشمام فى الحرف الأول حسب ما فى التيسير والشاطبية وبذلك قرأ الدانى على أبى الفتح فارس وصاحب التجريد على عبد الباقى وهى رواية محمد بن يحيى الخنيسى عن خلاد وقطع له بالاشمام فى حرفى الفاتحة فقط صاحب العنوان والطرسوسى من طريق ابن شاذان عنه وصاحب المستنير من طريق ابن البخترى عن الوزان عنه وبه قطع أبو العز والاهوازى عن الوزان أيضاً وهى طريق ابن حامد عن الصواف وقطع له بالاشمام فى المعرف باللام خاصة هنا وفى جميع القرآن جمهور العراقيين وهى طريق بكار عن الوزان وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى والمالكى وهو الذى فى روضة أبى على البغدادى وطريق ابن مهران عن ابن أبى عمر عن الصواف عن الوزان وهى رواية الدورى عن سليم عن حمزة وقطع له بعدم الاشمام فى الجميع صاحب التبصرة والكافى والتلخيص والهداية والتذكرة وجمهور المغاربة وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وهى طريق ابن الهيثم والطلحى ورواية الحلوانى عن خلاد . وانفرد ابن عبيد على أبى على الصواف على الوزان عنه بالاشمام فى المعرف والمنكر كرواية خلف عن حمزة فى كل القرآن . وهو ظاهر المبهج عن ابن الهيثم . واختلفوا فى ضم الهاء وكسرها من ضمير التثنية والجمع إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو : عليهم وإليهم ولديهم ، وعليهما وإليهما وفيهما ، وعليهن وإليهن وفيهن ، وأبيهم وصياصيهم وبجنتيهم وترميهم ومانريهم وبين أيديهن وشبه ذلك . وقرأ يعقوب جميع ذلك بضم الهاء ، وافقه حمزة فى : عليهم وإليهم ولديهم فقط ، فان سقطت منه الياء لعلة جزم أو بناء نحو : وإن يأتهم ، ويخزهم ، أولم يكفهم ، فاستفتهم ، فآتهم ؛ فإن رويسا يضم الهاء فى ذلك كله إلا قوله تعالى (ومن يولهم يومئذ) فى الأنفال فإنه كسرها

بلا خلاف واختلف عنه فى (ويلههم الأمل) فى الحجر (ويغنهم الله) فى النور وقهم السيئات) . (وقهم عذاب الجحيم) وكلاهما فى غافر فكسر الهاء فى الأربعة القاضى أبو العلاء عن النحاس وكذلك روى الهذلى عن الحمامى فى الثلاثة الأول وكذا نص الأهوازى وقال الهذلى هكذا أخذ علينا فى التلاوة ولم نجده فى الأصل مكتوبا ، زاد ابن خيرون عنه كسر الرابعة وهى (وقهم عذاب الجحيم) وضم الهاء فى الأربعة الجمهور عن رويس . وانفرد فارس بن احمد عن يعقوب بضم الهاء فى (ببغيهم) فى الأنعام (وحليهم) فى الأعراف ، ولم يرو ذلك غيره ، وانفرد ابن مهران عن يعقوب بكسر الهاء من (أيديهن وأرجلهن) وبذلك قرأ الباقون فى جميع الباب . واختلفوا فى صلة ميم الجمع بواو واسكانها وإذا وقعت قبل محرك نحو (أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم) ، (ومما رزقناهم ينفقون) ، (عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون) ، (على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب) فضم الميم من جميع ذلك ، ووصلها بواو فى اللفظ وصلا ابن كثير وأبو جعفر واختلف عن قالون فقطع له بالاسكان صاحب الكافى وهو الذى فى العنوان وكذا قطع فى الهداية من طريق أبى نشيط وهو الاختيار له فى التبصرة ولم يذكر فى الإرشاد غيره وبه قرأ الدانى على أبى الحسن من طريق أبى نشيط وعلى أبى الفتح عن قراءته على عبدالله بن الحسين من طريق الحلوانى وصاحب التجريد عن ابن نفيس من طريق أبى نشيط وعليه وعلى الفارسى والمالكى من طريق الحلوانى وبه قرأ الهذلى أيضاً من طريق أبى نشيط ، وبالصلة قطع صاحب الهداية للحلوانى وبه قرأ الدانى على أبى الفتح من الطريقين عن قراءته على عبد الباقى ابن الحسن وعن قراءته على عبد الله بن الحسين من طريق الجمال عن الحلوانى وبه قرأ الهذلى أيضا من طريق الحلوانى وأطلق الوجهين عن قالون ابن بليمة صاحب التلخيص من الطريقين ونص على الخلاف صاحب التيسير من طريق أبى نشيط وأطلق التخيير له فى الشاطبية وكذا جمهور الأئمة العراقيين من الطريقين

وانفرد الهذلى عن الهاشمى عن ابن جماز بعدم الصلة مطلقا كيف وقعت إلا أنه مقيد بما لم يكن قبل همز قطع كما سيأتى فى باب النقل ووافق ورش على الصلة إذا وقع بعد ميم الجمع همزة قطع نحو (عليهم أأنذرتهم أم)، (معكم إنما)، (وأنهم اليه) والباقون بإسكان الميم فى جميع القرآن وأجمعوا على إسكانها وقفاً . واختلفوا فى كسر ميم الجمع وضمها وضم ماقبلها وكسره إذا كان بعد الميم ساكن وكان قبلها هاء وقبلها كسرة أو ياء ساكنة وذلك نحو: (قلوبهم العجل، وبهم الأسباب ، ويغنيهم الله ، ويريهم الله ، وعليهم القتال ، ومن يومهم الذى). فكسر الميم والهاء فى ذلك كله أبو عمرو وضم الميم وكسر الهاء نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو جعفر، وضم الميم والهاء جميعا حمزة والكسائى وخلف، وأتبع يعقوب الميم الهاء على أصله المتقدم فضمها حيث ضم الهاء وكسرها حيث كسرها، فيضم نحو يريهم الله، عليهم القتال، لوجود ضمة الهاء، وبكسر نحو (فى قلوبهم العجل) لوجود الكسرة. ورويس على الخلاف فى نحو يغنهم الله. هذا حكم الوصل، وأما حكم الوقف فكلهم على إسكان الميم وهم فى الهاء على أصولهم لحمزة يضم نحو: (عليهم القتال) و(اليهم اثنين) ويعقوب يضم ذلك ويضم فى نحو (يريهم الله) و(لا يهديهم الله) ورويس فى نحو: (يغنهم الله) على أصله بالوجهين وأجمعوا على ضم الميم إذا كان قبلها ضم سواء كان هاء أم كافا أم تاء نحو: (يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون، ومنهم الذين. وعنهم ابتغاء، وعليكم القتال، وأنتم الأعلون) وما أشبه ذلك. وإذا وقفوا سكنوا الميم

باب اختلافهم فى الادغام الكبير

الادغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثانى مشددا وينقسم إلى كبير وصغير: (فالكبير) ماكان الأول من الحرفين فيه متحركا. سواء أكانا مثلين أم جنسين أم متقاربين. وسمى كبيراً لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون . وقيل

لتأثيره فى إسكان المتحرك قبل إدغامه . وقيل لما فيه من الصعوبة . وقيل لشموله نوعى المثلين والجنسين والمتقاربين

(والصغير) هو الذى يكون الأول منهما ساكنا وسيأتى بعد باب وقف حمزة وهشام على الهمز وكل منهما ينقسم إلى جائز وواجب وممتنع كما هو مفصل عند علماء العربية وتقدم الإشارة إلى مايتعلق بالقراءة فى الكلام على الحروف فى فصل التجويد وسيأتى تتمته فى آخر باب الإدغام الصغير والكلام عند القراء على الجائز منهما بشرطه عمن ورد

وينحصر الكلام على الادغام الكبير فى فصلين . الأول فى رواته والثانى فى أحكامه . فأما رواته فالمشهور به والمنسوب اليه والمختص به من الأئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء وليس بمنفرد به بل قد ورد أيضا عن الحسن البصرى وابن محيصن والأعمش وطلحة بن مصرف وعيسى بن عمر ومسلمة بن عبد الله الفهرى ومسلمة بن محارب السدوسى ويعقوب الحضرمى وغيرهم . ووجهه طلب التخفيف . قال أبو عمرو بن العلاء الادغام كلام العرب الذى يجرى على ألسنتها ولا يحسنون غيره . ومن شواهده فى كلام العرب قول عدى بن زيد:

وتذكر رب الخورنق إذ فكـ ❊ ـر يوما وللهدى تفكير

قوله تذكر فعل ماض ورب فاعله . وقال غيره

عشية تمنى أن تكون حمامة ❊ بمكة يؤويك الستار المحرم

ثم إن لمؤلفى الكتب ومن أئمة القراءة فى ذكره طرقا منهم من لم يذكره البتة كما فعل أبو عبيد فى كتابه وابن مجاهد فى سبعته ومكى فى تبصرته والطلمنكى فى روضته وابن سفيان فى هاديه وابن شريح فى كافيه والمهدوى فى هدايته وأبو الطاهر فى عنوانه وأبو الطيب بن غلبون وأبو العز القلانسى فى إرشاديهما وسبط الخياط فى موجزه ومن تبعهم كابن الكندى وابن زريق والكمال والديوانى وغيرهم ومنهم من ذكره فى إحدى الوجهين عن أبى عمرو بكماله من جميع طرقه وهم

الجهور من العراقيين وغيرهم . ومنهم من ذكره عن الدورى والسوسى معا كأبى
معشر الطبرى فى تلخيصه والصفراوى فى إعلانه . ومنهم من خص به السوسى
وحده كصاحب التيسير وشيخه أبى الحسن طاهر بن غلبون والشاطبى ومن تبعهم
ومنهم من لم يذكره عن السوسى ولا الدورى بل ذكره عن غيرهما من أصحاب
اليزيدى وشجاع عن أبى عمرو كصاحب التجريد والمالكى صاحب الروضة وذلك
كله بحسب ما وصل اليهم مرويا وصح لديهم مسندا وكل من ذكر الادغام ورواه
لا بد أن يذكر معه إبدال الهمز الساكن كما ذكر من لم يذكر الادغام إبداله مع
الاظهار فثبت حينئذ عن أبى عمرو مع الادغام وعدمه ثلاث طرق (الأولى) الاظهار
مع الابدال وهو أحد الأوجه الثلاثة عند جمهور العراقيين عن أبى عمرو بكماله
وأحد الوجهين عن السوسى فى التجريد والتذكار وأحد الوجهين فى التيسير المصرح
به فى أسانيده من قراءته على فارس بن أحمد وفى جامع البيان من قراءته على أبى
الحسن وهو الذى لم يذكر مكى والمهدوى وصاحب العنوان والكافى وغيرهم
ممن لم يذكر الإدغام عن أبى عمرو سواه وجهاً واحداً وكذلك اقتصر عليه أبو
العز فى إرشاده إلا أن بعضهم خص ذلك بالسوسى كصاحب العنوان والكافى
وبعضهم عم أبا عمرو كمكى وأبى العز فى إرشاده (الثانية) الإدغام مع الإبدال
وهو الذى فى جميع كتب أصحاب الإدغام من روايتى الدورى والسوسى جميعاً
ونص عليه عنهما جميعاً الدانى فى جامعه تلاوة وهو الذى عن السوسى فى التذكرة
لابن غلبون والشاطبية ومفردات الدانى وهو الوجه الثانى عنه فى التيسير والتذكار
وهو المأخوذ به اليوم فى الأمصار من طريق الشاطبية والتيسير وانما تبعوا
فى ذلك الشاطبى رحمه الله . قال السخاوى فى آخر باب الإدغام من شرحه وكان
أبو القاسم يعنى الشاطبى يقرئ بالإدغام الكبير من طريق السوسى لأنه كذلك
قرأ . وقال أبو الفتح فارس بن أحمد وكان أبو عمرو يقرئ بهذه القراءة الماهر
النحرير الذى عرف وجوه القراآت ولغات العرب (الثالثة) الإظهار مع

الهمز وهو الأصل عن أبى عمرو والثابت عنه من جميع الطرق وقراءة العامة من أصحابه وهو الوجه الثانى عن السوسى فى التجريد وللدورى عند من لم يذكر الإدغام كالمهدوى ومكى وابن شريح وغيرهم وهو الذى فى التيسير عن الدورى من قراءة الدانى على أبى القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادى وبقيت طريق رابعة وهى الإدغام مع الهمز ممنوع منها عند أئمة القراءة لم يجزها أحد من المحققين وقد انفرد بذكرها الهذلى فى كامله فقال وربما همز وأدغم المتحرك هكذا قرأنا على ابن هاشم على الانطاكى على ابن بدهن على ابن مجاهد على أبى الزعراء على الدورى (قلت) كذا ذكره الهذلى وهو وهم عنه عن ابن هاشم المذكور عن هذا الانطاكى لأن ابن هاشم المذكور هو أحمد بن على بن هاشم المصرى يعرف بتاج الأئمة أستاذ مشهور ضابط قرأ عليه وأخذ عنه غير واحد من الأئمة كالاستاذ أبى عمرو الطلمنكى وأبى عبد الله بن شريح وأبى القاسم بن الفحام وغيرهم ولم يحك أحد منهم عنه ما حكاه الهذلى ولا ذكره البتة وشيخه الانطاكى هو الحسن بن سليمان أستاذ ماهر حافظ أخذ عنه غير واحد من الأئمة كأبى عمرو الدانى وموسى ابن الحسين المعدل الشريف صاحب الروضة ومحمد بن أحمد بن على القزوينى وغيرهم ولم يذكر أحد منهم ذلك عنه وشيخه ابن بدهن هو أبو الفتح أحمد بن عبد العزيز البغدادى إمام متقن مشهور أحذق أصحاب ابن مجاهد أخذ عنه غير واحد من الأئمة كأبى الطيب عبد المنعم بن غلبون وابنه أبى الحسن طاهر وعبيد الله ابن عمر القيسى وغيرهم لم يرو أحد منهم ذلك عنه وشيخه ابن مجاهد شيخ الصنعة وإمام السبعة نقل عنه خلق لا يحصون ولم ينقل ذلك أحد عنه وكذلك أعرب القاضى أبو العلاء محمد بن على بن يعقوب الواسطى حيث قال أقرأنى أبو القاسم عبد الله بن اليسع الانطاكى عن قراءته على الحسين بن ابراهيم بن أبى عجرم الانطاكى عن قراءته على أحمد بن جبير عن اليزيدى عن أبى عمرو بالإدغام الكبير مع الهمز قال القاضى ولم يقرئنا أحد من شيوخنا بالإدغام مع الهمز إلا هذا

الشيخ ﴿قلت﴾ ولا يتابع أيضاً هذا الشيخ ولا الراوى عنه على ذلك إذا كان على خلافه أئمة الأمصار فى سائر الأعصار : قال أبو على الأهوازى وما رأيت أحداً يأخذ عن أبى عمرو بالهمز وبادغام المتحركات ولا أعرف لذلك راوياً عنه انتهى. وناهيك بهذا من الأهوازى الذى لم يقرأ أحد فيما نعلم بمثل ماقرأ ؛ وقد حكى الاستاذ أبو جعفر بن الباذش عن شيخه شريح بن محمد أنه كان يجيز الهمز مع الإدغام فقال فى باب الإدغام من اقناعه بعد حكايته كلام الأهوازى المذكور والناس على ماذكر الأهوازى إلا أن شريحاً بن محمد أجاز لى الإدغام مع الهمز قال وما سمعت ذلك من غيره ﴿قلت﴾ وقد قصد بعض المتأخرين التغريب فذكر ذلك معتمداً على ماذكره الهذلى فكان بعض شيوخنا يقرئنا عنه بذلك وأخذ على الاستاذ أبو بكر بن الجندى بذلك عند ماقرأت عليه بالمبهج متمسكا بما فيه من العبارة المحتملة حيث قال فى باب الإدغام أنه قرأ من رواية السوسى بالإدغام والإظهار وبالهمز وتركه وليس فى هذا تصريح بذلك بل الصواب الرجوع إلى ما عليه الائمة وجمهور الأمة ونصوص أصحابه هو الصحيح فقد روى الحافظ أبو عمرو الدانى أن أبا عمرو كان إذا أدرج القراءة أو أدغم لم يهمز كل همزة ساكنة فلذلك تعين له القصر أيضاً حالة الإدغام كما سيأتى تحقيق ذلك والله تعالى أعلم

﴿وأما أحكام الإدغام﴾ فإن له شرطاً ، وسببا ومانعا . فشرطه فى المدغم أن يلتقى الحرفان خطا ولفظا أو خطا لالفظا ، ليدخل نحو (انه هو) ويخرج نحو (أنا نذير) وفى المدغم فيه كونه أكثر من حرف إن كانا بكلمة واحدة ليدخل نحو (خلقكم) ويخرج نحو (نرزقكم) وسببه التماثل والتجانس والتقارب قيل والتشارك والتلاصق والتكافؤ والأكثرون على الاكتفاء بالتماثل والتقارب . فالتماثل أن يتفقا مخرجا وصفة كالباء فى الباء والتاء فى التاء وسائر المتماثلين . والتجانس أن يتفقا مخرجا ويختلفا صفة كالذال فى الثاء والثاء فى الظاء والتاء فى الدال . والتقارب أن يتقاربا مخرجا أو صفة أو مخرجا وصفة كما سيأتى

وموانعه المتفق عليها ثلاثة: كون الأول تاء ضمير أو مشدداً أو منونا . أما تاء الضمير فسواء كان متكلما أو مخاطبا نحو (كنت ترابا)، (أفأنت تسمع)،(خلقت طينا) (جئت شيئا إمرا) وأما المشدد فنحو (رب بما)، (مس سقر)، (تم ميقات)،(الحق كن) (أو أشد ذكراً) . (وهم بها) وليس (إن ولي الله) من باب الادغام فلذلك نذكره فى موضعه إن شاء الله تعالى . وأما المنون فنحو (غفور رحيم)، (سميع عليم)، (سارب بالنهار)،(نعمة تمنها)، (فى ظلمات ثلاث) .(شديد تحسبهم)، (رجل رشيد)، (لذكرلك)، (كعصف مأكول)، (لإيلاف قريش)، وقدوهم فيه الجعبرى وتقدمه إلى ذلك الهذلى . والمختلف فيه الجزم قيل: وقلة الحروف وتوالى الاعلال ومصيره إلى حرف مد . واختص بعض المتقاربين بخفة الفتحة أو بسكون ماقبله أو بهما كليهما أو بفقد المجاور أو عدم التكرر . واعلم أنه ماتكافأ فى المنزلة من الحروف المتقاربة فإدغامه جائز وما زاد صوته فادغامه ممتنع للاخلال الذى يلحقه ، وإدغام الأنقص صوتا فى الأزيد جائز مختار لخروجه من حال الضعف إلى حال القوة . فأما الجزم فورد فى المتماثلين فى قوله تعالى (ومن يبتغ غير)، (ويخل لكم)،(وإن يك كاذبا) وفى المتجانسين (ولتأت طائفة) ألحق به (وآت ذا القربى) لقوة الكسرة . وفى المتقاربين فى قوله : ولم يؤت سعة ، فأكثرهم على الاعتداد به مانعا مطلقا وهو مذهب أبى بكر بن مجاهد وأصحابه وبعضهم لم يعتد به مطلقا وهو مذهب ابن شنبوذ وأبى بكر الداجونى والمشهور الاعتداد به فى المتقاربين واجراء الوجهين فى غيره مالم يكن مفتوحاً بعد ساكن ولهذا كان الخلاف فى (يؤت سعة) ضعيفا وفى غيره قويا وسيأتى الكلام على كل من ذلك مفصلا

فاذا وجد الشرط والسبب وارتفع المانع جاز الادغام فان كانا مثلين أسكن الأولى وادغم وإن كانا غير مثلين قلب كالثانى وأسكن ثم أدغم وارتفع اللسان عنهما دفعة واحدة من غير وقف على الأول ولا فصل بحركة ولا روم

وليس بادخال حرف فى حرف كما ذهب إليه بعضهم بل الصحيح أن الحرفين ملفوظ بهما كما وصفنا طلبا للتخفيف ، ولم يدغم من المثلين فى كلمة واحدة إلا قوله تعالى (مناسككم) فى البقرة (وما سلككم) فى المدثر . وأظهر ماعداهما نحو : (جباههم ووجوههم . وأتحاجوننا ، وبشرككم) وشبهه ؛ إذا علم ذلك فليعلم أن من الحروف الألف والهمزة لا يدغمان ولا يدغم فيهما . ومنها خمسة أحرف لم تلق مثلها ولا جنسها ولا مقاربها فيدغم فيها وهى : الخاء ، والزاى والصاد ، والطاء ، والظاء ؛ ومنها ستة أحرف لقيت مثلها ولم تلق جنسها ولا مقاربها وهى : العين ، والغين ، والفاء ، والهاء ، والواو ، والياء ـ ومنها ـ خمسة لقيت مجانسها أو مقاربها ولم تلق مثلها وهى: الجيم ، والشين ، والدال ، والذال والضاد ، وبقى من الحروف أحد عشر حرفا لقيت مثلها أو مقاربها أو مجانسها وهى : الباء ، والتاء ، والثاء ، والحاء ، والراء : والسين ، والقاف والكاف ، واللام ، والميم ، والنون ، فجملة اللاقى مثله متحركا سبعة عشر ، وجملة اللاقى مجانسه أو مقاربه ستة عشر حرفا ، تفصيل السبعة عشر اللاقية مثلها ـ فالباء ـ نحو قوله تعالى : لذهب بسمعهم ، الكتاب بالحق ، وجملة مافى القرآن من ذلك سبعة وخمسون حرفا عند من لم يبسمل بين السورتين أو عند من بسمل إذا لم يصل آخر السورة بالبسملة وهى عنده إذا وصل تسعة وخمسون حرفاً لزيادة آخر الرعد وإبراهيم ـ والتاء ـ نحو (الموت تحبسونهما) ونحو (الشوكة تكون) مما ينقلب فى الوقف هاء . وجملة الجميع أربعة عشر حرفا ـ والثاء ـ وهو ثلاثة أحرف : (حيث ثقفتموهم) فى البقرة والنساء (وثالث ثلاثة) فى المائدة ـ والحاء ـ فى موضعين (النكاح حتى ، ولا أبرح حتى) فى الكهف «والراء» نحو (شهر رمضان ، الأبرار ربنا) وجملته خمسة وثلاثون حرفا «والسين» (الناس سكارى ، للناس سواء) كلاهما فى الحج (الشمس سراجاً) فى نوح ثلاثة مواضع لاغير «والعين» (يشفع عنده) ثمانية عشر حرفا «والغين» (ومن

يبتغ غير) موضع واحد لا غير ، واختلف فيه لحذف لامه بالجزم ، فروى إدغامه أبو الحسن الجوهرى عن أبى طاهر وأبو محمد الكاتب وابن أبى مرة النقاش كلهم عن ابن مجاهد . ونص عليه بالادغام وجهاً واحداً الحافظ أبو العلاء وأبو العز وابن الفحام ومن وافقهم . وروى إظهاره سائر أصحاب ابن مجاهد ونص عليه بالاظهار ابن شيطا وأبو الفضل الخزاعى وغير واحد . وروى الوجهين جميعا أبو بكر الشذائى ونص عليهما أبو عمرو الدانى وابن سوار وأبو القاسم الشاطبى وسبط الخياط وغيرهم (قلت) والوجهان صحيحان فيه وفيما هو مثله مما يأتى من المجزوم « والفاء » نحو : وما اختلف فيه . وجملته ثلاثة وعشرون حرفا « والقاف » خمسة مواضع (الرزق ، قل أفاق قال ، ينفق قربات ، الغرق قال ، طرائق قددا) « والكاف » نحو (ربك كثيرا ، إنك كنت) وجملته ستة وثلاثون حرفا واختلف عنه فى (يك كاذبا) كما تقدم فى (يبتغ غير) واظهر (يحزنك كفره) لسكون النون قبلها مخفاة عندها فلو أخفاها على المختار عندهم كما سيأتى لوالى بين إخفائين . ولو أدغمها لوالى بين إعلالين وانفرد الخزاعى عن الشذائى عن ابن شنبوذ عن القاسم بن عبد الوارث عن الدورى بإدغامه ولم يروه أحد عن الدورى سواه ولا نعلمه ورد عن السوسى البتة وإنما رواه أبو القاسم بن الفحام عن مدين عن أصحابه ورواه عبد الرحمن بن واقد عن عباس وعبد الله بن عمر الزهرى عن أبى زيد كلاهما عن أبى عمرو قال الدانى : والأخذ والعمل بخلافه « واللام » نحو (لاقبل لهم ، جعل لك) وجملته مائتان وعشرون حرفا واختلف منها عنه فى (يخل لكم ، وآل لوط) أما يخل فهو من المجزوم وتقدم، وأما آل لوط فأربعة مواضع منها فى الحجر موضعان وواحد فى النمل . وآخر فى القمر ، فروى ادغامه أبو طاهر ابن سوار عن النهروانى . وأبو الفتح ابن شيطا عن الحمامى وابن العلاف ثلاثتهم عن ابن فرح عن الدورى . ورواه أيضا ابن حبش عن السوسى وبذلك قرأ الدانى . وكذا رواه شجاع عن أبى عمرو ومدين والحسين بن شريك الآدمى عن أصحابهما . والحسن بن بشار العلاف عن الدورى وعن أحمد بن جبير

كلهم عن اليزيدى وهى رواية أبى زيد وابن واقد عن ابن عباس كلاهما عن أبى عمرو وروى إظهاره سائر الجماعة وهو اختيار ابن مجاهد ورواه عن عصمة ومعاذ عن أبى عمرو نصا . واختلف المظهرون فى مانع ادغامه فروى ابن مجاهد عن عصمة بن عروة الفقيمى عن أبى عمرو : لاأدغمها لقلة حروفها ورد الدانى هذا المانع بادغام (لك كيدا) إجماعا إذ هو أقل حروفا من آل فان هذه الكلمة على وزن قال لفظا وإن كان رسمها بحرفين اختصارا . قال الدانى: وإذا صح الاظهار فيه بالنص ولا أعلمه من طريق اليزيدى فانما ذلك من أجل اعتلال عينه بالبدل إذا كانت هاء على قول البصريين والأصل أهل . وواواً على قول الكوفيين والأصل أول . فأبدلت الهاء همزة لقرب مخرجها وانقلبت الواو ألفا لانفتاح ماقبلها فصار ذلك كسائر المعتل الذى يؤثر الاظهار فيه للتغيير الذى لحقه لالقلة حروف الكلمة ﴿قلت﴾ ولعل أباعمرو أراد بقوله لقلة حروفها أى لقلة دورها فى القرآن فان قلة الدور وكثرته معتبر كما سيأتى فى المتقاربين

على أن أبا عمرو من البصريين ولعله أيضا راعى كثرة الاعتلال وقلة الحروف مع اتباع الرواية والله أعلم « والميم » نحو (الرحيم ملك ، آدم من ربه) وجملته مائة وتسعة وثلاثون حرفا « والنون » نحو : ونحن نسبح ، ويستحيون نساءكم) وجملته سبعون حرفا « والواو » نحو (هو والذين، هو والملائكة) ماقبل الواو فيه مضموم . وجملته ثلاثة عشر حرفاً . ونحو : (وهو وليهم) و(العفو وأمر) ما قبلها ساكن وجملته خمسة أحرف تتمة ثمانية عشر حرفاً . وقد اختلف فيما قبل الواو مضموم فروى ادغامه ابن فرح من جميع طرقه إلا أن العطار وابن شيطا عن الحمامى عن زيد عنه . وكذا أبو الزعراء من طريق ابن شيطا عن ابن العلاف عن أبى طاهر عن ابن مجاهد وابن جرير عن السوسى وهى رواية الحسن بن بشار عن الدورى وابن رومى وابن جبير كلاهما عن اليزيدى وبه قرأ فارس بن أحمد طاهر بن غلبون وهو اختيار ابن شنبوذ والجلة من المصريين والمغاربة .

وروى اظهاره سائر البغداديين سوى من ذكرنا وهو اختيار ابن مجاهد واكثر أصحابه. واختلفوا فى مانع الادغام فالاكثرون منهم على أن ذلك من أجل أن الواو تسكن للادغام فتصير بمنزلة الواو التى هى حرف مد ولين فى نحو قوله تعالى: (آمنوا وعملوا) مما لا يدغم اجماعاً من أجل المد. ورد المحققون ذلك بالاجماع على جواز ادغام نحو: (نودى ياموسى) و (أن يأتى يوم) ولا فرق بين الواو والياء مع أن تسكينها للادغام عارض. وقيل لقلة حروفه. ورد بما تقدم والصحيح اعتبار المانعين جميعا وان كانا ضعيفين فإن الضعيف إذا اجتمع إلى ضعيف أكسبه قوة، وقد قيل: وضعيفان يغلبان قويا، على أن الدانى قال فى جامع البيان: وبالوجهين قرأت ذلك واختار الادغام لاطراده وجريه على قياس نظائره ثم قال فإن سكن ما قبل الواو سواء كان هاء أو غيرها فلا خوف فى ادغام الواو فى مثلها وذلك نحو (وهو وليهم) و (خذ العفو وأمر) قلت وإنما نبه على ما قبل الواو فيه ساكن وسوى فيه بين الهاء وغيرها من أجل ما رواه بعضهم من الاظهار فى (وهو وليهم) فى الانعام. (فهو وليهم). فى النحل (وهو واقع بهم) في الشورى. فلا يعتد بهذا الخلاف لضعف حجته وانفراد روايته عن الجادة. فان الذى ذكر فى هو المضموم الهاء مفقود هنا وإن قيل بتوالى الاعلال فيلزم مثله فى نحو: فهى يومئذ؛ وقد أجمعوا على جواز ادغامه فلافرق. قال القاضى أبو العلاء قال ابن مجاهد ادغامهن قياس مذهب أبى عمرو لأن ما قبل الواو منهن ساكن كما هو فى (خذ العفو وأمر) و (من اللهو ومن التجارة) قال وأقرأنا ابن حبش عنه بالاظهار ووقع فى تجريد ابن الفحام أن شيخه عبد الباقى روى فيهن الاظهار وصوابه أن عبد الباقى يروى إدغامهن وأن شيخه الفارسى يروى إظهارهن فسبق القلم سهواً. والسهو قد يكون فى الخط وقد يكون فى اللفظ وقد يكون فى الحفظ والصحيح أن لا فرق بين (وهو وليهم) ـ وبين (العفو وأمر) وبين ـ (فهى يومئذ). إذ لا يصح نص عن أبى عمرو

وأصحابه بخلافه وما روى عن ابن جبير وابن سعدان عن اليزيدى من خلاف ذلك فلا يصح والله أعلم «والهاء» نحو (فيه هدى . جاوزه هو . لعبادته هل) وتحذف الصلة وتدغم للالتقاء خطأ ولأن الصلة عبارة عن إشباع حركة الهاء تقوية لها فلم يكن لها استقلال . ولهذا تحذف للساكن . فلذلك لم يعتد بها . وقد حكى الدانى عن ابن مجاهد أنه كان يختار ترك الادغام فى هذا الضرب ويقول إن شرط الادغام أن تسقط له الحركة من الحرف الأول لاغير . وادغام : (جاوزه هو) ونظائره يوجب سقوط الواو التى بين الهاءين واسقاط حركة الهاء . وليس ذلك من شرط الادغام . قال وقد ذهب إلى ما قاله جماعة من النحويين وقد بينا فساد ذلك (قلت) ممن ذهب إلى عدم إدغامه أيضاً أبو حاتم السجستانى وأصحابه والصواب إدغامه . فقد روى محمد بن شجاع البلخى ادغامه نصاً عن اليزيدى عن أبى عمرو فى قوله : إلهه هواه ؛ ورواه العباس وروى أبو زيد أيضاً عن أبى عمرو إدغام إنه هو التواب . ولم يأت عنه نص بخلاف ذلك . وجملة ما ورد من ذلك خمسة وتسعون حرفاً ، وانفرد الكارزينى باظهار (جاوزه هو) دون سائر الباب ؛ ذكر أنه قرأه على أصحاب ابن مجاهد بالاظهار ، حكى ذلك عنه سبط الخياط (قلت) والصواب ما عليه اجماع أهل الأداء من ادغام الباب كله من غير فرق والله أعلم «والياء» ثمانية مواضع (يأتى يوم) فى البقرة وابراهيم والروم والشورى (ومن خزى يومئذ . والبغى يعظكم) و (نودى ياموسى . فهى يومئذ واهية) وقد ذكر الدانى فى هذا الباب قوله تعالى (واللائى يئسن) فى سورة الطلاق . ونص له على اظهاره وجها واحداً على مذهبه فى إبدالها ياء ساكنة وتبعه على ذلك أبو القاسم الشاطبى والصفراوى وأصحابهم وقياس ذلك إظهارها للبزى أيضاو تعقب ذلك عليهم أبو جعفر بن الباذش ومن تبعه من الأندلسيين ولم يجعلوه من هذا الباب بل جعلوه من الادغام الصغير وأوجبوا إدغامه فى مذهب من سكن الياء مبدلة وصوبه أبو شامة فقال : الصواب

أن يقال لامدخل لهذه الكلمة فى هذا الباب بنفى ولا إثبات ، فإن الياء ساكنة وباب الادغام الكبير مختص بإدغام المتحرك، وإنما موضع ذكر هذه قوله: وماأول المثلين فيه مسكن . فلابد من إدغامه . قال وعندذلك يجب إدغامه لسكون الأول وقبله حرف مدفالتقاءالساكنين على حدهما انتهى (قلت) وكل من وجهى الاظهار والادغام ظاهر مأخوذ به وبهما قرأت على أصحاب أبى حيان عن قراءتهم بذلك عليه فوجه الاظهار توالى الاعلال من وجهين : أحدهما أن أصل هذه الكلمة اللاى كما قرأ ابن عامر والكوفيون فحذفت الياء لتطرفها وانكسار ماقبلها كما قرأ نافع فى غير رواية ورش . وابن كثير فى رواية قنبل وغيره ويعقوب ثم خففت الهمزة لثقلها وحشوها فأبدلت ياء ساكنة على غير قياس فحصل فى هذه الكلمة إعلالان ، فلم تكن لتعل ثالثا بالادغام . الثانى أن أصل هذه الياء الهمزة فإبدالها وتسكينها عارض ولم يعتد بالعارض فيها فعوملت الهمزة وهى مبدلة معاملتها وهى محققة ظاهرة لأنها فى النية ، والمراد والتقدير وإذا كان كذلك لم تدغم (ووجه) الادغام ظاهر من وجهين (أحدهما) أن سبب الادغام قوى باجتماع المثلين وسبق أحدهما بالسكون فحسن الاعتداد بالعارض لذلك ، وذلك أصل مطرد عندهم غير منخرم ، ألا ترى إلى ادغام (رؤياى) فى مذهب أبى جعفر وغيره وكيف عوملت الهمزة المبدلة واوا معاملة الأصلية وفعل بها كما فعل فى (مقضيا) و(وليا) فأبدلت ياء من أجل الياء بعدها وأدغمت فيها (الثانى) أن اللاى بياء ساكنة من غير همز لغة ثابتة فى اللائى قال أبو عمرو بن العلاء هى لغة قريش فعلى هذا يجب الادغام على حدة بلانظر ويكون من الادغام الصغير . وانما أظهرت فى قراءة الكوفيين وابن عامر من أجل أنها وقعت حرف مد فامتنع إدغامها لذلك . فجملة الحروف المدغمة فى مثلها على مذهب ابن مجاهد بما فيه من الحرفين اللذين من كلمة سبعمائة وتسعة وأربعون حرفاً والله تعالى أعلم

ذكر المتقاربين

وهما على ضربين أحدهما من كلمة . والثانى من كلمتين . أما ماهو من كلمة واحدة فإنه لم يدغم الا القاف فى الكاف إذا تحرك ماقبل القاف وكان بعد الكاف ميم جمع نحو (خلقكم، رزقكم . صدقكم . واثقكم . سبقكم) ولا ماضى غيرهن ؛ ونحو (يخلقكم، يرزقكم فنغرقكم) ولا مضارع غيرهن ، وجملة ذلك ثمانية وماتكرر منه سبعة وثلاثون حرفاً فإن سكن ماقبل القاف أو لم يأت بعد الكاف ميم جمع نحو (ميثاقكم ، ما خلقكم ، بورقكم ، صديقكم ، خلقك ، نرزقك) لم يختلف فى إظهاره واختلف فيما إذا كان بعدها نون جمع وهو فى موضع واحدة (طلقكن) فى سورة التحريم . فرواه عنه بالإظهار عامة أصحاب ابن مجاهد عنه عن أبى الزعراء عن الدورى وهو رواية عامة العراقيين عن السوسى ورواية مدين عن أصحابه قال ابن مجاهد : الزم اليزيدى أبا عمرو إدغام (طلقكن) فالزامه ذلك يدل على أنه لم يدغمه . ورواه بالإدغام ابن فرح وابن أبى عمر النقاش والجلاء وأبو طاهر بن عمر من غير طريق الجوهرى وابن شيطا ثلاثتهم عن ابن مجاهد وهى رواية ابن بشار عن الدورى والكارزينى عن أصحابه عن السوسى والخزاعى عن ابن حبش عن السوسى وسائر العراقيين عن أصحابهم ورواية الجماعة عن شجاع ؛ قال الدانى : وبالوجهين قرأته أنا واختار الإدغام لأنه قد اجتمع فى الكلمة ثقلان : ثقل الجمع وثقل التأنيث . فوجب أن يخفف بالادغام على أن العباس بن الفضل قد روى الإدغام فى ذلك عن أبى عمرو نصا انتهى وعلى اطلاق الوجهين فيها من علمناه من القراء بالأمصار والله أعلم .

(وأما) ماهو من كلمتين فإن المدغم فى مجانسه أو مقاربه ستة عشر حرفاً وهى : الباء ، والتاء ، والثاء ، والجيم ، والحاء ، والدال ، والذال ، والراء ، والسين ، والشين ، والضاد ، والقاف ، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون . وقد

جمعت فى كلم (رض سنشد حجتك بذل قثم) فكان يدغم هذه الستة عشر فيما جانسها أو قاربها إلا الميم إذا تقدمت الباء فإنه يحذف حركتها فقط ويخفيها ويدغم ما عداها ما لم يمنع مانع من الموانع الثلاثة المجمع عليها كما تقدم أو مانع اختص ببعضها أو مانع اختلف فيه كما سيأتى مبينا «فالباء» تدغم فى الميم فى قوله تعالى (يعذب من يشاء) فقط وذلك فى خمسة مواضع موضع فى آل عمران. وموضعان فى المائدة. وموضع فى العنكبوت. وموضع فى الفتح. وإنما اختصت بالادغام فى هذه الخمسة موافقة لما جاورها وهو (يرحم من. ويغفر لمن) أما قبلها أو بعدها فطرد الادغام لذلك ومن ثم أظهر ما عدا ذلك نحو: ضرب مثل. سنكتب ما. لفقد المجاور وهذا مما لا نعلم فيه خلافاً. وقد روينا عن ابن مجاهد قال قال اليزيدى إنما ادغم (ويعذب من يشاء). من أجل كسرة الذال ورد الدانى هذه العلة بنحو (وكذب موسى) ويضرب مثلا. قيل إنما أراد اليزيدى إذا انضمت الباء بعد كسرة. ورده أيضاً الدانى بإدغامه زحزح عن النار (قلت) والعلة الجيدة فيه مع صحة النقل وجود المجاور ومما يدل على اعتباره أن جعفر بن محمد الآدمى روى عن ابن سعدان عن اليزيدى عن أبى عمرو أنه أدغم (فمن تاب من بعد ظلمه) فى المائدة. والباء فى ذلك مفتوحة وماذاك إلا من أجل مجاورة (بعد ظلمه) المدغمة فى مذهبه والله أعلم. والدليل على ذلك أنه مع إدغامه حرف المائدة أظهر (ومن تاب معك) فى هود. والله أعلم «والتاء» تدغم فى عشرة أحرف وهى: الثاء، والجيم، والذال، والزاى، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء والظاء. فالثاء نحو (بالبينات ثم) وجملته خمسة عشر حرفاً. واختلف عنه: فى (الزكاة ثم) والتوراة ثم. لمانع كونهما من المفتوح بعد ساكن فروى ادغامهما للتقارب ابن حبش من طريق الدورى والسوسى وبذلك قرأ الدانى من الطريقين وهى رواية أحمد بن جبير . ابن رومى عن اليزيدى ورواية القاسم بن عبد الوارث عن الدورى ومدين والآدمى عن أصحابهما ورواية الشذائى عن الشونيزى

وأبو الليث كلاهما عن شجاع . وروى أصحاب ابن مجاهد عنه الاظهار لخفة الفتحة بعد السكون . وهى رواية أولاد اليزيدى عنه واختيار ابن مجاهد . وانفرد ابن شنبوذ إدغام (وإذا رأيت ثم رأيت) فى الانسان . وهو من تاء المضمر وكذا روى أبو زيد عن شجاع والخزاعى عن الشذائى عن شجاع . وعن القاسم عن الدورى . وذلك مخالف لمذهب أبى عمرو وأصوله والمأخوذ به هو الاظهار حفظاً للأصول ورعيا للنصوص والله أعلم . وفى الجيم نحو : (الصالحات جناح) وجملته سبعة عشر حرفا . وفى الذال نحو (السيئات ذلك) (والآخرة ذلك) وجملته تسعة أحرف . واختلف فى (وآت ذا القربى) فى الموضعين . لكونهما من المجزوم أو مما حكمه حكم المجزوم . فكان ابن مجاهد وأصحابه وابن المنادى وكثير من البغداديين يأخذونه بالاظهار من أجل النقص وقلة الحروف . وكان ابن شنبوذ وأصحابه وأبو بكر الداجونى ومن تبعهم يأخذونه بالإدغام للتقارب وقوة الكسرة . وبالوجهين قرأ الدانى وبهما أخذ الشاطبى وأكثر المقرئين . وفى الزاى فى ثلاثة أحرف (الآخرة زينا . فالزاجرات زجراً . إلى الجنة زمراً) وفى السين نحو (الصالحات سندخلهم . والسحرة ساجدين) وجملته أربعة عشر حرفاً . وفى الشين فى ثلاثة مواضع : (الساعة شيء . بأربعة شهداء) موضعان واختلف فى (جئت شيئاً فريا) فى كهيعص فرواه بالإظهار . ورواه بالإدغام لقوة الكسرة وهى رواية مدين عن أصحابه . وبالوجهين قرأ الدانى وابن الفحام الصقلى . وبهما أخذ الشاطبى وسائر المتأخرين . وفى الصاد ثلاثة أحرف : والصافات صفا . والملائكة صفا . فالمغيرات صبحا . وفى الضاد موضع واحد : والعاديات ضبحا . وفى الطاء ثلاثة أحرف : وأقم الصلاة طرفى . وعملوا الصالحات طوبى . والملائكة طيبين واختلف فى (ولتأت طائفة) ومن أجل الجزم فرواه بالادغام من روى إدغام المجزوم من المثلين . وأظهر من أظهر سائر المجزومات . إلا أن الادغام يقوى هنا من أجل التجانس وقوة الكسرة

والطاء ورواه الدانى وأكثر أهل الاداء بالوجهين . قال الخزاعى سمعت الشذائى يقول كان ابن مجاهد يأخذ بالادغام قديما ثم رجع إلى الاظهار وبه قرأت عليه وقال ابن سوار : أنا أبو على العطار . أنا أبو إسحاق الطبرى . أنا أبو بكر الولى . ثنا ابن فرح عن الدورى عن اليزيدى (ولتأت طائفة) مدغم فيما قرأت به عليه وانفرد ابن حبش عن السوسى باظهار (الصلاة طرفى النهار) من أجل خفة الفتحة وسكون ماقبل . وأدغمه سائر أهل الاداء من أجل التجانس وقوة الطاء . وأما قوله تعالى فى النساء (بيت طائفة) فإنه يدغم التاء فى الطاء فى الادغام والاظهار جميعاً . وأجمع من روى الاظهار عنه على إدغامه . قال الدانى : ولم يدغم من الحروف المتحركة إذا قرئ بالاظهار غيره . انتهى . وقال بعضهم هو من السواكن من قولهم بياه وتبياه إذا تعمده فتكون التاء على هذا للتأنيث مثل (ودت طائفة) وأنشدوا

باتت تبتا حوضها عكوفا مثل الصفوف لاقت الصفوفا

يصف إبلا اعتمدت حوضها لتشرب الماء . والعكوف الاقبال على الشىء وفى الظاء فى موضعين (الملائكة ظالمى) فى النساء والنحل . والثاء تدغم فى خمسة أحرف وهى : التاء ، والذال ، والسين ، والشين ، والصاد . ففى التاء فى موضعين (حيث تؤمرون) و (الحديث تعجبون) وفى الذال حروف واحد : الحرث ذلك . وفى السين فى أربعة أحرف (وورث سليمان) . (حيث سكنتم) . (الحديث سنستدرجهم) (من الأجداث سراعاً) وفى الشين خمسة أحرف : (حيث شئتما . حيث شئتم) فى البقرة والاعراف (ثلاث شعب) وفى الضاد موضع واحد (حديث ضيف) والجيم تدغم فى موضعين : فى الشين (أخرج شطأه) وفى التاء : (ذى المعارج تعرج) وقد اختلف فى (أخرج شطأه) فأظهره ابن حبش عن السوسى وأبو محمد الكاتب عن ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى وهو رواية أبى القاسم بن بشار عن الدورى ومدين عن أصحابه

وابن جبير عن اليزيدى ، وابن واقد عن عباس عن أبى عمرو ، والخزاعى عن شجاع وأدغمه سائر أصحاب الادغام وهو الذى قرأ به الدانى وأصحابه ولم يذكروا غيره ﴿قلت﴾ والوجهان صحيحان نص عليهما سبط الخياط ورواهما جميعاً الشذائى وقال قرأت على ابن مجاهد مدغما ومظهراً . قال وقد كان قديماً يأخذه مدغماً انتهى ولم يختلف عنه أحد من طرقنا فى إدغام (المعارج تعرج) وإظهار (أخرج ضحاها . ومخرج صدق) والله أعلم ، نعم قال الدانى وإدغام الجيم فى التاء قبيح لتباعد ما بينهما فى المخرج إلا أن ذلك جائز لكونهما من مخرج السين ، والشين لتفشيها تتصل بمخرج التاء فأجرى لها حكمها وأدغمت فى التاء لذلك . قال وجاء بذلك نصاً عن اليزيدى ابنه عبدالرحمن وسائر أصحابه فقالوا عنه كان يدغم الجيم فى التاء ، والتاء فى الجيم « والحاء » تدغم فى العين فى حرف واحد قوله تعالى (فمن زحزح عن النار) فقط لطول الكلمة وتكرار الحاء . ولذلك يظهر فيما عداه نحو (لاجناح عليكم ، والمسيح عيسى ، والريح عاصفة ، وما ذبح على النصب) لوجود المانع وقد روى إدغام (زحزح عن النار) منصوصاً أبو عبدالرحمن بن اليزيدى عن أبيه ﴿قلت﴾ وهو مما ورد الخلاف عن أصحاب الادغام فروى إدغامه عامة أهل الاداء وهو الذى عليه جميع طرق ابن فرح عن الدورى وابن جرير من جميع طرقه عن السوسى وبه قرأ الدانى عن أصحاب الادغام وعليه أصحابه . وروى إظهاره جمهور العراقيين من جميع طرق أبى الزعراء عن الدورى ومن جميع طرق السوسى . والوجهان صحيحان مأخوذ بهما . وأما قول ابن مجاهد سمعت أبا الزعراء يقول : سمعت الدورى يقول : سمعت اليزيدى يقول : من العرب من يدغم الحاء فى العين نحو (فمن زحزح عن النار) وكان أبو عمرو لايرى ذلك فمعناه أنه لا يرى ذلك قياساً بل يقصره على السماع بدليل صحة الادغام عن أبى عمرو نفسه من رواية شجاع وعباس وأبى زيد وعن اليزيدى

من رواية ابنه ومدين والآدمى. وقد روى القاسم بن عبد الوارث عن الدورى إدغام (فلاجناح . والمسيح عيسى . والريح عاصفة) ورواه صاحب التجريد عن شجاع وعبيد الله فى: لاجناح، والمسيح . والاظهار هو الأصح وعليه العمل. ويقويه ويعضده الاجماع على إظهار الحاء الساكنة التى إدغامها آكد من المتحركة فى قوله (فاصفح عنهم) فدل على أن إدغام الحاء فى العين ليس بقياس بل مقصور على السماع كما أشار اليه أبو عمرو بن العلاء والله أعلم

والدال تدغم فى عشرة أحرف: التاء، والثاء، والجيم، والذال، والزاى والسين، والشين، والصاد، والضاد، والظاء بأى حركة تحركت الدال إلا إذا فتحت وقبلها ساكن فإنها لا تدغم إلا فى التاء. فإنها تدغم فيها على كل حال للتجانس ففى التاء خمسة مواضع (المساجد تلك. من الصيد تناله. كاد تزيغ. بعد توكيدها تكاد تميز) وفى الثاء موضعان (يريد ثواب. لمن نريد ثم) وفى الجيم موضعان: (داود جالوت. دار الخلد جزاء) وقد روى إظهار هذا الحرف عن الدورى من طريق ابن مجاهد وعن السوسى من طريق الخزاعى من أجل اجتماع الساكنين، والصحيح أن الخلاف فى ذلك هو فى الإخفاء والادغام من كون الساكن قبله حرفا صحيحا كما سيأتى التنبيه عليه آخر الباب. إذ لا فرق بينه وبين غيره. وهذا مذهب المحققين. وبه كان يأخذ ابن شنبوذ وابن المنادى وغيره من المتقدمين ومن بعدهم من المتأخرين وبه قرأ الدانى وبه نأخذ وله نختار لقوة الكسرة والله أعلم. وفى الذال نحو: من بعد ذلك؛ والقلائد ذلك. وجملته ستة عشر موضعا. وفى الزاى موضعان (تريد زينة الحياة الدنيا، ويكاد زيتها) وفى السين أربعة مواضع (فى الأصفاد سرابيلهم، كيد ساحر. عدد سنين. يكاد سنا) ولم يذكر الدانى (كيد ساحر) بل تركه سهوا. قال ويدغم الدال فى السين بعد الساكن فى موضعين (الأصفاد سرابيلهم؛ يكاد سنا برقه) لا غير. وفى الشين موضعان: (وشهد شاهد) فى الحرفين من يوسف والأحقاف. وفى الصاد فى أربعة مواضع

(نفقد صواع . فى المهد صبيا . ومن بعد صلاة . مقعد صدق) وفى الضاد ثلاثة مواضع (من بعد ضراء) فى يونس وحم السجدة (ومن بعد ضعف) فى الروم وفى الظاء ثلاثة مواضع (يريد ظلما) فى آل عمران وغافر (ومن بعد ظلمه) فى المائدة «والذال» تدغم فى السين فى قوله (فاتخذ سبيله) فى موضعى الكهف وفى الصاد موضع فى قوله (ماتخذ صاحبة) والراء تدغم إذا تحركت فى اللام بأى حركة تحركت هى نحو (أطهر لكم، ليغفر لك) فإن سكن ماقبلها وتحركت هى بضمة أو كسرة أدغم ماجاء من ذلك نحو : المصير لايكلف . والنهار لآيات وجملة المدغم منها أربعة وثمانون حرفا ، وأجمعوا على إظهارها إذافتحت وسكن ماقبلها نحو (الحمير لتركبوها ؛ والبحر لتأكلوا ، والخير لعلكم ، إن الأبرار لفى نعيم) إلا ماروى عن شجاع ومدين من إدغام الثلاثة الأول وسيأتى حكمها إذا سكنت فى الإدغام الصغير . والسين تدغم فى الزاى فى موضع واحد: قوله (وإذا النفوس زوجت) لاغير وفى الشين قوله (واشتعل الرأس شيبا) وقد اختلف فيه . فروى إظهاره ابن حبش عن أصحابه فى روايتى الدورى والسوسى وابن شيطا عن أصحابه عن ابن مجاهد فى رواية الدورى ، والقاضى أبو العلاء عن أصحابه عن الدورى والقاسم بن بشار عنه ، وهى رواية ابن جبير عن اليزيدى وأبى الليث عن شجاع وابن واقد عن عباس وادغمها سائر المدغمين وبه قرأ الدانى ، قال وعليه أكثر أهل الأداء عن اليزيدى وعن شجاع . وكان ابن مجاهد يخير فيها يقول : ان شئت أدغمتها وان شئت تركتها ، وقال الشذائى أخذه ابن مجاهد أولا بالاظهار وآخرا بالادغام وأطلق الشاطبي ومن تبعه فيها الخلاف وأجمعوا على اظهار (لايظلم الناس شيئا) لخفة الفتحة بعد السكون ، والشين تدغم فى موضع واحد (الى ذى العرش سبيلا) لاغير ، وقد اختلف فيه فروى ادغامه منصوصا عبدالله بن اليزيدى عن أبيه ، وهى رواية ابن شيطا من جميع طرقه عن الدورى ، والنهروانى عن ابن فرح عن الدورى وأبى الحسن الثغرى عن السوسى والدورى وبه قرأ الدانى ... ق

اليزيدى وشجاع، وروى إظهاره سائر أصحاب الإدغام عن أبى عمرو وبه قرأ الشذائى عن سائر أصحاب أبى عمرو وهو اختيار أبى طاهر بن سوار وغيره من أجل زيادة الشين بالتفشى (قلت) ولا يمنع الادغام من أجل صفير السين لحصل التكافؤ. والوجهان صحيحان قرأت بهما وبهما آخذ والله أعلم «والضاد» تدغم فى الشين فى موضع واحد: لبعض شأنهم. فى النور حسب لاغير، وقد اختلف فيه فروى إدغامه منصوصا أبو شعيب السوسى عن اليزيدى. قال الدانى: ولم يروه غيره (قلت) يعنى منصوصا وإلا فروى ادغامه أداء ابن شيطا عن ابن أبى عمر عن ابن مجاهد عن أبى الزعراء عن الدورى وابن سوار من جميع طرق ابن فرح سوى الحمامى ورواه أيضا شجاع والادمى عن صاحبيه وبكران عن صاحبيه والزهرى عن أبى زيد والفحام عن عباس وروى إظهاره سائر رواة الادغام. وقال الدانى وبالادغام قرأت، وبلغنى عن ابن مجاهد أنه كان لا يمكن من ادغامها إلا حاذقا قال وقياس ذلك قوله فى النحل: والأرض شيئا. ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء فى إظهاره ولا فرق بينهما إلا الجمع بين اللغتين مع الاعلام بأن القراءة ليست بالقياس دون الأثر (قلت) يمكن أن يقال فى الفرق أن الادغام لما كان القارئ يحتاج إلى التحفظ فى التلفظ به اجتنب بعد الراء المحتاج إلى التحفظ فى التلفظ بها من ظهور تكرارها، وأما (الأرض شقا) فلخفة الفتحة بعد السكون على أنه قد انفرد القاضى أبو العلاء عن ابن حبش عن السوسى بادغامه. وتابعه الادمى عن صاحبيه مخالفا سائر الرواة والعمل على ماعليه الجمهور والله أعلم «والقاف» تدغم فى الكاف إذا تحرك ماقبلها نحو (ينفق كيف) وجملته أحد عشر حرفا. فإن سكن ما قبلها لم تدغم نحو (وفوق كل ذى) «والكاف» تدغم إذا تحرك ماقبلها فى القاف نحو: ونقدس لك قال: وجملته اثنان وثلاثون حرفا فإن سكن ماقبلها لم يدغم نحو (اليك قال. يحزنك قولهم، تركوك قائما) «واللام» تدغم إذا تحرك ماقبلها فى الراء بأى حركة تحركت هى نحو (رسل ربك، كمثل ريح، أنزل ربكم)

وجملته أربعة وثمانون حرفا كجملة الراء فى اللام سواء. فإن سكن ماقبلها أدغمها مضمومة كانت أو مكسورة نحو (يقول ربنا ، سبيل ربك) فان انفتحت بعد الساكن لم تدغم نحو (فعصوا رسول ربهم) إلا لام قال فإنها تدغم حيث وقعت لكثرة دورها نحو (قال رب ، قال ربكم ، قال رجل ، قال رجلان) «والميم» تسكن عند الباء إذا تحرك ماقبلها تخفيفا لتوالى الحركات فتخفى إذ ذاك بغنة نحو: (يحكم بينهم ، أعلم بالشاكرين ، مريم بهتانا) وجملته ثمانية وسبعون حرفا. فان سكن ماقبلها أجمعوا على ترك ذلك. إلا مارواه القصبانى عن شجاع عن أبى عمرو من الاخفاء بعد حرف المد أو اللين نحو (الشهر الحرام بالشهر الحرام؛ اليوم بجالوت) وليس ذلك من طرق كتابنا . وقد عبر بعض المتقدمين عن هذا الاخفاء بالادغام . والصواب ماذكرته ، وفى ذلك كلام لا يسع هذا الموضع بسطه فنذكره فى غيره والله الموفق «والنون» تدغم إذا تحرك ماقبلها فى الراء واللام ، ففى الراء فى خمسة أحرف (وإذ تأذن ربك ، وإذ تأذن ربكم ، خزائن رحمة) فى الإسراء و صٓ (خزائن ربك) فى الطور فان سكن ماقبلها أظهرت بغير خلف نحو: (يأذن ربهم ؛ يخافون ربهم) وفى اللام نحو (لن نؤمن لك ، تبين له؛ زين للذين) وجملة ذلك ثلاثة وستون حرفا فإن سكن ماقبلها لم تدغم إلا فى كلمة نحن حيث وقعت وجملته عشرة مواضع فى البقرة أربعة (ونحن له مسلمون) حرفان (ونحن له عابدون ؛ ونحن له مخلصون) وفى آل عمران (ونحن له مسلمون) وفى الأعراف (فما نحن لك) وفى يونس (فما نحن لكما) وفى هود ، (وما نحن لك) وفى المؤمنون (وما نحن له) وفى العنكبوت (ونحن له مسلمون) روى ذلك منصوصا أصحاب اليزيدى عنه سوى ابن جبير واختلف فى علة تخصيص هذه الكلمة بالادغام فقيل لثقل الضمة . ويرد على ذلك (أنى يكون له ولد) فإنه مظهر وقال الدانى للزوم حركتها وامتناعها من الانتقال من الضم إلى غيره ، وليس ماعداها كذلك (قلت) ويمكن أن يقال لتكرار النون فيها

وكثرة دورها ولم يكن ذلك فى غيرها (هذه) رواية الجمهور عن اليزيدى ، وقد انفرد الكارزينى عن السوسى بإظهار هذه الكلمة لكون ماقبل النون طرداً للقاعدة ، وتابعه على ذلك الخزاعى عن ابن حبش عن شجاع وعن السوسى وروى ذلك أحمد بن جبير عن اليزيدى كما انفرد محمد بن غالب عن شجاع بإدغام ماقبله ساكن من ذلك نحو (مسلمين لك . ومع سليمان لله) ولم يستثن من ذلك سوى (أرضعن لكم) فأظهره ، والأول هو المعول عليه والمأخوذ به من طرق كتابنا والله تعالى أعلم ، قال ابن شيطا لجميع باب المتقاربين من كلمة وكلمتين وخمسمائة حرف وستة وأربعون حرفاً . قال فتكامل جميع مافى باب المثلين والمتقاربين ألف حرف ومائتان وخمسة وتسعون حرفا . وقال الدانى وقد حصلنا جميع ماأدغمه أبو عمرو من الحروف المتحركة فوجدناه على مذهب ابن مجاهد ألف حرف ومائتين وثلاثة وسبعين حرفا . قال وعلى ماأقريناه ألف حرف وثلاثمائة حرف وخمسة أحرف قال : وجميع ماوقع الاختلاف فيه بين أهل الأداء اثنان وثلاثون حرفا (قلت) كذا قال فى التيسير وجامع البيان وغيرهما وفيه نظر ظاهر . والصواب أن يقال على مذهب ابن مجاهد ألف حرف ومائتين وسبعة وسبعين حرفاً لأن الذى أظهره ابن مجاهد ثمانية وعشرون لا اثنان وثلاثون . وهى عشرون من المثلين (يبتغ غير ، ويخل لكم . ويك كاذبا وآل لوط) أربعة وهو ثلاثة عشر ومن المتقاربين ثمانية (الزكوة ثم ، ولتأت طائفة . وآت ذا القربى . والرأس شيبا . وجئت شيئاً فريا . والتوراة ثم . وطلقكن) وأن يقال وجميع ماأدغمه على مذهب غير ابن مجاهد إذا وصل السورة بالسورة ألف حرف وثلاثمائة وأربعة أحرف لدخول آخر القدر بلم يكن وعلى رواية من بسمل إذا وصل آخر السورة بالبسملة ألف وثلاثمائة وخمسة أحرف لدخول آخر الرعد بأول سورة إبراهيم . وآخر إبراهيم بأول الحجر . وعلى رواية من فصل بالسكت ولم يبسمل ألف وثلاثمائة وثلاثة أحرف كذا حقق وحرر ومن

أراد الوقوف على تحقيق ذلك فليعتبر سورة سورة وليجمع والله أعلم. ويضاف إلى ذلك (واللائى يئسن) على ماقررناه والله تعالى أعلم

فصل

اعلم أنه ورد النص عن أبى عمرو من رواية أصحاب اليزيدى عنه وعن شجاع أنه كان إذا أدغم الحرف الأول فى مثله أومقاربه وسواء سكن ماقبل الأول أوتحرك إذا كان مرفوعاً أومجروراً أشار إلى حركته وقد اختلف أئمتنا فى المراد بهذه الإشارة. فحمله ابن مجاهد على الروم فقال: كان أبو عمرو يشم الحرف الأول المدغم إعرابه فى الرفع والخفض ولا يشم فى النصب وهذا صريح فى جعله إياه روماً وتسمية الروم إشماماً كما هو مذهب الكوفيين وحمله أبو الفرج الشنبوذى على أنه الإشمام فقال: الإشارة إلى الرفع فى المدغم مرئية لامسموعة وإلى الخفض مضمرة فى النفس غير مرئية ولا مسموعة. وهذا صريح فى جعله إياه إشماماً على مذهب البصريين وحمله الجمهور على الروم والاشمام جميعاً فقال أبو عمرو الدانى: والإشارة عندنا تكون روماً وإشماماً. والروم آكد فى البيان عن كيفية الحركة لأنه يقرع السمع. غير أن الإدغام الصحيح والتشديد التام يمتنعان معه ويصحان مع الاشمام لأنه إعمال العضو وتهيئته من غير صوت خارج إلى اللفظ فلا يقرع السمع. ويمتنع فى المخفوض لبعد ذلك العضو من مخرج الخفض فان كان الحرف الأول منصوباً لم يشر إلى حركته لخفته (قلت) وهذا أقرب إلى معنى الإشارة لأنه أعم فى اللفظ وأصوب فى العبارة وتشهد له القراءتان الصحيحتان المجمع عليهما عن الائمة السبعة وغيرهم فى (تأمنا) فى سورة يوسف وهو من الادغام الكبير كما سيأتى. فإنهما بعينهما هما المشار اليهما فى قول الجمهور فى إدغام أبى عمرو. ومما يدل على صحة ذلك أن الحرف المسكن للادغام يشبه المسكن للوقف من حيث إن سكون كل منهما عارض له ولذلك أجرى فيه المد وضده الجاريان فى سكون الوقف

كما سيأتى قريباً . نعم يمتنع الادغام الصحيح مع الروم دون الاشمام إذ هو هنا عبارة عن الاخفاء والنطق ببعض الحركة فيكون مذهبا آخر غير الادغام وغير الاظهار كما هو فى (تأمنا) فان قيل : فاذا أجرى الحرف المسكن للادغام مجرى المسكن للوقف فى الروم والاشمام والمد وضده فهلا أجرى فيه ترك الروم والاشمام ويكون هو الأصل فى الادغام كما هو الأصل فى الوقف ؟

(قلت) ومن يمنع ذلك وهو الأصل المقروء به والمأخوذ عند عامة أهل الأداء من كل ما نعلمه من الأمصار وأهل التحقيق من أئمة الأداء بين من نص عليه كما هى رواية ابن جرير عن السوسى فيما ذكره الاستاذ أبو عبد الله بن القصاع وعليه كثير من العراقيين عن شجاع وغيره وبين من ذكره مع الروم والاشمام كالاستاذ أبى جعفر بن الباذش ومن تبعه ونحا نحوه وبين من أجراه على أصل الادغام ولم يعول على الروم والاشمام ولا ذكرهما البتة كأبى القاسم الهذلى والحافظ أبى العلاء وكثير من الأئمة وبين من ذكرهما نصا ولم يمنع غيرهما كما فعل أبو عمرو الدانى ومن معه من الجمهور مع أن الذى وصل الينا عنهم أداء هو الأخذ بالأصل لا نعلم بين أحد ممن أخذنا عنه من أهل الأداء خلافا فى جواز ذلك . ولم يعول منهم على الروم والاشمام إلا حاذق قصد البيان والتعليم وعلى ترك الروم والاشمام سائر رواة الادغام عن أبى عمرو وهو الذى لا يوجد نص عنهم بخلافه ثم إن الآخذين بالاشارة عن أبى عمرو أجمعوا على استثناء الميم عند مثلها وعند الباء وعلى استثناء الباء عند مثلها وعند الميم . قالوا لأن الاشارة تتعذر فى ذلك من أجل انطباق الشفتين (قلت) وهذا إنما يتجه إذا قيل بأن المراد بالاشارة الاشمام إذ تعسر الاشارة بالشفة والباء والميم من حروف الشفة والاشارة غير النطق بالحرف فيتعذر فعلهما معا فى الادغام من حيث إنه وصل ولا يتعذر ذلك فى الوقف لأن الاشمام فيه ضم الشفتين بعد سكون الحرف . ولا يقعان معا . واختلفوا فى استثناء الفاء فى الفاء فاستثناها

أيضا غير واحد كأبي طاهر بن سوار فى المستنير وأبى العز القلانسى فى الكفاية وابن الفحام وغيرهم لأن مخرجها من مخرج الميم والباء فلا فرق ومثال ذلك (يعلم ما . أعلم بما . نصيب برحمتنا . يعذب من . تعرف فى وجوههم) وانفرد أبو الكرم فى المصباح فى الاشارة بمذهب آخر فذكر إن جاورت ضمة أو واواً مدية نحو (يشكر لنفسه . وينشر رحمته . فاعبدوه هذا) مالم يشر إلى بيان حركة الادغام . وإن لم تجاور نحو (يشفع عنده . ينفق كيف . كيد ساحر . ونحن له) اشارة إلى الحركة بالروم والاشمام . وكأنه نقل ذلك من الوقف ، وحكى ابن سوار عن أبى على العطار عن أبى أحمد عبد السلام بن الحسين البصرى أنه كان يأخذ بالاشارة فى الميم عند الميم وينكر على من يخل بذلك . وقال هكذا قرأت على جميع من قرأت عليه الادغام ، وهـذا يدل على أن المراد بالاشارة الروم والله أعلم

تنبيهات

﴿ الأول ﴾ لا يخلو ما قبل الحرف المدغم إما أن يكون محركا أو ساكنا فان كان محركا فلا كلام فيه ، وإن كان ساكنا فلا يخلو إما أن يكون معتلا أو صحيحا ، فان كان معتلا فان الادغام معه ممكن حسن لامتداد الصوت به ويجوز فيه ثلاثة أوجه وهى المد والتوسط والقصر كجوازها فى الوقف إذ كان حكم للمسكن للادغام كالمسكن للوقف كما تقدم ، وممن نص على ذلك الحافظ أبو العلاء الهمدانى فيما نقله عنه أبو اسحاق الجعبرى ، وهو ظاهر لا نعلم له نصاً بخلافه ؛ وذلك نحو (الرحيم ملك ، قال لهم ، يقول ربنا) وكذا لو انفتح ما قبل الواو والياء نحو (قوم موسى ، كيف فعل) والمد أرجح من القصر ، ونص عليه أبو القاسم الهذلى ولو قيل باختيار المد فى حرف المد والتوسط فى حرف اللين لكان له وجه لما يأتى فى باب المد وإن كان الساكن حرفا صحيحا

فان الادغام الصحيح معه يعسر لكونه جمعا بين ساكنين أولهما ليس بحرف علة فكان الآخذون فيه بالادغام الصحيح قليلين بل أكثر المحققين من المتأخرين على الاخفاء وهو الروم للمتقدم ويعبر عنه بالاختلاس، وحملوا ما وقع من عبارة المتقدمين بالادغام على المجاز وذلك نحو (شهر رمضان ، والرعب بما ، والعلم مالك ، والمهد صبيا ، ومن بعد ظلمه . والعفو وأمرْ، وزادته هذه) ﴿قلت﴾ وكلاهما ثابت صحيح مأخوذ به . والادغام الصحيح هو الثابت عند قدماء الائمة من أهل الاداء. والنصوص مجتمعة عليه وسيأتى تتمة الكلام على ذلك عند ذكر (نعما) إذ السكون فيها كالسكون فيهن وخص بعضهم هذا النوع منه بالاظهار وإن لم يرد الروم فقد أبعد والله أعلم

﴿الثانى﴾ كل من أدغم الراء فى مثلها أو فى اللام أبقى إمالة الألف قبلها نحو (وقنا عذاب النار ربنا . والنهار) الآيات . من حيث إن الادغام عارض والأصل عدم الاعتداد . وروى ابن حبش عن السوسى فتح ذلك حالة الادغام اعتداداً بالعارض . وسيأتى الكلام على ذلك بحقه فى باب الامالة والله الموفق

﴿الثالث﴾ أجمع رواة الادغام عن أبى عمرو على إدغام القاف فى الكاف إدغاماً كاملا يذهب معه صفة الاستعلاء ولفظها ليس بين أئمتنا فى ذلك خلاف وبه ورد الاداء وصح النقل وبه قرأنا وبه نأخذ ولم نعلم أحداً خالف فى ذلك وإنما خالف من خالف فى (ألم نخلقكم) ممن لم يرو إدغام أبى عمرو والله أعلم وكذلك أجمعوا على إدغام النون فى اللام والراء . إدغاماً خالصا كاملا من غير غنة من روى الغنة عنه فى النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء ومن لم يروها كما سيأتى ذكر من روى الغنة عنه فى ذلك فى باب أحكام النون الساكنة والتنوين فاعلم ذلك والله تعالى أعلم .

﴿فهذا مذهب أبى عمرو بن العلاء﴾ رحمه الله تعالى فى الادغام الكبير

قد حررناه مستوفى مستقصى بحمد الله تعالى ومنّه (وها نحن) نتبعه بأحرف تتعلق بالادغام الكبير. منها ماوافق بعضهم عليها أبا عمرو ومنها ماانفرد بها عنه نذكرها مستوفاة إن شاء الله تعالى. فوافقه حمزة على إدغام التاء فى أربعة مواضع من غير إشارة: (والصافات صفا فالزاجرات زجراً فالتاليات ذكراً)، (والذاريات ذرواً) واختلف عن خلاد عنه فى: (فالملقيات ذكراً؛ فالمغيرات صبحاً) فرواهما بالادغام أبو بكر بن مهران عن أصحابه عن الوزان عن خلاد. وأبو الفتح فارس بن أحمد عن أصحابه عن خلاد وبه قرأ الدانى عليه وروى أبو إسحاق الطبرى عن البخترى عن الوزان عن خلاد إدغام: (فالملقيات ذكراً) فقط. وروى سائر الرواة عن خلاد إظهارهما. وذكر الوجهين عنه أبو القاسم الشاطبي ومن تبعه. وانفرد ابن خيرون عنه بادغام: (والعاديات ضبحاً)، ووافقه يعقوب على إدغام الباء فى موضع واحد وهو والصاحب بالجنب. فى النساء. واختص دونه بإدغام التاء فى حرف واحد وهو (تمارى) من قوله: (فبأى آلاء ربك تمارى). من سورة النجم. ووافقه رويس على إدغام أربعة أحرف بلا خلاف منها الكاف فى الكاف ثلاثة أحرف وهى: (كى نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً. إنك كنت) فى سورة طه، والرابع الباء فى سورة المؤمنين (فلا أنساب بينهم) واختص عنه بإدغام التاء فى موضع واحد وهو قوله تعالى فى سورة سبأ: (ثم تتفكروا) وزاد الجمهور عنه إدغام اثنى عشر حرفا وهى (لذهب بسمعهم) فى البقرة (وجعل لكم) جميع مافى النحل وهى ثمانية مواضع (ولا قبل لهم بها) فى النمل، (وأنه هو أغنى، وأنه هو رب الشعرى) وهما الاخيران من سورة النجم فأدغمها أبو القاسم النخاس من جميع طرقه، وكذلك الجوهرى كلاهما عن التمار وهو الذى لم يذكر فى المستنير والارشاد والمبهج والتذكرة والدانى وابن الفحام وأكثر أهل الاداء عن رويس سواه وكذا فى فى الروضة غير أنه ذكر فى جعل التخيير عن الحمامى، وذكرها الهذلى من طريق

الحمامى عن أصحابه عنه ، ورواه أبو الطيب وابن مقسم كلاهما عن التمار عنه بالإظهار ، واختلف عنه أيضا فى أربعة عشر حرفا وهى ثلاثة فى البقرة (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ، والعذاب بالمغفرة) وبعدها (نزل الكتاب بالحق وإن الذين) وفى الأعراف (من جهنم مهاد) وفى الكهف (لامبدل لكلماته) وفى مريم (فتمثل لها) وفى طه : (ولتصنع على عينى)، وفى النمل (وأنزل لكم) وكذلك فى الزمر ، وفى الروم : (كذلك كانوا) ، وفى الشورى (وجعل لكم من أنفسكم) وفى النجم : (وأنه هو أضحك وأبكى ، وأنه هو أمات وأحيا) وهما الحرفان الاولان ؛ وفى الانفطار (ركبك كلا) فروى أبو العز فى كفايته عن القاضى أبى العلاء إدغام (الكتاب بأيديهم) وهو الذى فى المبهج عن رويس . وروى صاحب الإرشاد عن القاضى أيضا ادغام (العذاب بالمغفرة) ورواه أيضاً فى الكفاية عن الكارزينى وهو الذى فى التذكرة والمصباح والتلخيص عن رويس . وروى النخاس فى الارشادين والمصباح وغاية أبى العلاء ادغام (نزل الكتاب بالحق وإن الذين) واستثنى ذلك الكارزينى فى الكفاية عن النخاس وهو الصحيح وذكره فى الارشاد للقاضى ولم يذكر فى الروضة عن رويس فى إدغامها خلافا ونص عليه الحمامى فى الكامل ولم يذكر فى المستنير عن رويس سواه . وروى النخاس من غير طريق الكارزينى ادغام (جهنم مهادا) وذكره فى الكامل عن الحمامى وهو الذى فى المصباح والروضة والمستنير عن رويس . وروى الكارزينى عن النخاس ادغام (لامبدل لكلماته) وكذا هو فى المبهج والكفاية ومفردة ابن الفحام ولم يذكر فى التذكرة سواه . وروى أبو عمرو الدانى وابن الفحام إدغام (فتمثل لها ؛ ولتصنع على) الحرفين كليهما وهو الذى فى التذكرة والمبهج . وروى طاهر بن غلبون وابن الفحام ادغام (أنزل لكم فى الموضعين) وهو الذى فى المبهج وفى الكفاية عن الكارزينى . وروى الاهوازى وعبد البارى ادغام (كذلك كانوا) وهو الذى فى التذكرة والمبهج وروى صاحب

المبهج ادغام (جعل لكم) فى الشورى وهو الذى فى التذكرة ورواه فى الكفاية عن الكارزينى وروى إدغام الموضعين (أنه هو) الأولين من النجم أبو العلاء فى غايته عن النخاس وهو الذى فى الإرشادين والمستنير والروضة وروى الأهوازى ادغام (ركبك كلا) وهو الذى فى المبهج . وروى الباقون عن رويس إظهار جميع ذلك والوجهان عنه صحيحان . وروى أبو القاسم بن الفحام عن الكارزينى ادغام (جعل لكم) جميع ما فى القرآن وهو ستة وعشرون حرفا . منها الثمانية المتقدمة فى النحل وحرف الشورى وسبعة عشر حرفا سوى ذلك وهى فى البقرة حرف : (جعل لكم الأرض) وفى الأنعام (جعل لكم النجوم) وفى يونس (جعل لكم الليل) وفى الإسراء (جعل لهم أجلا) وفى طه (جعل لكم الأرض) وفى الفرقان (جعل لكم الليل) وفى القصص (جعل لكم الليل) وفى السجدة (جعل لكم السمع) وفى يس (جعل لكم من) وفى غافر ثلاثة . وفى الزخرف ثلاثه ، وفى الملك حرفان ، وفى نوح (جعل لكم الأرض بساطا) . وروى أبو على فى روضته وابن الفحام أيضا التخيير فيها عن الحمامى أى فى غير التسعة المتقدمة أولا ، وإلا فلا خلاف عنه فى التسعة المذكورة وكذا روى الأهوازى عن رويس ادغام (جعل لكم) مطلقاً يعنى فى الستة والعشرين كما ذكر ابن الفحام . وانفرد الاهوازى بإدغام الباء فى الباء فى جميع القرآن عن رويس إلا قوله تعالى فى سورة الأنعام (ولا نكذب بآيات ربنا) وانفرد عبدالبارى بإدغام (فتلقى آدم من ربه) فى البقرة (ولا نكذب بآيات ربنا) فى الأنعام وانفرد القاضى أبو العلاء عنه أيضا بإدغام (أن تقع على الأرض) فى الحج (وطبع على قلوبهم) جميع ما فى القرآن . وجاوزه هو وانفرد ابن العلاف بادغام (ومن عاقب بمثل ما) فى الحج وذكر صاحب المصباح عن رويس وروح وغيرهما وجميع رواة يعقوب إدغام كل ما ادغمه أبو عمرو من حروف المعجم أى من المثلين والمتقاربين . وذكره شيخ شيوخنا الأستاذ أبو حيان فى كتابه : المطلوب

فى قراءة يعقوب . وبه قرأنا على أصحابه عنه . وربما أخذنا عنه به . وحكاه الإمام أبو الفضل الرازى واستشهد به للادغام مع تحقيق الهمز ﴿قلت﴾ هو رواية الزبيرى عن روح ورويس وسائر أصحابه عن يعقوب ﴿تنبيه﴾ إذا ابتدئ ليعقوب بقوله (تمارى) المتقدمة . ولرويس بقوله (تتفكروا) ابتدئ بالتاءين جميعا مظهرتين لموافقة الرسم والأصل فإن الادغام إنما يتأتى فى الوصل . وهذا بخلاف الابتداء بتاآت البزى الآتية فى البقرة فإنها مرسومة بتاء واحدة فكان الابتداء كذلك موافقة للرسم فلفظ الجميع فى الوصل واحد والابتداء مختلف لما ذكرنا والله أعلم . وبقى من هذا الباب خمسة أحرف ﴿الأول﴾ (بيت طائفة منهم) فى النساء أدغم التاء منه فى الطاء أبو عمرو وحمزة وليس إدغامه لأبى عمرو كإدغام باقى الباب بل كل أصحاب أبى عمرو مجمعون على إدغامه من أدغم منهم الإدغام الكبير ومن أظهره ، وكذلك قال الدانى ولم يدغم أبو عمرو من الحروف المتحركة إذا قرأ بالإظهار سواه انتهى كما ذكرنا فى التاء من المتقاربين وقد قدمنا أن بعضهم جعله عنده من السواكن ولم يجعله من الكبير ﴿الثانى﴾ (اتعداننى) فى الأحقاف أدغم النون فى النون هشام عن ابن عامر ، وهى قراءة الحسن وحكاها أبو حاتم عن نافع ورواها محبوب عن أبى عمرو وسلام ومحبوب عن ابن كثير . وقرأ الباقون بالاظهار وكلهم كسر النون الأولى ﴿الثالث﴾ (اتمدوننى بمال) فى النمل أدغم النون فى النون حمزة ويعقوب وقرأ الباقون بالاظهار وهى بنونين فى جميع المصاحف ، وسيأتى الكلام على بابها فى الزوائد ، ولا خلاف عمن أدغمها فى مد الألف والواو للساكنين ﴿الرابع﴾ (قال ما مكننى) فى الكهف فقرأ ابن كثير بإظهار النونين ، وكذا هى فى مصاحف أهل مكة ؛ وقرأ الباقون بالإدغام وهى فى مصاحفهم بنون واحدة ﴿الخامس﴾ (مالك لا تأمنا) فى يوسف أجمعوا على ادغامه واختلفوا فى اللفظ به فقرأ أبو جعفر بإدغامه إدغاما محضاً من غير إشارة بل يلفظ بالنون مفتوحة مشددة ، وقرأ الباقون بالإشارة واختلفوا فيها

فبعضهم يجعلها روما فتكون حينئذ اخفاء ولايتم معها الادغام الصحيح كما قدمنا فى ادغام أبى عمرو . وبعضهم يجعلها اشماما فيشير إلى ضم النون بعد الادغام فيصح معه حينئذ الادغام كما تقدم . وبالأول قطع الشاطبي وقال الدانى إنه هو الذى ذهب اليه أكثر العلماء من القراء والنحويين ، قال وهو الذى أختاره وأقول به قال وهو قول أبى محمد اليزيدى وأبى حاتم النحوى وأبى بكر ابن مجاهد وأبى الطيب أحمد بن يعقوب التائب وأبى طاهر بن أبى هاشم وأبى بكر بن أشتة وغيرهم من الجلة وبه ورد النص عن نافع من طريق ورش انتهى . وبالقول الثانى قطع سائر أئمة أهل الأداء من مؤلفى الكتب وحكاه أيضا الشاطبي رحمه الله تعالى وهو اختيارى لأنى لم أجد نصا يقتضى خلافه ولأنه الأقرب إلى حقيقة الادغام وأصرح فى اتباع الرسم وبه ورد نص الأصبهانى وانفرد ابن مهران عن قالون بالإدغام المحض كقراءة أبى جعفر وهى رواية أبى عون عن الحلوانى وأبى سليمان وغيره عن قالون ، والجمهور على خلافه والله أعلم

باب هاء الكناية

وهى عبارة عن هاء الضمير التى يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب وهى تأتى على قسمين : الأول قبل متحرك ، والثانى قبل ساكن ، فالتى قبل متحرك إن تقدمها متحرك وهو فتح أو ضم فالأصل إن توصل بواو لجميع القراء نحو (إنه هو . إنه أنا . قال له صاحبه وهو) وإن كان المتحرك قبلها كسراً فالأصل أن توصل بياء عن الجميع نحو (يضل به كثيرا . فى ربه إذ قال . وقومه إننى) وإن تقدمها ساكن فإنهم اختلفوا فى صلتها وعدم صلتها كما سنبينه . وأما التى قبل ساكن فإن تقدمها كسرة أو ياء ساكنة فالأصل أن تكسر هاؤه من غير صلة عن الجميع نحو (على عبده الكتاب . ومن قومه الذين . وبه الله . وعليه الله . واليه المصير)

(ويأتيه الموت) وإن تقدمها فتح أو ضم أو ساكن غير الياء فالأصل ضمه من غير صلة عن كل القراء نحو (فقد نصره الله إذ أخرجه الذين، وله الملك؛ تحمله الملائكة، قوله الحق وله الملك، يعلمه الله، تذروه الرياح) وقد خرج مواضع عن هذه الأصول المذكورة نذكرها مستوفاة إن شاء الله وذلك بعد ان تبين اختلافهم في الهاء الواقعة بعد كل ساكن قبل متحرك فنقول لا يخلو الساكن قبل الهاء من أن يكون ياء أو غيرها فإن كان ياء فإن ابن كثير يصل الهاء بياء في الوصل وان كان غير ياء وصلها ابن كثير أيضا بواو وذلك نحو (فيه هدى. وعليه آية. ومنه آيات. واجتباه وهداه الى. خذوه فاعتلوه الى) والباقون يكسرونها بعد الياء ويضمونها بعد غيرها من غير صلة الا ان حفصا يضمها في موضعين (وما انسانيه الا الشيطان) في الكهف (وعاهد عليه الله) في الفتح وافقه حفص على الصلة في حرف واحد وهو قوله تعالى (فيه مهاناً) في الفرقان. وأما ما خرج من المتحرك ما قبله وهو قبل متحرك وعدته اثنا عشر حرفاً في عشرين موضعاً (يؤده اليك. ولا يؤده اليك) في آل عمران (ونؤته منها) في آل عمران والشورى (ونوله ما تولى ونصله جهنم) في النساء (ومن يأته مؤمناً) في طه (ويتقه) في النور. و(فألقه اليهم) في النمل. و(يرضه لكم) في الزمر و(أن لم يره) في البلد و(خيراً يره) و(شراً يره) في الزلزلة، (وأرجه) في الاعراف والشعراء (وبيده) في موضعي البقرة، وحرف المؤمنون ويس، و(ترزقانه) في يوسف. فسكن الهاء من (يؤده، ونؤته، ونوله، ونصله) أبو عمرو، وحمزة وأبو بكر، واختلف عن أبي جعفر وهشام فأسكنها عن أبي جعفر أبو الفرج النهرواني وأبو بكر محمد بن هارون الرازي من جميع طرقهما عن أصحابهما عن عيسى بن وردان وكذلك روى الهاشمي عن ابن جماز وهو المنصوص عنه، واسكنها عن هشام الداجوني من جميع طرقه، وكسر الهاء فيها من غير صلة يعقوب وقالون وأبو جعفر من طريق ابن العلاف وابن مهران والخبازي والوراق وهبة الله عن أصحابهم عن الفضل عن ابن وردان ومن طريق الدوري عن ابن

جماز ، وهو ظاهر كلام ابن سوار عن الهاشمي عنه واختلف عن الحلواني عن هشام فروى عنه كذلك بالقصر ابن عبدان وابن مجاهد عن أبي عبد الله الجمال وبذلك قرأ الداني على فارس بن أحمد عن قراءته على عبد الله بن الحسين السامري ولم يذكر في التيسير سواه ، وروى النقاش وأحمد الرازي وابن شنبوذ من جميع طرقهم عن الجمال بإشباع كسرة الهاء في الأربعة وهو الذي لم يذكر سائر المؤلفين من العراقيين والشاميين والمصريين والمغاربة عن الحلواني عن هشام سواه (قلت) والوجهان صحيحان ذكرهما الشاطبي ومن تبعه واختلف عن الصوري عن ابن ذكوان فروى الخمسة عن المطوعي عنه بالاختلاس وكذا روى زيد بن علي من طريق غير أبي العز وأبو بكر القباب كلاهما عن الرملي عن الصوري وبذلك قطع له الحافظ أبو العلاء وصاحب الارشاد فيما رواه عن غير زيد وهو الذي لم يذكر صاحب المبهج عن ابن ذكوان من طريق الداجوني سواه وهو رواية الثعلبي عن ابن ذكوان وروى عنه زيد من طريق أبي العز وغيره بالاشباع . وكذا روى الأخفش من جميع طرقه لابن ذكوان ، وبذلك قرأ الباقون فيكون لأبي جعفر وجهان وهما الاسكان والاختلاس . ولابن ذكوان وجهان وهما الصلة والاختلاس ، ولهشام الثلاثة : الاسكان والاختلاس والصلة وانفرد بذلك أبو بكر الشذائي عن ابن بويان عن أبي نشيط عن قالون فخالف سائر الرواة عن أبي نشيط وكذا اختلافهم في (فألقه اليهم) إلا ان حفصاً سكن الهاء مع من اسكن فيكون عاصم بكماله يسكنها ، وكذا سكنها الحنبلي عن هبة الله في رواية عيسى ابن وردان مع من اسكنها عنه فيكون على اسكانها النهرواني وابن هارون والحنبلي كلهم عن ابن وردان ، ويكون على قصرها عنه ابن العلاف وابن مهران والحمامي وكذا روى الاهوازي عنه ، وسكن الهاء من (يتقه) أبو عمرو وأبو بكر (واختلف) عن هشام وخلاد وابن وردان ، فأما هشام فالخلاف عنه كالخلاف في الخمسة الأحرف المتقدمة بأوجهه الثلاثة ، وأما خلاد فنص على الاسكان له أبو بكر بن

مهران، وأبو العز القلانسى فى كفايته، وأبو طاهر بن سوار والحافظ أبو العلاء وصاحب المبهج والروضة وسائر العراقيين وهو الذى قرأ به الدانى على أبى الفتح وبه قرأ ابن الفحام على الفارسي والمالكى عن الحمامى، إلا أن سبط الخياط ذكر الاسكان عن حمزة بكماله، وهو سهو، فقد نص شيخه الشريف أبو الفضل على الاسكان لخلاد وحده؛ ونص له على الصلة صاحبا التلخيص وصاحب العنوان والتبصرة والهداية والكافى والتذكرة وسائر المغاربة، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن ونص له على الوجهين جميعاً صاحب التيسير، وتبعه على ذلك الشاطبي وأما ابن وردان فروى عنه الاسكان النهروانى وابن هارون الرازى وهبة الله، وهو الذى نص له عليه الحافظ أبو العلاء وروى عنه الاشباع ابن مهران وابن العلاف والوراق، وروى الوجهين جميعا الخبازى؛ وكسر الهاء من غير اشباع يعقوب وقالون وحفص إلا أن حفصاً يسكن القاف قبلها؛ ووافقهم على كسر الهاء من غير اشباع هشام فى أحد أوجهه الثلاثة المتقدمة؛ واختلف عن ابن ذكوان وابن جماز فأما ابن ذكوان فالخلاف عنه كالخلاف فى الخمسة الأحرف المتقدمة وأما ابن جماز فروى عنه الدورى والهاشمى من طريق الجمال قصر الهاء وهو الذى لم يذكر الهذلى عنه سواه. وروى عنه الهاشمى من طريق ابن رزين اشباع كسرة الهاء وهو الذى نص عليه له الاستاذ أبو عبد الله بن القصاع ولم يذكر ابن سوار عن ابن جماز سواه. وبذلك قرأ الباقون وانفرد الشذائى عن أبى نشيط عن قالون بذلك كانفراده فى الخمسة الاحرف المتقدمة فيكون لكل من خلاد وابن وردان وجهان: الاسكان والاشباع ويكون لكل من ابن ذكوان وابن جماز وجهان: القصر والاشباع. ويكون لهشام كل من الثلاثة. وسكن الهاء من (يرضه) السوسى ﴿واختلف﴾ عن الدورى وهشام وأبى بكر وابن جماز فاما الدورى فروى عنه الاسكان أبو الزعراء من طريق المعدل. وابن فرح من طريق المطوعى عنه ومن طريق بكر بن شاذان القطان وأبى الحسن الحمامى عن

زيد عن ابن فرح عنه وهو الذى لم يذكر صاحب العنوان سواه وبه قرأ الدانى من طريق ابن فرح وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى وهى رواية القاسم العلاف وعمر بن محمد الكاغدى كلاهما عن الدورى . وروى عنه الصلة ابن مجاهد عن أبى الزعراء من جميع طرقه . وزيد بن أبى بلال عن ابن فرح من غير طريق القطان والحمامى وبه قرأ الدانى على من قرأ من طريق أبى الزعراء وهو الذى لم يذكر فى الهداية والتبصرة والكافى والتلخيص وسائر المصريين من المغاربة عن الدورى سواه . وذكر الوجهين جميعا عنه أبو القاسم الشاطبى وهو ظاهر التيسير . وبه قرأ صاحب التجريد على ابن نفيس وعبد الباقى ، وأما هشام فروى عنه الاسكان صاحب التيسير من قراءته على أبى الفتح وظاهره أن يكون من طريق ابن عبدان وتبعه فى ذلك الشاطبى . وقد كشفته من جامع البيان فوجدته قد نص على أنه من قراءته على أبى الفتح عن عبد الباقى بن الحسن الخراسانى عن أبى الحسن بن خليع عن مسلم بن عبيد الله بن محمد عن أبيه عن الحلوانى وليس عبيد الله بن محمد فى طرق التيسير ولا الشاطبية . وقد قال الدانى إن عبيد الله بن محمد لا يدرى من هو وقد تتبعت رواية الاسكان عن هشام فلم أجدها فى غير ماذكرت سوى مارواه الهذلى عن زيد وجعفر بن محمد البلخى عن الحلوانى وما رواه الاهوزاى عن عبيد الله بن محمد عن هشام . وذكره فى مفرده ابن عامر أيضاً عن الاخفش وعن هبة الله ، والداجونى عن هشام وتبعه على ذلك الطبرى فى جامعه وكذا ذكره أبو الكرم فى هاء الكناية من المصباح عن الاخفش عنه ولم يذكره له عند ذكره فى الزمر . وليس ذلك كله من طرقنا . وفى ثبوته عن الداجونى عندى نظر . ولولا شهرته عن هشام وصحته فى نفس الأمر لم نذكره . وروى الاختلاس سائر الرواة واتفق عليه أئمة الامصار فى سائر مؤلفاتهم والله تعالى أعلم (وأما أبو بكر) فروى عنه الاسكان يحي بن آدم من طريق أبى حمدون وهو الدى فى التجريد عن يحيى [illegible] كاله .

وكذا روى ابن خيرون من طريق شعيب. وروى عنه الاختلاس العليمى وابن آدم من طريق شعيب سوى ابن خيرون عنه وذكر الوجهين صاحب العنوان. وأما ابن جماز فسكن الهاء عنه الهاشمى من غير طريق الاشنانى وهو نص صاحب الكامل ووصلها بواو الدورى عنه والاشنانى عن الهاشمى؛ واختلس ضمة الهاء نافع وحمزة ويعقوب وحفص؛ واختلف عن ابن ذكوان وابن وردان وهشام وأبى بكر. فأما ابن ذكوان فروى عنه الاختلاس الصورى والنقاش عن الأخفش من جميع طرقه إلا من طريق الدانى وأبى القاسم بن الفحام وهو الذى لم يذكره فى المبهج عنه سواه وهو الذى فى الارشادين والمستنير وسائر كتب العراقيين من هذه الطرق ونص عليه الحافظ أبو العلاء من طريق ابن الاخرم وروى عنه الاشباع أبو الحسن بن الاخرم عن الاخفش من جميع طرقه سوى المبهج وكذلك روى الدانى وابن الفحام الصقلى عنه من سائر طرقهما وهو الذى لم يذكر صاحب التذكرة وابن مهران وابن سفيان وصاحب العنوان وسائر المصريين والمغاربة عنه سواه. فاما ابن وردان فروى عنه الاختلاس ابن العلاف وابن مهران والخبازى والوراق عن أصحابهم عنه. وهو من رواية الأهوازى والرهاوى عن أصحابهما عنه وروى عنه الاشباع ابن هارون الرازى وهبة الله بن جعفر والنهروانى عن أصحابهم عنه (وأماهشام) وأبو بكر فتقدم ذكر الخلاف عنهما. وأشبع ضمة الهاء فيهما الباقون وهم ابن كثير والكسائى وخلف؛ واختلف عن الدورى وابن جماز وابن ذكوان وابن وردان كما تقدم فيكون لكل من الدورى وابن جماز وجهان الإسكان والإشباع ويكون لكل من هشام وأبى بكر وجهان الإسكان والاختلاس ويكون لكل من ابن ذكوان وابن وردان وجهان: الاختلاس والاشباع. واختلف عن السوسى فى إسكان هاء (يأته) فروى الدانى من جميع طرقه عنه إسكانها وكذلك ابناغلبون وكذلك صاحب الكافى والتلخيص والتبصرة والشاطبي وسائر المغاربة وروى عنه الصلة ابن سوار وابن مهران وسبط الخياط والحافظ أبو العلاء

وكذلك صاحب الارشادين والعنوان والتجريد والكامل وسائر العراقيين ونص على الوجهين عنه أبو العباس المهدوى فى هدايته واختلف عن قالون وابن وردان ورويس فى اختلاسها فأما قالون فروى عنه الاختلاس وجها واحداً صاحب التجريد والتذكرة والتبصرة والكافى والتلخيص وأبو العلاء فى غايته وسبط الخياط فى كفايته وهى طريق صالح بن إدريس عن أبى نشيط وطريق ابن مهران وابن العلاف والشذائى عن ابن بويان . وكذلك رواه أبو أحمد الفرضى من جميع طرقه وكذا رواه ابن مهران عن الحلوانى من طريق السامرى والنقاش وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وروى عنه الاشباع وجها واحداً صاحب الهداية والكامل من جميع طرقنا وبه قرأ الدانى على أبى الفتح ولم يذكر فى جامع البيان عن الحلوانى سواه وهى طريق إبراهيم الطبرى وغلام الهراس عن ابن بويان وطريق جعفر بن محمد عن الحلوانى وأطلق الخلاف عنه صاحب التيسير والشاطبى ومن تبعهما . وأما ابن وردان فروى الاختلاس عنه هبة الله بن جعفر وكذلك ابن العلاف والوراق وابن مهران عن أصحابهم عن الفضل وبه قرأ الخبازى على زيد فى الختمة الأولى وروى عنه الاشباع النهروانى من جميع طرقه وابن هارون الرازى كذلك وانفرد أبو الحسين الخبازى فى قراءته على زيد فى الختمة الثانية بإسكان الهاء. وأما رويس فروى الاختلاس عنه العراقيون قاطبة لانعرف بينهم فى ذلك خلافاً وروى الصلة عنه أبو الحسن طاهر بن غلبون والدانى من طريقيه وأبو القاسم بن الفحام فيما أحسب وسائر المغاربة . وبذلك قرأ الباقون وهم ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف وورش والدورى وابن جماز وروح وقد انفرد ابن مهران عن روح بالاختلاس . فخالف سائر الناس . فيكون للسوسى وجهان وهما الاسكان والاشباع . ولكل من قالون وابن وردان ورويس وجهان وهما الاختلاس والاشباع . وسكن الهاء من (يره) فى «البلد» الداجونى عن هشام . وكذلك روى أبو العز فى كفايته عن

ابن عبدان عن الحلوانى عنه واختلف فى اختلاسه عن يعقوب وابن وردان : فأما يعقوب فأطلق الخلاف فيه عن رويس عنه أبو القاسم الهذلى من جميع طرقه وروى هبة الله عن المعدل عن روح اختلاسها وهو القياس عن يعقوب وروى الجمهور عنه الاشباع . والوجهان صحيحان عنه قرأنا بهما وبهما نأخذ . وأما ابن وردان فروى عنه الاختلاس هبة الله بن جعفر من طرقه وابن العلاف عن ابن شبيب وابن هارون الرازى كلاهما عن الفضل كلهم عن أصحابهم عنه وبه قرأ أبو الحسين الخبازى على زيد فى الختمة الثانية وروى عنه الصلة النهروانى والوراق وابن مهران عن أصحابهم عنه وبه قرأ الخبازى فى الأولى وبذلك قرأ الباقون . وسكن الهاء فى الموضعين من (إذا زلزلت) هشام من جميع طرقه الا ما انفرد به الكارزينى من طريق الحلوانى عنه فيما ذكره فى المبهج أنه أشبعها . واختلف عن ابن ورادن فروى عنه النهروانى الاسكان فيهما وروى عنه الاشباع ابن مهران والوراق والخبازى فيما قرأه فى الختمة الأولى . وروى عنه الاختلاس باقى أصحابه فيكون له فيها ثلاثة أوجه واختلف أيضاً عن يعقوب فروى عنه الاختلاس فيهما أبو الحسن طاهر بن غلبون وأبو عمرو الدانى وغيرهما وذلك قياس مذهبه . وروى الصلة عنه سبط الخياط فى مبهجه وأبو العلاء فى غايته من جميع طرقهما وأبو بكر بن مهران وغيرهم . وروى الوجهين جميعاً بالخلاف عن رويس فقط أبو القاسم الهذلى فى كامله وخص أبو طاهر بن سوار وأبو العز القلانسى وغيرهما روحا بالاختلاس ورويساً بالصلة . وكلا الوجهين صحيح عن يعقوب . وقرأ (أرجئه) بهمزة ساكنة ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب . واختلف عن أبى بكر فروى عنه كذلك أبو حمدون عن يحيى بن آدم . وكذلك روى نفطويه عن الصريفينى عن يحيى فيما قاله سبط الخياط وانفرد الشذائى بذلك عن أبى نشيط وقرأ الباقون بغير همزة وضم الهاء من غير صلة أبو عمرو ويعقوب والداجوانى عن هشام وأبو حمدون ونفطويه عن الصريفينى كلاهما عن يحيى عن أبى بكر وانفرد بذلك

الشذائى عن أبى نشيط . وضمها مع الصلة ابن كثير والحلوانى عن هشام وأسكنها حمزة وعاصم من غير طريق أبى حمدون ونفطويه كما تقدم وكسر الهاء الباقون واختلسها منهم قالون وهبة الله بن جعفر وابن هارون الرازى كلاهما عن ابن وردان وابن ذكوان إلا أنه بالهمز كما تقدم . وانفرد عنه أبو الحسين الخبازى فيما ذكره الهذلى بالاشباع يعنى مع الهمز وأحسبه وهما . فإنى لا أعلم أحدا قرأ به والباقون منهم بالاشباع وهم الكسائى وخلف وورش وابن جماز وابن وردان من باقى طرقه فيكون فيها ست قراآت سوى انفراد الخبازى عن ابن ذكوان واختلاس كسر الهاء من (بيده) فى المواضع الأربعة رويس . وأشبعها الباقون واختلف عن قالون وابن وردان فى اختلاس كسرة الهاء من (ترزقانه) فأما قالون فروى عنه الاختلاس أبو العز القلانسى فى كفايته وأبو العلاء فى غايته وغيرهما عن أبى نشيط ورواه فى المستنير عن أبى على العطار من طريق الفرضى عن أبى نشيط والطبرى عن الحلوانى ورواه فى المبهج من طريق الشذائى عن أبى نشيط ورواه فى التجريد عن قالون من قراءته على الفارسى يعنى من طريق أبى نشيط والحلوانى وروى عنه الصلة سائر الرواة من الطريقين وهو الذى لم تذكر المغاربة سواه . وأما ابن وردان فروى عنه الاختلاس أبو بكر محمد ابن أحمد بن هارون الرازى ونص عليه الأستاذ أبو العز القلانسى فى إرشاديه وروى عنه سائر الرواة الاشباع وبذلك قرأ الباقون . وبقى من المتحرك الذى قبله متحرك حرف واحد وهو (ذلك لمن خشى ربه) وانفرد أبو بكر الخياط عن الفرضى من طريق أبى نشيط عن قالون فيما حكاه الهمدانى عنه باختلاس ضمة الهاء يعنى حالة الوصل بالبسملة إذ لا يتأتى ذلك إلا فى هذه الحالة وكذلك ذكره ابن سوار عن الفرضى وسائر الرواة من جميع الطرق على الصلة وبذلك قرأ الباقون ، وأما ما خرج مما قبله متحرك وهو قبل ساكن فحرفان فى ثلاثة مواضع وهو (يأتيكم به.انظر كيف) فى الانعام (ولأهله امكثوا) فى طه والقصص

فضم الهاء من (به انظر) الأصبهانى عن ورش وكسرها الباقون. وضم الهاء من (لأهله امكثوا) حمزة وكسرها الباقون وأما ماكان ما قبله ساكن وهو قبل ساكن بحرف واحد وهو (عنه تلهى) فى رواية البزى بتشديد التاء من (تلهى) فإنه يثبت واو الصلة بعد الهاء قبل التاء. وكذلك يمد لالتقاء الساكنين كما سيأتى فى باب المد مبينا. والله تعالى الموفق

باب المد والقصر

والمد فى هذا الباب هو عبارة عن زيادة مط فى حرف المد على المد الطبيعى وهو الذى لا يقوم ذات حرف المد دونه

والقصر عبارة عن ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعى على حاله وتقدم ذكر حروف المد وهى الحروف الجوفية «الألف» ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون قبلها إلا مفتوح «والواو» الساكنة المضموم ماقبلها «والياء» الساكنة المكسور ماقبلها وتلك الزيادة لا تكون إلا لسبب

﴿والسبب﴾ إما لفظى وإما معنوى (فاللفظى) إما همزة وإما ساكن (أما الهمزة) فإما أن تكون قبل نحو (آدم، ورأى، وإيمان، وخاطئين، وأوتى، والموؤدة) وإما أن تكون بعد. وهى فى ذلك على قسمين: ﴿أحدهما﴾ أن يكون معها فى كلمة واحدة ويسمى متصلا ﴿والثانى﴾ أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى ويسمى منفصلا. فما كان الهمز فيه متقدماً سيفرد بالكلام بعد. فالمتصل نحو (أولئك، أولياء، يشاء الله، والسوأى، ومن سوء، ولم يمسسهم سوء، ويضىء، وسيئت) ونحو: (بيوت النبىء) فى قراءة من همز. والمنفصل نحو (بما أنزل، ياأيها، قالوا آمنا، أمره إلى الله) ونحو (عليهم أأنذرتهم أم، لمن خشى ربه. إذا زلزلت) عند من وصل الميم أو بين السورتين (فى أنفسكم به؛ الا الفاسقين) ونحو (اتبعونى أهدكم) عند من أثبت الياء وسواء كان حرف المد ثابتاً رسما أم ساقطاً منه ثابتاً لفظا كما مثلنا به. ووجه المد لأجل الهمز. أن

حرف المد خفى والهمز صعب فزيد فى الخفى ليتمكن من النطق بالصعب . وأما الساكن . فإما أن يكون لازماً وإما أن يكون عارضاً وهو فى قسميه إما مدغم . أو غير مدغم فالساكن اللازم المدغم نحو : (الضالين ، دابة، الذكرين) عند من أبدل (واللذان، وهذان) عند من شدد (وتأمرونى أعبد . وأتعدانى) عند من أدغم ونحو (والصافات صفاً فالزاجرات زجراً فالتاليات ذكراً) عند حمزة ونحو (فالمغيرات صبحاً) عند من أدغم عن خلاد ونحو (فلا أنساب بينهم) عند رويس ونحو (والكتاب بأيديهم) عند من أدغمه عن رويس ونحو (ولا تيمموا ولا تعاونوا) وعنه تلهى ؛ وكنتم تؤمنون : وفظلتم تفكهون) عند البزى . والساكن العارض المدغم . نحو (قال لهم ، قال ربكم ، يقول له ، فيه هدى ، ويريد ظلماً . فلا أنساب بينهم ، والصافات صفاً فالزاجرات زجراً) عند أبى عمرو إذا أدغم؛ والساكن اللازم غير المدغم نحو (لام . ميم . صاد . نون) من فواتح السور ونحو (ومحياى) فى قراءة من سكن الياء . ونحو (اللاى) فى قراءة من أبدل الهمزة ياء ساكنة ونحو (آنذرتهم ، آشفقتم) عند من أبدل الهمزة الثانية ألفاً ونحو (هؤلاء إن كنتم؛ وجا أمرنا) عند من أبدل الهمزة الثانية المفتوحة ألفا والمكسورة ياء . والساكن العارض غير المدغم . نحو (الرحمن، والمهاد، والعباد، والدين، ونستعين ؛ ويوقنون ولكفور) ونحو . (بير ، والذيب ، والضان) عند من أبدل الهمزة وذلك حالة الوقف بالسكون أو بالاشمام فيما يصح فيه . ووجه المد الساكن المتمكن من الجمع بينهما فكأنه قام مقام حركة . وقد أجمع الأئمة على مد نوعى المتصل وذى الساكن اللازم وإن اختلفت آراء أهل الأداء أو آراء بعضهم فى قدر ذلك المد على ما سنبينه مع إجماعهم على أنه لا يجوز فيهما ولا فى واحد منهما القصر واختلفوا فى مد النوعين الآخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفى قصرهما . والقائلون بمدهما اختلفوا أيضاً فى قدر ذلك المد كما سنوضحه . فأما المتصل فاتفق أئمة أهل الأداء من أهل العراق الا القليل منهم وكثير من المغاربة على مده قدراً واحداً

مشبعا من غير افحاش ولا خروج عن منهاج العربية . نص على ذلك أبو الفتح ابن شيطا وأبو طاهر بن سوار وأبو العز القلانسي وأبو محمد سبط الخياط وأبو على البغدادى وأبو معشر الطبرى وأبو محمد مكى بن أبى طالب وأبو العباس المهدوى والحافظ أبو العلاء الهمدانى وغيرهم حتى بالغ أبو القاسم الهذلى فى تقرير ذلك راداً على أبى نصر العراقى حيث ذكر تفاوت المراتب فى مده فقال مانصه : وقد ذكر العراقى أن الاختلاف فى مد كلمة واحدة كالاختلاف فى مد كلمتين قال ولم أسمع هذا لغيره وطالما مارست الكتب والعلماء فلم أجد أحداً يجعل مد الكلمة الواحدة كمد الكلمتين الا العراقى بل فصلوا بينهما . انتهى . ولما وقف أبو شامة رحمه الله على كلام الهذلى رحمه الله ظن أنه يعنى أن فى المتصل قصراً فقال فى شرحه : ومنهم من أجرى فيه الخلاف المذكور فى كلمتين ثم نقل ذلك عن حكاية الهذلى عن العراقى وهذا شيء لم يقصده الهذلى ولا ذكره العراقى وإنما ذكر العراقى التفاوت فى مده فقط وقد رأيت كلامه فى كتابه الاشارة فى القراآت العشر وكلام ابنه عبد الحميد فى مختصرها البشارة فرأيته ذكر مراتب المد فى المتصل والمنفصل ثلاثة : طولى . ووسطى ، ودون ذلك . ثم ذكر التفرقة بين ماهو من كلمة فيمد وما هو من كلمتين فيقصر قال وهو مذهب أهل الحجاز غير ورش وسهل و يعقوب واختلف عن أبى عمرو وهذا نص فيما قلناه فوجب أن لا يعتقد أن قصر المتصل جائز عند أحد من القراء وقد تتبعته فلم أجده فى قراءة صحيحة ولا شاذة بل رأيت النص بمده ؛ ورد عن ابن مسعود رضى الله عنه يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيما أخبرنى الحسن بن محمد الصالحى فيما قرئ عليه وشافهنى به عن على بن أحمد المقدسى . أنا محمد بن أبى زيد الكرانى فى كتابه . أنا محمود بن اسماعيل الصيرفى . أنا أحمد بن محمد بن الحسين الاصبهانى . أنا سليمان بن أحمد الحافظ . ثنا محمد بن على الصائغ المكى . ثنا سعيد بن منصور . ثنا شهاب بن خراش . حدثنى مسعود ابن يزيد الكندى قال : كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرأ الرجل (إنما الصدقات

للفقراء والمساكين) مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال كيف أقرأكها يا أباعبد الرحمن ؟ فقال اقرأنيها : إنما الصدقات للفقراء والمساكين . فمدوها . هـذا حديث جليل حجة ونص فى هذا الباب رجال إسناده ثقات رواه الطبرانى فى معجمه الكبير وذهب الآخرون مع من قدمنا ذكره آنفاً إلى تفاضل مراتب المد فيه كتفاضلها عندهم فى المنفصل . واختلفوا على كم مرتبة هو ؟ فذهب أبو الحسن طاهر بن غلبون والحافظ أبو عمرو الدانى وأبو على الحسن بن بليمة وأبو جعفر بن الباذش وغيرهم إلى أنها أربع مراتب : اشباع ، ثم دون ذلك ، ثم دونه ، ثم دونه ، وليس بعد هذه المرتبة إلا القصر وهو ترك المد العرضى وظاهر كلام التيسير أن بينهما مرتبة أخرى وأقرأنى بذلك بعض شيوخنا عملا بظاهر لفظه وليس ذلك بصحيح بل لا يصح أن يؤخذ من طرقه إلا بأربع مراتب كما نص عليه صاحب التيسير فى غيره فقال فى المفردات من تأليفه إنه قرأ للسوسى وابن كثير بقصر المنفصل وبمد متوسط فى المتصل وأنه قرأ عن الدورى وقالون على جميع شيوخه بمد متوسط فى المتصل . لم يختلف عليه فى ذلك . قال : وإنما اختلف أصحابنا عنهما فى المنفصل . ولذا ذكره فى جامعه وزاد فى المتصل والمنفصل جميعاً مرتبة خامسة هى أطول من الأولى لمن سكت على الساكن قبل الهمزة وذلك من رواية أبى بكر طريق الشمونى عن الاعشى عنـه ومن رواية حفص طريق الاشنانى عن أصحابه عنـه ومن غير رواية خلاد عن حمزة ومن رواية قتيبة عن الكسائى لأن هؤلاء إذا مدوا المد المشبع على قدر المرتبة الأولى يريدون التمكين الذى هو قدر زمن السكت . وهذه المرتبة تجرى لكل من روى السكت على المد واشبع المد كما سيأتى . وذهب الإمام أبو بكر بن مهران فى البسيط وأبو القاسم بن الفحام والاستاذ أبو على الاهوازى وأبو نصر العراقى وابنه عبد الحميد وأبو الفخر الجاجانى وغيرهم إلى أن مراتبه ثلاث : وسطى . وفوقها .

ودونها . فأسقطوا المرتبة العليا حتى قدره ابن مهران بألفين ثم بثلاثة ثم بأربعة . وذهب الأستاذ أبو بكر بن مجاهد وأبو القاسم الطرسوسى وأبو الطاهر بن خلف وغيرهم إلى أنه على مرتبتين : طولى . ووسطى . فأسقطوا الدنيا وما فوق الوسطى . وسيأتى تعيين قدر المرتبة فى المنفصل وقد ورد عن خلف عن سليم أنه قال أطول المد عند حمزة المفتوح نحو (تلقاء أصحاب . وجاء أحدهم ويا أيها) قال والمد الذى دون ذلك (خائفين ، والملائكة . يا بنى اسرائيل) قال وأقصر المد (أولئك) وليس العمل على ذلك عند أحد من الأئمة بل المأخوذ به عند أئمة الأمصار فى سائر الأعصار خلافه إذ النظر يرده والقياس يأباه . والنقل المتواتر يخالفه . ولا فرق بين (أولئك وخائفين) فإن الهمزة فيهما بعد الالف مكسورة

وأما المد للساكن اللازم فى قسميه . ويقال له أيضاً المد اللازم إما على تقدير حذف مضاف أو لكونه يلزم فى كل قراءة على قدر واحد ويقال له أيضاً مد العدل لأنه يعدل حركة . فإن القراء مجمعون على مده مشبعاً قدراً واحداً من غير افراط لا أعلم بينهم فى ذلك خلافا سلفا ولا خلفا إلا ما ذكره الأستاذ أبو الفخر حامد بن على بن حسنويه الجاجانى فى كتابه : «حلية القراء» نصا عن أبى بكر بن مهران حيث قال : والقراء مختلفون فى مقداره فالمحققون يمدون على قدر أربع الفات . ومنهم من يمد على قدر ثلاث الفات والحادرون يمدون عليه قدر ألفين احداهما الألف التى بعد المحرك والثانية المدة التى أدخلت بين الساكنين لتعدل . ثم قال الجاجانى وعليه يعنى وعلى المرتبة الدنيا قول أبى مزاحم الخاقانى فى قصيدته :

وإن حرف مد كان من قبل مدغم ✿ كآخر ما فى الحمد فامدده واستمر
مددت لأن الساكنين تلاقيا ✿ فصار كتحريك كذا قال ذو الخبر

(قلت) وظاهر عبارة صاحب التجريد أيضاً أن المراتب تتفاوت كتفاوتها

فى المتصل . ونحوى كلام أبى الحسن بن بليمة فى تلخيصه تعطيه والآخذون من الأئمة بالامصار على خلافه . نعم اختلفت آراء أهل الاداء من أئمتنا فى تعيين هذا القدر المجمع عليه : فالمحققون منهم على أنه الاشباع . والأكثرون على إطلاق تمكين المد فيه . وقال بعضهم هو دون ما مد للهمز كما أشار إليه الأستاذ العلامة أبو الحسن السخاوى فى قصيدته بقوله :

والمد من قبل المسكن دون ما ٭ قد مد للهمزات باستيقان

يعنى أنه دون أعلى المراتب وفوق التوسط وكل ذلك قريب . ثم اختلفوا أيضا فى تفاضل بعض ذلك على بعض فذهب كثير إلى أن مد المدغم منه أشبع تمكينا من المظهر من أجل الادغام لاتصال الصوت فيه وانقطاعه فى المظهر فعلى هذا يزاد إشباع لام على إشباع ميم من أجل الادغام وكذلك (دابة) بالنسبة إلى (محياى) عند من أسكن . وينقص عند هؤلاء (صاد ذكر ، وسين ميم نون والقلم) عند من أظهر بالنسبة إلى من أدغم ، وهذا قول أبى حاتم السجستانى ذكره فى كتابه . ومذهب ابن مجاهد فيما رواه عنه أبو بكر الشذائى ومكى بن أبى طالب . وأبى عبدالله بن شريح ؛ وقبله الحافظ أبو عمرو الدانى وجوده وقال به كان يقول شيخنا الحسن بن سليمان يعنى الانطاكى . وقال وإياه كان يختار . وذهب بعضهم إلى عكس ذلك وهو أن المد فى غير المدغم فوق المدغم . وقال لأن المدغم يتحصن ويقوى بالحرف المدغم فيه بحركته . فكأن الحركة فى المدغم فيه حاصلة فى المدغم فقوى بتلك الحركة وإن كان الادغام يخفى الحرف . ذكره أبو العز فى كفايته . وذهب الجمهور إلى التسوية بين مد المدغم والمظهر فى ذلك كله إذ الموجب للمد هو التقاء الساكنين والتقاؤهما موجود فلا معنى للتفصيل بين ذلك وهذا الذى عليه جمهور أئمة العراقيين قاطبة ، ولا يعرف نص عن أحد من مؤلفيهم باختيار خلافه ، قال الدانى وهذا مذهب أكثر شيوخنا وبه قرأت على أكثر أصحابنا البغداديين والمصريين قال وإليه كان

يذهب محمد بن على يعنى الاذفوى وعلى بن بشر يعنى الأنطاكى نزيل الأندلس وأما المنفصل ويقال له أيضا مد البسط ، لأنه يبسط بين كلمتين ، ويقال مد الفصل لأنه يفصل بين الكلمتين ، ويقال له الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ويقال مد حرف لحرف ، أى مد كلمة لكلمة ، ويقال المد الجائز من أجل الخلاف فى مده وقصره ، وقد اختلفت العبارات فى مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه ولا يصح جمعه . فقل من ذكر مرتبة لقارئ إلا وذكر غيره لذلك القارئ ما فوقها أو ما دونها وها أنا أذكر ما جنحوا إليه وأثبت ما يمكن ضبطه من ذلك . فأما ابن مجاهد والطرسوسى وأبو الطاهر بن خلف وكثير من العراقيين كأبى طاهر بن سوار وأبى الحسن بن فارس وابن خيرون وغيرهم فلم يذكروا فيه من سوى القصر غير مرتبتين طولى ووسطى وذكر أبو القاسم بن الفحام الصقلى ثلاث مراتب غير القصر وهى التوسط وفوقه قليلا وفوقه ولم يذكر مابين التوسط والفصر وكذا ذكر صاحب الوجيز أنها ثلاث مراتب إلا أنه أسقط العليا فذكر مافوق القصر وفوقه وهو التوسط وفوقه وتبعه على ذلك ابن مهران والعراقى وابنه وغيرهم وكذا ذكر أبو الفتح بن شيطا ولكنه أسقط ما دون العليا فذكر القصر وفوقه التوسط والطولى فكل هؤلاء ذكر ثلاث مراتب سوى القصر واختلفوا فى تعيينها ، وذكر أبو عمرو الدانى فى تيسيره ومكى فى تبصرته وصاحب الكافى والهادى والهداية وتلخيص العبارات وأكثر المغاربة وسبط الخياط فى مبهجه وأبو على المالكى فى روضته وبعض المشارقة أنها أربعة وهى ما فوق القصر وفوقه وهو التوسط وفوقه ، والاشباع وكذا ذكره أبو معشر الطبرى إلا أنه لم يذكر القصر المحض كما فعل صاحبه الهذلى كما سيأتى وذكرها الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامع البيان خمس مراتب سوى القصر فزاد مرتبة سادسة فوق الطولى التى ذكرها فى التيسير . وكذا ذكر الحافظ أبو العلاء

الهمدانى فى غايته وتبعهما فى ذلك أبو القاسم الهذلى فى كامله وزاد مرتبة سابعة وهى افراط وقدرها ست ألفات انفرد بذلك عن ورش وعزا ذلك إلى ابن نفيس وابن سفيان وابن غلبون والحداد يعنى إسماعيل بن عمرو وقدوهم عليهم فى ذلك ولم يذكر القصر فيه البتة عن أحد من القراء. واتفق هو وأبو معشر الطبرى على ذلك وظاهر عبارتهما أنه لايجوز قصر المنفصل البتة وأنه عندهما كالمتصل فى التيسير والله أعلم. وزاد أبو الأهوازى مرتبة ثامنة دون القصر وهى البتر عن الحلوانى والهاشمى كلاهما عن القواس عن ابن كثير فى جميع ما كان من كلمتين قال: والبتر هو حذف الألف والواو والياء من سائرهن. قال واستثنى الحلوانى عن القواس الألف ومدها مدا وسطا فى ثلاث كلمات لاغير قوله تعالى (يا آدم) حيث كان و (يا أخت هارون) و (يا أيها). حيث كان وباقى الباب بالبتر (قلت) استثناء الحلوانى هذه الكلم ليس لكونها منفصلة وإنما كان الحلوانى يتوهم أنها من المتصل من حيث إنها اتصلت رسما فثل فى جامعه المتصل (بالسماء، وماء، ونداء. ويا أخت. ويا أيها. ويا آدم) قال الدانى وقد غلط فى ذلك (قلت) وليس البتر مما انفرد به الأهوازى فقط حكاه الحافظ أبو عمرو الدانى من رواية القواس عن الخزاعى عن الهاشمى عنه وعن الحلوانى ومن رواية قنبل عن ابن شنبوذ عنه ثم قال الدانى وهكذا مكروه قبيح لاعمل عليه ولا يؤخذ به إذ هو لحن لايجوز بوجه ولا تحل القراءة به. قال: ولعلهم أرادوا حذف الزيادة لحرف المد وإسقاطها فعبروا عن ذلك بحذف حرف المد وإسقاطه مجازاً (قلت) ومما يدل على أنهم أرادوا حذف الزيادة كما قال الدانى قول الحلوانى فيما رواه الاهوازى عنه عن القواس حيث استثنى الكلم الثلاث ومدها مدا وسطا كما قدمنا والله أعلم؛ وها أنا أذكر كلا من هذه المراتب على التعيين ومذاهب أهل الأداء فيها لكل من أئمة القراء ورواتهم منبهاً على الأولى من ذلك ثم أذكر النصوص ليأخذ المتقن بما هو أقرب. ويرجع عن التقليد إلى الأصوب. والله المستعان

(فالمرتبة الأولى) قصر المنفصل وهى حذف المد العرضى وإبقاء ذات حرف المد على مافيها من غير زيادة. وذلك هو القصر المحض وهى لأبى جعفر وابن كثير بكمالهما من جميع ماعلمناه ورويناه من الكتب والطرق حسبما تضمنه كتابنا سوى تلخيص أبى معشر وكامل الهذلى. فإن عبارتهما تقتضى الزيادة له على القصر المحض كما سيأتى نصهما واختلف عن قالون والأصبهانى عن ورش وعن أبى عمرو من روايتيه وعن يعقوب وعن هشام من طريق الحلوانى. وعن حفص من طريق عمرو بن الصباح أما قالون فقطع له بالقصر أبو بكر بن مجاهد. وأبو بكر بن مهران وأبو طاهر ابن سوار وأبو على البغدادى وأبو العز فى إرشاديه من جميع طرقه. وكذلك ابن فارس فى جامعه والأهوازى فى وجيزه وسبط الخياط فى مبهجه من طريقيه. وابن خيرون فى كفايته وجمهور العراقيين. وكذلك أبو القاسم الطرسوسى وأبو الطاهر بن خلف وبعض المغاربة. وقطع له به من طريق الحلوانى ابن الفحام صاحب التجريد ومكى صاحب التبصرة والمهدوى صاحب الهداية وابن بليمة فى تلخيصه وكثير من المؤلفين كابنى غلبون والصفراوى وهو أحد الوجهين فى التيسير والشاطبية وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس ابن أحمد. وأما الأصبهانى عن ورش فقطع له بالقصر أكثر المؤلفين من المشارقة والمغاربة كابن مجاهد وابن مهران وابن سوار وصاحب الروضة وأبى العز وابن فارس وسبط الخياط والدانى وغيرهم. وهو أحد الوجهين فى الإعلان نص عليهما تخييراً بعد ذكره القصر. وأما أبو عمرو فقطع له بالقصر من روايتيه ابن مهران وابن سوار وابن فارس وأبو على البغدادى وأبو العز وابن خيرون والاهوازى وصاحب العنوان وشيخه والأكثرون وهو أحد الوجهين عند ابن مجاهد من جهة الرواية وفى جامع البيان من قراءته على أبى الفتح أيضا. وفى التجريد والمبهج والتذكار إلا أنه مخصوص بوجه الادغام. نص على ذلك سبط الخياط وأبو الفتح بن شيطا والقصاع فى طرق التجريد وغيرهم

وهو الصحيح الذى لانعلم نصا بخلافه وهو الذى نقرأ به ونأخذ ، وقطع له بالقصر من رواية السوسى فقط ابن سفيان وابن شريح والمهدوى ومكى وصاحبا التيسير والشاطبية وابن بليمة وسائر المغاربة . وكذا ابنا غلبون والصفراوى وغيرهم وهو المشهور عنه وأحد الوجهين للدورى فى الكافى والإعلان والشاطبية وغيرهما . وأما يعقوب فقطع له بالقصر ابن سوار والمالكى وابن خيرون وأبو العز وجمهور العراقيين ، وكذلك الأهوازى وابنا غلبون وصاحبا التجريد فى مفردته وكذلك الدانى وابن شريح وغيرهم وهو المشهور عنه . وأما هشام فقطع له بالقصر من طريق ابن عبدان عن الحلوانى أبو العز القلانسى وقطع له به من طريق الحلوانى ابن خيرون وابن سوار والأهوازى وغيرهم وهو المشهور عند العراقيين عن الحلوانى من سائر طرقه وقطع به ابن مهران لهشام بكماله وكذلك فى الوجيز . وأما حفص فقطع له بالقصر أبو على البغدادى من طريق زرعان عن عمرو عنه وكذلك ابن فارس فى جامعه وكذلك صاحب المستنير من طريق الحمامى عن الولى عنه وكذلك أبو العز من طريق الفيل عنه وهو المشهور عند العراقيين من طريق الفيل

﴿والمرتبة الثانية﴾ فوق القصر قليلا وقدرت بالفين وبعضهم بألف ونصف وهو مذهب الهذلى وعبر عنه ابن شيطا بزيادة متوسطة وسبط الخياط بزيادة أدنى زيادة وأبو القاسم بن الفحام بالتمكين من غير اشباع ثم هذه المرتبة هى فى المتصل لأصحاب قصر المنفصل مثل الدورى والسوسى عند من جعل مراتب المتصل أربعا كصاحب التيسير والتذكرة وتلخيص العبارات وغيرهم كما تقدم وهى فى المنفصل عند صاحب التيسير لأبى عمرو من رواية الدورى وذلك قرأته على أبى الحسن وأبى القاسم الفارسى . ولقالون بخلاف عنه فيه . وبهذه المرتبة قرأ له على أبى الحسن من طريق أبى نشيط وهى فى الهادى والهداية والتبصرة وتلخيص العبارات والتذكرة وعامة كتب والدالمغاربة لقالون ورى بلاخلاف

وكذا فى الكافى إلا أنه قال وقرأت لها بالقصر وهى فى المبهج ليعقوب وهشام وحفص من طريق عمرو ولأبى عمرو إذا أظهر. وفى التذكار لنافع وأبى جعفر والحلوانى عن هشام والحمامى عن الولى عن حفص ولأبى عمرو إذا أظهر. وفى الروضة لخلف فى اختياره وللكسائى سوى قتيبة. وفى غاية أبى العلاء لأبى جعفر ونافع وأبى عمرو ويعقوب والحلوانى عن هشام والولى عن حفص وفى تلخيص الطبرى لابن كثير ولنافع غير ورش وللحلوانى عن هشام ولأبى عمرو ويعقوب وفى الكامل لقالون من طريق الحلوانى وأبى نشيط وللسوسى وغيره عن أبى عمرو وللحلوانى عن أبى جعفر يعنى فى رواية ابن وردان وللقواس عن ابن كثير يعنى قنبلا وأصحابه

(والمرتبة الثالثة) فوقها قليلا وهى التوسط عند الجميع وقدرت بثلاث الفات وقدرها الهذلى وغيره بالفين ونصف ونقل عن شيخه عبد الله بن محمد الطبرانى الذراع قدر الفين. وهو ممن يقول إن التى قبلها قدر الف ونصف ثم هذه المرتبة فى التيسير والتذكرة وتلخيص العبارات لابن عامر والكسائى فى الضربين وكذا فى جامع البيان سوى قتيبة عن الكسائى. وهى عند ابن مجاهد للباقين سوى حمزة والاعشى وسوى من قصر واحد الوجهين لأبى عمرو من جهة الأداء وكذلك هى للباقين سوى حمزة وورش أى من طريق الأزرق عند من جعل المد فى الضربين مرتبتين طولى ووسطى كصاحب العنوان وشيخه الطرسوسى وهو اختيار الشاطبى. وكذلك هى عند هؤلاء فى المتصل لمن قصر المنفصل وهى فيهما عند صاحب التجريد للكسائى ولعاصم من قراءته على عبد الباقى ولابن عامر من قراءته على الفارسى ولأبى نشيط عن قالون وللاصبهانى عن ورش ولابى عمرو بكماله من قراءته على الفارسى والمالكى يعنى من رواية الاظهار وهى فى المنفصل عند صاحب المبهج للكوفيين سوى حمزة وسوى عمرو عن حفص ولابن عامر سوى هشام. وعند صاحب

المستنير للعبسى عن حمزة ولعلى بن سلم عن سليم عنـه ولسائر من لم يقصره سوى حمزة غير من تقدم عنه وغير الاعشى وقتيبة والحمامى عن النقاش عن ابن ذكوان . وكذا فى جامع ابن فارس سوى حمزة والاعشى وكذا عند ابن خيرون سوى حمزة والاعشى والمصريين عن ورش وفى الروضة لعاصم سوى الاعشى ولقتيبة عن الكسائى والمصريين عن ورش وفى الروضة لعاصم سوى الاعشى ولقتيبة عن الكسائى . وفى الوجيز للكسائى وابن ذكوان وفى إرشاد أبى العز لمن يمد المنفصل سوى حمزة والاخفش عن ابن ذكوان وهى فى الكامل لابن عامر والأصبهانى عن ورش ولبقية أصحاب أبى جعفر وللدورى وغيره عن أبى عمرو ولحفص من غير طريق عمرو ولباقى أصحاب ابن كثير يعنى البزى وغيره وفى مبسوط ابن مهران لسائر القراء غير ورش وحمزة والاعشى وفى روضة أبى على لعاصم فى غير رواية الاعشى

﴿ والمرتبة الرابعة ﴾ فوقها قليلا وقدرت بأربع الفات عند بعض من قدر الثالثة بثلاث وبعضهم بثلاث ونصف وقال الهذلى مقدار ثلاث الفات عند الجميع أى عند من قدر الثالثة بألفين وبألفين ونصف ثم هذه المرتبة فى الضربين لعاصم عند صاحب التيسير والتذكرة وابن بليمة وكذا فى التجريد من قراءته على عبد الباقى ولابن عامر أيضاً من قراءته على الفارسى سوى النقاش عن الحلوانى عن هشام كما سيأتى وهى فى المنفصل لعاصم أيضاً عند صاحب الوجيز والكفاية الكبرى والهادى والهداية والكافى والتبصرة وعند ابن خيرون لعاصم ولحمزة من طريق الرزاز عن إدريس عن خلف عنه وفى غاية أبى العلاء لحمزة وحده . وفى تلخيص أبى معشر لورش وحده . وفى الكامل لأبى بكر ولحفص من طريق عبيد وللاخفش عن ابن ذكوان وللدورى عن الكسائى وفى مبسوط ابن مهران للاعشى عن أبى بكر . وفى روضة

أبي على المالكى لابن عامر فقط ولم يكن طريق الحلوانى عن هشام فيها بل الداجونى فقط .

(والمرتبة الخامسة) فوقها قليلا وقدرت بخمس ألفات وبأربع ونصف وبأربع بحسب اختلافهم فى تقدير ما قبلها وهى فى الضربين لحمزة ولورش من طريق الازرق عند صاحب التيسير والتذكرة وتلخيص العبارات والعنوان وشيخه وغيرهم وفى جامع البيان لحمزة من رواية خلاد وورش من طريق المصريين وفى التجريد لحمزة وورش من طريق الأزرق ويونس ولهشام من طريق النقاش عن الحلوانى وهى قراءته على الفارسى انفرد بذلك عنه وفى الروضة لأبى على لحمزة والاعشى فقط وهى فى المنفصل عند صاحب المبهج لحمزة وحده . وفى المستنير لحمزة سوى العبسى وعلى بن سلم عن سليم عنه ولقتيبة عن الكسائى وللاعشى عن أبى بكر قال وكذلك ذكر شيوخنا عن الحمامى عن النقاش عن ابن ذكوان . وفى الروضة لحمزة والأعشى وكذا فى جامع ابن فارس وفى إرشاد أبى العز لحمزة والأخفش عن ابن ذكوان وفى كفايته لحمزة والاعشى وقتيبة والحمامى على ابن عامر يعنى فى رواية ابن ذكوان وفى كتابى ابن خيرون لحمزة والاعشى وقتيبة والمصريين عن ورش وفى غاية أبى العلاء للاعشى وحده وفى تلخيص أبى معشر لحمزة وحده . وكذا فى مبسوط ابن مهران وفى الوجيز لحمزة وورش وفى التذكار لحمزة والاعشى وقتيبة والحمامى عن النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان . وفى الكامل لمن لم يذكر لحمزة فى المرتبة الآتية وهم من لم يسكت عنه وللاعشى عن أبى بكر ولقتيبة غير النهاوندى وينبغى أن تكون هذه المرتبة فى المتصل للجماعة كلهم عند من لم يجعل فيه تفاوتاً وإلا فيلزمهم تفضيل مد المنفصل إذ لامرتبة فوق هذه لغير أصحاب السكت فى المشهور ولا قائل به . وكذا يكون لهم أجمعين فى المد اللازم للازم المذكور إذ سببه أقوى بالاجماع

(مرتبة سادسة) فوق ذلك قدرها الهذلى بخمس الفات ونقل ذلك عن ابن غلبون وقيل بأقل والصحيح أنهـا على ما تقدم وهى فى الكامل للهذلى عن حمزة لرجاءوابن قلوقا وابن رزين وخلف من طريق إدريس والمحنى وغيرهم من أصحاب السكت عنه وللشمونى عن الاعشى غير ابن أبى أمية وللزند ولأبى عن قتيبة ولورش غير الأصبهانى عنه وغير من يأتى فى المرتبة السابعة وهذه المرتبة أيضا فى غاية أبى العلاء لقتيبة عن الكسائى وفى مبسوط ابن مهران لورش وهى أيضا فى جامع البيان لحمزة فى غير رواية خلاد ولأبى بكر من رواية الشمونى عن الأعشى عنه ولحفص فى رواية الأشنانى عن أصحابه عنه وللكسائى فى رواية قتيبة قال لأن هؤلاء يسكتون على الساكن قبل الهمزة فهم لذلك أشد تحقيقاً وأبلغ تمكينا (قلت) وقد خالف هـذا القول فى التيسير ومفرداته فجعل مد حمزة فى رواية خلف وخلاد وسائر رواته واحداً والصواب والله أعلم أن هذه المرتبة إنما تتأتى لأصحاب السكت على المد لا لأصحاب السكت مطلقا فإن من يسكت على حروف المد قبل الهمز كما يسكت على الساكن غيره قبل الهمز لا بد لهم من زيادة قدر السكت بعد المد فمن ألحق هذه الزيادة بالمد زاد مرتبة على المرتبة الخامسة ومن لم يلحقها بالمد لم يتجاوز المرتبة الخامسة ومن عدل عن ذلك فقد عدل عن الأصوب والأقوم والله تعالى أعلم

(مرتبة سابعة) فوق ذلك وهى الإفراط قدرها الهذلى بست ألفات وذكرها فى كامله لورش فيما رواه الحداد وابن نفيس وابن سفيان وابن غلبون وقد وهم عليهم فى ذلك وانفرد بهذه المرتبة وشذ عن اجماع أهل الاداء وهؤلاء الذين ذكرهم فالأداء عنهم مستفيض ونصوصهم صريحة بخلاف ماذكره ولم يتجاوز أحد منهم المرتبة الخامسة وكلهم سوى بين ورش من طريق الأزرق وبين حمزة وسيأتى حكاية نصوصهم والله الموفق

(واعلم) أن هـذا الاختلاف فى تقدير المراتب بالألفات لاتحقيق وراءه

بل يرجع إلى أن يكون لفظياً وذلك أن المرتبة الدنيا وهى القصر إذا زيد عليها أدنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهى إلى القصوى وهذه الزيادة بعينها إن قدرت بألف أو بنصف ألف هى واحدة فالمقدر غير محقق والمحقق إنما هو الزيادة وهذا مما تحكمه المشافهة وتوضحه الحكاية ويبينه الاختبار ويكشفه الحسن . قال الحافظ أبو عمرو رحمه الله وهذا كله جار على طباعهم ومذاهبهم فى تفكيك الحروف وتلخيص السواكن وتحقيق القراءة وحدرها وليس لواحد منهم مذهب يسرف فيه على غيره إسرافاً يخرج عن المتعارف فى اللغة والمتعالم فى القراءة بل ذلك قريب بعضه من بعض والمشافهة توضح حقيقة ذلك والحكاية تبين كيفيته (قلت) وربما بالغ الأستاذ على المتعلم فى التحقيق والتجويد والمد والتفكيك ليأتى بالقدر الجائز المقصود كما أخبرنا أبو الحسن بن أحمد بن هلال الدقاق بقراءتى عليه بالجامع الأموى عن الإمام أبى الفضل إبراهيم بن على ابن فضل الواسطى أخبرنا عبدالوهاب بن على الصوفى أخبرنا الحسن بن أحمد العطار الحافظ أخبرنا أحمد بن على الأصبهانى أخبرنا أحمد بن الفضل الباطرقانى . أخبرنا محمد بن جعفر المقرى الجرجانى . حدثنا أبو بكر بن محمد بن نصر الشذائى ثنا أبو الحسن بن شنبوذ املاء . ثنا محمد بن حبان . ثنا أبو حمدون . حدثنا سليم . قال سمعت حمزة يقول : إنما أزيد على الغلام فى المد ليأتى بالمعنى . انتهى . وروينا عن حمزة أيضا أن رجلا قرأ عليه فجعل يمد فقال له حمزة : لا تفعل أما علمت أن ما كان فوق البياض فهو برص وما كان فوق الجعودة فهو قطط وما كان فوق القراءة فليس بقراءة (قلت) فالأول لما لم يوف الحق زاد عليه ليوفيه (والثانى) لما زاد على الحق رد عليه ليهديه فلا يكون تفريط ولا إفراط . ومثل ذلك ما روى الدورى عن سليم أنه قال : قال الثورى لحمزة وهو يقرئ : يا أبا عمارة ما هذا الهمز والقطع والشدة ؟ فقال : يا أبا عبدالله هذه رياضة للمتعلم . وها نحن نذكر من نصوص الأئمة ما حضرنا كما وعدنا . فقال أبو الحسن طاهر بن غلبون

فى التذكرة ان ابن كثير وأبا شعيب وقالون سوى أبى نشيط ويعقوب يمدون أحرف المد إذا كن مع الهمزة فى كلمة واحدة مداً وسطاً ويتركون مدها زيادة على مافيهن من المد واللين إذالم يكن مع الهمزة فى كلمة واحدة. قال وقرأ الباقون وأبو نشيط عن قالون والدورى عن أبى عمرو بمد حرف المد واللين إذا وقعت قبل الهمز فى هذين الضربين مداً واحداً مشبعاً غير أنهم يتفاضلون فى المد فاشبعهم مداً ورش وحمزة ثم عاصم دون مدها قليلا ثم ابن عامر والكسائى دون مده قليلا ثم أبو نشيط عن قالون والدورى عن أبى عمرو دون مدهما قليلا . وقال الحافظ أبو عمرو فى التيسير إن ابن كثير وقالون بخلاف عنه وأبا شعيب وغيره عن اليزيدى يقصرون حرف المد فلا يزيدونه تمكينا على ما فيه من المد الذى لا يوصل اليه إلا به ومثّل المنفصل ثم قال والباقون يطولون حرف المد فى ذلك زيادة . وأطولهم مداً فى الضربين جميعاً ورش وحمزة . ودونهما عاصم . ودونه ابن عامر والكسائى ، ودونهما أبوعمرو من طريق أهل العراق . وقالون من طريق أبى نشيط بخلاف عنه . وقال فى جامع البيان : وأشبع القراءة مداً وأزيدهم تمكينا فى الضربين جميعاً من المتصل والمنفصل حمزة فى غير رواية خلاد ، وأبو بكر فى رواية الشمونى عن الاعشى عنه ، وحفص فى رواية الاشنانى عن أصحابه عنه ، قال ودونهم فى الاشباع والتمكين حمزة فى رواية خلاد ، ونافع فى رواية ورش من طريق المصريين ، ودونهما عاصم فى غير رواية الشمونى عن الاعشى وفى غير رواية الاشنانى عن حفص ، ودونه الكسائى فى غير رواية قتيبة وابن عامر ، ودونهما أبو عمرو من طريق ابن مجاهد وسائر البغداديين ، ونافع من رواية أبى نشيط عن قالون . قال ودونهما ابن كثير ومن تابعه على التمييز بين ما كان من كلمة ومن كلمتين، وقال أبو محمد مكى فى التبصرة ان ابن كثير وأبا عمرو فى رواية الرقيين يعنى السوسى والحلوانى عن قالون يقصرون المنفصل ، وأبا نشيط عن قالون

وأبا عمرو فى رواية العراقيين يعنى الدورى بالمد مداً متمكنا وكذلك ابن عامر والكسائى غير أنهما أزيد قليلا ومثلهما عاصم غير أنه أزيد قليلا . ومثله ورش وحمزة غير أنهما أمكن قيلا . وقال أبو العباس المهدوى فى الهداية وأطولهم يعنى فى المنفصل حمزة وورش ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائى ثم أبو نشيط والدورى عن اليزيدى ثم الباقون . وقال أبو عبد الله بن شريح فى الكافى عن المنفصل فورش وحمزة أطولهم مداً وعاصم دونهما وابن عامر والكسائى دونه وقالون والدورى عن اليزيدى دونهما ، وابن كثير وأبو شعيب أقلهم مداً وقد قرأت لقالون والدورى عن اليزيدى كابن كثير وأبى شعيب قال وإنما يشبع المد فى هذه الحروف إذا جاء بعدها همزة أو حرف ساكن مدغم أو غير مدغم . وقال أبو على الاهوازى فى الوجيز إن ابن كثير وأبا عمرو ويعقوب وقالون وهشاماً لا يمدون المنفصل وإن أطولهم مدا حمزة وورش وإن عاصما ألطف مدا وإن الكسائى وابن ذكوان ألطف منه مدا قال فإذا كان حرف المد مع الهمزة فى كلمة واحدة اجمعوا على مده زيادة ويتفاضلون فى ذلك على قدر مذاهبهم فى التجويد والتحقيق انتهى . وهذا يقتضى التفاوت أيضاً فى المتصل كالجماعة . وقال أبو القاسم بن الفحام فى التجريد إن حمزة والنقاش عن الحلوانى عن هشام ويونس والازرق عن ورش يمدون فى الضربين مدا مشبعا تاما ، ويليهم عبد الباقى عن عاصم والفارسى عن ابن عامر سوى النقاش عن الحلوانى عن هشام . ويليهم الكسائى وعبد الباقى عن ابن عامر وأبو نشيط والاصبهانى عن ورش وأبو الحسين الفارسى يعنى من طرق الاظهار والباقون وهم ابن كثير والقاضى والحلوانى عن قالون وأبو عمرو يعنى من طرق الادغام ومن طريق عبد الباقى وابن نفيس عن أصحابهم عنه مثلهم إلا أنهم لا يمدون حرفاً لحرف . وقال أبو معشر الطبرى فى التلخيص إن حجازيا غير ورش والحلوانى عن هشام يتركون المد حرفاً لحرف ويمكنون

تمكينا . وأن عاصما والكسائى وابن عامر إلا الحلوانى يمدون وسطا فوق الأولى قليلا . وأن حمزة وورشا يمدان مدا تاما وأن حمزة أطول مدا انتهى . وهو يقتضى عدم القصر المحض ، وقال أبو جعفر بن البـاذش فى الاقناع وأطول القراء مدا فى الضربين ورش وحمزة ومدهما متقارب قال ويليهما عاصم لأنه كان صاحب مد وقطع وقراءة شديدة ويليه ابن عامر والكسائى قال وعلى ما قرأت به للحلوانى عن هشام من غير طريق ابن عبدان من ترك مد حرف لحرف يكون مد ابن عامر دون مد الكسائى ويليهما أبو عمرو من طريق ابن مجاهد والبغداديين عن أبى عمرو وقالون من طريق أبى نشيط من غير رواية الفرضى ثم قال وهذا كله على التقريب من غير إفراط . وقال ابن شيطا إن ابن كثير يأتى بحرف المد فى المنفصل على صيغته من غير زيادة وإن مدنيا والحلوانى لهشام والحمامى عن الولى عن حفص يأتون فى ذلك بزيادة متوسطة وأبو عمرو له مذهبان أحدهما كابن كثير يخص به الإدغام والثانى كنافع ومن تابعه بل اتم منه يخص به الاظهار قال وهو المشهور عنه وبه اقرأ بن مجاهد أصحابه عن أبى عمرو والباقون بمد مشبع غير فاحش ولا مجاوز للحد وأتمهم مداً حمزة والاعشى وقتيبة والحمامى عن النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان وباقيهم يتقاربون فيه وهذا صريح فى أنه لاقصر فى المنفصل لغير ابن كثير . وقال الحافظ أبو العلاء فى الغاية بعد ذكره المنفصل وتمثيله فقرأ بتمكين ذلك من غير مد حجازى والحلوانى عن هشام والولى عن حفص وأقصرهم مداً مكى ثم قال الباقون بالمد المستوفى فى جميع ذلك مع التمكين وأطولهم مداً حمزة ثم الاعشى ثم قتيبة . قال وأجمع القراء على إتمـام المد وإشباعه فيما كان حرف المد والهمزة بعده فى كلمة واحدة وهذا أيضاً صريح فى ذلك كما تقدم وقال سبط الخياط فى المبهج بعد ذكره المنفصل فكان ابن كثير وابن محيصن يمكنان هذه الحروف تمكينا يسيراً سهلا قال وقال المحققون فى ذلك بل يقصر أنها قصراً محضا يعنى أنهما ينطقان بأحرف المد

فى هذا الفصل على صورتهن فى الخط . وكان نافع الا أبا سليمان وأبا مروان جميعا عن قالون وهشام وحفص فى رواية عمرو بن الصباح و يعقوب يمدونها مدآ متوسطا فينفسون مدها تنفيسا . قال وكان لأبى عمرو فى مدهن مذهبان : أحدهما القصر على نحو قراءة ابن كثير إذا أدغم المتحركات نص على ذلك الشذائى . وأما المطوعى فما عرفت عنه عن أبى عمرو نصا والذى قرأت به على شيخنا الشريف بالمد الحسن كنافع ومتابعيه ثم قال وكان أهل الكوفة الا الشنبوذى عن الأعمش وعمرو بن الصباح عن حفص وابن عامر الا هشاما وأبو سليمان وأبو مروان عن قالون يمدون مدآ تاماً حسناً مشبعاً من غير فحش فيه وكان أتمهم مدآ وأزيدهم فيه حدآ وتمطياً حمزة ويقاربه قتيبة ويدانيهما ابن عامر غير هشام. ثم قال : واتفقوا على تمكين هذه الحروف التمكين الوافى وأن يمد المد الشافى بشرط أن يصحبها معها فى الكلمة همزة أو مدغم . وقال فى كفايته : اختلفوا فى المد والقصر على ثلاثة مذاهب يعنى فى المنفصل فكان عاصم والكسائى وخلف يمدون هذا النوع مدآ حسناً تاماً والباقون يمكنون هذا النوع تمكيناً سهلا الا أن ابن كثير أقصرهم تمكيناً فان اتفق حرف المد والهمز فى كلمة واحدة فأجمعوا على مد حرف المد من غير خلاف . ويتفاوت تقدير المد فيما بينهم . والمشافهة تبين ذلك انتهى . وهذا صريح فى التفاوت فى المتصل . وقال أبو العز القلانسى فى إرشاده عن المنفصل كان أهل الحجاز والبصرة يمكنون هذه الحروف من غير مد والباقون بالمد الا أن حمزة والأخفش عن ابن ذكوان أطولهم مدآ . وقال فى كفايته قرأ الولى عن حفص وأهل الحجاز والبصرة وابن عبدان عن هشام بتمكين حروف المد واللين من غير مد يعنى المنفصل ومثله . ثم قال الا أن حمزة والأعشى أطولهم مدآ وقتيبة أطول أصحاب الكسائى مدآ وكذلك الحمامى عن ابن عامر يعنى فى رواية ابن ذكوان . ثم قال الآخرون بالمد المتوسط . وأطولهم مدآ عاصم انتهى . وهو صريح بتطويل مد عاصم على الآخرين خلاف ماذكره فى الإرشاد . وقال أبو طاهر

ابن سوار فى المستنير عن المنفصل أن أهل الحجاز غير الأزرق وأبى الأزهر عن ورش والحلوانى عن هشام والولى عن حفص من طريق الحمامى وأهل البصرة يمكنون الحرف من غير مد قال وإن شئت أن تقول اللفظ به كاللفظ بهن عند لقائهن سائر حروف المعجم . وحمزة غير العبسى وعلى بن سلم والاعشى وقتيبة يمدون مداً مشبعاً من غير تمطيط ولا إفراط كان وكذلك ذكر أشياخنا عن أبى الحسن الحمامى فى رواية النقاش عن الأخفش الباقون بالتمكين والمد دونه مد حمزة وموافقيه قال وأحسن المد من كتاب الله عند استقبال همزة أو ادغام كقوله تعالى (حاد الله ، ولا الضالين ، طائعين ، والقائمين) ثم قال فإن كان الساكن والهمزة فى كلمة فلا خلاف بينهم فى المد والتمكين انتهى ، ويفهم منه الخلاف فيما كان الساكن فى كلمتين والله أعلم . وقال أبو الحسن على بن فارس فى الجامع إن أهل الحجاز والبصرة والولى عن حفص وقتيبة يعنى من طريق ابن المزربان لا يمدون حرفاً لحرف . ثم قال الباقون بإشباع المد . وأطولهم مداً حمزة والأعشى . وقال أبو على المالكى فى الروضة فكان أطول الجماعة مداً حمزة والأعشى . وابن عامر دونهما . وعاصم فى غير رواية الأعشى دونه ، والكسائى دونه غير أن قتيبة أطول أصحاب الكسائى مداً انتهى . وإنما ذكر ذلك فى المنفصل . وقال أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران فى الغاية (بما أنزل إليك) مد حرفاً لحرف كوفى وورش وابن ذكوان انتهى . ولم يزد على ذلك . وقال فى المبسوط عن المنفصل أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب لا يمدون حرفاً لحرف . قال وأما عاصم وحمزة والكسائى وخلف وابن عامر ونافع برواية ورش فإنهم يمدون ذلك وورش أطولهم مداً ثم حمزة ثم عاصم برواية الأعشى . الباقون يمدون مداً وسطاً لا إفراط فيه . ثم قال عن المتصل : ولم يختلفوا فى مد الكلمة وهو أن تكون المدة والهمزة فى كلمة واحدة إلا أن منهم من يفرط ومنهم من يقتصر كما ذكرنا فى مذاهبهم فى مد الكلمتين انتهى . وهو نص فى

تفاوت المتصل وفى اتفاق هشام وابن ذكوان وورش من طريقيه على مد المنفصل وكلاهما صحيح والله أعلم . وقال أبو الطاهر إسماعيل بن خلف فى العنوان إن ابن كثير وقالون وأبا عمرو يترك الزيادة فى المنفصل ويمد المتصل زيادة مشبعة وإن الباقون بالمد المشبع بالضربين وأطولهم مداً ورش وحمزة وكذا ذكر فى الاكتفاء وكذا نص شيخه عبد الجبار الطرسوسى فى المجتبى (فهذا ما حضرنى من نصوصهم) ولا يخفى ما فيها من الاختلاف الشديد فى تفاوت المراتب وأنه ما من مرتبة ذكرت لشخص من القراء إلا وذكر له ما يليها وكل ذلك يدل على شدة قرب كل مرتبة مما يليها وإن مثل هذا التفاوت لا يكاد ينضبط . والمنضبط من ذلك غالباً هو القصر المحض والمد المشبع من غير إفراط عرفاً . والتوسط بين ذلك . وهذه المراتب تجرى فى المنفصل ويجرى منها فى المتصل الاثنان الأخيران وهما الإشباع والتوسط يستوى فى معرفة ذلك أكثر الناس ويشترك فى ضبطه غالبهم وتحكم المشافهة حقيقته ويبين الأداء كيفيته ولا يكاد تخفى معرفته على أحد وهو الذى استقر عليه رأى المحققين من أئمتنا قديماً وحديثاً وهو الذى اعتمده الإمام أبو بكر بن مجاهد وأبو القاسم الطرسوسى وصاحبه أبو الطاهر ابن خلف وبه كان يأخذ الإمام أبو القاسم الشاطبى . ولذلك لم يذكر فى قصيدته فى الضربين تفاوتاً ولا نبه عليه بل جعل ذلك مما تحكمه المشافهة فى الأداء وبه أيضاً كان يأخذ الأستاذ أبو الجود غياث بن فارس وهو اختيار الأستاذ المحقق أبى عبدالله محمد بن القصاع الدمشقى وقال هذا الذى ينبغى أن يؤخذ به ولا يكاد يتحقق غيره (قلت) وهو الذى أميل إليه وآخذ به غالباً وأعول عليه فآخذ فى المنفصل بالقصر المحض لابن كثير وأبى جعفر من غير خلاف عنهما عملا بالنصوص الصريحة والروايات الصحيحة ولقالون بالخلاف من طريقيه وكذلك ليعقوب من روايتيه جمعاً بين الطرق ولأبى عمرو إذا أدغم الإدغام الكبير عملا بنصوص من تقدم وأجرى الخلاف عنه مع الإظهار لثبوته نصاً وأداء

وكذلك آخذ بالخلاف عن حفص من طريق عمرو بن الصباح عنه كما تقدم وكذا آخذ بالخلاف عن هشام من طريق الحلوانى جمعاً بين طريق المشارقة والمغاربة واعتماداً على ثبوت القصر عنه من طريق العراقيين قاطبة . وأما الأصبهانى عن ورش فإنى آخذ له بالخلاف لقالون لثبوت الوجهين جميعاً عنه نصاً عمن ذكرنا من الأئمة وإن كان القصر أشهر عنه إلا أن من عادتنا الجمع بين ماثبت وصح من طرقنا لانتخطاه ولا نخلطه بسواه . ثم إنى آخذ فى الضربين بالمد المشبع من غير إفراط لحمزة وورش من طريق الأزرق على السواء وكذا فى رواية ابن ذكوان من طريق الأخفش عنه كما قدمنا من مذهب العراقيين وآخذ له من الطريق المذكورة أيضاً ومن غيرها ولسائر القراء عن مد المنفصل بالتوسط فى المرتبتين وبه آخذ أيضاً فى المتصل لأصحاب القصر قاطبة . هذا الذى أجنح اليه وأعتمد غالباً عليه مع أنى لاأمنع الأخذ بتفاوت المراتب ولاأرده كيف وقد قرأت به على عامة شيوخى وصح عندى نصاً وأداء عمن قدمته من الأئمة . وإذا أخذت به كان القصر فى المنفصل لمن ذكرته عنه كابن كثير وأبى جعفر وأصحاب الخلاف كقالون وأبى عمرو ومن تبعهما ثم فوق القصر قليلا فى المتصل لمن قصر المنفصل وفى الضربين لأصحاب الخلاف فيه . ثم فوقها قليلا للكسائى وخلف ولابن عامر سوى من قدمنا عنه فى الروايتين ثم فوقها قليلا لعاصم . ثم فوقها قليلا لحمزة وورش والأخفش عن ابن ذكوان من طريق العراقيين وليس عندى فوق هذه مرتبة إلا لمن يسكت على المد كما تقدم وسيأتى هذا إذا أخذت بالتفاوت بالضربين كما هو مذهب الدانى وغيره وأما إذا أخذت بالتفاوت فى المنفصل فقط كما هو مذهب من ذكرت من العراقيين وغيرهم فان مراتبهم عندى فى المنفصل كما ذكرت آنفا . ويكون المتصل بالاشباع على وتيرة واحدة وكذلك لاأمنع التفاوت فى المد اللازم على ماقدمت إلا أنى أختار ماعليه الجمهور والله الموفق . وقد انفرد أبو القاسم بن الفحام فى التجريد

عن الفارسي عن الشريف الزيدي عن النقاش عن الحلواني عن هشام بإشباع المد في الضربين فخالف سائر الناس في ذلك والله أعلم

(تنبيه) من ذهب إلى عدم تفاوت المتصل فإنه يأخذ فيه بالاشباع كأعلى مراتب المنفصل وإلا يلزم منه تفضيل المنفصل وذلك لا يصح فيعلم . وبهذا يتضح أن المد للساكن اللازم هو الاشباع كما هو مذهب المحققين والله أعلم

(وأما المد للساكن العارض) ويقال له أيضا الجائز والعارض فإن لأهل الأداء من أئمة القراءة فيه ثلاث مذاهب (الأول) الإشباع كاللازم لاجتماع الساكنين اعتداداً بالعارض . قال الداني وهو مذهب القدماء من مشيخة المصريين . قال وبذلك كنت أقف على الخاقاني يعني خلف بن إبراهيم بن محمد المصري (قلت) وهو اختيار الشاطبي لجميع القراء وأحد الوجهين في الكافي . واختاره بعضهم لأصحاب التحقيق كحمزة وورش والأخفش عن ابن ذكوان من طريق العراقيين ومن نحا نحوهم من أصحاب عاصم وغيره (الثاني) التوسط لمراعاة اجتماع الساكنين وملاحظة كونه عارضا . وهو مذهب أبي بكر بن مجاهد وأصحابه واختيار أبي بكر الشذائي والأهوازي وابن شيطا والشاطبي أيضا والداني قال وبذلك كنت أقف على أبي الحسن وأبي الفتح وأبي القاسم يعني عبدالعزيز بن جعفر بن خواستي الفارسي قال وبه حدثني الحسين بن شاكر عن أحمد بن نصر يعني الشذائي قال وهو اختياره . قال وعلى ذلك ابن مجاهد وعامة أصحابه (قلت) وهو الذي في التبصرة واختاره بعضهم لأصحاب التوسط وتدوير القراءة كالكسائي وخلف في اختياره وابن عامر في مشهور طرقه وعاصم في عامة رواياته (الثالث) القصر لأن السكون عارض فلا يعتد به ولأن الجمع بين الساكنين مما يختص بالوقف نحو : القدر والفجر . وهو مذهب أبي الحسن علي بن عبدالغني الحصري قال في قصيدته :

وإن يتطرق عند وقفك ساكن فقف دون مد ذاك رأيي بلا فخر

لجمعك بين الساكنين يجوز ان وقفت وهــذا من كلامهم الحر

وهو اختيار أبى إسحاق الجعبرى وغيره والوجه الثانى فى الكافى . وقد كره ذلك الأهوازى وقال : رأيت من الشيوخ من يكره المد فى ذلك فاذا طالبته فى اللفظ قاله فى الوقف بأدنى تمكين فى اللفظ بخلاف مايعبر به وكذلك لم يرتضه الشاطبي واختاره بعضهم لأصحاب الحدر والتخفيف ممن قصر المنفصل كأبى جعفر وأبى عمرو ويعقوب وقالون . قال الدانى وكنت أرى أباعلى شيخنا يأخذ به فى مذاهبهم وحدثنى به عن أحمد بن نصر (قلت) الصحيح جواز كل من الثلاثة لجميع القراء لعموم قاعدة الاعتداد بالعارض وعدمه عن الجميع إلا عند من أثبت تفاوت المراتب فى اللازم فانه يجوز فيه لكل ذى مرتبة فى اللازم تلك المرتبة وما دونها للقاعدة المذكورة . ولا يجوز مافوقها بحال كما سيأتى إيضاحه آخر الباب والله أعلم . وبعضهم فرق بين عروض سكون الوقف وبين عروض سكون الإدغام الكبير لأبى عمرو فأجرى الثلاثة له فى الوقف وخص الإدغام بالمد وألحقه باللازم كما فعل أبو شامة فى باب المد والصواب أن سكون ادغام أبى عمرو عارض كالسكون فى الوقف . والدليل على ذلك اجراء أحكام الوقف عليه من الإسكان والروم والإشمام كما تقدم . قال الإمام أبو اسحاق ابراهيم بن عمر الجعبرى ولأبى عمرو فى الإدغام إذا كان قبله حرف مد ثلاثة أوجه القصر والتوسط والمد كالوقف ثم مثله وقال : نص عليها أبو العلاء . قال والمفهوم من عبارة الناظم يعنى الشاطبي فى باب المد (قلت) أما ماوقفت عليه من كلام أبى العلاء فتقدم آخر باب الإدغام الكبير وأما الشاطبي فنصه على كون الادغام عارضاً وقد يفهم منه المد وغيره على أن الشاطبي لم يذكر فى ساكن الوقف قصراً بل ذكر الوجهين وهما الطول والتوسط كما نص السخاوى فى شرحه وهو أخبر بكلام شيخه ومراده وهو الصواب فى شرح كلامه لقوله بعد ذلك وفى عين الوجهان فإنه يريد الوجهين المتقدمين من الطول والتوسط بدليل قوله

والطول فضلا . ولو أراد القصر لقال : والمد فضل . فمقتضى اختيار الشاطبي عدم القصر فى سكون الوقف فكذلك سكون الادغام الكبير عنده . إذ لافرق بينهما عند من روى الاشارة فى الادغام ولذلك كان (والصافات صفاً) لحمزة ملحقاً باللازم كما تقدم فى أمثلتنا فلا يجوز له فيه إلا مايجوز فى (دابة والحاقة) ولذلك لم يجز له فيه الروم كما نصوا عليه . فلا فرق حينئذ بينه وبين (أتمدونى) له وليعقوب كالافرق لهما بينه وبين (لام . من : الم) وكذلك حكم إدغام (أنساب بينهم) ونحوه لرويس (وأتعداننى) لهشام ونحو ذلك من (أتأمرونى) وتاآت البزى وغيره . أما أبو عمرو فإن من روى الاشارة عنه فى الادغام الكبير كصاحب التيسير والشاطبية والجمهور فإنه لافرق بينه وبين الوقف ومهما كان مذهبه فى الوقف فكذلك فى الادغام . إن مداً فمد . وإن قصراً فقصر . وكذلك لم نر أحداً منهم نص على المد فى الادغام إلا ويرى المد فى الوقف كأبى العز وسبط الخياط وأبى الفضل الرازى والجاجانى وغيرهم : ولا نعلم أحداً منهم ذكر المد فى الادغام وهو يرى القصر فى الوقف . وأما من لايرى الاشارة فى الإدغام فيحتمل أن يلحقه باللازم لجريه مجراه لفظاً . ويحتمل أن يفرق بينهما من حيث إن هذا جائز وذاك واجب فإن ألحقه به وكان ممن يرى التفاوت فى مراتب اللازم كابن مهران وصاحب التجريد أخذ له فيه بمرتبته فى اللازم وهو الدنيا قولا واحداً وإن كان ممن لايرى التفاوت فيه كالهذلى أخذ له بالعليا إذ لافرق بينه وبين غيره فى ذلك ولذلك نص الهذلى فى الادغام على المد فقط . ولم يلحقه باللازم بل أجراه مجرى الوقف والحكم فيه ماتقدم والله أعلم والأوجه فى ذلك أوجه اختيار لاأوجه اختلاف فبأى وجه قرأ أجزأ والله أعلم ﴿قلت﴾ والاختيار هو الأول أخذاً بالمشهور وعملا بما عليه الجمهور طرداً للقياس وموافقة لأكثر الناس

﴿فان قيل﴾ لم ثبت حرف المد من الصلة وغيرها مع لقائه الساكن المدغم فى

تا آت البزى وغيرها حتى احتيج فى ذلك إلى زيادة المد لالتقاء الساكنين وهلا حذف حرف المد على الأصل كما حذف فى نحو (ومنهم الذين . ويعلمه الله . ولا الذين) ؛

(فالجواب) أن الادغام فى ذلك طارئ على حرف المد فلم يحذف لأجله فهو مثل إدغام (دابة والصاخة) فلم يحذف حرف المدخوفاً من الاجحاف باجتماع ادغام طارئ وحذف . وأما إدغام اللام فى (الذين والدار) ونحوه فأصل لازم وليس بطارئ على حرف المد فانه كذلك أبداً كان قبله حرف مد أو لم يكن . فحذف حرف المد للساكن طرداً للقاعدة فلم يقرأ (ومنهم الذين) كما لم يثبت حرف المد فى نحو (قالوا اطيرنا . وادخلا النار) وإلى هذا أشار الدانى حيث قال فى جامع البيان : وإذا وقع قبل التاء المشددة حرف مد ولين ألف أو واو نحو (ولا تيمموا ، وعنه تلهى) وشبههما أثبت فى اللفظ لكون التشديد عارضا فلم يعتد به فى حذفه وزيد فى تمكينه ليتميز بذلك الساكنان أحدهما من الآخر ولا يلتقيا وكذلك الحكم فى (اثنا عشر) فى قراءة من سكن العين نص أيضاً على ذلك فى الجامع

فصل

وأما ما وقع فيه حرف المد بعد الهمز نحو مامثلنا به أولا فإن لورش من طريق الأزرق مذهباً اختص به سواء كانت الهمزة فى ذلك ثابتة عنده أو مغيرة فى مذهبه . فالثابتة نحو (آمنوا ، ونأى ، وسوآت ، وأتيا ، ولإيلاف . ودعائى والمستهزئين . والنبيئين ، وأتوا ، ويؤوساً ، والنبيؤن) والمغيرة له إما أن تكون بين بين وهو (ءامنتم) فى الأعراف وطه والشعراء (وأآلهتنا ، جاء آل) فى الحجر . (جاء آل فرعون) فى القمر . أو بالبدل وهو (هؤلاء آلهة) فى الأنبياء (ومن السماء آية) فى الشعراء . أو بالنقل نحو : (الآخرة ، الآن جئت ، الإيمان الأولى . من آمن . بنى آدم . ألفوا آباءهم . قل إى وربى . قد أوتيت) وشبه ذلك

فإن ورشا من طريق الأزرق مد ذلك كله على اختلاف بين أهل الأداء فى ذلك فروى المد فى جميع الباب أبو عبدالله بن سفيان صاحب الهادى وأبو محمد مكى صاحب التبصرة وأبو عبدالله بن شريح صاحب الكافى . وأبو العباس المهدوى صاحب الهداية وأبو الطاهر بن خلف صاحب العنوان . وأبو القاسم الهذلى وأبو الفضل الخزاعى وأبو الحسن الحصرى وأبو القاسم بن الفحام صاحب التجريد وأبو الحسن بن بليمة صاحب التلخيص وأبو على الأهوازى وأبو عمرو الدانى من قراءته على أبى الفتح وخلف بن خاقان وغيرهم من سائر المصريين والمغاربة زيادة المد فى ذلك كله ثم اختلفوا فى قدر هذه الزيادة فذهب الهذلى فيما رواه عن شيخه أبى عمرو إسماعيل بن راشد الحداد إلى الاشباع المفرط كما هو مذهبه عنه فى المد المنفصل كما تقدم . قال وهو قول محمد بن سفيان القروى وأبى الحسين يعنى الخبازى عن أبى محمد المصرى يعنى عبد الرحمن بن يوسف أحد أصحاب ابن هلال . وذهب جمهور من ذكرنا إلى أنه الاشباع من غير إفراط وسووا بينه وبين ماتقدم على الهمزة وهو أيضا ظاهر عبارة التبصرة والتجريد . وذهب الدانى والأهوازى وابن بليمة وأبو على الهراس فيما رواه عن ابن عدى إلى التوسط وهو اختيار أبى على الحسن بن بليمة وذكر أبو شامة أن مكيا ذكر كلا من الاشباع والتوسط وذكر السخاوى عنه الاشباع فقط (قلت) وقفت له على مؤلف انتصر فيه للمد فى ذلك ورد على من رده . أحسن فى ذلك وبالغ فيه . وعبارته فى التبصرة تحتمل الوجهين جميعا وبالإشباع قرأت من طريقه . وذهب إلى القصر فيه أبو الحسن طاهر بن غلبون ورد فى تذكرته على من روى المد وأخذ به وغلط أصحابه وبذلك قرأ الدانى عليه وذكره أيضا ابن بليمة فى تلخيصه وهو اختيار الشاطبى حسب مانقله أبو شامة عن أبى الحسن السخاوى عنه . قال أبو شامة وما قال به ابن غلبون هو الحق انتهى . وهو اختيار مكى فيما

حكاه عنه أبو عبد الله الفارسى وفيه نظر وقد اختاره أبو إسحاق الجعبرى وأثبت الثلاثة جميعا أبو القاسم الصفراوى فى إعلانه والشاطبي فى قصيدته وضعف المد الطويل ، والحق فى ذلك أنه شاع وذاع وتلقته الأمة بالقبول فلا وجه لرده وإن كان غيره أولى منه والله أعلم. وقد اتفق أصحاب المد فى هذا الباب عن ورش على استثناء كلمة واحدة وأصلين مطردين فالكلمة (يؤاخذ) كيف وقعت نحو : (لا يؤاخذكم الله ، لا يؤاخذنا ، ولو يؤاخذ الله) . نص على استثنائها المهدوى وابن سفيان ومكى وابن شريح وكل من صرح بمد المغير بالبدل . وكون صاحب التيسير لم يذكره فى التيسير فإنه اكتفى بذكره فى غيره. وكأن الشاطبي رحمه الله ظن بكونه لم يذكره فى التيسير أنه داخل فى الممدود لورش بمقتضى الإطلاق فقال وبعضهم يواخذكم أى وبعض رواة المد قصر يواخذ وليس كذلك فإن رواة المد مجمعون على استثناء يواخذ فلا خلاف فى قصره . قال الدانى فى إيجازه أجمع أهل الأداء على ترك زيادة التمكين للألف فى قوله (لا يواخذكم ، ولا تواخذنا ، ولو يواخذ) حيث وقع. قال وكأن ذلك عندهم من واخذت غير مهموز . وقال فى المفردات وكلهم لم يزد فى تمكين الألف فى قوله تعالى (لا يؤاخذكم الله) وبابه. وكذلك استثناها فى جامع البيان ولم يحك فيها خلافاً ، وقال الاستاذ أبو عبد الله بن القصاع : وأجمعوا على ترك الزيادة للألف فى يواخذ حيث وقع نص على ذلك الدانى ومكى وابن سفيان وابن شريح ﴿قلت﴾ وعدم استثنائه فى التيسير إما لكونه من : (واخذ) كما ذكره فى الايجاز فهو غير ممدود أو من أجل لزوم البدل له فهو كلزوم النقل فى ترى فلا حاجة إلى استثنائه واعتمد على نصوصه فى غير التيسير والله أعلم .

وأما الأصلان المطردان فأحدهما أن يكون قبل الهمز ساكن صحيح وكلاهما من كلمة واحدة وهو (القرآن ، والظمآن ، ومسؤلا ، ومذءوما ،

ومسؤلون . واختلف فى علة ذلك فقيل لأمن اخفاء بعده ، وقيل لتوهم النقل فكأن الهمزة معرضة للحذف (قلت) وظهر لى فى علة ذلك أنه لما كانت الهمزة فيه محذوفة رسماً ترك زيادة المد فيه تنبيها على ذلك وهذه هى العلة الصحيحة فى استثناء اسرائيل عند من استثناها والله أعلم. فلو كان الساكن قبل الهمز حرف مد أو حرف لين كما تقدم فى مثلنا . فهم عنه فيه على أصولهم المذكورة وانفرد صاحب الكافى فلم يمد الواو بعد الهمزة فى الموؤدة فخالف سائر أهل الأداء الراوين مدّ هذا الباب عن الازرق . والثانى أن تكون الألف بعد الهمزة مبدلة من التنوين فى الوقف نحو (دعاء . ونداء . وهزؤاً . وملجأ) لأنها غير لازمة فكان ثبوتها عارضا وهذا أيضا مما لا خلاف فيه . ثم اختلف رواة المد عن ورش فى ثلاث كلم وأصل مطرد

(فالأولى) من الكلم (إسرائيل) حيث وقعت . نص على استثنائها أبو عمرو الدانى وأصحابه وتبعه على ذلك الشاطبى فلم يحك فيها خلافا ووجه بطول الكلمة وكثرة دورها ونقلها بالعجمة مع أنها أكثر ما تجىء مع كلمة (بنى) فتجتمع ثلاث مدات فاستثنى مد الياء تخفيفا ونص على تخفيفها ابن سفيان وأبو طاهر ابن خلف وابن شريح وهو ظاهر عبارة مكى والأهوازى والخزاعى وأبى القاسم ابن الفحام وأبى الحسن الحصرى لأنهم لم يستثنوها

(والثانية) (آلآن) المستفهم بها فى حرفى يونس (آلآن وقد كنتم به تستعجلون ، آلآن وقد عصيت قبل) أعنى المد بعد اللام فنص على استثنائها ابن سفيان والمهدوى وابن شريح ولم يستثنها مكى فى كتبه ولا الدانى فى تيسيره واستثناها فى الجامع ونص فى غيرهما بخلاف فيها فقال فى الايجاز والمفردات: إن بعض الرواة لم يزد فى تمكينها وأجرى الخلاف فيها الشاطبى

(والثالثة) (عاداً الأولى) فى سورة النجم لم يستثنها صاحب التيسير فيه واستثناها فى جامعه ونص على الخلاف فى غيرهما كحرفى (آلآن) فى يونس.

ونص على استثنائها مكى وابن سفيان والمهدوى وابن شريح ، وأما صاحب العنوان وصاحب الكامل والاهوازى وأبو معشر وابن بليمة فلم يذكروا : (آلآن . ولاعاداً الأولى) بل ولانصوا على الهمز المغير فى هذا الباب ولا تعرضوا له بمثال ولا غيره . وإنما ذكروا الهمز المحقق ومثلوا به . ولا شك أن ذلك يحتمل شيئين : أحدهما أن يكون ممدودا على القاعدة الآتية آخر الباب لدخوله فى الأصل الذى ذكروه إذ تخفيف الهمز بالتليين أو البدل أو النقل عارض والعارض لا يعتد به على ما سيأتى فى القاعدة ، والاحتمال الثانى أن يكون غير ممدود لعدم وجود همز محقق فى اللفظ . والاحتمالان معمول بهما عندهم كما تمهد فى القاعدة الآتية غير أن الاحتمال الثانى عندى أقوى فى مذهب هؤلاء من حيث إنهم لم يذكروه ولم يمثلوا بشىء منه ولا استثنوا منه شيئا حتى ولا مما أجمع على استثنائه وكثير منهم ذكر القصر فيما أجمع على مده من المتصل إذا وقع قبل الهمز المغير فهذا أولى . وأما صاحب التجريد فانه نص على المد فى المغير بالنقل فى آخر باب النقل فقال : وكان ورش إذا نقل حركة الهمز التى بعدها حرف مد إلى الساكن قبلها أبقى المد على حاله قبل النقل انتهى . وقياس ذلك المغير بغير النقل بل هو أحرى والله أعلم . وكذلك الدانى فى التيسير وفى سائر كتبه لم ينص إلا على المغير بنقل أو بدل فقال سواء كانت محققة أى الهمزة أو ألقى حركتها على ساكن قبلها أو أبدلت . ثم مثل بالنوعين فلم ينص على المسهل بين بين ولا مثل به ولا تعرض البتة اليه فيحتمل أن يكون تركه ذكر هذا النوع لأنه لا يرى زيادة التمكين فيه . إذ لو جازت زيادة تمكينه لكان كالجمع بين أربع ألفات وهى الهمزة المحققة والمسهلة بين بين والألف فلو مدها لكانت كأنها ألفان فيجتمع أربع ألفات . وبهذا علل ترك ادخال الألف بين الهمزتين فى ذلك كما سيأتى فى موضعه

فإن قيل لو كان كذلك لذكره مع المستثنيات ﴿فيمكن﴾ أن يجاب بأن ذلك

غير لازم لأنه إنما استثنى ماهو من جنس ماقدر وذلك أنه لما نص على التمكين بعد الهمزة المحققة والمغيرة بالنقل أو بالبدل خاصة ثم استثنى مما بعد الهمزة المحققة فهذا استثناء من الجنس فلو نص على استثناء مابعد الهمزة المغيرة بين بين لكان استثناء من غير الجنس فلم يلزم ذلك واستثناؤه ما بعد الهمزة المجتلبة للابتداء استثناء من الجنس لأنها حينئذ محققة وكذلك من علمناه من صاحب الهداية والكافى والتبصرة وغيرهم لم يمثلوا بشىء من هذا النوع إلا أن إطلاقهم التسهيل قد يرجح إدخال نوع بين بين وإن لم يمثلوا به . وبالجملة فلا أعلم أحداً من متقدمى أئمتنا نص فيه بشىء . نعم عبارة الشاطبى صريحة بدخوله ولذلك مثل به شراح كلامه وهو الذى صح أداء وبه يؤخذ؛ على أنى لا أمنع إجراء الخلاف فى الأنواع الثلاثة عملا بظواهر عبارات من لم يذكرها . وهو القياس والله أعلم .

(تنبيه) إجراء الوجهين من المد وضده فى المغير بالنقل إنما يتأتى حالة الوصل . أما حالة الابتداء إذا وقع بعد لام التعريف . فإن لم يعتد بالعارض فالوجهان فى نحو (الآخرة ، الإيمان ، الأولى) جاريان . وإن اعتد بالعارض فالقصر ليس إلا نحو (الآخرة ، الايمان ؛ الأولى) لقوة الاعتداد بالعارض فى ذلك ولعدم تصادم الأصلين نص على ذلك أهل التحقيق من أئمتنا . قال مكى فى الكشف إن ورشاً لا يمد (الأولى) وإن كان من مذهبه مد حرف المد بعد الهمز المغير لأن هذا وإن كان همزاً مغيراً إلا أنه قد اعتد بحركة اللام فكأن لاهمز فى الكلمة فلا مد انتهى؛ وأما الأصل المطرد الذى فيه الخلاف فهو حرف المد إذا وقع بعد همزة الوصل حالة الابتداء نحو (إيت بقرآن . إيتونى . أوتمن . إيذن لى) فنص على استثنائه وترك الزيادة فى مده أبو عمرو الدانى فى جميع كتبه وأبو معشر الطبرى والشاطبى وغيرهم . ونص على الوجهين جميعاً من المد وتركه ابن سفيان وابن شريح ومكى . وقال فى التبصرة : وكلا الوجهين حسن وترك المد أقيس . ولم يذكره المهدوى ولا ابن الفحام ولا ابن بليمة ولا

صاحب العنوان ولا الأهوازى فيحتمل مده لدخوله فى القاعدة ولا يضر عدم التمثيل به ويحتمل ترك المد . وأن يكونوا استغنوا عن ذلك بما مثلوه من غيره وهو الأولى فوجه المد وجود حرف مد بعد همزة محققة لفظاً وإن عرضت ابتداء ووجه القصر كون همزة الوصل عارضة والابتداء بها عارض فلم يعتد بالعارض . وهذا هو الأصح والله أعلم . وأما نحو (رأى القمر . ورأى الشمس. وتراء الجمعان) فى الوقف فإنهم فيه على أصولهم المذكورة من الإشباع والتوسط والقصر لأن الألف من نفس الكلمة . وذهابها وصلا عارض فلم يعتد به وهذا من المنصوص عليه، وأما (ملة آبائى إبراهيم) فى يوسف (فلم يزدهم دعائى إلا) فى نوح حالة الوقف (وتقبل دعاء ربنا) فى إبراهيم حالة الوصل فكذلك هم فيها على أصولهم ومذاهبهم عن ورش لأن الأصل فى حرف المد من الأولين الإسكان والفتح فيها عارض من أجل الهمز وكذلك حذف حرف المد فى الثالثة عارض حالة الوصل اتباعاً للرسم . والأصل إثباتها فجرت فيها مذاهبهم على الأصل ولم يعتد فيها بالعارض وكان حكمها حكم من (وراء) فى الحالين وهذا مما لم أجد فيه نصاً لأحد بل قلته قياساً والعلم عند الله تبارك وتعالى . وكذلك أخذته أداء عن الشيوخ فى (دعاء) . فى إبراهيم وينبغى أن لا يعمل بخلافه

فصل

وأما السبب المعنوى فهو قصد المبالغة فى النفى وهو سبب قوى مقصور عند العرب وإن كان أضعف من السبب اللفظى عند القراء ومنه مد التعظيم فى نحو (لا إله إلا الله ، لا إله إلا هو ، لا إله إلا أنت) وهو قد ورد عن أصحاب القصر فى المنفصل لهذا المعنى . نص على ذلك أبو معشر الطبرى وأبو القاسم الهذلى وابن مهران والجاجانى وغيرهم ، وقرأت به من طريقهم واختاره ، ويقال له أيضا مد المبالغة قال ابن مهران فى كتاب المدات له إنما سمى مد المبالغة لأنه طلب المبالغة فى نفى

إلهية سوى الله سبحانه قال وهذا معروف عند العرب لأنها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة فى نفى شىء ويمدون مالا أصل له بهذه العلة. قال والذى له أصل أولى وأحرى (قلت) يشير إلى كونه اجتمع سببان وهما المبالغة ووجود الهمزة كما سيأتى والذى قاله فى ذلك جيد ظاهر. وقد استحب العلماء المحققون مد الصوت بلاإله إلاالله إشعاراً بماذكرنا وبغيره. قال الشيخ محيي الدين النووى رحمه الله فى الأذكار: ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قوله (لاإله إلا الله) لما ورد فيه من التدبر. قال وأقوال السلف وأئمة الخلف فى مد هذا مشهورة والله أعلم انتهى (قلت) وروينا فى ذلك حديثين مرفوعين أحدهما عن ابن عمر: من قال (لاإله إلاالله) ومدّبها صوته أسكنه الله دار الجلال داراً سمى بها نفسه: فقال ذو الجلال والإكرام، ورزقه النظر إلى وجهه. والآخر عن أنس من قال (لاإله إلا الله) ومدها هدمت له أربعة آلاف ذنب. وكلاهما ضعيفان ولكنهما فى فضائل الأعمال. وقد ورد مد المبالغة للنفى فى (لا) التى للتبرئة فى نحو (لاريب فيه، لاشية فيها، لامرد له، لاجرم) عن حمزة نص على ذلك له أبو طاهر بن سوار فى المستنير ونص عليه أبو محمد سبط الخياط فى المبهج من رواية خلف عن سليم عنه ونص عليه أبو الحسن بن فارس فى كتابه الجامع عن محمد ابن سعدان عن سليم وقال أبو الفضل الخزاعى قرأت به أداء من طريق خلف وابن سعدان وخلاد وابن جبير ورويم بن يزيد كلهم عن حمزة (قلت) وقدر المد فى ذلك فيما قرأنا به وسط لا يبلغ الإشباع وكذا نص عليه الأستاذ أبو عبدالله ابن القصاع وذلك لضعف سببه عن سبب الهمز وقرأت بالمد أيضا فى (لاريب) فقط من كتاب الكفاية فى القراآت الست لحفص من طريق هبيرة عنه

(هذا) مايتعلق بالمد فى حروف المد مستوفى إذ لايجوز زيادة فى حرف من حروف المد بغير سبب من الأسباب المذكورة. وقد انفرد أبو عبد الله ابن شريح فى الكافى بمد ماكان على حرفين فى فواتح السور. فحكى عن رواية

أهل المغرب عن ورش أنه كان يمد ذلك كله . واستثنى الراء من (الرۤ ، والمرۤ) والطاء والهاء من : طه (قلت) وكأنهم نظروا إلى وجود الهمز مقدراً بحسب الأصل وذلك شاذ لا نأخذ به والله أعلم وقد اختلف فى إلحاق حرفى اللين بها وهما الياء والواو المفتوح ماقبلهما فوردت زيادة المد فيهما بسببى الهمز والسكون إذا كانا قويين . وإنما اعتبر شرط المد فيهما مع ضعفه بتغير حركة ماقبله لأن فيهما شيئا من الخفاء وشيئا من المد وإن كانا أنقص فى الرتبة مما فى حروف المد . ولذلك جاز الإدغام فى نحو (كيف فعل) بلا عسر ولم ينقل الحركة إليهما فى الوقف فى نحو : زيد . وعوف من نقل فى نحو : بكر وعمرو . وتعاقبا مع حروف المد فى الشعر قبل حرف الروى فى نحو قول الشاعر :

تصفقها الرياح إذا جرينا ــ مع قوله ــ مخاريق بأيدى اللاعبينا

وقالوا فى تصغير مدق وأصم . مديق وأصيم فجمعوا بين الساكنين وأجروهما مجرى حروف المد فلذلك حملا عليها وإن كانا دونها فى الرتبة لقربهما منها وسوغ زيادة المد فيهما سببية الهمز وقوة اتصاله بهما فى كلمة وقوة سببية السكون أما الهمز فإنه إذا وقع بعد حرفى اللين متصلا من كلمة واحدة نحو (شىء) كيف وقع (وكهيئة . وسوءة . والسوء) فقد اختلف عن ورش من طريق الأزرق فى إشباع المد فى ذلك وتوسطه وغير ذلك فذهب إلى الإشباع فيه المهدوى وهو اختيار أبى الحسن الحصرى وأحد الوجهين فى الهادى والكافى والشاطبية ومحتمل فى التجريد وذهب إلى التوسط أبو محمد مكى وأبو عمرو الدانى وبه قرأ الدانى على أبى القاسم خلف بن خاقان وأبى الفتح فارس بن أحمد وهو الوجه الثانى فى الكافى والشاطبية وظاهر التجريد وذكره أيضا الحصرى فى قصيدته مع اختياره الاشباع فقال :

وفى مد عين ثم شىء وسوءة ... خلاف جرى بين الأئمة فى مصر
فقال أناس مده متوسط ... وقال أناس مفرط وبه أقرى

وأجمعوا على استثناء كلمتين من ذلك وهما موئلا . والموؤدة فلم يزد أحد فيهما تمكيناً على مافيهما من الصيغة . وانفرد صاحب التجريد بعد استثناء (موئلا) فخالف سائر الرواة عن الأزرق واختلفوا فى تمكين واو (سوآت) من (سوآتهما . وسوآتكم) فنص على استثنائها المهدوى فى الهداية وابن سفيان فى الهادى وابن شريح فى الكافى وأبو محمد فى التبصرة والجمهور ولم يستثنها أبو عمرو الدانى فى التيسير ولا فى سائر كتبه وكذلك ذكر الأهوازى فى كتابه الكبير ونص على الخلاف فيها أبو القاسم الشاطبى وينبغى أن يكون الخلاف هو المد المتوسط والقصر فإنى لا أعلم أحداً روى الاشباع فى هذا الباب الا وهو يستثنى (سوآت) فعلى هذا لا يتأتى فيها لورش سوى أربعة أوجه وهى قصر الواو مع الثلاثة فى الهمزة طريق من قدمنا . والرابع التوسط فيها طريق الدانى والله تعالى أعلم . وقد نظمت ذلك فى بيت وهو :

وسوآت قصر الواو والهمز ثلثا ووسطهما فالكل أربعة فادر

وذهب آخرون إلى زيادة المد فى (شىء) فقط كيف أتى مرفوعاً أو منصوباً أو مخفوضاً وقصر سائر الباب . وهذا مذهب أبى الحسن طاهر بن غلبون وأبى الطاهر صاحب العنوان وأبى القاسم الطرسوسى وأبى على الحسن بن بليمة صاحب التلخيص وأبى الفضل الخزاعى وغيرهم . واختلف هؤلاء فى قدر هذا المد فابن بليمة والخزاعى وابن غلبون يرون أنه التوسط وبه قرأ الدانى عليه والطرسوسى وصاحب العنوان يريان أنه الاشباع وبه قرأت من طريقهما واختلف أيضاً بعض الأئمة من المصريين والمغاربة فى مد (شىء) كيف أتى عن حمزة . فذهب أبو الطيب بن غلبون وصاحب العنوان وأبو على الحسن بن بليمة وغيرهم إلى مده وهو ظاهر نص أبى الحسن بن غلبون فى التذكرة وذهب الآخرون إلى أنه السكت دون المد . وعلى ذلك حمل الدانى كلام ابن غلبون وبه قرأ عليه وبه أخذنا أيضا . وقال فى الكافى إنه قرأ بالوجهين يعنى من المد والسكت وهما

أيضا فى التبصرة. والمراد بالمد عند من رواه من هؤلاء هو التوسط وبه قرأت من طرق من روى المد ولم يروه عنه إلا من روى السكت فى غيره والله أعلم.
وإذا وقع الهمز بعد حرف اللين منفصلا فأجمعوا على ترك الزيادة نحو (خلوا إلى. وابنى آدم) ولا فرق بينه وبين مالا همز بعده نحو (عينا. وهونا) لاخلاف بينهم فى ذلك لما سنذكره إلا ما جاء من نقل حركة الهمز فى ذلك كما سيأتى فى بابه إن شاء الله تعالى. وأما السكون فهو على أقسام المد أيضا لازم وعارض وكل منهما مشدد وغير مشدد. فاللازم غير المشدد حرف واحد وهو (عٓ) من فاتحة مريم والشورى فاختلف أهل الأداء فى إشباعها وفى توسطها وفى قصرها لكل من القراء فمنهم من أجراها مجرى حرف المد فأشبع مدها لالتقاء الساكنين وهذا مذهب أبى بكر بن مجاهد وأبى الحسن على بن محمد بن بشر الانطاكى وأبى بكر الاذفوى واختيار أبى محمد مكى وأبى القاسم الشاطبي وحكاه أبو عمرو الدانى فى جامعه عن بعض من ذكرنا. وقال هو قياس قول من روى عن ورش المد فى (شىء. والسوء) وشبههما ذكره فى الهداية عن ورش وحده يعنى من طريق الازرق وكذا كان يأخذ ابن سفيان ومنهم من أخذ بالتوسط نظرا لفتح ما قبل ورعاية للجمع بين الساكنين وهذا مذهب أبى الطيب عبد المنعم بن غلبون وابنه أبى الحسن طاهر بن غلبون. وأبى الحسن على بن سليمان الأنطاكى وأبى الطاهر صاحب العنوان وأبى الفتح بن شيطا وأبى على صاحب الروضة وغيرهم وهو قياس من روى عن ورش التوسط فى (شىء) وبابه وهو الاقيس لغيره والاظهر وهو الوجه الثانى فى جامع البيان وحرز الامانى والتبصرة وغيرها وهو أحد الوجهين فى كفاية أبى العز القلانسى عن الجميع وفى الكافى عن ورش وحده بخلاف، وهذان الوجهان مختاران لجميع القراء عند المصريين والمغاربة ومن تبعهم وأخذ بطريقهم ومنهم من أجراها مجرى الحروف الصحيحة فلم يزد فى تمكينها على مافيها وهذا مذهب أبى طاهر ابن سوار

وأبى محمد سبط الخياط وأبى العلاء الهمدانى وهو الوجه الثانى عند أبى العز القلانسى واختيار متأخرى العراقيين قاطبة وهو الذى فى الهداية والهادى والكافى لغير ورش وهو الوجه الثانى فيه لورش وقال لم يكن أحد مدها إلا ورشاً باختلاف عنه ﴿قلت﴾ القصر فى (عين) عن ورش من طريق الأزرق عما انفرد به ابن شريح وهو مما ينافى أصوله إلا عند من لا يرى مد حرف اللين قبل الهمز لأن سبب السكون أقوى من سبب الهمز والله أعلم واللازم المشدد فى حرفين (هاتين) فى القصص (واللذين) فى فصلت فى قراءة ابن كثير بتشديد النون فيجرى له فيهما الثلاثة الأوجه المتقدمة على مذهب من تقدم وممن نص على أن المد فيهما كالمد فى (الضالين، وهذان) الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامعه فى باب المد وهو ظاهر التيسير ونص فى سورة النساء من جامع البيان على الإشباع فى (هذان) والتمكين فيهما وهو صريح فى التوسط ولم يذكر سائر المؤلفين فيهما إشباعاً ولا توسطاً فلذلك كان القصر فيهما مذهب الجمهور والله أعلم. وأما الساكن العارض غير المشدد فنحو (الليل. والميل. والميت. والحسليين. والخوف. والموت. والطول) حالة الوقف بالإسكان أو بالإشمام فيما يسوغ فيه فقد حكى فيه الشاطبي وغيره عن أئمة الأداء الثلاثة مذاهب وهى الإشباع والتوسط والقصر وهى أيضاً لورش من طريق الأزرق فى غير ما الهمزة فيه متطرفة نحو (شىء، والسوء) فإن القصر يمتنع له فى ذلك كما سيأتى والإشباع فيه مذهب أبى الحسن على بن بشر وبعض من يأخذ بالتحقيق وإشباع التمطيط من المصريين وأضرابهم والتوسط مذهب أكثر المحققين واختيار أبى عمرو الدانى وبه كان يقرئ أبو القاسم الشاطبي كما نص عليه أبو عبدالله بن القصاع عن الكمال الضرير عنه. قال الدانى: المد فى حال التمكين التوسط من غير إسراف وبه قرأت والقصر وهو مذهب الحذاق كأبى بكر الشذائى والحسن بن داود النقار وأبى الفتح ابن شيطا وأبى محمد سبط الخياط وأبى على المالكى وأبى عبد الله بن شريح وغيرهم وأكثرهم

حكى الإجماع على ذلك وأنها جارية مجرى الصحيح وبه كان يقرئ الأستاذ أبو الجود المصرى كما نص عليه ابن القصاع عن الكمال الضرير عنه وهو قول النحويين أجمعين وقد نص على الثلاثة جميعا الإمام أبو القاسم الشاطبى (قلت) والتحقيق فى ذلك أن يقال إن هذه الثلاثة الأوجه لا تسوغ إلا لمن ذهب إلى الإشباع فى حروف المد من هذا الباب. وأما من ذهب إلى القصر فيها فلا يجوز له إلا القصر فقط ومن ذهب إلى التوسط فيها فلا يسوغ له هنا إلا التوسط والقصر اعتد بالعارض أو لم يعتد ولا يسوغ له هنا إشباع فلذلك كان الأخذ به فى هذا النوع قليلا والعارض المشدد نحو (الليل لباساً. كيف فعل. الليل رأى. بالخير لقضى) عند أبى عمرو فى الإدغام الكبير وهذه الثلاثة الأوجه سائغة فيها كما تقدم آنفاً فى العارض. والجمهور على القصر وممن نقل فيه المد والتوسط الأستاذ أبو عبد الله بن القصاع.

فصل

(فى قواعد فى هذا الباب مهمة)

تقدم أن شرط المد حرفه وأن سببه موجبه

(فالشرط) قد يكون لازماً فيلزم فى كل حال نحو: (أولئك. وقالوا آمنا. والحاقة). أو يرد على الأصل نحو (أمره إلى الله. بعضهم إلى بعض) (به إليكم). وقد يكون عارضاً فيأتى فى بعض الأحوال نحو (ملجأ) حالة الوقف أو يجىء على غير الأصل نحو (أأنتم) عند من فصل ونحو (أألد. أأمنتم من. ومن السماء إلى) عند من أبدل الثانية وقد يكون ثابتاً فلا يتغير عن حالة السكون وقد يكون مغيراً نحو: (يضىء). و(سوء)، فى وقف حمزة وهشام وقد يكون قوياً فتكون حركة ما قبله من جنسه وقد يكون ضعيفاً فيخالف حركة ما قبله من جنسه. وكذلك السبب قد يكون لازماً نحو (أتحاجونى

و (اسرائيل)، وقد يكون عارضاً نحو (والنجوم مسخرات)، حالة الإدغام والوقف (وأوتمن) حالةالابتداء. وقد يكون مغيراً نحو (المٓ الله) حالة الوصل (وهؤلاء إن) حاله الوصل عند البزى وأبى عمرو وحالة الوقف عند حمزة وقد يكون قوياً وقد يكون ضعيفاً. والقوة والضعف فى السبب يتفاضل، فأقواه ماكان لفظياً ثم أقوى اللفظى ماكان ساكنا أو متصلا وأقوى الساكن ماكان لازما، وأضعفه ماكان عارضا. وقد يتفاضل عند بعضهم لزوما وعروضا فأقواه ماكان مدغما كما تقدم ويتلو الساكن العارض ماكان منفصلا ويتلوه ماتقدم الهمز فيه على حرف المد وهو أضعفها. وإنما قلنا اللفظى أقوى من المعنوى لإجماعهم عليه وكان الساكن أقوى من الهمز لأن المد فيه يقوم مقام الحركة فلا يتمكن من النطق بالساكن بحقه إلا بالمد ولذلك اتفق الجمهور على مده قدراً واحداً وكان أقوى من المتصل لذلك وكان المتصل أقوى من المنفصل لإجماعهم على مده وإن اختلفوا فى قدره ولاختلافهم فى مد المنفصل وقصره وكان المنفصل أقوى مما تقدم فيه الهمز لإجماع من اختلف فى المد بعد الهمز على مد المنفصل، فمتى اجتمع الشرط والسبب مع اللزوم والقوة لزم المد ووجب إجماعا. ومتى تخلف أحدهما أو اجتمعا ضعيفين أو غير الشرط أو عرض ولم يقو السبب امتنع المد إجماعا. ومتى ضعف أحدهما أو عرض السبب أو غير جاز المد وعدمه على خلاف بينهم فى ذلك كما سيأتى مفصلا ومتى اجتمع سببان عمل بأقواهما وألغى أضعفهما إجماعا وهذا معنى قول الجعبرى: إن القوى ينسخ حكم الضعيف ويتخرج على هذه القواعد مسائل (الأولى) لايجوز مد نحو (خلوا إلى، وابنى آدم) كما تقدم وذلك لضعف الشرط باختلاف حركة ماقبله والسبب بالانفصال ويجوز مد نحو (سوءة. وهيئة) لورش من طريق الازرق كما تقدم لقوة السبب بالاتصال كما يجوز مد: عين وهذين فى الحالين ونحو: الموت، والليل: وقفا لقوة السبب بالسكون (الثانية) لايجوز المد فى وقفه

حمزة وهشام على نحو (وتذوقوا السوء. وحتى تفىء) حالة النقل إن وقف بالسكون لتغير حرف المد بنقل حركة الهمزة إليه ولا يقال إنه إذ ذاك حرف مد قبل همز مغير. لأن الهمز لما زال حرك حرف المد ثم سكن حرف المد للوقف. وأما قول السخاوى وتقف على (المسىء) بإلقاء حركة الهمزة على الياء وحذف الهمزة ثم تسكن الياء للوقف ولا يسقط المد لأن الياء وإن زال سكونها فقد عاد إليها فإن أراد المد الذى كان قبل النقل وهو الزيادة على المد الطبيعى فليس بجيد لأنه لا خلاف فى إسقاطه وإن أراد المد الذى هو الصفة اللازمة قد عاد إلى الياء بعد أن لم يكن حالة حركتها بالنقل فسلم لأنه يصير مثل (هو وهى) فى الوقف من نحو قوله: (وهو بكل، وهى تجرى) وكذا قوله فى (ليسوؤا) والله أعلم ﴿الثالثة﴾ لا يجوز عن ورش من طريق الأزرق مد نحو (ءآلد، ءآمنتم من. وجاءأجلهم. والسماء إلى. وأولياء أولئك) حالة إبدال الهمزة الثانية حرف مد كما يجوز له مد نحو (آمنوا، وإيمان) وأوتى لعروض حرف المد بالابدال وضعف السبب لتقدمه على الشرط وقيل للتكافؤ وذلك أن إبداله على غير الأصل من حيث إنه على غير قياس والمد أيضا غير الأصل فكافأ القصر الذى هو الأصل البدل الذى هو غير الأصل فلم يمد ويرد على هذا طرداً نحو (ملجأ) فإن إبدال ألفه على الأصل وقصره إجماع ويرد عليه عكساً نحو (ءأنذرتهم وجاء أمرنا) فإن إبدال ألفه على غير الأصل ومده إجماع فالاولى أن يقال إن منع مده من ضعف سببه ليدخل نحو (ملجأ) لضعف السبب ويخرج نحو: (ءأنذرتهم) لقوته. واختلف فى نحو (ءأنتم وأينا وءأنزل) فى مذهب من أدخل بين الهمزتين ألفاً من الالف فيها مفخمة جىء بها للفصل بين الهمزتين لثقل اجتماعهما، فذهب بعضهم إلى الاعتداد بها لقوة سببية الهمز ووقوعه بعد حرف المد من كلمة فصار من باب المتصل وإن كانت عارضة كما اعتد بها من أبدل ومد لسببية السكون

وهذا مذهب جماعة منهم أبو عبدالله بن شريح نص عليه فى الكافى فقال فى باب المد فإن قيل إن هشاما إذا استفهم وأدخل بين الهمزتين ألفا يمد الألف التى بعد الهمزة قيل إنما يمد من أجل الهمزة الثانية فهو (كخائفين) ونحوه (وقال) فى باب الهمزتين من كلمة . إن قالون وأبا عمرو وهشاما يدخلون بينهما ألفا فيمدون وهو ظاهر كلام التيسير فى مسألة (هاأنتم) حيث قال ومن جعلها يعنى الهاء مبدلة وكان ممن يفصل بالألف زاد فى التمكين سواء حقق الهمزة أو لينها وصرح بذلك فى جامع البيان كما سيأتى مبيناً عند ذكرها فى باب الهمز المفرد إن شاء الله وقال الاستاذ المحقق أبو محمد عبد الواحد بن محمد بن أبى السداد المالقى فى شرح التيسير من باب الهمزتين من كلمة عند قوله وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها أى الألف قال فعلى هذا يلزم المد بين المحققة والملينة الا أن مد هشام أطول ومد السوسى أقصر ومد قالون والدورى أوسط وكله من قبيل المد المتصل (قلت) إنما جعل مد السوسى أقصر لأنه يذهب إلى ظاهر كلام التيسير من جعل مراتب المتصل خمسة والدنيا منها لمن قصر المنفصل كما قدمنا وزيادة المد قرأت من طريق الكافى فى ذلك كله والله تعالى أعلم .

وذهب الجمهور إلى عدم الاعتداد بهذه الألف لعرضها ولضعف سببية الهمز عند السكون وهو مذهب العراقيين كافة وجمهور المصريين والشاميين والمغاربة وعامة أهل الأداء وحكى بعضهم الإجماع على ذلك قال الاستاذ أبو بكر بن مهران فيما حكاه عنه أبو الفخر حامد بن حسنويه الجاجانى فى كتابه حلية القراء عند ذكره أقسام المد أما مد الحجز فى مثل قوله (أآنذرتهم وأؤنبئكم، وأإذا) وأشباه ذلك قال وإنما سمى مد الحجز لأنه أدخل بين الهمزتين حاجزاً وذلك أن العرب تستثقل الجمع بين الهمزتين فتدخل بينهما مدة تكون حاجزة بينهما ومبعدة لاحداهما عن الأخرى قال ومقداره ألف تامة بالاجماع لأن

الحجز يحصل بهذا القدر ولا حاجة إلى الزيادة انتهى وهو الذى يظهر من جهة النظر لأن المد إنما جىء به زيادة على حرف المد الثابت بياناً له وخوفاً من سقوطه لخفائه واستعانة على النطق بالهمز بعده لصعوبته وإنما جىء بهذه الألف زائدة بين الهمزتين فصلا بينهما واستعانة على الاتيان بالثانية فزيادتها هنا كزيادة المد فى حرف المد ثم فلا يحتاج إلى زيادة أخرى وهذا هو الأولى بالقياس والأداء والله تعالى أعلم .

(الرابعة) يجوز المد وعدمه لعروض السبب ويقوى بحسب قوته ويضعف بحسب ضعفه فالمد فى نحو: نستعين، ويؤمنون وقفاً عند من اعتد بسكونه أقوى منه فى نحو (إيذن، وأوتمن) ابتداء عند من اعتد بهمزه لضعف سبب تقدم الهمز عن سكون الوقف ولذلك كان الأصح إجراء الثلاثة فى الأول دون الثانى كما تقدم ومن ثم جرت الثلاثة له ولغيره فى الوقف على (إيت) حالة الابتداء لقوة سبب السكون على سبب الهمز المتقدم والله أعلم .

(الخامسة) يجوز المد وعدمه إذا غير سبب المد عن صفته التى من أجلها كان المد سواء كان السبب همزاً أوسكوناً وسواء كان تغير الهمز بين بين أو بالإبدال أو بالنقل أو بالحذف كما سيأتى فى الهمزتين من كلمتين ووقف حمزة وهشام وقراءة أبى جعفر وغير ذلك فالمد لعدم الاعتداد بالعارض الذى آل اليه اللفظ واستصحاب حاله فيما كان أولا وتنزيل السبب المغير كالثابت والمعدوم كالملفوظ والقصر اعتداداً بما عرض له من التغير والاعتبار بما صار اليه اللفظ والمذهبان قويان والنظران صحيحان مشهوران معمول بهما نصاً وأداء قرأت بهما جميعاً والأول أرجح عند جماعة من الائمة كأبى عمرو الدانى وابن شريح وأبى العز القلانسى والشاطبى وغيرهم وحجتهم أن من مد عامل الأصل ومن قصر عامل اللفظ ومعاملة الأصل أوجه وأقيس وهذا اختيار الجعبرى والتحقيق فى ذلك أن يقال إن الأولى فيما ذهب بالتغير اعتباطاً هو الثانى وفيما بقى

له أثر يدل عليه هو الأول ترجيحاً للوجود على المعدوم فقد حكى أبو بكر الداجونى عن أحمد بن جبير عن أصحابه عن نافع فى الهمزتين المتفقتين نحو (السما أن تقع) قال يهمزون ولا يطولون (السماء) ولا يهمزونها وهذا نص منه على القصر من أجل الحذف وهو عين ماقلناه والله أعلم ، ومما يدل على صحة ماذكرناه ترجيح المد على القصر لأبى جعفر فى قراءته (إسرائيل) ونحوه بالتليين لوجود أثر الهمزة ومنع المد فى (شركاى) ونحوه فى رواية من حذف الهمز عن البزى لذهاب الهمز.

وقد يعارض استصحاب الحكم مانع آخر فيترجح الاعتداد بالعارض أو يمتنع البتة ولذلك يستثنى جماعة ممن لم يعتد بالعارض لورش من طريق الازرق (آلآن) فى موضعى يونس لعارض غلبة التخفيف بالنقل ولذلك خص نافع نقلها من أجل توالى الهمزات فأشبهت اللازم وقيل لثقل الجمع بين المدين فلم يعتد بالثانية لحصول الثقل بها واستثنى الجمهور منهم (عاداً الأولى) لغلبة التغيير وتنزيله بالادغام منزلة اللازم وأجمعوا على استثناء (يواخذ) للزوم البدل ولذلك لم يجز فى الابتداء بنحو (الإيمان ، الأولى ، آلآن) سوى القصر لغلبة الاعتداد بالعارض كما قدمنا (تنبيه) لا يجوز بهذه القاعدة إلا المد على استصحاب الحكم أو القصر على الاعتداد بالعارض ولا يجوز التوسط إلا برواية ولا نعلمها والفرق بين عروض الموجب وتغييره واضح سيأتى فى التنبيه العاشر والله أعلم ويتخرج على ما قلناه فروع (الأول) إذا قرئ لأبى عمرو ومن وافقه على نحو (هؤلاء إن كنتم صادقين) بحذف إحدى الهمزتين فى وجه قصر المنفصل وقدر حذف الأولى فيها على مذهب الجمهور فالقصر فيها لانفصاله مع وجهى المد والقصر فى (أولاء إن كنتم) لعروض الحذف وللاعتداد بالعارض فإذا قرئ فى وجه مد المنفصل فالمد فى (ها) مع المد فى (أولاء إن) وجها واحداً ولا يجوز المد فى (ها) مع قصر (أولاء إن) لأن (أولاء) لا يخلو من أن يقدر متصلا أو منفصلا فان قدر منفصلا مد مع مد (ها) أو قصر مع قصرها : وإن قدر متصلا

مد مع قصر (ها) فلا وجه حينئذ لمد (ها) المتفق على انفصاله وقصر (أولاء) المختلف فى اتصاله ويكون جميع ما فيها ثلاثة أوجه فحسب ﴿ الثانى ﴾ إذا قرئ فى هذا ونحوه لقالون ومن وافقه بتسهيل الأولى فالأربعة الأوجه المذكورة جائزة فمع قصر (ها) المد . والقصر فى (أولاء) ومع مد (ها) كذلك استصحاباً للأصل أو اعتداداً بالعارض إلا أن المد فى (ها) مع القصر فى (أولاء) يضعف باعتبار أن سبب الاتصال ولو تغير أقوى من الانفصال لاجماع من رأى قصر المنفصل على جواز مد المتصل وان غير سببه دون العكس والله أعلم ﴿الثالث﴾ إذا قرئ (هانتم هؤلاء) لأبى عمرو وقالون وقدر أن (ها) فى(هانتم) للتنبيه فمن مد المنفصل عنهما جاز له فى هانتم وجهان لتغير الهمز ومن قصره فلا يجوز له إلا القصر فيهما ولا يجوز مد(ها) من هانتم وقصر (ها) من(هؤلا) إذ لا وجه له والله أعلم . وسيأتى ذلك ﴿ الرابع ﴾ إذا قرئ لحمزة وهشام فى أحد وجهيه نحو: (هم السفهاء، ومن السماء) وقفاً فى وجه الروم جاز المد والقصر على القاعدة وإذا قرئ بالبدل وقدر حذف المبدل فالمد على المرجوح والقصر على الأرجح من أجل الحذف وتظهر فائدة هذا الخلاف فى نحو (هؤلاء) إذا وقف عليها بالروم لحمزة وسهلت الهمزة الأولى لتوسطها بعد الألف جاز فى الألفين المد والقصر معاً لتغير الهمزتين بعد حرفى المد ولا يجوز مد أحدهما وقصر الآخر من أجل التركيب وان وقف بالبدل وقدر الحذف كما تقدم جاز فى الف (ها) الوجهان مع قصر الف (أولاء) على الأرجح لبقاء أثر التغير فى الأولى وذهابه فى الثانية وجاز مدهما وقصرهما كما جاز فى وجه الروم على وجه التفرقة بين ما بقى أثره وذهب والله تعالى أعلم . وسيأتى بيان ذلك بحقه فى باب وقف حمزة وهشام على الهمز ﴿ الخامس ﴾ لو وقف على زكريا لهشام فى وجه التخفيف جاز حالة البدل المد والقصر جريا على القاعدة فلو وقف عليه لحمزة لم يجز له سوى القصر للزوم التخفيف لغة ولذلك لم يجز لورش فى نحو (ترى) سوى القصر ﴿ السادس ﴾

لا يمتنع بعموم القاعدة المذكورة اجراء المد والقصر فى حرف المد بعد الهمز المغير فى مذهب ورش من طريق الأزرق بل القصر ظاهر عبارة صاحب العنوان والكامل والتلخيص والوجيز ولذلك لم يستثن أحد منهم ما أجمع على استثنائه من ذلك نحو (يؤاخذ) ولا ما اختلف فيه من (آلآن ، وعاداً الأولى) ولا مثل أحد منهم بشىء من المغير ولا تعرضوا له ولم ينصوا إلا على الهمز المحقق ولا مثلوا إلا به كما تقدم وهذا صريح أو كالصريح فى الاعتداد بالعارض وله وجه قوى وهو ضعف سبب المد بالتقدم وضعفه بالتغير وتظهر فائدة الخلاف فى ذلك فى نحو (من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر) فمن لم يعتد بالعارض فى (الآخر) ساوى بين آمنا وبين الآخر مداً وتوسطاً وقصرا ومن اعتد به مدا توسط فى (آمنا) وقصر فى الآخر . ولكن العمل على عدم الاعتداد بالعارض فى الباب كله سوى ما استثنى من ذلك فيما تقدم وبه قرأت وبه آخذ ولاأمنع الاعتداد بالعارض خصوصا من طرق من ذكرت والله أعلم

(السابع) (آلآن) فى موضعى يونس إذا قرئ لنافع وأبى جعفر وجه إبدال همزة الوصل ألفاً ونقل حركة الهمزة بعد اللام إليها جاز لهما فى هذه الألف المبدلة المد باعتبار استصحاب حكم المد للساكن والقصر باعتبار الاعتداد بالعارض على القاعدة المذكورة . فان وقف لهما عليهما جاز مع كل واحد من هذين الوجهين فى الألف التى بعد اللام ما يجوز لسكون الوقف وهو المد والتوسط والقصر وهذه الثلاثة يجوز أيضا لحمزة فى حال وقفه بالنقل . وأما ورش من طريق الأزرق فله حكم آخر من حيث وقوع كل من الألفين بعد الهمز إلا أن الهمزة الأولى محققة والثانية مغيرة بالنقل . وقد اختلف فى إبدال همزة الوصل التى نشأت عنها الألف الأولى وفى تسهيلها بين بين فمنهم من رأى إبدالها لازماً ومنهم من رآه جائزاً ومنهم من رأى تسهيلها لازما ومنهم من رآه جائزاً وسيأتى تحقيقه فى باب الهمزتين من كلمة فعلى القول بلزوم البدل يلتحق بباب المد الواقع بعد همز ويصير حكمها حكم (آمن) فيجرى فيها للأزرق المد والتوسط والقصر وعلى

القول الآخر بجواز البدل يلتحق باب (آنذرتهم ، وآلد) للأزرق عن ورش فيجرى فيها حكم الاعتداد بالعارض فيقصر مثل (أألد) وعدم الاعتداد به فيمد (كآنذرتهم) ولا يكون من باب(آمن) وشبهه فلذلك لايجرى فيها على هذا التقدير توسط . وتظهر فائدة هذين التقديرين فى الألف الأخرى فإذا قرئ بالمد فىالأولى جاز فى الثانية ثلاثة وهى المد والتوسط والقصر فالمد على تقدير عدم الاعتداد بالعارض فيها وعلى تقدير لزوم البدل فىالأولى وعلى تقدير جوازه فيها إن لم يعتد بالعارض. وهـذا فى التبصرة لمكى وفى الشاطبية ويحتمل لصاحب التجريد والتوسط فى الثانية مع مد الأولى بهـذين التقديرين المذكورين وهو فى التيسير والشاطبية والقصر فى الثانيـة مع مد الأولى وعلى تقدير الاعتداد بالعارض فى الثانية وعلى تقـدير لزوم البدل فى الأولى ولا يحسن أن يكون على تقدير عدم الاعتداد بالعارض فيها لتصادم المذهبين ، وهذا الوجه فى الهداية والكافى وفى الشاطبيـة أيضا ويحتمل لصاحب تلخيص العبارات والتجريد والوجيز . وإذا قرئ بالتوسط فى الأولى جاز فى الثانية وجهان وهما التوسط والقصر ويمتنع المد فيها من أجل التركيب فتوسط الأولى على تقدير لزوم البدل وتوسط الثانيـة على تقدير عدم الاعتداد بالعارض فيها وهـذا الوجه طريق أبى القاسم خلف بن خاقان وهو أيضا فى التيسير ويخرج من الشاطبية . ويظهر من تلخيص العبارات والوجيز وقصر الثانية على تقدير الاعتداد بالعارض فيها وعلى تقدير لزوم البدل فىالأولى وهو فى جامع البيان ويخرج من الشاطبية ويحتمل من تلخيص ابن بليمة والوجيز . وإذا قرئ بقصر الأولى جاز فى الثانية القصر ليس إلا لأن قصر الأولى إما أن يكون على تقدير لزوم البدل فيكون على مذهب من لم ير المد بعد الهمز كطاهر بن غلبون . فعدم جوازه فى الثانية من باب أولى وإما أن يكون على تقدير جواز البدل والاعتداد معه بالعارض كظاهر مايخرج من الشاطبية فحينئذ يكون الاعتداد بالعارض فى الثانية أولى وأحرى

فيمتنع إذاً مع قصر الأولى مد الثانية وتوسطها فخذ تحرير هذه المسألة بجميع أوجهها وطرقها وتقديراتها وما يجوز ومايمتنع فلست تراه فى غيرماذكرت لك. ولى فيها إملاء قديم لم أبلغ فيه هذا التحقيق ولغيرى عليها أيضا كلام مفرد بها فلا يعول على خلاف ماذكرت هنا (والحق أحق أن يتبع) وقد نظمت هذه الستة الأوجه التى لايجوز غيرها على مذهب من أبدل فقلت:

للأزرق فى الآن ستة أوجه ... على وجه إبدال لدى وصله تجرى

فمدّ وثلث ثانيا ثم وسطن ... به وبقصر ثم بالقصر مع قصر

وقولى لدى وصله قيد ليعلم أن وقفه ليس كذلك فان هذه الأوجه الثلاثة الممتنعة حالة الوصل تجوز لكل من نقل فى حالة الوقف كما تقدم وقولى على وجه إبدال ليعلم أن هذه الستة لاتكون إلا على وجه إبدال همزة الوصل ألفاً. أما على وجه تسهيلها فيظهر لها ثلاثة أوجه فى الألف الثانية (المد) وهو ظاهر كلام الشاطبي وكلام الهذلى. ويحتمله كتاب العنوان (والتوسط) طريق أبى الفتح فارس وهو فى التيسير وظاهر كلام الشاطبي أيضاً (والقصر) وهو غريب فى طريق الأزرق لأن أباالحسن طاهر بن غلبون وابن بليمة اللذين رويا عنه القصر فى باب آمن مذهبهما فى همزة الوصل الإبدال لاالتسهيل ولكنه ظاهر من كلام الشاطبي مخرج من اختياره ويحتمل احتمالا قوياً من العنوان؛ نعم هو طريق الأصبهانى عن ورش وهو أيضاً لقالون وأبى جعفر والله تعالى أعلم

(الثامن) إذ قرئ (الم) ، بالوصل جاز لكل من القراء فى الياء من (ميم) المد والقصر باعتبار استصحاب حكم المد والاعتداد بالعارض على القاعدة المذكورة وكذلك يجوز لورش ومن وافقه عن النقل فى (الم. أحسب) الوجهان المذكوران بالقاعدة المذكورة. وممن نص على ترك المد إسماعيل بن عبدالله النخاس ومحمد ابن عمر بن خيرون القيروانى عن أصحابهما عن ورش. وقال الحافظ أبو عمرو الدانى والوجهان جيدان. وممن نص على الوجهين أيضاً أبو محمد مكى وأبو العباس

المهدوى . وقال الأستاذ أبو الحسن طاهر بن غلبون فى التذكرة : وكلا القولين حسن غير أنى بغير مد قرأت فيهما وبه آخذ (قلت) إنما رجح القصر من أجل أن الساكن ذهب بالحركة . وأما قول أبى عبد الله الفاسى ولو أخذ بالتوسط فى ذلك مراعاة لجانبي اللفظ والحكم لكان وجهاً فإنه تفقه وقياس لا يساعده نقل وسيأتى علة منعه والفرق فى التنبيه العاشر قريباً والله أعلم

(التاسع) إذا قرئ لورش بإبدال الهمزة الثانية من المتفقتين من كلمتين حرف مد وحرك ما بعد الحرف المبدل بحركة عارضة وصلا إما لالتقاء الساكنين نحو (لستن كأحد من النساء إن اتقيتن) أو بإلقاء الحركة نحو (على البغا إن أردن، وللنبي إن أراد) جاز القصر إن اعتد بحركة الثانى فيصير مثل (فى السما إله) . وجاز المد إن لم يعتد بها فيصير مثل (هؤلاء إن كنتم) وذلك على القاعدة المذكورة

(العاشر) تقدم التنبيه على أنه لا يجوز التوسط فيما تغير سبب المد فيه على القاعدة المذكورة ويجوز فيما تغير سبب القصر نحو (نستعين) . فى الوقف وإن كان كل منهما على الاعتداد بالعارض فيهما وعدمه . والفرق بينهما أن المد فى الأول هو الأصل ثم عرض التغير فى السبب . والأصل أن لا يعتد بالعارض فمد على الأصل وحيث اعتد بالعارض قصر إذا كان القصر ضداً للمد . والقصر لا يتفاوت . وأما القصر فى الثانى فإنه هو الأصل عدماً للاعتداد بالعارض فهو كالمد فى الأول . ثم عرض سبب المد ، وحيث اعتد بالعارض مد وإن كان ضداً للقصر إلا أنه يتفاوت طولا وتوسطاً فأمكن التفاوت فيه واطردت فى ذلك القاعدة والله أعلم

(المسألة السادسة) فى العمل بأقوى السببين وفيه فروع

(الأول) إذا قرئ نحو قوله : (لا إله إلا الله) و (لا إكراه فى الدين و (لا إثم عليه) ، لحمزة فى مذهب من روى المد للمبالغة عنه فإنه يجتمع فى ذلك السبب

اللفظى والمعنوى. واللفظى أقوى كما تقدم ، فيمد له فيه مداً مشبعا على أصله فى المد لأجل الهمزة كما يمد (بما أنزل) ويلغى المعندى فلا يقرأ فيه بالتوسط له كما لايقرأ (لا ريب فيه) و (لا جرم) و (لاعوج) ، وشبهه إعمالا للأقوى وإلغاء للأضعف

﴿الثانى﴾ إذا وقف على نحو (يشاء) و (تفيء) و (السوء) بالسكون لا يجوز فيه القصر عن أحد وإن كان ساكنا للوقف وكذا لا يجوز التوسط وقفا لمن مذهبه الإشباع وصلا بل يجوز عكسه وهو الإشباع وقفا لمن مذهبه التوسط وصلا إعمالا للسبب الأصلى دون السبب العارض ؛ فلو وقف القارئ لأبى عمرو مثلا على (السماء) بالسكون فإن لم يعتد بالعارض كان مثله فى حالة الوصل ويكون كمن وقف له على (الكتاب ، والحساب) بالقصر حالة السكون وإن اعتد بالعارض زيد فى ذلك إلى الإشباع ويكون كمن وقف بزيادة المد فى الكتاب والحساب ؛ ولو وقف مثلا عليه لورش لم يجز له غير الاشباع ولا يجوز له مادون ذلك من توسط أو قصر ولم يكن ذلك من سكون الوقف لأن سبب المد لم يتغير ولم يعرض حالة الوقف بل ازداد قوة إلى قوته بسكون الوقف ولم يجز لورش من طريق الأزرق فى الوقف على شيء الا المد والتوسط ويمتنع له القصر ويجوز لغيره كما تقدم والله أعلم

﴿الثالث﴾ إذا وقف لورش من طريق الأزرق على نحو (يستهزئون ، ومتكئين . والمآب) فمن روى عنه المد وصلا وقف كذلك سواء اعتد بالعارض أولم يعتد ومن روى التوسط وصلا وقف به إن لم يعتد بالعارض : وبالمد إن اعتد به كما تقدم : ومن روى القصر كأبى الحسن بن غلبون وأبى على الجسن ابن بليمة وقف كذلك إذا لم يعتد بالعارض وبالتوسط أو الاشباع إن اعتد به وتقدم .

﴿الرابع﴾ إذا قرئ له أيضا نحو (رأى أيديهم . وجاؤا أباهم . والسوءى

أن كذبوا) وصلا مد وجها واحداً مشبعا عملا بأقوى السببين وهو المد لأجل الهمز بعد حرف المد فى (أيديهم ، وأبام . وأن كذبوا) فإن وقف على (رأى وجاءوا . والسوءى) جازت الثلاثة الأوجه بسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببية الهمز بعده وكذلك لايجوز له فى نحو (برآء. وآمين البيت) الا الاشباع وجهاً واحداً فى الحالين تغليباً لأقوى السببين وهو الهمز والسكون بعد حرف المد وألغى الاضعف وهو تقدم الهمز عليه .

(الخامس) إذا وقف على المشدد بالسكون نحو (صواف . ودواب . وتبشرون) عند من شدد النون . وكذلك (اللذان : واللذين . وهاتين) فمقتضى اطلاقهم لافرق فى قدر هذا المد وقفاً ووصلا ولو قيل بزيادته فى الوقف على قدره فى الوصل لم يكن بعيداً فقد قال كثير منهم بزيادة ماشدد على غير المشدد وزادوا مد (لام) من(الم) على مد (ميم) من أجل التشديد فهذا أولى لاجتماع ثلاثة سواكن . وقد ذهب الدانى إلى الوقف بالتخفيف فى هذا النوع من أجل اجتماع هذه السواكن مالم يكن أحدها ألفاً . وفرق بين الألف وغيرها وهو مما لم يقل به أحد غيره وسيأتى ذكر ذلك فى موضعه فى آخر باب الوقف

باب فى الهمزتين المجتمعتين من كلمة

وتأتى الأولى منهما همزة زائدة للاستفهام ولغيره ولا تكون إلا متحركة ولا تكون همزة الاستفهام إلا مفتوحة . وتأتى الثانية منها متحركة وساكنة فالمتحركة همزة قطع ، وهمزة وصل. فأما همزة القطع المتحركة بعد همزة الاستفهام فتأتى على ثلاثة أقسام : مفتوحة ، ومكسورة ، ومضمومة . فالمفتوحة على ضربين ضرب اتفقوا على قراءته بالاستفهام ، وضرب اختلفوا فيه . فالضرب الأول المتفق عليه يأتى بعده ساكن ومتحرك . فالساكن يكون صحيحاً وحرف مد .

أما الذى بعد ساكن صحيح من المتفق عليه فهو عشر كلم فى ثمانية عشر موضعا وهى (أأنذرتهم) فى البقرة ويٓس (وأأنتم) فى البقرة والفرقان. وأربعة مواضع فى الواقعة. وموضع فى النازعات و(أأسلمتم) فى آل عمران و(أأقررتم) فيها أيضا. و(أأنت) فى المائدة والأنبياء و(أأرباب) فى يوسف و(أأسجد) فى الإسراء. و(أأشكر) فى النمل (وأأتخذ) فى يٓس (وأأشفقتم) فى المجادلة. فاختلفوا فى تخفيف الثانية منهما وتحقيقها وادخال الف بينهما. فسهلها بين الهمزة والألف ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر وقالون ورويس والاصبهانى عن ورش واختلف عن الأزرق عنه وعن هشام. أما الأزرق فأبدلها عنه ألفا خالصة صاحب التيسير وابن سفيان والمهدوى ومكى وابن الفحام وابن الباذش وغيرهم. قال الدانى وهو قول عامة المصريين عنه. وسهلها عنه بين بين صاحب العنوان وشيخه الطرسوسى وأبو الحسن طاهر بن غلبون وأبو على الحسن بن بليمة وأبو على الاهوازى وغيرهم. وذكر الوجهين جميعا ابن شريح والشاطبى والصفراوى وغيرهم. فعلى قول رواة البدل يمد مشبعا لالتقاء الساكنين كما تقدم. وأما هشام فروى عنه الحلوانى من طريق ابن عبدان تسهيلها بين بين وهو الذى فى التيسير والكافى والعنوان والمجتبى والقاصد والاعلان وتلخيص العبارات وروضة المعدل وكفاية أبى العز من الطريق المذكورة وهو أيضا عن الحلوانى من غير الطريق المذكورة فى التبصرة والهادى والهداية والإرشاد والتذكرة لابن غلبون والمستنير والمبهج وغاية أبى العلاء والتجريد من قراءته على عبد الباقى وهو رواية الأخفش عن هشام. وروى الحلوانى عنه أيضا من طريق أبى عبدالله الجمال تحقيقها وهو الذى فى تلخيص أبى معشر وروضة أبى على البغدادى والتجريد وسبعة ابن مجاهد وكذلك روى الداجونى من مشهور طرقه عن أصحابه عن هشام وهى رواية إبراهيم بن عباد عن هشام وبذلك قرأ الباقون وهم الكوفيون وروح وابن ذكوان إلا أن الصورى من جميع طرقه عنه سهل الثانية من (أأسجد) فى الإسراء. ولم يذكر

فى ذلك المبهج وانفرد فى التجريد بتسهيلها لهشام بكماله أى من طريقى الحلوانى والداجونى وبتحقيقها لابن ذكوان بكماله أى من طريقى الأخفش والصورى فخالف سائر المؤلفين ووافقه فى الروضة عن هشام وهو من طريق الداجونى وانفرد هبة الله المفسر عن الداجونى بتسهيل (أأنذرتهم) فى الموضعين وانفرد الهذلى عن ابن عبدان بتحقيق الباب كله . والله أعلم . وفصل بين الهمزتين بألف أبو عمرو وأبو جعفر وقالون . واختلف عن هشام فروى عنه الحلوانى من جميع طرقه الفصل كذلك . وروى الداجونى عن أصحابه عنه بغير فصل وبذلك قرأ الباقون ممن حقق الثانية أو سهلها . وانفرد هبة الله المفسر عن الداجونى عن هشام بالفصل كرواية الحلوانى عنه . وانفرد به الداجونى عن هشام فى : (أأسجد) وكذلك انفرد به أبو الطيب بن غلبون والخزاعى عن الأزرق عن ورش قال ابن الباذش . وليس بمعروف (قلت) وأحسبه وهما والله أعلم . وبقى حرف واحد يلحق بهذا الباب فى قراءة أبى جعفر وهو (أأن ذكرتم) . فى يس يقرؤه بفتح الهمزة الثانية كما سنذكره إن شاء الله تعالى فى موضعه فهو على أصله فى التسهيل وإدخال ألف بينهما والله أعلم . وأما الذى بعده متحرك من المتفق على الاستفهام فيه فهو حرفان أحدهما (أألد) فى هود . والآخر (أأمنتم) فى الملك . وقد اختلفوا فى تسهيل الثانية منهما وإبدالها وتحقيقها وإدخال الألف بينهما على أصولهم المتقدمة إلا أن رواة الإبدال عن الأزرق عن ورش لم يمدوا على الألف المبدلة ولم يزيدوا على ما فيها من المد من أجل عدم السبب كما تقدم مبينا فى باب المد . وخالف قنبل فى حرف الملك أصله فأبدل الهمزة الأولى منهما واواً لضم راء (النشور) قبلها . واختلف عنه فى الهمزة الثانية فسهلها عنه ابن مجاهد على أصله وحققها ابن شنبوذ . هذا فى حالة الوصل . وأما إذا ابتدأ فإنه يحقق الأولى ويسهل الثانية على أصله والله أعلم . وأما الذى بعده حرف مد فموضع واحد وهو (أآلهتنا) فى الزخرف فاختلف فى تحقيق الهمزة الثانية

منه وفى تسهيلها بين بين فقرأ بتحقيقها الكوفيون وروح وسهلها الباقون ولم يدخل أحد بينهما ألفا لئلا يصير اللفظ فى تقدير أربع ألفات : الأولى همزة الاستفهام والثانية الالف الفاصله ، والثالثة همزة القطع ، والرابعة المبدلة من الهمزة الساكنة ، وذلك إفراط فى التطويل ، وخروج عن كلام العرب . وكذلك لم يبد أحد ممن روى إبدال الثانية فى نحو (أأنذرتهم) عن الازرق عن ورش بل اتفق أصحاب الازرق قاطبة على تسهيلها بين بين لما يلزم من التباس الاستفهام بالخبر باجتماع الالفين وحذف إحداهما . قال ابن الباذش فى الاقناع : ومن أخذ لورش فى : أأنذرتهم بالبدل لم يأخذ هنا إلا بين بين ﴿قلت﴾ وكذلك لم يذكر الدانى وابن سفيان والمهدوى وابن شريح ومكى وابن الفحام وغيرهم فيها سوى بين بين . وذكر الدانى فى غير التيسير أن أبا بكر الاذفوى ذكر البدل فيها وفيما كان مثلها عن ورش فى كتابه الاستغناء على أصله فى نحو (أأنذرتهم) . وشبهه . قال الاذفوى لم يبدها هنا لاجتماع الألف المبدلة من همزة القطع مع الالف المبدلة من همزة الوصل لئلا يلتقى ساكنان . قال ويشبع المد ليدل بذلك أن مخرجها مخرج الاستفهام دون الخبر ﴿قلت﴾ وهذا مما انفرد به وخالف فيه سائر الناس وهو ضعيف قياساً ورواية ومصادم المذهب ورش نفسه ، وذلك أنه إذا كان المد من أجل الاستفهام فلم نراه يجيز المد فى نحو (آمن الرسول) ويخرجه بذلك عن الخبر إلى الاستفهام؟ والعجب أن بعض شراح الشاطبية يجيز ذلك ويجيز فيه أيضا الثلاثة الأوجه التى فى نحو (أإفكا آلهة) فليت شعرى ماذا يكون الفرق بينهما ؟ وكذلك الحكم فى (أآمنتم) فى الثلاثة كما سيأتى

﴿والضرب الثانى﴾ المختلف فيه بين الاستفهام والخبر يأتى بعد همزة القطع فيه ساكن صحيح وحرف مد ولم يقع بعده متحرك . فالذى بعده ساكن صحيح أربعة مواضع ﴿أولها﴾ (أن يؤتى أحد) فى آل عمران فكلهم قرأ بهمزة واحدة

على الخبر إلا ابن كثير فإنه قرأه بهمزتين على الاستفهام وهو فى تسهيل الهمزة الثانية على أصله من غير فصل بألف ﴿ثانيها﴾ (اعجمى وعربى) فى فصلت رواه بهمزة واحدة على الخبر قنبل وهشام ورويس باختلاف عنهم. أما قنبل فرواه عنه بالخبر ابن مجاهد من طريق صالح بن محمد وكذا رواه عن ابن مجاهد طلحة ابن محمد الشاهد والشذائى والمطوعى والشنبوذى وابن أبى بلال وبكار من طريق النهروانى وهى رواية ابن شنبوذ عن قنبل ورواه عنه بهمزتين على الاستفهام ابن شنبوذ والسامرى عن ابن مجاهد عنه والله أعلم. وأما هشام فرواه عنه بالخبر الحلوانى من طريق ابن عبدان وهو طريق صاحب التجريد عن أبى عبد الله الجمال عن الحلوانى وكذا رواه صاحب المبهج عن الداجونى عن أصحابه عنه ورواه عنه بالاستفهام الجمال عن الحلوانى من جميع طرقه إلا من طريق التجريد وكذلك الداجونى إلا من طريق المبهج والله أعلم. وأما رويس فرواه عنه بالخبر أبو بكر التمار من طريق أبى الطيب البغدادى ورواه عنه بالاستفهام من طريق النخاس وابن مقسم والجوهرى وكذلك قرأ الباقون. وحقق الهمزة الثانية منهما حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر وروح. وانفرد هبة الله المفسر بذلك عن الداجونى. والباقون ممن قرأ بالاستفهام بالتسهيل وهم على أصولهم المذكورة من البدل وبين بين وإدخال الألف وعدمه إلا أن ابن ذكوان نص له جمهور المغاربة وبعض العراقيين على إدخال الألف فيها بين الهمزتين. وسيأتى تحقيق ذلك فى (أن كان) ﴿ثالثها﴾ (أذهبتم طيباتكم) فى سورة الاحقاف قرأه بهمزة واحدة على الخبر نافع وأبو عمرو والكوفيون والباقون بهمزتين على الاستفهام وهم ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب وهم على أصولهم المذكورة من التسهيل والتحقيق والفصل وعدمه إلا أن الداجونى عن هشام من طريق النهروانى يسهل الثانية ولا يفصل. والمفسر يحقق ويفصل. وذكر الحافظ أبو العلاء فى غايته أن الصورى عن ابن ذكوان يخير بين تحقيق الهمزتين

معاً بلا فصل وبين تحقيق الأولى وتليين الثانية مع الفصل (رابعها) (أن كان ذا مال) فى سورة نٓ . فقرأه بهمزة واحدة على الخبر نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائى وخلف وحفص وقرأه الباقون بهمزتين على الاستفهام وهم ابن عامر وحمزة وأبو جعفر ويعقوب وأبو بكر . وحقق الهمزتين منهم حمزة وأبو بكر وروح وانفرد بذلك المفسر عن الداجونى على أصله فى ذلك وفى الفصل . وحقق الأولى وسهل الثانية ابن عامر وأبو جعفر ورويس . وفصل بينهما بألف أبو جعفر والحلوانى عن هشام . واختلف فى ذلك عن ابن ذكوان فى هذا الموضع وفى حرف فصلت فنص له على الفصل فيهما أبو محمد مكى وابن شريح وابن سفيان والمهدوى وأبو الطيب بن غلبون وغيرهم وكذلك ذكر الحافظ أبو العلاء عن ابن الأخرم والصورى ورد ذلك الحافظ أبو عمرو الدانى فقال فى التيسير ليس ذلك بمستقيم من طريق النظر ولا صحيح من جهة القياس وذلك أن ابن ذكوان لما لم يفصل بهذه الألف بين الهمزتين فى حال تحقيقهما مع ثقل اجتماعهما علم أن فصله بها بينهما فى حال تسهيله إحداهما مع خفة ذلك غير صحيح فى مذهبه على أن الأخفش قد قال فى كتابه عنه بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية ولم يذكر فصلا فى الموضعين فاتضح ماقلناه . قال وهذا من الاشياء اللطيفة التى لا يميزها ولا يعرف حقائقها الا المطلعون بمذاهب الائمة المختصون بالفهم الفائق والدراية الكاملة انتهى ، وبسط القول فى بيان ذلك فى جامعه وقال الاستاذ أبو جعفر بن الباذش فى الاقناع : فأما ابن ذكوان فقد اختلف الشيوخ فى الأخذ له فكان عثمان بن سعيد يعنى الدانى يأخذ له بغير فصل كابن كثير . قال وكذلك روى لنا أبو القاسم رحمه الله عن الملنجى عن أبى على البغدادى . وكذلك قال محمد بن ابراهيم أبو عبد الله القيس يعنى ابن عيسون الأندلسى صاحب ابن اشته قال وهؤلاء الثلاثة علماء بتأويل نصوص من تقدم حفاظ . وكان أبو محمد مكى بن أبى طالب يأخذ له بالفصل بينهما بألف وعلى ذلك أبو الطيب وأصحابه وهو الذى تعطيه نصوص الأئمة

من أهل الأداء ابن مجاهد والنقاش وابن شنبوذ وابن عبد الرزاق وأبى الطيب التائب وأبى طاهر بن أبى هاشم وابن اشته والشذائى وأبى الفضل الخزاعى وأبى الحسن الدارقطنى وأبى على الاهوازى وجماعة كثيرة من متقدم ومتأخر قالوا كلهم بهمزه ومده (قلت) وليس نص من يقول بهمزه ومده يعطى الفصل أو يدل عليه . ومن نظر كلام الأئمة متقدمهم ومتأخرهم علم أنهم لا يريدون بذلك إلا بين بين ليس إلا . فقول الدانى أقرب إلى النص وأصح فى القياس « نعم » قول الحسن بن حبيب صاحب الأخفش أقرب إلى قول مكى وأصحابه فانه قال فى كتابه عن ابن ذكوان عن يحيى أنه قرأ (أعجمى) بمدة مطولة كما قال ذو الرمة : أأان توهمت من خرقاء منزلة ، قال فقال (أأن) بهمزة طويلة انتهى . فهذا يدل على ماقاله مكى ولا يمنع ما قاله الدانى لأن الوزن يقوم بهما . وكلهم ينشده بالتسهيل ويستدل له به والوزن لا يقوم بالبدل وقد نص على ترك الفصل لابن ذكوان غير من ذكرت ممن هو أعرف بدلائل النصوص كابن شيطا وابن سوار وأبى العز وأبى على المالكي وابن الفحام والصقلى وغيرهم . وقد قرأت له بكل من الوجهين . والأمر فى ذلك قريب والله أعلم . وأما الذى بعده حرف مد واختلف فيه استفهاماً وخبراً فكلمة واحدة وقعت فى ثلاثة مواضع وهى (أآمنتم) فى الاعراف قوله تعالى (قال فرعون أآمنتم به) وفى طه ، والشعراء (قال أآمنتم له) فقرأ الثلاثة بالاخبار : حفص ورويس والأصبهانى عن ورش : وانفرد بذلك الخزاعى عن الشذائى عن النخاس عن الأزرق عن ورش فخالف سائر الرواة والطرق عن الأزرق واختلف عن قنبل فى حرف طه فرواه عنه بالإخبار ابن مجاهد . ورواه ابن شنبوذ بالاستفهام وبذلك قرأ الباقون الثلاثة . وحقق فى الثانية الثلاثة منهم حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر وروح . واختلف عن هشام فرواها عنه الداجونى من طريق الشذائى كذلك بالتحقيق ورواها عنه الحلوانى والداجونى من طريق زيد بين بين

وبذلك قرأ الباقون وهم: أبو عمرو وأبو جعفر وقالون وورش من طريق الأزرق والبزى وابن ذكوان وأما قنبل فإنه وافقهم على التسهيل فى الشعراء وكذلك فى طه من طريق ابن شنبوذ وأبدل بكماله الهمزة الأولى من الأعراف بعد ضمه نون فرعون واواً خالصة حالة الوصل كما فعل فى (النشور وأأمنتم) واختلف عنه فى الهمزة الثانية كذلك فسهلها عنه ابن مجاهد. وحققها مفتوحة ابن شنبوذ فاذا ابتدأ حقق الهمزة الأولى وسهل الثانية بين بين من غير خلاف ولم يدخل أحد بين الهمزتين فى واحد من الثلاثة ألفا كما تقدم فى (أآلهتنا) وكذلك لم يبدل الثانية ألفا عن الأزرق عن ورش كما تقدم ذلك فى (أآلهتنا) إذ لا فرق بينهما ولذلك لم يذكر فى التيسير لورش سوى التسهيل واجراه مجرى قالون وأبى عمرو وغيرهما من المسهلين. وأما ماحكاه فى الايجاز وغيره من إبدال الثانية لورش فهو وجه قال به بعض من أبدلها فى (أأنذرتهم) ونحوه. وليس بسديد لما بيناه فى (أآلهتنا) فيما تقدم إذ لا فرق بينهما. ولعل ذلك وهم من بعضهم حيث رأى بعض الرواة عن ورش يقرؤنها بالخبر وظن أن ذلك على وجه البدل ثم حذفت إحدى الألفين وليس كذلك بل هى رواية الأصبهانى عن أصحابه عن ورش ورواية أحمد بن صالح ويونس بن عبد الأعلى وأبى الأزهر كلهم عن ورش يقرؤنها بهمزة واحدة على الخبر كحفص فمن كان من هؤلاء يروى المد لما بعد الهمز يمد ذلك فيكون مثل (آمنوا وعملوا) لأنه بالاستفهام وأبدل وحذف والله أعلم.

فهذا جميع أنواع همزة القطع وأحكامها مفتوحة مع همزة الاستفهام اتفاقاً واختلافاً.

(وأما الهمزة المكسورة) فتأتى أيضاً متفقاً عليه بالاستفهام ومختلفاً فيه فالضرب الأول المتفق عليه سبع كلم فى ثلاثة عشر موضعاً وهى (أينكم) فى الإنعام والنمل وفصلت (وأين لنا لاجراً) فى الشعراء (وأإله) فى خمسة

مواضع: النمل (وأينا لتاركوا. وأينك لمن: وأيفكا) ثلاثتها فى الصافات (وأيذا متنا) فى قٓ.

واختلفوا فى تسهيل الثانية منهما وتحقيقها وادخال ألف بينهما فسهلها بين بين أى بين الهمزة والياء نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس وحققها الكوفيون وابن عامر وروح واختلف عن رويس فى حرف الانعام وعن هشام فى حرف فصلت أما حرف الأنعام وهو (أينكم لتشهدون) فروى أبو الطيب عن رويس تحقيقه خلافاً لأصله ونص أبو العلاء فى غايته على التخيير فيه له بين التسهيل والتحقيق: وأما حرف فصلت وهو (أينكم لتكفرون) فجمهور المغاربة عن هشام على التسهيل خلافاً لأصله. وممن نص له على التسهيل وجهاً واحداً صاحب التيسير والكافى والهداية والتبصرة وتلخيص العبارات وابنا غلبون وصاحب المبهج وصاحب العنوان وكل من روى تسهيله فصل بألف قبله كما سيأتى. وجمهور العراقيين عنه على التحقيق وممن نص عليه وجهاً واحداً على أصله ولم يذكر عنه فيه تسهيلا ابن شيطا وابن سوار وابن فارس وأبو العز وأبو على البغدادى وابن الفحام والحافظ أبو العلاء. ونص على الخلاف فيه خاصة أبو القاسم الشاطبي والصفراوى ومن قبلهما الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامع البيان. وفصل بين الهمزتين بألف فى جميع الباب أبو عمرو وأبو جعفر وقالون واختلف عن هشام فروى عنه الفصل فى الجميع الحلوانى من طريق ابن عبدان من طريق صاحب التيسير من قراءته على أبى الفتح. ومن طريق أبى العز صاحب الكفاية ومن طريق أبى عبدالله الجمال عن الحلوانى وهو الذى فى التجريد عنه وهو المشهور عن الحلوانى عند جمهور العراقيين كابن سوار وابن فارس وأبى على البغدادى وابن شيطا وغيرهم. وهى طريق الشذائى عن الداجونى كما هو فى المبهج وغيره وعليه نص الدانى عن الداجونى وبه قطع الحافظ أبو العلاء من طريق الحلوانى والداجونى وهو أحد الوجهين فى الشاطبية. وروى عنه القصر وهو

ترك الفصل فى الباب كله الداجونى عنـد جمهور العراقيين وغيرهم كصاحب المستنير والتذكار والجامع والروضة والتجريد والـكفاية الـكبرى وغيرهم وهو الصحيح من طريق زيد عنه وهو الذى فى المبهج من طريق الجمال عن الحلوانى وذهب آخرون عن هشام إلى التفصيل ففصلوا بالألف فى سبعة مواضع وتركوا الفصل فى الآخر ففصلوا بما تقدم فى أربعة مواضع وهى (أين لنا) فى الشعراء (وأينك، وأيفكاً) فى الصافات (وأينـكم) فى فصلت وهو الذى فى الهداية والهادى والـكافى والتلخيص والتبصرة والعنوان. وهو الوجه الثانى فى الشاطبية وبه قرأ الدانى على أبى الحسن. وسيأتى بقية مافصلوا فيه فى الضرب الثانى. ومما يلحق بهذا الباب من المتفق عليه بالاستفهام قوله تعالى فى العنـكبوت (أإنـكم لتأتون الرجال) وفى الواقعة (أإذا متنا) أجمعوا على قراءتهما بالاستفهام وهما من المكرر كما سيأتى. وكذلك قوله (أإن ذكرتم) فى يس. أجمعوا على قراءته بالاستفهام إلا أن أبا جعفر قرأ بفتح الهمزة الثانية فيلحق بضرب الهمزة المفتوحة كما تقدم. والباقون يكسرونها فيلحق عندهم بهذا الضرب. وهم فى هذه الثلاثة الأحرف على أصولهم المذكورة تحقيقاً وتسهيلا وفصلا الا أن أصحاب التفصيل عن هشام يفصلون بين الهمزتين فى حرفى العنـكبوت والواقعة ولا يفصلون فى حرف يس والله أعلم

﴿والضرب الثانى﴾ المختلف فيه بين الاستفهام والخبر على قسمين: قسم مفرد تجىء الهمزتان فيـه وليس بعدهما مثلهما. وقسم مكرر تجىء الهمزتان وبعدهما مثلهما.

فالقسم الأول خمسة أحرف (أينكم لتأتون الرجال، أين لنا لأجراً) وكلاهما فى الأعراف (أينك لأنت يوسف) فى يوسف (أيذا ما مت) فى مريم (أينا لمغرمون) فى الواقعة اما (انكم لتأتون) فى الأعراف فقرأه بهمزة واحدة على الخبر نافع وأبو جعفر وحفص. والباقون بهمزتين على الاستفهام وهم على

أصولهم المذكورة تسهيلا وتحقيقاوفصلا . وأما (أين لنا لأجراً) فقرأه على الخبر نافع وابن كثير وأبو جعفر وحفص والباقون على الاستفهام ، وهم على أصولهم وهما من المواضع السبعة اللاتى يفصل فيها عن الحلوانى عن هشام أصحاب التفصيل وأما (أينك لأنت يوسف) فقرأه بهمزة واحدة على الخبر ابن كثير وأبو جعفر والباقون بهمزتين على الاستفهام . وهم على أصولهم . وأما (أيذا مامت) فاختلف فيه عن ابن ذكوان فرواه عنه بهمزة واحدة على الخبر الصورى من جميع طرقه غير الشذائى عنه وهو الذى عليه جمهور العراقيين من طريقه . وابن الأخرم عن الأخفش عنه من طريق التبصرة والهداية والهادى وتلخيص العبارات والكافى وابن غلبون وجمهور المغاربة وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الفتح فارس وأبى الحسن طاهر . ورواه عنه النقاش عن الأخفش عنه بهمزتين على الاستفهام وذلك من جميع طرقه من المغاربة والمصريين والشاميين والعراقيين والشذائى عن الصورى عنه وهو الذى فى التجريد والمبهج والكامل وغاية ابن مهران . والوجهان جميعاً عنه فى الشاطبية والاعلان وظاهر التيسير . ونص عليهما فى المفردات وجامع البيان ، وبالاستفهام قرأ الدانى على عبد العزيز الفارسى . وبذلك قرأ الباقون . وهم على أصولهم تحقيقاً وتسهيلا وفصلا . وهذا الحرف تتمة السبعة التى يفصل فيها لهشام من طريق الحلوانى أصحاب التفصيل . وأما (إينا لمغرمون) فرواه بهمزتين على الاستفهام أبو بكر . وقرأه الباقون بهمزة على الخبر.

(والقسم الثانى) وهو المكرر من الاستفهامين نحو (أيذا . أينا) وجملته أحد عشر موضعا من تسع سور. فى الرعد (أيذا كنا ترابا أئنا لفى خلق جديد) وفى الاسراء موضعان (أيذا كنا عظاماً ورفاتا ، أينا لمبعوثون) وفى المؤمنون (أيذا متنا وكنا ترابا وعظاما أينا لمبعوثون) وفى النمل (أيذا كنا ترابا وآباؤنا أينا لمخرجون) وفى العنكبوت (أينكم لتأتون الفاحشة ماسبقكم بها من أحد من

العالمين أينكم لتأتون الرجال) وفى الم السجدة (أيذا ضللنا فى الأرض أينا لفى) وفى الصافات موضعان الأول (أيذا متنا وكنا ترابا وعظاما أينا لمبعوثون) والثانى (أيذا متنا وكنا ترابا وعظاما أينا لمدينون) وفى الواقعة (أيذا متنا وكنا ترا وعظاما أينا لمبعوثون) وفى النازعات (أينا لمردودون فى الحافرة أيذا كنا عظاما نخرة) فتصير بحكم التكرير اثنين وعشرين حرفا. فاختلفوا فى الإخبار بالأول منهما والاستفهام فى الثانى وعكسه والاستفهام فيهما فقرأ ابن عامر وأبو جعفر بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى من موضع الرعد وموضعى الاسراء وفى المؤمنون والسجدة والثانى من الصافات وقرأ نافع والكسائى ويعقوب فى هذه المواضع الستة بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى. وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما. وأما موضع النمل فقرأه نافع وأبو جعفر بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى. وقرأه ابن عامر والكسائى بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى مع زيادة نون فيه فيقولان (أيننا لمخرجون) وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما وانفرد سبط الخياط فى المبهج عن الكارزينى عن النخاس عن رويس بالإخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى كقراءة نافع وأبى جعفر فخالف سائر الرواة عن رويس وأما موضع العنكبوت فقرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر ويعقوب وحفص بالإخبار فى الأول. وقرأ الباقون بالاستفهام وهم أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر. وأجمعوا على الاستفهام فى الثانى. وأما الموضع الأول من الصافات فقرأه ابن عامر بالاخبار فى الأول والاستفهام فى الثانى وقرأه نافع والكسائى وأبو جعفر ويعقوب بالاستفهام فى الأول والاخبار فى الثانى. وقرأه الباقون بالاستفهام فيهما. وأما موضع الواقعة فقرأه أيضاً نافع والكسائى وأبو جعفر ويعقوب بالاستفهام فى الأول والاخبار فى الثانى، وقرأه الباقون بالاستفهام فيهما فلا خلاف عنهم فى الاستفهام فى الأول، وأما موضع النازعات فقرأه أبو جعفر بالاخبار فى الأول

والاستفهام فى الثانى . وقرأه نافع وابن عامر والكسائى ويعقوب بالاستفهام فى الأول والإخبار فى الثانى . وقرأه الباقون بالاستفهام فيهما . وكل من استفهم فى حرف من هذه الاثنين والعشرين فانه فى ذلك على أصله من التحقيق والتسهيل وإدخال الألف إلا أن أكثر الطرق عن هشام على الفصل بالألف فى هذا الباب أعنى الاستفهامين وبذلك قطع له صاحب التيسير والشاطبية وسائر المغاربة وأكثر المشارقة كابن شيطا وابن سوار وأبى العز والهمدانى وغيرهم . وذهب آخرون إلى إجراء الخلاف عنه فى ذلك كما هو مذهبه فى سائر هذا الضرب منهم الأستاذ أبو محمد سبط الخياط وأبو القاسم الهذلى وأبو القاسم الصفراوى وغيرهم وهو الظاهر قياساً والله أعلم

(وأما الهمزة المضمومة) فلم تأت إلا بعد همزة الاستفهام . وأتت فى ثلاثة مواضع متفق عليها . وواحد مختلف فيه فالمواضع المتفق عليها فى آل عمران (قل أؤنبئكم بخير من ذلكم) وفى ص (أأنزل عليه الذكر) . وفى القمر (أألقى الذكر عليه) . فسهل الهمزة الثانية فيها نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس وحققها الباقون . وفصل بينهما بألف أبو جعفر ، واختلف عن أبى عمرو وقالون وهشام ، أما أبو عمرو فروى عنه الفصل أبو عمرو الدانى فى جامع البيان ، وقواه بالقياس وبنصوص الرواة عنه أبى عمرو وأبى شعيب وأبى حمدون وأبى خلاد وأبى الفتح الموصلى ومحمد بن شجاع وغيرهم حيث قالوا عن اليزيدى عن أبى عمرو إنه كان يهمز الاستفهام همزة واحدة ممدودة ، قالوا ولذلك كان يفعل بكل همزتين التقتا فيصيرهما واحدة ويمد إحداهما مثل (أيذا) ، و(أإله) ، و(أينكم) و(أنتم) وشبهه ، قال الدانى فهذا يوجب أن يمد إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة مضمومة إذا لم يستثنوا ذلك وجعلوا المد سائغاً فى الاستفهام كله وإن لم يدرجوا شيئاً من ذلك فى التمثيل فالقياس فيه جار والمد فيه مطرد انتهى ؛ وقد نص على الفصل للدورى عنه من طريق ابن فرح أبو القاسم الصفراوى ،

وللسوسى من طريق ابن حبش وابن سوار وأبو العز وصاحب التجريد وغير واحد والوجهان للسوسى أيضاً فى الكافى والتبصرة وقطع به للسوسى ابن بليمة وأبو العلاء الحافظ ، وروى القصر عن أبى عمرو جمهور أهل الأداء من العراقيين والمغاربة وغيرهم ولم يذكر فى التيسير غيره . وذكر عنه الوجهين جميعا أبو العباس المهدوى وأبو الكرم الشهرزورى والشاطبى والصفراوى أيضا ، وأما قالون فروى عنه المد من طريقى أبى نشيط والحلوانى أبو عمرو الدانى فى جامعه من قراءته على أبى الحسن وعن أبى نشيط من قراءته على أبى الفتح وقطع به له فى التيسير والشاطبية والهادى والهداية والكافى والتبصرة وتلخيص العبارات بلطيف الإشارات ، ورواه من الطريقين عنه صاحب التذكرة وأبو على المالكى وابن سوار والقلانسى وأبو بكر بن مهران وأبو العلاء الهمدانى والهذلى وأبو محمد سبط الخياط فى المبهج ؛ وأما فى الكفاية فقطع به للحلوانى فقط والجمهور من أهل الأداء على الفصل من الطريقين وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسى والمالكى ، وروى عنه القصر من الطريقين أبو القاسم بن الفحام فى تجريده من قراءته على عبد الباقى بن فارس قال ولم يذكر عنه سوى القصر ، ورواه من طريق أبى نشيط أبو محمد سبط الخياط فى كفايته ، ورواه من طريق الحلوانى الحافظ أبو عمرو فى الجامع وبه قرأ على أبى الفتح فارس بن أحمد وكذا روى عن قالون القاضى إسماعيل وأحمد بن صالح والشحام فيما ذكره الدانى وبه قطع صاحب العنوان عن قالون يعنى من طريق إسماعيل ، وأما هشام فالخلاف عنه فى المواضع الثلاثة المذكورة على ثلاثة أوجه : (أحدها) التحقيق مع المد فى الثلاثة وهذا أحد وجهى التيسير وبه قرأ الدانى على أبى الفتح فارس بن أحمد يعنى من طريق ابن عبدان عن الحلوانى وفى كفاية أبى العز أيضا وكذا فى كامل الهذلى وفى التجريد من طريق أبى عبد الله الجمال عن الحلوانى وقطع به ابن سوار والحافظ أبو العلاء للحلوانى عنه (ثانيها) التحقيق مع القصر فى الثلاثة وهو أحد وجهى الكافى وهو الذى

قطع به الجمهور له من طريق الداجونى عن أصحابه عن هشام كأبى طاهر بن سوار وأبى على البغدادى وصاحب الروضة وابن الفحام صاحب التجريد وأبى العز القلانسى وأبى العلاء الهمدانى وسبط الخياط وغيرهم. وبذلك قرأ الباقون ﴿ثالثها﴾ التفصيل. فنى الحرف الأول وهو الذى فى آل عمران بالقصر والتحقيق. وفى الحرفين الآخرين وهما (اللذان) فى صۤ والقمر بالمد والتسهيل وهو الوجه الثانى فى التيسير وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وبه قطع فى التذكرة وكذلك فى الهداية والهادى والتبصرة وتلخيص العبارات والعنوان وجمهور المغاربة. وهو الوجه الثانى فى الكافى وهذه الثلاثة الأوجه فى الشاطبية. وانفرد الدانى من قراءته على أبى الفتح من طريق الحلوانى أيضا بوجه رابع وهو تسهيل الهمزة الثانية مع المد فى الثلاثة وانفرد أيضا الكارزينى عن الشنبوذى من طريق الجمال عن الحلوانى أيضا بالمد مع التحقيق فى آل عمران والقمر. وبالقصر مع التحقيق فى صۤ فيصير له الخلاف فى الثلاثة على خمسة أوجه والله أعلم

وأما الموضع المختلف فيه من هذا الباب فهو (أأشهدوا خلقهم) فى الزخرف فقرأ نافع وأبو جعفر بهمزتين: الأولى مفتوحة، والثانية مضمومة مع إسكان الشين كما سنذكره فى سورته إن شاء الله تعالى. وسهلا الهمزة الثانية بين بين على أصلهما. وفصل بينهما بألف أبو جعفر على أصله. واختلف عن قالون أيضا فرواه بالمد ممن روى المد فى أخواته الحافظ أبو عمرو من قراءته على أبى الفتح من طريق أبى نشيط وأبو بكر بن مهران من الطريقين. وقطع به سبط الخياط فى المبهج لأبى نشيط وكذلك الهذلى من جميع طرقه وبه قطع أبو العز وابن سوار للحلوانى من غير طريق الحمامى وروى عنه القصر كل من روى عنه القصر فى أخواته ولم يذكر فى الهداية والهادى والتبصرة والكافى والتلخيص وغاية الاختصار والتذكرة وأكثر المؤلفين سواه وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وهو فى المبهج والمستنير والكفاية وغيرها عن أبى نشيط وقطع به سبط الخياط

فى كفايته من الطريقين . والوجهان جميعا عن أبى نشيط فى التيسير والشاطبية والإعلان وغيرها . فهذه ضروب همزة القطع وأقسامها وأحكامها

وأما همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام فتأتى على قسمين : مفتوحة ومكسورة فالمفتوحة أيضاً على ضربين ضرب اتفقوا على قراءته بالاستفهام وضرب اختلفوا فيه . فالضرب الأول المتفق عليه ثلاث كلمات فى ستة مواضع (آلذكرين) فى موضعى الأنعام (آلآن وقد) فى موضعى يونس (آلله أذن لكم) فى يونس (آلله خير) فى النمل فأجمعوا على عدم حذفها وإثباتها مع همزة الاستفهام فرقاً بين الاستفهام والخبر . وأجمعوا على عدم تحقيقها لكونها همزة وصل وهمزة الوصل لاتثبت إلا ابتداء . وأجمعوا على تليينها . واختلفوا فى كيفيته فقال كثير منهم تبدل ألفاً خالصة وجعلوا الإبدال لازماً لها كما يلزم أبدال الهمزة إذا وجب تخفيفها فى سائر الأحوال . قال الدانى هذا قول أكثر النحويين . وهو قياس مارواه المصريون أداء عن ورش عن نافع يعنى فى نحو (أأنذرتهم) وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الحسن وبه قرأنا من طريق التذكرة والهادى والهداية والكافى والتبصرة والتجريد والروضة والمستنير والتذكار والإرشادين والغايتين وغير ذلك من جلة المغاربة والمشارقة وهو أحد الوجهين فى التيسير والشاطبية والاعلان واختاره أبو القاسم الشاطبى . وقال آخرون تسهل بين بين لثبوتها فى حال الوصل وتعذر حذفها فيه فهى كالهمزة اللازمة وليس إلى تخفيفها سبيل فوجب أن تسهل بين بين قياساً على سائر الهمزات المتحركات بالفتح إذا وليتهن همزة الاستفهام قال الدانى فى الجامع والقولان جيدان . وقال فى غيره إن هذا القول هو الأوجه فى تسهيل هذه الهمزة قال لقيامها فى الشعر مقام المتحركة . ولو كانت مبدلة لقامت فيه مقام الساكن المحض . قال ولو كان كذلك لانكسر هذا البيت :

أألحق أن دار الرباب تباعدت أو انبتّ حبل أن قلبك طائرُ

(قلت) وبه قرأ الدانى على شيخه وهو مذهب أبى الطاهر إسماعيل بن خلف صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار الطرسوسى صاحب المجتبى . والوجه الثانى فىالتيسير والشاطبية والاعلان وأجمع من أجاز تسهيلها عنهم أنه لايجوز إدخال الف بينهما وبين همزة الاستفهام كما يجوز فى همزة القطع لضعفها عن همزة القطع . والضرب الثانى المختلف فيه حرف واحد وهو (به آلسحر) فى يونس فقرأه أبو عمرو وأبو جعفر بالاستفهام فيجوز لكل واحد منهما الوجهان المتقدمان من البدل والتسهيل على ماتقدم فى الكلم الثلاث ولايجوز لهما الفصل فيه بالألف كما لايجوز فيها . وقرأ الباقون بهمزة وصل على الخبر فتسقط وصلا وتحذف ياء الصلة فى الهاء قبلها لالتقاء الساكنين

وأما همزة الوصل المكسورة الواقعة بعد همزة الاستفهام فإنها تحذف فى الدرج بعدها من أجل عدم الالتباس ويؤتى بهمزة الاستفهام وحدها نحو قوله تعالى (أفترى على الله كذباً . أستغفرت لهم . أصطفى البنات . أتخذناهم سخرياً) على اختلاف فى بعضها يأتى مستوفى فى موضعه إن شاء الله تعالى فهذه أقسام الهمزتين والأولى منهما همزة استفهام . وأما إذا كانت الأولى لغير استفهام فإن الثانية منهما تكون متحركة وساكنة . فالمتحركة لاتكون إلا بالكسر وهى كلمة واحدة فى خمسة مواضع «أئمة» فى التوبة (فقاتلوا أئمة الكفر) وفى الأنبياء (أئمة يهدون بأمرنا) وفى القصص (ونجعلهم أئمة) وفيها (وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار) وفى السجدة (وجعلنا منهم أئمة) لحقق الهمزتين جميعاً فى الخمسة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف وروح . وسهل الثانية فيها الباقون وهم : نافع . وأبو عمرو . وابن كثير . وأبو جعفر . ورويس . وانفرد ابن مهران عن روح بتسهيلها مع من سهل فخالف سائر الرواة عنه . واختلف عنهم فى كيفية تسهيلها فذهب الجمهور من أهل الاداء إلى أنها تجعل بين بين كما هى فى سائر باب الهمزتين من كلمة وبهذا ورد النص عن الأصبهانى عن أصحاب ورش فإنه

قال أئمة بنبرة واحدة وبعدها إشمام الياء . وعلى هذا الوجه نص طاهر بن سوار والهذلى وأبو على البغدادى وابن الفحام الصقلى والحافظ أبو العلاء وأبو محمد سبط الخياط وأبو العباس المهدوى وابن سفيان وأبو العز فى كفايته ومكى فى تبصرته وأبو القاسم الشاطبي وغيرهم وهو معنى قول صاحبي التيسير والتذكرة وغيرهما بياء مختلسة الكسرة . ومعنى قول ابن مهران بهمزة واحدة غير ممدودة . وذهب آخرون منهم إلى أنها تجعل ياء خالصة نص على ذلك أبو عبدالله بن شريح فى كافيه وأبو العز القلانسى فى إرشاده وسائر الواسطيين وبه قرأت من طريقهم قال أبو محمد بن مؤمن فى كنزه إن جماعة من المحققين يجعلونها ياء خالصة وأشار إليه أبو محمد مكى والدانى فى جامع البيان والحافظ أبو العلاء والشاطبي وغيرهم أنه مذهب النحاة ﴿قلت﴾ وقد اختلف النحاة أيضاً فى تحقيق هذه الياء أيضاً وكيفية تسهيلها . فقال ابن جنى فى باب شواذ الهمز من كتاب الخصائص له : ومن شاذ الهمز عندنا قراءة الكسائى (أئمة) بالتحقيق فيهما فالهمزتان لا تلتقيان فى كلمة واحدة إلا أن يكونا عينين نحو (سال وسار وجار) فأما التقاؤهما على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا وليس لحناً ثم قال لكن التقاؤهما فى كلمة واحدة غير عينين لحن إلا ما شذ مما حكيناه فى خطاء وبابه ﴿قلت﴾ ولما ذكر أبو على الفارسى التحقيق قال : وليس بالوجه لأنا لا نعلم أحداً ذكر التحقيق فى آدم وآخر ونحو ذلك . فكذا ينبغى فى القياس أئمة ﴿قلت﴾ يشير إلى أن أصلها أأممة على وزن أفعله جمع إمام فنقل حركة الميم إلى الهمزة الساكنة قبلها من أجل الإدغام لاجتماع المثلين فكان الأصل الإبدال من أجل السكون ولذلك نص أكثر النحاة على إبدال الياء كما ذكره الزمخشرى فى المفصل قال أبو شامة ووجهه النظر إلى أصل الهمزة وهو السكون وذلك يقتضى الإبدال مطلقاً . قال وتعينت الياء هنا لانكسارها الآن فأبدلت ياء مكسورة ومنع كثير منهم تسهيلها بين بين قالوا لأنها تكون بذلك فى حكم

الهمزة ، ألا ترى أن الأصل عند العرب فى اسم الفاعل من جاء جائى فقلبوا الهمزة الثانية ياء محضة لانكسار ما قبلها . ثم إن الزمخشرى خالف النحاة فى ذلك واختار تسهيلها بين بين عملا بقول من حققها كذلك من أئمة القراء فقال فى الكشاف من سورة التوبة عند ذكر أئمة . فإن قلت كيف لفظ أئمة ؟ (قلت) همزة بعدها همزة بين بين أى بين مخرج الهمزة والياء قال وتحقيق الهمزتين قراءة مشهورة وإن لم تكن بمقبولة عند البصريين قال وأما التصريح بالياء فليس بقراءة ولا يجوز أن تكون ومن صرح به فهو لاحن محرف (قلت) وهذا مبالغة منه والصحيح ثبوت كل من الوجوه الثلاثة أعنى التحقيق وبين بين والياء المحضة عن العرب وصحته فى الرواية كما ذكرناه عمن تقدم ولكل وجه فى العربية سائغ قبوله والله تعالى أعلم . واختلفوا فى ادخال الألف فصلا بين الهمزتين من هذه الكلمة من حقق منهم ومن سهل . فقرأ أبو جعفر بادخال الألف بينهما على أصله فى باب الهمزتين من كلمة هذا مع تسهيله الثانية وافقه ورش من طريق الاصبهانى على ذلك فى الثانى من القصص وفى السجدة نص على ذلك الاصبهانى فى كتابه وهو المأخوذ به من جميع طرقه . وانفرد النهروانى عن هبة الله عنه من طريق أبى على العطار بالفصل فى الأنبياء نخالف سائر الرواة عنه وانفرد أيضا ابن مهران عن هبة الله عنه فلم يدخل الفا بين الهمزتين بموضع نخالف فيه سائر المؤلفين والله أعلم . واختلف عن هشام فروى عنه المد من طريق ابن عبدان وغيره عن الحلوانى أبو العز وقطع به للحلوانى جمهور العراقيين كابن سوار وابن شيطا وابن فارس وغيرهم وقطع به لهشام من طرقه الحافظ أبو العلاء وفى التيسير من قراءته على أبى الفتح يعنى من غير طريق ابن عبدان وأما من طريق ابن عبدان فلم يقرأ عليه إلا بالقصر كما صرح بذلك فى جامع البيان وهذا من جملة ما وقع له فيه خلط طريق بطريق . وفى التجريد من قراءته على عبد الباقى يعنى من طريق الجمال عن الحلوانى وفى المبهج سوى بينه وبين

سائر الباب فيكون له من طريق الشذائى عن الحلوانى والداجونى وغيرهما . وروى القصر ابن سفيان والمهدوى وابن شريح وابنا غلبون ومكى وصاحب العنوان وجمهور المغاربة . وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وعلى أبى الفتح من طريق ابن عبدان وفى التجريد من غير طريق الجمال وهو فى المبهج من طرقه

(تنبيه) لم ينفرد أبو جعفر بادخال الألف بين الهمزة المحققة والمسهلة فى (أئمة) بل ورد ذلك عن نافع وأبى عمرو . فنافع من رواية المسيبى واسماعيل جميعاً عنه وأبو عمرو من رواية بن سعدان عن اليزيدى ومن رواية أبى زيد جميعاً عن أبى عمرو فكل من فصل بالألف بينهما من المحققين إنما يفصل بها فى حال تسهيلها بين بين ولا يجوز الفصل بها فى حال ابدالها الياء المحضة لأن الفصل إنما ساغ تشبيها لها بـ (أينا . وأيذا) وسائر الباب وذلك الشبه إنما يكون فى حالة التحقيق أو التسهيل بين بين أما حالة الابدال فإن ذلك يمتنع أصلا وقياساً ولم يرد بذلك نص عمن يعتبر وإن كان ظاهر عبارة بعضهم . قال الدانى بعد ذكر من يسهلها بين بين ولا تكون ياء محضة الكسرة فى مذهبهم لأنهم يرون الفصل بالألف بينها وبين الهمزة المحققة فهى فى نية همزة محققة بذلك . قال وإنما تحقق ابدالها ياء محضة الكسرة فى مذهب من لم ير التحقيق ولا الفصل وهو مذهب عامة النحويين البصريين . قال فاما من يرى ذلك وهو مذهب أئمة القراءة فلا يكون إلا بين بين لما ذكرناه انتهى . وأما الهمزة الساكنة بعد المتحركة لغير الاستفهام فإن الأولى منهما أعنى المتحركة تكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة نحو (آسى وآتى وآمن وآدم وآزر ، وأوتى ، وأوتيتم وأوذوا واوتمن امانته ، وايمان وايلاف وإيت بقرآن) فان الهمزة الثانية منهما تبدل فى ذلك كله حرف مد من جنس ما قبلها فتبدل الفا بعد المفتوحة وواواً بعد المضمومة وياء بعد المكسورة ابدالا لازما واجبا لجميع القراء ليس عنهم فى ذلك اختلاف والله تعالى أعلم

باب فى الهمزتين المجتمعتين من كلمتين

وتأتى على ضربين : متفقتين ومختلفتين

(فالضرب الأول) المتفقتان . وهما على ثلاثة أقسام . متفقتان بالكسر ومتفقتان بالفتح . ومتفقتان بالضم . أما المتفقتان كسراً فعلى قسمين : متفق عليه ، ومختلف فيه . فالمتفق عليه ثلاثة عشر لفظا فى خمسة عشر موضعا . فى البقرة (هؤلا إن كنتم) وفى النساء (من النسا إلا) فى الموضعين . وفى هود (ومن ورا إسحاق) وفى يوسف (بالسو إلا) وفى الاسراء وص : (هؤلا إلا) وفى النور (على البغا إن) وفى الشعراء (من السما إن كنت) وفى السجدة (من السما إلى) وفى الأحزاب (من النسا إن اتقيتن) وفيها : (ولا أبنا اخوانهن) وفى سبأ (من السما ان) وفيها (هؤلا إياكم) وفى الزخرف (فى السما إله) والمختلف فيه ثلاثة مواضع (للنبى ان أراد . و : بيوت النبى إلا) فى قراءة نافع . و (من الشهدا ان تضل) فى قراءة حمزة . وأما المتفقتان فتحاً ففى ستة عشر لفظاً فى تسعة وعشرين موضعاً فى النساء (السفها أموالكم) وفيها وفى المائدة (جا أحد منكم) وفى الأنعام (جا أحدكم) وفى الأعراف : (تلقا أصحاب النار) وفيها وفى يونس وهود والنحل وفاطر (جا أجلهم) وفى هود خمسة مواضع وموضعى المؤمنين (جا أمرنا) وفى الحجر (وجا أهل) وفيها وفى القمر (جا آل) وفى الحج (السما ان تقع) وفى المؤمنين (جا أحدهم) وفى الفرقان (شا ان يتخذ) وفى الأحزاب (شا أو يتوب) وفى غافر والحديد (جا أمر الله) وفى القتال (جا اشراطها) وفى المنافقين (جا أجلها) وفى عبس (شا انشره) وأما المتفقتان ضماً ففى موضع واحد (اوليا أولئك) فى الأحقاف فاختلفوا فى اسقاط إحدى الهمزتين من ذلك وتخفيفها وتحقيقها . فقرأ أبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى منهما فى

الأقسام الثلاثة . ووافقه على ذلك ابن شنبوذ عن قنبل من أكثر طرقه ، وأبو الطيب عن رويس ، وانفرد بذلك أبو الفرج الشنبوذى عن النقاش عن أبى ربيعة عنه فوهم فى ذلك والصواب أن ذلك رواية السامرى عن ابن فرح عن أبى ربيعة كما ذكره ابن سوار ، لذلك لم يعول عليه الحافظ أبو العلاء والله أعلم ، ووافقهم على ذلك فى المفتوحتين خاصة قالون والبزى وسهلا الأولى من المكسورتين ومن المضمومتين بين بين مع تحقيق الثانية . واختلف عنهما فى (بالسوء الا ، وللنبى ان أراد ، وبيوت النبى الا . اما : بالسوء الا) فأبدل الهمزة الأولى منهما واواً وأدغم الواو التى قبلها فيها الجمهور من المغاربة وسائر العراقيين عن قالون والبزى وهذا هو المختار رواية مع صحته فى القيـاس . وقال الحافظ أبو عمرو الدانى فى مفرداته هذا الذى لا يجوز فى التسهيل غيره (قلت) وهذا عجيب منه فإن ذلك إنما يكون اذا كانت الواو زائدة كما سيأتى فى باب وقف حمزة وإنما الأصل فى تسهيل هذه الهمزة هو النقل لوقوع الواو قبلها أصلية عين الفعل كما سيأتى ، قال مكى فى التبصرة والأحسن الجارى على الأصول إلغاء الحركة . ثم قال « ولم يرو عنه » يعنى عن قالون (قلت) قد قرأت به عنه وعن البزى من طريق الاقناع وغيره وهو مع قوته قياساً ضعيف رواية ، وذكره أبو حيان . وقرأنا به على أصحابه عنـه ، وسهل الهمزة الأولى منهما بين بين طرداً للباب جماعة من أهل الأداء وذكره مكى أيضاً وهو الوجه الثـانى فى الشاطبية ولم يذكره صاحب العنوان عنهما وذكر عنهما كلا من الوجهين ابن بليمة واما (للنبىء والنبىء) فظاهر عبارة أبى العز فى كفايته أن تجعل الهمزة فيهما بين بين فى مذهب قالون . وقال بعضهم لا يمنع من ذلك كون الياء ساكنة قبلها فإنها لو كانت ألفاً لما امتنع جعلها بين بين بعدها لغة (قلت) وهذا ضعيف جداً والصحيح قياساً ورواية ما عليه الجمهور من الأئمة قاطبة وهو الادغام وهو المختار عنـدنا الذى لا نأخذ بغيره والله أعلم . وقد انفرد سبط الخياط فى كفايته عن الفرضى عن ابن بويان عن

قالون بإسقاط الأولى من المضمومتين كما يسقطها فى المفتوحتين . وانفرد ابن مهران عن ابن بويان بإسقاط الأولى من المتفقتين فى الأقسام الثلاثة نخالف سائر الرواة عنه والله أعلم ، وانفرد الدانى عن أبى الفتح من طريق الحلوانى عن قالون بتحقيق الأولى وتسهيل الهمزة الثانية من المضمومتين والمكسورتين وبذلك قرأ أبو جعفر ورويس من غير طريق أبى الطيب والأصبهانى عن ورش فى الأقسام الثلاثة واختلف عن قنبل والأزرق عن ورش . أما قنبل فروى عنه الجمهور من طريق ابن مجاهد جعل الهمزة الثانية فيها بين بين كذلك وهو الذى لم يذكر عنه العراقيون ولا صاحب التيسير فى تسهيلها غيره وكذا ذكره ابن سوار عنه من طريق ابن شنبوذ . وروى عنه عامة المصريين والمغاربة إبدالها حرف مد خالص فتبدل فى حالة الكسر ياء خالصة ساكنة وحالة الفتح ألفاً خالصة وحالة الضم واواً خالصة ساكنة وهو الذى قطع به فى الهادى والهداية والتجريد وهو أحد الوجهين فى التبصرة والكافى والشاطبية وروى عنه ابن شنبوذ إسقاط الأولى فى الأقسام الثلاثة كما تقدم . هذا الذى عليه الجمهور من أصحابه . وقال ابن سوار : قال شيخنا أبو تغلب قال ابن شنبوذ : إذا لم تحقق الهمزتين فاقرأ كيف شئت . قال ابن سوار . فيصير له يعنى لابن شنبوذ ثلاثة ألفاظ ، أحدها : كأبى عمرو وموافقيه . والثانى كالبزى وموافقيه . والثالث كأبى جعفر وموافقيه . ﴿قلت﴾ وقد ذكر الدانى أن ابن مجاهد حكى هذا الوجه عن قنبل . ثم قال : ولم أقرأ به ولا رأيت أحداً من أهل الأداء يأخذ به فى مذهبه انتهى . وأما الأزرق فروى عنه إبدال الهمزة فى الأقسام الثلاثة حروف مد كوجه قنبل جمهور أصحابه المصريين ومن أخذ عنهم من المغاربة وهو الذى قطع به غير واحد منهم كابن سفيان والمهدوى وابن الفحام الصقلى وكذا فى التبصرة والكافى وقالا إنه الأحسن له ولم يذكره الدانى فى التيسير وذكره فى جامع البيان وغيره . وقال إنه الذى رواه المصريون عنه أداء . ثم قال والبدل على غير

قياس وروى عنه تسهيلها بين بين فى الثلاثة الأقسام كثير منهم كأبى الحسن بن غلبون وأبى الحسن بن بليمة وأبى الطاهر صاحب العنوان وهو الذى لم يذكر فى التيسير غيره وذكر الوجهين جميعاً أبو محمد مكى وابن شريح والشاطبي وغيرهم واختلفوا عنه فى موضعين وهما (هؤلاء إن كنتم، والبغاء إن أردن) فروى عنه كثير من رواة التسهيل جعل الثانية فيهما ياء مكسورة، وذكر فى التيسير أنه قرأ به على ابن خاقان عنه وأنه المشهور عنه فى الأداء، وقال فى الجامع: إن الخاقانى وأبا الفتح وأبا الحسن استثنوهما فجعلوا الثانية منهما ياء مكسورة محضة الكسرة، قال وبذلك كان يأخذ فيهما أبو جعفر بن هلال وأبو غانم بن حمدان وأبو جعفر بن أسامة وكذلك رواه اسماعيل النخاس عن أبى يعقوب أداء، قال وروى أبو بكر بن سيف عنه إجراءهما كسائر نظائرهما وقد قرأت بذلك أيضاً على أبى الفتح وأبى الحسن، وأكثر مشيخة المصريين على الأول (قلت) فدل على أنه قرأ بالوجهين على كل من أبى الفتح وأبى الحسن ولم يقرأ بغير إبدال الياء المكسورة على ابن خاقان الخاقانى كما أشار إليه فى التيسير وقد ذكر فيهما الوجهين أعنى التسهيل والياء المكسورة أبو على الحسن بن بليمة فى تلخيصه وابن غلبون فى تذكرته وقال إن الأشهر التسهيل، على أن عبارة جامع البيان فى هذا الموضع مشكلة وانفرد خلف بن ابراهيم بن خاقان الخاقانى فيما رواه الدانى عنه عن أصحابه عن الأزرق بجعل الثانية من المضمومتين واواً مضمومة خفيفة الضمة قال الدانى كجعله إياها ياء خفيفة الكسرة فى (هؤلاء إن، والبغاء إن) قال ورأيت أبا غانم وأصحابه قد نصوا على ذلك عن ورش وترجموا عنه بهذه الترجمة ثم حكى مثال ذلك عن النخاس عن أصحابه عن ورش ثم قال وهذا موافق للذى رواه لى خلف بن إبراهيم عن أصحابه وأقرأنى به عنهم قال وذلك أيضاً على غير قياس التليين (قلت) والعمل على غير هذا عند سائر أهل الأداء فى سائر الأمصار ولذلك لم يذكره فى التيسير مع إسناده رواية ورش من طريق ابن خاقان والله

أعلم . وانفرد بذلك فى المضمومتين وسائر المكسورتين سبط الخياط فى المبهج عن الشذائى عن ابن بويان فى رواية قالون وترجم عن ذلك بكسرة خفيفة وبضمة خفيفة ولو لم يغاير بينه وبين التسهيل بين بين لقيل إنه يريد التسهيل ولم أعلم أحداً روى عنه البدل فى ذلك غيره والله أعلم وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف وروح بتحقيق الهمزتين جميعاً فى الاقسام الثلاثة وانفرد ابن مهران عن روح بتسهيل الثانية منهما كأبى جعفر وموافقيه وكذلك انفرد عنه ابن اشته فيما ذكره ابن سوار فى موضع من المفتوحين وهو (شاء أنشره) والله أعلم

﴿الضرب الثانى﴾ المختلفتان ، ووقع منهما فى القرآن خمسة أقسام وكانت القسمة تقتضى ستة

﴿القسم الأول﴾ مفتوحة ومضمومة وهو موضع واحد (جاء أمة رسولها) فى المؤمنين

﴿والقسم الثانى﴾ مفتوحة ومكسورة . وورد متفق عليه ومختلف فيه . فالمتفق من ذلك سبعة عشر موضعا وهى (شهداء إذ) فى البقرة والأنعام (والبغضاء إلى) فى موضعى المائدة ، وفيها : (عن أشياء إن تبدلكم ، وأولياء إن استحبوا) فى التوبة ، وفيها (إن شاء إن الله . وشركاء إن يتبعون) فى يونس (والفحشاء إنه) فى يوسف . وفيها (وجاء إخوة ، وأولياء إنا) فى الكهف . والدعاء (إذا ما) فى الأنبياء (واتل عليهم نبأ إبراهيم) فى الشعراء ، والدعاء (إذا ولوا) بالنمل والروم (والماء إلى) فى السجدة (وحتى تفىء إلى) فى الحجرات

والمختلف فيه موضعان وهما (زكرياء إذ) فى مريم والأنبياء على قراءة غير حمزة والكسائى وخلف وحفص

﴿والقسم الثالث﴾ مضمومة ومفتوحة . ووقع متفقا عليه ومختلفا فيه ، فالمتفق عليه أحد عشر موضعا وهى (السفهاء إلا) فى البقرة (نشاء أصبناهم) فى الأعراف

وفيها (تشاء أنت ولينا)؛ (وسوء أعمالهم) فى التوبة (ويا سماء أقلعى) فى هود و (الملا أفتونى) فى موضعى يوسف والنمل (ويشاء ألم تر) فى إبراهيم (الملأ أيكم) فى النمل (وجزاء أعداء الله) فى فصلت (والبغضاء أبدا) فى الامتحان. والمختلف فيه موضعان وهما (النبى أولى. وإن أراد النبى أن) فى الأحزاب على قراءة نافع

(والقسم الرابع) مكسورة ومفتوحة وهو متفق عليه ومختلف فيه فالمتفق عليه خمسة عشر موضعا (وهى من خطبة النساء أو) فى البقرة (وهؤلاء أهدى) فى النساء (ولا يأمر بالفحشاء أتقولون) فى الأعراف (وهؤلاء أضلونا، ومن الماء اوممـا) كلاهما فيها أيضا (ومن السماء أو ائتنا) فى الأنفال (ومن وعاء أخيه) فى موضعى يوسف (وهؤلاء آلهة) فى الأنبياء (وهؤلاء أم هم) فى الفرقان (ومطر السوء أفلم) فيها (ومن السماء آية) فى الشعراء (ولا أبناء أخواتهن) فى الأحزاب (وفى السماء أن) فى موضعى الملك. والمختلف فيه موضع واحد وهو (من الشهداء أن) فى غير قراءة حمزة كما تقدم فى المكسورتين.

(والقسم الخامس) مضمومة ومكسورة. وهو متفق عليه ومختلف فيه. فالمتفق عليه اثنان وعشرون موضعاً وهو (يشاء إلى) فى موضعى البقرة ويونس والحج والنور، (ولا يأب الشهداء إذا) فى البقرة أيضاً (وما يشاء إذا) فى آل عمران (يشاء إن) فيها وفى النور وفاطر (ومن يشاء إن) فى الأنعام (والسوء إن) فى الأعراف (ونشاء إنك) فى هود (ويشاء إنه) فى يوسف. وموضعى الشورى (وما يشاء إلى) فى الحج (وشهداء إلى) فى النور (ويا أيها الملأ إنى) فى النمل. (والفقراء إلى الله) فى فاطر (والعلماء إن الله) فيها (والسيء إلا) فيها أيضاً (ويشاء إناثا) فى الشورى. والمختلف فيه ستة مواضع (أولها) (يازكرياء إنا) فى مريم فى غير قراءة حمزة والكسائى وخلف وحفص وباقيها (يأيها النبىء إنا أرسلناك، ويأيها النبىء إنا أحللنا) فى الأحزاب (ويأيها

النبىء إذا جاءك) فى الامتحان (ويأيها النبىء إذا) فى الطلاق (والنبىء إلى) فى التحريم وهذه الخمسة فى قراءة نافع

﴿قسم سادس﴾ وهو كون الأولى مكسورة والثانية مضمومة عكس الخامس لم يرد لفظه فى القرآن وإنما ورد معناه وهو قوله فى القصص (وجد عليه أمة) والمعنى وجد على الماء أمة فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية من الأقسام الخمسة وتسهيلها عندهم أن تجعل فى القسم الأول والثانى بين بين وتبدل فى القسم الثالث واواً محضة وفى القسم الرابع ياء كذلك واختلف أئمتنا فى كيفية تسهيل القسم الخامس فذهب بعضهم إلى أنها تبدل واواً خالصة مكسورة وهذا مذهب جمهور القراء من أئمة الامصار قديماً وهو الذى فى الإرشاد والكفاية لأبى العز قال الدانى فى جامعه وهذا مذهب أكثر أهل الاداء قال وكذا حكى أبو طاهر ابن أبى هاشم أنه قرأ على ابن مجاهد قال وكذا حكى أبو بكر الشذائى أنه قرأ على غير ابن مجاهد . قال وبذلك قرأت أنا على أكثر شيوخى . وقال فى غيره وبذلك قرأت على عامة شيوخى الفارسى والخاقانى وابن غلبون . وذهب بعضهم إلى أنها تجعل بين بين أى بين الهمزة والياء وهو مذهب أئمة النحو كالخليل وسيبويه ومذهب جمهور القراء حديثاً وحكاه ابن مجاهد نصاً عن اليزيدى عن أبى عمرو ورواه الشذائى عن ابن مجاهد أيضاً وبه قرأ الدانى على شيخه فارس بن أحمد بن محمد قال وأخبرنى عبد الباقى بن الحسن أنه قرأ كذلك على شيوخه . وقال الدانى إنه الأوجه فى القياس وإن الأول آثر فى النقل ﴿قلت﴾ وبالتسهيل قطع مكى والمهدوى وابن سفيان وصاحب العنوان وأكثر مؤلفى الكتب كصاحب الروضة والمبهج والغايتين والتلخيص ونص على الوجهين فى التذكرة والتيسير والكافى والشاطبية وتلخيص العبارات وصاحب التجريد فى آخر فاطر وقال إنه قرأ بالتسهيل على الفارسى وعبدالباقى . وقد أبعد وأغرب ابن شريح فى

كافيه حيث حكى تسهيلها كالواو ولم يصب من وافقه على ذلك لعدم صحته نقلا وإمكانه لفظاً فانه لا يتمكن منه الا بعد تحويل كسر الهمزة ضمة أو تكلف اشمامها الضم وكلاهما لا يجوز ولا يصح والله تعالى أعلم . وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف وروح بتحقيق الهمزتين جميعاً فى الأقسام الخمسة وانفرد ابن مهران عن روح بالتسهيل مثل رويس والجماعة

تنبيهات

(الأول) اختلف بعض أهل الأداء فى تعيين إحدى الهمزتين التى أسقطها أبو عمرو ومن وافقه . فذهب أبو الطيب بن غلبون فيما حكاه عنه صاحب التجريد وأبو الحسن الحمامى فيما حكاه عنه أبو العز إلى أن الساقطة هى الثانية وهو مذهب الخليل بن أحمد وغيره من النحاة . وذهب سائر أهل الأداء إلى أنها الأولى . وهو الذى قطع به غير واحد وهو القياس فى المثلين وتظهر فائدة هذا الخلاف فى المد قبل . فمن قال بإسقاط الأولى كان المد عنده من قبيل المنفصل . ومن قال بإسقاط الثانية كان عنده من قبيل المتصل

(والثانى) إذا أبدلت الثانية من المتفقتين حرف مد فى مذهب من رواه عن الأزرق وقنبل ووقع بعده ساكن زيد فى مد حرف المد المبدل لالتقاء الساكنين فإن لم يكن بعده ساكن لم يزد على مقدار حرف المد فالساكن نحو (هؤلا إن كنتم . جاأمرنا) وغير الساكن نحو (فى السماء إله . جاء أحدهم . أولياء أولئك) وتقدم تحقيقه فى باب المد والقصر .

(الثالث) إذا وقع بعد الثانية من المفتوحتين ألف فى مذهب المبدلين أيضا وذلك فى موضعين (جاء آل لوط ، وجاء آل فرعون) فهل تبدل الثانية فيهما كسائر الباب أم تسهل من أجل الألف بعدها ؟ . قال الدانى اختلف أصحابنا فى ذلك فقال بعضهم لا يبدلها فيهما لأن بعدها ألفا فيجتمع ألفان واجتماعهما متعذر

فوجب لذلك أن تكون بين بين لاغير لأن همزة بين بين فى رتبة المتحركة، وقال آخرون يبدلها فيهما كسائر الباب ثم فيها بعد البدل وجهان: أن تحذف للساكنين: والثانى أن لاتحذف ويزاد فى المد فتفصل بتلك الزيادة بين الساكنين وتمنع من اجتماعهما انتهى وهو جيد وقد أجاز بعضهم على وجه الحذف الزيادة فى المد على مذهب من روى المد عن الأزرق لوقوع حرف المد بعد همز ثابت فحكى فيه المد والتوسط والقصر وفى ذلك نظر لايخفى والله أعلم.

(الرابع) أن هذا الذى ذكر من الاختلاف فى تخفيف إحدى الهمزتين فى هذا الباب إنما هو فى حالة الوصل فاذا وقفت على الكلمة الأولى أو بدأت بالثانية حققت الهمز فى ذلك كله لجميع القراء إلا ما يأتى فى وقف حمزة وهشام فى بابه والله تعالى أعلم

باب فى الهمز المفرد

وهو يأتى على ضربين: ساكن، ومتحرك. ويقع فاء من الفعل وعينا ولاما.

(فالضرب الأول) الساكن ويأتى باعتبار حركة ما قبله على ثلاثة أقسام: مضموم ما قبله نحو (يؤمنون، ويؤتى، ورؤيا، والمؤتفكة، ولؤلؤ، ويسؤكم، ويقول ائذن لى) ومكسور نحو (بئس، وجئت، وشئت، ورئيا، ونبىء، والذى اؤتمن) ومفتوح نحو (فأتوهن، فأذنوا، وآتوا، وأمر أهلك، ومأوى، واقرأ، وأن يشاء، والهدى ائتنا) فقرأ أبو جعفر جميع ذلك بإبدال الهمزة فيه حرف مد بحسب حركة ما قبله إن كانت ضمة فواو. أو كسرة فياء، أو فتحة فألف. واستثنى من ذلك كلمتين وهما (أنبئهم) فى البقرة (ونبئهم) فى الحجر والقمر. واختلف عنه فى كلمة واحدة وهى (نبئنا) فى يوسف. فروى عنه تحقيقها أبو طاهر بن سوار من روايتى ابن وردان وابن جماز جميعاً. وروى الهذلى إبدالها من طريق

الهاشمي عن ابن جماز وروى تحقيقها من طريق ابن شبيب عن ابن وردان وكذا أبو العز من طريق النهرواني عنه وإبدالها عنه من سائر طرقه وقطع له بالتحقيق الحافظ أبو العلاء وأطلق الخلاف عنه من الروايتين أبو بكر بن مهران وأجمع الرواة عنه على أنه إذا أبدل الهمزة واواً فى (رؤيا، والرؤيا) وماجاء منه يقلب الواو ياء ويدغم الياء فى الياء التى بعدها معاملة للعارض معاملة الأصلى . وإذا أبدل (تؤوى وتؤويه) جمع بين الواوين مظهراً. وسيأتى الكلام على رئيا وافقه ورش من طريق الأصبهانى على الإبدال فى الباب كله واستثنى من ذلك خمسة أسماء وخمسة أفعال فالأسماء (البأس والبأساء، واللؤلؤ ولؤلؤ) حيث وقع (ورئيا) فى مريم (والكأس والرأس) حيث وقعا والأفعال: جئت وماجاء منه نحو (أجئتنا، وجئناهم، وجئتمونا ونبيء) وما جاء من لفظه نحو (أنبئهم، ونبئهم، ونبئ عبادى، ونبأتكما، وأم لم ينبأ) وقرأت وما جاء منه نحو (قرأنا، واقرأ، وهيء ويهيء تؤى وتؤيه) وهذا مما اتفق الرواة على استثنائه نصاً وأداء. وانفرد ابن مهران عن هبة الله فلم يستثن شيئا سوى (ذرأنا وتبرأنا) بخلاف فوهم فى ذلك وكذلك الهذلى حيث لم يستثن الأفعال وانفرد الصفراوى باستثناء (يشا ويسوهم ورويا) فحكى فيها خلافا وأظنه أخذ ذلك من قول أبى معشر الطبرى وليس ذلك كما فهم إذ قد نص أبو معشر على إبدالها وبابها ثم قال : والهمز أظهر إن شاء الله وهذا لا يقتضى أن يتحقق فيها سوى الابدال والله أعلم، وأما من طريق الأزرق فإنه يبدل الهمزة إذا وقعت فاء من الفعل نحو (يومنون، ويالمون، وياخذ، ومومن، ولقانا ايت والموتفكات) واستثنى من ذلك أصلا مطرداً وهو ماجاء من باب الايواء نحو (تؤوى اليك. والتى تؤويه، والمأوى ومأويكم، وفأووا) ولم يبدل مما وقع عيناً من الفعل سوى (بيس) كيف اتى (والبير . والذيب) وحقق ماعدا ذلك واختلف عن أبى عمرو فى إبدال الهمز الساكن على ماتقدم مبيناً فى أول باب الإدغام الكبير ونشير هنا إلى زيادة تتعين معرفتها وذلك أن الدانى قال

فى التيسير : اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ فى الصلاة أو أدرج القراءة أو قرأ بالادغام لم يهمز كل همزة ساكنة انتهى . فخص استعمال ذلك بما إذا قرأ فى الصلاة أو أدرج القراءة أو قرأ بالإدغام الكبير وقيده مكى وابن شريح والمهدوى وابن سفيان بما إذا أدرج القراءة أو قرأ فى الصلاة . وقال فى جامع البيان اختلف أصحاب اليزيدى عنه فى الحال التى يستعمل ترك الهمز فيها فحكى أبو عمرو وعامر الموصلى وإبراهيم من رواية عبيدالله وأبو جعفر اليزيديون عنه أن أبا عمرو كان إذا قرأ فأدرج القراءة لم يهمز ما كانت الهمزة فيه مجزومة ثم قال فدل على أنه إذا لم يسرع فى قراءته واستعمل التحقيق همز . قال وحكى أبو شعيب عنه أن أبا عمرو كان إذا قرأ فى الصلاة لم يهمز ثم قال فدل ذلك على أنه كان إذا قرأ فى غير الصلاة سواء استعمل الحدر أو التحقيق همز . قال : وحكى أبو عبد الرحمن وإبراهيم فى رواية العباس وأبو حمدون وأبو خلاد ومحمد بن شجاع وأحمد بن حرب عن الدورى أن أبا عمرو كان إذا قرأ لم يهمز ثم قال فدل قولهم على أنه كان لا يهمز على كل حال فى الصلاة أو غيرها وفى حدر أو تحقيق انتهى . والمقصود بالادراج هو الإسراع وهو ضد التحقيق لا كما فهمه من لا فهم له من أن معناه الوصل الذى هو ضد الوقف وبنى على ذلك أن أبا عمرو إنما يبدل الهمز فى الوصل فإذا وقف حقق وليس فى ذلك نقل يتبع ولا قياس يستمع . وقال الحافظ أبو العلاء وأما أبو عمرو فله مذهبان : أحدهما التحقيق مع الإظهار والتخفيف مع الإدغام على التعاقب . والثانى التخفيف مع الإظهار وجه واحد انتهى . وهذا صريح فى عدم التحقيق مع الإدغام وأنه ليس بمذهب لأبى عمرو كما قدمنا بيان ذلك فى أول الادغام الكبير . واعلم أن الائمة من أهل الأداء أجمعوا عمن روى البدل عن أبى عمرو على استثناء خمس عشرة كلمة فى خمسة وثلاثين موضعاً تنحصر فى خمس معان (الأول) الجزم ويأتى فى ستة ألفاظ وهى (يشاء) فى عشرة مواضع

فى النساء موضع ، وفى الأنعام ثلاثة مواضع ، وفى إبراهيم موضع . وفى سبحلق موضعان ، وفى فاطر موضع ، وفى الشورى موضعان ، ونشاء فى ثلاثة مواضع فى الشعراء وسبأ ويس (وتسؤ) فى ثلاثة مواضع فى آل عمران والمائدة والتوبة (وننساها) فى البقرة (ويهيئ لكم) فى الكهف (وأم لم ينبأ) فى النجم (والثانى) الأمر وهو البناء له ويأتى فى ستة ألفاظ أيضا وهى (انبئهم) فى البقرة (وارجه) فى الاعراف والشعراء و (نبئنا) فى يوسف و (نبيء عبادى) فى الحجر (ونبئهم) فيها أيضا وفى القمر (واقرأ) فى سبحان . وموضعى العلق (وهيئ لنا) فى الكهف (الثالث) الثقل وهو كلمة واحدة أتت فى موضعين (وتؤوى إليك) فى الأحزاب (وتؤويه) فى المعارج . لأنه لو ترك همزه لاجتمع واوان واجتماعهما أثقل من الهمز (الرابع) الاشتباه وهو موضع واحد (ورئيا) فى مريم لأنه بالهمز من الرواء . وهو المنظر الحسن فلو ترك همزه لاشتبه برى الشارب وهو امتلاؤه وانفرد عبد الباقى عن أبيه عن ابن الحسين السامرى عن السوسى فيما ذكره صاحب التجريد بابدال الهمزة فيها ياء فيجمع بين الياءين من غير إدغام كأحد وجهى حمزة فى الوقف كما سيأتى وقياس ذلك (تؤوى ، وتؤويه) ولم يذكر فيه شيئا والله أعلم . (الخامس) الخروج من لغة إلى أخرى وهو كلمة واحدة فى موضعين (مؤصدة) فى البلد . والهمزة لأنه بالهمز من آصدت أى أطبقت . فلو ترك همزه لخرج إلى لغة من هو عنده من أرصدت . وانفرد عبد الباقى بن الحسن الخراسانى عن زيد عن أصحابه عن اليزيدى فيما رواه الدانى وابن الفحام الصقلى عن فارس بن أحمد عنه وكذا أبو الصقر الدورقى عن زيد فيما رواه ابن مهران عنه بعدم استثناء شيء من ذلك . وذلك فى رواية الدورى من طريق ابن فرح فخالفا سائر الناس والله تعالى أعلم ؛ وانفرد أبو الحسن بن غلبون ومن تبعه بابدال الهمزة من (بارئكم) فى حرفى البقرة بإحالة قراءتها بالسكون لأبى عمرو ملحقا ذلك بالهمز الساكن المبدل وذلك غير مرضى لأن إسكان هذه الهمزة عارض

تخفيفا فلا يعتدبه . وإذا كان الساكن اللازم حالة الجزم والبناء لم يعتد به فهذا أولى وأيضا فلو اعتد بسكونها وأجريت مجرى اللازم كان إبدالها مخالفا أصل أبي عمرو وذلك أنه كان يشتبه بأن يكون من البرا وهو التراب وهو فقد همز مؤصدة ولم يخففها من أجل ذلك مع أصالة السكون فيها فكان الهمز فى هذا أولى وهو الصواب والله أعلم . وبقى أحرف وافقهم بعض القراء على إبدالها . وخالف آخرون فهمزوها وهى (الذئب) فى موضعى يوسف (واللؤلؤ ولؤلؤ) معرفاً ومنكراً (والمؤتفكة والمؤتفكات) حيث وقعا (ورئيا) فى مريم (ويأجوج ومأجوج) فى الكهف والأنبياء (وضيزى) فى النجم (ومؤصدة) فى الموضعين ، أما (الذئب) فوافقهم على إبداله ورش والكسائى وخلف (وأما اللؤلؤ ولؤلؤ) فوافقهم على إبداله أبو بكر وأما (المؤتفكة ، والمؤتفكات) فاختلف فيهما عن قالون . فروى أبو نشيط فيما قطع به ابن سوار والحافظ أبو العلاء وسبط الخياط فى كفايته وغيرهم إبدال الهمزة منهما وكذا روى أبو بكر بن مهران عن الحسن بن العباس الجمال وغيره عن الحلوانى وهو طريق الطبرى والعلوى عن أصحابهما عن الحلوانى وكذا روى الشحام عن قالون وهو الصحيح عن الحلوانى وبه قطع له الدانى فى المفردات . وقال فى الجامع وبذلك قرأت فى روايته من طريق ابن أبى حماد وابن عبد الرزاق وغيرهما وبذلك آخذ . قال وقال لى أبو الفتح عن قراءته على عبدالله بن الحسين عن أصحابه عن الحلوانى يعنى بالهمز . قال الدانى وهو وهم لأن الحلوانى نص على ذلك فى كتابه بغير همز انتهى . وروى الجمهور عن قالون بالهمز وهو الذى لم يذكر المغاربة والمصريون عنه سواه . والوجهان عنه صحيحان بهما قرأت وبهما آخذ والله تعالى أعلم . وأما (رئيا) فقرأه بتشديد الياء من غير همز أبو جعفر وقالون وابن ذكوان . وانفرد هبة الله المفسر عن زيد عن الداجونى عن أصحابه عن هشام بذلك ورواه سائر الرواة عنه بالهمز وبذلك قرأ الباقون وأما (يأجوج

ومأجوج) فقرأهما عاصم بالهمز، وقرأهما الباقون بغير همز . وأما(ضيزى)فقرأه بالهمزابن كثير و الباقون بغير همز. وأما (مؤصدة) فقرأه بالهمز أبو عمرو و يعقوب وحمزة وخلف وحفص وقرأه الباقون بغير همز

(والضرب الثانى) المتحرك . وينقسم إلى قسمين متحرك قبله متحرك ومتحرك قبله ساكن أما المتحرك المتحرك ماقبله فاختلفوا فى تخفيف الهمزة منه فى سبعة أحوال :

(الأول) أن تكون مفتوحة وقبلها مضموم فإن كانت فاء من الفعل فاتفق أبو جعفر وورش على إبدالها واواً نحو (يوده، ويواخذ، ويولف، وموجلا . وموذن . والمولفة) واختلف عن ابن وردان فى حرف واحد من ذلك وهو (يؤيد بنصره) فى آل عمران فروى ابن شبيب من طريق ابن العلاف وغيره وابن هارون من طريق الشطوى وغيره ،كلاهما عن الفضل ابن شاذان تحقيق الهمزة فيه.وكذا روى الرهاوى عن أصحابه عن الفضل وكأنه راعى فيه وقوع الياء المشددة بعد الواو المبدلة فيجتمع ثلاثة أحرف من حروف العلة وروى سائر الرواة عنه الابدال طرداً للباب وهى رواية ابن جماز ، واختلف أيضا عن ورش فى حرف واحد وهو (مؤذن) فى الأعراف ويوسف . فروى عنه الأصبهانى تحقيق الهمزة فيه وكأنه راعى مناسبة لفظ (فأذّن) وهى مناسبة مقصودة عندهم فى كثير من الحروف وروى عنه الأزرق الإبدال على أصله وإن كانت عينا من الفعل فإن الأصبهانى عن ورش اختص بإبدالها فى حرف وهو (الفواد . وفواد) وهو فى هود وسبحان والفرقان والقصص والنجم . وإن كانت لاما من الفعل فإن حفصا اختص بابدالها فى (هزوا) وهو فى عشرة مواضع فى البقرة موضعان (أتتخذنا هزوا، ولا تتخذوا آيات الله هزوا) وفى المائدة موضعان (لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا . وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا) وفى الكهف موضعان (واتخذوا آياتى وما أنذروا هزواً .

واتخذوا آياتى ورسلى هزواً) وفى الأنبياء (إن يتخذونك إلا هزواً) وكذا فى الفرقان . وفى لقمان (اتخذها هزواً، واتخذها هزواً) فى الجاثية وفى (كفواً) وهو فى الإخلاص

(الثانى) أن تكون مفتوحة وقبلها مكسور فإن أبا جعفر يبدلها ياء فى (رئاء الناس) وهو فى البقرة والنساء والأنفال . وفى (خاسئاً) فى الملك وفى (ناشئة الليل) فى المزمل وفى (شانئك) وهو فى الكوثر . وفى (استهزئ) وهو فى الأنعام والرعد والأنبياء. وفى (قرئ) وهو فى الأعراف والانشقاق . وفى (لنبوئنهم) وهو فى النحل والعنكبوت . وفى (ليبطئن) وهو فى النساء . وفى (ملئت) وهو فى الجن وكذلك (يبدلها) فى (خاطئة، والخاطئة، ومئة، وفئة) وتثنيتهما وانفرد الشطوى عن ابن هارون فى رواية ابن وردان بتحقيق الهمزة فى هذه الأربعة وكذلك ابن العلاف عن زيد عن ابن شبيب فخالف سائر الرواة عن زيد وعن أصحابه ، واختلف عن أبى جعفر فى (موطيا) فقطع له بالابدال الحافظ أبو العلاء من رواية ابن وردان وكذلك الهذلى من روايتى ابن وردان وابن جماز جميعاً ولم يذكر فيها همزه إلا من طريق النهروانى عن أصحابه عن ابن وردان ولم يذكر فيها أبو العز ولا ابن سوار من الروايتين جميعاً إبدالا ، والوجهان صحيحان بهما قرأت ، وبهما آخذ والله أعلم : ووافقه الأصبهانى عن ورش فى (خاسيا . وناشية ومليت) وزاد فأبدل (فبأى) حيث وقع منسوقاً بالفاء نحو (فبأى آلاء ربك) واختلف عنه فيما تجرد عن الفاء نحو (بأى أرض تموت ، بأيكم المفتون) فروى الحمامى من جميع طرقه عن هبة الله والمطوعى كلاهما عنه إبدال الهمزة فيها وبه قطع فى الكامل والتجريد ، وذكر صاحب المبهج أنه قرأ له بالوجهين فى (بأيكم المفتون) على شيخه الشريف ، وروى التحقيق سائر الرواة عن هبة الله عنه والله أعلم . وانفرد أبو العلاء الحافظ عن النهروانى بالإبدال فى (شانيك) وانفرد الهذلى فى الكامل بالإبدال فى (لنبوينهم)

وانفرد ابن مهران عن الأصبهانى فلم يذكر له إبدالا فى هذا الحال فخالف سائر الناس، واختص الأزرق عن ورش بإبدال الهمزة ياء فى (لئلا) فى البقرة والنساء والحديد ﴿الثالث﴾ أن تكون مضمومة بعد كسر وبعدها واو فإن أبا جعفر يحذف الهمزة ويضم ماقبلها من أجل الواو نحو (مستهزون، والصابون. ومتكون. ومالون. وليواطوا. ويطفوا؛ وقل استهزوا) وما أتى من ذلك. ووافقه نافع على (الصابون) وهو فى المائدة. واختلف عن ابن وردان فى حرف واحد وهو (المنشئون) فرواه عنه بالهمز ابن العلاف عن أصحابه والنهروانى من طريق الإرشاد وغاية أبى العلاء والحنبلى من طريق الكفاية وبه قطع له الأهوازى وبذلك قطع أبو العز فى الإرشاد من غير طريق هبة الله وهو بخلاف ماقال فى الكفاية وبالحذف قطع ابن مهران والهذلى وغيرهما ونص له على الخلاف أبو طاهر بن سوار والوجهان عنه صحيحان، ولم يختلف عن ابن جماز فى حذفه. وقد خص بعض أصحابنا الألفاظ المتقدمة ولم يذكر (انبيونى، وانبيونى، ويتكيون، ويستنبونك) وظاهر كلام أبى العز والهذلى العموم على أن الأهوازى وغيره نص عليها ولا يظهر فرق سوى الرواية والله أعلم ﴿الرابع﴾ أن تكون مضمومة بعد فتح فإن أبا جعفر يحذفها فى (ولا يطون، ولم تطوها، وإن تطوهم) وانفرد الحنبلى بتسهيلها بين بين فى (رؤف) حيث وقع وانفرد الهذلى عن أبى جعفر بتسهيل (تبوؤا الدار) كذلك وهى رواية الأهوازى عن ابن وردان ﴿الخامس﴾ أن تكون مكسورة بعد كسر بعدها ياء فان أبا جعفر يحذف الهمزة فى (متكئين. والصابئين. والخاطئين. وخاطئين والمستهزئين) حيث وقعت ووافقه نافع فى (الصابين) وهو فى البقرة والحج وانفرد الهذلى عن النهروانى عن ابن وردان بحذفها فى (خاسئين) أيضاً ﴿السادس﴾ أن تكون الهمزة مفتوحة بعد فتح فاتفق نافع وأبو جعفر على تسهيلها بين بين فى رأيت إذا وقع بعد همزة الاستفهام نحو (أرأيتكم، وأرأيتم، وأرأيت، وأفرأيتم) حيث وقع. واختلف عن الأزرق

عن ورش فى كيفية تسهيلها فروى عنه بعضهم ابدالها ألفاً خالصة وإذا أبدلها
مدلالتقاء الساكنين مداً مشبعا على ماتقرر فى باب المد وهو أحد الوجهين فى
التبصرة والشاطبية والاعلان وعند الدانى فى غير التيسير وقال فى كتابه التنبيه
إنه قرأ بالوجهين، وقال مكى وقد قيل عن ورش إنه يبدلها ألفا وهو أحرى
فى الرواية لأن النقل والمشافهة إنما هو بالمد عنه وتمكين المد إنما يكون مع
البدل وجعلها بين بين أقيس على أصول العربية قال وحسن جواز البدل فى الهمزة
وبعدها ساكن أن الأول حرف مد ولين . فالمد الذى يحدث مع السكون
يقوم مقام حركة يتوصل بها إلى النطق بالساكن انتهى . وقال بعضهم إنه غلط
عليه . قال أبو عبد الله الفارسى ليس غلطاً عليه بل هى رواية صحيحة عنه فان
أباعبيد القاسم بن سلام رحمه الله روى أن أبا جعفر ونافعاً وغيرهما من أهل
المدينة يسقطون الهمزة غير أنهم يدعون الألف خلفاً منها فهذا يشهد للبدل .
وهو مسموع من العرب؛ حكاه قطرب وغيره (قلت) والبدل فى قياس البدل فى
(أأنذرتهم) وبابه إلا أن بين بين فى هذا أكثر وأشهر وعليه الجمهور والله أعلم .
وقرأ الكسائى بحذف الهمزة فى ذلك كله . وقرأ الباقون بالهمز واختص
الأصبهانى عن ورش بتسهيل الهمزة الثانية إذا وقعت بعد همزة الاستفهام فى
(أفأصفاكم ربكم) وفى (أفأمن) وهو (أفأمن أهل القرى . أفأمنوا مكر الله .
أفأمنوا أن تأتيهم . أفأمن الذين مكروا . أفأمنتم أن يخسف بكم) ولا سادس لها ولذا
سهلها فى (أفأنت . أفأنتم) وكذلك سهل الثانية من (لأملأن) ووقعت فى الأعراف
وهود والسجدة وص وكذلك الهمزتين من كأن كيف أتت مشددة أم مخففة نحو
(كأنهم . كأنك . وكأنما . وكأنه . وكأنهن . وويكأنه . وكأن لم يكن . وكأن لم تغن .
وكأن لم يلبثوا) وكذلك الهمزة فى (تأذن) فى الأعراف خاصة وكذلك الهمزة
من : (اطمأنوا بها) فى يونس (واطمأن به) فى الحج وكذلك الهمزة من (رأى)
فى ستة مواضع (رأيت أحد عشر كوكباً ، ورأيتهم لى ساجدين) فى يوسف

(ورآه مستقراً عنده ، ورأته حسبته لجة) فى النمل و (رآها تهتز) فى القصص خاصة و (رأيتهم تعجبك) فى المنافقين . واختلف عنه فى (تأذن) فى إبراهيم . فروى صاحب المستنير وصاحب التجريد وغيرهما تحقيق الهمزة فيه وروى الهذلى والحافظ أبو العلاء وغيرهما تسهيلها واختلف عن أبى العز فى الكفاية . فنى بعض النسخ عنه التحقيق وفى بعضها التسهيل . ونص على الوجهين جميعاً أبو محمد فى المبهج . وانفرد النهروانى فيما حكاه ابن سوار وأبو العز والحافظ أبو العلاء والجماعة عنه بالتحقيق فى (اطمأن به) فى الحج وانفرد فيما حكاه أبو العز وابن سوار بالتحقيق فى (رأته حسبته) فى النمل (ورآها تهتز) فى القصص (ورأيتهم تعجبك) فى المنافقين . وانفرد السبط فى المبهج بالوجهين فى هذه الثلاثة . وفى (رأيتهم لى) فى يوسف (ورآه مستقراً) وانفرد الهذلى عنه بإطلاق تسهيل (رأته . ورآها) وما يشبهه فلم يخص شيئا . ومقتضى ذلك تسهيل (رأيت ورآه) وما جاء من ذلك . وهو خلاف مارواه سائر الناس من الطرق المذكورة . نعم أطلق ذلك كذلك نصا الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامعه ولكنه من طريق إبراهيم بن عبد العزيز الفارسى عنه . وليس من طرقنا . وانفرد الهذلى عن أبى جعفر من روايتيه بتسهيل (تاخر) وهو فى البقرة والفتح (أو يتاخر) فى المدثر فخالف سائر الناس فى ذلك وانفرد الحنبلى عن هبة الله فى رواية ابن وردان بتسهيل (تاذن) فى الموضعين واختلف عن البزى فى تسهيل الهمزة من (لاعنتكم) فى البقرة فروى الجمهور عن أبى ربيعة عنه التسهيل . وبه قرأ الدانى من طريقيه . وروى صاحب التجريد عنه التحقيق من قراءته على الفارسى وبه قرأ الدانى من طريق ابن الحباب عنه ولم يذكر ابن مهران عن أبى ربيعة سواه والوجهان صحيحان عن البزى . واختص أبو جعفر بحذف الهمزة فى (متكأ) فى يوسف فيصير مثل : متقى (السابع) أن تكون مكسورة بعد فتح . فانفرد الحنبلى عن هبة الله بتسهيل الهمزة فى (تطمين . وبيس) حيث وقع ولم يروه غيره . وأما المتحرك

الساكن ماقبله فلا يخلو الساكن من أن يكون ألفاً أو ياء أو زاياً . فإن كان ألفاً فقد اختلفوا فى (اسرايل وكاين) فى قراءة المد (وهانتم واللاى) وانفرد الحنبلى عن هبة الله عن أصحابه عن ابن وردان بتسهيل الهمزة بعد الألف من (كهية الطاير، فيكون طايراً) من موضعى آل عمران والمائدة خاصة وسائر الرواة عن أبى جعفر على التحقيق فيها وفى جميع القرآن والله أعلم . وأما (اسرايل وكاين) حيث وقعا فسهل الهمزة فيهما أبو جعفر وحققها الباقون وسيأتى الخلاف فى (كاين) فى موضعه من آل عمران . وانفرد الهذلى عن ابن جماز بتحقيق الهمزة فى كاين فخالف سائر الناس عنه والله أعلم . وانفرد أبو على العطار عن النهروانى عن الأصبهانى بتسهيل الهمزة فى موضع العنكبوت مع إدخال الألف قبلها كأبى جعفر سواء وقد خالف فى ذلك سائر الرواة عن النهروانى وعن الأصبهانى والله أعلم . وأما (هانتم) فى موضعى آل عمران وفى النساء والقتال فاختلفوا فى تحقيق الهمزة فيها وفى تسهيلها وفى إبدالها وفى حذف الألف منها، فقرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر بتسهيل الهمزة بين بين . واختلف عن ورش من طريقيه فورد عن الأزرق ثلاثة أوجه ﴿الأول﴾ حذف الألف فيأتى بهمزة مسهلة بعد الهاء مثل (هعنتم) وهو الذى لم يذكر فى التيسير غيره وهو أحد الوجهين فى الشاطبية والاعلان ﴿الثانى﴾ إبدال الهمزة ألفاً محضة فتجتمع مع النون وهى ساكنة فيمد لالتقاء الساكنين . وهذا الوجه هو الذى فى الهادى والهداية وهو الوجه الثانى فى الشاطبية والاعلان ﴿الثالث﴾ اثبات الألف كقراءة أبى عمرو وأبى جعفر وقالون إلا أنه يمد مشبعاً على أصله وهو الذى فى التبصرة والكافى والعنوان والتجريد والتلخيص والتذكرة وعليه جمهور المصريين والمغاربة . وورد عن الأصبهانى وجهان : أحدهما حذف الألف كالوجه الأول عن الأزرق . وهو طريق المطوعى عنه . وطريق الحمامى من جمهور طرقه عن هبة الله عنه ﴿والثانى﴾ إثباتها كقالون ومن معه وهو الذى رواه النهروانى من طرقه عن

هبة الله وكذا روى صاحب التجريد عن الفارسى عن الحمامى عنه وكذلك ابن مهران وغيره عن هبة الله أيضاً، والوجهان صحيحان والله أعلم. وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة بعد الألف وهم: ابن كثير وابن عامر والكوفيون ويعقوب. وانفرد أبو الحسن بن غلبون ومن تبعه بتسهيل الهمزة عن رويس فخالف سائر الناس وهو وهم والله أعلم. واختلف عن قنبل فروى عنه ابن مجاهد حذف الألف فتصير مثل (سالتم) وهو كالوجه الأول عن ورش إلا أنه بالتحقيق وكذا روى نظيف وابن بويان وابن عبد الرزاق وابن الصباح كلهم عن قنبل ووافق قنبلا على ذلك عن القواس أحمد بن يزيد الحلوانى وهو الذى لم يذكر فى التذكرة والعنوان والهداية والهادى والكافى والتلخيص والتبصرة والارشاد عن قنبل سواه. وروى عنه ابن شنبوذ اثباتها كرواية البزى وكذا روى الزينبى وابن بقرة وأبو ربيعة وإسحاق الخزاعى وصهر الأمير واليقطينى والبلخى وغيرهم عن قنبل رواه بكار عن ابن مجاهد ولم يذكر ابن مهران غيره وذكر عن أبى بكر الزينبى أنه رد الحذف وقال انه قرأ على قنبل بمد تام وكذا قرأ على غيره من أصحاب القواس وأصحاب البزى وابن فليح وهم ابن مجاهد فى رواية الحذف وقال أجمعوا على أن هذا لا يجوز ولا يصح فى كلام العرب. قال ولو جاز فى (هاأنتم هانتم) مثل (هعنتم) لجاز فى (هاذا) هذا فيصير حرفاً بمعنى آخر ﴿قلت﴾ وفيما قاله من ذلك نظر وحذف الألف فى (هانتم) فقد صح من رواية ورش كما ذكرنا ومن رواية من ذكرنا عن قنبل وعن شيخه القواس وصح أيضاً عن أبى عمرو من رواية أبى حمدون وإبراهيم وعبد الله ابنى اليزيدى ثلاثتهم عن اليزيدى ومن رواية أبى عبيد عن شجاع كلاهما عن أبى عمرو وزاد العباس بن محمد بن يحيى اليزيدى عن عمه إبراهيم قال على معنى (أأنتم) فصيرت الهمزة هاء وزاد أبو حمدون عن اليزيدى قال قال أبو عمرو: إنما هى (آنتم) ممدودة فجعلوا مكان الهمزة هاء والعرب تفعل هذا. وأما قوله: إن هذا لا يصح فى كلام العرب. فقد رواه

عن العرب أبو عمرو بن العلاء وأبو الحسن الأخفش وقالا : الأصل (أأنتم) فأبدل من همزة الاستفهام «ها» لأنها من مخرجها . واستحسن ذلك أبو جعفر النحاس وهم حجة كلام العرب . وأما قوله لو جاز فى (هاأنتم) مثل (هعنتم) لجاز فى (هاذا) هذا فكلاهما جائز مسموع من العرب قال الشاعر :

وأتى صواحبها فقلن هذا الذى منح المودة غيرنا وجفانا

أنشده الحافظ أبو عمرو الدانى وقال يريد إذا الذى فأبدل الهمزة هاء (قلت) وما قاله محتمل ولا يتعين بل يجوز أن الأصل (ها) فى (هاذا) للتنبيه فحذفت ألفها كما حذفت ألف (ها) التنبيه من نحو (ايه الثقلان) وقفاً ، وقال الحافظ أبو عمرو الدانى هذه الكلمة من أشكل حروف الاختلاف وأغمضها وأدقها ، وتحقيق المد والقصر اللذين ذكرهما الرواة عن الائمة فيها حال تحقيق همزتها وتسهيلها لا يتحصل إلا بمعرفة الهاء التى فى أولها أهى للتنبيه أم مبدلة من همزة فبحسب ما يستقر عليه من ذلك فى مذهب كل واحد من أئمة القراء يقضى للمد والقصر بعدها ثم بين أن الهاء على مذهب أبى عمرو وقالون وهشام يحتمل أن تكون للتنبيه وأن تكون مبدلة من همزة ، وعلى مذهب قنبل وورش لا تكون إلا مبدلة لا غير . قال وعلى مذهب الكوفيين والبزى وابن ذكوان لا تكون إلا للتنبيه فقط فمن جعلها للتنبيه وميز بين المنفصل والمتصل فى حروف المد لم يزد فى تمكين الألف سواء حقق الهمزة بعدها أو سهاها . ومن جعلها مبدلة وكان ممن يفصل بالألف زاد فى التمكين سواء أيضاً حقق الهمزة أو لينها انتهى . وقد تبعه فيما ذكره أبو القاسم الشاطبى رحمه الله وزاد عليه احتمال وجهى الابدال والتنبيه عن كل من القراء وزاد أيضاً قوله (وذو) البدل الوجهان عنه مسهلا وقد اختلف شراح كلامه فى معناه ولا شك والله أعلم أنه أراد بذى البدل من جعل الهاء مبدلة من همزة والألف للفصل لأن الألف على هذا الوجه قد تكون من قبيل المتصل كما تقدم فى أواخر باب المد والقصر فعلى هذا القول من حقق

همزة (أنتم) فلا خلاف عنه فى المد لأنه يصير كالسماء والماء ، ومن سهل فله المد والقصر من حيث كونه حرف مد قبل همز مغير فيصير للكلام فائدة ويكون قد تبع فى ذلك ابن شريح ، ومن قال بقوله . وقيل أراد بذى البدل « ورشا » لأن الهمزة فى (ها انتم) لا يبدلها ألفا إلا ورش فى أحد وجهيه يعنى أن عنه المد والقصر فى حال كونه مخففاً بالبدل والتسهيل إذا أبدل مد وإذا سهل قصر وليس تحت هذا التأويل فائدة . وتعسفه ظاهر والله أعلم . وبالجملة فأكثر ماذكر فى وجهى كونها مبدلة من همزة أوهاء تنبيه تمحل وتعسف لاطائل تحته ولا فائدة فيه ولاحاجة لتقدير كونها مبدلة أو غير مبدلة ،ولولا ماصح عندنا عن أبى عمرو أنه نص على إبدال الهاء من الهمزة لم نصر إليه ولم نجعله محتملا عن أحد من أئمة القراءة لأن البدل مسموع فى كلمات فلا ينقاس ولم يسمع ذلك فى همزة الاستفهام ولم يجئ فى نحو : اتضرب زيداً : هتضرب ، وما أنشدوه على ذلك من البيت المتقدم فيمكن أن يكون هاء تنبيه وقصرت كما تقدم ثم يكون الفصل بين الهاء المبدلة من همزة الاستفهام وهمزة (أنتم) لايناسب لأنه إنما فصل التوجيه لاستثقال اجتماع الهمزتين وقد زال هنا بابدال الأولى هاء ألا ترى أنهم حذفوا الهمزة فى نحو (اريقه) وأصله (أاريقه) لاجتماع الهمزتين فلما أبدلوها هاء لم يحذفوها بل قالوا أهريقه فلم يبق إلا أن يقال أجرى البدل فى الفصل مجرى المبدل وفيه مافيه . ونحن لانمنع احتماله وإنما نمنع قولهم إن الهاء لاتكون فى مذهب ورش وقنبل إلا مبدلةمن همزة لاغير لأنه قد صح عنهما إثبات الألف بينهما وليس من مذهبهما الفصل فى الهمزتين المجتمعتين فكيف هنا وكذلك نمنع احتمال الوجهين عن كل من القراء فإنه مصادم للأصول ومخالف للاداء والذى يحتمل أن يقال فى ذلك إن قصد ذكره أن الهاء لايجوز أن تكون فى مذهب ابن عامر والكوفيين ويعقوب والبزى إلا للتنبيه ونمنع كونها مبدلة فى مذهب هشام البتة لأنه قد

صح عنه فى (أأنذرتهم) وبابه الفصل وعدمه فلو كانت فى (هانتم) كذلك لم يكن بينهما فرق فهى عند هؤلاء من باب المنفصل بلا شك فلا يجوز زيادة المد فيها عند البزى ولا عند من روى القصر عن يعقوب وحفص وهشام ويحتمل أن يكون فى مذهب الباقين على الوجهين وقد يقوى البدل فى مذهب ورش وقنبل وأبى عمرو لثبوت الحذف عندهم ويضعف فى مذهب قالون وأبى جعفر لعدم ذلك عنهم فمن كانت عنده للتنبيه وأثبت الألف وقصر المنفصل لم يزد على ما فى الألف من المد . وإن مده جاز له المد على الأصل بقدر مرتبته والقصر اعداداً بالعارض من أجل تغيير الهمزة بالتسهيل ومن كانت عنده مبدلة وأثبت الألف لم يزد على ما فيها من المد سواء قصر المفصل أو مده على المختار عندنا لعروض حرف المد كما قدمنا وقد يزاد على مافيها من المد وتنزل فى ذلك منزلة المتصل على مذهب من ألحقه به كما تقدم والله أعلم . وأما (اللائى) فهو فى الأحزاب والمجادلة وموضعى الطلاق . فقرأ ابن عامر والكوفيون باثبات ياء ساكنة بعد الهمزة . وقرأ الباقون بحذفها وهم : نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب . واختلف عن هؤلاء فى تحقيق الهمزة وتسهيلها وإبدالها فقرأ يعقوب وقالون وقنبل بتحقيق الهمزة . وقرأ أبو جعفر وورش بتسهيلها بين بين . واختلف عن أبى عمرو والبزى فقطع لهما العراقيون قاطبة بالتسهيل كذلك وهو الذى فى الإرشاد والكفاية والمستنير والغايتين والمبهج والتجريد والروضة وقطع لهما المغاربة قاطبة بإبدال الهمزة ياء ساكنة وهو الذى فى التيسير والهادى والتبصرة والتذكرة والهداية والكافى وتلخيص العبارات والعنوان فيجتمع ساكنان فيمد لالتقاء الساكنين . قال أبو عمرو بن العلاء هى لغة قريش والوجهان فى الشاطبية والاعلان . والوجهان صحيحان ، ذكرهما الدانى فى جامع البيان ، فالأول وهو التسهيل قرأ به على أبى الفتح فارس بن أحمد فى قراءة أبى عمرو ورواية البزى ، والابدال قرأ به على

أبي الحسن بن غلبون وعبد العزيز الفارسي وانفرد أبو على العطار عن النهروانى عن هبة الله عن الأصبهانى عن ورش فى الأحزاب مثل قالون وفى المجادلة كابن عامر وفى الطلاق كالازرق فخالف فى ذلك سائر الرواة والله أعلم.

وإن كان الساكن قبل الهمزة ياء فقد اختلفوا فى ذلك فى (النسىء) وفى (برىء) وجمعه (وهنيئاً ومريئاً وكهيئة وييأس) وماجاء من لفظه فأما (النسىء) وهو فى التوبة فقرأ أبو جعفر وورش من طريق الازرق بابدال الهمزة منها ياء وإدغام الياء التى قبلها فيها. وقرأ الباقون بالهمز. وانفرد الهذلى عن الأصبهانى بذلك فخالف سائر الرواة والله أعلم. وأما (برىء وبريئون) حيث وقع (وهنيئاً ومريئاً) وهو فى النساء. فاختلف فيها عن أبى جعفر فروى هبة الله من طرقه والهذلى عن أصحابه عن ابن شبيب كلاهما عن ابن وردان بالإدغام كذلك وكذلك روى الهاشمى من طريق الجوهرى والمغازلى والدورى كلاهما عن ابن جماز وروى باقى أصحاب أبى جعفر من الروايتين ذلك بالهمز وبذلك قرأ الباقون، وأما (كهيئة) وهو فى آل عمران والمائدة فرواه ابن هارون من طرقه والهذلى عن أصحابه فى رواية ابن وردان كذلك بالإدغام وهى رواية الدورى وغيره عن ابن جماز. ورواه الباقون عن أبى جعفر بالهمز وبه قطع ابن سوار وغيره عن أبى جعفر فى الروايتين. وانفرد الحنبلى عن هبة الله عن ابن وردان بمد الياء مداً متوسطاً لم يروه عنه غيره والله أعلم. وأما (ييأس) وهو فى يوسف (فلما استيأسوا منه. ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس، حتى إذا استيأس الرسل) وفى الرعد (أفلم ييأس الذين) اختلف فيها عن البزى فروى عنه أبو ربيعة من عامة طرقه بقلب الهمزة إلى موضع الياء وتأخير الياء إلى موضع الهمزة فتصير (تايسوا) ثم تبدل الهمزة ألفاً من رواية اللهبى وابن بقرة وغيره عن البزى وبه قرأ الدانى على عبد العزيز بن خواستى الفارسى عن النقاش عن أبى ربيعة. وروى عنه ابن الحباب بالهمز كالجماعة وهى رواية سائر الرواة عن البزى وبه قرأ الدانى

على أبي الحسن وأبي الفتح وهو الذي لم يذكر المهدوي وسائر المغاربة عن البزي سواه. وانفرد الحنبلي عن هبة الله عن أصحابه عن ابن وردان بالقلب والابدال في الخمسة كرواية أبي ربيعة، وإن كان الساكن قبل الهمز زاياً فهو حرف واحد وهو: جزؤ في البقرة (ثم اجعل على كل جبل منهن جزؤا) وفي الحجر (جزؤ مقسوم) وفي الزخرف (من عباده جزءاً) ولا رابع لها. فقرأ أبو جعفر بحذف الهمزة وتشديد الزاي على أنه حذف الهمزة بنقل حركتها إلى الزاي تخفيفاً ثم ضعف الزاي كالوقف على (فرج) عند من أجرى الوصل مجرى الوقف وهي قراءة الإمام أبي بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وإن كان غير ذلك من السواكن قبل الهمز فإن له باباً يختص بتخفيفه يأتي بعد هذا الباب إن شاء الله تعالى، وبقيت من هذا الباب كلمات اختلفوا في الهمز فيها وعدمه على غير قصد التخفيف. وهي (النبي) وبابه (ويضاهون ومرجون وترجي وضيا وبادي والبرية) فأما (النبي) وما جاء منه (النبيون والنبيين والأنبياء والنبوة) حيث وقع فقرأه نافع بالهمز. والباقون بغير همز. وتقدم حكم التقاء الهمزتين من ذلك في الباب المتقدم وأما (يضاهون) وهو في التوبة (يضاهون قول الذين كفروا) فقرأ عاصم بالهمز فينضم من أجل وقوع الواو بعدها وتنكسر الهاء قبلها وقرأ الباقون بغير همز فيضم الهاء قبل من أجل الواو، وأما (مرجون) وهي في التوبة أيضا (مرجون لأمر الله) و(ترجي) وهو في الاحزاب (ترجي من تشاء منهن) فقرأهما بهمزة مضمومة ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وأبو بكر، وقرأهما الباقون بغير همز، وأما (ضياء) وهو في يونس والأنبياء والقصص فرواه قنبل بهمزة مفتوحة بعد الضاد في الثلاثة، وزعم ابن مجاهد أنه غلط مع اعترافه أنه قرأ كذلك على قنبل وخالف الناس ابن مجاهد في ذلك فرواه عنه بالهمز ولم يختلف عنه في ذلك ووافق قنبلا أحمد بن يزيد الحلواني فرواه كذلك عن القواس شيخ قنبل وهو على القلب قدمت فيه اللام على العين كما قيل في (عات) عتا. وقرأ

الباقون بغير همز فى الياء ، وأما (بادى) وهو فى هود (بادى الرأى) فقرأ أبو عمرو بهمزة بعد الدال ، وقرأ الباقون بالياء بغير همز ، وأما (البرية) وهو فى لم يكن (شر البرية ، وخير البرية) فقرأهما نافع وابن ذكوان بهمزة مفتوحة بعد الياء . وقرأ الباقون بغير همز مشددة الياء فى الحرفين .

تنبيهات

(الأول) إذا لقيت الهمزة الساكنة ساكناً فحركت لأجله كقوله فى الانعام (من يشأ الله يضلله) وفى الشورى (فان يشأ الله) خففت فى مذهب من يبدلها ولم تبدل لحركتها . فإن فصلت من ذلك الساكن بالوقف عليها دونه أبدلت لسكونها وذلك فى مذهب أبى جعفر وورش من طريق الأصبهانى ، وقد نص عليه كما قلنا الحافظ أبو عمرو فى جامع البيان .

(الثانى) الهمزة المتطرفة المتحركة فى الوصل نحو (انشاء ، ويستهزئ ، ولكل امرئ) إذا سكنت فى الوقف فهى محققة فى مذهب من يبدل الهمزة الساكنة وهذا مما لاخلاف فيه . قال الحافظ فى جامعه وقد كان بعض شيوخنا يرى ترك الهمز فى الوقف فى هود على (بادئ) لأن الهمزة فى ذلك تسكن للوقف . قال وذلك خطأ فى مذهب أبى عمرو من جهتين : أحدهما إيقاع الإشكال بما لا يهمز إذ هو عنده من الابتداء الذى أصله الهمز لا من الظهور الذى لا أصل له فى ذلك . والثانية أن ذلك كان يلزم فى نحو (قرئ ، واستهزئ) وشبههما بعينه وذلك غير معروف من مذهبه فيه (قلت) وهذا يؤيد ويصحح ماذكرناه من عدم إبدال همزة (بارئكم) حالة اسكانها تخفيفاً كما تقدم والله أعلم .

(الثالث) (هاأنتم) إذا قيل فيها بقول الجمهور أن «ها» فيها للتنبيه دخلت على أنتم فهى باتصالها رسماً كالكلمة الواحدة كما هى فى (هـذا وهؤلاء) لايجوز فصلها منها ولا الوقوف عليها دونها . وقد وقع فى كلام الدانى فى جامعه خلاف

ذلك فقال بعد ذكره وجه كونها للتنبيه مانصه : الأصل هاأنتم ، ها دخلت على أنتم كما دخلت على أولاء فى قوله (هؤلاء) نهى فى هـذا الوجه ومادخلت عليه كلمتان منفصلتان يسكت على إحداهما ويبتدأ بالثانية انتهى ، وهو مشكل سيأتى تحقيقه فى باب الوقف على مرسوم الخط إن شاء الله تعالى

(الرابع) إذا قصد الوقف على (اللاى) فى مذهب من يسهل الهمزة بين بين إن وقف بالروم لم يكن فرق بين الوصل والوقف . وإن وقف بالسكون وقف بياء ساكنة نص على ذلك الحافظ أبو عمرو الدانى وغيره ولم يتعرض كثير من الأئمة إلى التنبيه على ذلك . وكذلك الوقف على (أأنت ، وأرأيت) على مذهب من روى البدل عن الأزرق عن ورش فإنه يوقف عليه بتسهيل بين بين عكس ماتقدم فى (اللاى) وذلك من أجل اجتماع ثلاث سواكن ظواهر وهو غير موجود فى كلام العرب وليس هـذا كالوقف على المشدد كما سيأتى آخر باب الوقف على أواخر الكلم والله أعلم

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

وهو نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد لغة لبعض العرب اختص بروايته ورش بشرط أن يكون آخر كلمة وأن يكون غير حرف مد وأن تكون الهمزة أول الكلمة الأخرى سواء كان ذلك الساكن تنويناً أو لام تعريف أو غير ذلك فيتحرك ذلك الساكن بحركة الهمزة وتسقط هى من اللفظ لسكونها وتقدير سكونها وذلك نحو (ومتاع إلى حين ، وكل شىء احصيناه ، وخبير ان لا تعبدوا ، وبعاد ارم ، ولأى يوم اجلت ، وحامية ألهيكم) ونحو (الآخرة ، والآخر والارض ، والاسماء ، والانسان ، والايمان ، والاولى ، والاخرى ، والانثى) ونحو (من آمن ، ومن إله ، ومن استبرق ، ومن أوتى ، ولقد آتينا ، والم أحسب الناس ، وخدث ألم نشرح ، وخلوا إلى ، وابنى آدم) ونحو ذلك . فإن

كان الساكن حرف مد تركه على أصله المقرر فى باب المد والقصر نحو (يايها ، وانا ان ، وفى انفسكم ، وقالوا آمنا) واختلف عن ورش فى حرف واحد من الساكن الصحيح وهو قوله تعالى فى الحاقة (كتابيه إنى ظننت) فروى الجمهور عنه إسكان الهاء وتحقيق الهمزة على مراد القطع والاستئناف من أجل أنها هاء سكت وهذا الذى قطع به غير واحد من الأئمة من طريق الأزرق ولم يذكر فى التيسير غيره وذكره فى غيره وقال إنه قرأ بالتحقيق من طريقيه على الخاقانى وأبى الفتح وابن غلبون وبه قرأ صاحب التجريد من طريق الأزرق عن ابن نفيس عن أصحابه عنه وعلى عبد الباقى عن أصحابه عن ابن عراك عنه ومن طريق الأصبهانى أيضا بغير خلف عنه وهو الذى رجحه الشاطبي وغيره وروى النقل فيه كسائر الباب جماعة من أهل الأداء ولم يفرقوا بينه وبين غيره وبه قطع غير واحد من طريق الأصبهانى وهو ظاهر نصوص العراقيين له وذكره بعضهم عن الأزرق وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقى عن أبيه من طريق ابن هلال عنه وأشار الى ضعفه أبو القاسم الشاطبي وقال مكى أخذ قوم بترك النقل فى هذا ، وتركه أحسن وأقوى . وقال أبو العباس المهدوى فى هدايته وعنه فى (كتابيه إنى) النقل والتحقيق فسوى بين الوجهين ﴿قلت﴾ وترك النقل فيه هو المختار عندنا والأصح لدينا والأقوى فى العربية وذلك أن هذه الهاء هاء سكت وحكمها السكون فلا تحرك إلا فى ضرورة الشعر على ما فيه من قبح . وأيضاً فلا تثبت إلا فى الوقف فإذا خولف الأصل فأثبتت فى الوصل إجراء له مجرى الوقف لأجل إثباتها فى رسم المصحف فلا ينبغى أن يخالف الأصل من وجه آخر وهو تحريكها فيجتمع فى حرف واحد مخالفتان وانفرد الهذلى عن أصحابه عن الهاشمى عن ابن جماز بالنقل كمذهب ورش فيما ينقل اليه من جميع القرآن وهو رواية العمرى عن أصحابه عن أبى جعفر ووافقه على النقل فى (من استبرق) فقط فى الرحمن رويس ووافقه على (آلآن) فى موضعى يونس . وهما

(آلآن وقد كنتم ، وآلآن وقد عصيت) قالون وابن وردان : وانفرد الحمامى عن النقاش عن أبى الحسن الجمال عن الحلوانى عن قالون بالتحقيق فيهما كالجماعة وكذلك انفرد سبط الخياط فى كفايته لحكايته فى وجه لأبى نشيط وقد خالفا فى ذلك جميع أصحاب قالون وجميع النصوص الواردة عنه وعن أصحابه وعن نافع والله أعلم وانفرد أبو الحسن بن العلاف أيضا عن أصحابه عن ابن وردان بالتحقيق فى الحرفين فخالف الناس فى ذلك . واختلف عن ابن وردان فى (آلآن) فى باقى القرآن فروى النهروانى من جميع طرقه وابن هارون من غير طريق هبة الله وغيرهما النقل فيه وهو رواية الأهوازى والرهاوى وغيرهما عنه . ورواه هبة الله وابن مهران والوراق وابن العلاف عن أصحابهم عنه بالتحقيق والوجهان صحيحان عنه نص عليهما له غير واحد من الأئمة والله أعلم . والهاشمى عن ابن جماز فى ذلك كله على أصله من النقل كما تقدم والله أعلم ، واتفق ورش وقالون وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب فى : (عاداً الأولى) فى النجم على نقل حركة الهمزة المضمومة بعد اللام وادغام التنوين قبلها فيها حالة الوصل من غير خلاف عن أحد منهم . واختلف عن قالون فى همز الواو التى بعد اللام فروى عنه همزها جمهور المغاربة ، ولم يذكر الدانى عنه ولا ابن مهران ولا الهذلى من جميع الطرق سواه ، وبه قطع فى الهادى والهداية والتبصرة والكافى والتذكرة والتلخيص والعنوان وغيرها من طريق أبى نشيط وغيره وبه قرأ صاحب التجريد على ابن نفيس وعبد الباقى من طريق أبى نشيط ورواه عنه جمهور العراقيين من طريق الحلوانى وبه قطع له ابن سوار وأبو العز وأبو العلاء الهمدانى وسبط الخياط فى مؤلفاته وروى عنه بغير همز أهل العراق قاطبة من طريق أبى نشيط كصاحب التذكار والمستنير والكفاية والارشاد وغاية الاختصار والموضح والمبهج والكفاية فى الست والمصباح وغيرهم ورواه صاحب التجريد عن الحلوانى والوجهان صحيحان غير أن الهمز أشهر عن الحلوانى وعدمه أشهر عن أبى نشيط وليس الهمز مما انفرد به

قالون كما ظن من لا اطلاع له على الروايات ومشهور الطرق والقراآت فقد رواه عن نافع أيضاً أبو بكر بن أبي أويس وابن أبي الزناد وكردم وابن جبير عن اسماعيل عن نافع وابن ذكوان وابن سعدان عن المسيبي عنه . وانفرد به الحنبلي عن هبة الله عن أصحابه في رواية ابن وردان واختلف في توجيه الهمز فقيل وجهه ضمة اللام قبلها فهمزت لمجاورة الضم كما همزت في : سؤق ويؤقن وهي لغة لبعض العرب كقول الشاعر :

* أحب المؤقدين إلىّ موسى *

ذكره أبو علي في الحجة وغيره . وقيل الأصل في الواو الهمز وأبدلت لسكونه بعد همز مضموم واواً كأوتى فلما حذفت الهمزة الاولى بعد النقل زال اجتماع الهمزتين فرجعت تلك الهمزة . قال الحافظ أبو عمرو الداني في كتاب التمهيد له : قد كان بعض المنتحلين لمذهب القراء يقول بأنه لا وجه لقراءة قالون بجيله وجهل العلة وذلك أن أولى وزنها فعلى لأنها تأنيث أول كما أن أخر تأنيث آخرى هذا في قول من لم يهمز الواو فمعناها على هذا المتقدمة لأن أول الشيء متقدمه . فأما في قول قالون فهي عندي مشتقة من (وأل) . أي لجا . ويقال نجا . فالمعنى أنها نجت بالسبق لغيرها فهذا وجه بين من اللغة والقياس وإن كان غيره أبين فليس سبيل ذلك أن يدفع ويطلق عليه الخطأ لأن الائمة إنما تأخذ بالاثبت عندها في الأثر دون القياس إذا كانت القراءة سنة . فالاصل فيها على قوله (وُءْلى) بواو مضمومة بعدها همزة ساكنة فابدلت الواو همزة لانضمامها كما أبدلت في : أقتت وهي من الوقت فاجتمعت همزتان الثانية ساكنة . والعرب لا تجمع بينهما على هذا الوجه فابدلت الثانية واواً لسكونها وانضمام ماقبلها كما أبدلت في (يومن ويوتى) وشبهما ثم أدخلت الألف واللام للتعريف فقيل الاولى بلام ساكنة بعدها همزة مضمومة بعدها واو ساكنة فلما أتى التنوين قبل اللام في قوله (عاداً) التقى ساكنان فألقيت حينئذ حركة الهمزة على اللام وحركتها بها لئلا يلتقي ساكنان .

ولو كسرت التنوين ولم تدغمه لكان القياس ولكن هذا وجه الرواية فلما عدمت المضمومة وهى الموجبة لابدال الهمزة الثانية واواً لفظاً رد قالون تلك الهمزة لعدم العلة الموجبة لأبدالها . فعامل اللفظ . قال ونظير ذلك (لقاءنا ، أيت ، وقال ايتونى) وشبهه مما دخلت عليه الف الوصل على الهمزة فيه؛ألا ترى أنك إذا وصلت حققت الهمزة لعدم وجود همزة الوصل حينئذ فاذا ابتدأت كسرت الف الوصل وأبدلت الهمزة فكذلك هنا . فعله قالون وقال أصل (أولى) عند البصريين وولى بواوين تأنيث أول قلبت الواو الأولى همزة وجوباً حملا على جمعه وعند الكوفيين (وءلى) بواو وهمزة من وأل ، فابدلت الواو همزة على حد (وجوه) فاجتمع همزتان فابدلت الثانية واواً على حد (أوتى) انتهى . فعلى هذا تكون (الاولى) فى القراءتين بمعنى وهو الظاهر والله أعلم . وقرأ الباقون ابن كثير وابن عامر والكوفيون بكسر التنوين وإسكان اللام وتحقيق الهمزة بعدها . هذا حكم الوصل ، وأما حكم الابتداء فيجوز فى فى مذهب أبى عمرو ويعقوب وقالون إذا لم يهمز الواو وأبى جعفر من غير طريق الهاشمى عن ابن جماز ومن غير طريق الحنبلى عن ابن وردان ثلاثة أوجه (أحدها) الاولى بإثبات همزة الوصل وضم اللام بعدها وهذا الذى لم ينص ابن سوار على سواه ولم يظهر من عبارة أكثر المؤلفين غيره وهو أحد الثلاثة فى التيسير والتذكرة وغاية أبى العلاء وكفاية أبى العز والاعلان والشاطبية وغيرها . واحد الوجهين فى التبصرة والتجريد والكافى والإرشاد والمبهج والكفاية (الثانى) (لولى) بضم اللام وحذف همزة الوصل قبلها اكتفاء عنها بتلك الحركة وهذا الوجه هو ثانى الوجوه الثلاثة فى الكتب المتقدمة كالتيسير والتذكرة والغاية والكفاية والاعلان والشاطبية وهو الوجه الثانى فى الكافى والارشاد والمبهج وكفايته وغيرها وهذان الوجهان جائزان فى ذلك وشبهه فى مذهب ورش وطريق الهاشمى عن ابن جماز كما سيأتى (الثالث) (الاولى) ترد الكلمة إلى أصلها فتأتى بهمزة الوصل

وإسكان اللام وتحقيق الهمزة المضمومة بعدها وهذا الوجه منصوص عليه
فى التيسير والتذكرة والغاية والكفاية والاعلان والشاطبية وهو الوجه الثانى
فى التبصرة والتجريد . قال مكى وهو أحسن . وقال أبو الحسن بن غلبون
وهذا أجود الوجوه . وقال فى التيسير وهو عندى أحسن الوجوه واقيسها
لما بينته من العلة فى ذلك فى كتاب التمهيد ، وقال فى التمهيد وهذا الوجه عندى
أوجه الوجوه الثلاثة وأليق وأقيس من الوجهين الاولين وإنما قلت ذلك لأن
العلة التى دعت إلى مناقضة الأصل فى الوصل فى هذا الموضع خاصة مع صحة
الرواية بذلك هى التنوين فى كلمة عاد لسكونه وسكون لام المعرفة بعده فحرك
اللام حينئذ بحركة الهمزة لئلا يلتقى ساكنان ويتمكن إدغام التنوين فيها
إيثاراً للمروى عن العرب فى مثل ذلك . فإذا كان ذلك كذلك والتقاء
الساكنين والادغام فى الابتداء معدوم بافتراق الكلمتين حينئذ بالوقف على
إحداهما والابتداء بالثانية فلما زالت العلة الموجبة لالقاء حركة الهمزة على
ماقبلها فى الابتداء وجب رد الهمزة ليوافق بذلك يعنى أصل مذهبهم فى سائر
القرآن انتهى ، وكذلك يجوز فى الابتداء بها لقالون فى وجه همز الواو
وللحنبلى عن ابن وردان ثلاثة أوجه ﴿أحدها﴾ (الاولى) بهمزة الوصل وضم
اللام وهمزة ساكنة على الواو ﴿ثانيها﴾ (لولى) بضم اللام وحذف همزة الوصل
وهمز الواو ﴿ثالثها﴾ (الاولى) كوجه أبى عمرو الثالث . وهذه الأوجه هى
أيضا فى الكتب المذكورة كما تقدم إلا أن صاحب الكافى لم يذكر هذا الثالث عن
أبى عمرو وذكره لقالون ولم يذكر الثانى لقالون صاحب التبصرة وذكر له
الثالث بصيغة التضعيف فقال : وقيل إنه يبتدأ لقالون بالقطع وهمزة مضمومة
كالجماعة وظاهر عبارة أبى العلاء الحافظ جواز الثالث عن ورش أيضا وهو سهو
والله أعلم . فأما إذا كان الساكن والهمز فى كلمة واحدة فلا ينقل اليه إلا فى
كلمات مخصوصة وهى (ردءا ، وملء ، والقرآن ، واسأل) أما (ردءاً) من قوله :

(ردءاً يصدقنى) فى القصص فقرأه بالنقل نافع وأبو جعفر إلا أن أبا جعفر أبدل من التنوين ألفاً فى الحالين ووافقه نافع فى الوقف ، وأما (ملء) من قوله (ملء الأرض ذهباً) فى آل عمران . فاختلف فيه عن ابن وردان والأصبهانى عن ورش فرواه بالنقل النهروانى عن أصحابه عن ابن وردان وبه قطع لابن وردان الحافظ أبو العلاء ورواه من الطريق المذكورة أبو العز فى الارشاد والكفاية وابن سوار فى المستنير وهو رواية العمرى عنه ورواه سائر الرواة عن ابن وردان بغير نقل ، والوجهان صحيحان عنه وقطع للأصبهانى فيه بالنقل أبو القاسم الهذلى من جميع طرقه وهو رواية أبى نصر بن مسرور وأبى الفرج النهروانى عن أصحابهما عنه . وهو نص ابن سوار عن النهروانى عنه وكذا رواه أبو عمرو الدانى نصا عن الأصبهانى ورواه سائر الرواة عنه بغير نقل ، والوجهان عنه صحيحان قرأت بهما جميعا عنه وعن ابن وردان وبهما آخذ والله أعلم ، وأما القرآن وما جاء منه نحو (قرآن الفجر ، وقرآنا فرقناه ؛ فاتبع قرآنه) فقرأه بالنقل ابن كثير ، وأما (واسأل) وما جاء من لفظه نحو (واسألوا الله ، واسأل القرية ، فاسأل الذين ، واسألهم عن القرية ، فاسألوهن) إذا كان فعل أمر وقبل السين واو أو فاء . فقرأه بالنقل ابن كثير والكسائى وخلف ، وقرأ الباقون الكلمات الأربع بغير نقل .

تنبيهات

(الأول) لام التعريف وإن اشتد اتصالها بما دخلت عليه وكتبت معه كالكلمة الواحدة فإنها مع ذلك فى حكم المنفصل الذى ينقل اليه فلم يوجب اتصالها خطاً أن تصير بمنزلة ماهو من نفس البنية لانك إذا أسقطتها لم يختل معنى الكلمة وإنما يزول بزوالها المعنى الذى دخلت بسببه خاصة وهو التعريف ونظير هذا النقل إلى هذه اللام ابقاء لحكم الانفصال عليها . وإن اتصلت

خطأ سكت حمزة وغيره عليها إذا وقع بعدها همز كما يسكتون على السواكن المنفصلة حسبما يجىء فى الباب الآتى (فإذا علمت ذلك) فاعلم أن لام التعريف هى عند سيبويه حرف واحد من حروف التهجى وهو اللام وحدها وبها يحصل التعريف وإنما الألف قبلها ألف وصل ولهذا تسقط فى الدرج فهى إذاً بمنزلة باء الجر وكاف التشبيه مما هو على حرف واحد ولهذا كتبت موصولة فى الخط بما بعدها وذهب آخرون إلى أن أداة التعريف هى : الألف واللام وأن الهمزة تحذف فى الدرج تخفيفاً لكثرة الاستعمال . وظاهر كلام سيبويه أن هذا مذهب الخليل . واستدلوا على ذلك بأشياء منها ثبوتها مع تحريك اللام حالة النقل نحو : (الحمر ، الرض) وأنها تبدل أو تسهل بين بين مع همزة الاستفهام نحو (آلذكرين) وأنها تقطع فى الاسم العظيم فى النداء نحو (ياالله) وليس هذا محل ذكر ذلك بأدلته . والقصد ذكر مايتعلق بالقراآت من ذلك وهو التنبيه (الثانى) فنقول إذا نقلت حركة الهمزة إلى لام التعريف فى نحو (الأرض . الآخرة . الآن . الايمان . الأولى الأبرار) وقصد الابتداء على مذهب الناقل فإما أن يجعل حرف التعريف أل أو اللام فقط . فان جعلت «أل» ابتدأ بهمزة الوصل وبعدها اللام المحركة بحركة همزة القطع فتقول (الرض . الاخرة . الايمان ، البرار . ليس الا) وإن جعلت اللام فقط فأما أن يعتد بالعارض وهو حركة اللام بعد النقل أولا يعتد بذلك ويعتبر الأصل . فإذا اعتددنا بالعارض حذفنا همزة الوصل وقلنا : (لرض ، لاخرة ، ليمان لان لبرار) ليس الاو إن لم نعتد بالعارض واعتبرنا الأصل جعلنا همزة الوصل على حالها وقلنا (الرض ، الاخرة) كما قلنا على تقدير ان حرف التعريف «ال» وهذان الوجهان جائزان فى كل ما ينقل اليه من لامات التعريف لكل من ينقل . ولذلك جازا لنافع وأبى عمرو وأبى جعفر ويعقوب فى الاولى من (عاداً الاولى) كما تقدم وجازا فى (الآن) لابن وردان فى وجه النقل . وممن نص على هذين الوجهين حالة الابتداء مطلقا الحافظان أبو عمرو الدانى وأبو العلاء الهمدانى

وأبو على الحسن بن بليمة وأبو العز القلانسى وأبو جعفر بن الباذش وأبو القاسم الشاطبي وغيرهم. وبهما قرأنا لورش وغيره على وجه التخيير وبهما نأخذ له وللهاشمى عن ابن جماز عن أبى جعفر من طريق الهذلى. وأما الابتداء من قوله تعالى (بئس الاسم) فقال الجعبرى وإذا ابتدأت الاسم فالتى بعد اللام على حذفها للكل. والتى قبلها فقياسها جواز الاثبات والحذف وهو الأوجه لرجحان العارض الدائم على العارض المفارق، لكنى سألت بعض شيوخى فقال الابتداء بالهمز وعليه الرسم انتهى ﴿قلت﴾ الوجهان جائزان مبنيان على ما تقدم فى الكلام على لام التعريف والأولى الهمز فى الوصل والنقل. ولا اعتبار بعارض دائم ولا مفارق بل الرواية وهى بالأصل الاصل وكذلك رسمت. نعم الحذف جائز. ولو قيل إن حذفها من (الاولى) فى النجم أولى للحذف لساغ ولكن فى الرواية تفصيل كما تقدم والله أعلم

﴿الثالث﴾ أنه إذا كان قبل لام التعريف المنقول إليها حرف من حروف المد أو ساكن غيرهن لم يجز اثبات حرف المد ولارد سكون الساكن مع تحريك اللام لأن التحريك فى ذلك عارض فلم يعتد به وقدر السكون إذ هو الأصل ولذلك حذف حرف المد وحرك الساكن حالة الوصل وذلك نحو (والقى الالواح، وسيرتها الاولى، وإذا الارض، وأولى الامر؛ وفى الانعام، ويحيى الارض، وقالوا الآن، وأنكحوا الايامى، وأن تؤدوا الامانات) ونحو (فمن يستمع الان، وبل الانسان، والم نهلك الأولين، وعن الآخرة، ومن الارض، ومن الاولى، وأشرقت الارض، وفلينظر الانسان) وكذلك لو كان صلة أوميم جمع نحو (وبداره الارض، ولا تدركه الابصار، وهذه الانهار، وهذه الأنعام، ويلههم الامل، وأنتم الأعلون) وهذا مما لا خلاف فيه بين أئمة القراءة نص على ذلك غير واحد كالحافظ أبى عمرو الدانى وأبى محمد سبط الخياط وأبى الحسن السخاوى وغيرهم وإن كان جائزاً فى اللغة وعند أئمة العربية

الوجهان الاعتداد بحركة النقل وعدم الاعتداد بها وأجروا على كل وجه مايقتضى من الأحكام . ولم يخصوا بذلك وصلا ولا ابتداء ولا دخول همزة ولا عدم دخولها بل قالوا ان اعتددنا بالعارض فلا حاجة إلى حذف حرف من (فى الارض) ولا إلى تحريك النون من (لان) وأنشد فى ذلك ثعلب عن سلمة عن الفراء :

لقد كنت تخفى حب سمراء خيفة فبح لان منها بالذى أنت بائح

وعلى ذلك قرأنا لابن محيصن (يسألونك عن لهلة ، وعن لانفال ، ومن لاثمين) وشبهه بالاسكان فى النون وادغامها ، وهو وجه قراءة نافع ومن معه (عاداً لولى) فى النجم كما تقدم . ولما رأى أبو شامة اطلاق النحاة ووقف على تقييد القراء استشكل ذلك فتوسط وقال ما نصه : جميع ما نقل فيه ورش الحركة إلى لام المعرفة فى جميع القرآن غير (عاداً لولى) هو على قسمين : أحدهما ما ظهرت فيه أمارة عدم الاعتداد بالعارض كقوله تعالى (إنا جعلنا ما على الارض زينة ، وما الحياة الدنيا فى الآخرة ، ويدع الانسان ، قالوا الآن ، أزفت الآزفة) ونحو ذلك . ألا ترى انه بعد نقل الحركة فى هذه المواضع لم يرد حروف المد التى حذفت لأجل سكون اللام ولم تسكن تاء التأنيث التى كسرت لسكون لام (لازفة) فعلمنا انه ما اعتد بالحركة فى مثل هذه المواضع . فينبغى اذا ابتدأ القارئ له فيها أن يأتى بهمزة الوصل لأن اللام وإن تحركت فكأنها بعد ساكنة ﴿القسم الثانى﴾ مالم يظهر فيه امارة نحو (وقال الانسان مالها) فإذا ابتدأ القارئ لورش هنا اتجه الوجهان المذكوران انتهى . وهو حسن لو ساعده النقل . وقد تعقبه الجعبرى فقال وهذا فيه عدول عن النقل إلى النظر وفيه حظر ﴿قلت﴾ صحة الرواية بالوجهين حالة الابتداء من غير تفصيل بنص من يحتج بنقله فلا وجه للتوقف فيه . فإن قيل لم اعتد بالعارض فى الابتداء دون الوصل وفرق بينهما رواية مع الجواز فيهما لغة ؟ ـ فالجواب ـ أن حذف حرف المد للساكن والحركة لأجله فى الوصل سابق للنقل والنقل طارئ عليه

فأبقى على حاله لطرآن النقل عليه ولم يعتد فيه بالحركة . وأما حالة الابتداء فإن النقل سابق للابتداء والابتداء طارئ عليه فحسن الاعتداد فيه ، ألا تراه لما قصد الابتداء بالكلمة التي نقلت حركة الهمزة فيها إلى اللام لم تكن اللام الا محركة ونظير ذلك حذفهم حرف المد من نحو (وقالا الحمد لله، ولا تسبوا الذين ، و : أفي الله شك) واثباتهم له في (ولا تولوا ، وكنتم تمنون) لطرآن الإدغام عليه كما قدمنا وذلك واضح والله أعلم ﴿الرابع﴾ ميم الجمع أما ورش فواضح لأن مذهبه عند الهمزة صلتها بواو فلم تقع الهمزة بعدها في مذهبه الا بعد حرف مد من أجل الصلة ، وأما من طريق الهاشمي عن ابن جماز فان الهذلي نص على أن مذهبه عدم الصلة مطلقاً . ومقتضى هذا الإطلاق عدم صلتها عند الهمزة ونص أيضاً له على النقل مطلقاً . ومقتضى ذلك النقل إلى ميم الجمع . وهذا من المشكل تحقيقه فإني لا أعلم له نصاً في ميم الجمع بخصوصيتها بشيء فأرجع اليه ، والذي أعول عليه في ذلك عدم النقل فيها بخصوصيتها والأخذ فيها بالصلة وحجتي في ذلك أني لما لم أجد له فيها نصاً رجعت إلى أصوله ومذاهب أصحابه ومن اشترك معه على الأخذ بتلك القراءة ووافقه على النقل في الرواية وهو الزبير ابن محمد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري أحد الرواة المشهورين عن أبي جعفر من رواية ابن وردان فوجدته يروى النقل نصاً وأداء وخص ميم الجمع بالصلة ليس إلا . وكذلك ورش وغيره من رواة النقل عن نافع كلهم لم يقرأ في ميم الجمع بغير الصلة . ووجدت نص من يعتمد عليه من الأئمة صريحاً في عدم جواز النقل في ميم الجمع . فوجب المصير إلى عدم النقل فيها . وحسن المصير إلى الصلة دون عدمها جمعاً بين النص يمنع النقل فيها وبين القياس في الأخذ بالصلة فيها دون الإسكان وذلك أني لم أر أحداً نقل عن أبي جعفر ولا عن نافع الذي هو أحد أصحاب أبي جعفر النقل في غير ميم الجمع وخصصها بالاسكان كما أني لا أعلم أحداً منهم نص على النقل فيها وحمل رواية الراوي على من شاركه في تلك الرواية أو وافقه في أصل تلك القراءة أصل معتمد عليه ولا سيما عند

التشكيك والإشكال فقد اعتمده غير واحد من أئمتنا رحمهم الله لما لم يجدوا نصاً يرجعون اليه ومن ثم لم يجز مكي وغيره فى (أأعجمى، وأأن كان) لابن ذكوان سوى الفصل بين الهمزتين . قال مكي عند ذكرهما فى التبصرة لكن ابن ذكوان لم نجد له أصلا يقاس عليه فيجب أن يحمل أمره على مافعله هشام فى (أينكم وأنذرتهم) ونحوه (فيكون) مثل أبي عمرو وقالون وحمله على مذهب الراوى معه عن رجل بعينه أولى من حمله على غيره انتهى . وأما مذهب حمزة فى الوقف فيأتى فى بابه إن شاء الله تعالى . ثم رأيت النص عن الهاشمي المذكور لأبى الكرم الشهرزورى وأبى منصور بن خيرون بصلة ميم الجمع للهاشمي عند همزة القطع فصح ماقلناه ، واتضح ماحاولناه ولله الحمد والمنة . ووقفت على ذلك فى كتاب كفاية المنتهى ، ونهاية المبتدى للقاضى الإمام أبى ذرأسعد بن الحسين بن سعد بن على بن بندار اليزدى صاحب الشهرزورى وابن خيرون المذكورين . وهو من الأئمة المعتمدين ، وأهل الأداء المحققين .

باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره

تقدم الكلام على السكت أول الكتاب عند الكلام على الوقف . والكلام هنا على مايسكت عليه . فاعلم أنه لايجوز السكت الا على ساكن . الا أنه لايجوز السكت على كل ساكن . فينبغى أن تعلم أقسام الساكن ليعرف مايجوز عليه السكت مما لايجوز . فالساكن الذى يجوز السكت عليه إما أن يكون بعده همزة فيسكت عليه لبيان الهمز وتحقيقه . أولا يكون بعده همز وإنما يسكت عليه لمعنى غير ذلك ﴿فالساكن﴾ الذى يسكت عليه لبيان الهمز خوفا من خفائه إما أن يكون منفصلا فيكون آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى . أو يكون متصلا فيكون هو والهمز فى كلمة واحدة . وكل منهما إما أن يكون حرف مد أوغير حرف مد ﴿فمثال المنفصل﴾ بغير حرف المد : (من آمن ، خلوا إلى ، ابنى آدم ،

جديد أفترى . عليهم أأنذرتهم ام لم، لحدث ألم نشرح ، حامية الحاكم) ومن ذلك نحو (الارض والاخرة ، والايمان ، والاولى) وماكان بلام المعرفة وإن اتصل خطا على الأصح (ومثاله) بحرف المد (بما أنزل ، قالوا آمنا ، فى آذانهم) ونحو (يـأيها ، يـأولى ، وهؤلاء) مما كان مع حرف النداء والتنبيه ، وإن اتصل فى الرسم أيضاً (ومثال المتصل) بغير حرف المد (القرآن ، والظمآن ، وشىء ، وشيئا ، ومسؤلا ، وبين المرء ، والخبء ، ودفء) (ومثاله) بحرف المد (أولئك . واسرائل . والسماء بناء ، وجاؤا ، ويضىء ، وقروء ، وهنيئاً ، ومريئاً ، ومن سوء) فورد السكت فى ذلك عن جماعة من أئمة القراءة ، وجاء من هذه الطرق عن حمزة وابن ذكوان وحفص ورويس وإدريس . فأما حمزة فهو أكثر القراء به عناية . واختلفت الطرق فيه عنه وعن أصحابه اختلافا كثيراً . فروى جماعة من أهل الأداء السكت عنه ومن روايتى خلف وخلاد فى لام التعريف حيث أتت و(شىء) كيف وقعت أى مرفوعا أو مجروراً أو منصوبا . وهذا مذهب صاحب الكافى وأبى الحسن طاهر بن غلبون من طريق الدانى ومذهب أبى عبد المنعم وأبى على الحسن بن بليمة . وأحد المذهبين فى التيسير والشاطبية . وبه ذكر الدانى أنه قرأ على أبى الحسن بن غلبون إلا أن روايتيه فى التذكرة وإرشاد أبى الطيب عبد المنعم وتلخيص ابن بليمة هو المد فى شىء مع السكت على لام التعريف حسب لا غير والله أعلم . وقال الدانى فى جامع البيان وقرأت على أبى الحسن عن قراءته فى روايتيه بالسكت على لام المعرفة خاصة لكثرة دورها وكذلك ذكر ابن مجاهد فى كتابه عن حمزة ولم يذكر عنه خلافا انتهى . وهذا الذى ذكره فى جامع البيان عن شيخه ابن غلبون يخالف مانص عليه فى التيسير فإنه نص فيه أى السكت على لام التعريف وبه قرأ على أبى الحسن بالسكت على لام التعريف و(شىء وشيئا) حيث وقعا لا غير وقال فى الجامع إنه قرأ عليه بالسكت على لام التعريف خاصة فإما أن يكون سقط ذكر شىء من الكتاب فيوافق التيسير أو يكون مع

المد على شيء فيوافق التذكرة والله أعلم. وروى بعضهم هذا المذهب عن حمزة من رواية خلف فقط. وهو طريق أبي محمد مكي وشيخه أبي الطيب بن غلبون إلا أنه ذكر أيضاً مد (شيء) أيضاً كما تقدم وروى آخرون عن حمزة من روايتيه مع السكت على لام التعريف و (شيء) السكت على الساكن المنفصل مطلقا غير حرف المد. وهذا مذهب أبي الطاهر إسماعيل بن خلف صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار الطرسوسي. وهو المنصوص عليه في جامع البيان وهو الذي ذكره ابن الفحام في تجريده من قراءته على الفارسي في الروايتين. وأحد الطريقين في الكامل إلا أن صاحب العنوان ذكر مد (شيء) كما قدمنا. وروى بعضهم هذا المذهب عن حمزة من رواية خلف حسب. وهذا مذهب أبي الفتح فارس بن أحمد وطريق أبي عبدالله بن شريح صاحب الكافي وهو الذي في الشاطبية والتيسير من طريق أبي الفتح المذكور وفي التجريد من قراءته على عبد الباقي عن أبيه عن عبد الباقي الخراساني وأبي أحمد إلا أن صاحب الكافي حكى المد في (شيء) في أحد الوجهين وذكر عن خلاد السكت فيه وفي لام التعريف فقط كما تقدم وروى آخرون عن حمزة من الروايتين السكت مطلقا أي على المنفصل والمتصل جمعا ما لم يكن حرف مد. وهذا مذهب أبي طاهر بن سوار صاحب المستنير وأبي بكر بن مهران صاحب الغاية وأبي علي البغدادي صاحب الروضة وأبي العز القلانسي وأبي محمد سبط الخياط وجمهور العراقيين وقال أبو العلاء الحافظ إنه اختيارهم وهو مذكور أيضا في الكامل. ورواه أبو بكر النقاش عن إدريس عن خلف عن حمزة. وروى آخرون السكت عن حمزة من الروايتين على حرف المد أيضا وهم في ذلك على الخلاف في المنفصل والمتصل كما ذكرنا فمنهم من خص بذلك المنفصل وسوى بين حرف المد وغيره مع السكت على لام التعريف و (شيء). وهذا مذهب الحافظ أبي العلاء الهمداني صاحب غاية الاختصار وغيره. وذكره صاحب التجريد من قراءته على

عبد الباقى فى رواية خلاد . ومنهم من أطلق ذلك فى المتصل والمنفصل وهو
مذهب أبى بكر الشذائى وبه قرأ سبط الخياط على الشريف أبى الفضل عن
الكارزينى عنه وهو فى الكامل أيضاً وذهب جماعة إلى ترك السكت عن خلاد
مطلقاً . وهو مذهب أبى الفتح فارس بن أحمد وأبى محمد مكى وشيخه أبى الطيب
وأبى عبد الله بن شريح وذكره صاحب التيسير من قرائه على أبى الفتح فارس
ابن أحمد وتبعه على ذلك الشاطبي وغيره . وهو أحد طرق الكامل وهى طريق
أبى على العطار عن أصحابه عن البختري عن جعفر الوزان عن خلاد كما سنذكره
فى آخر باب الوقف لحمزة . وذهب آخرون إلى عدم السكت مطلقاً عن حمزة
من روايتيه . وهو مذهب أبى العباس المهدوى صاحب الهداية وشيخه أبى
عبد الله بن سفيان صاحب الهادى وهو الذى لم يذكر أبو بكر بن مهران غيره
فى غايته سواه . فهذا الذى علمته ورد عن حمزة فى ذلك من الطرق المذكورة
وبكل ذلك قرأت من طريق من ذكرت . واختيارى عنه السكت فى غير
حرف المد جمعاً بين النص والأداء والقياس ، فقد روينا عن خلف وخلاد
وغيرهما عن سليم عن حمزة قال إذا مددت الحرف فالمد يجزى من السكت قبل
الهمزة قال وكان إذا مد ثم أتى بالهمز بعد المد لا يقف قبل الهمز انتهى . قال
الحافظ أبو عمرو الدانى وهذا الذى قاله حمزة من أن المد يجزى من السكت
معنى حسن لطيف دال على وفور معرفته ونفاذ بصيرته وذلك أن زيادة
التمكين لحرف المد مع الهمزة إنما هو بيان لها لخفائها وبعد مخرجها فيقوى به
على النطق بها محققة وكذا السكوت على الساكن قبلها إنما هو بيان لها أيضاً .
فاذا بينت بزيادة التمكين لحرف المد قبلها لم تحتج أن تبين بالسكت عليه وكفى
المد من ذلك وأغنى عنه (قلت) وهذا ظاهر واضح وعليه العمل اليوم والله
أعلم . وأما ابن ذكوان فروى عنه السكت وعدمه صاحب المبهج من جميع طرقه
على ما كان من كلمة وكلمتين ما لم يكن حرف مد فقال قرأت لابن ذكوان

بالوقف وبالادراج على شيخنا الشريف ولم أره منصوصاً فى الخلاف بين أصحاب ابن عامر . وكذلك روى عنه السكت صاحب الارشاد والحافظ أبو العلاء كلاهما من طريق العلوى عن النقاش عن الاخفش إلا أن الحافظ أبا العلاء خصه بالمنفصل ولام التعريف و(شىء) وجعله دون سكت حمزة فخالف أبا العز فى ذلك مع أنه لم يقرأ بهذا الطريق إلا عليه والله أعلم . وكذلك رواه الهذلى من طريق الجبنى عن ابن الاخرم عن الاخفش وخصه بالكلمتين . والسكت من هذه الطرق كلها مع التوسط إلا من الارشاد فإنه مع المد الطويل فاعلم ذلك . والجمهور عن ابن ذكوان من سائر الطرق على عدم السكت وهو المشهور عنه وعليه العمل والله أعلم . وأما حفص فاختلف أصحاب الاشنانى فى السكت عن عبيد بن الصباح عنه . فروى عنه أبو طاهر بن أبى هاشم السكت . واختلف فيه عنه أصحابه . فروى أبو على المالكى البغدادى صاحب الروضة عن الحمامى عنه السكت على ما كان من كلمة أو كلمتين غير المد . ولم يذكر خلافاً عن الاشنانى فى ذلك . وروى أبو القاسم بن الفحام صاحب التجريد عن الفارسى عن الحمامى عنه السكت على ما كان من كلمتين ولام التعريف و(شىء) لا غير . وروى عن عبد الباقى عن أبيه عن أبى أحمد السامرى عن الاشنانى السكت على ذلك وعلى الممدود يعنى المنفصل فانفرد بالممدود عنه وليس من طريق الكتاب والله أعلم . وقال الدانى فى جامعه وقرأت أيضاً على أبى الفتح عن قراءته على عبد الله بن الحسين عن الاشنانى بغير سكت فى جميع القرآن ، وكذلك قرأت على أبى الحسن عن قراءته على الهاشمى عن الاشنانى قال وبالسكت آخذ فى روايته لأن أبا طاهر بن أبى هاشم رواه عنه تلاوة . وهو من الاتقان والضبط والصدق ووفور المعرفة والحذق بموضع لا يجهله أحد من علماء هذه الصناعة فمن خالفه عن الاشنانى فليس بحجة عليه (قلت) والأمر كما قال الدانى فى أبى طاهر إلا أن أكثر أصحابه لم يرووه عنه السكت تلاوة أيضاً كالنهروانى

وابن العلاف والمصاحفي وغيرهم . وهم أيضاً من الاتقان والضبط والحذق والصدق بمحل لايجهل . ولم يصح عندنا تلاوة عنه إلا من طريق الحمامى مع أن أكثر أصحاب الحمامى لم يرووه عنه مثل أبى الفضل الرازى وأبى الفتح بن شيطا وأبى على غلام الهراس. وهم من أضبط أصحابه وأحذقهم. فظهر ووضح أن الإدراج وهو عدم السكت عن الأشنانى أشهر وأكثر وعليه الجمهور والله أعلم . وبكل من السكت والادراج قرأت من طريقه والله تعالى الموفق؛

وأما إدريس عن خلف فاختلف عنه فروى الشطى وابن بويان السكت عنه فى المنفصل وماكان فى حكمه و(شىء) خصوصا نص عليه فى الكفاية فى القراءات الست وغاية الاختصار والكامل . وانفرد به عن خلف من جميع طرقه . وروى عنه المطوعى السكت على ماكان من كلمة وكلمتين عموما نص عليه فى المبهج . وانفرد الهمدانى عن الشطى فيما لم يكن الساكن واواً ولا ياء يعنى مثل (خلوا إلى . وابنى آدم) ولا أعلم أحداً استثناه عن أحد من الساكنين سواه ولا عمل عليه والله أعلم . وكلهم عنه بغير سكت فى الممدود والله أعلم . وأما رويس فانفرد عنه أبو العز القلانسى من طريق القاضى أبى العلاء الواسطى عن النخاس عن التمار عنه بالسكت اللطيف دون سكت حمزة ومن وافقه وذلك على ماكان من كلمة وكلمتين فى غير الممدود حسبما نص عليه فى الكفاية . وظاهر عبارته فى الإرشاد السكت على الممدود المنفصل . ولما قرأت على الأستاذ أبى المعالى بن اللبان أوقفته على كلام الارشاد فقال هذا شىء لم نقرأ به ولا يجوز . ثم رأيت نصوص الواسطيين أصحاب أبى العز وأصحابهم على مانصه فى الكفاية . وأخبرنى به ابن اللبان وغيره تلاوة . وهو الصحيح الذى لايجوز خلافه والله أعلم

وأما الذى يسكت عليه لغير قصد تحقيق الهمز فأصل مطرد وأربع كلمات؛ فالأصل المطرد حروف الهجاء الواردة فى فواتح السور نحو: (الٓمٓ، الٓر ، كهيعص ، طه ، طسم ، طس . صٓ ، نٓ) فقرأ أبو جعفر بالسكت على كل حرف منها ، ويلزم

من سكته إظهار المدغم منها والمخفى وقطع همزة الوصل بعدها ليبين بهذا السكت أن الحروف كلها ليست للمعانى كالأدوات للأسماء والأفعال بل هى مفصولة وإن اتصلت رسما وليست بمؤتلفة . وفى كل واحد منها سر من أسرار الله تعالى الذى استأثر الله تعالى بعلمه وأوردت مفردة من غير عامل ولا عطف فسكنت كأسماء الأعداد إذا وردت من غير عامل ولا عطف فتقول واحد اثنين ثلاثة أربعة هكذا . وانفرد الهذلى عن ابن جماز بوصل همزة (الله لاإله الا هو) فى أول آل عمران تميم (الٓمٓ) كالجماعة . وانفرد ابن مهران بعدم ذكر السكت لأبى جعفر فى الحروف كلها . وذكر أبو الفضل الرازى عدم السكت فى السين من (طٓسٓ تلك) والصحيح السكت عن أبى جعفر على الحروف كلها من غير استثناء لشىء منها وفاقا لاجماع الثقات الناقلين ذلك عنه نصا وأداء . وبه قرأت وبه آخذ والله أعلم . وأما الكلمات الأربع فهى (عوجا) أول الكهف (ومرقدنا) فى يسٓ (ومن راق) فى القيامة (وبل ران) فى التطفيف فاختلف عن حفص فى السكت عليها والادراج فروى جمهور المغاربة وبعض العراقيين عنه من طريق عبيد وعمرو السكت على الألف المبدلة من التنوين فى (عوجا) ثم يقول (قيما) وكذلك على الألف من (مرقدنا) ثم يقول (هذا ماوعد الرحمن) وكذلك على النون من (من) ثم يقول (راق) وكذلك على اللام من (بل) ثم يقول (ران على قلوبهم) وهذا الذى فى الشاطبية والتيسير والهادي والهداية والكافى والتبصرة والتلخيص والتذكرة وغيرها . وروى الادراج فى الأربعة كالباقين أبو القاسم الهذلى وأبو بكر بن مهران وغير واحد من العراقيين فلم يفرقوا فى ذلك بين حفص وغيره وروى عنه كلا من الوجهين أبو القاسم بن الفحام فى تجريده فروى السكت فى (عوجا ومرقدنا) عن عمرو بن الصباح عنه . وروى الادراج كالجماعة عن عبيد بن الصباح عنه . وروى السكت فى (من راق، وبل ران) من قراءته على الفارسى عن عمرو . ومن قراءته على عبد الباقى عن عبيد فقط

وروى الادراج كالجماعة من قراءته على ابن نفيس من طريق عبيد والمالكى من طريق عمرو وعبيد جميعا والله أعلم . واتفق صاحب المستنير والمبهج والارشاد على الادراج فى (عوجا ومرقدنا) كالجماعة . وعلى السكت فى القيامة فقط وعلى الاظهار من غير سكت فى التطفيف . والمراد بالإظهار السكت . فان صاحب الارشاد صرح بذلك فى كفايته . وصاحب المبهج نص عليه فى الكفاية له ولم يذكرا سواه . وروى الحافظ أبو العلاء فى غايته السكت فى : عوجاً فقط . ولم يذكر فى الثلاثة الباقية شيئاً . بل ذكر الاظهار فى (من راق ، وبل ران) (قلت) فثبت فى الأربعة الخلاف عن حفص من طريقيه . وصح الوجهان من السكت والادراج عنه وبهما عنه آخذ

(ووجه) السكت فى عوجا قصد بيان أن قيما بعده ليس متصلا بما قبله فى الإعراب . فيكون منصوباً بفعل مضمر تقديره (أنزله قيما) فيكون حالا من الهاء فى أنزله (وفى : مرقدنا) بيان أن كلام الكفار قد انقضى وأن قوله (هذا ماوعد الرحمن) ليس من كلامهم فهو إما من كلام الملائكة أو من كلام المؤمنين كما أشرنا إليه فى الوقف والابتداء وفى (من راق ، وبل ران) قصد بيان اللفظ ليظهر أنهما كلمتان مع صحة الرواية فى ذلك والله أعلم .

تنبيهات

(الأول) إنما يتأتى السكت حال وصل الساكن بما بعده . أما إذا وقف على الساكن فيما يجوز الوقف عليه مما انفصل خطاً فإن السكت المعروف يمتنع ويصير الوقف المعروف . وإن وقف على الكلمة التى فيها الهمزة سواء كان متصلا أو منفصلا فإن لحمزة فى ذلك مذهباً يأتى فى الباب الآتى . وأما غير حمزة فان كان الهمزة متوسطا (كالقرآن ، والظمآن ، وشيئاً والأرض) فالسكت أيضا ؛ إذ لا فرق فى ذلك بين الوقف والوصل . وكذا إن كان مبتدأ ووصل بالساكن

قبله. وإن كان متطرفا وقف بالروم فكذلك فان وقف بالسكون امتنع السكت من أجل التقاء الساكنين وعدم الاعتماد فى الهمز على شىء .

(الثانى) تقدم أنه إذا قرئ بالسكت لابن ذكوان يجوز أن يكون مع المد الطويل ومع التوسط لورود الرواية بذلك . فان قرئ به لحفص فإنه لايكون إلا مع المد . ولا يجوز أن يكون مع القصر لأن السكت إنما ورد من طريق الاشنانى عن عبيد عن حفص . وليس له إلا المد . والقصر ورد من طريق الفيل عن عمرو عن حفص وليس له إلا الادراج والله أعلم .

(الثالث) أن من كان مذهبه عن حمزة السكت أو التحقيق الذى هو عدم السكت إذا وقف فإن كان الساكن والهمز فى الكلمة الموقوف عليها فان تخفيف الهمز كما سيأتى ينسخ السكت والتحقيق . وإن كان الساكن فى كلمة والهمز أول كلمة أخرى فان الذى مذهبه تخفيف المنفصل كما سيأتى ينسخ تخفيفه سكته وعدمه بحسب مايقتضيه التخفيف كما سيأتى ولذلك لم يتأت له فى نحو (الأرض والانسان) سوى وجهين : وهما النقل والسكت . لأن الساكتين عنه على لام التعريف وصلا منهم من ينقل وقفا كأبى الفتح عن خلف والجمهور عن حمزة . ومنهم من لاينقل من أجل تقدير انفصاله فيقره على حاله كما لو وصل كابنى غلبون وأبى الطاهر صاحب العنوان ومكى وغيرهم وأما من لم يسكت عليه كالمهدوى وابن سفيان عن حمزة وكأبى الفتح عن خلاد فانهم يجمعون على النقل وقفا ليس عنهم فى ذلك خلاف . ويجىء فى نحو (قد أفلح، ومن آمن ، وقل أوحى) الثلاثة الأوجه أعنى السكت وعدمه والنقل ولذلك تجىء الثلاثة فى نحو (قالوا آمنا . وفى أنفسكم . وما أنزل) . وأما (يأيها ، وهؤلاء) فلا يجىء فيه سوى وجهى التحقيق والتخفيف ولا يأتى فيه سكت لأن رواة السكت فيه يجمعون على تحقيقه وقفا . فامتنع السكت عليه حينئذ والله تعالى أعلم .

(الرابع) لايجوز مد شىء لحمزة حيث قرئ به إلا مع السكت إما على لام

التعريف فقط أو عليه وعلى المنفصل ، وظاهر التبصرة المد على (شيء) لخلاد مع عدم السكت المطلق حيث قال : وذكر أبو الطيب مد (شيء) فى روايتيه وبه آخذ ؛ انتهى . ولم يتقدم السكت إلا لخلف وحده فى غير (شيء) فعلى هذا يكون مذهب أبي الطيب المد عن خلاد فى (شيء) مع عدم السكت وذلك لا يجوز فان أبا الطيب المذكور هو ابن غلبون صاحب كتاب الارشاد ولم يذكر فى كتابه مد (شيء) لحمزة إلا مع السكت على لام التعريف . وأيضاً فان مد (شيء) قائم مقام السكت فيه فلا يكون إلا مع وجه السكت وكذا قرأنا والله أعلم .

باب الوقف على الهمز

وهو باب مشكل يحتاج إلى معرفة تحقيق مذاهب أهل العربية ، وأحكام رسم المصاحف العثمانية . وتمييز الرواية ، واتقان الدراية . قال الحافظ أبو شامة هذا الباب من أصعب الأبواب نظماً ونثراً فى تمهيد قواعده ، وفهم مقاصده . قال ولكثرة تشعبه أفرد له أبو بكر أحمد بن مهران المقرئ رحمه الله تصنيفاً حسناً جامعاً وذكر أنه قرأ على غير واحد من الائمة فوجد أكثرهم لا يقومون به حسب الواجب فيه إلا الحرف بعد الحرف (قلت) وأفرده أيضاً بالتأليف أبو الحسن بن غلبون وأبو عمرو الدانى وغير واحد من المتأخرين كابن بصخان والجعبرى وابن جبارة وغيرهم . ووقع لكثير منهم فيه أوهام ستقف عليها . ولما كان الهمز أثقل الحروف نطقاً وأبعدها مخرجاً تنوع العرب فى تخفيفه بأنواع التخفيف كالنقل والبدل وبين بين والادغام وغير ذلك وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم له تخفيفاً . ولذلك أكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش وغيره وكأبي جعفر من أكثر رواياته ولا سيما رواية العمرى عن أصحابه عنه فإنه لم يكد يحقق همزة وصلا . وكابن محيصن قارئ أهل مكة مع ابن كثير وبعده وكأبي عمرو فإن مادة قراءته عن

أهل الحجاز . وكذلك عاصم من رواية الأعشى عن أبى بكر من حيث إن روايته ترجع إلى ابن مسعود . وأما الحديث الذى أورده ابن عدى وغيره من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبوبكر ولا عمر ولا الخلفاء وإنما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم . فقال أبو شامة الحافظ هو حديث لا يحتج بمثله لضعف اسناده فإن موسى بن عبيدة هذا هو الزيدى وهو عند أئمة الحديث ضعيف (قلت) قال الامام أحمد لا تحل الرواية عنه . وفى رواية لا يكتب حديثه . واعلم أنه من كانت لغته تخفيف الهمز فإنه لا ينطق بالهمز إلا فى الابتداء . والقصد أن تخفيف الهمز ليس بمنكر ولا غريب فما أحد من القراء إلا وقد ورد عنه تخفيف الهمز إما عموماً وإما خصوصاً كما قدمنا ذكره فى الأبواب المتقدمة ؛ وقد أفرد له علماء العربية أنواعا تخصه . وقسموا تخفيفه إلى واجب وجائز وكل ذلك أو غالبه وردت به القراءة وصحت به الرواية إذ من المحال أن يصح فى القراءة مالا يسوغ فى العربية بل قد يسوغ فى العربية ما لا يصح فى القراءة لأن القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول . ومما صح فى القراءة وشاع فى العربية الوقف بتخفيف الهمز وإن كان مما يحقق فى الوصل لأن الوقف محل استراحة القارئ والمتكلم . ولذلك حذفت فيه الحركات والتنوين . وأبدل فيه تنوين المنصوبات وجاز فيه الروم والاشمام والنقل والتضعيف فكان تخفيف الهمز فى هذه الحالة أحق وأحرى . قال ابن مهران وقال بعضهم هذا مذهب مشهور ولغة معروفة يحذف الهمز فى السكت يعنى فى الوقف كما يحذف الاعراب فرقا بين الوصل والوقف . قال وهو مذهب حسن . وقال بعضهم : لغة أكثر العرب الذين هم أهل الجزالة والفصاحة ترك الهمزة الساكنة فى الدرج والمتحركة عند السكت (قلت) وتخفيف الهمز فى الوقف مشهور عند علماء العربية أفردوا له باباً وأحكاماً . واختص بعضهم فيه بمذاهب عرفت بهم ونسبت اليهم كما نشير اليه إن شاء الله تعالى

وقد اختص حمزة بذلك من حيث إن قراءته اشتملت على شدة التحقيق والترتيل والمد والسكت فناسب التسهيل فى الوقف ولذلك روينا عنه الوقف بتحقيق الهمز إذا قرأ بالحدر كما سنذكره إن شاء الله. هـذا كله مع صحة الرواية بذلك عنده وثبوت النقل به لديه. فقد قال فيه مثل سفيان الثورى ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر (قلت) وقد وافق حمزة على تسهيل الهمز فى الوقف حمران ابن أعين. وطلحة بن مصرف، وجعفر بن محمد الصادق، وسليمان بن مهران الأعمش فى أحد وجهيه، وسلام بن سليمان الطويل البصرى وغيرهم. وعلى تسهيل المتطرف منه هشام بن عمار فى أحد وجهيه وأبو سليمان عن قالون فى المنصوب المنون. وسأبين أقسام الهمز فى ذلك وأوضحه وأقربه وأكشفه وأهذبه وأحرره وأرتبه ليكون عمدة للمبتدئين. وتذكرة للمنتهين والله تعالى الموفق — (فأقول) الهمز ينقسم إلى ساكن ومتحرك. فالساكن ينقسم إلى متطرف وهو ماينقطع الصوت عليه. وإلى متوسط وهو مالم يكن كذلك أما الساكن المتطرف فينقسم إلى لازم لايتغير فى حاليه، وعارض يسكن وقفا ويتحرك بالاصالة وصلا، فالساكن اللازم يأتى قبله مفتوح مثل (اقرأ) ومكسور مثل (نبئ) ولم يأت فى القرآن قبله مضموم ومثاله فى غير القرآن (لم يسؤ) والساكن العارض يأتى قبله الحركات الثلاث فمثاله وقبله الضم (كأمثال اللؤلؤ. إن امرؤ) ومثاله وقبله الكسر (من شاطئ ويبدئ) وقرئ ومثاله وقبله الفتح (بدأ. وقال الملأ. وعن النبأ) وأما الساكن المتوسط فينقسم إلى قسمين: متوسط بنفسه ومتوسط بغيره. فالمتوسط بنفسه يكون قبله ضم نحو (المؤتفكة. ويؤمن) وكسر نحو (بئر ونبئنا) ومفتوح نحو (كأس. وتأكل) والمتوسط بغيره على قسمين: متوسط بحرف، ومتوسط بكلمة. فالمتوسط بحرف يكون قبله فتح نحو (فأووا، وآتوا) ولم يقع قبله ضم ولا كسر والمتوسط بكلمة يكون قبله ضم نحو (قالوا ايتنا، والملك ايتونى) وكسر نحو (الذى أوتمن،

والأرض ايتفا) وفتح نحو (الهدى ايتنا، وقال ايتونى) فهذه أنواع الهمز الساكن، وتخفيفه أن يبدل بحركة ماقبله إن كان قبله ضم أبدل واوا. وإن كان قبله كسر أبدل ياء. وإن كان قبله فتح أبدل ألفاً. وكذلك يقف حمزة من غير خلاف عنه فى ذلك الا ماشذ فيه ابن سفيان ومن تبعه من المغاربة كالمهدوى وابن شريح وابن الباذش من تحقيق المتوسط بكلمة لانفصاله واجراء الوجهين فى المتوسط بحرف لاتصاله كأنهم أجروه مجرى المبتدأ، وهذا وهم منهم وخروج عن الصواب وذلك أن هذه الهمزات وإن كن أوائل الكلمات فإنهن غير مبتدآت لأنهن لايمكن ثبوتهن سواكن الا متصلات بما قبلهن فلهذا حكم لهن بكونهن متوسطات؛ ألاترى أن الهمزة فى (فأووا. وأمر. وقال ايتونى) كالدال فى (فادع) والسين فى (فاستقم) والراء فى (قال ارجع) فكما أنه لا يقال إن الدال والسين والراء فى ذلك مبتدآت ولا جاريات مجرى المبتدآت فكذلك هذه الهمزات وإن وقعن فاء من الفعل إذ ليس كل فاء تكون مبتدأة أو جارية مجرى المبتدأ. ومما يوضح ذلك أن من كان مذهبه تخفيف الهمز الساكن المتوسط غير حمزة كأبى عمرو وأبى جعفر وورش فإنهم خففوا ذلك كله من غير خلف عن أحد منهم بل أجروه مجرى يؤتى ويؤمن ويألمون. فابدلوه من غير فرق بينه وبين غيره وذلك واضح والله أعلم. والعجب أن ابن الباذش نسب تحقيق هذا القسم لأبى الحسن بن غلبون وأبيه وابن سهل. والذى رأيته نصاً فى التذكرة هو الإبدال بغير خلاف والله أعلم (واختلف) أئمتنا فى تغيير حركة الهاء مع إبدال الهمزة ياء قبلها فى قوله (أنبئهم) فى البقرة (ونبئهم) فى الحجر فكان بعضهم يرى كسرها لأجل الياء كما كسر لأجلها فى نحو (فيهم، ويؤتيهم) فهذا مذهب أبى بكر بن مجاهد وأبى الطيب ابن غلبون وابنه أبى الحسن ومن تبعهم. وكان آخرون يقرؤنها على ضمتها لأن الياء عارضة أولا توجد الا فى التخفيف فلم يعتدوا بها. وهو اختيار ابن مهران ومكى والمهدوى وابن سفيان والجمهور. وقال أبو الحسن بن غلبون كلا الوجهين

حسن . وقال صاحب التيسير وهما صحيحان. وقال فى الكافى الضم أحسن (قلت) والضم هو القياس وهو الأصح فقد رواه منصوصا محمد بن يزيد الرفاعى صاحب سليم . وإذا كان حمزة ضم هاء (عليهم واليهم ولديهم) من أجل أن الياء قبلها مبدلة من الف فكان الاصل فيها الضم : فضم هذه الهاء أولى وآصل والله أعلم .

(وأما الهمز المتحرك) فينقسم إلى قسمين : متحرك قبله ساكن ، ومتحرك قبله متحرك . وكل منهما ينقسم إلى متطرف ومتوسط . فالمتطرف الساكن ما قبله لا يخلو ذلك الساكن قبله من أن يكون الفاً أو ياء أو واواً زائدتين أو غير ذلك . فان كان الفاً فانه يأتى بعده كل من الحركات الثلاث نحو (جاء ، وعن أشياء ، والسفهاء ، ومنه الماء ، ومن السماء ، ومن الماء ، وعلى سواء ، وعلى استحياء ، ولا نساء من نساء) وكيفية تسهيل هذا القسم أن يسكن أيضاً للوقف ثم يبدل الفاً من جنس ما قبله . والوجه فى ذلك أن الهمز لما سكن للوقف لم تعد الألف حاجزاً فقلبت الهمزة من ذلك ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها . وهل تبقى تلك الألف أو تحذف للساكن ؟ سيأتى بيان ذلك ، وسيأتى أيضاً بيان حكم الوقف بالروم ، واتباع الرسم وغيره فى آخر الباب . وإن كان الساكن قبل الهمز ياء أو واواً زائدتين فانه لم يرد فى الياء إلا فى (النسىء) و(برئ) ووزنهما فعيل ولم يأت فى الواو إلا فى (قروء) ووزنه فعول وتسهيله أن يبدل الهمز من جنس ذلك الحرف الزائد ويدغم الحرف فيه . وأما إن كان الساكن غير ذلك من سائر الحروف فتسهيله أن تنقل حركة الهمزة إلى ذلك الساكن ويحرك بها ثم تحذف هى كما تقدم فى باب النقل سواء كان ذلك الساكن صحيحاً أو ياء أو واواً أصليين . وسواء كانا حرفى مد أو حرفى لين بأى حركة تحركت الهمزة فالساكن الصحيح ورد منه فى القرآن سبعة مواضع منها أربعة الهمزة فيها مضمومة وهى (دفء ، وملء ، وينظر المرء ، ولكل باب منهم جزء) ومنها موضعان الهمزة فيهما مكسورة ، وهما (بين المرء وزوجه ،

وبين المرء وقلبه) وموضع واحد الهمزة فيه مفتوحة وهو (يخرج الخبء)
ومثال الياء الأصلية وهى حرف مد (المسىء ، وجىء ، وسىء ، ويضىء)
ومثالها وهى حرف لين (شىء) لا غير نحو (على كل شىء ، وان زلزلة الساعة
شىء) ومثال الواو الاصلية وهى حرف مد (لتنوء ، وان تبوء ، وما عملت
من سوء . وليسؤا) أول سبحان على قراءة حمزة ومن معه . ومثالها حرف
لين (أنهم كانوا قوم سوء . للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء) والمتطرف
المتحرك المتحرك ما قبله هو الساكن العارض المتطرف . وقد تقدم حكم تسهيله
ساكنا . وسيأتى حكم تسهيله بالروم واتباع الرسم آخر الباب إن شاء الله تعالى

﴿ وأما الهمز المتوسط ﴾ المتحرك الساكن ما قبله فهو أيضا على قسمين :
متوسط بنفسه ، ومتوسط بغيره . فالمتوسط بنفسه لا يخلو ذلك الساكن قبله
من أن يكون الفاً أو ياء زائدة . ولم يقع فى القرآن منه واو زائدة . فان كان
الفاً فتسهيله بين بين أى بين الهمزة وحركته بأى حركة تحرك نحو : (شركاونا ،
وجاوا ، واولياوه ، وأوليك ، وخايفين والملايكة ، وجانا . ودعاءً ونداءً) وان
كان ياء زائدة أبدل وأدغم كما تقدم فى المتطرف وذلك نحو (خطية وخطياتكم
وهنياً ومريا وبريون) وإن كان الساكن غير ذلك فهو أيضاً إما أن يكون
صحيحاً أو ياء أو واواً أصليين حرف مد أو حرف لين فتسهيله بالنقل كما تقدم
فى المتطرف سواء . فمثال الساكن الصحيح مع الهمزة المضمومة : (مسؤلا ،
ومذؤما) ومع المكسورة (الافئدة) لا غير ومع المفتوحة (القرآن ،
والظمآن ، وشطأه ، وتجأرون ، وهزؤا ، وكفؤا) على قراءة حمزة ومن معه ،
وكذلك (النشأة ، وجزء) ومثال الياء الاصلية وهى حرف مد (سيئت)
لا غير ومثالها حرف لين (كهيئة ، واستيئس ، وأخواته ، وشيئا) حيث
وقع (وييئس الذين) ومثال الواو وهى حرف مد (السوأى لا غير) ومثالها
وهى حرف لين (سوءة أخيه ، وسوآتكم ، وسوآتهما ، وموئلا ، والموؤدة)

لاغير؛ والمتوسط بغيره من المتحرك الساكن ما قبله لا يخلو ذلك الساكن من أن يكون متصلا به رسما أو منفصلا عنه. فالمتصل يكون الفا وغير ألف. فالألف تكون فى موضعين: ياء النداء، وهاء التنبيه نحو: (يآدم، يأولى، يأيها) كيف وقع (وهاءنتم، وهؤلاء) وغير الألف فى موضع واحد وهو لام التعريف حيث وقع نحو (الارض، والاخرة، والاولى، والاخرى، والانسان؛ والاحسان) فانها تسهل مع الالف بين بين. ومع لام التعريف بالنقل هذا هو مذهب الجمهور من أهل الأداء وعليه العراقيون قاطبة وأكثر المصريين والمغاربة وهو مذهب أبى الفتح فارس بن أحمد وبه قرأ عليه الدانى وقال إنه هو مذهب الجمهور من أهل الاداء، واختيارى وبه قرأ صاحب التجريد على شيخه الفارسى. ورواه منصوصاً عن حمزة غير واحد. وكذا الحكم فى سائر المتوسط بزائد. وهو ما انفصل حكما واتصل رسما مما سيأتى فى أقسامه وذهب كثير من أهل الاداء إلى الوقف بالتحقيق فى هذا القسم وإجرائه مجرى المبتدأ. وهو مذهب أبى الحسن بن غلبون وأبيه أبى الطيب وأبى محمد مكى واختيار صالح بن إدريس وغيره من أصحاب ابن مجاهد. وورد منصوصاً أيضاً عن حمزة. وبه قرأ صاحب التجريد على عبد الباقى. وذكر الوجهين جميعاً صاحب التيسير والشاطبية والكافى والهداية والتلخيص. واختار فى الهداية فى مثل (هاءنتم ويا أيها) التحقيق لتقدير الانفصال وفى غيره التخفيف لعدم تقدير انفصاله. وقال فى الكافى التسهيل أحسن إلا فى مثل (هاءنتم، ويا أيها) (قلت) كأنهما لحظا انفصال المد وإلا فهو متصل رسما فلا فرق بينه وبين سائر المتوسط بزائد والله أعلم والمنفصل رسما من الهمز المتحرك الساكن ماقبله فلا يخلو أيضا ذلك الساكن من أن يكون صحيحا أو حرف علة فالصحيح نحو (من آمن، قد أفلح، قل إنى، عذاب أليم، يؤده إليك) وقد اختلف أهل الاداء فى تسهيل هذا النوع وتحقيقه فروى كثير منهم عن حمزة تسهيله

بالنقل وألحقوه بما هو من كلمة . ورواه منصوصا أبو سلمة عن رجاله الكوفيين وهذا مذهب أبي على البغدادى صاحب الروضة وأبي العز القلانسى فى إرشاده وأبي القاسم الهذلى وهو أحد الوجهين فى الشاطبية وذكره أيضا ابن شريح فى كافيه وبه قرأ على صاحب الروضة . وهؤلاء خصوا بالتسهيل من المنفصل هذا النوع وحده . وإلا فمن عمم تسهيل جمع المنفصل متحركا وساكنا كما سيأتى فى مذهب العراقيين فإنه يسهل هذا القسم أيضا لأنه لم يفرق بينهما . وروى الآخرون تحقيقه من أجل كونه مبتدأ . وجاء أيضاً منصوصاً عن حمزة من طريق ابن واصل عن خلف وعن ابن سعدان كلاهما عن سليم عن حمزة . وهو مذهب كثير من الشاميين والمصريين وأهل الغرب قاطبة . وهو الذى لم يجوز أبو عمرو الدانى غيره ومذهب شيخه أبي الفتح فارس بن أحمد وأبي الحسن طاهر بن غلبون وأبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبرى من جميع طرقه وأبي عبد الله بن سفيان وأبي محمد مكى وسائر من حقق المتصل خطأ من المنفصل بل هو عنده من باب أولى . وقد غلط من نسب تسهيله إلى أبي الفتح ممن شرح قصيدة الشاطبي وظن أن تسهيله من زيادات الشاطبي على التيسير لا على طرق التيسير . فإن الصواب أن هذا مما زاده الشاطبي على التيسير وعلى طرق الدانى فإن الدانى لم يذكر فى سائر مؤلفاته فى هذا النوع سوى التحقيق وأجراه مجرى سائر الهمزات المبتدآت وقال فى جامع البيان وما رواه خلف وابن سعدان نصا عن سليم عن حمزة وتابعهما عليه سائر الرواة وعامة أهل الأداء من تحقيق الهمزات المبتدآت مع السواكن وغيرها وصلا ووقفا فهو الصحيح المعول عليه والمأخوذ به (قلت) والوجهان من النقل والتحقيق صحيحان معمول بهما وبهما قرأت وبهما آخذ والله أعلم . وإن كان الساكن حرف علة فلا يخلو إما أن يكون حرف لين أو حرف مد . فإن كان حرف لين نحو (خلوا إلى ، وابنى آدم) فانه يلحق بالنوع قبله وهو الساكن الصحيح كما تقدم فى بابى النقل

والسكت . فمن روى نقل ذلك عن حمزة روى هذا أيضا من غير فرق بينهما وحكى ابن سوار وأبو العلاء الهمذانى وغيرهما وجهين فى هذا النوع . أحدهما النقل كما ذكرنا . قالوا والآخر أن يقلب حرف لين من جنس ماقبلها ويدغم الأول فى الثانى قالوا فيصير حرف لين مشدداً (قلت) والصحيح الثابت رواية فى هذا النوع هو النقل ليس إلا وهو الذى لم أقرأ بغيره على أحد من شيوخى ولا آخذ بسواه والله الموفق . وإن كان حرف مد فلا يخلو من أن يكون ألفا أوغيرها . فإن كان ألفا نحو (بما أنزل ، انا ألا ، واستوى إلى) فإن بعض من سهل هذا الهمز بعد الساكن الصحيح بالنقل سهل الهمزة فى هذا النوع بين بين وهو مذهب أبى طاهر بن هاشم وأبى بكر بن مقسم وأبى بكر بن مهران وأبى العباس المطوعى وأبى الفتح بن شيطا وأبى بكر بن مجاهد فيما حكاه عنه مكى وغيره وعليه أكثر العراقيين وهو المعروف من مذهبهم وبه قرأنا من طريقهم وهو مقتضى ما فى كفاية أبى العز ولم يذكر الحافظ أبو العلاء غيره وبه قرأ صاحب المبهج على شيخه الشريف عن الكارزينى عن المطوعى ، قال الأستاذ أبو الفتح ابن شيطا والتى تقع أولا تخفف أيضا لأنها تصير باتصالها بما قبلها فى حكم المتوسطة . وهذا هو القياس الصحيح قال وبه قرأت . قال ابن مهران وعلى هذا يعنى تسهيل المبتدأة حالة وصلها بالكلمة قبلها يدل كلام المتقدمين وبه كان يأخذ أبو بكر بن مقسم ويقول بتركها كيف ماوجد السبيل اليها إلا إذا ابتدأ بها فإنه لابد له منها ولا يجد السبيل إلى تركها انتهى . وذهب الجمهور من أهل الأداء إلى التحقيق فى هذا النوع وفى كل ماوقع الهمز فيه محركا منفصلا سواء كان قبله ساكن أو محرك وهو الذى لم يذكر أكثر المؤلفين سواه وهو الأصح رواية وبه قرأ أبو طاهر بن سوار على ابن شيطا وكذلك قرأ صاحب المبهج على شيخه الشريف العباسى عن الكارزينى عن أبى بكر الشذائى وروى أبو اسحاق الطبرى بإسناده عن جميع من عده من أصحاب حمزة الهمز فى الوقف إذا كانت الهمزة

فى أول الكلمة ، وكذا روى الدانى عن جميع شيوخه من جميع طرقه فان كان غير ألف فإما أن يكون ياء أو واواً فإن من سهل القسم قبلها مع الألف أجرى التسهيل معهما بالنقل والادغام مطلقاً سواء كانت الياء والواو فى ذلك من نفس الكلمة نحو (تزدرى أعينكم ، وفى أنفسكم . وأدعو إلى) ضميراً أو زائداً نحو (تاركوا آلهتنا . ظالمى أنفسهم . قالوا آمنا . نفسى أن) وبمقتضى إطلاقهم يجرى الوجهان فى الزائد للصلة نحو (به أحداً . وأمره الى ، وأهله اجمعين) والقياس يقتضى فيه الادغام فقط والله أعلم . وانفرد الحافظ أبو العلاء بإطلاق تخفيف هذا القسم مع قسم الألف قبله كتخفيفه بعد الحركة كأنه يلغى حروف المد ويقدر أن الهمزة وقعت بعد متحرك فتخفف بحسب ماقبلها على القياس وذلك ليس بمعروف عند القراء ولا عند أهل العربية . والذى قرأت به فى وجه التسهيل هو ماقدمت لك ولكنى آخذ فى الياء والواو بالنقل إلا فيما كان زائداً صريحاً لمجرد المد والصلة فبالادغام وذلك كان اختيار شيخنا أبى عبدالله الصائغ المصرى وكان إمام زمانه فى العربية والقراآت والله تعالى أعلم .

(وأما الهمز المتوسط) المتحرك المتحرك ماقبله فهو أيضاً على قسمين : إما أن يكون متوسطاً بنفسه أو بغيره (فالمتوسط بنفسه) لا تخلو همزته إما أن تكون مفتوحه أو مكسورة أو مضمومة ولا تخلو الحركة قبلها من أن تكون ضماً أو كسراً أو فتحاً . فتحصل من ذلك تسع صور (الأولى) مفتوحة بعد ضم نحو (مؤجلا ، ويؤخر ، وفؤاد ، وسؤال ، ولؤلؤاً) (الثانية) مفتوحة بعد كسر نحو (مئة ، وناشئة ، وننشئكم ، وسيآت ، وليبطئن ، وشيئا ، وخاطئة) (الثالثة) مفتوحة بعد فتح نحو (شنآن ، وسألهم ، ومآرب ، ومآب ، ورأيت ، وتبوأ ، ونأى ، وملجأ ، وخطأ) (الرابعة) مكسورة بعد ضم نحو (كما سئل ، وسئلوا) (الخامسة) مكسورة بعد كسر نحو (إلى بارئكم ، وخاسئين ، ومتكئين) (السادسة) مكسورة بعد فتح نحو (يئس ، وتطمئن ، وجبرئل) (السابعة)

مضمومة بعد ضم نحو (برؤسكم ، وكأنه رؤس) ﴿الثامنة﴾ مضمومة بعد كسر نحو (ليطفئوا ، وانبئونى ، ومستهزؤن ، وسيئة) ﴿التاسعة﴾ مضمومة بعد فتح نحو (رؤف ، ويدرؤن ، ويكلؤكم ، ونقرؤه ، وتؤزهم) فتسهل الهمزة فى الصورة الأولى وهى المفتوحة بعد ضم بإبدالها واواً وفى الصورة الثانية وهى المفتوحة بعد كسر بإبدالها ياء . وتسهيلها فى الصور السبع الباقية بين بين أى بين الهمزة ومامنه حركتها على أصل التسهيل . وحكى أبوالعز فى كفايته فى المفتوحة بعد فتح إبدالها ألفاً وعزاه إلى المالكى والعلوى وابن نفيس وغيرهم وذكره أيضاً مكى وابن شريح وقال إنه ليس بالمطرد ﴿قلت﴾ وهذا مخالف للقياس لايثبت إلا بسماع . وحكى بعضهم تسهيل الهمزة المضمومة بعد كسر والمكسورة بعد ضم بين الهمزة وحركة ماقبلها . والمتوسط بغيره من هذا القسم وهو المتحرك المتحرك ماقبله لايخلو أيضا من أن يكون متصلا رسما أو منفصلا رسما . فإن كان متصلا رسما بحرف من حروف المعانى دخل عليه كحروف العطف وحروف الجر ولام الابتداء وهمزة الاستفهام وغير ذلك . وهو المعبر عندهم بالمتوسط بزائد فإن الهمزة تأتى فيه مفتوحة ومكسورة ومضمومة . ويأتى قبل كل من هذه الحركات الثلاث كسر وفتح فيصير ست صور ﴿الأولى﴾ مفتوحة بعد كسر نحو (بأنه ، بأنهم ، بأنكم ، بأى ، فبأى ؛ ولأبويه ، لأهب ، فلأنفسكم ، لآدم) ﴿الثانية﴾ مفتوحة بعد فتح نحو (فأذن ، أفأمن ، أفأمنتم ، كأنه ، كأنهم . كأنهن ، كأى . كأمثال ، فسأكتبها ، أأنذرتهم ، سأصرف) ﴿الثالثة﴾ مكسورة بعد كسر نحو (لبإمام ، بإيمان ، بإحسان ، لإيلاف) ﴿الرابعة﴾ مكسورة بعد فتح نحو ؛ (فإنهم ، فإنه ، فإما ، وإما ، أئذا ، أئنا) ﴿الخامسة﴾ مضمومة بعد كسر نحو : (لأوليهم لأخراهم) ﴿السادسة﴾ مضمومة بعد فتح نحو (وأوحى ، وأوتينا وأتيت ، أألقى ، فأوارى) فتسهيل هذا القسم كالقسم قبله يبدل فى الصورة الأولى وهى المفتوحة بعد الكسر ياء ويسهل

بين بين فى الصور الخمس الباقية إلا أنه اختلف عن حمزة فى تسهيله كالاختلاف فى تسهيل المتوسط بغيره من المتحرك بعد الساكن مما اتصل رسما نحو (ياأيها والأرض) فسهله الجمهور كما تقدم ، وحققه جماعة كثيرون ، وإن كان المتوسط بغيره منفصلا رسما فإنه يأتى مفتوحا ، ومكسورا ، ومضموما ، وبحسب اتصاله بما قبله يأتى بعد ضم وكسر وفتح فيصير منه كالمتوسط بنفسه تسع صور (الأولى) مفتوحة بعد ضم نحو (منه آيات . يوسف أيها الصديق أفتنا ، السفهاء ألا) (الثانية) مفتوحة بعد كسر نحو (من ذرية آدم . فيه آيات ، أعوذ بالله ، إن هؤلاء أهدى) (الثالثة) مفتوحة بعد فتح نحو (أفتطمعون أن ، إن أبانا . قال أبوهم . جاء أجلهم) (الرابعة) مكسورة بعد ضم نحو (يرفع ابراهيم ، النبى إنا ، منه إلا قليلا ، نشاء إلى) (الخامسة) مكسورة بعد كسر نحو (من بعد إكراههن ، ياقوم إنكم ، من النور إلى ، هؤلاء إن كنتم) (السادسة) مكسورة بعد فتح نحو (غير إخراج ، قال إبراهيم ، قال إنى ، إنه ، تفىء الى) (السابعة) مضمومة بعد ضم نحو (الجنة أزلفت ، كل أولئك ، والحجارة أعدت ، أولياء أولئك) (الثامنة) مضمومة بعد كسر نحو (من كل أمة ، فى الأرض أمما ، فى الكتاب أولئك ، عليه أمة) (التاسعة) مضمومة بعد فتح نحو (كان أمة ، هن أم ، منهن أمهاتكم ، جاء أمة) فسهل أيضاً هذا القسم من سهل الهمز المتوسط المنفصل الواقع بعد حروف المد من العراقيين ، وتسهيله كتسهيل المتوسط بنفسه من المتحرك بعد المتحرك يبدل المفتوحة منه بعد الضم واواً وبعد الكسر ياء ويسهل بين بين فى السور السبع الباقية سواء (فهذا) جميع أقسام الهمز ساكنة ومتحركة ومتوسطة ومتطرفة وأنواع تسهيله القياسى الذى اتفق عليه جمهور أئمة النحويين والقراء وقد انفرد بعض النحاة بنوع من التخفيف وافقهم عليه بعض القراء وخالفهم آخرون وكذلك انفرد بعض القراء بنوع من التخفيف وافقهم عليه بعض النحاة وخالفهم آخرون وشذ بعض من

الفريقين بشيء من التخفيف لم يوافق عليه . وسنذكر ذلك كله مستوفى مبيناً الصواب بحمد الله تعالى وقوته

(فمن القسم الأول) وهو الذى ذكره بعض النحاة اجراء الياء والواو الأصليتين مجرى الزائدتين فأبدلوا الهمزة بعدهما من جنسهما وأدغموها فى المبدل من قسمى المتطرف والمتوسط المتصل ، حكى سماع ذلك من العرب يونس والكسائى وحكاه أيضاً سيبويه لكنه لم يقسه نخصه بالسماع ولم يجعله مطرداً ووافق على الابدال والادغام فى ذلك جماعة من القراء وجاء أيضاً منصوصا عن حمزة . وبه قرأ الدانى على شيخه أبى الفتح فارس وذكره فى التيسير وغيره وذكره أيضا أبو محمد فى التبصرة وأبو عبد الله بن شريح فى الكافى وأبو القاسم الشاطبي وغيرهم وخصه أبو على بن بليمة (بشيء وهيئة وموئلا) فقط فلم يجعله مطرداً ولم يذكر أكثر الائمة من القراء والنحاة سوى النقل كأبى الحسن بن غلبون وأبيه أبى الطيب وأبى عبدالله بن سفيان وأبى العباس المهدوى وأبى الطاهر صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار الطرسوسى وأبى القاسم بن الفحام والجمهور وهو اختيار بن مجاهد وغيره وهو القياس المطرد إجماعاً وانفرد الحافظ أبو العلاء فخص جواز الإدغام من ذلك بحرف اللين ولم يجزه بحرف المد وكأنه لاحظ كونه حرف مد وحرف المد لا يجوز إدغامه (وهذا) لا يخلصه فيما إذا كان حرف المد زائداً فإنه يجب إدغامه قولا واحداً نحو (هنيئاً ، وقروء) (والجواب) عن ذلك أن الإدغام فيه تقديرى فإنا لما لفظنا بياء مشددة وواو مشددة تخفيفاً للهمز قدرنا إبدال الهمزة بعد حرف المد وادغام حرف المد فى الهمز ونظير هذا إدغام أبى عمرو (نودى ياموسى ، هو والذين آمنوا) فان النطق فيه بياء وواو مشددتين وكوننا سكنا الياء والواو حتى صارا حرفى مد ثم ادغمناهما فيما بعدهما تقديرى والله أعلم . وذكر بعض النحاة الإبدال والإدغام فى المنفصل نحو (فى أنفسكم . وقالوا آمنا) وحكاه أبو عمرو فى (الفرخ) عن بعض العرب ووافق

على جواز ذلك من القراء أبو طاهر بن سوار وأبو الفتح بن شيطا ؛ وأجاز نحاة الكوفيين أن تقع همزه بين بين بعد كل ساكن كما تقع بعد المتحرك ذكره الاستاذ أبو حيان فى الارتشاف وقال هذا مخالف لكلام العرب انتهى وانفرد أبو العلاء الهمدانى من القراء بالموافقة على ذلك فيما وقع الهمز فيه بعد حرف مد سواء كان متوسطاً بنفسه أو بغيره فأجرى الواو والياء مجرى الألف وسوى بين الألف وغيرها من حيث اشتركا كهن فى المد (قلت) وذلك ضعيف جداً فإنهم إنما عدلوا إلى بين بين بعد الألف لأنه لا يمكن معها النقل ولا الادغام بخلاف الياء والواو والله أعلم . على أن الحافظ أباعمرو الدانى حكى ذلك فى (موئلا ، والموؤدة) وقال إنه مذهب أبى طاهر بن أبى هاشم وهو قريب فى (موئلا) من أجل اتباع الرسم عند من يأخذ به والله أعلم . وأجاز بعض النحاة الاستغناء عن النقل بعد الياء والواو إذا كانا حرفى مد بحذف الهمزة فيقولون فى نحو (تزدرى أعينكم . وأدعو إلى ، تزدرى أعينكم ، وأدعو إلى) ولم يوافق على هذا التخفيف أحد من القراء . وأجاز النحاة النقل بعد الساكن الصحيح مطلقا ولم يفرقوا بين ميم جمع ولا غيرها ولم يوافقهم القراء على ذلك فاجازوه فى غير ميم الجمع نحو (قد أفلح . وقل إنى) لا فى نحو : (عليكم أنفسكم ، وذلكم إصرى) فقال الإمام أبو الحسن السخاوى لا خلاف فى تحقيق مثل هذا فى الوقف عندنا انتهى . وهذا هو الصحيح الذى قرأنا به وعليه العمل ؛ وإنما لم يجز النقل فى ذلك لأن ميم الجمع أصلها الضم فلو حركت بالنقل لتغيرت عن حركتها الأصلية فيما مثلنا به ولذلك آثر من مذهبه النقل صلتها عند الهمز لتعود إلى أصلها ولا تحرك بغير حركتها كما فعل ورش وغيره ؛ على أن ابن مهران ذكر فى كتابه فى وقف حمزة فيها مذاهب (أحدها) نقل حركة الهمزة اليها مطلقاً فتضم فى نحو (ومنهم أميون) وتفتح فى نحو (أنتم أعلم) وتكسر فى نحو (إيمانكم إن كنتم) (الثانى) أنها تضم مطلقاً ولو كانت الهمزة مفتوحة أو مكسورة حذراً من تحرك

الميم بغير حركتها الأصلية (قلت) وهذا لا يمكن فى نحو (عليهم آياتنا. زادتهم إيمانا) لأن الألف والياء حينئذ لا يقعان بعد ضمة (الثالث) ينقل فى الضم والكسر دون الفتح لئلا تشتبه بالتثنية، وأجاز بعض النحاة فى الساكن الصحيح قبل الهمز المتطرف إبدال الهمزة بمثل حركة ماقبل ذلك الساكن حالة الوقف وذلك نحو (يخرج الخبء، وينظر المرء، ودفء، وجزء) فيقولون هذا الخباء، رأيت الخباء، ومررت بالخباء وهذا الدفء، ورأيت الدفء، ومررت بالدفء، وهذا الجزوء ورأيت الجزوء، ومررت بالجزوء على سبيل الاتباع وهذا مسموع مطرد ذكره سيبويه وغيره. ولم يوافق على هذا أحد من القراء الا الحافظ أبو العلاء فإنه حكى وجها آخر فى (الخبء) تبدل الهمزة ألفاً بعد النقل فخصه بالمفتوحة وأجاب بعضهم فى نحو هذا أيضاً النقل إلى الحرف فقط فيقول هذا الخبؤ والدفؤ والجزؤ، ورأيت الخبأ والدفأ والجزأ، ومررت بالخبيء والدفيء والجزيء. ذكره ابن مالك فى تسهيله مطرداً ولم يوافق عليه أحد من القراء وأجاز النحاة فى (كمأة - كماة) بالنقل فقط والابدال وهو عند البصريين شاذ غير مطرد وحكاه سيبويه وقال هو قليل. وقاس عليه الكوفيون فيجيزون (يسألون، ويجارون، والنشاة) وحركة الساكن بالفتح فى ذلك هى حركة الهمزة ثم أبدلت الهمزة ألفاً. وقيل أبدلوا الهمزة ألفاً فلزم انفتاح ماقبلها ولم يوافق على ذلك أحد من القراء الا أبو العلاء الهمدانى فذكره وجهاً آخر وقد ذكره كثير منهم فى (النشأة) فقط من أجل أنها كتبت بالألف كما سيأتى. وأجاز الكوفيون وبعض البصريين إبدال الهمزة على حسب إبدالها فى الفعل. وروى الفراء وأبو زيد ذلك عن العرب. فمن أبدل منهم الهمزة فى الفعل قال (استهزيت) - مثل - استقضيت واتكيت - مثل - اكتريت (وأطفيت - مثل - أوصيت) وتقول من ذلك هؤلاء مستهزون - مثل - مستقضون، ويستهزون - مثل - يستقضون، والمتكون - مثل - مكترون، ويطفون - مثل - يوصون، ويطون - مثل -

يرون . فيبنون الكلمة على فعلها فيجب حينئذ ضم ماقبل الواو لذلك إن كان مضموماً وليست هذه الضمة ضمة نقل حتى يلزم من ذلك نقل حركة الهمزة إلى متحرك كما توهمه بعضهم . قال الزجاج : أما (يستهزون) فعلى لغة من يبدل من الهمزة ياء فى الأصل فيقول فى (استهزأ . استهزيت) فيجب على استهزيت يستهزون وكذا القول فى مستهزين وخاسيين وخاطيين وهو عندهم صحيح مطرد وبه قرأ أبو جعفر فيما تقدم ومنه قراءته وقراءة نافع : الصابون والصابين . وقد وافق على ذلك فى الوقف عن حمزة كثير من أهل الأداء وجاء منصوصاً عنه فروى محمد بن سعيد البزاز عن خلاد عن سليم عن حمزة أنه كان يقف مستهزون بغير همز ويضم الزاى . وروى اسماعيل ابن شداد عن شجاع قال كان حمزة يقف (مستهزون) برفع الزاى من غير همز وكذلك (متكون والخاطون ومالون وليطفوا) بغير همز فى هذه الأحرف كلها وبرفع الكاف والفاء والزاى والطاء . وقال ابن الأنبارى أخبرنا إدريس ، ثنا خلف . ثنا الكسائى قال ومن وقف بغير همز قال (مستهزون) رفع الزاى بغير مد وكذلك (ليطفوا) برفع الطاء وكذا (ليواطوا) برفع الطاء وكذلك : يستنبونك برفع الباء . فمالون برفع اللام ونحو ذلك (قلت) وهذا نص صريح بهذا الوجه مع صحته فى القياس والأداء والعجب من أبى الحسن السخاوى ومن تبعه فى تضعيف هذا الوجه وإخماله وجعله من الوجوه المخملة المشار اليها بقول الشاطبى :

ومستهزون الحذف فيه ونحوه وضم وكسر قبل قيل وأخملا

فحمل ألف اخملا على التثنية أى أن ضم ماقبل الواو وكسره حالة الحذف اخملا يعنى الوجهين جميعاً ووافقه على هذا أبو عبدالله الفاسى وهو وهم بين وخطأ ظاهر ولو كان كذلك لقال قيلا وأخملا والصواب أن الألف من أخملا للإطلاق وأن هذا الوجه من أصح الوجوه المأخوذ بها لحمزة فى الوقف . وممن نص على صحته صاحب التيسير فى كتابه جامع البيان وتبعه على ذلك الشاطبى وغيره وانما الخامل الوجه الآخر وهو حذف الهمزة وابقاء ماقبل الواو مكسوراً على

حاله على مراد الهمز كما أجازه بعضهم وحكاه خلف عن الكسائى قال الدانى وهذا لاعمل عليه (قلت) فهـذا الذى أشار اليه الشاطبي بالإخمال لايصح رواية ولاقياسا والله أعلم . وذهب بعض النحاة إلى ابدال الهمزة المضمومة بعد كسر والمكسورة بعد ضم حرفا خالصا فتبدل فى نحو (سنقريك ويستهزون) ياء : وفى نحو (سئل واللؤلؤ) واوا ونسب هـذا على اطلاقه إلى أبى الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش النحوى البصرى أكبر أصحاب سيبويه فقال الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامعه هذا هومذهب الأخفش النحوى الذى لايجوز عنده غيره وتبعه على ذلك الشاطبي وجمهور النحاة على ذلك عنه والذى رأيته أنا فى كتاب معانى القرآن له أنه لايجيز ذلك إلا إذا كانت الهمزة لام الفعل نحو (سنقريك ؛ واللولو) وأما إذا كانت عين الفعل نحو (سئل) أو من منفصل نحو (يرفع ابراهيم؛ ويشاء إلى) فانه يسهلها بين بين كمذهب سيبويه والذى يحكيه عنه القراء والنحاة إطلاق الإبدال فى النوعين وأجازه كذلك عن حمزة فى الوقف أبو العز القلانسى وغيره وهو ظاهر كلام الشاطبي ووافق الحافظ أبو العلاء الهمدانى على جواز الإبدال فى المضمومة بعد كسر فقط مطلقا أى فى المنفصل والمتصل فاء الفعل ولامه وحكى أبو العز ذلك فى هـذا النوع خاصة عن أهل واسط وبغداد وحى تشهيل بين بين وعن أهل الشام ومصر والبصرة . وحكى الأستاذ أبو حيان النحوى عن الأخفش الإبدال فى النوعين ثم قال وعنـه فى المكسـورة المضموم ماقبلها من كلمة أخرى التسهيل بين بين فنص له على الوجهين جميعا فى المنفصل . وذهب جمهور أئمة القراء إلى إلغاء مذهب الأخفش فى النوعين فى الوقف لحمزة وأخذوا بمذهب سيبويه فى ذلك وهو التسهيل بين الهمزة وحركتها وهو مذهب أبى طاهر صاحب العنوان وشيخه عبد الجبار الطرسوسى وأبى العباس المهدوى وأبى طاهر ابن سوار وأبى القاسم بن الفحام صاحب التجريد وأبى الطيب بن غلبون وابنه أبى الحسن طاهر ولم يرض مذهب

الأخفش ورد عليه فى كتابه وقف حمزة وذهب آخرون من الأئمة إلى التفصيل فأخذوا بمذهب الأخفش فيما وافق الرسم نحو (سنقريك ؛ واللولو) وبمذهب سيبويه نحو (سيل ويستهزون) ونحوه لموافقته الرسم كما سنوضحه من التخفيف الرسمى وهو اختيار الحافظ أبى عمرو الدانى وغيره وذهب جماعة من النحاة إلى جواز إبدال الهمزة المتطرفة فى الوقف من جنس حركتها فى الوصل سواء كانت بعد متحرك أو بعد ساكن وحكوا ذلك سماعا عن غير الحجازيين من العرب كتميم وقيس وهـذيل وغيرهم وذلك نحو (الملا ونبا ويبدرو وتفتو والعلموا ويشا والخب) فيقولون جاء الملا ومررت بالملى ورأيت الملا . وهـذا نبو وجئت بنبى وسمعت نبا ، وهؤلاء العلما ومررت بالعلماى ورأيت العلمـا ، وهذا الخبو ومررت بالخبى ورأيت الخبا ؛ وزيد يدرو ويفتو ويشاو ولن يدرا ولن يفتا ولن يشا . فتكون الهمزة واواً فى الرفع وياء فى الجر وأما فى النصب فيتفق هذا التخفيف مع التخفيف المتقدم لفظا . ويختلفان تقديرا وكذلك يتفق هذا التخفيف مع المتقدم حالة الرفع إذا انضم ماقبل الهمز وحالة الجر إذا انكسر نحو (يخرج منهما اللولو ؛ ومن شاطى) ويختلفان تقديراً فعلى التخفيف الأول تخفف بحركة ماقبلها . وعلى هذا التخفيف بحركة نفسها وتظهر فائدة الخلاف فى الإشارة بالروم والاشمام ففى تخفيفها بحركة نفسها تأتى الإشارة وفى تخفيفها بحركة ماقبلها تمتنع ولا يعتد بالالف التى قبل الهمزة لأنها حاجز غير حصين فتقدر الهمزة معها كأنها بعد متحرك فى سائر أحكامها ووافق جماعة من القراء على هذا التخفيف فيما وافق رسم المصحف . فما رسم منه بالواو وقف عليه بها أو بالياء فكذلك أو بالألف فكذلك وهذا مذهب أبى الفتح فارس بن أحمد وغيره واختيار الحافظ أبى عمرو كما أذكره .

﴿والقسم الثـانى﴾ الذى ذكره بعض القراء التخفيف الرسمى ذهب اليه جماعة من أهل الأداء كالحافظ أبى عمرو الدانى وشيخه أبى الفتح فارس بن

أحمد وأبى محمد مكى بن أبى طالب وأبى عبد الله بن شريح وأبى القاسم الشاطبى ومن تبعهم على ذلك من المتأخرين . والمراد بالرسم صورة ما كتب فى المصاحف العثمانية وأصل ذلك عندهم أن سليما روى عن حمزة أنه كان يتبع فى الوقف على الهمز خط المصحف . ومعنى ذلك أن حمزة لا يألو فى وقفه على الكلمة التى فيها همز اتباع ما هو مكتوب فى المصحف العثمانى المجمع على اتباعه . يعنى أنه إذا خفف الهمز فى الوقف فمهما كان من أنواع التخفيف موافقاً لخط المصحف خففه به دون ما خالفه وإن كان اقيس وهذا معنى قول الدانى فى التيسير : واعلم أن جميع ما يسهله حمزة من الهمزات فإنما يراعى فيه خط المصحف دون القياس كما قدمناه يعنى بما قدمه قوله قبل ذلك فان انضمت أى الهمزة جعلها بين الهمزة والواو نحو قوله (فادروا ، ويوسا، ولا يوده، ومستهزون، وليواطوا ، ويابنوم) وشبهه مالم تكن صورتها ياء نحو (قل أونبيكم وسنقريك ، وكان سيئه) وشبهه فانك تبدلها ياء مضمومة اتباعا لمذهب حمزة فى اتباع الخط عند الوقف على الهمز وهو قول الأخفش أعنى التسهيل فى ذلك بالبدل انتهى وهو غاية من الوضوح . ومعنى قوله دون القياس أى المجرد عن اتباع الرسم كما مثل به وليس معناه وإن خالف القياس كما توهمه بعضهم فان اتباع الرسم لا يجوز إذا خالف قياس العربية كما بينا ونبين ولا بد حينئذ من معرفة كتابة الهمز ليعرف ما وافق القياس فى ذلك مما خالفه فاعلم أن الهمزة وإن كان لها مخرج يخصها ولفظ تتميز به فانه لم يكن لها صورة تمتاز . كسائر الحروف ولتصرفهم فيها بالتخفيف إبدالا ونقلا وإدغاما وبين بين كتبت بحسب ما تخفف به فان كان تخفيفها الفا أو كالالف كتبت الفا وإن كان ياء أو كالياء كتبت ياء وإن كان واواً أو كالواو كتبت واواً وإن كان حذفا بنقل أو إدغام أو غيره حذفت مالم تكن أولا فان كانت أولا كتبت الفا أبداً إشعاراً بحالة الابتداء إذا كانت فيه لا يجوز تخفيفها بوجه . هذا هو الأصل والقياس فى العربية ورسم المصحف

وربما خرجت مواضع عن القياس المطرد لمعنى فمما خرج من الهمز الساكن اللازم فى المكسور ماقبله (ورءيا) فى سورة مريم حذفت صورة همزتها وكتبت بياء واحدة قيل اكتفاء بالكسرة . والصواب أن ذلك كراهة اجتماع المثلين لأنها لو صورت لكانت ياء فحذفت لذلك كما حذفت من (ويستحي ويحي) ونحو ذلك لاجتماع المثلين وكتب (هيء لنا ويهيء لكم) فى بعض المصاحف صورة الهمزة فيها الفا من أجل اجتماع المثلين إذ لو حذفت لحصل الاجحاف من أجل فيهما أن الياء قبلها مشددة نص على تصويرها الفا فيهما وفى (مكر السيء، والمكر السيء) الغازى بن قيس فى هجاء السنة له ، انكر الحافظ أبو عمرو الدانى كتابة ذلك بالف وقال إنه خلاف الاجماع . وقال السخاوى إن ذلك لم يقله أبو عمرو عن يقين بل عن غلبة ظن وعدم اطلاع ثم قال وقد رأيت هذه المواضع فى المصحف الشامى كما ذكره الغازى بن قيس (قلت) وكذلك رأيتها أنا فيه وقد نص الشاطبي وغيره على رسم (هي ويهي) بياءين والله أعلم . وفى المضموم ماقبله (تووى إليك وتوويه) حذفت صورة الهمزة كذلك لأنها لو صورت لكانت واوا فيجتمع المثلان أيضا كما حذفت فى (داود ، وورى ، ويستوون) لذلك . وكذلك حذفت فى (رؤياك ، والرؤيا ، ورؤياى) فى جميع القرآن فلم يكتب لها أيضا صورة لأنها لو صورت فى ذلك لكانت واوا والواو فى الخط القديم الذى كتبت به المصاحف العثمانية قريبة الشكل بالراء فحذفت لذلك . ويحتمل أن تكون كتبت على قراءة الادغام أو لتشمل القراءتين تحقيقا وتقديرا وهو الاحسن وفى المفتوح ماقبلها (فادارأتم فيها) من سورة البقرة حذفت صورة الهمزة منه . ولو صورت لكانت الفا وكذلك حذفت الألف التى قبلها بعد الدال . وإنما حذفا اختصاراً وتخفيفا أو أنهما لو كتبا لاجتمعت الأمثال فان الألف التى بعد الفاء ثابتة بغير خلاف تنبيها عليها لأنها ساقطة فى اللفظ بخلاف الآخرتين فانهما وإن حذفتا خطا فان موضعهما معلوم إذ لا يمكن النطق بالكلمة

إلا بهما . وقال بعض أئمتنا فى حذفهما تنبيه على أن اتباع الخط ليس بواجب ليقرأ القارئ بالاثبات فى موضع الحذف ، وبالحذف فى موضع الاثبات إذا كان ذلك من وجوه القرآآت وكذلك حذفت صورة الهمزة من (امتلات) فى أكثر المصاحف تخفيفا . وكذلك (استاجره ، واستاجرت) فيما ذكره أبو داود فى التنزيل وكذلك (يستأخرون) فى الغيبة والخطاب . واستثنى بعضهم حرف الأعراف . ومما خرج من الهمز المتحرك بعد ساكن غير الألف النشأة فى الثلاثة المواضع (ويسألون عن) فى الأحزاب (وموئلا) فى الكهف (والسوأى) فى الروم ، (وأن تبوأ) فى المائدة (وليسؤا) فى سبحان فصورت الهمزة فى هذه الأحرف الخمسة وكان قياسها الحذف وأن لاتصور لأن قياس تخفيفها النقل ويلحق بها (هزوا) على قراءة حمزة وخلف (وكفؤا) على قراءتهما . وقراءة يعقوب فالنشأة كتبت بألف بعد الشين بلاخلاف لاحتمال القراءتين فهى قراءة أبى عمرو ومن معه ممن مد صورة المدة وفى قراءة حمزة ومن معه ممن سكن الشين صورة الهمزة (ويسألون) اختلفت المصاحف فى كتابتها ففى بعضها بألف بعدالسين وفى بعضها بالحذف فما كتبت فيه بألف فهى كالنشأة لاحتمال القراءتين فإنه قرأها بتشديد السين والمد يعقوب من رواية رويس وهى قراءة الحسن البصرى وعاصم الجحدرى وأبى إسحاق السبيعى وما كتبت فيه بالحذف فإنها على قراءة الجماعة الباقين (وموئلا) وأجمع المصاحف على تصوير الهمزة فيه ياء وذلك من أجل مناسبة رؤوس الآى قبل وبعد نحو (موعدا ومصرفا وموبقاً) ومحافظة على لفظها . و(السوأى) صورت الهمزة فيها فيها ألفا بعد الواو وبعدها ياء هى ألف التأنيث على مراد الإمالة ولما صورت ألف التأنيث لذلك ياء صورت الهمزة قبلها ألفا إشعاراً بأنها تابعة لألف التأنيث فى الإمالة و (أن تبوأ) صورت فيه ألفا ولم تصور همزة متطرفة بغير خلاف بعد ساكن فى غير هذا الموضع و (ليسؤا) مثلها فى قراءة حمزة ومن معه . وأما على

قراءة نافع ومن معه فان الألف فيها زائدة لوقوعها بعد واو الجمع كما هي في (قالوا وشبهه) وحذف إحدى الواوين تخفيفا لاجتماع المثلين على القاعدة (وهزوا وكفوا) فكتبتا على الأصل بضم العين فصورت على القياس ولم تكتب على قراءة من سكن تخفيفا على أن هذه الكلمات السبع لم تصور الهمزة فيها صريحا إلا في (موئلا) قطعا وفي إن تبوءا بإثمى في أقوى الاحتمالين. وذكر الحافظ أبو عمرو الداني (لتنوأ بالعصبة) في القصص مما صورت الهمزة فيه ألفا مع وقوعها متطرفة بعد ساكن. وتبعه على ذلك الشاطبي فجعلها أيضا مما خرج عن القياس وليس كذلك فان الهمزة من لتنوأ مضمومة فلو صورت لكانت واوا كما صورت المكسورة في موئلا ياء وكالمفتوحة في تبوءو النشأة والسوأى والصواب أن صورة الهمزة منها محذوف على القياس وهذه الألف وقعت زائدة كما كتبت في يعبؤا وتفتؤا ولؤلؤا وإن امرؤا تشبيها بما زيد بعد واو الجمع وهذا محتمل أيضاً في أن تبوءا بإثمى والله أعلم. وذكر بعضهم في هذا الباب (لا تايسوا من روح الله إنه لا ييأس، وافلم ييأس الذين) وليس كذلك، فان الألف في هذه المواضع الثلاثة لا تعلق لها بالهمز بل تحتمل أمرين إما أن تكون رسمت على قراءة ابن كثير وأبي جعفر من روايتي البزى وابن وردان كما تقدم في باب الهمز المفرد والأمر الثاني أنه قصد بزيادتها أن يفرق بين هذه الكلمات وبين يئس ويئسوا فانها لو رسمت بغير زيادة لاشتبهت بذلك ففرق بين ذلك بألف كما فرق بزيادة الألف في مائة للفرق بينه وبين منه ولتحتمل القراءتين أيضاً وكذلك زيادة الألف في: (لشاىء) في الكهف أو فيها وفي غيرها وفي (وجىء) لا مدخل لها هنا والله تعالى أعلم. وأما (المؤدة) فرسمت بواو واحدة لاجتماع المثلين وحذفت صورة الهمزة فيها على القياس وكذلك في (مسؤلا) والعجب من الشاطبي كيف ذكر (مسؤلا) مما حذفت منه إحدى الواوين وكذلك حذف الف (قرآنا) في أول يوسف والزخرف بعد الهمزة كما كتب في بعض المصاحف فما حذف اختصاراً للعلم به فليس من

هذا الباب وكذلك حذف فى بعضها من (وقرآنا فرقناه) فى سبحان. (وقرآنا عربيا) فى الزمر فكتب: (ق. ر. ن) لحذف غير ذلك من الألفات للتخفيف وخرج من الهمز المتحرك بعد الألف من المتوسط أصل مطرد وكلمات مخصوصة. فالأصل المطرد مما اجتمع فيه مثلان فأكثر وذلك فى المفتوحة مطلقاً نحو (ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم. وما جعل أدعياءكم أبناءكم، وما كانو أولياءه، ودعاء ونداء. وماء، وملجأ، وخطأ) ومن المضمومة إذا وقع بعد الهمزة واو نحو (جاؤكم، ويراؤن) وفى المكسورة إذا وقع بعدها ياء نحو (اسرائل) ومن (ورآى. وشركاى. واللاى) فى قراءة حمزة كما تقدم فلم يكتب للهمز فى ذلك صورة لئلا يجمع بين صورتين. والكلمات المخصوصة (أولياؤهم الطاغوت) فى البقرة (وأولياؤهم من الانس) فى الانعام وفيها (ليوحون إلى أوليائهم) وفى الأحزاب (إلى أوليائكم) وفى فصلت (نحن أولياؤكم) فكتب فى أكثر مصاحف أهل العراق محذوف الصورة وفى سائر المصاحف ثابتاً. وحكى ابن المنادى وغيره أن فى بعض المصاحف (إن أولياؤه) فى الأنفال محذوف أيضا وأجمع المصاحف على حذف ألف البنية قبل الهمز فى ذلك كله ونحوه والله أعلم. وإنما حذفت صورة الهمز من ذلك لأنه لما حذفت الألف من المخفوض اجتمع الصورتان لحذفت صورة الهمز لذلك وحمل المرفوع عليه وفى (إن أولياؤه) ليناسب (وما كانوا أولياءه) والله تعالى أعلم، واختلف أيضا فى جزاؤه الثلاثة الأحرف من يوسف. فحكى حذف صورة الهمزة فيها الغازى بن قيس فى كتابه هجاء السنة. ورواه الدانى فى مقنعه عن نافع. ووجه ذلك قرب شبه الواو من صورة الزاى فى الخط القديم كما فعلوا فى الرؤيا لحذفوا صورة الهمزة لشبه الواو بالراء والله أعلم. وأجمعوا على رسم تراء من قوله تعالى (فلما تراء الجمعان) فى الشعراء بألف واحدة واختلف علماؤنا فى الألف الثابتة والمحذوفة هل الأولى أم الثانية فذهب الدانى إلى أن المحذوفة

هى الأولى وأن الثانية هى الثابتة ووجه بثلاثة أوجه : أحدها أن الأولى زائدة والثانية أصلية والزائد أولى بالحذف والأصلى أولى بالثبوت، والثانى أنهما ساكنان وقياسه تغيير الأولى والثالث أن الثانية قد أعلت بالقلب فلا تعل ثانياً بالحذف لئلا يجتمع عليها إعلالان . وذهب غيره إلى أن الثابتة هى الأولى وأن الثانية هى المحذوفه واستدلوا بخمسة أوجه : أحدها أن الأولى تدل على معنى وليست الثانية كذلك فحذفها أولى، والثانى أن الثانية طرف والطرف أولى بالحذف والثالث أن الثانية حذفت فى الوصل لفظا فناسب أن تحذف خطا ، والرابع أن حذف إحدى الألفين إنما سببه كراهية اجتماع المثلين والاجتماع إنما يتحقق بالثانية فكان حذفها أولى ، والخامس أن الثانية لو ثبتت لرسمت ياء لأنها قياسها لكونها منقلبة عن ياء . وأجابوا عن الأول بأن الزائد إنما يكون أولى بالحذف من الأصلى إذا كانت الزيادة لمجرد التوسع . أما إذا كانت للأبنية فلا . وعن الثانى بأنا لم نحذف لالتقاء الساكنين بل للمثلين وأيضا فقد غير الثانى لالتقاء الساكنين كثيرا وعن الثالث بأن محل القلب اللفظ ومحل الحذف الخط فلم يتعدد الاعلال فى واحد منهما . وخرج من المتطرف بعد الألف كلمات وقعت الهمزة فيها مضمومةً ومكسورة فالمضمومة منها ثمان كلمات كتبت الهمزة فيها واوا بلا خلاف وهى (شركاء) فى الأنعام (إنهم فيكم شركؤا) وفى الشورى (أم لهم شركؤا) ونشاء فى هود (أو أن نفعل فى أموالنا مانشؤا) والضعفاء فى إبراهيم (فقال الضعفؤا) وشفعاء فى الروم (من شركائهم شفعؤا) ودعاء فى غافر (ومادعؤا الكافرين) والبلاء فى الصافات (إن هذا لهو البلؤا المبين) وفى الدخان (بلواء مبين) وبرآء فى الممتحنة (إنا برؤاء) وجزاء فى الأولين من المائدة (وذلك جزؤا الظالمين وإنما جزؤا الذين وفى الشورى (وجزؤا سيئة) وفى الحشر (وذلك جزؤا الظالمين) واختلف فى أربع وهى (جزاء المحسنين) فى الزمر (وجزاء من تزكى) فى طه (وجزاء الحسنى) فى الكهف وفى (علماء بنى إسرائيل) فى الشعراء

(وإنما يخشى الله من عباده العلمؤا) فى فاطر. وفى أنبأو ما كانوا به. فى الأنعام والشعراء. فما كتب من هذه الألفاظ بالواو فإن الألف قبله تحذف اختصارا وتلحق بعد الواو منه ألف تشبيها بواو يدعوا وقالوا ومالا يكتب فيه صورة الهمزة فإن الألف فيه تثبت لوقوعها طرفا والمكسورة صورت الهمزة فيه ياء فى أربع كلمات بغير خلاف وهى (من تلقاى نفسى) فى يونس (وإيتاى ذى القربى فى النحل (ومن آناى الليل) فى طه (وأو من وراى حجاب) فى الشورى والألف قبلها ثابتة فيها ولكن حذفت فى بعض المصاحف من (تلقاى نفسى، وايتاى ذى القربى) قال السخاوى وقد رأيت فى المصحف الشامى الألف محذوفة من (تلقى نفسى) ومن (ايتى ذى القربى) كما كتبت اللاى بغير ألف وثابتة فى آناى الليل. ووراى حجاب انتهى واختلف فى (بلقاى ربهم ولقاى الآخرة) الحرفين فى الروم فنص الغازى بن قيس على اثبات الياء فيهما. وقال الدانى ومصاحف أهل المدينة على ماروواه الغازى بن قيس بالياء. وقال السخاوى وقد رأيت الحرف الأول من (بلقاء ربهم) بغير ياء ورأيت الحرف الثانى ولقاى الآخرة بالياء. وأما اللاى فإنها كتبت فى السور الثلاث (إلى) على صورة «إلى الجارة» لتحتملها القراآت الأربع. فالألف حذفت اختصاراً كما حذفت من تلقاء نفسى. وبقيت صورة الهمزة عند من حذف الياء وحقق الهمزة أو سهلها بين بين وصورة الياء عند من أبدلها ياء ساكنة. وأما عند وقف حمزة ومن معه ممن أثبت الهمزة والياء جميعاً فحذفت إحدى الياءين لاجتماع الصورتين والظاهر أن صورة الهمزة محذوفة والثابت هو الياء والله أعلم. وخرج من الهمز المتحرك المتطرف المتحرك ما قبله بالفتح كلمات وقعت الهمزة فيها مضمومة ومكسورة. فالمضمومة عشرة كتبت الهمزة فيها واواً وهى (تفتوا) فى يوسف (ويتفيوا) فى النحل (وأتوكوا ولا تظموا) كلاهما فى طه (ويدروا عنها) فى النور (ويعبو) فى الفرقان (والملا) فى أول المؤمنين، وهو (فقال

الملأ الذين كفروا من قومه . فى قصة نوح . وفى المواضع الثلاثة فى النمل وهى (الملوا انى والملوا فتوانى . والملوا ايكم ، وينشوا فى الحلية) فى الزخرف (ونبو) فى غير حرف براءة وهو فى ابراهيم (نبوا الذين) وكذلك فى التغابن ، و(نبوا عظيم) فى ص ، و(نبوا الخصم) فيها إلا أنه فى بعض المصاحف كتب بغير واو ، و(ينبوا الانسان) فى القيامة على اختلاف فيه . وزيدت الألف بعد الواو فى هذه المواضع تشبيها بالألف الواقعة بعد واو الضمير ، والمكسورة موضع واحد صورت الهمزة فيه ياء وهى (من نباى المرسلين) فى الانعام إلا أن الألف زيدت قبلها وقد قيل إن الألف هى صورة الهمزة فى ذلك وأن الياء زائدة والأول هو الأولى بل الصواب . فان الهمزة المضمومة من ذلك صورت واواً بالاتفاق لحمل المكسورة على نظيرها أصح . وأيضاً فإن الألف زيدت قبل الياء رسما فى (لشاى) من سورة الكهف وفى جىء لغير موجب فزيادتها هنا لموجب الفتحة بعد الهمزة أولى . وأيضا فان الكتاب أجمعوا على زيادة الألف فى (ماية) قبل الياء ليفرقوا بينها وبين منه وحمل علماء الرسم الألف فى ياء (يس) على ذلك للفرق بينها وبين (بيس) مع وجود القراءة بهذه الصورة لحملها هنا للفرق بينها وبين بنى ونبى أولى والله أعلم . وتقدم ذكر (السىء) فى موضعى فاطر وحكاية الغازى وغيره أن صورة الهمزة فيه كتبت الفاً على غير قياس . وإنكار الدانى ذلك وأنها كتبت ياء على القياس . ووجه رسم ما تقدم من مضموم المتطرف واواً ومكسوره ياء تنبيها على وجه تخفيفها وقفا لذلك على لغة من يقف عليه بذلك كما قدمناه . وقيل تقوية للهمزة فى الخط كما قويت فى اللفظ بحرف المد . وقيل اعتناء ببيان حركتها وقيل أجراء للمتطرف مجرى المتوسط باعتبار وصله بما بعده كما أجروا بعض الهمزات المبتدآت لذلك . والأول هو الصواب لظهور فائدته وبيان ثمرته والله تعالى أعلم . وخرج من الهمز المتوسط المتحرك بعد متحرك أصل مطرد وهو ما وقع بعد الهمزة فيه

واوأو ياء فلم ترسم فى ذلك صورة وذلك نحو (مستهزون وصابون ومالون ويستنبونك وليطفو وبروسكم ويطون) ونحو (خاسين وصابين ومتكين وذلك إما لاجتماع المثلين على القاعدة المألوفة رسما أو على لغة من يسقط الهمزة رأسا أو لتحتمل القراءتين إثباتا وحذفا والله أعلم ، وكذلك حذفوها من (سيات) فى الجمع نحو (كفر عنهم سياتهم، واجترحوا السيات) لاجتماع المثلين وعوضوا عنها إثبات الألف على غير قياسهم فى الفات جمع التأنيث وأثبتوا صورتها فى المفرد (سيئة ، وسيئا) وجمعوا بين صورتها وألف الجمع فى (المنشآت) وخرج من ذلك الهمزة المضمومة بعد كسر ما لم يكن بعدها واو نحو (ولاينبيك ، وسنقريك) فلم يرسم على مذهب الجادة بواو بل رسم على مذهب الاخفش بالياء ورسم عكسه (سئل وسئلوا) على مذهب الجادة ولم يرسم على مذهب الاخفش واختلف من المفتوح بعد الفتح فى (اطمانو) وفى (لاملن) أعنى التى قبل النون وفى : (اشمزت) فرسمت فى بعض المصاحف بالألف على القياس وحذفت فى أكثرها على غير قياس تخفيفا واختصارا إذكان موضعها معلوما وكذلك اختلفوا فى (اريت واريتم واريتكم) فى جميع القرآن فكتب فى بعض المصاحف بالاثبات وفى بعضها بالحذف إما على الاختصار أو على قراءة الحذف وذكر بعضهم الحذف فى سورة (الدين) فقط وذكره بعضهم فيها وفى (أريتم) فقط والصحيح إجراء الخلاف فى الجميع والله أعلم ، وأما (نأى) فى سبحان وفصلت فانه رسم بنون وألف فقط ليحتمل القراءتين فعلى قراءة من قدم حرف المد على الهمز ظاهر وعلى قراءة الجمهور قد رسم الألف المنقلبة ألفا فاجتمع حينئذ ألفان فحذف إحداهما ولا شك عندنا أنها المنقلبة وأن هذه الالف الثابتة هى صورة الهمزة كما سيأتى بيانه وكذلك (رأى) كتب فى جميع القرآن براء وألف لاغير . والالف فيه صورة الهمزة كذلك وكتب فى موضعى النجم وهما (ماكذب الفؤاد مارأى ، لقد رأى من آيات ربه الكبرى) بألف بعدها ياء على لغة الامالة لجمع

فى ذلك بين اللغتين والله أعلم . وأما رسم (ماية ومايتين وملايه وملايهم) بالالف قبل الياء فان الألف فى ذلك زائدة كما قدمنا والياء فيه صورة الهمزة قطعا . والعجب من الدانى والشاطبي ومن قلدهما كيف قطعوا بزيادة الياء فى (ملايه وملايهم) فقال الدانى فى مقنعه وفى مصاحف أهل العراق وغيرها (وملايه وملايهم) حيث وقع بزيادة ياء بعد الهمزة قال كذلك رسمها الغازى بن قيس فى كتاب هجاء السنة الذى رواه عن أهل المدينة قال السخاوى وكذلك رأيته فى المصحف الشامى (قلت) وكذلك فى سائر المصاحف ولكنها غير زائدة بل هى صورة الهمزة وإنما الزائدة الألف والله أعلم . وخرج من الهمز الواقع أولا كلمات لم تصور الهمزة فيه ألفا كما هو القياس فيما وقع أولا بل صورت بحسب ماتخفف به حالة وصلها بما قبلها إجراء للمبتدأ فى ذلك مجرى المتوسط وتنبيها على جواز التخفيف جمعا بين اللغتين فرسمت المضمومة فى (أونبيكم) بالواو بعد الألف ولم ترسم فى نظيرها (أأنزل أألقى) بل كتبا بألف واحدة للجمع بين الصورتين وكذلك سائر الباب نحو (أأنذرتهم، أأنتم ، أأشفقتم ، أأمنتم من ، أالله أذن) وكذلك مااجتمع فيه ثلاث ألفات لفظا نحو (أآلهتنا) وكذلك (إذا أإنا) إلا مواضع كتبت بياء على مراد الوصل كما سنذكره ورسم هؤلاء بواو ثم وصل بهاء التنبيه بحذف ألفه كما فعل فى (ياأيها) ورسم (يـأبنوم) فى طه بواو ووصل بنون (ابن) ثم وصلت الف ابن بياء النداء المحذوفة الالف فالالف التى بعد الياء هى الف (ابن) هذا هو الصواب كما نص عليه أبو الحسن السخاوى نقله عن المصحف الشامى رؤية وكذلك رأيتها أنا فيه غير أن بها أثر حك أظنه وقع بعد السخاوى والله أعلم (وهذا المصحف) الذى ينقل عنه السخاوى ويشير اليه بالمصحف الشامى هو بالمشهد الشرقى الشمالى الذى يقال له مشهد على بالجامع الأموى من دمشق المحروسة وأخبرنا شيوخنا الموثوق بهم أن هذا المصحف كان أولا بالمسجد المعروف بالكوشك داخل دمشق الذى جدد

عمارته الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى رحمه الله وأن السخاوى رحمه الله كان سبب مجيئه إلى هذا المكان من الجامع ثم إنى أنا رأيتها كذلك فى المصحف الكبير الشامى الكائن بمقصورة الجامع الاموى المعروف بالمصحف العثمانى ثم رأيتها كذلك بالمصحف الذى يقال له الإمام بالديار المصرية وهو الموضوع بالمدرسة الفاضلية داخل القاهرة المعزية وكتبت الهمزة من أم فى (ابن ام) فى الأعراف ألفا مفصولة وأما (هاؤم اقروا) فى الحاقة فالهمزة فيه ليست من هذا الباب فلم تكن كالهمزة من (هؤلاء وهانتم) لأن همزة (هاؤم) حقيقية لأنها تتمة كلمة هاء بمعنى خذ ثم اتصل بها ضمير الجماعة المتصل (وهؤلاء وهانتم) الهاء فيه للتنبيه دخلت على (أولاء) وعلى (أنتم) فتسهل همزة (هاوم) بلا خلاف بين بين ويوقف (هاوم) على الميم بلا نظر وقد منع أبو محمد مكى الوقف عليها ظنا منه أن الأصل (هاومو) بواو وإنما كتبت على لفظ الوصل فحذفت لالتقاء الساكنين كما حذفت فى (سندع الزبانية) فقال لايحسن الوقف عليه لأنك إن وقفت على الأصل بالواو خالفت الخط وإن وقفت بغير واو خالفت الأصل . وذكر الشيخ أبو الحسن السخاوى فى شرحه معنى ذلك . وذلك سهو بين فان الميم فى (هاوم) مثل الميم فى (أنتم) الأصل فيهما الصلة بالواو على ماتقدم فى قراءة ابن كثير وأبى جعفر ورسم المصحف فى جميع ذلك بحذف الواو فيما ليس بعده ساكن فما بعده ساكن أولى فالوقف على الميم لجميع القراء . وإذا كان الذى يصل ميم الجمع بواو فى الوصل لايقف بالواو على الأصل فما الظن بغيره . وهذا مما نبه عليه الأستاذ أبو شامة رحمه الله ورسم (لاصلبنكم) فى طه والشعراء . فى بعض المصاحف بالواو بعد الألف وكذلك (ساوريكم) فقطع الدانى ومن تبعه بزيادة الواو فى ذلك وأن صورة الهمزة هو الألف قبلها والظاهر أن الزائد فى ذلك هو الألف وأن صورة الهمزة هو الواو كتبت على مراد الوصل تنبيهاً على التخفيف . والدليل على ذلك زيادة الألف بعد اللام فى نظير ذلك وهو (لا اذبحنه ، ولا اوضعوا) وكذلك اذا خففنا الهمزة

فى ذلك فإنا نخففها بين الهمزة والواو كما أنا إذا خففناها فى هذا نخففه بين الهمزة والألف فدل على زيادة الألف فى كل ذلك والله أعلم « نعم » زيدت الواو باجماع من أئمة الرسم والكتابة فى (أولى) للفرق بينها وبين (الى) الجارة. وفى (أولئك) للفرق بينها وبين (اليك) واطردت زيادتها فى (أولوا وأولات وأولاء) حملا على أخواته وهى فى (ياأولى) تحتمل الزيادة وهو الظاهر لزيادتها فى نظائرها وتحتمل أن تكون الواو صورة الهمزة كما كتبت فى هؤلاء وتكون الألف ألف ياء وهو بعيد لاطراد حذف الألف من ياء حرف النداء ولكن اذا أمكن الحمل على عدم الزيادة بلا معارض فهو أولى والله أعلم. ورسمت المكسورة فى : (لين، ويوميذ، وحينيذ) ياء موصولة بما قبلها كلمة واحدة. وكذلك صورت فى (اينكم) فى الأنعام والنمل والثانى من العنكبوت وفصلت (وأين لنا) فى الشعراء (وأينا لمخرجون) فى النمل (وأينا لتاركوا) فى الصافات (وايذا متنا) فى الواقعة وكذلك رسم (أين ذكرتم) فى يس (وايفكا) فى الصافات فى مصاحف العراق ورسما فى غيرها بألف واحدة وكذلك سائر الباب والله أعلم. وأما ايمة فليست من هذا الباب وإن كان قد ذكرها الشاطبى وغيره فيه فإن الهمزة فيه ليست أولا وإن كانت فاء بل هى مثلها فى يئن ويئط وكذلك فى (ييس) وإن كانت عينا فرسمها ياء على الأصل وهذا مما لا اشكال فيه والله أعلم، وحذفت الهمزة المفتوحة بعد لام التعريف من كلمتين إحداهما (الآن) فى موضعى يونس وفى جميع القرآن إجراء للمبتدأة مجرى المتوسطة وذلك باعتبار لزوم هذه الكلمة الاداة واختلف فى الذى فى سورة الجن وهو : (فمن يستمع الآن) فكتب فى بعضها بألف وهذه الألف هى صورة الهمزة إذ الألف التى بعدها محذوفة على الأصل اختصاراً. والثانية (الايكة) فى الشعراء وص رسمت فى جميع المصاحف بغير ألف بعد اللام وقبلها لاحتمال القراءتين فهى على قراءة أهل الحجاز والشام ظاهرة تحقيقاً وعلى قراءة الكوفيين والبصريين

تحتمل تقديراً على اللفظ و مراد النقل ورسم (أفاين ماث) فى آل عمران (افاين مت) فى الأنبياء . بياء بعد الألف . فقيل إن الياء زائدة والصواب زيادة الألف كما أذكره. ورسم (باييد . وباييكم) بألف بعد الباء وبياءين بعدها فقيل إن الياء الواحدة زائدة ولا وجه لزيادتها هنا والصواب عندى والله أعلم أن الألف هى الزائدة كما زيدت فى مائة ومائتين والياء بعدها هى صورة الهمزة كتبت على مراد الوصل وتنزيلا للمبتدأة منزلة المتوسطة كغيرها ، وأما (باية وباياتنا) فرسم فى بعض المصاحف بألف بعد الياء وياءين بعدها فذهب جماعة إلى زيادة الياء الواحدة . وقال السخاوى وقد رأيته فى المصاحف العراقية (باييه وبابيتنا) بياءين بعد الألف ولم أرفيها غير ذلك. ثم رأيته فى المصحف الشامى كذلك بياءين قال وإنما كتب ذلك على الإمالة فصورت الألف الممالة ياء وحذفت الألف التى بعد الياء الثانية من (بآية ، وبآياتنا) كما حذفت من (آيات) انتهى . وقوله حذفت الألف التى بعد الياء الثانية من (بآية) فيه نظر لأنه ليس بعد الياء فى (بآية) ألف إنما الألف التى بعد الياء فى (بآياتنا) ولو قال الألف التى بعد الهمزة فى (بآية) والألف التى بعد الياء فى (بآياتنا) لكان ظاهراً ولعله أراد ذلك فسبق قلمه أو لعله إنما رأى بآية الجمع مثل (بآياتنا) وعليه يصح كلامه ولكن سقط من الناسخ سنة والله أعلم (فهذا) ما علمناه خرج من رسم الهمز عن القياس المطرد وأكثره على قياس مشهور وغالبه لمعنى مقصود وإن لم يرد ظاهره فلابد له من وجه مستقيم يعلمه من قدر للسلف قدرهم وعرف لهم حقهم . وقد كان بعض الناس يقول فى بعض ما خرج عما عرفه من القياس هو عندنا مما قال فيه عثمان رضى الله عنه . أرى فى المصاحف لحنا ستقيمه العرب بألسنتها : وقال الحافظ أبو عمرو الدانى ولا يجوز عندنا أن يرى عثمان رضى الله عنه شيئا فى المصحف يخالف رسم الكتابة مما لا وجه له فيها فيقره على حاله ويقول إن فى المصحف لحناً ستقيمه العرب بألسنتها . ولو جاز ذلك لم يكن للكتابة معنى ولا فائدة بل كانت تكون وبالا لاشتغال

القلوب بهاثم قال وعلة هذه الحروف وغيرهامن الحروف المرسومة فى المصحف على خلاف ماجرى به رسم الكتاب من الهجاء الانتقال من وجه معروف مستفيض إلى وجه آخر مثله فى الجواز والاستعمال وإن كان المنتقل عنه أكثر استعمالا انتهى . والأثر فقد رواه الحافظ أبو بكر بن أبى داود بألفاظ مضطربة مختلفة وكلها منقطعة لا يصح شيء منها . وكيف يصح أن يكون عثمان رضى الله عنه يقول ذلك فى مصحف جعل للناس إماما يقتدى به ثم يتركه لتقيمه العرب بألسنتها ويكون ذلك بإجماع من الصحابة حتى قال على بن أبى طالب رضى الله عنه لو وليت من المصاحف ماولى عثمان لفعلت كما فعل ، وأيضاً فان عثمان رضى الله عنه لم يأمر بكتابة مصحف واحد إنما كتب بأمره عدة مصاحف ووجه كلا منها إلى مصر من أمصار المسلمين فماذا يقول أصحاب هذا القول فيها أيقولون إنه رأى اللحن فى جميعها متفقا عليه فتركه لتقيمه العرب بألسنتها أم رآه فى بعضها ؟ فان قالوا فى بعض دون بعض فقد اعترفوا بصحة البعض ولم يذكر أحد منهم ولا من غيرهم أن اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تأت المصاحف مختلفة إلا فيما هو من وجوه القراآت وليس ذلك بلحن . وإن قالوا رآه فى جميعها لم يصح أيضا فانه يكون مناقضا لقصده فى نصب إمام يقتدى به على هذه الصورة وأيضا فإذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم سادات الأمة وعلماؤها فكيف يقيمه غيرهم

وإنما قصدنا استيعاب مارسم فى ذلك مما يتعلق بالهمز لانا لما أتينا على تحقيقه على مذاهب أهل العربية وكان منه ماصح نقلا ومالايصح تعين أن نأتى على رسم الهمز لنذكر مايصح أيضا مما لا يصح . قال الذين أثبتوا الوقف بالتخفيف الرسمى اختلفوا فى كيفيته اختلافا شديداً فمنهم من خصه بما وافق التخفيف القياسى ولو بوجه كاذهب اليه محمد بن واصل وأبو الفتح فارس بن أحمد وصاحبه أبو عمرو الدانى وابن شريح ومكى والشاطبى وغيرهم . فعلى قول هؤلاء

إذا كان فى التخفيف القياسى وجه راجح وهو مخالف ظاهر الرسم وكان الوجه الموافق ظاهره مرجوحا كان هذا الموافق الرسم هو المختار وإن كان مرجوحاً باعتبار التخفيف القياسى فقد يكون ذلك بالواو المحضة نحو (يعبوا ، والبلوا ، وهزوا ، وكفوا) مما كتب بالواو . وقد يكون . بالياء المحضة نحو (من نباى المرسلين ، ومن اناى الليل) مما كتب بالياء وقد يكون بالألف نحو (النشاة) مما كتب بألف . وقد يكون بين بين نحو مامثلنا به عند من وقف عليه بالروم الموافق للمصحف كما سيأتى . ونحو : (سنقريك ، وسيية) ونحو (هؤلاء وأينكم) عند جمهورهم . ونحو (يابنوم و يوميذ) ونحو (السواى . ومويلا) على رأى . وقد يكون بالحذف نحو : (يستهزون والمنشيون . وخاسين ومتكين ودعاء ونداء وملجأ وقد يكون بالنقل نحو (أفيدة ، ومسولا ، والظمان) وقد يكون بالنقل والإدغام نحو (شيأ وسوا) وقد يكون بالادغام نحو (رءيا ، وتوى ونحو (روياك ، والرويا) عند بعضهم . وهذا هو الرسم القوى وقد يقال له الصحيح وقد يقال المختار . قال أبو عبدالله بن شريح فى كافيه الاختيار عند القراء الوقف لحمزة على المهموز بتسهيل لا يخالف المصحف وقال الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامعه : وقد اختلف علماؤنا فى كيفية تسهيل ماجاء من الهمز المتطرف مرسوماً فى المصحف على نحو حركته كقوله (فقال الملؤا الذين كفروا) وهو الحرف الأول من سورة المؤمنين وكذلك الثلاثة الأحرف من النمل . وكذلك (تفتوا ونشوا) وما أشبهه مما صورت الهمزة فيه واواً على حركتها أو على مراد الوصل . وكذلك : من نباى المرسلين وشبهه مما رسمت فيه ياء على ذلك أيضا فقال بعضهم تسهل الهمزة فى جميع ذلك على حركة ماقبلها فتبدل ألفاً ساكنة حملا على سائر نظائره وإن اختلفت صورتها فيه إذ ذاك هو القياس قال وكان هذا مذهب شيخنا أبى الحسن رحمه الله وقال آخرون تسهل الهمزة فى ذلك بأن تبدل بالحرف الذى منه حركتها موافقة على رسمها تبدل واواً ساكنة فى قوله (الملوا) وبابه

و تبدل ياء ساكنة فى قوله (من نباى المرسلين) ونحوه قال وهذا كان مذهب شيخنا أبى الفتح رحمه الله قال وهو اختيارى أنا وإن كان المذهب الأول هو القياس فان هذا أولى من جهتين : أحدهما أن أباهشام وخلفاً رويا عن حمزة نصا أنه كان يتبع فى الوقف على الهمزة خط المصحف فدل على أن وقفه على ذلك كان بالواو وبالياء على حال رسمه دون الألف لمخالفتهما إياه ، والجهة الثانية أن خلفاً قد حكى ذلك عن حمزة منصوصاً ثم حكى ذلك . ثم قال وهذه الكلم فى المصاحف مرسومة بالياء والواو ومع هاتين الجهتين فان إبدال الهمزة بالحرف الذى منه حركتها دون حركة ماقبلها فى الوقف خاصة فى نحو ذلك لغة معروفة حكاها سيبويه وغيره من النحويين قال سيبويه يقولون فى الوقف هذا الكلو ، فيبدلون من الهمزة واواً ، ومررت بالكلى . فيبدلون منها ياء . ورأيت الكلا ، فيبدلون منها ألفاً حرصاً على البيان . قال يعنى سيبويه وهم الذين يحققون فى الوصل قال الدانى فواجب استعمال هذه اللغة فى مذهب هشام وحمزة فى الكلم المتقدمة لأنهما من أهل التحقيق فى الوصل كالعرب الذين جاء عنهم ذلك انتهى . وقال أيضاً وقد اختلف أهل الأداء فى ادغام الحرف المبدل من الهمزة وفى إظهاره فى قوله : (تؤى اليك ، والتى تؤيه) وفى قوله (رءيا) فمنهم من رأى إدغامه موافقة للخط . ومنهم من رأى إظهاره لكون البدل عارضا فالهمزة فى التقدير والنية وإدغامها ممتنع قال والمذهبان فى ذلك صحيحان . والادغام أولى لأنه قد جاء منصوصا عن حمزة فى قوله (ورءيا) لموافقة رسم المصحف الذى جاء عنه اتباعه عند الوقف على الهمز . ومنهم من عمم فى التخفيف الرسمى فأبدل الهمزة بما صورت به وحذفها فيما حذفت فيه فيبدلها واواً خالصة فى نحو (روف ، أبناوكم . وتوزهم ، وشركاوكم . ويدروكم ، ونساوكم ، وأحباوه ، وهولاء) ويبدلها ياء خالصة فى نحو (تاييات ، سايحات ، ونسايكم ، وابنايكم ، وخايفين ، وأوليك ؛ وجاير ؛ وموىلا ، ولين) ويبدلها ألفاً خالصة فى نحو (سال ، وامراته ، وسالهم ، وبداكم ،

واخاه) وحذفها فى نحو (وماكانوا أولياوه إن أولياوه إلى أوليايهم) ويقول فى (فاداراتم ؛ فادارتم) وفى (امتلات ـ امتلت) وفى (اشمأزت ـ اشمازت واشمزت) وفى (ءأنذرتهم ـ أنذرتهم) وفى (الموؤدة ـ المودة) على وزن الموزة (ولايبالون) ورد ذلك على قياس أم لا ؛ صح ذلك فى العربية أم لم يصح ؛ إختلت الكلمة أو لم تختل ؛ فسد المعنى أو لم يفسد ؛ وبالغ بعض المتأخرين من شراح قصيدة الشاطبي فى ذلك حتى أتى بما لا يحل ولا يسوغ . فأجاز فى نحو (رأيت ، وسألت ـ رايت وسالت) لجمع بين ثلاثة سواكن . ولا يسمع هذا إلا من اللسان الفارسى . وأجاز فى نحو (يجئرون ـ يجرون . ويسئلون ـ يسلون) فأفسد المعنى وغير اللفظ . وفى (برآء ـ بروا) فغير المعنى وأفسد اللفظ وأتى بما لا يسوغ . ورأيت فيما ألفه ابن بصخان فى وقف حمزة ان قال وما رسم منه بالألف وقف عليه بها نحو (وأخاه . بأنهم) وكنت أظن أنه إنما قال (فاتهم) على مافيه حتى رأيته بخطه (بانهم) فعلمت أنه يريد أن يقال فى الوقف (بانهم) فيفتح الباء التى قبل الهمزة إذ لا يمكن أن ينطق بالألف بعدها إلا بفتحها ثم يمد على الألف من أجل التقاء الساكنين . وهذا كله لا يجوز ولا يصح نقله ولا تثبت روايته عن حمزة ولا عن أحد من أصحابه ولا عمن نقل عنهم . ويقال له الرسمى . وقد يقال له الشاذ ، وقد يقال له المتروك ، على أن بعضه أشد نكراً من بعض . فأما إبدال الهمزة ياء فى نحو (خايفين ، وجابر ، وأوليك) وواواً فى نحو (ابناوكم واحباوه) فانى تتبعته من كتب القراآت ونصوص الأئمة ومن يعتبر قولهم فلم أر أحداً ذكره ولا نص عليه ولا صرح به ولا أفهمه كلامه ولا دلت عليه إشارته سوى أبى بكر بن مهران فانه ذكر فى كتابه فى وقف حمزة وجها فى نحو (تائبات) بابدال الياء وفى نحو (رؤف) بابدال الواو . ورأيت أبا على الأهوازى فى كتابه الاتضاح حكى هذا عن شيخه أبى إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبرى وقال ولم أر أحداً ذكره ولا حكاه من جميع من لقيت غيره (قلت) ثم إنى راجعت

كتاب الطبرى وهو الاستبصار فلم أره حكى فى جميع ذلك سوى بين بين لاغير والقصد أن إبدال الياء والواو محضتين فى ذلك هو مالم تجزه العربية بل نص أئمتها على أنه من اللحن الذى لم يأت فى لغة العرب وإن تكلمت به النبط وإنما الجائز من ذلك هو بين بين لاغير. وهو الموافق لاتباع الرسم أيضا. وأما غير ذلك فمنه ما ورد على ضعف ومنه مالم يرد بوجه. وكله غير جائز من القراءة من أجل عدم اجتماع الأركان الثلاثة فيه. فهو من الشاذ المتروك الذى لا يعمل به ولا يعتمد عليه والله أعلم. وسيأتى النص فى كل فرد فرد ليعلم الجائز من الممتنع والله الموفق. وذهب جمهور أهل الأداء إلى القول بالتخفيف القياسى حسبما وردت الرواية به دون العمل بالتخفيف الرسمى، وهذا الذى لم يذكر ابن سوار وابن شيطا وأبو الحسن بن فارس وأبو العز القلانسى وأبو محمد سبط الخياط وأبو الكرم الشهرزورى والحافظ أبو العلاء وسائر العراقيين وأبو طاهر ابن خلف وشيخه أبو القاسم الطرسوسى وأبو على المالكى وأبو الحسن بن غلبون وأبو القاسم بن الفحام وأبو العباس المهدوى وأبو عبد الله بن سفيان وغيرهم من الأئمة سواه ولا عدلوا إلى غيره. بل ضعف أبو الحسن بن غلبون القول به ورد على الآخذين به ورأى أن ما خالف جادة القياس لا يجوز اتباعه ولا الجنوح اليه إلا برواية صحيحة وأنها فى ذلك معدومة والله أعلم.

تنبيهات

(الأول) يجوز الروم والاشمام فيما لم تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مد وذلك أربعة أنواع: أحدها ما ألقى فيه حركة الهمزة على الساكن نحو: (دفء، والمرء، وسوء، ومن سوء، وشيء، وكل شيء) والثانى ما أبدل الهمزة فيه حرفاً وأدغم فيه ما قبله نحو (قروء، وبرىء) ونحو (شيء، وسوء) عند من روى فيه الادغام، والثالث ما أبدلت فيه الهمزة المتحركة واواً

أو ياء بحركة نفسها على التخفيف الرسمي نحو (المؤلوا ، والضعفوا ، ومن نباى ، وايتاى) والرابع ما أبدلت فيه الهمزة المكسورة بعد الضم واواً والمضمومة بعد الكسر ياء . وذلك على مذهب الاخفش نحو (لولؤ ، ويبتدئ) فأما ما تبدل حرف مد فلا روم فيه ولا اشمام . وهما نوعان كما قدمنا فى الباب : أحدهما ما تقع الهمزة فيه ساكنة بعد متحرك سواء كان سكونها لازما نحو (اقرا ، ونبى) أم عارضا نحو (يبدا ، وان امرو ، ومن شاطى) والثانى أن تقع ساكنة بعد الف نحو (يشاء ، ومن السماء ، ومن ماء) لأن هذه الحروف حينئذ سواكن لا أصل لها فى الحركة فهن مثلهن فى (يخشى ، ويدعو ، ويرمى)

(الثانى) يجوز الروم فى الهمزة المتحركة المتطرفة إذا وقعت بعد متحرك أو بعد ألف إذا كانت مضمومة أو مكسورة كما سيأتى فى بابه . وذلك نحو (يبدأ ، وينشئ ، واللؤلؤ ، وشاطئ ، ولؤلؤ . وعن النبأ ، والسماء ، وبرءاؤا ، وسواء ، ويشاء ، والى السماء ، ومن ماء) فاذا رمت حركة الهمزة فى ذلك سهلتها بين بين فتنزل النطق ببعض الحركة وهو الروم منزلة النطق بجميعها فتسهل . وهذا مذهب أبى الفتح فارس والدانى وصاحب التجريد والشاطبى والحافظ أبى العلاء وأبى محمد سبط الخياط وكثير من القراء وبعض النحاة . وأنكر ذلك جمهورهم وجعلوه مما انفرد به القراء . قالوا لأن سكون الهمزة فى الوقف يوجب فيها الابدال على الفتحة التى قبل الألف فهى تخفف تخفيف الساكن لا تخفيف المتحرك وكذب ضعفه أبو العز القلانسى . وذهب أكثر القراء إلى ترك الروم فى ذلك وأجروا المضموم والمكسور فى ذلك مجرى المفتوح فلم يجيزوا فيه سوى الابدال كما تقدم وهو مذهب أبى العباس المهدوى وأبى عبد الله بن سفيان وأبى الطاهر بن خلف وأبى العز القلانسى وابن الباذش وغيرهم . وهو مذهب جمهور النحاة . وقد ضعف هذا القول أبو القاسم الشاطبى ومن تبعه وعدوه شاذا . والصواب صحة الوجهين جميعا فقد ذكر النص على

الروم كذلك الحافظ أبو عمرو عن خلف عن سليم عن حمزة . وروى أبو بكر ابن الانبارى فى وقفه فقال حدثنا ادريس عن خلف قال كان حمزة يشم الياء فى الوقف مثل (من نباى المرسلين ، وتلقاى نفسى) يعنى فيما رسم بالياء . وروى أيضاً عنه أنه كان يسكت على قوله : (إن الذين كفروا سواء) يمد ويشم الرفع من غير همز . وقال ابن واصل فى كتابه الوقف كان حمزة يقف على هؤلاء بالمد والإرشارة إلى الكسر من غير همز ويقف على (لا تسئلوا عن أشيا) بالمد ولا يشير إلى الهمزة . قال ويقف على (البلاء والبأساء والضراء) بالمد والاشارة . قال وإن شئت لم تشر وقال فى قوله (أو من ينشأ) قال وإن شئت وقفت على الألف ساكنة وإن شئت وقفت وأنت تروم الضم . وابن واصل هذا هو أبو العباس محمد بن أحمد بن واصل البغدادى من أئمة القراءة الضابطين روى عن خلف وغيره من أصحاب سليم وروى عنه مثل ابن مجاهد وابن شنبوذ وأبى مزاحم الخاقانى واضرابهم من الائمة فدل على صحة الوجهين جميعاً مع أن الإبدال هو القياس ولم يختلف فى صحته وإنما اختلف فى صحة الروم مع التسهيل بين بين فلم يذكره كثير من القراء ومنعه أكثر النحاة لما قدمنا . ولم أر فى كلام سيبويه تعرضاً إلى هذه المسألة ولا نص فيها فى الوقف بشىء بل رأيته أطلق القول بأن الهمزة تجعل بعد الألف بين بين ولم يبين هل ذلك فى الوقف والوصل أو مخصوص بالوصل والله أعلم . وذهب بعضهم إلى التفصيل فى ذلك فما صورت الهمزة فيه رسما واواً أو ياء وقف عليه بالروم بين بين وما صورت فيه الفاً وقف عليه بالبدل اتباعا للرسم وهو اختيار أبى محمد مكى وأبى عبد الله بن شريح وغيرهم وهو ظاهر ما رواه ابن الانبارى نصا عن خلف عن حمزة فى (من نبا المرسلين) وانفرد أبو على بن بليمة بالروم كذلك فيما وقعت الهمزة فيه بعد الألف دون ما وقعت فيه بعد متحرك . ووافقه على ذلك أبو القاسم بن الفحام إلا أنه أطلقه فى الأحوال الثلاث

ضماً وفتحا وكسراً من غير خلاف . وأجاز الوجهين بعد متحرك فى الضم والكسر . ووافقه ابن سوار فيما كان بعد الألف وشذ بعضهم وأجاز الروم بالتسهيل فى الحركات الثلاث بعد الألف وغيرها ولم يفرق بين المفتوح وغيره . وحكاه الحافظ أبو عمرو فى جامعه ولم يذكر أنه قرأ به على أحد وأبو الحسن طاهر بن غلبون فى تذكرته ولم يرضه . وحكى نصا لحمزة وفيه نظر والله أعلم .

(الثالث) إذا كانت الهمزة ساكنة لموجب فأبدلت حرف مد بقى ذلك الحرف بحاله لايؤثر فيه الجازم وذلك نحو (نبئ، واقرأ، ويشاء، ويهيء) وشذ صاحب الروضة أبو على المالكى فقال ويقف على (نبئ عبادى) بغير همز فإن طرحت الهمزة وأثرها قلت (نب) وإن طرحتها وأبقيت أثرها قلت (نبى) انتهى . وما ذكره من طرح أثر الهمزة لايصح ولا يجوز وهو مخالف لسائر الأئمة نصا وأداء والله أعلم .

(الرابع) إذا وقفت بالبدل فى المتطرف بعد الألف نحو (جاء، والسفهاء، ومن ماء) فإنه يجتمع ألفان فإما أن تحذف إحداهما للساكنين أو تبقيهما لأن الوقف يحتمل اجتماع الساكنين . فإن حذفت إحداهما فإما ان تقدرها الأولى أو الثانية . فان قدرتها الأولى فالقصر ليس إلا لفقد الشرط إلا أن الألف تكون مبدلة من همزة ساكنة وما كان كذلك فلا مد فيه كألف (يأمر، ويأتى) وإن قدرتها الثانية جاز المد والقصر من أجل تغير السبب فهو حرف مد قبل همز مغير كما تقدم آخر باب المد وإن أبقيتهما مددت مداً طويلا . وقد يجوز أن يكون متوسطاً لما تقدم فى سكون الوقف كذلك ذكره غير واحد من علمائنا كالحافظ أبى عمرو وأبى محمد مكى وأبى عبد الله بن شريح وأبى العباس المهدوى وصاحب تلخيص العبارات وغيرهم . فنص مكى فى التبصرة على حذف أحد الألفين وأجاز المد على أن المحذوف الثانية والقصر على أن المحذوف الأولى

ورجح المد . ونص المهدوى فى الهداية على أن المحذوف الهمزة وذكر فى شرحه جواز أن تكون الاولى واختار أن تكون الثانية وزاد فقال وقد يجوز أن لا يحذف واحدة منهما ويجمع بينهما فى الوقف فيمد قدر الفين إذ الجمع بين ساكنين فى الوقف جائز . وقطع فى الكافى بالحذف ومراده حذف الهمزة لأنه قطع بالمد وقال لأن الحذف عارض ثم قال ومن القراء من لا يمد . وقطع فى التلخيص بالجمع بينهما فقال تبدل من الهمزة ألفا فى حال الوقف بأى حركة تحركت فى الوصل لسكونها وانفتاح ما قبل الألف التى قبلها وتمد من أجل الألفين المجتمعتين . وبهذا قطع أبو الحسن بن غلبون . وقال فى التيسير وان كان الساكن ألفا سواء كانت مبدلة أو زائدة أبدلت الهمزة بعدها ألفاً بأى حركة تحركت ثم حذفت إحدى الألفين للساكنين وإن شئت زدت فى المد والتمكين ليفصل ذلك بينهما ولم تحذف قال وذلك الأوجه وبه ورد النص عن حمزة من طريق خلف وغيره فاتفقوا على جواز المد والقصر فى ذلك وعلى ان المد أرجح واختلفوا فى تعليله فذهب الدانى وأبو الحسن طاهر بن غلبون وأبو على بن بليمة والمهدوى إلى عدم الحذف ونص على التوسط أبو شامة وغيره من أجل التقاء الساكنين وقاسه على سكون الوقف . وقد رد القول بالمد ﴿ قلت ﴾ وليس كما قال هو صحيح نصاً وقياساً واجماعاً . أما النص فما رواه يزيد بن محمد الرفاعى نصا عن سليم عن حمزة قال اذا مددت الحرف المهموز ثم وقفت فأخلف مكان الهمزة مدة أى أبدل منها ألفاً وروى أيضا خلف عن سليم عنه قال تقف بالمد من غير همز وجائز أن تحذف المبدلة من الهمزة وتبقى هى ، فعلى هذا يزاد فى تمكينها أيضا ليدل بذلك على الهمزة بعدها وهذا صريح فى الجمع بين الألفين وأما القياس فهو ما أجازه يونس فى : اضربان زيداً على لغة تخفيف النون قال اذا وقفت قلت : اضربا ، إلا أنها تبدل فى الوقف ألفاً فيجتمع ألفان فيزاد فى المد كذلك وروى عنه ذلك أبو جعفر بن النحاس وحكاه الحافظ أبو عمرو الدانى

(الخامس) إنما يكون اتباع الرسم فيما يتعلق بالهمزة خاصة دون غيره فلا تحذف الألف التى قبل الهمزة فى (العلماء ويشاء وجزاء) ولا تثبت الألف بعد الواو بعدها. وهذا بالاجماع ممن رأى التخفيف الرسمى، وكذلك لا تثبت الألف من نحو (مائة. ولشاى) فى الكهف ونحو ذلك مما كتب زائداً إذ لا فرق لفظاً بين وجودها وعدمها

فصل

وانفرد أبو على الحسن بن عبد الله العطار عن رجاله عن ابن البخترى عن جعفر بن محمد بن أحمد الوزان عن خلاد برواية الحدر فلا يسكت ولا يبالغ فى التحقيق فإذا وقف وقف بالهمز فى جميع أقسامه كسائر الجماعة تفرد بذلك دون سائر الرواة حسبما رواه عنه أبو طاهر بن سوار فى المستنير والمعروف عن الوزان هو تحقيق الهمزة المبتدأة دون المتوسطة والمتطرفة حسبما نص عليه أبو على البغدادى فى الروضة وغيره والله أعلم، واختلف عن هشام فى تسهيل الهمز المتطرف وقفاً فروى جمهور الشاميين والمصريين والمغاربة قاطبة عن الحلوانى عنه تسهيل الهمز فى ذلك كله على نحو ما يسهله حمزة من غير فرق وهى رواية الحافظ أبى عمرو الدانى وابن سفيان والمهدوى وابنى غلبون ومكى وابن شريح وابن بليمة وصاحب العنوان وشيخه صاحب المجتبى وغيرهم. وهى رواية أبى العباس أحمد بن محمد بن بكر البكراوى عن هشام. وروى صاحب التجريد والروضة والجامع والمستنير والتذكار والمبهج والارشادين وسائر العراقيين وغيرهم عن هشام من جميع طرقه التحقيق كسائر القراء والوجهان صحيحان بهما قرأنا وبهما نأخذ وكل من روى عنه التسهيل أجرى نحو دعاء وماء وملجأ وموطئا مجرى المتوسط من أجل التنوين المبدل فى الوقف ألفاً من غير خلاف عنهم فى ذلك

(خاتمة) فى ذكر مسائل من الهمز نذكر فيها ما أصلنا من القواعد المتقدمة مع ماذكره أئمة الأداء مع بيان الصحيح من غيره ليقاس عليها نظائرها فيعرف بها حكم جميع ما وقع فى القرآن

(فمن القسم الأول) وهو الساكن فمن المتطرف اللازم (مسألة الوقف على : هئ ، ويهئ ، ومكر السئ) بوجه واحد على التخفيف القياسى وهو ابدال الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وحكى فيها وجه ثان وهو الوقف بألف على التخفيف الرسمى كما تقدم ولا يجوز ووجه ثالث فى (هيء ويهيء ونبيء واقرأ ونشاء) ونحوه وهو التحقيق لما تقدم من العلة لأبى عمرو ولا يصح ، ووجه رابع وهو حذف حرف المد المبدل من الهمزة لأجل الجزم كما ذكره صاحب الروضة ولا يجوز

ومن العارض (مسألة ان امرؤ) يجوز فيه أربعة أوجه أحدها تخفيف الهمزة بحركة ماقبلها على تقدير إسكانها فتبدل واواً ساكنة وتخفيفها بحركة نفسها على مذهب التميميين فتبدل واواً مضمومة فإن سكنت للوقف اتحد مع الوجه قبله ويتحد معهما وجه اتباع الرسم وإن وقف بالإشارة جاز الروم والاشمام فتصير ثلاثة أوجه والوجه الرابع تسهيل بين بين على تقدير روم حركة الهمزة ويتحد معه اتباع الرسم على مذهب مكى وابن شريح . وكذلك الحكم فى (يخرج منهما اللؤلؤ) إلا أن حمزة يبدل الهمزة الأولى منه واواً . وهشاماً يحققها وكذلك تجرى هذه الأربعة فى (تفتؤ واتوكؤا) ونحوه مما رسم بالواو ونحو (الملوا) فى المواضع الأربعة و(نبأ) فى غير براءة كما تقدم، ويزاد عليها وجه خامس وهو إبدالها ألفاً لانفتاح ماقبلها وسكونها وقفاً على التخفيف القياسى مذهب الحجازيين والجادة . وأما مارسم بألف نحو (قال الملأ) فى الأعراف (ونبأ الذين) فى براءة . و(يبدأ) فوجهان (أحدهما) إبدالها ألفا بحركة ماقبلها

(والثانى) بين بين على الروم ولا يجوز إبدالها بحركة نفسها لمخالفة الرسم وعدم صحته رواية والله أعلم

ومن ذلك (مسألة ينشئ) وشبهه مما وقعت الهمزة فيه مضمومة بعد كسر قيل فيها خمسة أوجه أحدها إبدال الهمزة ياء ساكنة لسكونها وقفا بحركة ماقبلها على التخفيف القياسى . وإبدالها ياء مضمومة على مانقل من مذهب الأخفش فإن وقف بالسكون فهو موافق لما قبله لفظا . وإن وقف بالإشارة جاز الروم والاشمام فتصير ثلاثة أوجه . والرابع روم حركة الهمزة فتسهل بين الهمزة والواو على مذهب سيبويه وغيره . وخامسها الوجه المعضل وهو تسهيلها بين الهمزة والياء على الروم

ومن ذلك (مسألة : من شاطئ ولكل امرئ) ونحوه مما وقعت الهمزة فيه مكسورة بعد كسر يجوز فيها ثلاثة أوجه (أحدها) إبدال الهمزة ياء ساكنة بحركة ماقبلها لسكون الوقف على القياس وياء مكسورة بحركة نفسها على مذهب التميميين فإن وقف بالسكون فهو موافق ماقبله لفظا . وإن وقف بالإشارة وقف بالروم يصير وجهين (والثالث) تسهيل بين بين على روم حركة الهمزة أواتباع الرسم على مذهب مكى وابن شريح وتجىء هـذه الأوجه الثلاثة فيما رسم بالياء ممـا وقعت الهمزة فيه مكسورة بعد فتح وهو (من نباءى المرسلين) كما تقدم . ويزاد عليها التخفيف القياسى وهو إبدالها ألفا لسكونها وقفا وانفتاح ماقبلها فتصير أربعة أوجه . وأما مارسم بغير ياء نحو (عن النبا العظيم) فليس فيه سوى وجهين إبدالها ألفا على القياس . والروم بتسهيل بين بين ولا يجوز إبدالها ياء على مذهب التميميين لمخالة الرسم والرواية إلا أن أبا القاسم الهذلى أجاز فى (من ملجا) الياء فقال فيه بياء مكسورة للكسرة (قلت) وقياس ذلك غيره ولا يصح والله أعلم

ومن ذلك مسألة (كأمثال اللؤلؤ) ونحوه ممـا وقعت الهمزة فيه مكسورة

بعد ضم قيل فيها أربعة أوجه : أحدها إبدال الهمزة واواً ساكنة لسكونها وضم ماقبلها على القياس (والثانى) إبدالها واواً مكسورة على مانقل من مذهب الأخفش . فإن وقف بالسكون فهو كالأول لفظا فيتحد . وإن وقف بالروم فيصير وجهين (والثالث) التسهيل وهو مابين الهمزة والياء على مذهب سيبويه والجماعة (والرابع) الوجه المعضل وهو بين الهمزة والواو على الروم . وأما ماوقعت الهمزة الأخيرة فيه مضمومة نحو (يخرج منهما اللؤلؤ) فوجهان (الأول) إبدالهما واواً (والثانى) تسهيل الأخيرة بين بين على الروم كما قدمنا فى المسألة الثانية فإن كانت الأخيرة مفتوحة نحو : (حسبتهم لؤلؤاً) فوجه واحد وهو إبدالهما واوين الأولى ساكنة لوقوعها بعد ضمة ومن ذلك (بدأ، وما كان أبوك امرء) ونحوه مما وقعت الهمزة فيه مفتوحة بعد فتح ففيه وجه واحد وهو إبدالها ألفا وحكى فيه وجه ثان وهو بين بين على جواز الروم فى المفتوح كما تقدم وهو شاذ لا يصح والله أعلم

ومن الساكن المتوسط مسألة (تؤى وتؤيه ورءيا) فى مريم . فيهن وجهان صحيحان (أحدهما) إبدال الهمزة من جنس ماقبلها فتبدل فى (تؤى وتؤيه) واواً وفى (رءيا) ياء من دون إدغام (والثانى) الإبدال مع الإدغام وقد نص على الوجهين غير واحد من الأئمة ورجح الإظهار صاحب الكافى وصاحب التبصرة وقال إنه الذى عليه العمل ولم يذكر فى الهداية والهادى وتلخيص العبارات والتجريد سواه، ورجح الادغام صاحب التذكرة والدانى فى جامع البيان فقال هو أولى لأنه قد جاء منصوصا عن حمزة ولموافقة الرسم ولم يذكر صاحب العنوان سواه وأطلق صاحب التيسير الوجهين على السواء وتبعه على ذلك الشاطبى وزاد فى التذكرة فى (رءيا) وجها ثالثا وهو التحقيق من أجل تغيير المعنى ولا يؤخذ به لمخالفته النص والأداء وحكى الفاسى وجها رابعاً وهو

الحذف أى حذف الهمزة فيوقف بياء واحدة مخففة على اتباع الرسم ولا يصح بل ولا يحل واتباع الرسم فهو متحد فى الإدغام فاعلم ذلك

(وأما الرويا، ورويا) حيث وقع فأجمعوا على إبدال الهمزة منه واواً لسكونها وضم ماقبلها؛ واختلفوا فى جواز قلب هذه الواو ياء وإدغامها فى الياء بعدها كقراءة أبى جعفر فأجازه أبو القاسم الهذلى والحافظ أبو العلاء وغيرهما وسووا بينه وبين الاظهار ولم يفرقوا بينه وبين (تؤى ورءيا) وحكاه ابن شريح أيضا وضعفه، وهو وإن كان موافقاً للرسم فان الإظهار أولى وأقيس، وعليه أكثر أهل الأداء. وحكى فيه وجه ثالث وهو الحذف على اتباع الرسم عند من ذكره فيوقف بياء خفيفة كما تقدم فى (ريا) ولا يجوز ذلك

ومن ذلك (مسألة: فادارأتم) فيه وجه واحد وهو إبدال الهمزة ألفاً لسكونها وانفتاح ماقبلها. وذكر وجه ثان وهو حذف هذه الألف اتباعا للرسم وليس فى اثبات الألف التى قبل الراء نظر لأنها غير متعلقة بالهمزة وذكر الحذف أيضا فى (امتلات واستاجرت ويستاخرون) من أجل الرسم وليس ذلك بصحيح ولا جائز فى واحد منهن فان الألف فى ذلك إنما حذفت اختصارا للعلم بها كحذفها فى (الصلحات والصلحين) وغير ذلك مما لو قرئ به لم يجز لفساد المعنى. ولقد أحسن من قال إن حذف الألف من ذلك تنبيه على أن اتباع الخط ليس بواجب يعنى على حدته، بل ولا جائز ولابد من الركنين الأخيرين: وهما العربية وصحة الرواية وقد فقدا فى ذلك فامتنع جوازه

ومن ذلك (مسألة: الذى ايتمن. والهدى ايتنا، وفرعون ايتونى) فيه وجه واحد وهو إبدال الهمزة فيه بحركة ماقبلها كما تقدم وذكر فيه وجه ثان وهو التحقيق على ماذهب اليه ابن سفيان ومن تبعه من المغاربة بناء منهم على أن الهمزة فى ذلك مبتدأة وقد قدمنا ضعفه. وذكر وجه ثالث وهو زيادة المد على حرف المد المبدل استنبطه أبو شامة حيث قال: فإذا أبدل هذا الهمز حرف

مدّ وكان قبله من جنسه وكان يحذف لأجل سكون الهمزة فلما أبدلت اتجه وجهان أحدهما عود الحرف المحذوف لزوال ما اقتضى حذفه وهو الهمزة الساكنة فان الجمع بين حرفي مد من جنس واحد ممكن بتطويل المد ، والوجه الثاني حذفه لوجود الساكن . قال وهذان الوجهان هما المذكوران في قول الشاطبي

ويبدله مهما تطرف مثله ويقصر او يمضي على المد اطولا

قال وينبني على الوجهين جواز الإمالة في قوله تعالى (إلى الهدى ايتنا) لحمزة ولورش أيضا ، فان أثبتنا الألف الأصلية أملنا وإن حذفنا فلا قال ويلزم من الإمالة إمالة الألف المبدلة فالاختيار المنع (قلت) وفيما قاله من ذلك نظر . وإذا كان الوجهان هما المذكوران في قول الشاطبي : ويبدله ـ البيت ـ فيلزم أن يجرى في هذا ثلاثة أوجه وهي المد والتوسط والقصر كما أجراهما هناك لالتقاء الساكنين ويلزمه أن يجيز حذف الألف المبدلة كما أجازها ثم فيجيء على وجه البدل في (الذى اوتمن . ولقانا ايت) ثلاثة أوجه ، وفي (الهدى ايتنا) ستة أوجه ثلاثة مع الفتح وثلاثة مع الإمالة ويكون القصر مع الإمالة على تقدير حذف الألف المبدلة ويصير فيها مع التحقيق سبعة أوجه . ولا يصح من كلها سوى وجه واحد وهو البدل مع القصر والفتح لأن حرف المد أولا حذف لالتقاء الساكنين قبل الوقف بالبدل كما حذف من (قالوا الآن . وفي الارض ، وإذا الارض) للساكنين قبل النقل فلا يجوز رده لعروض الوقف بالبدل كما لا يجوز لعروض النقل . وأما قوله إن هـذين الوجهين هما الوجهان المذكوران في قول الشاطبي . ويبدله مهما تطرف . الى آخره فليس كذلك لأن الوجهين المذكورين في البيت هما المد والقصر في نحو (يشاء والسماء) حالة الوقف بالبدل كما ذكر فهما من باب : وإن حرف مد قبل همز مغير . لا من أجل أن أحدهما كان محذوفا في حالة ورجع في حالة أخرى . وتقدير حذف إحدى الألفين في الوجه الآخر هو على الأصل فكيف يقاس عليه ما حذف من حرف المد للساكنين

على الأصل قبل اللفظ بالهمز مع أن رده خلاف الأصل . وأما الإمالة فقد أشار اليها الدانى فى جامع البيان كما سيأتى فى آخر الإمالة ومن القسم الثانى وهو المتحرك فمن المتطرف بعد الألف ﴿مسألة : أضاء ، وشاء ، ويسفك الدماء ، وترثوا النساء﴾ ونحو ذلك مما الهمز فيه مفتوح ففيه البدل . ويجوز معه المد والقصر وقد يجوز التوسط كما تقدم فبقى ثلاثة أوجه . وحكى فيه أيضا بين بين كما ذكرنا فيجىء معه المد والقصر وفيه نظر فيصير خمسة . وتجىء هذه الخمسة بلا نظر فيما كانت الهمزة من ذلك فيه مكسورة أو مضمومة مما لم يرسم للهمز فيه صورة . فإن رسم للهمز فيه صورة جاز فى المكسور منه نحو (وإيتاى ذى القربى ، ومن آناى الليل) إذا أبدلت همزته ياء على وجه اتباع الرسم ، ومذهب غير الحجازيين مع هذه الخمسة أربعة أوجه أخرى . وهى المد والتوسط والقصر مع سكون الياء والقصر مع روم حركتها فتصير تسعة أوجه ولكن يجىء فى (وايتاى) ثمانية عشر وجها باعتبار تسهيل الهمزة الأولى المتوسطة بزائد وتحقيقها ويجىء فى (ومن آناى) سبعة وعشرون وجها باعتبار السكت وعدمه والنقل ، وجاز فى المضموم منه نحو (أنهم فيكم شركوا . وفى أموالنا مانشوا) مع تلك التسعة ثلاثة أوجه أخرى وهى المد والتوسط والقصر مع إشمام حركة الواو فيصير اثنا عشر وجها والله أعلم . وكذلك الحكم فى (برؤا) من سورة الممتحنة تجرى فيها هذه الأوجه الاثناعشرة لحمزة ولهشام فى وجه تخفيفه المتطرف إلا أن هشاما يحقق الأولى المفتوحة وحمزة يسهلها بين بين على أصله وأجاز بعضهم له حذفها على وجه اتباع الرسم فيجىء معه أوجه ابدال الهمزة المضمومة واوا لأن ذلك من تتمة وجه اتباع الرسم فتصير تسعة عشر . وهذا الوجه ضعيف جداً غير مرضى ولا مأخوذ به لاختلال بنية الكلمة ومعناها بذلك ولأن صورة الهمزة المفتوحة إنما حذفت اختصاراً كما حذفت الألف بعدها لا على وجه أن تخفف بحذفها . واختار الهذلى هذا الوجه على قلب الأولى ألفاً على غير قياس

فيجتمع ألفان فتحذف إحداهما وتقلب الثانية واواً على مذهب التميميين . وبالغ بعضهم فأجاز (بروا) بواو مفتوحة بعد الراء بعدها ألف على حكاية صورة الخط فتصير عشرين وجهاً . ولا يصح هذا الوجه ولا يجوز أيضاً وهو أشد شذوذاً من الذى قبله لفساد المعنى واختلال اللفظ ولأن الواو إنما هى صورة الهمزة المضمومة والألف بعدها زائدة تشبيهاً لها بواو الجمع وألفه كما قدمنا ذلك وأشد منه وأنكر وجه آخر حكاه الهذلى عن الانطاكى وهو قلب الهمزتين واوين فيقول (برواو) قال وليس ذلك بصحيح وذكر بعض المتأخرين فيها ستة وعشرين وجها مفرعة عن أربعة أوجه ﴿الأول﴾ الأخذ بالقياس فى الهمزتين فتسهل الأولى وتبدل الثانية مع الثلاثة أو تسهلها كالواو مع الوجهين فهذه خمسة ، ﴿الثانى﴾ الأخذ بالرسم فيهما فتحذف الأولى وتبدل الثانية واواً بالإسكان والإشمام مع كل من المد والتوسط والقصر وبالروم مع المد والقصر فهذه ثمانية أوجه ﴿الثالث﴾ الأخذ بالقياس فى الأولى وبالرسم فى الثانية فتسهل الأولى وتبدل الثانية واواً وفيها الثمانية الأوجه ﴿الرابع﴾ الأخذ بالرسم فى الأولى وبالقياس فى الثانية فتحذف الأولى وفى الثانية الابدال مع الثلاثة والتسهيل مع الوجهين فهذه خمسة تتمة ستة وعشرين وجهاً على تقدير أن تكون الواو صورة الثانية . وزاد بعضهم وجهاً خامساً على أن الواو صورة الأولى والألف صورة المضمومة فأجاز ثلاثة مع إبدالها ووجهين مع تسهيلها فيكون خمسة تتمة إحدى وثلاثين وجهاً ولا يصح منها سوى ماتقدم والله أعلم .

ومن المتطرف بعد الواو والياء الساكنتين الزائدتين ﴿مسألة : ثلاثة قروء﴾ فيه وجه واحد وهو الإدغام كما تقدم ، ويجوز أيضا فيه الإشارة بالروم فيصير وجهان . وكذلك يجوز هذان الوجهان فى (برىء ، والنسىء) الا أنه يجوز فيهما وجه ثالث وهو الإشمام وحكى فى ذلك الحذف على وجه اتباع الرسم مع إجراء المد والقصر ولا يصح . واتباع الرسم متحد مع الإدغام والله أعلم

ومنه بعد الساكن الصحيح (مسألة، يخرج الخبء) فيه وجه واحد وهو النقل مع إسكان الباء للوقف وهو القياس المطرد . وجاء فيه وجه آخر وهو (الخبا) بالألف، ذكره الحافظ أبو العلاء، وله وجه فى العربية وهو الاتباع، حكاه سيبويه وغيره كما ذكرنا. ويجرى الوجه (الأول) وهو النقل مع الإسكان فيما همزته مكسورة وهو (بين المرء) ويجوز فيه وجه ثان وهو الإشارة بالروم إلى كسرة الراء وتجرى الوجهان فى (ملء ودفء وينظر المرء) ويجوز فيه وجه ثالث وهو الإشمام، وتجرى الثلاثة فى (جزء) وذكر فيه وجه رابع وهو الإدغام حكاه الهذلى ولا يصح عن حمزة ولو صح لجاز معه الثلاثة التى مع النقل فتصير ستة

ومن ذلك بعد الساكن المعتل الأصلى (مسألة جىء وسىء وإن تبوءا) مما وقعت الهمزة فيه مفتوحة وكذلك (ليسوء) فى قراءة حمزة وهشام فيه وجهان (الأول) النقل وهو القياس المطرد (والثانى) الإدغام كما ذكرنا عن بعض أئمة القراءة العربية وغيرهم ويجرى هذان الوجهان فيما وقعت الهمزة فيه مكسورة نحو (من سوء وقوم سوء. ومن شىء) إلا أنه يجوز مع كل وجه منهما الإشارة بالروم فيصير فيها أربعة وتجرى هذه الأربعة فيما وقعت الهمزة فيه مضمومة نحو (يضىء والمسىء ولتنوء ولم يمسسهم سوء ومن الأمر شىء) ويجوز وجهان آخران وهما الإشمام مع كل من النقل والإدغام فيصير فيها ستة أوجه ولا يصح فيها غير ذلك فإن اتباع الرسم فى ذلك متحد كما قدمنا وقد قيل إنه يجوز فيها أيضا حذف الهمز اعتباطاً فيمد حرف المد ويقصر على وجه اتباع الرسم ورجح المد فى ذلك وحكى الهذلى فيه عن ابن غلبون بين بين وكل ذلك ضعيف لا يصح والله أعلم

ومن المتوسط بعد الساكن إن كان ألفاً (مسألة: شركاونا وجاوا وأولياوه وأحباوه، وأوليك وإسرايل، وخايفين، والملائكة، وجانا، وشركاوكم، وأولياءه،

وبرآء،ودعاء، ونداء) ونحو ذلك مما تقع الهمزة متوسطة متحركة بعد ألف فان فيه وجهاً واحداً وهو التسهيل بين بين بأى حركة تحركت الهمزة ويجوز فى الالف قبلها المد والقصر إلغاء للعارض واعتدادا به كما تقدم فى بابه وذكر فى المضموم منه والمكسور المرسوم فيه صورة الهمزة واوا وياء وجه آخر وهو إبداله واوا محضة وياء محضة على صورة الرسم مع اجراء وجهى المد والقصر أيضاً وهو وجه شاذ لا أصل له فى العربية ولا فى الرواية واتباع الرسم فى ذلك ونحوه بين بين،وذكر أيضاً فيما حذفت فيه صورة الهمزة رسما إسقاطه لفظاً فقيل فى نحو (أولياؤهم الطاغوت. ويوحون إلى أوليايهم ونساءنا ونساءكم ـ أوليام ونسانا) هكذا بالحذف فيصير كأنه اسم مقصور على صورة رسمه فى بعض المصاحف من المضموم والمكسور وفى جميع المصاحف من المفتوح مع اجراء وجهى المد والقصر إلغاء واعتدادا بالعارض وقيل فيما اختلف فيه من ذلك ستة أوجه بين بين مع المد والقصر، واتباع الرسم على رأيهم بمحض الواو والياء مع المد والقصر أيضاً والحذف معهما أيضا وقيل ذلك فى (جزاه وأولياه) مع زيادة التوسط وربما قيل مع ذلك بالروم والإشمام فى الهاء ولا يصح فيه سوى وجه بين بين لا غير كما قدمنا. وقد يتعذر الحذف الذى ذهبوا اليه فى مواضع كثيرة من القرآن نحو (إسرايل، ويراون، وجاوكم) فإن حقيقة اتباع الرسم فى ذلك تمتنع ولا تمكن فإن الهمزة إذا حذفت بقيت الواو والياء ساكنتين والنطق بذلك متعذر فلم يبق الا الجمع بين ياءين وواوين على تقدير أن المحذوف واو البنية ولا يصح ذلك رواية ولا يوافق حقيقة الرسم على رأيهم فلم يبق سوى التسهيل بين بين والله أعلم. وكذلك الحكم فى (دعاء،ونداء، وماء،وليسوا سواء) ونحوه مما وقعت الهمزة فيه متوسطة بالتنوين فالجمهور فيه على تسهيل بين بين على القاعدة واجراء وجهى المد والقصر لتغير الهمز. وانفرد صاحب المبهج بوجه آخر فيه وهو الحذف وأطلقه عن حمزة بكماله وهو وجه صحيح ورد به النص عن حمزة فى رواية الضبى

وله وجه وهو إجراء المنصوب مجرى المرفوع والمجرور وهو لغة للعرب معروفة فتبدل الهمزة فيه ألفا ثم تحذف للساكنين ويجوز معه المد والقصر وكذا التوسط كما تقدم وهو هنا أولى منه فى المتطرف لأن الألف المرسومة هنا تحتمل أن تكون ألف البنية وتحتمل أن تكون صورة الهمزة وتحتمل أن تكون ألف التنوين. فعلى تقدير أن تكون ألف البنية لابد من ألف التنوين فيأتى بقدر ألفين وهو التوسط. وعلى أن تكون صورة الهمزة فلابد من ألف البنية وألف التنوين فيأتى بقدر ثلاث ألفات وهو المد الطويل وعلى أن تكون ألف التنوين فلا بد من ألف البنية فتأتى بقدر ألفين أيضاً فلا وجه للقصر إلا أن يقدر الحذف اعتباطا أو يراد حكاية الصورة أو يجرى المنصوب مجرى غيره لفظا ولولا صحته رواية لكان ضعيفا. وأما (وأحباوه) ففى همزته الأولى التحقيق والتسهيل لكونها متوسطة بزائد ومع كل منهما تسهيل الثانية مع المد والقصر فتصير أربعة مع إسكان الهاء وإن أخذ بالروم والاشمام فى الهاء على رأى من يجيزه تصير اثنا عشر وحكى فيها إبدال الواو فى الثانية على اتباع الرسم عندهم وذكر فيها إبدال الاولى ألفا على اتباع الرسم أيضا على رأيهم فيصير فى هذين الوجهين أربعة وعشرون ولا يصح منها شيء ولا يجوز والله أعلم. وأما تراء من (تراء الجمعان) فى سورة الشعراء فإن ألفها التى بعد الهمز تحذف وصلا لالتقاء الساكنين إجماعا. فاذا وقف عليها ثبتت إجماعا ولها حكم فى الامالة يأتى. واختص حمزة وخلف بإمالة الراء وصلا فاذا وقف حمزة سهل الهمزة بين بين وأمالها من أجل إمالة الالف بعدها وهى المنقلبة عن الياء التى حذفت وصلا للساكنين وهى لام تفاعل ويجوز مع ذلك المد والقصر لتغير الهمز على القاعدة وهذا الوجه هو الصحيح الذى لايجوز غيره ولا يؤخذ بخلافه. وذكر فيها وجهان آخران أحدهما حذف الألف التى بعد الهمزة وهى اللام من أجل حذفها رسما على رأى بعضهم فى اتباع الرسم فتصير على هذا متطرفة فتبدل ألفا لوقوعها بعد

ألف ويفعل فيها ما يفعل فى (جاء وشاء) فيجىء على قولهم ثلاثة أوجه.هى المد والتوسط والقصر وأجروا هشاما مجراه فى هذا الوجه إذا خفف المتطرف على هذا التقدير وهذا وجه لايصح ولايجوز لاختلاف لفظه وفساد المعنى به وقد تعلق مجيز هذا الوجه بظاهر قول ابن مجاهد كان حمزة يقف على (تراء) يمد مدة بعد الراء ويكسر الراء من غير همز انتهى . ولم يكن أراد ما قالوه ولا جنح اليه وإنما أراد الوجه الصحيح الذى ذكرناه فعبر بالمدة عن التسهيل كما هى عادة القراء فى إطلاق عباراتهم ولا شك أن حذاق أصحاب ابن مجاهد مثل الاستاذ الكبير أبى طاهر بن أبى هاشم وغيره أخبر بمراده دون من لم يره ولا أخذ عنه قال الحافظ أبو عمرو الدانى فى جامع البيان فوقف حمزة (تراء) بإمالة فتحة الراء ويمد بعدها مدة مطولة فى تقدير ألفين ممالتين . الاولى اميلت لإمالة فتحة الراء، والثانية أميلت لإمالة فتحة الهمزة المسهلة المشار اليها بالصدر لأنها فى زنة المتحرك وإن أضعف الصوت بها ولم يتم فيتوالى فى هذه الكلمة على مذهبه أربعة أحرف ممالة الراء التى هى فاء الفعل والالف التى بعدها الداخلة لبناء تفاعل والهمزة المجعولة على مذهبه التى هى عين الفعل والألف التى بعدها المنقلبة عن الياء التى هى لام الفعل لتحركها وانفتاح ماقبلها ثم حكى قول ابن مجاهد الذى ذكرناه بلفظه ثم قال : وهذا مجاز وما قلناه حقيقة ويحكم ذلك المشافهة انتهى . وهو صريح لما قلنا من أن ابن مجاهد لم يرد ما توهمه بعضهم واشار الدانى بقوله : تحكمه المشافهة إلى قول ابن مجاهد وغيره مما يشكل ظاهره وإنما يؤخذ من مشافهة الشيوخ وألفاظهم لا من الكتب وعباراتها . قال الاستاذ أبو على الفارسى فى كتاب الحجة فى قول ابن مجاهد :هذا إن كان يريد بالمد ألف تفاعل وإسقاط العين واللام فهذا الحذف غير مستقيم ، والوجه الثانى قلب الهمزة ياء فتقول : (ترايا) حكاه الهذلى وغيره وهو ضعيف أيضا . وقد قيل فى توجيهه إنه لما قرب فتحة الراء من الكسرة بالإمالة أعطاها حكم المكسور

فابدل الهمزة المفتوحة بعدها ياء ولم يعتد بالالف حاجزة ﴿قلت﴾ وله وجه عندى هو أمثل من هذا وهو ان الهمزة فى مثل هذا تبدل ياء عند الكوفيين وأنشدوا عليه قول الشاعر .

غدات تسايلت من كل أوب كنانة حاملين لهم لوايا

أراد (لواءً) فابدل من الهمزة ياء وهو وجه لو صحت به الرواية لكان أولى من الذى قبله فقد حكى عنه أنه وقف على (تبوا لقومكما) كذلك . وروى أيضا عن حفص . والصحيح فيه عن حمزة أيضا بين بين والله تعالى أعلم

ومنه بعد ياء زائدة ﴿مسألة : خطية ، وخطيات ، وبريون﴾ فيه وجه واحد وهو الادغام كما تقدم وحكى فيه وجه آخر وهو بين بين ذكره الحافظ وأبو العلاء وهو ضعيف وكذلك الحكم فى (هنيئاً مريئاً) وحكى فيه وجه آخر وهو الادغام فيهما كأنه أريد به الاتباع ذكره الهذلى ، وحكى أيضاً وجه آخر وهو التخفيف كالنقل كأنه على قصد اتباع الرسم وذكره بعضهم فيصير أربعة أوجه ولا يصح منها سوى الأول .

ومنه بعد ياء وواو أصليتين ﴿مسألة ، سيئت ، والسواى﴾ فيهما وجهان النقل وهو القياس المطرد . والادغام كما ذهب اليه بعضهم إلحاقاً بالزائد . وحكى فيهما وجه ثالث وهو بين بين كما ذكره الحافظ أبو العلاء وغيره وهو ضعيف إلا أنه فى (السواى) أقرب عند من التزم اتباع الرسم وكذلك الحكم فى (سوءة وسوآتكم ، وسوآتهما ، وشيا) و(كهيئة ، واستايس ، وبايس) وبابه إلا أنه حكى فى (استايس) وبابه وجه رابع وهو الألف على القلب كالبزى ومن معه ؛ ذكره الهذلى . وأما (موئلا) ففيه وجهان النقل والادغام كما ذكرنا ويحكى فيه وجه ثالث وهو إبدال الهمزة ياء مكسورة على وجه اتباع الرسم وفيه نظر لمخالفته القياس وضعفه فى الرواية ، وقياسه على (هزوا) لا يصح لما نذكره ، وقد عده الدانى من النادر الشاذ وحكى فيه وجه رابع وهو بين بين نص عليه أبو طاهر

ابن أبي هاشم وهو داخل فى قاعدة تسهيل هذا الباب عند من رواه وهو أيضاً أقرب إلى اتباع الرسم من الذى قبله ورده الدانى ، وذكر فيه وجه خامس وهو ابدال الهمزة ياء ساكنة وكسر الواو قبلها على نقل الحركة وابقاء الاثر حكاه ابن الباذش وهو أيضاً ضعيف قياساً ولا يصح رواية ، وذكر وجه سادس وهو إبدال الهمزة واواً من غير ادغام حكاه الهذلى وهو أضعف هذه الوجوه وأردؤها ، وأما (الموؤدة) ففيه أيضا وجهان : النقل والادغام إلا أن الادغام يضعف هنا للثقل وفيه وجه ثالث وهو بين بين نص عليه أبو طاهر ابن أبي هاشم وغيره ، وذكر وجه رابع وهو الحذف واللفظ بها على وزن الموزة ، والجوزة ، وهو ضعيف لما فيه من الاخلال بحذف حرفين ولكنه موافق للرسم ورواه منصوصا عن حمزة أبو أيوب الضبي واختاره ابن مجاهد وذكره الدانى وقال هو من التخفيف الشاذ الذى لا يصار اليه إلا بالسماع ، إذ كان القياس ينفيه ولا يجيزه وكأن من رواه من القراء واستعمله من العرب كره النقل والبدل . أما النقل فلتحرك الواو فيه بالحركة التى تستثقل وهى الضمة . وأما البدل فلأجل التشديد والادغام ثم قال ومن العرب من إذا خفف همزة (يسؤك) قال (يسوك) استثقل الضمة على الواو لحذف الهمزة قال وهذا يؤيد ما قلناه يعنى من الحذف (قلت) حذف الهمز لا كلام فيه والكلام فى حذف الواو بعد الهمزة التى تجحف بالكلمة وتغير الصيغة والله أعلم .

ومنه بعد الصحيح الساكن (مسألة) (مسولا ومذوما ، وافيدة ، والظمان ، والقران) ونحوه فيه وجه واحد وهو النقل وحكى فيه وجه ثان وهو بين بين وهو ضعيف جداً وكذلك الحكم فى (شطاه ، ويسمون ، ويسئلون ، والنشاة) وحكى فيها وجه ثالث وهو ابدال الهمزة ألفا على تقدير نقل حركتها فقط كما قدمنا وهو وجه مسموع ورواه الحافظ أبو العلاء ولكنه قوى فى (النشاة ، ويسألون) من أجل رسمها بألف كما ذكرنا . وضعيف فى غيرهما من أجل مخالفة

الرسم وما عليه عمل أهل الأداء . وأما (جزءا) ففيه وجه واحد وهو النقل وحكى فيه بين بين على ضعفه ووجه ثالث وهو الادغام كما ذكرنا فى (جزء) ولا يصح. وشذ الهذلى فذكر وجها رابعا وهو ابدال الهمزة واواً قياسا على (هزوا) وليس بصحيح. وأما (هزؤا ، وكفؤا) ففيهما وجهان : أحدهما النقل على القياس المطرد وهو الذى لم يذكر فى العنوان غيره واختاره المهدوى وهو مذهب أبى الحسن بن غلبون . والثانى إبدال الهمزة واواً مع اسكان الزاى على اتباع الرسم وقد رجحه فى الكافى والتبصرة وهو ظاهر التيسير والشاطبية وطريق أبى الفتح فارس بن أحمد ومن تبعه . وقال الدانى فى جامعه وهذا مذهب عامة أهل الأداء من أصحاب حمزة وغيرهم وهو مذهب شيخنا أبى الفتح وكذا رواه منصوصا خلف وأبو هشام عن سليم عنه انتهى وقد ضعفه أبو العباس المهدوى فقال: واما (هزواً وكفواً) فالأحسن فيهما النقل كما نقل فى (جزءا) على ما تقدم من أصل الهمزة المتحركة بعد الساكن السالم فيقول : (هزا وكفا) قال وقد أخذ له قوم بالابدال فى (هزوا وكفوا) وبالنقل فى (جزا) واحتجوا بأن (هزوا وكفوا) كتبا بالواو (وأن جزا) كتبت بغير واو فأراد اتباع الخط ،قال وهذا الذى ذهبوا اليه لا يلزم لأنا لو اتبعنا الخط فى الوقف لوقفنا على (الملأ) فى مواضع بالواو فقلنا (الملو) وفى مواضع بالألف فقلنا (الملا) قال وهذا لا يراعى ،قال ووجه آخر أن (هزوا وكفوا) لم يكتبا فى المصحف على قراءة حمزة وإنما كتبا على قراءة من يضم الزاى والفاء لأن الهمزة إنما تصور على ما يؤول اليه حكمها فى التخفيف ولو كتبا على قراءة حمزة لكتبا بغير واو (كجزءا) فعلى هذا لا يلزم ما احتجوا به من خط المصحف، غير أن الوقف بالواو فيهما جائز من جهة ورود الرواية به لا من جهة القياس انتهى ، ولا يخفى ما فيه وذلك أن الابدال فيهما وارد على القياس وهو تقدير الابدال قبل الاسكان ثم اسكن للتخفيف وقيل على توهم الضم الذى هو الأصل فيهما وذلك واضح . وأما إلزامه بالوقف على ما كتب

بالواو من (الملوا) وما كتب بألف بحسب ما كتب فلا يحتاج إلى الالزام به لأنه من مذهبه ولو لم يكن من مذهبه لم يلزم أيضا لأن القراءة سنة متبعة . وأما قوله : انهما رسما على قراءة الضم فصحيح لو تعذر حمل المرسوم على القراءتين ، أما إذا أمكن فهو المتعين . وقد أمكن بما قلنا من تقدير الابدال قبل الاسكان والوجهان صحيحان أخذ بهما جمهور القراء والأشهر عند جمهورهم الابدال وفيهما وجه ثالث وهو بين بين كما قدمنا ووجه رابع وهو تشديد الزاى على الادغام وكلاهما ضعيف ووجه خامس وهو ضم الزاى والفاء مع إبدال الهمزة واواً اتباعاً للرسم ولزوماً للقياس وهو يقوى ما قلنا من وجه الابدال مع الاسكان وقد ذكره الحافظ أبو عمرو فى جامعه وقال رواه أبو بكر أحمد بن محمد الادمى الحمزى عن أصحابه عن سليم عن حمزة . وقال أبو سلمة عبد الرحمن بن إسحاق عن أبى أيوب الضبي أنه كان يأخذ بذلك قال والعمل بخلاف ذلك انتهى

ومن المتوسط المتحرك بعد المتحرك المفتوح بعد الفتح . مسألة (سأل وسألهم وملجأ وسألت ورأيت وشنآن والمآب) ونحوه ففيه وجه واحد وهو بين بين وحكى فيه وجه آخر وهو إبدال الهمزة ألفاً ذكره فى الكافى والتبصرة وقال وليس بالمطرد وحكى ذلك أبو العز عن المالكى وقد ذكره من يخفف باتباع الرسم وليس بصحيح لخروجه عن القياس رضعفه رواية ولا يصح فى مواضع نحو (سالت) لاجتماع ثلاثة سواكن فيه ولم يرد سكون ذلك فى لغة العرب ولكن يقوى فى نحو (ملجا ومتكا) على لغة من حمله على فعله . وقد نص على البدل فيه الهذلى وقد يكون على لغة من أجرى المنصوب مجرى المرفوع والمخفوض لكنه لم ترد به القراءة وكذلك الحكم فيما وقع بعد الهمزة فيه ألف نحو (المآب وشنآن) ولكن تحذف الألف من أجل اجتماعهما فيزداد ضعفاً وكذلك حكم (ناء ورأى) لا يصح فيه سوى بين بين كما قدمنا وعلى الابدال مع ضعفه بقدر الحذف أو الإثبات فيجتمع ساكنان فيمد ويتوسط وكله لا يصح ، ثم إنه لا فرق

بين ما كان بعده ساكن نحو (رأى القمر) وبين غيره فإن الألف فيه هى صورة الهمزة والألف بعدها حذفت اختصاراً لاجتماع المثلين لا لالتقاء الساكنين. والدليل على حذفها اختصاراً للتماثل إثباتها ياء فى حرف النجم كما قدمنا وعلى أن حذفها ليس للساكنين حذفها فيما لم يكن بعد ساكن وتكلف بعض المتأخرين فى ذلك مالا يصح وحمل هشاما من ذلك مالا يحمل كما زعم فى (ترَاى) وليس فى ذلك شىء يصح (وأما اشمازت واطمانوا واملان وأرايت) وبابه فقد حكى فيها وجه ثالث وهو الحذف على رسم بعض المصاحف وليس بصحيح وإن كان قد صح فى (أرايت) وبابه من رواية الكسائى فإنه لا يلزم أن كل ما صح عن قارئ يصح عن قارئ آخر والله أعلم

وأما المفتوح بعد كسر وبعد ضم فلا إشكال فى إبدال همزته من جنس ماقبلها وجهاً واحداً وما حكى فيه من تسهيل بين بين فلا يصح.

ومن المضموم بعد الفتح مسألة (رؤف وتؤزهم) ونحوه فيه وجه واحد وهو بين بين وحكى فيه وجه ثان وهو واو مضمومة للرسم ولا يصح. وأما نحو (يطؤن، ويطؤهم، ويطاؤكم) ففيه وجه آخر وهو الحذف كقراءة أبى جعفر نص عليه الهذلى وغيره ونص صاحب التجريد على الحذف فى (يؤده) وقياسه (يؤسا) وهو موافق للرسم فهو أرجح عند من يأخذ به. وقال الهذلى إنه الصحيح. وحكى وجه ثالث وهو إبدالها واواً؛ ذكره أبو العز القلانسى وقال ليس بشىء

ومن المضموم بعد الضم مسألة (بروسكم وروس الشياطين) فيه وجهان بين بين على القياس والثانى الحذف وهو الاولى عند الآخذين باتباع الرسم وقد نص عليه غير واحد.

ومن المضموم بعد الكسر مسألة (ينبئك، وسيئه) ففيه وجهان أحدهما بين بين أى بين الهمزة والواو على مذهب سيبويه وهو الذى عليه الجمهور

والثانى إبدال الهمزة ياء على ماذكر من مذهب الأخفش وهو المختار عند الآخذين بالتخفيف الرسمى كالدانى وغيره كما تقدم، وحكى فيه وجه ثالث وهو التسهيل بين الهمزة والياء وهوالوجه المعضل كما تقدم ، وحكى وجه رابع وهو إبدال الهمزة واواً وكلاهما لايصح ؛ وأما إذا وقع بعد الهمزة واو نحو (قل استهزئوا ، ويطفئوا ، ويستنبئونك) ففيه وجه آخر وهو الحذف مع ضم ماقبل الواو كما تقدم وهو المختار عند أبي عمرو الدانى ومن أخذ باتباع الرسم وذكر فيه كسر ما قبل الواو وهو الوجه الخامل فيصير فيه ستة أوجه ، الصحيح منها ثلاثة وهو التسهيل بين الهمزة والواو وحذف الهمزة مع ضم ماقبلها وإبدال الهمزة ياء ، وأما نحو (يستهزون ، ومالئون ومتكئون) مما يجتمع فيه ساكنان للوقف فيجوز فى كل وجه من الأوجه المذكورة كل من الثلاثة الاوجه من المد والتوسط والقصر

ومن المكسور بعد الفتح مسألة ﴿يئس ، ويطمين﴾ ونحوه فيه وجه واحد وهو بين بين وحكى فيه وجه ثان وهو إبدالها ياء ولا يجوز وكذلك الحكم فى (جبريل) وحكى فيه ياء واحدة مكسورة اتباعاً للرسم ولا يصح من أجل أن ياء البنية لاتحذف وكذلك لايجوز حذف الهمزة على الرسم أيضاً لتغير البنية بفتح الراء قبل الياء الساكنة . ونص الهذلى على إبدال همزته ياء وهو ضعيف وكذلك ﴿بعذاب بئيس﴾ .

ومن المكسور بعد الكسر مسألة (باريكم) فيه وجه واحد وهو بين بين وحكى إبدالها ياء على الرسم ونص عليه أبو القاسم الهذلى وغيره وهو ضعيف وأما ما وقع بعد همزته ياء نحو (الصابئين ، والخاطئين ، وخاسئين ، ومتكئين) ففيه وجه ثان وهو حذف الهمزة ، حكاه جماعة وهو المختار عند الآخذين باتباع الرسم وحكى فيه وجه ثالث وهو إبدال الهمزة ياء ؛ ذكره الهذلى وغيره وهو ضعيف .

ومن المكسور بعد الضم مسألة (سئل ، وسئلوا) فيه وجهان أحدهما بين الهمزة والياء على مذهب سيبويه وهو قول الجمهور والثانى إبدال الهمزة واواً على مذهب الأخفش ، نص عليه الهذلى والقلانسى وجاء منصوصاً عن خالد الطبيب .

فهذه جمل من مسائل الهمز المتوسط بنفسه والمتطرف

أوضحناها وشرحناها إجمالا وتفصيلا ليقاس عليها مالم نذكره بحيث لم ندع فى ذلك إشكالا ولله الحمد

وأما المتوسط بغيره من زائد اتصل به رسما ولفظا أو لفظا فقط فلا إشكال فيه لأن حكمه حكم غيره وقد بينا ذلك فيما سلف ولكن نزيده بيانا وإيضاحا ليتم مقصودنا من إيصال دقائق هذا العلم لكل أحد ليحصل الثواب المأمول من كرم الله تعالى

(مسألة) لو وقف على نحو (الارض والايمان والآخرة والاولى والآن والآزفة والاسلام) ونحو ذلك فله وجهان : أحدهما التحقيق مع السكت وهو مذهب أبى الحسن طاهر بن غلبون وأبى عبد الله محمد بن شريح وأبى على بن بليمة وصاحب العنوان وغيرهم عن حمزة بكماله وهو أحد الوجهين فى التيسير والشاطبية وطريق أبى الطيب بن غلبون وأبى محمد مكى عن خلف عن حمزة (والثانى) النقل وهو مذهب أبى الفتح فارس بن أحمد والمهدوى وابن شريح أيضاً والجمهور من أهل الأداء وهو الوجه الثانى فى التيسير والشاطبية وحكى فيه وجه ثالث وهو التحقيق من غير سكت كالجماعة ولا أعلمه نصاً فى كتاب من الكتب ولا فى طريق من الطرق عن حمزة ولا عن أصحاب عدم السكت على لام التعريف عن حمزة أو عن أحد من رواته حالة الوصل مجمعون على النقل وقفاً لا أعلم بين المتقدمين فى ذلك خلافا منصوصاً يعتمد عليه وقد رأيت

بعض المتأخرين يأخذ به لخلاد اعتماداً على بعض شروح الشاطبية ولا يصح ذلك في طريق من طرقها والله أعلم .

مسألة ﴿ولله الأسماء الحسنى﴾ ونحوه يصح فيه عشرة أوجه وهي الوجهان المذكوران من النقل والسكت في تلك الخمسة المتقدمة في الهمزة المتطرفة المضمومة وهي البدل مع المد والتوسط والقصر والروم بالتسهيل مع المد والقصر ويمتنع وجه عدم السكت وعدم النقل كما قدمنا آنفاً لعدم صحته رواية

ومن المتوسط بزائد مسألة ﴿هؤلاء﴾ ففي الأولى التحقيق وبين بين مع المد والقصر . وفي الثانية الإبدال بثلاثة والروم بوجهين صارت خمسة عشر لكن يمتنع منها وجهان في وجه بين بين وهما مد الأولى وقصر الثانية وعكسه لتصادم المذهبين . وذكر في الأولى الإبدال بواو على اتباع الرسم مع المد والقصر فتضرب في الخمسة فتبلغ خمسة وعشرين ولا يصح .

ومما اجتمع فيه متوسط بزائد وبغير زائد مسألة (قل اؤنبئكم) في آل عمران فيها ثلاثة همزات ﴿الأولى﴾ بعد ساكن صحيح منفصل وهو اللام ﴿والثانية﴾ متوسطة بزائد وهي مضمومة بعد فتح ﴿والثالثة﴾ متوسطة بنفسها وهي مضمومة بعد كسر ففي الأولى التحقيق والتسهيل فإذا حققت فيجيء في الساكن قبلها السكت وعدمه وإذا سهلت فالنقل . وفي الهمزة الثانية التحقيق والتسهيل . وتسهيلها بين بين فقط . وفي الثالثة التسهيل على مذهب سيبويه بين الهمزة والواو وعلى مذهب الأخفش بياء محضة فيجوز فيها حينئذ عشرة أوجه ﴿الأول﴾ السكت مع تحقيق الثانية المضمومة مع تسهيل الثالثة بين بين وهذا الوجه لحمزة بكماله في العنوان ولخلف عنه في الكافي والشاطبية والتيسير وطريق أبي الفتح فارس عنه ﴿الثاني﴾ مثله مع إبدال الثالثة ياء مضمومة على ماذكر من مذهب الأخفش وهو اختيار الحافظ أبو عمرو الداني في وجه السكت وفي الشاطبية والتيسير لخلف ﴿الثالث﴾ عدم السكت على اللام مع تحقيق الهمزة الأولى

والثانية وتسهيل الثالثة بين بين وهو فى الهداية والتذكرة لحمزة وهو لخلاد فى التبصرة والكافى والشاطبية والتيسير وتلخيص ابن بليمة (الرابع) مثله مع إبدال الثالثة ياء وهو فى الشاطبية والتيسير لخلاد واختيار الدانى فى وجه عدم السكت (الخامس) السكت على اللام مع تسهيل الهمزة الثانية والثالثة بين بين وهو فى التجريد لحمزة وطريق أبى الفتح لخلف عن حمزة وكذا فى الشاطبية والتيسير (السادس) مثله مع إبدال الثالثة ياء وهو اختيار الدانى فى وجه السكت أيضا وفى الشاطبية والتيسير لخلف (السابع) عدم السكت مع تسهيل الثانية والثالثة بين بين وهو اختيار صاحب الهداية لحمزة وفى تلخيص ابن بليمة وطريق أبى الفتح لخلاد وفى الشاطبية والتيسير (الثامن) مثله مع إبدال الثالثة ياء وهو اختيار الدانى فى وجه عدم السكت وفى الشاطبية والتيسير (التاسع) النقل مع تسهيل الثانية والثالثة بين بين وهو فى الروضة والشاطبية ومذهب جمهور العراقيين (العاشر) مثله مع إبدال الثالثة ياء وهو فى الكفاية الكبرى وغاية أبى العلاء وحكاه أبو العز عن أهل واسط وبغداد ولا يصح فيها غير ماذكرت وقد أجاز الجعبرى وغيره من المتأخرين فيها سبعة وعشرين وجها باعتبار الضرب فقالوا فى الأولى النقل والسكت وعدمه هذه ثلاثة ، وفى الثانية التحقيق وبين بين والواو اتباعاً للرسم وهذه ثلاثة . وفى الثالثة التسهيل كالواو وإبدالها ياء وتسهيلها كالياء على ماذكر من مذهب الأخفش فتضرب الثلاثة الأولى فى الثلاثة الثانية بتسعة والتسعة فى الثلاثة الأخرى بسبعة وعشرين وقد ذكر ذلك أبو العباس أحمد بن يوسف النحوى المعروف بالسمين فى شرحه للشاطبية ونقله عن صاحبه الشيخ أبى على الحسن بن أم قاسم حيث نظمه فقال .

سبع وعشرون وجهاً قل لحمزة فى ... قل أونبيكم ياصاح ان وقفا
فالنقل والسكت فى الأولى وتركهما ... واعط ثانية حكما لها ألفا

واواً وكالواو أوحقق وثالثـة كالواو أويا وكاليا ليس فيه خفا
واضرب يبن لك ماقدمت متضحا وبالإشارة استغنى وقد عرفا

ولا يصح منها سوى العشرة المتقدمة فان التسعة التى مع تسهيل الاخيرة كالياء وهو الوجه المعضل لا يصح كما قدمنا وابدال الثانية واواً محضة على ماذكر من اتباع الرسم فى الستة لايجوز والنقل فى الأولى مع تحقيق الثانية بالوجهين لايوافق ، قال أبو شامة نص ابن مهران فيها على ثلاثة أوجه : أحدها أن يخفف الثلاثة الأولى بالنقل والثانية والثالثة بين بين (والثانى) تخفف الثالثة فقط وذلك على رأى من لا يرى تخفيف المبتدأة ولا يعتد بالزائد (والثالث) تخفيف الأخيرتين فقط اعتدادا بالزائد واعراضاً عن المبتدأة ، قال وكان يحتمل وجهاً رابعاً وهو تخفيف الأولى والأخيرة دون الثانية لولا أن من خفف الأولى يلزمه أن يخفف الثانية بطريق الأولى لأنها متوسطة صورة فهى أحرى بذلك من المبتدأة انتهى ، وهو الذى أردنا بقولنا والنقل فى الأولى مع تحقيق الثانية لايوافق والله أعلم .

ومن ذلك (مسألة : قل أأنتم) يجىء فيها خمسة أوجه : أحدها السكت على اللام مع تسهيل الهمزة الثانية (والثانى) كذلك مع تحقيقها ، (والثالث) عدم السكت مع تسهيل الثانية (والرابع) كذلك مع التحقيق (والخامس) النقل مع تسهيل الثانية ولايجوز مع التحقيق لما قدمنا . وذكر فيها ثلاثة أخرى وهى السكت وعدمه والنقل مع ابدال الثانية ألفاً على ماذكر فى الكافى وغيره وفيه نظر ، وحكى هذه الثلاثة مع حذف إحدى الهمزتين على صورة اتباع الرسم ولا يصح سوى ماذكرته أولا .

ومن المتوسط بغيره بعد ساكن أيضا (مسألة : قالوا آمنا) وذكر فيه خمسة أوجه أحدها التحقيق مع عدم السكت وهو مذهب الجمهور (والثانى) مع السكت وهو مذهب أبى بكر الشذائى وذكره الهذلى أيضا وبه قرأ صاحب المبهج على شيخه أبى الفضل وصاحب التجريد على شيخه عبدالباقى فى رواية خلاد

﴿والثالث﴾ النقل وهو مذهب أكثر العراقيين ، ﴿والرابع﴾ الإدغام وهو جائز من طرق أكثرهم كما قدمنا من مذاهبهم ، ﴿والخامس﴾ التسهيل بين بين على ماذكره الحافظ أبو العلاء وهو ضعيف وتجىء هذه الخمسة فى قوله تعالى : ﴿من دونه أولياء﴾ مع الخمسة فى الهمزة الأخيرة المضمومة فتبلغ خمسة وعشرين وجها الاأن الإدغام فيها يختار على النقل كما تقدم وأكثر القراء لايرون التسهيل بالروم كما ذكرنا .

ومن ذلك (مسألة بنى إسرائيل) وفيها بحكم ماذكرنا عشرة أوجه وهى الخمسة المذكورة أولا مع تسهيل الهمزة الثانية مداً وقصراً وقيل فيها وجه آخر وهو ابدال الهمزة ياء على اتباع الرسم وهو شاذ فان ضرب فى الخمسة المذكورة صارت خمسة عشر وأشذ منه حذف الهمزة واللفظ بياء واحدة بعد الألف مع أنه غير ممكن فيصير عشرين ولا يصح .

ومن ذلك (مسألة : بما أنزل) وفيها ثلاثة أوجه ﴿الأول﴾ التحقيق مذهب الجمهور ﴿والثانى﴾ بين بين طريق أكثر العراقيين ويجوز معه المد والقصر ، ﴿والثالث﴾ السكت مع التحقيق لمن تقدم آنفاً ، وتجىء هذه الأربعة فى نحو : (فلما أضاءت) مع تسهيل الثانية بالمد والقصر فتصبح ستة لإخراج المد مع المد والقصر مع القصر وتجىء أيضا فى (كلما أضاء) مع ثلاثة الابدال فتبلغ اثنا عشر وتجىء الثلاثة أيضا مع الخمسة الأخيرة من قوله (ولا ابنا) فتبلغ خمسة عشر وجها بل عشرين لكن يسقط منها وجها التصادم فتصح ثمانية عشر .

ومن ذلك (مسألة : فسوف يأتيهم أنباوا) وفيه باعتبار ماتقدم فى (شركاو وفى اموالنا مانشوا) أربعة وعشرون وجها وهى مع السكت على الميم اثنا عشر وجها المد والتوسط والقصر مع الابدال ألفاً ، والمد والقصر مع الروم ، وهذه الخمسة مع التخفيف القياسى ، والسبعة الباقية مع اتباع الرسم وهى المد والتوسط والقصر مع إسكان الواو وهذه الثلاثة مع الإشمام والقصر مع الروم .

ولو قرئ بالنقل على مذهب من أجازه لجاء أربعه وعشرون أخرى و ذلك على وجهى فتح الميم وضمها أى حالة النقل كما تقدم وكلاهما لا يصح

ومن ذلك ﴿مسألة يشاء إلى﴾ ونحوه وفيه الثلاثة الجائزة لباقى القراء وصلا وهى التحقيق مذهب الجمهور وبين بين على مذهب أكثر العراقيين والياء المحضة على مذهب بعضهم وتجرى هذه الثلاثة فى عكسه فى نحو ﴿فى الأرض أمما﴾ وتجىء نحو ﴿فى الكتاب أولئك﴾ ستة أوجه وهى هذه الثلاثة وهى تسهيل الهمزة المكسورة مع المد والقصر فقس على هذه المسائل ما وقع فى نظيرها والله الموفق .

تم بحمد الله تعالى طبع الجزء الأول من كتاب النشر فى القراآت العشر ويليه — إن شاء الله تعالى — الجزء الثانى ، وأوله «باب الإدغام الصغير»

فهرس الأبحاث

صفحة

صفحة

تم فهرس الموضوعات ويليه فهرس الرواة

فهرس الأعلام المذكور وفيات ذويها

حرف الألف

صفحة

تم بعون الله تعالى